


McGill University Libraries
3 100 712 647 N


McGill
University
Libraries
Islamic Studies Library

المفسّرين عبد الله بن عبّاس انه كان اذا فرغ من التدريس ورواية الاحاديث يقول لتلاميذه حمّضونا
حمّضونا فيخوضون عند ذلك في الاخبار والاشعار والظرايف والحكم فاردت ان اصنع كتابا مختصرا
يروّح الخاطر عند الملال ويشحذ الاذهان عند عروض الكلال متضمّنا للظرايف الرّقيقة والطّرايف
الانيقة والاشعار الفائقة والحكم الرّائقة والاخبار الغريبة والاثار العجيبة كربيع الابرار للزمخشري
والكشكول لبهاء الملّة والدّين العاملي وان كنّا قد ذكرنا فصلا وافيا منه في المجلّد الثاني من كتاب الانوار
ونبذا منه في مقامات النّجاة وكتاب مسكّن الشّجون لانّها منقسمة على ما فيهما من الابواب والفنون
وسمّيناه زهر الرّبيع لما فيه من المقال البديع ورتّبناه على فصول وابواب وحرّرنا فيه كثيرا من فنون
الاداب فصل اعلم انّ الانبياء والائمّة ومن يليهم من علماء الدّين وان كانوا على وقار النبوّة
ورزانة الامامة الّا انّهم كانوا يخالطون النّاس ويطايبونهم ويتنزّلون معهم الى قوله ان هو الّا
بشر مثلكم وقوله تع وانّك لعلى خلق عظيم شامل له ايض وكان يطايب اصحابه وينبسط لهم بضروب
الانبساط روى انّه كان ياتي الرّجل من قفاه فيحتضنه ويضع يديه على عينيه امتحانا له في المعرفة
ومطايبة منه وروى انّه كان ياكل رطبا مع ابن عمّه امير المؤمنين وكان يضع النّوى قدّام علي
فلمّا فرغا من الاكل كان النّوى كلّه مجتمعا عنده فقال له يا علي انّك لاكول فقال يا رسول الله الاكول من
ياكل الرّطب والنّواة قال ابو الفتح

اَفِدْ طَبْعَكَ الْمَصْدُوْدَ بِالْجِدِّ رَاحَةً ۞ يُجَمُّ وَعَلِّلْهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَزْحِ
وَلٰكِنْ اِذَا اَعْطَيْتَهُ الْمَلْحَ فَلْيَكُنْ ۞ بِمِقْدَارِ مَا يُعْطَى الطَّعَامُ مِنَ الْمِلْحِ

قال وكان النّبيّ يمزح على هذا
الوجه فمن مزاحه انّ عجوزا من الانصار قالت يا رسول الله ادع الله لي بالمغفرة فقال لها اما علمت انّ
الجنّة لا تدخلها العجايز فصرخت فتبسّم رسول الله وقال لها اما قرات قول الله تع انّا انشاناهنّ انشاء
فجعلناهنّ ابكارا عربا اترابا وروى انه اتته امرأة في حاجة لزوجها فقال لها ومن زوجك
قالت فلان فقال الّذي في عينه بياض فقالت لا فقال بلى فانصرفت عجلا الى زوجها وجعلت
تتامّل عينه فقال لها ما شانك فقالت اخبرني رسول الله انّ في عينك بياضا فقال لها اما ترين
بياض عيني اكثر من سوادها وروى انّه قال لصهيب بن سنان اتاكل التمر وبك رمد فقال
يا رسول الله انا امضغ على النّاحية الاخرى قال الرّاغب في المحاضرات انّ بقزوين قرية اهلها
يتناهون بالتّشيّع فمرّ بهم رجل فسالوه عن اسمه فقال عمر فضربوه ضربا شديدا فقال ليس اسمي عمر

التحميض التغيير والمراد هنا تغيير الذائقة

راقني جماله اعجبني بجمع

حضنه عن حاجته حبسه ومنعه كاحتضنه ق

جمّ الفرس جمّا جماما ترك فلم يركب فعفا من تعبه والمراد منه هنا ليستراح الطبع من الق

بل عمران فقالوا هذا اشدّ من الاوّل فانّ فيه عمر وحرفان من اسم عثمان فهو احقّ بالضرب
وروى في الاثر انّه اجتمع محدّث ونصرانى فى سفينة فصبّ النصرانى من زقّ شراب كان معه
وشرب ثمّ ناولها المحدّث فتناولها من غير فكر ومبالاة فقال النصرانى انّها خمر فقال من اين
علمت ذلك قال اشتراها غلامى من يهودىّ فشربها المحدّث على عجل وقال للنّصرانى ما رايت احمق
منك نحن اصحاب الحديث نتكلّم فى مثل سفيان ويزيد بن هرون افنصدّق نصرانيّا عن غلامه
عن يهودىّ والله ما شربتها الّا لضعف الاسناد وروى فى الاثر انّه كان لرجل امرأة تخاصمه فلمّا
خاصمته قام اليها فواقعها فقالت له ويحك كلّما تخاصمنا تاتينى بشفيع لا اقدر على ردّه وروى
انّه جاء رجل الى امير المؤمنين فقال له انّ لى امرئة كلّما جامعتها تقول قتلتنى قتلتنى فقال اقتلها
بهذه القتلة وعلىّ اثمها وروى عن ابى عبد الله انّ نبيّا من الانبياء مرض فقال لا اتداوى
حتّى يكون الّذى امرضنى هو يشفينى فاوحى الله تعالى اليه لا اشفيك حتّى تتداوى فانّ الشفاء منّى
وروى عن ابى وائل قال خرجت انا وابو ذر الى سلمان الفارسى فجلسنا عنده فقال لولا انّ
رسول الله صلعم نهى عن التكلّف لتكلّفت لكم ثمّ جاء بخبز وملح ساذج فقال ابو ذر لو كان لنا فى ملحنا
هذا سعتر فبعث سلمان بمطهرته فرهنها على سعتر فلمّا اكلنا قال ابو ذر الحمد لله الّذى قنعنا بما
رزقنا فقال سلمان لو قنعت بما رزقك الله لم تكن مطهرتى مرهونة وفى الاثر انّ ابن الجوزى
كان يعظ فى بغداد فابحر كلامه فى التصوّف حتّى انشد هذين البيتين اَصْبَحْتُ صَبًّا اِذَا مَرَّ النَّسِيمُ عَلَى

زُهَرِ الرِّيَاضِ يَكَادُ الْوَهْمُ يُولِمُنِى … مِنْ كُلِّ مَعْنًى لَطِيفٍ اَجْتَنِى قَدَحًا … وَكُلُّ نَاطِقَةٍ فِى الْكَوْنِ تُطْرِبُنِى

فقال له بعض الحاضرين يا شيخ فان كان النّاطق حمارا فقال له ابن الجوزى اقول له يا حمار اسكت
اقول ونظير هذه الحكاية حكاية بالفارسيّة عن عبد الرّحمن الجامى وهو انّه انشد يوما
بسكه در جان فكار و چشم بيدارم توئى … هر كه پيدا ميشود از دور پندارم توئى … فقال له شخص اكر خر
شود فقال له الجامى پندارم توئى وعن ابن الجوزى ايضا انّه كان يعظ على المنبر فقام
رجل فقال له يا ايّها الشّيخ ما تقول فى امرئة بها داء الابنة فانشد يَقُولُونَ لَيْلَى بِالْعِرَا
فَيَا لَيْتَنِى كُنْتُ الطَّبِيبَ الْمُدَاوِيَا … وعن ابى عبد الله انّه كان يقول انّ الله وسّع ارزاق
العقلاء ويعلموا انّ الدنيا ليس ينال ما فيها بعمل ولا حيلة وورد فى الاثر انّه طو

سعتر نبت معروف بالعراق مجمع

حتى نبلد المرو [illegible] شيئا بعد شئ ق

صلاته فمدحه الحاضرون فلمّا فرغ من صلاته قال وانا مع ذلك صائم وفي الحكاية انّه قيل
لرجل فلان يضحك منك فقال انّ الّذين اجرموا كانوا من الّذين امنوا يضحكون وحكى بهاء
الدّين في الكشكول انّه كان رجل اسمه ازادمرد عند الحجّاج فبدرت منه بادرة فخجل فاراد
ان يرفع الخجل عنه فقال له قد وضعت عنك الخراج فهل من حاجة غيرها وكان قد احضر الحجّاج
اعرابيّا يريد قتله فقال هب لى هذا الاعرابى فوهبه له فخرج الاعرابى يقبّل استه ويقول بابى
استا يحطّ الخراج ويفكّ من القتل لا يحقّ المدح والثناء الّا له فصل سئل ابو بكر الواعظ عن
مسئلة فقال لا ادرى قيل له ليس المنبر موضع الجهّال فقال انّما علوت بقدر علمى ولو علوت
بقدر جهلى لبلغت السّماء وحكى انّ عالما سئل عن مسئلة فقال لا ادرى فقال السّائل اليس
هذا مكان الجهّال فقال العالم المكان لمن يعلم شيئا ولا يعلم شيئا فامّا الّذى يعلم كلّ شئ
فلا مكان له وورد فى الحديث انّ مجوسيّا استضاف ابرهيم فقال له بشرط ان تسلم فمضى المجوسىّ
فاوحى الله اليه انا اطعمه منذ خمسين سنة على كفره فلو ناولته لقمة من غير ان نطالبه بتغير
دينه فمضى ابرهيم على اثره فاعتذر اليه فسئله المجوسى عن السّبب فذكر له ذلك فاسلم المجوسىّ
وفى الاثر انّه كان فى بلاد الهند رجل يقال له فلان الصّبور كان له حبيب فى عنفوان شبابه فسافر
يوما فخرج الى وداعه فبكت احدى عينيه ولم تبك الاخرى فقال لعينه لاحرمنّك النّظر الى
محبوب الدّنيا عقوبة لك فغمّضها ثمانين سنة وروى انّه كان ليوسف زوج حمام فلمّا فارق
يوسف يعقوب كلّما اراد يعقوب ان يتبسّم او يتكلّم جاء الحمام ووقع بحذائه يهدر فذكره
عهد يوسف فكان يتنغّص عيشه وحكى انّ رجلا باع عبدا وقال للمشترى ما فيه عيب الّا
النّميمة قال رضيت فاشتريه فمكث الغلام ايّاما ثمّ قال لزوجة مولاه انّ زوجك لا يحبّك وهو
يريد ان يتسرّى عليك فخذ الموسى واحلقى من قفاه شعرات حتّى اسحر بها فيحبّك ثمّ قال لمولاه
انّ امرتك اتّخذت خليلا وتريد ان تقتلك فتناوم لها حتّى تعرف فتناوم فجائت المراة بالموسى
فظنّ انّها تقتله فقام اليها فقتلها فجاء اهل المراة وقتلوا الزّوج فوقع القتال بين الطّائفتين
وطال الامر وعن بعض الحكماء قال حججت فبينما انا اطوف واذا باعرابى متوشّح بجلد غزال و
هو يقول ـــــ أَمَا تَسْتَحِي يَا رَبِّ أَنَّكَ خَلَقْتَنِي ـــــ أُنَاجِيكَ عُرْيَانًا وَأَنْتَ كَرِيمٌ

هَدَرَ الحَمَامُ يَهْدِرُ هَدْرًا وَهَدِيرًا صَوَّتَ

الموسى آلة الحلق

تناوم اراى النوم من نفسه كاذبا كاستنام ١٢

قال وحججت فی العام القابل فرایت الاعرابی وعلیه ثیاب وله حشم وغلمان فقلت له انت الذی
رایتک فی العام الماضی قال نعم خدعت کریما فانخدع وفی الاثار ان الجاحظ کان من العلماء النواصب وهو قبیح
الصورة حتی قال الشاعر لو یمسخ الخنزیر مسخا ثانیا ما کان الا دون قبح الجاحظ
قال یوما لتلامذته ما اخجلنی الا امراة اتت بی الی صائغ فقالت مثل هذا فبقیت حائرا فی کلامها
فلما ذهبت سالت الصائغ فقال استعملتنی لاصوغ لها صورة جنی فقلت لا ادری کیف صورته
فاتت بک وقال فی بخیل قوم اذا اکلوا اخفوا کلامهم واستوثقوا من رتاج الباب والدار
وقال اندیمک عطشان وضیفک جائع وکلبک نباح وبابک مغلق شرابک مختوم وخبزک لا یری
ولحمک بین الفرقدین معلق وعن الصادق وقد سئل عن الخصی فقال ما اقول فی شخص لم
یخرج من مسلم ولم یخرج منه مسلم لا ابا مؤمنا یعد ولا ابنا خاب وجه الخصی یوم الفلاح
وحکی انه جلس بعض الاعراب مع امراة فلما قعد منها مقعد الرجل من المراة ذکر معاده فاستعصم
وقام عنها وقال ان من باع جنة عرضها السموات والارض بمقدار فتر بین رجلیک لقلیل معرفة
بالمساحة وحکی ان الحسن نظر الی ذی زی حسن فسال عنه فقیل هو ضارط یکسب بذلک المال
فقال ما طلب احد الدنیا بما تستحقه سواه قال علماء الادب ان اهجی بیت قالته العرب قول الاخطل
ما کنت احسب ان الذخر فاکهة حتی مررت بوادی آل عمار قوم اذا استنبح الاضیاف کلبهم
قالوا لامهم بولی علی النار فضیقت فرجها بخلا ببولتها ولم تبل لهم الا بمقدار
قال الصفدی اشتمل هذا البیت علی معایب الاول انهم لا یعطون للضیف شیئا حتی یرضی
بنباح کلابهم فیستنبح منها الثانی ان لهم نارا قلیلة تطفی ببول امراة الثالث ان امهم التی تخدمهم
لا خادم لهم غیرها الرابع انهم کسالی عن مباشرة امورهم حتی تقوم بها الخامس انهم عاقون
لوالدتهم بحیث انهم یمتهنونها فی الخدمة السادس عدم ادبهم لانهم یخاطبون امهم بهذه المخاطبة
التی یستحی الکرام من الالتفات الیها السابع انهم یترکون امهم عند مواقدهم لانهم قالوا لها بولی
ولم یقولوا لها قومی الی النار الثامن انهم جبناء لا یرقدون لانهم یستیقظون بسماع الحس الخفی
من البعد التاسع انهم لا یتالمون مما یصعد من رائحة البول اذا وقع علی النار العاشر
الزامهم والدتهم ان لا تبول وتدخر ذلک لوقت الحاجة الیه والا فما کل وقت یطلب الانسان

الجاحظ لقب عمرو بن بحر سمی به لخروج مقلته ١٢

استوثقوا استحکموا رتاج الباب غلقه ق

الذخر بالضم حب کالجاورس او حب اصغر منه ق

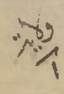
الاراقة

الاراقة يجدها فتجد لذلك المًا من مشقة احتباس البول الحادى عشر افراطهم فى البخل الى
غاية يشفقون معها على الماء ان يطفى به النار الثانى عشر انها تؤكد عداوة المجوس للعرب لان
الفرس يعبدونها وهؤلاء يبولون عليها وروى فى كتاب زهرة الرياض ان حية ادعت قتل
رجل ولديها وطلبت قتله قصاصا من سليمان ع فقال لا يقتل المسلم بالحية فقالت يا نبى الله
اجعله قيما على الاوقاف حتى يدخل النار فانتقم منه مع حياتها وعنه ع انه كان لاصحابه اتدرون
من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال ان المفلس من امتى من اتى يوم القيمة
بصلاة وصيام وزكاة ويأتى وقد شتم هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا
من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت
عليه ثم يطرح فى النار اقول وذلك قوله تع وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وفى الحديث ان
المسيح لما رفعه الله تعالى الى السماء الرابعة زارته الملئكة فوجدوا عليه قميصا مرقعا برقع
كثيرة فضجوا وقالوا الهنا ليس يساوى عبدك عندك قميصا صحيحا فنودوا ان فتشوا عيسى فوجدوا
فى قميصه ابرة يرقع بها ما يخترق منه فقال تع وعزتى وجلالى لولا ابرته لرفعته الى السماء السابعة
اقول هذا روح الله وكلمته لم يرفع الى السماء السابعة بملكه الابرة والرجل من الصوفية يتوقع
الرفع بل يزعم انه رفع الى ما فوق العرش مع انه لم يستحق الرفع الاعلى خشبة يصلب عليها او خشبة
اخرى يقبح ذكرها وفى الاثار ان بشر الحافى قبل توبته كان يقطع الطريق فاذا لم يظفر باحد دخل
البلد من طرف يقرأ القران ويخرج من طرف اخر ويتبعه خلق كثير لحسن صوته فاذا خرجوا معه
من البلد رجع اليهم وسلبهم ثيابهم فى الحديث ان شيطانا سمينا لقى شيطانا مهزولا فقال لم
صرت مهزولا قال انى مسلط على رجل اذا اكل او شرب واتى اهله يقول بسم الله فحرمت المشاركة
معه فصرت مهزولا وانت لم صرت سمينا قال انى مسلط على رجل غافل عن التسمية ياكل و
يشرب وياتى اهله غافلا فشاركته فيها كما قال تع وشاركهم فى الاموال والاولاد وفى الرواية ان
الشيطان اتى الى باب فرعون فقرعه فقال فرعون من بالباب قال ابليس لو كنت الها عرفت
من فى الباب قال فرعون ادخل يا ملعون قال ابليس ملعون يدخل على ملعون فدخل فقال
فرعون لم لا تسجد لادم حتى كنت ملعونا قال لان مثلك كان فى صلبه فقال فرعون اتعرف

على وجه الارض اشرّ منّى ومنك قال ابليس الحاسد اشرّ منّى ومنك فانّ الحسد ياكل العمل كما
تاكل النّار الحطب وفى خبر اخر انّ رجلا من اهل مصر رفع الى فرعون عنقود عنب ان يصيّره له
جواهر كبارا فاخذه واغلق عليه باب الحجرة وبقى متفكرا فاتى اليه الشيطان وقرع الباب عليه
فقال فرعون من بالباب فقال ابليس ضرطتى بلحية ربّ لايدرى من بالباب فدخل عليه
والعنقود بيده وهو متفكر فاخذ العنقود وقرء عليه اسما من الاسماء فانقلب جواهر كبارا فقال
يا فرعون عليك بالانصاف انا فى هذه العالمية والفضل طردونى واخرجونى من سلك العبيد
وانت بهذه الحماقة والجهالة تقول انا ربكم الاعلى ثمّ خرج عنه وعن امير المؤمنين ع قال كنت
جالسا عند الكعبة فاذا شيخ محدودب اتى النبىّ ص فقال ادع لى بالمغفرة فقال له النبىّ ص خاب
سعيك يا شيخ فلمّا ولّى قال يا على هذا ابليس قال فعدوت خلفه لاخنقه فقال لى يا ابا الحسن
لاتفعل فانى من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم والله يا على انى لاحبّك جدّا وما ابغضك
احدا الّا شاركت اباه فى امّه فصار ولد زنا فضحكت وخلّيت سبيله وذكر الثقة المسعودى انّ
من جملة بيوت النيران البيت الّذى بنى بمدينة بلخ على اسم القمر وكانت الملوك تعظّم لاجله
من يتولّى تلك المدينة وكان الموكّل بسدانته يسمّى البرموك وهو سمة عامة لكلّ من يلى سدانته و
من اجل ذلك سمّيت البرامكة لانّ خالد بن برمك كان من ولد من كان على هذا البيت وكان بنيان
هذا البيت من اعلى البنيان حتّى انّ الريح طيّرت شقة حرير من فوقه فوجدت على خمسين فرسخا وفى
كتاب مقامات النجاة انّ عاشقا فانيا من جهات العشق كان يقول أَلَيْسَ اللَّيْلُ يَجْمَعُ اُمَّ عَمْرٍو
وَاِيَّانَا فَذَاكَ بِنَا تَدَانِى — نَعَمْ وَاَرَى الْهِلَالَ كَمَا تَرَاهُ — وَيَعْلُوهَا النَّهَارُ كَمَا عَلَانِى
وقال ايضا اِلَى الطَّائِرِ النَّسْرِ انْظُرِى كُلَّ لَيْلَةٍ — فَاِنِّى اِلَيْهِ بِالْعَشِيَّةِ نَاظِرُ
عَسَى يَلْتَقِى طَرْفِى وَطَرْفُكِ عِنْدَهُ — فَنَشْكُو اِلَيْهِ مَا تُجِنُّ الضَّمَائِرُ — واين هذان فى هذه المرتبة
من ذلك الاحمق الجاهل الذى يقول رَاَيْتُ الْعِشْقَ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ — سِوَى حَكِّ الْبُطُونِ عَلَى الْبُطُونِ
وَرَهْزٍ تَدْمَعُ الْعَيْنَانِ مِنْهُ — وَاَخْذٍ بِالْمَنَاكِبِ وَالْقُرُونِ — وحكى ابن الاثير فى الكامل
قال كان لنا جار وله بنت اسمها صفية فلمّا صار عمرها خمس عشر سنة نبت لها ذكر وخرجت لها
لحية قال شيخنا بهاء الدين ره بعد هذه الحكاية حكى صاحب نزهة القلوب انّ بنتا كانت فى

المحدودب من كان خرج الظهر ودخل الصدر ق

السدانة خدمة الكعبة او بيت الصنم ق



ولاية قمشة وهي من ولايات اصفهان فزوّجت فحصل لها ليلة الزّفاف حكّة في عانتها ثمّ خرج لها في
تلك اللّيلة ذكر وانثيان وصارت رجلاً وكان ذلك في زمان السّلطان الجايتو خدابنده وفي الاثر
انّه اتى المجنون الى الحيّ وسئل عن قبر ليلى فلم يهدوه اليه فاخذ يشمّ تراب كلّ قبر يمرّ به حتّى شمّ تراب
قبرها فعرفه وانشد يقول
ارادوا ليخفوا قبرها عن محبّها ... وطيب تراب القبر دلّ على القبر
فما زال يكرّر البيت حتّى مات ودفن الى جنبها وذكر المحقّق الكاشي في التفسير قال علم الطّلسمات
علم يتعرّف منه كيفية تمزيج القوى العالية الفعّالة بالسّافلة المنفعلة ليحدث منها امر غريب
في عالم الكون والفساد واختلف في معنى الطّلسم على ثلثة اقوال الاوّل انّ الطّل بمعنى الاثر
والمعنى اثر اسم الثّاني انّه لفظ يونانيّ معناه عقد لا ينحلّ الثّالث انه كناية عن مقلوب اسمه اعني
مسلّط وعلم الطّلسمات اسهل تناولاً من علم السّحر واقرب مسلكاً وللسّكاكي فيه كتاب جليل
القدر اقول ذكروا في الكتب المصنّفة في غرايب البلدان انّ اوّل من وضع علم الطّلسمات بليناس
من حكماء اليونان وانّها ماخوذة من اجرام سماويّة واجرام ارضيّة في اوقات مخصوصة فصل
عن النّبيّ ص انّه قال اصطنع الخير الى من هو اهله والى من ليس هو اهله فان لم تصب من هو اهله
فانت اهله وفي حديث اخر راس العقل بعد الدّين التودّد الى النّاس واصطناع الخير الى كلّ احد
برّ وفاجر اقول ورد في غير حديث اصطناع المعروف الى اهله وجاء في اشعار العرب
ومصطنع المعروف في غير اهله ... يلاقي كما لاقى مجيث امّ عامر
امّ عامر اسم الضّبعة وذلك انّ
صيّادا اراد صيد ضبعة فطردها فالتجأت الى بيت اعرابي فاغاثها فلمّا جاء اللّيل اطعمها وانامها
فقامت في اللّيل الى صبيّ له فمزّقت بطنه واكلت راسه وخرجت ليلاً وقال ابو الطّيب ووضع
النّدى في موضع السّيف بالعلى ... مضرّ كوضع السّيف في موضع النّدى
وح فما وجه الجمع بين الاخبار
وهو ممكن على وجهين احدهما انّ معنى الاخبار العامّة الامر باصطناع المعروف الى من يعرف
بانّه اهل للاحسان والى من لا يعرف به لا انه يعرف بعدمه وفي قوله فان لم تصب من هو
اهله فانت اهله ارشاد اليه لان معناه انّه ان ظهر عدم اهليّته للاحسان فانت اهل له
بقصدك الى احسانه وانّه اهل له وانّما قلنا ذلك نظراً الى ما جاء في الاخبار من النّهي عن الاحسان
الى الكفّار واعداء المذهب ومعونة الظّالمين حتّى انّه ورد النّهي عن اعانتهم على بناء المساجد و

المدارس ومنه يظهر ما رجحناه من تحريم معونة الظّالمين مط وان لم يكن له مدخل فى الظّلم
كالخياطة لهم والبناء لدورهم على ما حقّقنا فى مواضع اخرى انّ مطلق اعانتهم لها مدخل فى ظلمهم
وذلك انّ الخيّاط مثلا لو ترك خياطة ثيابهم لاقلعوا عن الظّلم وكذلك المراد من قوله كل برّ و
فاجر من ظهر انّه برّ ومن ظهر انّه فاجر وثانيهما انّ الاصطناع الخير الى البرّ والفاجر خير وغير داخل
فى المعونة على الكفر والفسق والظّلم وغيره بل ربّما ادّى الى هدايته ورشده كما وقع فى حديث
المجوسى الّتى اضافه ابرهيم ؏ فكان سبب اسلامه وكما فى احاديث النّواصب الّذين غلظوا القول
على الامام زين العابدين فاغضى عنهم والان لهم الكلام فكان سببا لدخولهم فى المذهب وكذلك
ما روى فى الاخبار العلماء الّذين استمالوا النّاس الى اعمال الخير باسداء المعروف والخير اليهم
والاجوبة عن هذا الجمع كثيرة لا تخفى وفى شرح ديوان ابن الفارض عند قوله وعلى كل حالٍ انت منّى
فاختيارى ما كان فيه رضاكا انّ الله تع ابتلاه بحصر البول فكان يطوف على مكاتب الصّبيان
ويقول بالو لا دادعوا لعمّكم الكذّاب وفى كتب العشّاق انّ رجلا صنّف كتابا فى علم الفراسة
وفى تمييز طبقات النّاس من الاذكياء والاغبياء فكان من جملة اهل الغباوة عنده المعلّمون
فى المكاتب فورد يوما الى معلّم صبيان وجلس عنده ليمتحن صدق كتابه فراى له نوع محاورة
ومكالمة وفطنة فالتذّ من مجالسته والتردّد اليه وعزم على احراق كتابه لما ظهر عنده من
احوال ذلك المعلّم فغاب عنه اياما ثمّ اتى اليه فاذا باب المكتب مغلق فسال عنه بعض جيرانه
فقالوا انّه صاحب عزاء ومصيبة بموت حبيبته فدخل عليه يعزّيه فوجده فى غاية من الحزن
والاسف فجلس اليه يصبّره فقال له يا اخى عظّم الله وجدك هذا يدلّ على انّ عشيقتك اجمل الخلق فقل
لى من كانت وكيف جمالها فقال له المعلّم ما رايتها فقال له الرّجل الاذن تعشق قبل العين فلعلك
سمعت بمحاسنها فعشقتها لذلك فقال المعلّم ما سمعت باوصافها فقال يا اخى كيف عشقتها
ولم ترها ولم تسمع بمحاسنها فقال كنت ذات يوم جالسا على باب مكتبى فعبر علىّ رجل ينشد هذا الشعر

يا امّ عمرٍو جزاك الله مكرمةً ردّى علىّ فؤادى اينما كانا

فقلت اذا كانت امّ عمرو تاخذ
القلوب اليها وتردّها الى اهلها تكون من اعجب النّاس خلقا فعشقتها لذلك وبقيت على
هذا دهرا طويلا ثمّ مرّ بى رجل فى هذا الاسبوع فانشد

لقد ذهب الحمار بامّ عمرٍو

الاسداء الاعطاء

فلا

فلا رجعت ولا رجع الحمار فعلمت انها ماتت فحزنت عليها هذا الحزن العظيم فقال له
الرجل جزاك الله عن كتابى خيرا حيث صدقته ثم خرج عنه وقال الشاعر فى وصف نفسه
وكنت فتى من جند ابليس فارتقى بى الحال حتى صار ابليس من جندى ولو مات قبلى كنت احسن بعده
طرائق فسق ليس يحسنها بعدى وعنه ع الذى يسقط من المائدة مهور الحور العين و
عن الرضا ع الذى يسقط من الخوان مهور الحور العين اقول المائدة فى اللغة يطلق على
الطعام وعلى الخوان الذى عليه الطعام فيجوز ان يراد من المائدة فى الحديث الاول هذا
المعنى ليتوافق الخبران فيكون مهور الحور العين الذى يسقط من الخوان والسفرة على الفراش
او الارض ويجوز ان يراد منه المعنيان ويكون ذكر الخوان فى الحديث الثانى اشارة الى احد
الفردين وعلى التقديرين فاما ان يراد ان مهر الحور العين هو اكل كل ما يسقط من الطعام
او الخوان من الذى يليه او كل ما اكل ولو حبة واحدة ونحوها ولعل هذا هو المتبادر
وهو الاولى بالارادة وفى الاثر ان رجلا من العباد دخل على قوم وفيهم رجل مغشى عليه
فقيل له انه سمع اية من القران فقال لهم اقرؤا عليه تلك الاية فقرؤها عليه فافاق فسالوه
من اين قلت هذا قال ان يعقوب عماه من اجل مخلوق وبذلك المخلوق ابصر ولو كان عماه
من اجل الحق ما ابصر بمخلوق تداويت من ليلى بليلى من الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمر
ذكر بهاء الدين ره فى الكشكول ان اباه حسين بن عبد الصمد الحارثى وجد فى مسجد الكوفة
فص عقيق مكتوب عليه انا در من السما نثروني يوم تزويج والد السبطين
كنت اصفى من اللجين بياضا صبغتنى دماء نحر الحسين ووجدنا فى نهر تستر صخرة
صغيرة صفراء اخرجها الحفارون من تحت الارض وعليها مكتوب بخط من لونها بسم الله
الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله لما قتل الحسين بن على بن ابى طالب
بارض كربلا كتب دمه على ارض حصباء وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون وحكى
الاصمعى قال بينما انا اسير بالبادية اذ مررت بحجر مكتوب عليه ايا معشر العشاق بالله خبروا
اذا حل عشق بالفتى كيف يصنع فكتبت تحته يدارى هواه ثم يكتم سره ويخشع فى كل الامور ويخضع
ثم عدت فى اليوم الثانى فوجدت مكتوبا تحته هذا فكيف يدارى والهوى قاتل الفتى

وفي كل يوم روحه يتقطع فكتبت تحته إذا لم يجد صبراً لكتمان سرّه فليس له شيء سوى الموت أنفع

فعدت في اليوم الثالث فوجدت شاباً ملقى تحت ذلك الحجر ميتاً وقد كتب هذا الشعر على الحجر

سمعنا أطعنا ثم متنا فبلّغوا سلامي على من كان للوصل يمنع فها أنا مطروح من الوجد ميتاً

لعل إلهي بالقيمة يجمع وفي الحديث انه استاذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من

الرجل قال انا يا رسول الله فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يقول انا وانا وهل ينبغي لمخلوق ان

يقول انا فلما دخل ورأى الغضب على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعوذ بالله من سخط الله وسخط

رسوله لماذا يا رسول الله فقال ما علمت ان هذه اللفظة لا تليق بالمخلوقين اما علمت ان

ابليس لما قال انا خير منه لعن وطرد فقال يا رسول الله استغفر الله مما قلت ولا اعود لمثله

ابدا وقال ما من آدمي الا وفي راسه سلسلتان سلسلة الى السماء السابعة وسلسلة

الى الارض السابعة فاذا تواضع رفعه الله الى السابعة واذا تكبر وضعه الله الى السابعة

رغيف أبي علي حل خوفاً من الأسنان ميدان السماك إذا كسروا رغيف أبي علي

بكى يبكي بكاء فهو باك وقال جئته زائراً فقال لي البواب مهلاً فإنه يتغدى

قلت سمعاً وقد سمعت قديماً خبزه لا يرى ولا يتعدى وقال فوالله لا أبكي على ساكن الثرى

ولكنني أبكي على المتزوج وقال لو عبر البحر بأمواجه في ليلة مظلمة باردة

وكفه مملوءة خردلاً ما سقطت من كفه واحدة في المحاضرات انه قيل لرجل

من ابعد الناس سفراً قال من كان سفره في طلب اخ صالح وسمع المامون ابا العتاهية ينشد

وإني لمحتاج إلى ظل صاحب يرق ويصفو ان كدرت عليه فقال خذ مني الخلافة واعطني

هذا الصاحب وفي المحاضرات انه راى رجل زنجياً يفجر رومية فقيل له ما يفعل ذلك

قال يولج الليل في النهار وقيل لضراط لا تضرط فان الضراط شوم قال فالشوم جدير بان اخرجه

من بطني ولا احمله معي ومن المحاضرات قال يحيى بن اكثم لشيخ بالبصرة بمن اقتديت في

جواز المتعة قال بعمر بن الخطاب فقال كيف هذا وعمر كان اشد الناس منعاً فيها قال

لان الخبر الصحيح قد اتى انه صعد المنبر فقال ان الله ورسوله احلا لكم متعتين وانا احرمهما

عليكم واعاقب عليهما فقبلنا شهادته ولم نقبل تحريمه اقول المشهور بين الناس وذكره

صاحب كتاب حقاق الحق انّ السّبب فی تحریمه متعة النّساء انه اضاف امیر المؤمنین ع
وانامه فی داره فلمّا اصبح قال له یا علی لست قد قلت من کان فی البلد لاینبغی له ان
یبیت عزبا فقال ع له اسئل اختك وکان ع قد تمتّع بها فی تلك اللّیلة فمنع المتعه کما منع حیّ علی
خیر العمل حین قال انّ هذه الکلمة تدعو النّاس الی ترك الجهاد حیث یزعمون ان الصّلوة
افضل من سائر الاعمال ولکنّ الدّاعی الحقیقیّ غیر هذا وهو ما روی عن الصّادق ع انّ عمر سمع من
النّبیّ ص انّ خیر العمل هو ولایة علیّ بن ابیطالب فموّه علی النّاس فی ترکه حتّی یترك وفی المحاضرات انّ الصّاحب بن
عباد عاتب رجلا زوّج امّه فقال ما فی الحلال باس فقال کذا احبّ ان یکون لغیرمن اشتهی ان تنال امّه
وقیل لابن سبابه قد کرهتك امرئتك ومالت عنك فقال انّما مالت الی الابدال لقلّة المال
والله لو کنت فی سنّ نوح وشیبة ابلیس وخلقة منکر ونکیر ومعی مال لکنت احبّ الیها من
مقتر فی جمال یوسف وخلق داود وسنّ عیسی وجود حاتم وحلم احنف وفیه انّه مرضت عجوزة
فاتاها ابنها بطبیب فراها متزیّنة باثواب مصبوغه فعرف حالها فقال الطبیب ما اجوجها
الی زوج فقال الابن ما للعجائز والازواج فقالت ویحك الطّبیب اعلم منك علی
کلّ حال وفیه ایضا انه قیل لابی علقمه فلان زوّج ابنته وساق مهره واعطی الختن کذا
وکذا فالختن یکرمها فقال لو فعل هذا ابلیس ببناته لتنافست فیهنّ الملئکة المقرّبون
وقیل لفیلسوف ما الصّدیق فقال اسم علی غیر معنی حیوان غیر موجود وفی الآثار انّ حکیما
من حکماء الیونان قد ترك الدّنیا فقیل له لم لا تتّخذ بیتا فقال لی بیت اوسع من کلّ البیوت
السّماء سقفه والارض سطحه فقیل له لم لا تتّخذ امراة لعلّه یولد لك ولد یواریك فی حفرتك
فقال اذا متّ فکلّ من یتاذّی بجیفتی یدفننی فقیل له لم سمّیت کلبا غورس فقال
لانّ صفة الکلب فیّ لانّی ادور حول الصّدیق واهش العدوّ وکان عظماء الترك یقولون
ینبغی للقائد فی الحرب ان یکون فیه اخلاق من البهائم شجاعة الدّیك وقلب الاسد وحملة
الخنزیر وروغان الثّعلب وصبر الکلاب علی الجراحة وفراسة الکرکی وحذر الغراب
وغارة الذّئب وحکی انّ امراة حسناء کانت قاعدة علی قبر وهی تبکی فقیل لها لم تبکین
علی میّت تحت التّراب فانشدت فَاِنْ تَسْئَلانِی عَنْ هَوایَ فَاِنّنی رَهِینَةُ هٰذَا الْقَبْرِ یَافَتَیانِ

الختن بالتحریك الصهر

تنافس فیه رغب

فَاِنّی لَا اَسْتَجِیبُهٖ وَالتُّرْبُ بَیْنَنَا ‌ ‌ كَمَا كُنْتُ اَسْتَجِیبُهٗ وَهُوَ یَرَانِی ‌ ‌ وفی الحدیث انّه لمّا خلقت
المراة نظر الیها ابلیس فقال انتِ سؤلی وموضع سرّی ونصف جندی وسہمی الّذی ارمی
به فلا اخطی واذا اختصمت هی وزوجها فی البیت قام فی كلّ زاویة من زوایا البیت شیطان یصفّق
ویقول فرّح الله من فرّحنی حتّی اذا اصطلحا اخرجوا عمیا یتعادون یقولون اذهب الله نور
من اذهب بنورنا وقیل انّ عرش الرّحمن لیهتزّ عند افتراق الزّوجین قال ابو الطّیّب
اَتَی الزَّمَانَ بَنُوهُ فِی شَبِیبَتِهٖ ‌ ‌ فَسَرَّهُمْ وَاَتَیْنَاهُ عَلَی الْهَرَمِ ‌ ‌ فاجابه بعض مشایخنا
هُمْ عَلٰی كُلِّ حَالٍ اَدْرَكُوا هَرِمًا ‌ ‌ وَنَحْنُ جِئْنَاهُ بَعْدَ الْمَوْتِ فِی الْعَدَمِ ‌ ‌ وفی كتاب تعبیر الرّؤیا
للكلینی ره انّه جاء رجل الی الصّادق ع فقال انّی رایت فی بستانی كرما یحمل بطّیخا فقال له
احفظ امراتك لاتحمل من غیرك واتاه رجل فقال كنت فی سفر فرایت كانّ كبشین ینتطحان
علی فرج امراتی وقد عزمت علی طلاقها لما رایت فقال ع امسك اهلك انّها لمّا سمعت بقرب
قدومك ارادت نتف المكان فعالجته بالمقراض وروی انّ الشّریف المرتضی كان جالسا
فی قبّة لها شرف علی الطّریق فمرّ به ابن مطرّز الشّاعر یجرّ نعلا له بالیة تثیر غبارا فامر
باحضاره وقال له انشد ابیاتك الّتی تقول فیها ‌ ‌ اِذَا لَمْ تُبَلِّغْنِی اِلَیْكُمْ رَكَائِبِی
فَلَا وَرَدَتْ مَاءً وَلَا رَعَتِ الْعُشْبَا ‌ ‌ فانشده ایّاها فلمّا انتهی الی هذا البیت اشار الشّریف الی
نعله البالیة وقال اكانت هذه من ركائبك فقال لمّا عادت هبات سیّدنا الشّریف الی
مثل قوله ‌ وَخُذِ النَّوْمَ مِنْ جُفُونِی فَاِنِّی ‌ ‌ قَدْ خَلَعْتُ الْكَرٰی عَلَی الْعُشَّاقِ ‌ ‌ عادت ركائبی
الی مثل ما تری لانّك خلعت ما لاتملك علی من لایقبل فاستحیی منه وامر له بجائزة فاعطوه
وحكی انّ ایاس بن معویة نظر الی ثلاث نسوة فزعن من شیء فقال هذه حامل وهذه
مرضع وهذه بكر فسئلن فكان الامر كذلك فقیل له من این لك هذا فقال لمّا فزعن
وضعت احدیهنّ یدها علی بطنها والاخری علی ثدیها والاخری علی فرجها قال المعرّی
وَالنَّجْمُ تَسْتَصْغِرُ الْاَبْصَارُ رُؤْیَتَهٗ ‌ ‌ وَالذَّنْبُ لِلطَّرْفِ لَا لِلنَّجْمِ فِی الصِّغَرِ ‌ ‌ وقال مسلم ابن الولید
یمدح ابن مزید الشّیبانی ‌ ‌ تَرَاهُ فِی الْاَمْنِ فِی دِرْعٍ مُضَاعَفَةٍ ‌ ‌ لَا یَاْمَنُ الدَّهْرَ اَنْ یُدْعٰی عَلٰی عَجَلٍ
لَا یَعْبَقُ الطِّیبُ خَدَّیْهِ وَمَفْرِقَهٗ ‌ ‌ وَلَا یُمَسِّحُ عَیْنَیْهِ مِنَ الْكُحْلِ ‌ ‌ یقال انّ هرون الرّشید

ع
التّصفیق
الضّرب بباطن
الرّاحة علی الاخری
ق

ثوب ممصّر كمعظم مصبوغ بالمصر وهو الطين الاحمر

لما سمع البيت الاول طلب ابن مزيد فاحضر وعليه ثياب ملونة ممصّرة فقال له الرشيد
اكذبت شاعرك في قوله تراه في الامن فقال لا والله ما اكذبته وانّ الدرع عليّ ما فارقني
وكشف ثيابه فاذا عليه درع فامر الرشيد بان يحمل عليه خمسون الف دينار والى
شاعره خمسة الاف قال الشريف الرضي ره يخاطب الطائع بالله مهلاً امير المؤمنين فاننا
في دوحة العلياء لا نتفرّق   ما بيننا يوم الفخار تفاوت   الكلّ منّا في السيادة معرق
الّا الخلافة ميّزتك فانني   انا عاطل منها وانت مطوّق   وقيل انّه كان يوما عند
الخليفة يعبث بلحيته ويرفعها الى انفه فقال له الطائع اظنّك تشمّ بها رائحة الخلافة
فقال لا بل رائحة النبوّة   وفي الكتب النحويّة ان رجلا غاب عن زوجته فقدم وعندها
ولد فقربت اليه فنحّاها عنه ثمّ قال لتقعدنّ مقعد القصيّ   منّي ذي القاذورة المقليّ
او تحلفي بربّك العليّ   انّي ابو ذيالك الصبيّ   فقالت في جوابه لا والذي ردّك يا صفيّ
ما مسّني بعدك من انسيّ   غير غلام واحد صبيّ   بعد امرئين من بني تليّ
وآخرين من بني عديّ   وخمسة كانوا على الطويّ   وستّة جاؤا مع العشيّ
وغير تركيّ ونصرانيّ   فقام اليها وسدّ فاها وقال اسكتي قبّحك الله لو لم اسدّ فاك
لذكرت الجنّ والانس ومثل هذه المراة الكرديّة التي نظم حالها بهاء الدين ره في الكشكول
كان في الاكراد شخص ذو سداد   امّه ذات اشتهار بالفساد   لم تخيّب من نوال طالبا
لم تكفّ عن وصال راغبا   دارها مفتوحة للداخلين   رجلها مرفوعة للفاعلين
فهي مفعول بها في كلّ حال   فعلها تمييز افعال الرجال   كان ظرفا مستقرّا وكرها
جاء زيد قام عمرو ذكرها   جاءها بعض الليالي ذو امل   فاعتراها الابن في ذاك العمل
شقّ بالسكّين فورا صدرها   في محاق الموت اخفى بدرها   مكّن الغيلان في احشائها
خلّص الجيران من فحشائها   قال بعض القوم من اهل الملام   لم قتلت الامّ يا هذا الغلام
كان قتل المرء اولى يا فتى   انّ قتل الامّ شئ ما اتى   قال يا قوم اتركوا هذا العتاب
انّ قتل الامّ ادنى للصواب   كنت لو ابقيتها فيما تريد   كلّ يوم قاتلا شخصا جديد
انّها لو ما تذق حدّ الحسام   كان شغلي دائما قتل الانام   ايّها الماسور في قيد الذنوب

أَيُّهَا الْمَحْرُومُ مِنْ سَتْرِ الْعُيُوبِ　　أَنْتَ فِي أَسْرِ الْكِلَابِ الْعَاوِيَهْ　　مِنْ قُوَى النَّفْسِ النَّفُورِ الْغَاوِيَهْ
كُلُّ صُبْحٍ مَعَ مَسَاءٍ لَا تَزَالُ　　مَعْ دَوَاعِي النَّفْسِ فِي قِيلٍ وَقَالٍ　　فَاقْتُلِ النَّفْسَ الْكَفُورَ الْجَانِيَهْ
قَتْلَ كُرْدِيٍّ لِأُمٍّ زَانِيَهْ　　أَيُّهَا السَّاقِي أَدِرْ كَاسَ الْمُدَامِ　　وَلْتَجْعَلَنْ فِي دَوْرِهَا عَيْشِي مُدَامْ
خَلِّصِ الْأَرْوَاحَ مِنْ قَيْدِ الْهُمُومِ　　أَطْلِقِ الْأَشْبَاحَ مِنْ أَسْرِ الْغُمُومِ　　فَالْبَهَائِيُّ الْحَزِينُ الْمُمْتَحَنْ
مِنْ دَوَاعِي النَّفْسِ فِي أَسْرِ الْمِحَنْ　　وفى كتب الادب انّه سئل الصّلاح الصّفدى عن قول قيس
أُصَلِّي فَلَا أَدْرِي إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا　　أَثِنْتَيْنِ صَلَّيْتُ الضُّحَى أَمْ ثَمَانِيَا　　ماوجه التّرديد بين الاثنين
والثّمانية فقال كانّه لكثرة السّهو واشتغال الفكر كان يعدّ الرّكعات باصابعه ثمّ انّه
يذهل فلا يدرى هل الاصابع الّتى ثنّاها هى الّتى صلّاها ام الاصابع المفتوحة قال بعضهم
لله درّ الصّلاح فى هذا الجواب الرّائق الّذى صدر عن طبع ارقّ من السّحر الحلال والطف
من خمر شيب بالزّلال وان كنّا نعلم انّ قيسا لم يقصد ذلك وفى الكتب انّ شاعرا اتى
الى معن بن زائدة فلم يتهيّأ له الدّخول عليه فقال لبعض خدّامه اذا جلس الامير فى
البستان فاخبرنى فاخبره يوما فكتب على خشبة فالقاها فى الماء فلمّا راها معن اخذها
وقرأها فاذا فيها　　أَيَا جُودَ مَعْنٍ نَاجِ مَعْنًا بِحَاجَتِي　　فَلَيْسَ إِلَى مَعْنٍ سِوَاكَ شَفِيعُ
فطلب الرّجل وامر له بمائة الف درهم ووضع الخشبة تحت بساطه فلمّا كان فى اليوم الثّانى
طلبه وقرأها وامر له بمائة الف درهم وهكذا الى خمسة ايّام فخاف الرّجل ان يندم فخرج بالمال
فطلب فلم يوجد فقال معن والله لقد ساء ظنّه وقد هممت والله ان اعطيه حتّى لا يبقى
فى بيت مالى درهم ولا دينار وكان اذن عاملا على العراق وقال قيس المجنون
فَأَمَّا عَنْ هَوَى لَيْلَى وَتَرْكِي　　زِيَارَتَهَا فَإِنِّي لَا أَتُوبُ　　وقد استشكل اهل الادب
قوله وتركى زيارتها لانّ ظاهره الفساد ومن اجل هذا غيّر وتركى زيارتها الى قوله وحبّ
زيارتها ولكنّ المضبوط فى نسخ ديوانه هو الاوّل وقد وجّهوه بتوجيهات كثيرة اصوبها ما
ذكره ابن الحاجب فى اماليه حيث قال وتوجيهه انّ ذكر التّرك لبيان ما يطلب منه ثمّ
قال فانّى لا اتوب ممّا يطلب منّى تركه الا ترى انّه لو قال واما عن هوى ليلى وتوبتى عن
زيارتها فانّى لا اتوب لكان مستقيما على انّ المعنى فانّى لا اتوب ممّا يطلب منّى التوبة

منه لا على معنى فانى لا اتوب من توبتى اذ لا فرق بين ان يقول وترکی زیارتها او توبتی من زيارتها وقد ذكرنا له فى المجلد الثانی من كتاب الانوار معانى اخرى وقيل استعمل المنصور رجلا على خراسان وكان لين العريكة فاتته امراة فى ظلامة فلم تر عنده غناء فقالت له اتدری لم ولاك امير المؤمنين فقال لا قالت لينظر هل يتم امر خراسان بلا وال وفى ربيع الابرار للزمخشری ان من اقام بالاهواز حولا وهو ذو فراسة وجد فيه نقصان وقال المنصور العباسی يوما لجنده صدق القائل اجع كلبك يتبعك فقال بعض الجند نعم ولكن ربما يلوح له غيرك فيتبعه و يدعك **فصل** ورد فى الاثار ان كسرى صنع طعاما فدعى الناس اليه فلما فرغوا ورفعت الالات وقعت عينه على رجل وقد اخذ جاما له قيمة كثيرة فسكت عنه وجعل الخدم يرفعون الالات فلم يجد والجام فسمعهم كسرى يتكلمون فقال ما لكم قالوا فقدنا جاما من الجامات فقال لا عليكم اخذه من لا يرده وابصره من لا ينم عليه فلما كان بعد ايام دخل الرجل على كسرى وعليه حلية جميلة قال له كسرى هذا من ذاك قال نعم ولم يقل له شيئا وفى الاثار ان رجلا واعظا دخل على معاوية فوعظه واغلظ له فى القول فقال له معاوية نبى الله موسى واخوه هرون خير منك و انا خير من فرعون و لما ارسلهما الله تعالى الى فرعون اوصاهما بقوله وقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى فاياك ان تغلظ القول فى الموعظة سيما الملوك والخلفاء

قُلْتُ لِنَحْوِيٍّ وَفِي بَطْنِهِ   قَرْقَرَةٌ مَاهٰذِهِ الْقَرْقَرَةُ   فَقَالَ يَا جَاهِلُ فِي نَحْوِنَا
هٰذِهِ تُسَمَّى الضِّرْطَةَ الْمُضْمَرَةَ   وقال الشيخ عبد على الحويزی   وَلَا تَعْجَبْ لِهَجْرٍ مِنْ حَبِيبٍ
قَرِيبِ الدَّارِ مَرْجُوِّ الْوِصَالِ   فَحُكْمُ الْجُمْلَتَيْنِ الْفَصْلُ قَطْعًا   وَبَيْنَهُمَا كَمَالُ الْاِتِّصَالِ

كان فى قزوين رجل واهله فى بغداد فاراد ان يرسل لها كتابة يشرح فيها احواله ولما كتبها فكر فى ان الامين على ايصال الكتابة عزيز الوجود وليس ينبغى ان يوصلها الى منزلى الا انا فحملها ولما وصل بغداد طرق بابه فخرج اليه اولاده فرحين بقدومه وارادوا منه الدخول فى البيت فقال انما اتيت لايصال الكتابة والا فليس هذا وقت مجيئ ثم رجع الى قزوين ونظير هذا الذى ما حكاه شيخنا العرموطى ان رجلا من اقاربه من اهل الشام اتى اليه الى اصفهان قال فاتيت به الى الحمام وفيه خلق كثير ثم انه ضرط فى ذلك الحمام فصحت

ع رجل لين العريكة سلس الخلق منكسر النخوة ق

عليه فقال يا اخى نحن نضرط بلسان العربى وهؤلاء اعجام لا يفهمون لغتنا كما اننا نحن لا
نعقل كلامهم ونظيره ايضا انّ رجلا من اهل الشّام مضى الى نجّار يصنع له بابا فقال
له انتى بمقدار العرض فقدّره بباعه وفتح يديه واتى الى النجّار وهو فى عرض الطّريق يدفع
النّاس بصدره ويقول تنحّوا عن الاندازه فدفعه رجل من قفاه فوقع الى الارض ويداه
مبسوطتان فقال لرجل يا اخى اقبضنى من ذقنى واقمنى حتّى لا تخرب الاندازه فقبضه من
لحيته واقامه وروى الشهيد الثّانى ره انّ جابر بن عبد الله الانصارى رض ابتلى فى اخر
عمره بضعف الهرم والعجز فرأه محمّد بن علىّ الباقر عليه السّلام فسأله عن حاله فقال انا فى
حالة احبّ فيها الشّيخوخة على الشّباب والمرض على الصّحّة والموت على الحياة فقال الباقر ع
امّا انا فان جعلنى الله شيخا احبّ الشّيخوخة وان جعلنى الله شابّا احبّ الشّبوبة وان
امرضنى احبّ المرض وان شفانى احبّ الشّفاء والصّحّة وان اماتنى احبّ الموت وان ابقانى
احبّ البقاء فلمّا سمع جابر هذا الكلام منه قبّل وجهه وقال صدق رسول الله ص فانّه قال
ستدرك لى ولدا اسمه اسمى يبقر العلم بقرا كما يبقر الثّور الارض ولذلك سمّى باقر علم الاوّلين
والاخرين اى شاقّه اقول ذكر شيوخنا المحدّثون انّ معنى المحيا والممات فى قوله انّ صلاتى
ونسكى ومحياى ومماتى لله ربّ العالمين ما ورد فى هذا الحديث وما بمعناه وحاصله
انّ حياتى ومماتى لا اريدهما الا لله يعنى انّى اريد ما يريد وقد ذكر لهما فى كتب الدّعاء
معانى اخرى كان الشّريف الرّضى ره امير الحجيج فما اتّفق له سنة المضىّ الى مكّة فلمّا
رجع الحاجّ خرج فى جماعة للاستقبال فلمّا رأى ركب الحاجّ انشد عَارِضَا بِى رَكْبَ الْحَجِيجِ اَسْئَلُهُ
مَتٰى عَهْدُهُ بِاَيَّامِ جَمْعٍ وَاسْتَمْلِا حَدِيثَ مَنْ سَكَنَ الْخَيْفَ وَلَا تَكْتُبَاهُ اِلَّا بِدَمْعِى
فَاتَنِى اَنْ اَرَى الدِّيَارَ بِطَرْفِى فَلَعَلِّى اَرَى الدِّيَارَ بِسَمْعِى وعنه ص اذا كان يوم القيامة
انبت الله لطائفة من امّتى اجنحة فيطيرون من قبورهم الى الجنان يسرحون فيها ويتنعّمون
كيف شاؤا فتقول لهم الملئكة هل رايتم الحساب فيقولون ما راينا حسابا فتقول هل جزتم
الصّراط فتقول ما راينا صراطا فيقولون هل رايتم جهنّم فيقولون ما راينا شيئا فتقول الملئكة
من امّة من انتم فيقولون من امّة محمّد ص فيقولون ناشدناكم الله تعالى حدّثونا ما كانت

اعمالكم فى الدنيا فيقولون خصلتان فينا فبلغنا الله تعالى هذه المنزلة بفضل رحمته
فيقولون وماهما فيقولون اذا خلونا نستحيى ان نعصيه ونرضى باليسير مما قسم الله لنا
فتقول الملئكة حق لكم هذا روى انه دخلت بُثَيْنَة على عبد الملك بن مروان فقال يا
بُثَيْنَة ما ارى شيئا مما كان يقول جميل فقالت يا امير المؤمنين انه كان يرنو الىّ بعينين
ليستا فى راسك قال فكيف صادفته فى عفته قالت كما وصف نفسه
لَا وَالَّذِى تَسْجُدُ الْجِبَاهُ لَهُ مَالِىَ بِمَا دُونَ ثَوْبِهَا خَبَرٌ وَلَا بِفِيهَا وَلَا هَمَمْتُ بِهَا
مَا كَانَ اِلَّا الْحَدِيثُ وَالنَّظَرُ حكى ان رجلا كان له امراة وكان يستعمل الزنا فقالت
امراته رزقك الله حلالا طيبا تتركه وتمضى الى الزنا فقال اما حلال فنعم واما طيب فلا
وحكى ايضا عن اخر انه كان لا يطأ فقالت له زوجته عندك ما عند الغلمان فقال نعم
ولكن له جار سوء وفى الحديث ان سليمان ع مر يوما بعصفور يقول لزوجته ادنى منى
حتى اجامعك لعل الله يرزقنا ولدا ذكرا يذكر الله تعالى فانا كبرنا فتعجب سليمان ع وقال
هذه النية خير من مملكتى قيل لاعرابى ما بلغ من حبك لفلانة قال انى اذكرها وبينى
وبينها عقبة الطائف فاجد من ذكرها رائحة المسك قال ابو العينا اضحكنى بائع رمان يقول
وَقَعْتُ مِنْ فَوْقِ جِبَالِ الْهَوٰى اِلَى بِحَارِ الْحُبِّ طُرْطُبُ فى الحديث ان سليمان سمع
عصفورا يقول لعصفورته لم تمنعينى نفسك ولو شئت اخذت قبة سليمان بمنقارى
فالقيتها فى البحر فتبسم سليمان من كلامه ثم دعى بهما فقال للعصفور اتطيق ان تفعل ذلك
فقال لا يا رسول الله ولكن المرء قد يزين نفسه ويعظمها عند زوجته والمحب لا يلام
على ما يقول فقال سليمان ع للعصفورة لم تمنعينه من نفسك وهو يحبك فقالت
يا نبى الله انه ليس محبا ولكنه محب مدع لان يحب معى غيرى فاثر كلام العصفورة
فى قلب سليمان وبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس اربعين يوما يدعو الله ان يفرغ
قلبه لمحبته وان لا يخالطها محبة غيره وفى الحديث عنه ص انه بكى شعيب من حب
الله عز وجل حتى عمى فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمى فرد الله عز وجل عليه بصره
فلما كانت الرابعة اوحى الله اليه يا شعيب الى متى يكون هذا ابدا منك ان يكن هذا خوفا

رنا يرنو اذا رام النظر ويقال رجل رناء للذى يديم النظر الى النساء مجمع

الطُرْطُب كقنفذ الصوت

من النار فقد اجرتك وان يكن شوقا الى الجنة فقد ابحتك قال الهى وسيدى انت تعلم انى ما بكيت خوفا من نارك ولا شوقا الى جنتك ولكن عقد حبك على قلبى فلست اصبر او اراك فاوحى الله جل جلاله اليه اما اذا كان هذا هكذا فمن اجل هذا ساخدمك كليمى موسى بن عمران قال الصدوق ره يعنى بذلك لا ازال ابكى او اراك قد قبلتنى حبيبا اقول لا يحتاج الى هذا التاويل بل المراد انى لا اصبر عن البكاء حتى اراك اى الاقيك يعنى بعد الموت

رَاَى الْمَجْنُونُ فِى الْبَيْدَاءِ كَلْبًا ... فَجَرَّ لَهُ مِنَ الْاِحْسَانِ ذَيْلًا

فَلَامُوهُ عَلٰى مَا صَارَ مِنْهُ ... وَقَالُوا لِمْ اَنَلْتَ الْكَلْبَ نَيْلًا

فَقَالَ لَهُمْ دَعُوهُ اِنَّ عَيْنِى ... رَاَتْهُ مَرَّةً فِى حَيِّ لَيْلٰى

نقل ابن الحديد فى الشرح ان معاوية داعب عقيلا يوما فقال اين ترى عمك ابا لهب فى النار قال اذا دخلتها على يسارك مفترشا عمتك حمالة الحطب فانظر ايهما اسوء حالا الناكح او المنكوح وامرءة ابى لهب هى ام جميل بنت حرب عمة معاوية وفى الاثر ان بعض العلماء سمع رجلا يقول اين الزاهدون فى الدنيا الراغبون فى الاخرة فقال له يا هذا اقلب الكلام وضع يدك على من شئت ونظيره ما حكى من ان اباحنيفة كان جالسا عند مؤمن الطاق فصاح رجل من راى الشاب الضال فقال مؤمن الطاق اما الشاب الضال فلم نره ولكن راينا الشايب المضل ووضع يده على ابى حنيفة وحكى ايضا ان اباحنيفة قال يوما لمؤمن الطاق انك تقول بالرجعة قال نعم قال فاقرضنى الف دينار على ان ارجعها اليك وقت الرجعة فقال اعطنى ضامنا انك ما ترجع بصورة كلب ولا خنزير فكيف اثق بك وحكى انه دخل يزيد بن مسلم على سليمان بن عبد الملك وكان ذميما فقال سليمان قبح الله رجلا اشركك فى خلافته فقال يا امير المؤمنين رايتنى والامر مدبر عنى ولو رايتنى وهو مقبل على لاستكبرت منى ما استصغرت فقال اترى الحجاج استقر فى قعر جهنم ام بعد قال يا امير المؤمنين لا تقل ذاك فى الحجاج فانه وطأ لكم المنابر وذلل لكم الجبابر وهو يجئ يوم القيامة عن يمين ابيك وعن يسار اخيك فحيث كانا كان وفى الحديث ان يهوديا مر بالمسلمين يوم وفات النبى ص وهم مختلفون فى امر الخلافة فقال ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فاجابه امير المؤمنين ع انما اختلفنا عنه وما اختلفنا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم

افترشه وطئه ق

قال ابن ابى الحديد فى الشرح ما احسن قوله ع انما اختلفنا عنه لا فيه وذلك ان الاختلاف لم يكن فى التوحيد و النبوة بل فى فروع خارجة عن ذلك نحو الامامة والميراث والخلافة و الزكوة هل هى واجبة ام لا واليهود لم يختلفوا الا بعد ما بلغ التوحيد الذى هو الاصل

تجهلون وفی الاثار ان معاویة قال یوما لابی الاسود بلغنی ان علیا اراد ان یدخلک فی الحکومة
فعزمت علیک ای شیء کنت تصنع فقال کنت اتی المدینة فاجمع الفا من المهاجرین والفا من
الانصار فان لم اجدهم اتممتهم من ابنائهم ثم استحلفهم بالله العظیم المهاجرون احق ام الطلقاء
فضحک معاویة ثم قال اذن والله ما اختلف علیک اثنان وروی ان عمر بن الخطاب کان
فی زمن ولایته یعس بالمدینة لیلا فسمع صوت رجل فی بیته فارتاب بالحال فتسور
الجدار فوجد عنده امراة وخمرا فقال یا عدو الله اکنت تری ان الله عز وجل یسترک وانت
علی معصیته فقال الرجل لا تعجل علی یا عمر ان کنت انا عصیت الله فی واحدة فقد عصیته
انت فی ثلاث قال الله تعالی ولا تجسسوا وانت تجسست وقال واتوا البیوت من ابوابها
وقد تسورت وقال اذا دخلتم فسلموا وما سلمت فقال عمر فهل عندک من خیر ان عفوت
عنک قال بلی والله لئن عفوت عنی لا اعود الی مثلها ابدا فعفا عنه اقول لعفوه هنا ایضا
غلط فی اجراء الاحکام والحدود فتکون رابعة وروی ان معاویة قال یوما لاهل الشام
وعنده عقیل بن ابی طالب هذا ابو یزید عندنا لولا علمه انی خیر له من اخیه لما اقام
عندنا فقال له عقیل اخی خیر لی فی دینی وانت خیر لی فی دنیای وقال له مرة عقیل
معنا فیدل علی انا علی الحق فقال ویوم بدر کنت معکم

فصل فی الحدیث القدسی

کذب من زعم انه یحبنی وهو ینام طول لیله الیس کل حبیب یحب الخلوة مع حبیبه
یا ابن عمران لو رایت الذین یصلون فی الدجی وقد مثلت نفسی بین اعینهم یخاطبونی
وقد جللت عن المشاهدة ویکلمونی وقد عززت عن الحضور یا ابن عمران هب لی من
عینک الدموع ومن قلبک الخشوع ثم ادعنی فی ظلم اللیالی تجدنی قریبا مجیبا وفی الاثار ان
عبدالله بن عجلان الهذلی احد العشاق تزوجت عشیقته فرای اثر کفها علی ثوب زوجها
فمات من ساعته وروی عن ذی النون المصری قال خرجت یوما من وادی کنعان فلما
علوت الوادی اذا انا بسواد مقبل وهو یقول وبدا لهم من الله ما لم یکونوا یحتسبون و
یبکی فلما قرب الی اذا هی امراة علیها جبة صوف وبیدها رکوة فقالت من انت فقلت
رجل غریب فقالت یا هذا هل یوجد مع الله غربة قال فبکیت من قولها فقالت ما الذی

بضم الطاء وفتح اللام والمد هم الذین خلی عنهم یوم فتح مکة واطلقهم ولم یسترقهم واحدهم طلیق فعیل بمعنی مفعول وهو الاسیر اذا خلی سبیله قیل ان رسول الله حین فتح مکة قال یا معاشر قریش ما ترون انی فاعل بکم قالوا خیرا اخ کریم وابن اخ کریم قال اذهبوا فانتم الطلقاء وکان فیهم معاویة وابو سفیان (مجمع)

ابكاك قلت قد وقع الدواء على داء قد قرح فاسرع فى بخاحه قالت فان كنت صادقا فلم بكيت
قلت يرحمك الله الصّادق لايبكى قالت لاوذلك انّ البكاء راحة القلب قال فبقيت متحيرًا
من قولها وروى انّ عزة دخلت على امّ البنين بنت عبد العزيز فقالت لها اقسمت عليك
باىّ شئ وعدت كثيّرا حين يقول

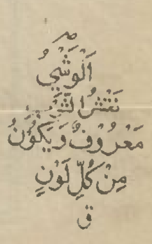
قَضٰى كُلُّ ذِى دَيْنٍ فَوَفّٰى غَرِيْمَهُ ... وَعَزَّةُ مَمْطُوْلٌ مُعَنًّى غَرِيْمُهَا

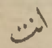
قالت وعدته قُبْلَةً فمطلته سنةً فلمّا الحّ بالتقاضى هجرته سنة فضمنى واياه مضيق بعد
الحجّ فاستحييت منه فقلت حيّاك الله ياجمل فانشأ يقول

حَيَّتْكَ عَزَّةُ بَعْدَ الْحَجِّ وَانْصَرَفَتْ ... فَحَيِّ وَيْحَكَ مَنْ حَيَّاكَ يَاجَمَلُ
لَيْتَ التَّحِيَّةَ كَانَتْ لِى فَاَشْكُرَهَا ... مَكَانَ يَاجَمَلُ حُيِّيْتَ يَارَجُلُ

وهو على تقاضيه الى الان قالت بالله الّا قضيته وعلىّ اثمها ويقال انّها اعتقت اربعين
رقبة لاجل كفارة تلك القبلة وماحصلت لكثيّر اوما ارادها لئلّا تنتقص المحبة كما
يحكى انّ قيس المجنون كان اذا دخل على ليلى ثمّ دخل زوجها وضعته تحت ثيابها
فيغمض عينيه لئلّا يرى بدنها ويقول دخلت اعمى وخرجت اعمى وليس ذلك الّا لما
قلناه وفى الاثر انّه لقى ابو العينا بعض اخوانه فى السّحر فجعل يتعجّب من بكوره ويقول
ياعبد الله اتركب فى مثل هذا الوقت فقال الرّجل ابو العينا يشاركنى فى الفعل ويفردنى
بالتعجّب وحكى لى بعض الاصحاب انّ رجلا كان له ولد يلعب به الفُسّاق فقيل له فى
ذلك فقال كيف نصنع اولاد المحلّة ليس لهم حياء وانا وجهى رقيق ونظيره انّ امامًا جماعة
من اهل الخلاف كان فى العراق وكان له اولاد عليهم مَسْحَةٌ من الحسن وكان الفُسّاق
ياخذونهم الى منازلهم ليلا فحكوا لابيهم حال اولاده فقال مايعطى احدهم ليلة فقيل
له درهمين فقال اعطيتم الانصاف لمّا كان ابوهم مثلهم كان يرضى ليلته الطّويلة بربع
درهم فاذا اعطى احدهم ليلته درهمين فماينتفعون بالبطالة وحكى انّه تزوّج رجل
بامراة قدمات عنها خمسة ازواج فمرض السّادس واشرف على الموت فقالت الى من
تكلنى فقال الى السّابع الشّقىّ وفى الاثر انّه دخل الوليد بن يزيد على هشام وعلى
الوليد عمامة وَشْيٍ فقال هشام بكم اخذت عمامتك قال بالف درهم فقال هشام
عمامة بالف درهم يستكثر ذلك قال ياامير المؤمنين انها الاكرم اطرافى وقد اشتريت

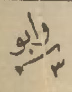
عليه مَسْحَةٌ مِنْ جَمَالٍ اَوْهُزَالٍ شَئٌ مِنْهُ ق





انت جاريةً بعشرة الاف لاخس اطرافك وفى الاثر انّه تظلّم اهل الكوفة الى المامون من
عامل ولّاه عليهم فقال المامون ما علمتُ فى عمّالى اعدل منه فقام رجل من القوم فقال يا
امير المؤمنين ما احد اولى بالعدل والانصاف منك فاذا كان عاملنا بهذه الصفة فينبغى
ان تساوى به اهل الامصار حتّى يلحق كلّ بلد من عدله ما لحقنا واذا فعل ذلك امير المؤمنين
فلا يصيبنا منه اكثر من ثلث سنين فضحك المامون وعزل العامل عنهم وتزوّج اعرابى
امراة اشرف منه حسبا ونسبا فقال يا هذه انّكِ جهز ولة فقالت هزالى ولحنى بيتك و
نظر رجل الى امراتين يتلاعنان فقال اقصر العنكما الله فانكنّ صويحبات يوسف فقالت
احديهما يا عمّى فمن رمى به فى الجبّ نحن او انتم وجائت امراة الى عدى به ارطاة تشكو
من زوجها انه عنّين فقال عدى انى لاستحى انّ المراة تذكر مثل هذا فقالت لِمَ لا ارغب
فيما رغبت فيه امّك فلعلّ الله تعالى يرزقنى ولدا امثلك وحكى انّ رجلا قال لزوجته
كيف لا تبكين عند الجماع قالت انه ما يوجعنى فكيف اكذب على ربّى فقال لها نعم انتِ
واسعة فقالت لا بل ايرك كنواة التمر فصاح باعلى صوته يا خلق الله اير مثل اير الحمار وهى
تقول كنواة التمر وحكى انّ رجلا من الترك سمع واعظا يقول من جامع امراته مرّة واحدة
اسّست له الملئكة قصرا فى الجنّة فاذا جامعها مرّة اخرى بنت عليه طوفا اخر وهكذا حتّى يتم
بناء القصر فاتى امراته وحكى لها فاخذها الوجد والفرح فلمّا جاء الّليل جامعها فنام فايقظته
وقالت قم حتّى تبنى لنا الملئكة فوق الاساس طوفا فجامعها ونام فصارت توقظه كلّ لحظة
حتّى عجز فقال ايّتها المراة انّ الطّين اخضر لم يجفّ بعدُ فنخاف ان ينهدم قصرنا لسرعة البناء
قبل الجفاف كما هو المعروف عند البنّائين فتخلّص منها بهذه الحيلة فصل ورد فى
الحديث انّ من صلّى ركعتين بحضور القلب قبل الله منه جميع صلواته وادخله الجنّة
قال عالم من علماء المشهد العلوىّ على مشرفه افضل التّحيّات امضى الى مسجد الكوفة
واصلّى ركعتين بحضور القلب فى ذلك المحراب الشّريف لعدم الشّاغل قال فلمّا كبّرت
للاحرام خطر بخاطرى ان كلّ مسجد عظيم له منارة وهذا المسجد ليس له منارة فقلت فى
نفسى انّ الجصّ والنّورة يمكن ان يؤتى به من مقام النّبىّ يونس ع والحجارة من الموضع

الفلانی والنبأ من اصفهان فاخذت فی بنائها وماشعرت الا وقد تمت المنارة وبتمامها
تمت الصلوة فرمیت عمامتی من فوق راسی وقلت کانی جئت لبنأ المنارة وقد اعترض
بعض علماء النواصب انکم تقولون اذا دخل امیر المؤمنین فی صلاته استغرق فکره فی
عالم الملکوت فما یحس ومایشعر بهذا العالم ومن ثم کانوا یخرجون النصول من بدنه
اذا اخذ فی الصلوة فکیف شعر بالسائل حتی اعطاه خاتمه وهو فی الرکوع فانشد ابن الجوزی
یَسْقِی وَیَشْرَبُ لَاتُلْهِیهِ سَکْرَتُهُ عَنِ النَّدِیمِ وَلَایَلْهُو عَنِ الْکَاسِ اَطَاعَهُ سُکْرُهُ حَتّٰی تَمَکَّنَ مِنْ
فِعْلِ الصُّحَاةِ فَهٰذَا اَعْظَمُ النَّاسِ وتحقیق الجواب انه علیه السلام قد انتقل عن طاعة العبادة
الی طاعة الصدقة فهو فی الخدمة دائما فلا یقدح فی استغراق فکره فی عالم القدس
ومن ثم انزل فیه قرانا یتلی علی صفحات الدهور انما ولیکم الله ورسوله والذین امنوا
الذین یقیمون الصلوة ویؤتون الزکوة وهم راکعون وفی الحدیث ان ذلک الخاتم الذی
اعطاه السائل کان خاتم سلیمان الذی ملك به مشارق الارض ومغاربها وقد بعث
النبی صلعم من اشتریه من ذلك السائل بمائتی درهم ثم دفعه الی امیر المؤمنین لانه من تراث
الانبیاء وهو الان کغیره من المواریث فی خزانة مولانا صاحب الامر والائمة کلهم
تصدقوا وقت الصلوة فدخلوا تحت عموم الایة قال ابوبکر لقد تصدقت بسبعین خاتما
وانا فی الصلوة لینزل فی ما نزل بعلی ابن ابی طالب فما نزل وتحقیق هذا الجواب ما روی
انه اهدی الی النبی ع ناقتان فقال من صلی رکعتین بحضور القلب اعطیه ناقة فلم یجب
احد من الناس غیر امیر المؤمنین ع فقام وصلی رکعتین فلما فرغ طلب الناقة فقال له
النبی ع انه خطر ببالك ان ای الناقتین اسمن حتی اخذها فبیناهم فی الکلام اذا اتی
جبرئیل ع فقال یا رسول الله ان الله یامرك ان تدفع الی علی ع الناقة لانه خطر بقلبه من
التسمینة منهما حتی اخرها للمساکین والفقراء یعنی ان هذا الخاطر لاینافی الاقبال و
الحضور لطیفة حکی لی بعض اخوانی قال کنت جالسا فی بعض الایام عند قاضی بغداد
الحنفی فسمعنا سائلا یقرا قصیدة التصدق بالخاتم فقال لی اسمع هؤلاء الروافض کیف
نظموا القصاید فی مدح علی بن ابی طالب علی تصدقه بخاتم ماتبلغ قیمته اربعة دراهم



وابو بكر الصّدّيق تصدّق بجميع ماله ولم يذكره احد فى نظم و لا نثر فقلت له اصلح الله القاضى
ليس للرّوافض ذنب فى هذا المعنى ان كان شئ فهو من عالم الملكوت لانّه انزل فى ذلك
الخاتم قرانا يتلى الى يوم القيمة ولم ينزل فى شان ابى بكر اية ولا سورة مع تصدّقه بالمال
الجزيل فحرّك يده وقال يا اخى خطر هذا فى بالى ايضا ولكن كيف الحيلة وفى الآثار انّ الحجاج
اتى اليه بامراة من الخوارج فقال لمن حضره ما ترون فيها قالوا اقتلها فقالت جلساء اخيك
خير من جلسائك قال ومَن اخى قالت فرعون لمّا شاور جلسائه فى موسى قالوا ارجه و
اخاه وابعث فى المدآئن حاشرين وحكى انّ المعتصم عاد ابا الفتح بن خاقان والفتح صغير
فقال له دارى احسن ام دار ابيك فقال يا امير المؤمنين دار ابى ما دمتَ انت فيها وفى
الامثال انّه صحب ذئب وثعلب اسدًا فاصطادوا عيرًا وظبيا وارنبا فقال الاسد للذئب
اقسم هذا بيننا فقال العير لك والظّبى لى والارنب للثّعلب فغضب الاسد واخذ بحلق الذّئب
حتّى قطع راسه فقال للثّعلب اقسم انت فقال العير لغدائك والظّبى لعشائك والارنب
تتفكّه به فى الّليل فقال من علّمك هذه القسمة العادلة فقال راس الذّئب الّذى بين
يديك ومن جملة مسائل الشّيخ صالح بن حسن مع الشّيخ الاجل بهاء الملّة والدّين ما قول
سيّدى وسندى فى هذه الابيات لبعض النّواصب فالمامول ان تشرّفوا خادمكم بجواب
منظوم يكسر سورته

اَهْوى عليًّا امير المؤمنين ولا ... ارضى بسبّ ابى بكرٍ ولا عمرا
ولا اقول اذا لم يعطيا فدكًا ... بنت النّبى رسول الله قد كفرا
الله يعلم ماذا ياتيان به ... يوم القيمة من عذرٍ اذا اعتذرا

فاجابه الشّيخ التمستَ ايّها الاخ الافضل الصّفىّ الوفىّ اطال
الله بقاك وادام فى معارج العزّ ارتقاك الاجابة عمّا هذر به هذا المخذول فقابلتُ التماسك
بالقبول وطفقت اقول

يا ايّها المدّعى حبّ الوصىّ ولم ... تسمح بسبّ ابى بكرٍ ولا عمرا
كذبت والله فى دعوى محبّته ... تبّت يداك ستصلى فى غدٍ سقرا
فكيف تهوى امير المؤمنين وقد ... اراك فى سبّ من عاداه مفتكرا
فان تكن صادقا فيما نطقت به ... فابرأ الى الله ممّن خان او غدرا
وانكر النّصّ فى خمٍّ وبيعته ... وقال انّ رسول الله قد هجرا
اتيت تبغى قيام العذر فى فدكٍ ... اتحسب الامر بالتّمويه مستترا
ان كان فى غصب حقّ الطّهر فاطمة ... سيقبل العذر ممّن جاء معتذرا

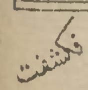
العير الحمار الوحشى

فكل ذنب له عذر غداة غد ... وكل ظلم ترى فى الحشر مغتفرا ... فلا تقولوا لمن ايامه صرفت
فى سب شيخيكم قد ضل او كفرا ... بل سامحوه وقولوا لا تؤاخذه ... عسى يكون له عذر اذا اعتذرا
فكيف والعذر مثل الشمس اذ بزغت ... والامر متضح كالصبح اذ ظهرا ... لكن ابليس اغواكم وصيركم
عميا وصما فلا سمعا ولا بصرا ... فى الامثال انه اصطحب الديك والكلب حتى خرجا الى البرية

فلما جاء الليل اتيا الى شجرة فصعدها الديك ونام تحتها الكلب فلما قرب السحر اذن الديك كما هى عادته فسمعه ابن آوى فاتى الشجرة وناداه يا مؤذن انزل حتى نصلى جماعة فقال الديك ان امام الجماعة نائم تحت الشجرة فاوقظه للوضوء فاتى اليه فاحس به الكلب وتبعه فصاح به الديك الى اين تمضى فقال اجدد الوضوء ونظيره ان ابا نواس كان ليلة ماطرة نائما تحت سرير هرون وهو مع زبيدة نائمان فلما كان وقت السحر اراد الرشيد ان يجامع زبيدة فقامت على بطنه وكانت هى التى قضت الحاجة فاراد الخليفة ان يستعلم طلوع الفجر من ابى نواس فسئله ما بقى من طلوع الفجر فقال يا امير المؤمنين اسأل المؤذن الذى نزل هذه الساعة من فوق المنارة فضحك هرون وقد ذكرت انا فى كتاب مقامات النجاة مباحثة جرت بينى وبين بعض علماء العامة فكان من جملتها انه سالنى عن مذهب الشيطان فى الاصول والفروع لانه من اهل العلم فقلت له مذهبه فى الاصول مذهب الاشعرى وفى الفروع مذهب الحنفية فاخذه الغضب فقلت له لا تعجل لان كتاب الله الصادق اخبر به اما فى الاصول فقوله تع فبما اغويتنى لاقعدن لهم صراطك المستقيم فقد نسب الاغواء الى الله تع واما فى الفروع فاباؤه عن السجود لقوله خلقتنى من نار وخلقته من طين حيث انه عمل بالقياس نعم الفرق بين القياسين ان قياس الشيطان كان من باب قياس الاولوية وقياس ابى حنيفة من باب قياس المساواة وكم بينهما من التفاوت وان اشتركا فى عدم الحجية كما حررنا الكلام فيه فى شرحينا على التهذيب والاستبصار وفى احاديث العشاق ان عزة قالت لبثينة تصدى لكثير واطمعيه فى نفسك حتى اسمع ما يجيبك به ثم اقبلت عليه وعزة تمشى وراءها متخفية وعرضت عليه الوصل فدنا منها ثم قال

رمتنى على قرب بثينة بعدما ... تولى شبابى وارجحن شبابها
بعينين نجلاوين لو رقرقتهما ... لنوء الثريا لاستهل سحابها

النجل بفتح النون والجيم سعة العين فعله كفرح. النوء النجم. ترقرق الشئ تحرك


فكشفت

فكشفت عزّة عن وجهها فبادرها الكلام ثمّ قال ــــ ولكنّما ترمين نفسا مريضة
لعزّة منها صفوها ولبابها فضحكت ثمّ قالت اولى لك بها نجوت وانصرفتا يتضاحكان
وروى انّ كثيّرًا لمّا مات اتى الباقر عليه السلام الى جنازته ورفعها وفى الاثر انّ نصر بن سيّار
قال لاعرابىّ هل اتّخمت قطّ قال امّا من طعامك وطعام ابيك فلا فيقال انّ نصرًا حمّ من هذا
الجواب ايّاما وقال ليتنى خرست ولم افُه بسؤال هذا الشيطان وروى انّه لمّا مات الصادق ع
قال ابو حنيفة لمؤمن الطّاق مات امامك قال لكن امامك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
وقال رجل لبشّار لمّا ذهبت عيناه ما الّذى عوّضك الله بهما فقال ان لا ارى مثلك وتزوّج
اعمى امراة فقالت لو رايت حسنى وبياضى لعجبت فقال اسكتى لو كنت كما تقولين ما تركك
البصرآء وفى الاثر انّه نظر حكيم الى معلّم ردىّ الكتابة فقال له لم لا تتعلّم الصّراع قال لا احسنه
قال هو ذا انت تعلّم الكتابة و لا تحسنها فصل عن مولانا امير المؤمنين ع انّ الله يكره
البخيل فى حياته والكريم فى مماته وقد قيل فيه معان منها انّ الله سبحانه يكره حيات
البخيل وموت الكريم فيكون الكراهة والمحبّة منصرفان الى القيد ومنها انّ الظّرف اعنى
قوله فى مماته متعلّق بالكريم يعنى الّذى يكون كريما فى وقت موته لعلمه بانّه يموت فيكون
كالمضطرّ الى ذلك الكرم كما هو المشاهد فى كثير من البخلاء المانعين حقوق المال الواجبة
وكك كثير من النّاس يتكرّمون وقت الموت بما يزيد على الثّلث ويقرّون بالاقرارات المتّهمة
ويحابّون بالبيع والشّرآء ومنها وجه اخر دقيق ذكرناه فى المجلّد الثّانى من كتاب الانوار وهو انّه
سبحانه يكره الّذى يبخل بحياته ويرجّحها على الموت ويحرص عليها دائما وكذلك الكريم فى
موته يعنى انّ الّذى يحبّ الموت على الحياة وحاصله انّ المؤمن ينبغى ان يكون ارادته تابعة
لارادة الله سبحانه فاذا اختار له الحياة رجّحها على الموت وكذلك اذا اختار له الموت كما مرّ
فى حديث الباقر ع فى تعليمه لجابر الانصارى وروى عن ابى العينا قال قال لى المتوكّل هل رايت
طالبيّا حسن الوجه قطّ قلت نعم رايت ببغداد منذ ثلثين سنة واحدا قال تجده كان يواجر و
كنت تقود عليه فقلت يا امير المؤمنين قد بلغ هذا من فراغى ادع موالىّ مع كثرتهم واقود
على الغرباء فقال المتوكّل للفتح اردت ان اشتفى منهم فاشتفى لهم منّى وفى الكتاب انّه قدم الى

الصّراع
المصارعة

مائدة عليها ابو هفان وابو العينا فالوذج فقال ابو هفان لهذه احرّ من مكانك فى جهنّم فقال
له ابو العينا ان كانت حارّة فبرّدها بشعرك وعن ابى العينا انه ادخل على المتوكّل رجل قد تنبّأ
فقال له ما علامة نبوّتك قال ان يدفع الىّ احد كم امراة فانى احبلها فى الحال فقال يا ابا العينا
هل لك ان تعطيه بعض الاهل قال انّما يعطيه من لم يصدّق بنبوّته وانا اوّل من صدّق
به فضحك وخلّاه ومرّت جارية بقوم ومعها طبق مغطّى فقال لها بعضهم ايّ شئ معك
فى الطّبق قالت فلم غطّيناه وحكى انّ امراة مزيد قالت له يا قرنان يا مفلس قال ان صدقت فواحدة
من الله تعالى والاخرى منك رفع مزيد معه الى المدينة زقّا فارغا فامر الامير بضربه فقال
له لم تضربنى قال لانّ معك لة الخمر قال وانت اعزّك الله معك لة الزّنا قال الرّشيد يوما للبهلول
من احبّ النّاس اليك قال من اشبع بطنى فقال انا اشبعك فهل تحبّنى قال الحبّ بالنّسية لا
يكون ضرط ابن صغير لعبد الملك بن مروان فى حجره فقال له قم الى الكنيف فقال انا فيه وكان
عبد الملك شديد البخر دخل ابرهيم الحرّانى الحمّام فراى رجلا عظيم الذّكر فقال له بكم يباع البغل
فقال لا يباع بل نحملك عليه من غير ثمن فلمّا خرج ارسل اليه بصلة وكسوة وقال لرسوله قل له
اكتم هذا الحديث فانّه كان مزاحا فردّه وقال قل له لو قبلت حملتنا لقبلنا صلتك بنى بعض
اكابر البصرة دارا وكان فى جواره بيت لعجوز يساوى عشرين دينارا فبذل فى قيمته ماتى
دينار فلم تبعه فقيل لها انّ القاضى يحجّر عليك لسفاهتك حيث ضيّعت ماتى دينار لما
يساوى عشرين دينارا قالت فلم لا يحجّر على من يشترى بماتين ما يساوى عشرين وفى الاثر
انّ رجلا كان فى بغداد اسمه رويم فعرض عليه القضا فتولّاه فلقيه الجنيد يوما فقال
من اراد ان يستودع سرّه من لا يفشيه فعليه برويم فانّه كتم حبّ الدّنيا اربعين سنة
حتّى قدر عليها وحكى انّه حضر منجّم فى مجلس بعض الملوك واخذ يخبر عن احوال السّموات
فبلغه فى المجلس انّ امراته وجدت مع شخص يزنى بها فانشد بعض الظّرفاء

حَدِيثُ الْمُنَجِّمِ فِى حُكْمِهِ ... يَحِلُّ لَدَيْنَا مَحَلَّ الْحَدَثْ
يُخَبِّرُ عَنْ حَادِثَاتِ السَّمَاء ... وَيَجْهَلُ فِى بَيْتِهِ مَا حَدَثْ

قال بعض العارفين لرجل من الاغنياء كيف طلبك للدّنيا
فقال شديد قال فهل ادركت منها ما تريد قال لا قال هذه التى صرفت عمرك فى طلبها

القرنان الذى يقود على زوجته او غيرها من ارحامه

لم تحصل منها ما تريد فكيف التى لم تطلبها وحكى ان بعض الارقاء كان عند مالك ياكل
الخبز الخاص ويطعمه الخشكار اى الخبز الاسود فاستنكف العبد من ذلك فطلب البيع
فباعه وشراه من يطعمه النخاله فطلب البيع فباعه فاشتراه من لا يطعمه شيئا وحلق راسه
وكان يضع السراج فوقه ليلا فلم يطلب البيع فقيل له فى ذلك فقال اخاف ان يشترينى
من يضع الفتيلة فى عينى عوضا عن السراج حكى انه قال الفرزدق لزياد الاعجم يا اغلف
فقال يا ابن النمامة كان لبعضهم ابن ذميم فخطب له الى قوم فقال الابن بلغنى انها عوراء
فقال ابوه وددت انها عمياء حتى لا ترى سماجة وجهك كان بالبصرة رجل اسمه حوصله
وكان له جار يعشق ابنه فوجه حوصله ابنه الى بغداد ولم يعلم جاره بذلك فجاء ليلة
يطلبه وصاح بالباب اعطونا نارا فقال حوصله المقد حة ببغداد قال بعض العلوية لابى
العينا اتبغضنى ولا تصح صلاتك الا بالصلاة على اذا قلت اللهم صل على محمد واله قال ابو
العينا انا قلت الطيبين الطاهرين خرجت منهم حكى ان مزيد سكر يوما فقالت امراته
اسئل الله ان يبغض النبيذ اليك قال والرجال اليكِ وقيل ان امراة مزيد كانت حبلى و
نظرت الى قبح وجهه فقالت الويل لى ان كان الذى فى بطنى يشبهك فقال لها الويل لى
ان كان الذى فى بطنك لا يشبهنى وحكى انه مر الفرزدق وهو راكب بغلة فضربها
فضرطت فضحكت منه امراة فالتفت اليها وقال ما يضحكك فوالله ما حملتنى انثى قط
الا ضرطت فقالت له المراة فقد حملتك امك تسعة اشهر فالويل للناس من كثرة ضراطها
فى الاثر انه تنبأ رجل وادعى انه موسى بن عمران وبلغ خبره الخليفة فاحضره وقال له
من انت قال موسى بن عمران قال واين عصاك التى صارت ثعبانا قال قل انا ربكم
الاعلى كما قال فرعون حتى اصيرها ثعبانا كما فعل موسى وقيل انه تنبأت امراة على عهد
المامون فاوصلت اليه فقال لها من انت قالت انا فاطمة النبية قال لها المامون تؤمنين
بما جاء به محمد وهو حق فان محمدا قال لا نبى بعدى قالت صدق فهل قال لا نبية بعدى
قال المامون لمن حضر اما انا فقد انقطعت فمن كان عنده حجة فليأت بها وضحك حتى غطى
وجهه وفى رواية اخرى انه تنبأ اخر فى ايام المعتصم فلما احضر بين يديه قال له انت نبى

الاغلف
غير
المختون
مجمع

قال نعم قال الى من بُعِثْتَ قال اليك قال اشهد انك لسفيه احمق قال انما يبعث الى كل قوم مثلهم فضحك المعتصم وامر له بشئ وحكى انه تنبأ رجل فى خلافة المامون فقال له ما انت قال انا نبىّ قال فما معجزتك قال سل ما شئت وكان بين يديه قفل فقال خذ هذا القفل فافتحه فقال له اصلحك الله لم اقل لك انى حدّاد قلت انا نبىّ فضحك المامون واستتابه واعطاه

وَحَقِّكَ مَا خَضِبْتُ مَشِيْبَ رَأْسِى   رَجَاءَ اَنْ يَدُوْمَ لِىَ الشَّبَابُ
وَلٰكِنِّى خَشِيْتُ بُرَادَ مِنِّى   عُقُوْلُ ذَوِى الْمَشِيْبِ فَلَا يُصَابُ

قرء بعض المغفلين فى بيوتٌ اذن الله بالرّفع فقال له شخص انما هو بالجرّ فقال له يا جاهل اذا كان الله تعالى يقول فى بيوت اذن الله ان ترفع تجرّها انت لماذا وسئل رجل مغفل رجلا فاضلا قال له كيف تنسب الى اللغة فقال له لُغوىّ قال اخطات فى ضمّ اللام انما الصّحيح بما جاء فى القران انك لَغوىّ مبين وحكى الشّريف ابو معلىّ قال ولقد كنّا ليلة باصبهان فى دار الوزارة فى جماعة من الرّؤساء فلمّا ناموا سمعنا صراخا واستغاثة فاذا الشّيخ الاديب ابو جعفر القصاص ينبك ابا على الشّاعر وذلك يستغيث ويقول انى شيخ اعمى فما يحملك على نيكى وذلك لا يلتفت اليه الى ان فرغ منه وسلّ منه كذراع البكر فقام قائلا انّى كنت اتمنى ان انيك ابا العلا المعرّى لكفره والحاده ففاتنى فلمّا رايتك شيخا اعمى فاضلا نكتك لاجله وحكى انّ الاشعب مرّ يوما فجعل الصّبيان يعبثون به فقال لهم ويلكم سالم بن عبد الله يفرق تمرا فمرّ الصّبيان يعدون فعدا اشعب معهم وقال ما يدرينى لعلّه يكون حقّا فى الاثر انّ رجلا كان راكب حمار فقال له اخر اَرْدِفنى فردفه فقال ما افرى حمارك ثمّ سار ساعة فقال ما افره حمارنا فقال له صاحب الحمار انزل قبل ان تقول ما افره حمارى فما رايت اطمع منك حكى انّ بعض الفسّاق دخل بامرد الى بيته وكان بينهما ما كان فلمّا خرج الامرد ادّعى انه هو الفاعل فقيل له فى ذلك فقال

فسدت الامانات وحرما اللواط الّا بشاهدين عدلين   ما عاينت عيناى فى عطلتى
اَقَلّ مِنْ حَظِّى وَمِنْ بَخْتِى   قَدْ بِعْتُ عَبْدِى وَحِمَارِى وَقَدْ   اَصْبَحْتُ لَا فَوْقِى وَلَا تَحْتِى

حكى انّ رجلا يقال له بصله قال دخلت سقاية بالكرخ فتوضّات فلمّا خرجت تعلق بى السّقاء وقال هات القيمة فضرطت ضرطة وقلت خلّ الان سبيلى فقد نقضت وضوئى فضحك

فره الدابّة اى نشطت ١٢

دخلانى

وخلانی ولما اخذ محمد بن سلیمان صالح بن عبد القدوس لیوجه به الی المهدی قال له
اطلقنی حتی افکر لك فیولد لك ولد ذکر ولم یکن لمحمد بن سلیمان غیر بنت واحدة فقال
بل اصنع ماهو انفع لك حتی تفلت من یدی وحکی انه حمل بعض الصوفیة طعاما الی
طحان لیطحنه فقال انا مشغول فقال اطحنه والا دعوت علیك وعلی حمارك ورحاك قال
فانت مجاب الدعوة قال نعم قال فادع الله عز وجل ان یصیر حنطتك دقیقا فهو انفع لك
واسلم لدینك وحکی ان الشعبی دخل الحمام وفیه رجل مشکف فغمض عینیه فقال
له الرجل یا شیخ متی ذهبت عیناك قال مذ هتك الله سترك رایت بخط شیخنا بهاء الملة
والدین والشعر له

وَنُوَرِیْنَ اَحَاطَا بِهٰذَا الْوَرٰی ... فَنُوُرُ الثُّرَیَّا وَنُوُرُ الثَّرٰی
وَهُمْ تَحْتَ هٰذَا وَمِنْ فَوْقِ ذَا ... حَمِیْرٌ مُسَرَّحَةٌ فِیْ قِرٰی

فی الاثر ان رجلا اعترض
المامون فقال انا یا امیر المؤمنین رجل من العرب قال لیس بعجب قال وانی ارید
الحج قال الطریق امامك نهج قال ولیس لی نفقة قال سقط الفرض عنك قال انی
جئتك مستعطیا لا مستفتیا فضحك وامر له بصلة قدم رجل عجوزا دلالة الی القاضی
فقال اصلح الله القاضی زوجتنی هذه العجوز امراة فلما دخلت بها وجدتها عرجاء فقالت
اعز الله القاضی زوجته امراة یجامعها ام زوجته حمارة یحج علیها حکی انه قیل لامراة ظریفة
ابکر انت قالت اعوذ بالله من الکساد حکی عن ابی العینا قال خطبت امراة فاستقبحتنی فکتبت الیها

فَاِنْ تَنْفِرِیْ عَنْ قُبْحِ وَجْهِیْ فَاِنَّنِیْ ... اَدِیْبٌ اَرِیْبٌ لَا عَیِیٌّ وَلَا فَدْمُ

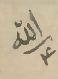
فاجابت لیس لدیوان الرسائل
اریدك حکی ان امراة فاسقة خرجت لیلا فی جوف اللیل فلقیها انسان فقال لها اتخرجین
فی هذا الوقت قالت ولا ابالی ان لقینی شیطان فانا فی طاعته وان لقینی رجل فانا
فی طلبه وفی الاثر انه غاب رجل عن زوجته فبلغها انه اشتری جاریة فاشترت هی
غلامین فبلغ الخبر زوجها فجاء مبادرا وقال لها ما هذا قالت وما علمت ان الرحی الی
بغلین احوج من البغل الی رحوین بع الجاریة حتی ابیع الغلامین ففعل ذلك دخل ابو
نوس فقیه مصر علی بعض الخلفاء فقال له ما تقول فی رجل اشتری شاة فضرطت فوثبت
من استها بعرة ففقأت عین رجل علی من الدیة قال علی البایع لانه باع شاة فی استها

الفدم العی عن الکلام فی ثقل ورخاوة وقلة فهم والغلیظ الاحمق ق

منجنيق فلم يبرئ من العهدة فی التواریخ کان ذو الریاستین یبعث احداثا هله الی شیخ عالم بخراسان لیتعلموا منه الحکمة فقال لهم الشیخ یوما قد سمعتم الحکمة فهل فیکم عاشق قالوا لا قال اعشقوا وایاکم والحرام فالعشق یفصح العیّ ویذکی البلید ویسخی البخیل و یبعث علی التنظیف وتحسین الملبس فلما انصرفوا سالهم ذو الریاستین عما استفادوه فقالوا کان کذا وکذا فقال نعم ما قال اخذ ذلک مما روی ان بهرام جور کان له ابن اهله للملک بعده وکان الابن ساقط الهمة ردیّ النفس سیئ الادب فغمه ذلک ووکل به من یعلمه فلم یکن یتعلم فقال معلمه یوما کنا نرجوه علی حال فحدث من امره ما ائیسنا منه وهو انه عشق بنت فلان المرزبان فقال الان رجوت فلاحه ثم دعا ابا الجاریة وقال انی مسرّ الیک سرا فلا یعد ونک اعلم ان ابنی عشق ابنتک وارید ان ازوجها منه ولکن مرها لتطمعه من غیر ان یراها فاذا استحکم طمعه فیها اعلمته انها راغبة عنه لقلة ادبه ثم قال للمعلم خوفه بی وشجعه علی مراسلة المراة ففعلت المراة ما امرت فقال الغلام فی نفسه انا اجتهد فی تحصیل ما اصل به الیها فاخذ فی التادب وتعلم الشجاعة ثم قال ابوه للمؤدب شجعه علی افشاء امرها الیّ ومسالتی ان زوجها منه فزوجها من ابنه وقال لا تزرینّ بها فی مراسلتها الیک فانی کنت امرتها بذلک وان من صار سببا لعقلک فهو من اعظم الناس برکة علیک وفی الاثر انه غضب سعید بن وهب یوما علی غلام له فامر به فبطح وکشف عنه الثوب لیضربه فقال یا ابن الفاعلة انما غرتک استک هذه حتی اجترأت علیّ هذه الجراة وسأریك هواتها علیّ فقال الغلام طالما غرتک هذه الاست حتی اجترأت علی الله وسوف تری هوانك علیه قال سعید فورد علیّ من جوابه ما حیرنی ولقد سقط السوط عن یدی سأل اعرابی عبد الملک فقال سل الله تعالی فقال الاعرابی قد سألته فاحالنی علیک فضحک واعطاه وحکی انه دخل اعرابی المخرج فخرج منه صوت فجعل فتیان حضروه یضحکون منه فخرج فقال یا فتیان هل سمعتم شیئا فی غیر موضعه وحکی ان ابن ابی البغل قال لرجل وُلِدَ لی مولود فما اسمیه قال لا تخرج من الاصطبل وسمه ما شئت دخل کلب مسجدا خرابا فبال علی المحراب وفی المسجد قرد نائم فقال للکلب اما تخاف

ازری بانحیه اذ دخل علیه عیبا ق

بطح القاه علی وجهه ١٢



الله تبول فى المحراب فقال الكلب ما احسن ما خلقك الله حتّى تتعصب له وحكى انّ خروفا
وقف فوق سطح يشتم ذئبًا فى الارض فقال له الذّئب لست الّذى تشتمنى و لكن مكانك
يفعل ذلك وقيل انّه عدا كلب خلف ظبى فقال له الظّبى انّك لاتلحقنى لانّى اعدو
لنفسى وانت تعدو لغيرك وقف مطيع بن اياس على رجل يقال له ابو العمير فجعل
يمازحه ويقول

اَلاَ اَبلِغْ لَدَيكَ اَبَا الْعُمَيرِ ... اَرَانِى اللهُ فِى اسْتِكَ نِصفَ اَيرِ

فقال له ابو العمير يا ابا سلمى لو جُدتَ بالاير كلّه لِاَحَدٍ جدتَ لى به لما بيننا من الصّداقة
ولكن لحبّك له لاتريده كلّه الّا لك فافحمه وكان مطيع يرمى بالأُبنة حكى عن الاصمعى
قال تزوّجت اعرابية بغلام من الحىّ فمكثت معه ايّاما فوقع بينهما جدال فخرج ينادى بالحىّ
ويقول يا واسعة يعيّرها بذلك فانشأت

اِنّى تَنَقَّلْتُ مِنْ بَعدِ الْخَلِيلِ فَتًى ... مُزَرِّيًا مَالَهُ عَقلٌ وَلاَ بَاهُ
مَا غَرَّنِى فِيهِ اِلّا حُسْنُ بِنْيَتِهِ ... وَمَنْطِقٍ لِنِسَاءِ الْحَىِّ تَيَّاهُ
فَقَالَ لَمَّا خَلاَ بِى اَنْتِ وَاسِعَةٌ ... وَذَاكَ مِنْ خَجَلٍ مِنّى تَغَشَّاهُ
فَقُلْتُ لَمَّا اَعَادَ الْقَوْلَ ثَانِيَةً ... اَنْتَ الْفِدَاءُ لِمَنْ قَدْ كَانَ يَمْلَاهُ

جلس بعض الاعراب يبول وسط الطّريق بالبصرة فقيل له
يا اعرابى تبول فى طريق المسلمين فقال وانا من المسلمين بُلتُ فى حقّى من الطّريق وقال ابو
زيد النحوىّ مرّ رجل من قيس ومعه ابنه بابى علقمة المعتوه فقال الغلام يا ابا علقمة ما بال
لحى قيس قليلة خفيفة المؤنة ولحى اليمن كثيرة عريضة شديدة المؤنة قال من قول الله تعالى
والبلد الطّيّب يخرج نباته باذن ربّه والّذى خبث لايخرج الّا نكدا مثل لحية ابيك فجذب
القيسىّ يده من يد ابنه ودخل فى غمار النّاس خجلا وحياء وحكى انّه سئل رجل عن اسمه
فقال اسمى بحر قال ابو من قال ابو الفيض قال ابن من قال ابن الفرات قال له رجل ما ينبغى
لصديقك ان يزورك الّا بسفينة ونظير هذا انّ رجلا من اصدقائنا فى العراق كان من
اهل بيت رزقهم الله تعالى الاستبصار بعد ما كانوا من اهل الخلاف وبقيت عليهم
تلك الاسماء سأله رجل عن اسم ابيه فقال عثمان وعن امّه فقال عايشة وعن عمّه فقال
بكر فقيل واسمك فقال رجل اخر اسمه شمر وحكى انّ عبد الله بن علىّ قدم اليه بعض
الامويّين فامر بقتله فجرّد السّياف السّيف لقتله فضرط الامويّ فانزعج السّياف فالقى

ع
الذى باخبر ادخل عليه عليا ورجل مزراء يزرى على النّاس
:٢

السيف من يده فضحك عبد الله ابن عليّ وامر بحله فقال الامويّ هذا ايضا من الادبار كنّا
ندفع الموت باسيافنا ونحن الان ندفعه باستاهنا دخل اللصوص على رجل فقير ليس في
بيته شئ فجعلوا يطلبون ويفتّشون فانتبه الرّجل فراهم فقال يا فتيان هذا الّذي تطلبونه
بالّليل قد طلبناه بالنهار فلم نجده حكي انّه دخل لصّ دار قوم فلم يجد فيها شيئا الا دواة فكتب
على الحائط عزّ عليّ فقركم وغنائي كان رجل فقير لم يجد ما يلبس فاتاه رجل فقال يا اخي في
الحديث انّ العارين في الدّنيا اهل الثّياب في الاخرة فقال ان كان هذا الّذي تقول
حقّا لاكوننّ بزّازا يوم القيمة وفي الاثر انّ الرّشيد سال جعفر البرمكي عن جواريه فقال
يا امير المؤمنين كنت في الّليلة الماضية مضطجعا وعندي جاريتان وهما يكبّسانني
فتناومت عنهما لانظر صنيعهما احديهما مكيّة والاخرى مدنيّة فمدّت المدنيّة يدها
الى ذلك الشئ فلعبت به فانتصب قائما فوثبت المكيّة فقعدت عليه فقالت المدنيّة انا
احقّ لانّي حدّثت عن نافع عن ابن عمر عن النبيّ صلّى الله عليه واله انّه قال من احيا ارضا
ميتة فهي له فقالت المكيّة وانا حدّثت عن معمّر عن عكرمة عن النبيّ صلّى الله عليه و
اله انه قال ليس الصّيد لمن اثاره وانّما الصّيد لمن قبضه فوجدت سندي الحديثين
كما قالتا فضحك الرّشيد حتّى استلقى على ظهره فقال من تسلو منهما فقال جعفر هما و
مولاهما بحكمك يا امير المؤمنين فحملهما اليه وحكي انّ بعض السّؤال اجتاز بقوم ياكلون
فقال السّلام عليكم يا بخلاء فقالوا له اتقول لنا بخلاء فقال كذّبوني بكسيرة وحكي ان
بنات حبيبة المدنيّة اجتمعن عندها فقالت للكبرى ما تشتهين فقالت يا امّاه ان يقدم
زوجي من سفر فيدخل الحمام ثمّ ياتيه زوّاره المسلّمون عليه فاذا فرغ اغلق الباب وارخى
السّتر فياتي ما ارومه فقالت اسكتي ما صنعت شيئا فقالت للوسطى فقالت ان يقدم
زوجي من سفر فيضع ثيابه واتاه جيرانه فلمّا جاء الّليل تطيّبت له وتهيّات ثمّ اخذ في
على ذلك فقالت ما صنعت شيئا فقالت للصّغرى فقالت ان يقدم زوجي من سفر و
كان قد دخل الحمام واطلى ثمّ قدم وقد نزع سرواله فيدخل عليّ ويغلق الباب فيدخل
ايره في فرجي ولسانه في فمي واصبعه في استي فناكني في ثلث مواضع فقالت اسكتي فامك

بتول السّاعة من الشّهوة وقيل انّ الحجّاج خرج متنكّرا فرأته امراة فعرفته واستطعمته
فاطعمها فقال لها هل لك ان تصلحيني مع امراتي فقالت هل عندك من جماع يغني
قال نعم قالت فلا حاجة لك الى احد يصلح بينكما وفي الحديث انّه ظهر ابليس للمسيح ع
فقال الست تقول لن يصيبك الا ما كتب الله عليك قال بلى قال فارم بنفسك من ذروة
هذا الجبل فانّه ان قدّر لك السّلامة تسلم فقال له يا ملعون انّ الله تعالى ان يختبر
عباده وليس للعبد ان يختبر ربّه وحكى انّ اعرابيّا سال خالد بن الوليد والحّ في سؤاله
فقال خالد اعطوه بدرة يضعها في فرج امّه فقال الاعرابي واخرى لاستها حتّى لا تبقى
فارغة فضحك وامر له بها ايضا نظر ابن سمانة الى مبارك التّركي على دابّة فرفع راسه
الى السّماء وقال يا ربّ هذا حمار له فرس وانا انسان وليس لي حمار وقيل انّه سال بعض
المغاربة الجراوي الشّاعر ايّ بروج السّماء لك فقال واعجبا منك ما لي بيت في الارض
فكيف لي برج في السّماء فضحك وامر له بدار وحكى انّ امراة لقيت المهلّب وقد قدم من
الحرب فقالت ايّها الامير انّي نذرت ان وافيت سالما ان اقبّل يدك واصوم يوما و
تهب لي جارية سنديّة وثلثمائة درهم فضحك المهلّب وقال قد وفينا لك بنذرك فلا
تعاودي مثله فليس كلّ احد يفي لك وقد سافر اعرابي فرجع خائبا فقال ما ربحنا من سفرنا
الّا ما قصّرنا من صلاتنا وحكى انّه خرج رجلان من خراسان الى بغداد فمرض احدهما وعزم الآخر
على الرّجوع فقال لصاحبه ما اقول لمن يسألني عنك قال قل لهم لمّا دخل بغداد اشتكى راسه
واضراسه ووجد خشونة في صدره وغمزا في طحاله وخفقانا في فواده وضربانا في كبده وورما
في ركبتيه ورعشة في ساقيه وضعفا عن القيام على رجليه فقال بلغني انّ الايجاز في كلّ
شئ ممّا يستحبّ فانا اكره ان اطول عليهم لكنّي اقول لهم قد مات حكى انّ زياد نظر الى رجل على
مائدته قبيح الوجه كثير الاكل فقال له كم عيالك قال تسع بنات قال فاين هنّ منك قال انا اجملهنّ
وهنّ آكل منّي ففرض زياد لهنّ فرضا كان سبب غناه سال ابو العينا احمد بن صالح حاجة
فوعده ثمّ اقتضاه ايّاها فقال حال دونها هذا المطر والوحل فقال حاجتي اذن صيفيّة وقف
سائل على باب فقال يا اهل الدّار فبادر صاحب الدّار قبل ان يتمّ السّائل كلامه فقال صنع

البطر الطاغى

الله بك ما اصنع فقال السائل يا ابن البطر اكنت تصبر حتى تسمع كلامى عسى جئت ان ادعوك
الى دعوة وحكى انه وقف سائل على باب قوم فقال تصدقوا على فانى جايع قالوا لم نخبز بعدُ
قال فكف سويق قالوا ما اشترينا بعدُ قال فشربة ماء فانى عطشان قالوا ما اتانا السقا بعدُ
قال فيسير دهن اضعه على راسى قالوا ومن اين الدهن قال يا اولاد الزنا ما قعودكم ههنا
قوموا وسلوا معى حكى انه قال بعض الخلفا انى لابغض فلانا فقال له بعض الحاضرين
اَوْلِه خيرا تحبه فانعم عليه فما لبث ان صار من جلسائه سئل بعضهم عن نسبه فقال انا
ابن اخت فلان فقال له رجل الناس ينتسبون طولا وهذا الفتى ينتسب عرضا خطب معوية
خطبة عجيبة فقال ايها الناس هل من خلل فقال رجل نعم اعجابك بها وفى الاثر ان الفرزدق
انشد سليمان بن عبد الملك قصيدته التى يقول فيها فَبِتْنَ بِجَانِبَىَّ مُصَرَّعَاتٍ
وَبِتُّ اَفُضُّ اَغْلَاقَ الْخِتَامِ فقال له ويحك يا فرزدق اقررت عندى بالزنا ولا بد
من حدك فقال كتاب الله دفع عنى الحد وهو قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون
الى قوله وانهم يقولون ما لا يفعلون فضحك واجازه ومن هذا اخذ صفى الدين قوله
نَحْنُ الَّذِينَ اَتَى الْكِتَابُ مُخَبِّرًا بِعِفَافِ اَنْفُسِنَا وَفِسْقِ الْاَلْسُنِ وفد حاجب بن زرارة على
انوشيروان فدخل عليه وقال انا رجل من العرب فلما مثل بين يديه قال له انوشيروان
من انت قال سيد العرب قال اليس زعمت انك واحد منهم فقال انى كنت كذلك ولما
اكرمنى الملك بمكالمته صرت سيدهم فامر بحشو فيه درا حكى ان رجلا دعا اخر الى
منزله وقال لنأكل معك خبزا وملحا فظن الرجل ان ذلك كناية عن طعام لذيذ فمضى
معه فلم يزد على الخبز والملح فبينا هما ياكلان اذ وقف بالباب سائل فنهره صاحب المنزل
فلم ينزجر فقال اذهب والا خرجت وكسرت راسك فقال المدعو يا هذا انصرف فانك
لو عرفت من صدق وعيده ما عرفتُ من صدق وعده لما تعرضت له وقف اعرابى
على قوم يسالهم فقال احدهم بورك فيك وقال اخر ما اكثر السؤال فقال الاعرابى ترانا
اكثر من بورك فيك والله لقد علمكم الله كلمة ما تبالون معها ولو كنا مثل ربيعة ومضر
وفى الاثر انه كان لمزيد غلام وكان اذا بعثه فى حاجة قد جعل بينه وبينه علامة اذا

نهره اى زجره

رجع ساله فقال حنطة اوشعير فان قضيت قال حنطة والّا قال شعير فبعثه يوما
فى حاجة فلمّا رجع قال له حنطه اوشعير فقال حزأ قال ويلك وكيف ذاك قال لانّهم
لم يقضوا الحاجة وضربونى وشتموك قال مطيع بن اياس عبرتُ جسر بغداد على بغلتى
فاعترضنى رجل اعمى وحسبنى من الجند فقال اللّهمّ سخّر الخليفه ان يعطى الجند ارزاقهم
فيشتروا من التّجار الامتعة فتربح التّجار عليهم فتكثر اموالهم فتجب فيها الزّكوة فيتصدّقوا
علىّ منها فقلتُ له يا اعمى سل الله ان يرزقك ولا تجعل بينك وبينه هذه الحوالات
ونظير هذا ان سائلا اتى الى رجل من اغنياء اصفهان فسال شيئا فسمعه ذلك الرّجل
فقال لعبده يا مبارك قل لقنبر وقنبر يقل لجوهر وجوهر يقل لياقوت وياقوت يقل
لهذا السّائل يفتح الله عليك فسمعه السّائل فرفع يديه وقال يا ربّ قل لجبرئيل وجبرئيل
يقل لاسرافيل واسرافيل يقل لميكائيل وميكائيل يقل لعزرائيل ان يقبض روح
هذا البخيل حدّث الاصمعى عن يونس قال صرت الى حىّ بنى يربوع فلم اجد الّا النّساء
واضرّ بى الجوع فقلت لهنّ هل لكنّ فى صلوة الجماعة رغبة فقلن نعم فتقدّمتهنّ و
قرات سورة الحمد ثمّ قلت يا ايّها الّذين امنوا اذا نزل بكم الضّيف فلتقم صاحبة البيت
فتملأ قعبا زبدا وقعبا تمرا فان ذلك خير واعظم اجرا قال فوالله ما فرغت من صلاتى الّا
وصحاف القوم حولى فاكلت حتّى شبعت فجاء رجال الحىّ فسمعت امراة وهى تقول لزوجها
يا فلان ما سمعت قرانا مثل القران الّذى قراه ضيفنا اليوم فقراته له فقال لها زوجها
تبارك ربّنا انّه ليامرنا بمكارم الاخلاق وكان بعض الاكاسرة راكبا فمرّ بطريق فعثرت
به الفرس وقام سالما فراى رجلا فى ذلك الطّريق فقال هذا رجل مشوم لمّا رايته عثرت
بى الفرس اضربوا عنقه فتقدّم اليه الرّجل وقال ايّها الملك عليك بالانصاف رايتنى و
عثرت فرسك وقمت سالما وانا رايتك وهذا القتل قد قرب منّى فايّنا اشام واسوء
وجها وفالا فضحك وخلّاه واعطى بعض الملوك جارية لبعض خواصّه وكانت واسعة
الفرج من اتسع فمها اتسع ذلك الموضع منها كما انّ من عظم منخره كبر ذكره فارادت
تستخبر الحال بانّ زوجها هل علم باتّساع الموضع ام لا فقالت له يوما عدّ علىّ عيوبى

القعب القدح الضخم ق

وانا اعدّ عليك عيوبك فلمّا فرغت من تعديد عيوبه قال لها انا اعدّ ايضا عيوبك فقال لها
فمكِ وسيع ففوُلى اثنان فافحمت كان بعض الاكاسرة يوما راكبا فوصل الى طريق مضيق
واذا كلب قد وثب من سطح الى اخر فخرجت منه ريح فى وثبته فقال الملك لرجل مزّاح معه
لمن يكون هذه الضّرطة من اهل هذين السّطحين فقال ايّها الملك هذا هواء وقع فى الهواء
والباد هواء كلّه للسّلطان فضحك منه واجازه وحكى انّ بعض الملوك كان يحرث فى بستانه
الّذى فى جوار بيوت الحرم فدخل عليه بعض خواصّه من اهل المزاح فقال ما يزرع مولانا
الملك فقال ازرع ابورة الحمير فصاح به ذلك الرّجل لا يرفع الملك صوته كيلا تسمعه النّساء
فيبادرن الى قلعه قبل الاخضرار وكان فى العراق رجل فقير سعى فى تحصيل مهر فتزوّج امرأة
فلمّا ماتت ضرب على راسه وكان يقول يا من وضعت مالى كلّه فيها قاصد اللّه راهم والنّاس
يضحكون منه قال الزّمخشرى فى ربيع الابرار مرّ رجل باديب فقال من اين طريق البغداد
فقال من هنا ثمّ مرّ به اخر فقال من اين طريق كوفة فقال من هنا ثمّ قال له انّ ذلك المارّ
قد سرق منك الفا ولاما فاذهب اليه وخذهما منه فانّه لا يحتاج اليهما قال بعضهم الدّنيا
مدوّرة ومدارها على ثلث مدوّرات الدّرهم والدّينار والرّغيف وجد يهودىّ رجلا
مسلما ياكل لحما مشويّا فى شهر رمضان فاخذ ياكل معه فقال له المسلم انّ ذبيحتنا لا
تحلّ لليهود فقال انا فى اليهود مثلك فى المسلمين من كلام العلماء الكريم شجاع القلب
والبخيل شجاع الوجه قال رجل للفرزدق متى عهدك بالزّنا يا ابا فراس فقال مذ ماتت
امراتك يا فلان من كتاب المدهش فى حوادث سنة ٢٤١ ماجت النّجوم وتطايرت شرقا وغربا
كالجراد من قبل غروب الشّمس الى الفجر وفى السّنة الّتى بعدها رجمت السّويدا وهى
[illegible]ر من نواحى مصر فوزن منها حجر فكان عشرة ارطال وزلزلت الرّىّ وجرجان و
طبرستان ونيشابور واصفهان وقم وقاشان ودامغان فى وقت واحد فهلك فى
دامغان خمسة وعشرون الفا وتقطّعت جبال ودنا بعضها من بعض ووقع طاير
ابيض بحلب وصاح اربعين صوتا ايّها النّاس اتّقوا اللّه ثمّ طار واتى من الغد وفعل
ذلك ثمّ ما[illegible]ى بعدها وفيه ايضا انّه مات فى بعض كور الاهواز رجل فسقط

طاير

وذلك لان بغداد [illegible] [illegible] فافهم

طاير على جنازته وصاح بالفارسية انّ الله قد غفر لهذا الميّت ولمن حضر جنازته و
حكى انّ رجلا من اهل البحرين ماتت زوجته فجلس يبكى عند رجليها فقيل له لِم
تبكى على هذه المراة والنّساء كثيرة فقال ماهذه زوجة انها كانت امّ بِكسر الهمزة كما
هو فى لغتهم فقيل له اجلس عند راسها فقال ما راينا خيرًا الّا من عند رجليها سقط
رجل من فوق مرتفع الى الارض فقالت زوجته ماهذه الطّقة قال عباتى سقطت
قالت انّها ثقيلة قال انا فيها قال رجل لامراته نمضى اليوم الى منزل ابيكِ وكان بينهما قريبا
من الفرسخ فقال له امراته ربّما القينا لصّ فى الطّريق فقال اقتلُ بعصاى هذه فلمّا توسّطا
الطّريق اذا فتى يمشى وخلفه سخلة فنظر الى تلك المراة فقال لزوجها بخشونة امسك عليك
السّخلة فامسكها واخذ الشّابّ المراة الى موضع يراها زوجها فواقعها فلمّا فرغ اخذ سخلته
ومضى فقالت المراة لزوجها الم تقل انّى اقتل بعصاى من اراد نا بسوء فكيف امسكت
عن الرّجل وانت تراه معى فقال ما ربح على هو كان معكِ وانا كنت انيك سخلته وقد قطعت
سفلها من النّيك ما سمعتِها تمعمع فقالت نعم قال ثمّ احرقت كبده بكلمة اخرى وذلك
انّى ناديته من خلفه يا فتى تفكّر لنفسك بزوجة فما كلّ يوم يحصل لك فرج تغدو
عليه وتروح تمتّع رجل امراة فلمّا اصبح سُئل عنها فقال انّ فيها خصلتين من خصال الجنّة
البرد والسّعة يعنى انّها باردة وسيعة قال ولد الاحنف لجارية ابيه يا زانية فقالت لو
كنت زانية اتيت بمثلك وقيل انّه لمّا قتل جعفر بن يحيى البرمكى قال ابو نواس والله مات
الكرم والجود والفضل والادب فقيل له الم تكن تهجوه حال حياته فقال من شقوتى و
ميلى الى هواى وكيف يكون فى الدّنيا مثله فى الجود ولمّا سمع فيه قولى

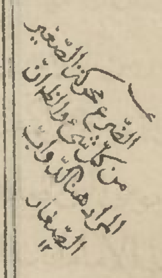
لَقَدْ غَرَّنِى مِنْ جَعْفَرٍ حُسْنُ بَابِهِ وَلَمْ اَدْرِ اَنَّ اللُّوْمَ حَشْوُ اِهَابِهِ
وَلَسْتُ لِذَا اَطْنَبْتُ فِى مَدْحِ جَعْفَرٍ بِاَوَّلِ اِنْسَانٍ خَرٰى فِى ثِيَابِهِ

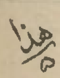
بعث الىّ بعشرين الف درهم وقال اغسل ثيابك بها قال
رجل لاحمد بن خالد الوزير لقد اُعطيتَ ما لم يعط رسول الله صلّى الله عليه وآله قال و
كيف ذاك يا احمق فقال لانّ الله تعالى يقول ولو كنت فظّا غليظ القلب لانفضّوا من
حولك وانت فظّ غليظ ونحن لا نبرح حولك مدح بعض الشّعراء اميرا بخيلا فقال الا اعطيك

من مالى شيئا ولكن اجن جنايه حتى لا اعاقبك قال ابو العينا انجلنى ابن صغير لعبد الرحمن بن خاقان قلت له وددت ان لى بنا مثلك فقال هذا بيدك احمل ابى على امراتك تلد لك مثلى السبب فى تسمية الايام التى فى اخر البرد ايام العجوز وهو ما يحكى ان عجوزا كاهنة كانت فى العرب تخبر قومها برد يقع وهم لا يبالون بقولها حتى جاء فاهلك زرعهم وضرعهم فقيل ايام برد العجوز وقال جار الله فى كتاب ربيع الابرار قيل الصواب انها ايام العجز اى اخر ايام البرد وقيل ان عجوزا طلبت من اولادها انهم يزوجوها فاشترطوا عليها ان تبرز الى الهوى سبع ليال ففعلت فماتت ادعت سجاح بنت الحارث النبوة فى ايام مسيلمه وقصدت حربه فاهدى اليها مالا واستامنها حتى امنته وامنها فجاء اليها واستدعاها وقال لاصحابه اضربوا لها قبة وجمروها لعلها تتذكر الباه ففعلوا فلما اتت قال له اعرض ما عندك حتى نتدارس فلما خلت معه فى القبة قالت اقرأ على ما ياتيك به جبرئيل فقال اسمعى هذه الاية انكن معشر النساء خلقن افواجا وجعلتن لنا ازواجا نولجه فيكن ايلاجا ثم نخرجه منكن اخراجا قالت صدقت انك نبى مرسل فقال هل لك ان اتزوجك فيقال نبى تزوج نبية فقالت افعل ما بدا لك فقال لها

الا قومى الى المخدع	فقد هيئ لك المضجع
وان شئت على الاربع	فان شئت فسلقاة
وان شئت بثلثيه	وان شئت به اجمع

فقالت بل به اجمع فانه اجمع للشمل فاقامت معه ثلثا وخرجت الى قومها فقالوا كيف وجدته فقالت لقد سألته فوجدت نبوته حقا وانى قد تزوجته فقال قومها ومثلك يتزوج بغير مهر فقال مسيلمة مهرها انى قد رفعت عنكم صلاة الصبح وصلاة العشاء ثم اقامت بعد ذلك مدة فى بنى تغلب ثم اسلمت فحسن اسلامها ومن خرخرفات مسيلمة فى قرانه والزارعات زرعا والحاصدات حصدا والذاريات ذروا والطاحنات طحنا والعاجنات عجنا فالاكلات اكلا فقال بعض ظرفاء العرب والخاريات خروا ومن مصحفه ايضا ان الذين يغسلون ثيابهم ولا يجدون ما يلبسون اولئك هم المفلسون اقول مسيلمة





هذا هو الذى قتله عساکر الاسلام فى ايّام خلافة ابى بكر قتله الوحشى وكان يقول
قتلت خير خلق الله حمزة وقتلت شرّ خلق الله مسيلمة دخل رجل من البحرين الى
البصرة فاراد رجل من اهل البصرة ان يعبث به فقال له كيف مخنّثو اهل البحرين اقليلون ام
كثيرون فقال قد ماتوا واتيت الى البصرة احمل سفينة من مخانيثها الى البحرين كان شابّ
حسن الصّورة جالسا فى السّوق فمرّت به امراة فاراد ان يعبث بها فقال لها ايّتها المرأة كيف
يباع الفرج والدّبر عندكم فقالت امّا الفرج فلا يباع بالموازين وامّا الدّبر فانت اعلم فى
الحكايات انّ ابن الرّاوندى وقف عند رجل يبيع الباقلا فنظر الى رجل غنىّ فى المال اشترى
منه باقلا واكل لبّها ورمى قشرها ومضى من غير حمد لله ولا شكر فاتى بعده رجل فقير
فكان يلتقط القشور وياكلها حامدا لله وشاكرا له فقرب اليه ابن الرّاوندى وصفعه صفعة
محرقة وقال ما تجرّئ الله علينا معاشر المساكين الّا منك ومن امثالك اذا علم منكم الشّكر
على اكل القشور وفى الحكايات ايضا انّ ابن الرّاوندى لم يكن له قلنسوة فجلس يوما
تحت جدار فسئل الله ان يعطيه قلنسوة فاتّفق انّ كنّاسا كان يكنس كنيفا وراء الجدار
وفى ذلك الكنيف خلق قلنسوة بين النّجاسة فرماها بمسحاته فوقعت على راس ابن الرّاوندى
فلمّا راها رمى بها فى الهوى وقال ضع هذه القلنسوة على راس جبرئيلك فانّ راسه
مكشوف تمتّع رجل امراة فجامعها خمس مرّات ولم يكن عنده دراهم الاجارة فشكت الى
اصحابه فقال يا اصحابى جامعتها خمس مرّات وها انا مستلق لها لتجامعنى سبع مرّات
فرات انّ الرّبح له ايضا فمضت عنه وقد تمتّع رجل من اصحابنا امراة فى شدّة حرّ الصّيف
فاعطاها محمّديّة واوقعت لهما صيغة التّمتّع ورقيتُ سطح المدرسة للنّوم فلمّا قارب
انتصاف اللّيل سمعت المراة تصيح باعلى صوتها عباد الله هلمّوا الىّ فلقد قطع الموضع
فنزلت اليهما وقلت لها ما شانكِ قالت انّه الى الان جامعنى عشرين مرّة وما قدرت
على الاقامة معه الى الصّباح فقلت له ما تقول فى كلامها فقال هى كاذبة فادخلنى
حجرته وكان يخطّ المرّات على الجدار فعددتها فنقصت عن العشرين مرّتين فقلت
له يا اخى ما كان فى خاطرك قال ابلغ الاربعين واحاسبها كلّ مرّة بنصف غازىّ فلمّا

صفعه ضرب قفاه بجميع كفه ق

سحا الطين يسحوه ويسحاه سحيا قشره وجرفه والمسحاة بالكسر ما يسحى به ق

سمعت سلمت اليه المحمدية وخرجت من ساعتها وكان هذا الرجل فى بعض الايام مريضا فقال لى ابعث الى امراة تحجمنى فلما ارادت المراة تحجمه قال لى انه لا يحل لها النظر الى بدنى ولكن اقرأ بيننا عقد المتعة لاجل النظر ففعلت واخذت المراة بالحجامة ومضيت انا الى السوق فلما رجعت رايت باب الحجرة مقفلا من داخله والمراة تصيح الى بها فصحت عليه فلما حل الباب سالت المراة فقالت جامعنى اربع مرات ونظير هذه الحكايات عن هذا الرجل وعن كثرة اكله كثيرة لا نطول الكتاب بها فى المحاضرات نظرت امراة من البادية فى المرآة وكانت حسنة الصورة وزوجها قبيح الصورة فقالت له انى لارجو ان ندخل الجنة انا وانت لانى ابتليت بك فصبرت واما انت فلان الله سبحانه انعم بى عليك فشكرت فى الاثر لما تزوج المهلب بديعة المطرية اراد الدخول بها فجاءها الحيض فقرأت وفار التنور فقرأ هو ساوى الى جبل يعصمنى من الماء فقالت لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم كتب العباس الى القاضى بن فريعة فتوى ما يقول القاضى دام الله ايامه فى يهودى زنا بنصرانية فولدت له ولدا جسمه كالبشر ووجهه كالبقر فما يرى القاضى فى ذلك فاجاب هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود انهم اشربوا حب العجل فى صدورهم فخرج من ايورهم وارى ان يعلق على اليهودى راس العجل ويربط مع النصرانية الساق مع الرجل ويسحبا سحبا على الارض وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض قال احمد بن على بن الحسين المؤدب

تَصَدَّرَ لِلتَّدْرِيسِ كُلُّ مُهَوِّسٍ ... بَلِيدٍ يُسَمَّى بِالْفَقِيهِ الْمُدَرِّسِ

يَحِقُّ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يَتَمَثَّلُوا ... بِبَيْتٍ قَدِيمٍ شَاعَ فِي كُلِّ مَجْلِسِ

لَقَدْ هُزِلَتْ حَتَّى بَدَا مِنْ هُزَالِهَا ... كُلَاهَا وَحَتَّى سَامَهَا كُلُّ مُفْلِسِ

وقال قد بلينا باميرٍ ظلم الناس وسبّح ... فهو كالجزار فيهم يذكر الله ويذبح

قال جار الله فى كتاب ربيع الابرار ان من لا يعلم الا فنا واحدا من العلم ينبغى ان يسمى خصى العلماء حضرت الحطيئة الوفاة فقيل له اوص للمساكين بشئ من مالك فقال اوصيت لهم بطول المسئلة فانها تجارة لن تبور اتى بعض الزهاد الى تاجر ليشترى منه قميصا فقال له بعض الحاضرين انه فلان الزاهد فارخص عليه فغضب الزاهد فقال جئنا لنشترى بالاثمان لا بالاديان هلكت ابل اعرابى باجمعها

فی یوم ففرح وقال انّ موتًا تخطانی الی بلی لعظیم النعمة قیل للبهلول انعدّ مجانین بلدك
قال هذا شئ یطول ولکن اعدّ العقلآء ضلّ اعرابی بعیرا فحلف ان وجده ان یبیعه
بدرهم واحد فوجده فلم یحتمل قلبه ان یبیعه بذلك الثمن فعمد الی سنّور وعلّقه فی
عنقه واخذ ینادی علیه الجمل بدرهم والسنّور بخمسمائة ولا ابیعهما الّا معا فمرّ
بعض الاعراب به وقال ما ارخص الجمل لولا القلادة فی المحاضرات ادّعی رجل علی
اخر طنبورا عند بعض القضاة فانکر المدّعی علیه وتوجّه الیمین علیه فقال القاضی
قل ان کانت الطّنبور عندی فایری فی حر اختی فقال وایّ یمین هذه فقال القاضی هذه
یمین لدعوی اذا کان طنبورا قال بعض الخلفا لبعض الزّهاد انّك لعظیم الزّهد فقال
انك ازهد منّی لانّك زهدت فی نعیم الاخرة وهو نعیم دائم عظیم وزهدتُ انا فی
نعیم الدنیا الحقیر المنقطع قالوا انّ الماة سنة من التّاریخ تسمّی حمارا ویسمّی مروان الحمار
لانّه کان علی راس الماة من دولة بنی امیة قیل للحسن البصریّ هلّا تصلّی فانّ اهل
السّوق قد صلّوا فقال اولئك قوم ان نفعت سوقهم اخّروا الصّلوة وان کسدت عجّلوها
کان بعضهم فی ایّام صغره اشدّ منه ورعا فی ایّام کبره فقال

عَصَیتُ هَوَی نَفسِی صَغِیرًا وَعِندَمَا ... اَتَتنِی اللَّیَالِی بِالمَشِیبِ وَبِالکِبَرِ
اَطَعتُ الهَوَی عَکسَ القَضِیَّةِ لَیتَنِی ... خُلِقتُ کَبِیرًا ثُمَّ عُدتُ اِلَی الصِّغَرِ

تمتّع رجل امراة لم یر وجهها فلمّا اراد الخلوة بها واذا هی من اهل السّفینة ولا تتکلّم الّا
بالدّرادر فقال فی نفسه ضاعت دراهمی ثمّ انّه احضر شیئا من الدّهن دهن به راسه
حتّی صار برّاقا فقال لها اضطجعی علی برکات الله فقالت له لِمَ دهنت راسك فقال
عادة بلادنا یجامعون نسائهم برؤسهم فصاحت المراة ودفعت الیه دراهمه ومثلها حتّی
خلّاها وقد جری مثل هذا علی رجل فاراد استخراج دراهمه من تلك العجوز فخرج
ولفّ علی احلیله قِطَعَ الخرق حتّی صار کالجاون الصّغیر فلمّا تکشّف لها قالت ما هذا
قال انّ بی داء البشل وامرنی الطّبیب بجماع عجوز الفظ التّم بها فصاحت ودفعت الیه
دراهمه ومثلها جاء رجل الی مجلس واعظ فسمع انّ من جامع امراته کان ثوابه ثواب
من قتل کافرا فجاء الی امراته واخبرها فزاد فرحها فلمّا اتی اللیل جامعها مرّة ونام فایقظته

ای سفینة نوح
الدّردر بالضمّ محلّ الاسنان قبل نباتها وبعد سقوطها جمعه درادر ١٢

وقالت اجلس تقتل كافرا فجامعها اخرى وصارت توقظه كلّ لحظة حتّى عجز واستلقى على
قفاه وقال انّها المراة اتّقى الله فى دمى سيف امير المؤمنين على ابن ابى طالب لم يحط بقتل
الكفّار فى مدّة ستّين سنة وتريدين منّى ان اقتل جميع الكفّار فى ليلة واحدة قال بعضهم
شهد جماعة عند ابن شبرمة على فراخ نخل فقال لهم كم عددها فقالوا لا ندرى فردّ شهادتهم
فقال واحد منهم كم لك تقضى فى هذا المسجد فقال ثلثون سنة قال كم فيه من اسطوانة فخجل و
قبل شهادتهم وشهد عنده رجل فردّ شهادته وقال بلغنى انّ جارية غنّت فقلت لها احسنت
فقال قلت ذلك حين ابتدات وحين سكتت قال حين سكتت فقال انّما استحسنت سكوتها
فقبل شهادته كان سائل يسأل وخلفه ابن صغير له فسمع الصّغير امراة تصيح خلف جنازة
ويقول يذهبون بك يا سيّدى الى بيت ليس فيه وطاء ولا غطاء ولا غداء ولا عشاء
فقال يا ابتا ياخذونه الى بيتنا قيل لابى العيناء ما اشدّ عليك من ذهاب بصرك فقال
قوم يبدؤنى بالسّلام كنت احبّ ان ابداهم وربّما حدّثت المعرض عنّى فكنت احبّ ان اعلم
لاقطع كلامى عنه رمى المتوكّل عصفورا فاخطاه فقال له وزيره احسنت يا سيّدى فقال
اتهزء بى قال احسنت الى العصفور كان عند رجل من اهل البصرة هرّة تفسد عليهم
الطّعام فعمد الى لوح وقيّد عليها يديها ورجليها وتركها فى شطّ العرب فاخذها الماء وقد
اتّفق انّ سلطان البصرة كان فى سفينة فى الشّطّ فسمع صوتها فامر بها وبلوحها فلمّا اتى
البلد كتب حكما يتضمّن ان يعفيها صاحبها من القتل والطّرد وامر بان يعلّق فى عنقها
فتركت حتّى اتت الى منزل صاحبها فقرأ حكم السّلطان ثمّ انّه جمع مفاتيح بيته واتى بها مع
الهرّة الى حضرة السّلطان فقال يا مولاى هذه مفاتيح دارى مُر بدفعها الى هذه الهرّة
ليكون المنزل لها لانّها كانت من غير حكم السّلطان تفسد علينا امورنا فكيف وحكم
السّلطان فى عنقها وضحك واجازه دخل لصّ دار رجل يسرق طحينا فى اللّيل فبسط رداءه
ومضى الى الطّحين ففطن به صاحب المنزل ومدّ يده وجرّ الرّداء اليه فاتى اللّصّ بالطّحين و
وضعه يظنّ انّه فوق الرّداء واذا هو فى الارض فصاح به صاحب الدّار سارق سارق فانفلت
اللّصّ هاربا وهو يقول قد علم ايّنا السّارق انا او انت كان رجل فقير ليس له شئ ينام عليه

الاحصير وكان اذا واقع اهله ربّما بخس الحصير فقال لها يوما عندنا خلق قباء اذا اردنا الحاجة افرشيه تحتنا فقالت نعم فقالت نضعه اللّيلة قال بلى فجامعها ثمّ انّها انت ليه اليوم الثّانى و استامرته فى وضع القباء وهكذا الحال فى تلك الايّام حتّى عجز الرّجل فصاح الرّجل وشكى الى ربّه وقال ايّتها المراة قلت اذا عرضت الحاجة افرشيه ولم اقل كلّ ليلة قال نحوى لصبىّ من الصّبيان فى اىّ باب من ابواب النّحو انت قال فى باب الفاعل والمفعول به فقال انت فى باب ابويك اذن وقالت له قينة يا اعمى فقال ما استعين على قبح وجهك بشئ انفع منه

فصل من كلام الحكما اذا علم الثّقيل انّه ثقيل فليس بثقيل قيل لاعرابى ما تسمّون المرق قال السّخين قال فاذا برد قال نحن لا نتركه ان يبرد كان اعرابىّ على مائدة بعض الخلفاء وقد حضر فالوذج وهو ياكل منه فقيل له ما شبع احد من هذا الامات فامسك يده ساعة ثمّ ضرب بالخمس وقال اوصيكم بعيالى خيرا حكى الاصمعى قال نزلت فى بعض الاحياء فنظرت الى قطع من القديد منظومة فى خيط فاكلتها فجائت المراة وقالت اين ما كان فى الخيط قلت اكلته قالت ليس هذا ممّا يؤكل فانّى اخفض الجوارى وكلّما خفضت جارية علّقت خفضتها فى هذا الخيط قال اعرابىّ لاخر اقرضنى عشرين درهما واجّلنى الى شهر قال امّا الدّراهم فليست عندى وامّا الاجل فقد اجّلتك سنة حكى انّ عسكرا من الرّوم غاروا على حىّ من العرب فانهزم النّساء وبقى عجوز فاتى اليها بعضهم وعدّوا اسنانها وجامعوها بكلّ سنّ مرّة فلمّا ركبوا خيولهم ومشوا صاحت لهم العجوز وقالت يا قوم قد بقى من الاسنان رحى تخطيتموها وقت العدّ فنزل منهم وقاربها مرّة فلمّا مضوا نادتهم ثانية قد اخطاتم هذا الضرس المكسور وبقيت معهم على هذا المنوال فانهزموا عنها قيل للاعمش لم عمشت عيناك قال من النّظر الى الثّقلاء فى الاغانى انّ رجلا قال لجرير من اشعر النّاس قال قم حتّى اعرّفك الجواب فاخذ بيده وجاء الى بيه عطيّة وقد اخذ عنزا فاعتقلها وجعل يمصّ ضرعها فصاح به اخرج يا ابة فخرج شيخ ذميم رثّ الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته فقال ترى هذا قال نعم قال هذا ابى كان يشرب من ضرع العنزة مخافة ان يسمع صوت الحلب احد فيطلب منه ثمّ قال اشعر النّاس من فاخر بهذا الاب ثمانين

العمش بالتّحريك فى العين ضعف الرّؤية مع سيلان دمعها بجمع

شاعراً وقارعهم فغلبهم جميعا اذ كران الحجاج خرج يوما متنزها فلما فرغ من تنزهه صرف
عنه اصحابه وانفرد بنفسه فاذا هو بشيخ من بنى عجل فقال له يا شيخ ما تقول فى الحجاج
قال ما ولى العراق اشر منه قبحه الله تع وقبح من استعمله قال تعرف من انا ويحك
انا الحجاج فقال له اتعرف من انا قال لا قال انا مجنون بنى عجل اصرع كل يوم مرتين فضحك
وامر له بصلة وفى الاثران شريك بن الاعور دخل على معاوية وكان ذميما فقال له
معويه انك لذميم والجميل خير من الذميم وانك لشريك وما لله شريك وان اباك الاعور
والصحيح خير من الاعور فكيف سُدتَ قومك فقال له انك معاوية وما معاوية فى
اللغة الا كلبة عوت فاستعوت الكلاب وانك لابن صخر والسهل خير من الصخر و
انك لابن حرب والسلم خير من الحرب وانك ابن امية فصغرت فكيف صرت علينا امير
المؤمنين ثم خرج من عنده وهو يقول
أَيَشْتِمُنِي مُعَاوِيَةُ ابْنُ حَرْبٍ
وَسَيْفِي صَارِمٌ وَمَعِي لِسَانِي
قال معاوية لرجل من اهل اليمن ما كان اجهل قومك حين
ملكوا عليهم امراة فقال اجهل من قومى قومك الذين قالوا لما دعاهم الرسول ان كان
هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ولم يقولوا اللهم
ان كان هذا هو الحق فاهدنا اليه خطب معاوية يوما فقال ان الله تع يقول وان من
شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فعلام تلوموننى فقال له الاحنف ما
نلومك على ما فى خزآئن الله ولكن على ما انزل الله من خزآئنه وجعلته فى خزآئنك وحلت
بيننا وبينه فى الاثران بعض الاكابر مر بامراة من بعض احياء الاعراب فقال لها ممن
المراة فقالت من بنى فلان فقال أَتَكِنْتُونَ فقالت نعم نِكْتِنِى فقال لها معاذ الله و
لو فعلته لاغتسلت فاجابته على الفور وقالت دع ذا التحسن العروض قال نعم قالت قطع
حَوِّلُوا عَنَّا كَنِيسَتَكُمْ يَا بَنِي حَمَّالَةِ الْحَطَبِ قال حولوا عن فاعلات فاكنى
فاعلن فقالت من الفاعل فقال الله اكبر ان للباغى مصرعا قيل انه مر بابى بكر رجل و
معه ثوب فقال له ابو بكر اتبيعه فقال لا يرحمك الله فقال له ابو بكر لو تستقيمون لقومت
السنتكم هلا قلت ويرحمك الله اقول اعتراض ابى بكر كما قيل غير وارد على ذلك الرجل

عوى الكلب صاح واستعوى استغاث

بكسر النون على لغة من كسر حرف المضارعة

لاحتمال ان يكون قصده من قوله لا يرحمك الله معناه الظاهر قال الاصمعي دخلت البادية
ومعي كيس فاودعته امراة منهم فلما طلبته انكرته فقدمتها الى شيخ فاقامت على انكارها
فقال ليس عليها الا اليمين فقلت كانك لم تسمع قوله تعالى وَلَا تَقْبَلْ لِسَارِقَةٍ يَمِينًا
وَلَوْ حَلَفَتْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَا فقال صدقت ثم تهددها فاقرت فردت الى مالي ثم
التفت الى الشيخ وقال في اي سورة تلك الاية فقلت في سورة أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا
وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا فقال سبحان الله لقد كنت اظنها في سورة انا فتحنا لك فتحا
مبينا قال المنصور لبعض الخوارج وقد اتى به اسيرا عرفني اي اصحابي اشد اقداما في
الحرب فقال اني لا اعرفهم بوجوههم فاني لم ار في الحرب الا اقفاهم سئل شقيق البلخي رجلا
كيف يفعل فقراؤكم قال ان وجدوا اكلوا وان فقدوا صبروا فقال كل كلاب بلخ هكذا
قال فانتم قال ان وجدنا اثرنا وان فقدنا شكرنا قال يحيى بن معاذ من اكل حتى شبع
عوقب بثلث القى الغطاء على قلبه والنعاس على عينه والكسل على بدنه اكل رجل من
العرب عند معاوية فراى على لقمته شعرة فقال خذ الشعرة من لقمتك فقال و
انت كنت تلاحظني ملاحظة من يرى الشعرة لا والله لا واكلتك بعدها ابدا واكل اخر
مع معاوية وجعل يمزق جديا على الخوان تمزيقا عنيفا وياكله اكلا ذريعا فقال له معاوية
انك لحرد عليه كان امه نطحتك فقال وانك لمشفق عليه كان امه ارضعتك قيل لفيثا
غورس ما بال العلماء ياتون ابواب الاغنياء اكثر مما ياتي الاغنياء ابواب العلماء فقال
لمعرفة العلماء بفضل الغنا وجهل الاغنياء بفضل العلم طول عائد عند مريض فقال
له ما تشتكي فقال طول جلوسك في بعض التواريخ ان بعض الاعراب في البادية اصابه
حمى في ايام القيظ فاتى الابطح وقت الظهر فتعرى في شديد الحر وطلى بدنه بزيت و
جعل يتقلب في الشمس على الحصا ويقول سوف تعلمين يا حمى ما نزل بك فبمن ابتليت
عدلت عن الامراء واهل الثروة ونزلت بي وما زال يتمرغ حتى عرق وذهبت حماه و
قام فسمع في اليوم الثاني قائلا قد حم الامير بالامس فقال الاعرابي اني بعثتها اليه ثم
ولى هاربا عرض على ابي مسلم فرس جواد فقال لمن بحضرته لماذا يصلح هذا الفرس

ذريعا اي سريعا ١٢

حرد بحرد حرودا كضرب وسمع غضب فهو حادر وحرد ق

فقالوا اللغز وفقال انّما يصلح لان يركبه الانسان ويفرّ به من جار السّوء لبعضهم

لَوْضَرَطَ المُوسِرُ فِي مَجْلِسٍ　　قَالُوا لَهُ يَرْحَمُكَ اللهُ　　أَوْعَطَسَ المُفْلِسُ فِي مَجْلِسٍ

سُبَّ وَقَالُوا فِيهِ وَأسَاهُ　　فَضَرَطُ المُفْلِسِ عِرْنِينُهُ　　وَمَعْطَسُ المُوسِرِ مَفْسَاهُ

والعرنين بالكسر الانف ق

قال بعض الاعراب لابن عبّاس من يحاسب الناس يوم القيمة فقال يحاسبهم الله تعالى فقال الاعرابى نجونا اذن وربّ الكعبة لانّ الكريم لايدقّق فى الحساب قدم قوم غريمهم الى الوالى وادّعوا عليه بالف دينار فقال الوالى ماذا تقول فقال صدقوا فيما ادّعوا لكنّى اسئلهم ان يمهلونى لابيع عقارى وابلى وغنمى ثمّ اوفيهم فقالوا ايّها الوالى ليس عنده ممّا يقول فقال ايّها الوالى قد سمعت شهادتهم بافلاسى فكيف يطالبوننى فامر باطلاقه كان فى بغداد رجل قد علته ديون كثيرة وهو مفلس فامر القاضى ان لايقرضه احد شيئا ومن اقرضه فليصبر عليه وامر بان يركب على بغل ويطاف به فى الجامع ليعرفه النّاس ويحترزوا من معاملته فطافوا به فى البلد ثمّ جاؤا به الى باب داره فلمّا نزل عن البغل قال له صاحب البغل اعطنى اجرة بغلى فقال وفى اىّ شئ كنّا من الصّباح الى هذا الوقت يا احمق فصل قال الرّشيد لمسكين سال الحاجة ما بال الملوك وعندهم الاطبّاء لايطول اعمارهم فقال المسكين لانّ الملوك يُعْطَوْنَ رزقهم جملة فيأكلون وارزاقنا تاتينا من خرت الابرة فنأكلها شيئا فشيئا فنبقى حتّى نستوفيها فعجب من جوابه واعطاه عشرة الاف درهم فما اتت عليه ايّام حتّى مات فقال له الرّشيد جمعنا لرزقه فمات جلس كسرى يوما لمظالم العباد فتقدّم اليه رجل قصير وجعل يقول انا مظلوم فلم يلتفت اليه فقال الوزير انصف الرّجل فقال انّ القصير لايظلمه احد فقال الّذى ظلمنى اقصر منّى قال حائك لاعمش ما تقول فى الصّلوة خلف الحائك قال لا باس بها على غير وضوء قال وشهادته قال تقبل مع عدلين يشهدان معه مضى رجل من العراق الى قرية فى خراسان اسمها جام قرية عبد الرّحمن الجامى الفاضل المشهور ثمّ انّ العراقى تحنّك وتردّى وصار امام جماعة فى المسجد فترك النّاس الصّلاة مع الملا عبد الرّحمن ومالوا الى الشّيخ العراقى لطول لحيته وحسن هيئته للصّلاة فعظم الامر

بر علی

على الملّا جامى فقال ياقوم هذا العربى جاهل و لايجوز الاقتدآء به فقالوا نجمعكما
للمباحثة فاجتمع النّاس وحضر الرّجلان فقال العربىّ اسئلك عن كلمة وكانا يتكلمان
بالعربيّة فقال اسئل فقال ما معنى قول العرب لا اعلم فقال معناه نميدانم فلمّا سمع
الحاضرون هذه الكلمة اخذوا فى الوجد والرّقص وقالوا انّ الشّيخ غلب الملّا جامى
فعرف الملّا انّ الشّيخ احتال عليه بذلك السّؤال وصدّقه عوام القرية فاقام ايّاما ثمّ
خرج من قريته فخرج معه جماعة للمشايعة فلمّا وصل خارج البلد وقف وقال ايّها
القوم انّى ظلمت الشّيخ وهو عالم صالح وانا معترف بالتّقصير واريد ان يرجع منكم واحد
وياخذ لى برائة الذّمّة منه ويخبره بانّى اريد اتبرّك بشعرة من لحيته يكون معى حرزا
فى السّفر فرجع منهم رجل الى الشّيخ وحكى له صورة الحال واعطاه شعرة من لحيته فلمّا اتى
بها الى المولى عبد الرّحمن اخذها وقبّلها ووضعها على عينه وجعلها فى حرز هيكله
ومضى ثمّ انّ خبر الشّعرة شاع فى تلك القرية فاتى اليه رجال القرية يطلبون منه كل
واحد شعرة لليمن والبركة فما مضى يومان او ثلثة الّا والشّيخ ليس له لحية
كَمَا يُدِينُ الفَتَى يَوْمًا يُدَانُ بِهِ   مَنْ يَزْرَعُ الثُّومَ لَا يَجْنِيهِ رَيْحَانَا
تنازع رجل من الشيعة و
اخر من اهل السّنة فى الافضل بعد رسول الله صلى الله عليه واله فحكّما اوّل طالع عليهما
فَرَاَيَا رجلا فقربا اليه فقال له الشّيعى حاكم بيننا انا اقول افضل الخلق بعد رسول الله
على بن ابى طالب فقال ومايقول هذا ولد الزّنا فافحم ذلك الرّجل قد يشدّ الانسان فى
اصبعه او يده خيطا ليتذكّر به ويسمّى الرّتيمة فهل فى جسدك عرق او شعرة الّا و
هى تذكّرك الخالق فما هذا النّسيان البارد
إِذَا لَمْ تَكُنْ حَاجَاتُنَا فِي نُفُوسِكُمْ   فَلَيْسَ بِمُغْنٍ عَنْهُ عَقْدُ الرَّتَائِمِ
ما ابيضّ وجه الرّغيف حتّى اسودّ وجه الضّعيف
مَا ابْيَضَّ وَجْهُ المَرْءِ فِي طَلَبِ العُلَى   حَتَّى تَسَوَّدَ وَجْهُهُ فِي البِيدِ
رات فارة جملا فجرّت خطامه
فتبعها فلمّا وصل الى بيتها وقف ونادى بلسان الحال امّا ان تتّخذى دارا تليق بمحبوبك
او محبوبا تليق بدارك وانت امّا ان تصلّى صلوة تليق بمعبودك او تتّخذ معبودا يليق بصلاتك
وقف اعرابى على قبر هشام بن عبد الملك واذا بعض خدّامه يبكى على قبره ويقول ما لقينا

بعدك فقال الاعرابى اما والله نطق لاخبر انه لقى اشد مما لقيتم

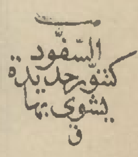
يا كاسباً من غير حِلٍّ درهماً   ولعلّه فى اُجرة الحفّار   اذا صبّ فى القنديل ماء
ثم صبّ عليه زيت صعد الزيت فوق الماء فيقول الماء انا ربيت شجرتك فاين الادب
لم ترتفع علىّ فيقول الزيت انت كنت تجرى فى الانهار على طريق السلامة وانا صبرت
على العصر وطحن الرحى وبالصبر يرفع القدر فيقول الماء الا انى انا الاصل فيقول
الزيت استر عيبك فانك لو توليت المصباح لانطفى كان داود عليه السلم يقول فى مناجاته
الهى خرجت اسأل اطباء عبادك ان يداووا لى جرح خطيئتى وكلهم عليك دلنى قال رجل
لحكيم ما بال الرجل الثقيل اثقل على الطبع من الحمل الثقيل فقال لان الحمل الثقيل
يشارك الروح الجسد فى حمله والرجل الثقيل ينفرد الروح بحمله كتب بعض الحكماء على
باب داره لا يدخل دارى شر فقال له بعض الحكماء فمن اين تدخل امراتك كان لابن
الجوزى امراة كانت تسمى نسيم الصبا فطلقها ثم ندم على ما كان منه فحضرت يوما مجلس
وعظه فعرفها واتفق ان جلس امرأتان امامها وحجبتاها عنه فانشد مشيرا الى تينك المرأتين

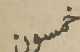
ايا جبلى نعمان بالله خليا   نسيم الصبا يخلص الى نسيمها   وقالت ليلى
باح مجنون عامر بهواه   وكتمت الهوى فمتّ بوجدى   فاذا كانت القيامة نودى
من قتيل الهوى تقدّمت وحدى

كان بعض الاغنياء كثير الشكر فطال عليه الامد فبطر

البطر الطغيان بالنعمة

وعصى فما زالت نعمته ولا تغيرت حالته فقال يا رب تبدلت طاعتى وما تغيرت
نعمتى فهتف هاتف يا هذا لايام الوصال عندنا حرمة ضيعتها وحفظناها اذ جلست
فى ظلام الليل بين يدى سيدك فاستعمل اخلاق الاطفال فان الطفل اذا طلب من
ابيه شيئا فلم يعطه بكى قال البازى للديك ما على وجه الارض اقل وفاء منك اخذوك
اهلك بيضة فحضنوك فلما خرجت جعلوا مهدك حجورهم ومائدتك كفهم حتى اذا كبرت
صرت لا يدنو منك احد الا طرت ههنا وههنا وانا اخذت مسنا من الجبال فعلمونى
ثم ارسلونى فجئت بالصوت اليهم فقال له الديك لم تر بازيا مشويا فى سفود وكم قد
رايت فى سفود من ديك   قال البحترى   واذا تكامل للفتى من عمره





خمسون وهو الى التقى لا يجنح   عكفت عليه المخزيات فماله   متأخر عنها ولا متزحزح

فاذا رأى الشيطان غرة وجهه   حيا وقال فديت من لا يفلح   كان بيّاع لبن يخلط اللبن
بالماء فجاء السّيل فذهب بالغنم فجعل يبكى ويقول اجتمت تلك القطرات فصارت
سيلا راى رجل فى طريق مكّة امرأة فتبعها فقالت مالك قال قد سلب حبك قلبى قالت
فلو رأيت اختى هذه فالتفت فلم يرَ احدا فقالت ايّها الكاذب فى دعواه لو صدقت
ما التفتّ قال الحسن عليه السّلام لمولانا علىّ بن ابى طالبؑ اما ترى حبّ النّاس للدّنيا قال
هم اولادها افيلام المرأ على حبّ امّه قيل للحسن يا ابا سعيد ما رويت عن النبىّ انه
لا يزداد الزّمان الّا شدّة فما بال زمن عمر بن عبد العزيز قال لا بدّ للنّاس من تنفيس
بات الفرزدق عند ديرانيّة نصرانيّة فاكل لحمها لحم الخنزير وشرب خمرها وفجر بها و
سرق كساها ثمّ قال لله درّ جرير حيث يقول   وكنت اذا نزلت بدار قوم
رحلت بخزية وتركت عارا   نظر اعرابىّ الى القمر حين طلع فابصر به الطريق وقد
خاف ان يضلّ فقال ما عسيت ان اقول ان قلت حسّنك الله فقد فعل او رفعك الله
فقد فعل نظر رجل حجازى الى هلال شهر رمضان فقال لقد جئتنى بقرينك قطع الله اجلى
ان لم اقطعك بالاسفار قيل لاعرابىّ ما علمك بالنّجوم قال من الّذى لا يعلم اجذاع
بيته قال لاعرابى ما اعددت للبرد قال طول الرّعدة كان لابن اسحق الموصلى غلام
يستقى له فقال له يوما يا فتح ما خبرك قال خبرى انّى لا ارى احدا فى الدّار اشقى منك
ومنّى قال كيف قال لانك تطعمهم الخبز وانا اسقيهم الماء فضحك واعتقه استطاب
اسمعيل بن احمد نيشابور ثمّ قال نعم الوطن لولا قيل كيف قال كان ينبغى ان يكون مياهها
الّتى فى باطنها على ظاهرها ومشايخها الّذين على ظاهرها فى باطنها الايوان من بغداد
على مرحلة بناه كسرى فى نيّف وعشرين سنة طوله مائة ذراع فى عرض خمسين فى
سمك مائة ولمّا بنى المنصور بغداد احبّ ان ينقضه ويبنى بنقضه فاستشار خالد بن
برمك فيها فقال هواية الاسلام ومن بناه علم انّ من هذا بناؤه لا يزيل امره الّا نبىّ
وهو مصلّى علىّ بن ابى طالب والمؤنة فى نقضه اكثر من الارتفاق به فقال ابيت الّا

ميلا الى العجم فهدمت ثلمة فبلغنا لننفقه عليها ما لا كثيرا فامسك فقال له خالد انا
الان اشير بهدمه لئلا يتحدث بعجزك عنه فلم يفعل فصل قال المامون لاحمد
بن يوسف ان اصحاب الصدقات تظلموا منك فقال يا امير المؤمنين ما رضى اصحاب
الصدقات عن رسول الله صلعم حتى انزل الله تع فيهم ومنهم من يلمزك فى الصدقات فان
اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون فكيف يرضون عنى فاستضحك
المامون وقال له احسن النظر فى امورهم دعى الرشيد ابا يوسف ليلا فسأله عن مسئلة
فافتاه بها فامر له بمأة الف درهم فقال ان راى امير المؤمنين تعجيلها قبل الصبح فقال
عجلوها له فقيل ان الخازن فى بيته والابواب مغلقة فقال ابو يوسف وقد كنت فى
بيتى والابواب مغلقة فحين دعى بى فتحت كان ابو الاسود يتشيع وكان ينزل فى بنى
قشير وهم عثمانية وكانوا يرمونه بالليل فاذا اصبح شكى ذلك فشكاهم مرة فقالوا له
ما نحن نرميك ولكن الله يرميك فقال كذبتم والله لو كان الله يرمينى لما اخطانى
كان بعض اهل البصرة يتشيع وكان له صديق يوافقه فى المذهب فاودعه مالا
فجحده فاضطر الرجل الى ان قال لمحمد بن سليمان ان يحضره ويحلفه بحق على بن ابى
طالب فطلبه فقال الرجل اعز الله الامير هذا الرجل صديقى وهو اعز على واجل من
ان احلف له بالبراءة من مختلف فى ولايته وايمانه ولكن احلف له بالبراءة من متفق
على ايمانهما وولايتهما ابى بكر وعمر فضحك محمد بن سليمان والتزم المال وخلى عن الرجل
اتى عتاب بن ورقاء بامرأة من الخوارج فقال لها يا عدوة الله ما دعاك الى الخروج اما
سمعت الله سبحانه يقول   كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا   وَعَلَى الْغَانِيَاتِ جَرُّ الذُّيُولِ
قالت يا عدو الله اخرجنى قلة معرفتك بكتاب الله قال الحجاج لبعض الخوارج والله انى
ابغضكم فقال الخارجى ادخل الله اشدنا بغضا لصاحبه الجنة خفف اشعب الصلاة مرة
فقال له بعض اهل المسجد خففت الصلاة جدا قال لانه لم يخالطها رياء قال رجل
لجاوسيس الصقلى انك من مدينة خسيسة فقال اما انا فيلزمنى العار من قبل بلدى
واما انت فيلزم العار اهل بلدك منك وفى المثل ابخل من مادر وهو رجل من هلال

بن

بن عامر كان يسقى ابله فى حوض فلمّا بقى فى اسفل الحوض قليل ماء سلح فيه لئلا
يشربه غيره فى المثل ابله من باقل هو رجل من ثعلبة اشترى ظبيًا باحد عشر
درهما فسئل عن ثمنه ففتح يديه واخرج لسانه يريد بذلك احد عشر درهما فهرب
الظّبى من يده اسرع من نكاح امّ خارجة وهى عمرة بنت سعد كانوا يقولون لها خطب
فتقول نكح اى كل من يخطبها نكحها اجود من كعب بن مامة رافق رفقة فعطشوا فآثرهم
بالماء ومات عطشانا اجبن من صافر هو طاير يتعلّق بالشّجر برجليه وينكس راسه من
الخوف ان يصاد فيصفر الى السّحر احمق من عجل بن وابل قيل له ما سمّيت فرسك فقام ففقأ
عينه وقال سمّيته الاعور احذر من الغراب وصى الغراب ولده فقال يا بنىّ اذا رميت فتلوّص
قال انا اتلوّص قبل ان ارمى احذر من ذئب لانّه ينام واحدى عينيه مفتوحة من الخوف
احير من ضبّ لانّه اذا فارق جحره لا يهتدى اليه ازنى من ظلمة وهى امراة زنت اربعين
سنة واستخنثت اربعين سنة ولمّا عجزت اتّخذت تيسا وعنزا فقيل لها فى ذلك فقالت
لاسمع اصوات الجماع اشأم من البسوس امراة كانت لها ناقة فرآها كليب ترعى فى حماه وقد
كسرت بيض طائر كان قد اجاره فرمى ضرعها بسهم فوثب جسّاس الى كليب فقتله فهاجت
الحرب بين بكر وتغلب بن وابل اربعين سنة اشأم من رغيف الحولاء هى خبّازة كانت فى
بعض احياء العرب فاخذ منها رغيف فقتل عليه الف رجل اشغل من ذات النّحيين هى
امراة من يتم كانت تبيع السّمن فى الجاهليّة فاتاها رجل من الانصار يشترى منها سمنا فساومها
فحلّت نحيا مملوّا فنظر اليه وقال امسكيه حتّى انظر الى غيره ثمّ فتحت له اخر فقال امسكيه
فمسكت النّحيين فلمّا اشغل يديها قام اليها وجامعها ولم تقدر على دفعه فقضى حاجته و
هرب اعتل شابور ذو الاكتاف بالرّوم وكان اسيرا فقالت له بنت الملك وقد عشقته ما
تشتهى قال شربة من ماء دجلة وشمّة من تراب اصطخر فاتته بعد ايّام بماء وقبضة من تراب
وقالت هذا من ماء دجلة ومن تربة ارضك فشرب واشتمّ بالوهم فنقى من علّته قيل لحكيم
اىّ الاوقات احمد للأكل قال من قدر فاذا اشتهى وامّا من لم يقدر فاذا وجد قيل لمدنىّ
بم تنتحر اللّيلة قال باليأس من فطور القابلة قيل لابى الحرث ما تقول فى الفالوذج قال

تلوّص تلوّى وتقلّب ق

جسّاس بن مرّة قاتل كليب بن وابل ق

وددت انها وملك الموت قد اعتلجا فی صدری والله لو ان موسی لقی فرعون بقفا لو ذجر
لامن ولكنه لقيه بعصا شكى رجل الى ابی العينا سوء الحال فقال له ابشر فان الله رزقك
الاسلام والعافية فقال اجل ولكن بينهما جوع يقلقل الكبد شكى رجل الى طبيب وجع
البطن فقال اكلت سمكا ولحم بقر وبيضا وماستا فقال انظر ان مت فی هذا والا فارم بنفسك
من راس جبل اشترى اعرابی غلاما فقيل انه يبول فی الفراش فقال ان وجد فراشا فليبل
عليه راشد ظريفة قال ناصبی لشيعی اتحب ام المؤمنين قال لا قال ولم قال القول النبی ع
لم تجد امراة غير امراتی تحبها مالی ولزوجة النبی افترضی ان احب امراتك قال رجل احملنی
يا رسول الله فقال انا حاملوك علی ولد ناقة فقال ما اصنع بولد ناقة قال وهل يلد الا بل
الا النوق واستدبر ص رجلا من ورائه واخذ بعضده وقال من يشتری هذا العبد يعنی
انه عبد الله وقال صلی الله عليه واله لرجل لا تنس يا ذا الاذنين ورای ص جملا يمشی وعليه
حنطة فقال تمشی الهريسة جاء اعرابی فقال يا رسول الله بلغنا ان الدجال ياتی الناس
بالثريد وقد هلكوا جميعا جوعا افتری بابی انت وامی ان اكف عن ثريده تعففا وتزهدا
فضحك رسول الله ص ثم قال بل يغنيك الله بما يغنی به المؤمنين وقبل خالد القسری
خد امراة فشكت الی النبی ص فارسل اليه فاعترف وقال ان شائت ان تقتص فلتقتص
فان من دينك القصاص فتبسم رسول الله ص واصحابه وقال او لا تعود فقال لا والله يا رسول
الله فعفا عنه كان نعيمان البدری مزاحا فسمع مخرمة بن نوفل وقد كف بصره يقول
الا رجل يقودنی حتی ابول فاخذ نعيمان بيده فلما بلغ به مؤخر المسجد قال ههنا بل
فبال فصيح به فقال من قادنی قيل نعيمان قال لله علی ان اضربه بعصای هذه فبلغ
نعيمان فقال هل لك فی نعيمان قال نعم قال قم فقام فاتی به عثمان وهو يصلی فقال
دونك الرجل فجمع يديه بالعصا ثم ضربه فقال الناس هذا امير المؤمنين فقال من
قادنی قال نعيمان قال لا اعود الی نعيمان ابدا ورای نعيمان مع اعرابی عكة عسل
فاشتراها منه وجاء بها الی بيت النبی ص وقال خذوها يوهم انها هدية ومضی نعيمان
وبقی الاعرابی علی الباب فقال يا هؤلاء ردوها علی ان لم تحضر واقيمتها فعلم رسول

العكة بالضم انية السمن اصغر من القربة ق

اللّه القصّة فوزن له الثمّن وقال لنعيمان ماحملك على مافعلت فقال رايت رسول اللّه
يحبّ العسل ورايت الاعرابىّ معه العكّة فضحك النبىّ ولم يظهر له نكرا وقال صلى اللّه
عليه واله انى لامزح ولا اقول الّا الحقّا فصل فى المثل احجم من حجّام ساباط كان يحجم الجند
فاذا بطل حجم امّه حتّى لايقال انه فارغ فمازال يحجم امّه حتّى سرق دمها فماتت اكبر من عجوز
بنى اسرائيل وهى التى دلّت موسىٰ على تابوت يوسفؑ وهى من ولد اسحقؑ وعاشت اربع
مائة سنة الأم من اسلم كان امير خراسان فقيل له انّ الفرس كانت اذا مات لهم ميّت
جعلوا فى فيه درهما فنبش المقابر كلّها لذلك الأم من راضع اللّبن هو رجل من بنى تميم
كان يرتضع ناقته ولايحلبها لئلّا يسمعه احد اندم من الكسعىّ هو محارب بن قيس من
بنى كسع كان يرعى ابلا بواد معشب فراى نبقة على صخرة فاعجبته فقطعها واتّخذ
منها قوسا فمرّت به قطعان من حمر الوحش ليلا فرمى عشيرا فانفذها واخرج السّهم
منها فاصاب الجبل فارى نارا فظنّ انه اخطأ ثمّ مرّ قطيع اخر فرماه كالاوّل وفعل ذلك
مرارا فعمد الى قوسه فكسره من حنقه فلمّا اصبح راى الحمر قتلى مضرجّة بالدّم فندم و
عضّ ابهامه فقطعها اقول ونظير هذه الحكاية ماوقع من رجل رايته انا وكانت قريته
قريبة من قريتنا وهى انه اشترى له ابوه قوسا من البصرة لايستطيع احد جذبه
وكان ذلك الرّجل شابّا قويّا فخرج ليلة الى شطّ الفرات لينام هناك خوفا من البقّ فبينا
هو نائم اذا ازير السّبع قال فانتبهت واذا هى لبوة ومعها ستّة من الاسود فرمى واحد

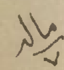
اللّبوة
فى
الاسدة

فرماه وسمعه يجوز الّا انّه سمع للنّشابة قصبا فى اعالى القصب فظنّ انه اخطاه وفعل
بباقى الاسود كالاوّل فعمد الى قوسه وكسره واتى الى ابيه مغموما وحكى له فقال ابوه تعدّوا
الى محلّ الرّمى فاتوا واذا السّباع كلّها موتى فندم على قوسه وانا رايته فى اواخر الشّيخوخة
وهو من اهل بلادنا الجزيرة وكان اغلبهم ممّن له مثل هذه الحالة وقاتلوا عساكر السّلطان
مرارا وكان الظّفر لهم مع قلّتهم وامّا الوقعة الاخيرة بينهم وبين السّلطان فقد كنت انا
حاضرها وجرى فيها من العظائم مالايمكن نقله ولاتسع الاوراق سطره قال رجل
لبعض الاعراب لا احسبك تحسن الخرأة فقال بلى وابيك انى لحاذق بعد الاثر واعدّ

المدر واستقبل الشيخ واستدبر الريح واقعى اقعاء الظبى واجفل اجفال النعام استاجر
رجل حمالا ليحمل معه قفصا فيه قوارير على ان يعلمه ثلث خصال ينتفع بها فلما بلغ ثلث الطريق
قال هات الخصلة الاولى فقال من قال لك ان الجوع خير من الشبع فلا تصدقه فقال
نعم فلما بلغ نصف الطريق قال هات الثانية فقال من قال لك ان المشى خير من الركوب
فلا تصدقه قال نعم فلما انتهى الى باب الدار قال هات الثالثة قال من قال لك انه وجد
حمالا ارخص منك فلا تصدقه فرمى الحمال بالقفص فكسر جميع القوارير وقال من قال
لك انه بقى فى القفص قارورة واحدة فلا تصدقه شم اعرابى ابطيه فقطب وقال اخرجنى
الله من بينكما وفى ربيع الابرار ان مخنثا لقى اخر وقد تاب فقال ومن اين معاشك فقال
بقيت بقية من الكسب القديم فقال له ان لحم الخنزير طريا خير من قديده يقال ان
السلطان ظل الله فى الارض حكى لى ان سلطان الهند قال يوما للامير ابو القاسم الفند
سكى اصحيح ما يقال ان النبى ﷺ ليس له ظل فقال نعم وليت الله سبحانه لم يكن له ظل فخجل
السلطان قيل لاعرابى كيف حزنك على ابنك فقال ما ترك حب الغداء والعشاء لى حزنا
مر سكران بمؤذن ردى الحنجرة فجلد به الارض وجعل يدوس بطنه فاجتمع عليه
الناس فقال ما ابالى برداءة صوته ولكن شماتة اليهود والنصارى بالمسلمين قيل لابى
العيناء هل بقى فى دهرنا من يلقى قال نعم ولكن فى البئر قال رجل لابن سيرين اتانا نال
منك فاجعلنا فى حل فقال ما كنت لاحل لكم ما حرم الله عليكم مر رجل بابى الحارث فسلم
عليه بسوطه فلم يرد عليه فقيل له فقال سلم على بالايماء فرددت عليه بالضمير كان
رجل فى بغداد عنده كلب ماشية فمات وكان عزيزا عليه فدفنه فى مقبرة المسلمين
فاتصل الخبر بالقاضى فحكم عليه بالاحراق فقال لى كلمة الى القاضى فاتى به اليه فقال
اعز الله مولانا القاضى ان هذا الكلب لما اشتد مرضه قلت له اوص بقطيع الغنم لمن
شئت فاشار الى منزل مولانا القاضى فلما سمع القاضى بالوصية قال يا هذا ما كانت علة
المرحوم امض سالما ونفذ وصاياه اخلف الله عليك بالخير وعليه بالجنة قال الحجاج لكاتبه
لا تجعلن مالى عند من لا استطيع اخذه منه قال ومن لا يستطيع الامير ان ياخذ منه

اى غضب

جلد به اسقطه



ماله قال المفلس كان فى اصفهان أخوان فكتب السلطان بالقضاء لاحدهما فلم يقبل و
قبله الاخر من غير تكليف فقال الوزير يوما للسلطان انّ فلانا له همّة عظيمة حيث
ترك القضا وجلالة هذا المنصب لعظيم فقال اخوه اعظم منه همّة لانّ هذا ترك الدّنيا و
ذاك ترك الاخرة قد كان بين رجلين مخاصمة فاتيا الى القاضى وقد كان احدهما ارسل
الى بيت القاضى ظرفا من اللبن علم به القاضى والاخر ارسل كبشا سمينا لا يعلم به
فلمّا تداعيا جعل الحقّ مع صاحب اللّبن فاتى اليه غلامه يخبره بالكبش فقال انّ اهل
المنزل يريدون لبنا للغداء لانّ الكبش كفى الاناء الّذى فيه اللّبن ففهم القاضى ما
قال فقال اعيدوا دعواكم فقد كان قلبى مشغولا عنكم فلمّا اعادا دعواهما جعل الحقّ
مع صاحب الكبش وفى المحاضرات قلّة المعاتبة دليل على قلّة الاكتراث بالصّديق
والمعاتبة تزيل الموجدة واوكد المحبّة ماكان بعد المعتبة اتى رجل الى الوزير الّذى
بيده القضا فطلب منه ان يولّيه قضاء بلد من البلدان واتى اليه بدبّة كبيرة ملأها
من الخرق ووضع فوق راسها شيئا من الدّهن فكتب له الوزير كتابا على القضاء فمضى
الى تلك البلاد ثمّ انّه اراد ادهنا من الدبّة فوجدها مملوّا من الخرق فارسل الوزير
الى القاضى ان ارسل الينا كتاب القضاء حتّى نصلحه فانّ فيه غلط من الكاتب فارسل
اليه اصلح الله الوزير ان كان غلط فهو فى الدّبّة والّا فكتابكم خال من الغلط كان هذا
الوزير كثير العزل والنّصب للقضاة لانّ من اجزل العطيّة نصبه وعزل من تقدّمه
فاعطى مرّة القضاء لرجل فلمّا اراد السّفر اتى اليه مع المكارى فقال اعزّ الله مولينا الوزير
هذا المكارى حاضر فمرنى هل استكرى منه راسا او راسين فضحك وعرف ما اراد
وحكى انّ بعض الاكاسرة عرض بجنده فراى شابّا حسن الصّورة نقىّ الثّياب فسأله
عن مرسومه فكان قليلا فقال يا صبىّ هذا المرسوم لا يقوم بما انت فيه فلعلّك تواجر
نفسك ليلا فقال اعزّ الله السّلطان انّ عبيده الاتراك واولادهم لم يدعوا لاحد فى هذه
التّجارة نصيبا فضحك واجازه وحكى ايضا انّ ذلك الملك خرج ليلة متنكّرا فاتى الى بقّال
وقال عندى نصف فلس اريد منك شمعة تشتعل الى الصّباح حتّى لا انام فقال

نصف فلس لا يحصل فيه شمعة كما تقول ولكنى اعطيك راساً كبيراً من الثوم تضعه
فى دبرك ويحرقك حرقا شديدا لا تنام منه الى الصبح فلما صار النهار وجلس على سرير
ملكه طلبه فعرفه البقال وخافه فامن عليه واجزل عطيته وهكذا كان حال فصل
روى فى ربيع الابرار ان امير المؤمنين رأى اعرابيا قد خفف صلاته فعلاه بالدرة
ليضربه فاعاد الاعرابى تلك الصلاة بتأنٍ فقال له امير المؤمنين هذه الصلاة احسن
ام تلك فقال يا امير المؤمنين الاولى خير من الثانية لان الاولى صليتها خوفا من ربى
واما الثانية فصليتها خوفا منك فضحك وفى الاثار ان ابن الاشعث كان يصلى خلف
مروان بن عثمان فى الصف الاول فضرط مروان فقطع بن الاشعث صلاته وانصرف
حتى ظن الناس ان تلك الضرطة منه وبقى مروان يصلى فلما فرغ وانصرف الى منزله
اتى اليه ابن الاشعث فقال له اعطنى دية الضرطة التى جعلتها على نفسى والا اخبرت
اهل المسجد وفضحتك بينهم فاعطاه ما اراد وفى كتب السير ان السلطان هلاكو لما
دخل الحلة من ارض بابل انهزم الناس وبقى رجل قاعدا فى بقعة فدخلها هلاكو وقال له
من انت فقال انا اله الارض ما سمعت فى السماء اله وفى الارض اله فقال له السلطان اتقدر
على كل شئ قال نعم وكان مع السلطان صبى فقال ثم هذا الصبى ضيق فان قدرت فوسعه
قال اقدر ولكنى تعاهدت مع اله السماء ان كل شئ يتعلق باعالى البدن فتوسيعه اليه
وكل شئ يكون فى سافل البدن فتوسيعه الىّ فان اردت هذا فانا قادر فى ساعتك
هذه فضحك وانصرف عنه دخل اعرابى الى بلد فاطعمه رجل فالوذجا فلما وضعه فى فمه
امسك على دبره فقيل له فى ذلك فقال خوفا من مبادرة خروجه للطافته وسئل عن
اسمه فقال اظن هذا هو الصراط المستقيم لنعومته وقدم اليه صديقه عنبا فجعل يأكله
عنقودا عنقودا فقيل له ان النبى امر باكله اثنتين اثنتين فقال ذاك البادنجان وذاك
الرقى حكى الفاضل التفتازانى قال سمعت ان بعض البغالين كان يسوق بغلة فى سوق
بغداد وكان بعض عدول دار القضاء حاضرا فضرطت البغلة فقال البغال على ما هو
دابهم بلحية العدل بكسر العين يعنى احد شقى الوقر فقال بعض الظرفاء افتح العين فان

المولى حاضر ثم قال ومما يناسب هذا المقام ان بعض اصحابى ممن الغالب على لهجتهم امالة
الحركات نحو الفتحة اتانى بكتاب فقلت له لمن هو قال لمولانا عَمَر بفتح العين فضحك
الحاضرون فنظر الىّ كالمتعرف سبب ضحكهم المسترشد لطريق الصواب فرمزت اليه
بغض الجفن وضمّ العين فتفطن للمقصود واستطرف ذلك الحاضرون كان رجل بحرانى
عنده امراة سليطة فقدمت اليه طعاما كان مالحا فقال هذا الطعام ما ولم يتم
الكلمة فرفعت المغرفة وشجت راسه فسال الدم على لحيته فوثب متباعدا عنها ثم قال
نحن ما نترك شخرتنا من رؤسنا الطعام مالح مالح وفى بعض الكتب ان امراة من بنات
الملوك غضبت على رجل فامرت بحلق لحيته فاتاه الحالق فقال له انفخ شدقيك حتى
احلق لحيتك فقال امروك بحلق لحيتى او بان تعلمنى لعب الزمر فقال هكذا يكون حلق
الشعر فقال اذا حلقت امراتك ذلك الموضع من ينفخ لها طرفى شعرتها فحكوا لها فخلت
عنه فى الاثر ان ابا العلا المعرى كان يتعصب لابى الطيب فحضر يوما مجلس المرتضى
فذكر ابو الطيب فاخذ المرتضى فى ذمه والازراء عليه فقال المعرى لو لم يكن له من الشعر
الا قصيدته اللامية وهى   لَكِ يا مَنازِلُ فى القُلوبِ مَنازِلُ   اَقفَرتِ اَنتِ وَهُنَّ مِنكِ اَواهِلُ
لكفى فى فضله فغضب المرتضى وامر بسحب المعرى فسحب وضرب فلما اخرج قال المرتضى
لمن بحضرته هل تدرون ما عنى الاعمى عنى قول المتنبى فى اثناء قصيدته
وَاِذا اَتَتكَ مَذَمَّتى مِن ناقِصٍ   فَهِىَ الشَهادَةُ لى بِاَنّى كامِلُ   ولما بلغ الخبر الى ابى العلا
قال قاتله الله ما اشد فهمه وذكاه والله ما عنيت غيره وفى كتاب المحاضرات ان رجلا
راى شيخا ينيك اتانا يوم الجمعة وهى تضرط والشيخ يصلى على النبى فقال له رجل ويحك
تفعل هذا يوم الجمعة ومع ذلك تصلى على النبى فقال اما يجوز ان اشكر الله تع على اير
يضرط الاتان وفى الاثر انه سئل الاحنف ما بال استاه الرجال عليها الشعر اكثر من استاه
النساء فقال ان استاه الرجال حمى وان استاه النساء مرعى وفى المحاضرات انه قال ابو زيد
للكتاف بقيت زمانا لا اجد امراة تستوعب ما عندى فظفرت يوما بواحدة فكنت اولج
فيها شيئا بعد شئ حتى استوعبت فقلت اتاذنين فى الاخراج فقد ادخلت فقالت سقطت

الشخرة الكبر ق

وهل كفرح ضعف وفزع فهو وهل ككتف ق

الشحب الجر على وجه الارض

بعوضة على نخلة فقالت للنخلة استمسكى لاطير فقالت النخلة ماشعرت بوقوعك فكيف اشعر بطيرانك وفيه ايضا ان امراة قالت لرجل يجامعها ويبطى الفراغ افرغ فقد ضاق قلبى فقال لوضاق فرجك كنت قد فرغت منذ ساعات وفيه ان رجلا راى رجلا يبول وكان معه اير كاير حمار فقال ياهذا كيف تحمل هذا الاير فقال اكبير هو قال نعم قال ان امراتى تستصغره وشكى رجل الى امراة كان يحبها كثرة شعرها فنتفتها وكتبت الى حبيبها

فَدَيْتُكَ سَهَّلْتُ السَّبِيلَ لَّذِى اشْتَكَى ... جَوَادُكَ فِيهِ الْجَفَا مِنْ خُشُونَتِهِ

فَاِنْ كُنْتَ تَهْوِى اَنْ تَزُورَ جَنَابَنَا ... فَلَا تُبْطِ عَنَّا فَالْهِلَالُ ابْنُ لَيْلَتِهِ

قال يزيد بن عروة لما مات كثير عزة لم تتخلف امراة بالمدينة ولا رجل عن جنازته وغالب النساء يبكينه ويذكرن عزة فى ندبتهن له فقال ابو جعفر الباقرؑ افرجوا لى عن جنازة كثير لارفعها قال فجعلنا ندفع عنها النساء وجعل الباقرؑ يضربهن بكمه ويقول تنحين يا صواحبات يوسف فانتدبت اليه امراة منهن فقالت يا ابن رسول الله لقد صدقت انا لصواحباته وقد كنا خيرا منكم له فقال ابو جعفر لبعض مواليه احتفظ بها حتى تجيئنى بها اذا انصرفت فلما انصرف اتى بتلك المراة كانها شرر النار فقال لها الباقرؑ انت القائلة انكن ليوسف خير منا قالت نعم تؤمننى غضبك يا ابن رسول الله فقال انت امنة فقالت دعوناه الى اللذات من المطعم والمشرب والتمتع والتنعم وانتم معاشر الرجال القيتموه فى الجب وبعتموه بابخس الاثمان وحبستموه فى السجن فاينا كان ارءف به فقال الباقرؑ لله درك لن تغالب امراة الاغلبت ثم قال لها الك بعل قالت لى من الرجال من انا بعله فقال ابو جعفر ما اصدقك مثلك من تملك زوجها ولا يملكها وقد تزوج الثعالبى امراة عجوزا وذلك انه راها محلاة فظن انها مقبولة فلما تزوجها انكشف له سوء حالها فقال

عَجُوزٌ تَشْتَهِى اَنْ تَكُونَ فَتِيَّةً ... وَقَدْ يَبِسَ الْجَنْبَانِ وَاحْدَوْدَبَ الظَّهْرُ

تَرُوحُ اِلَى الْعَطَّارِ تُصْلِحُ شَبَابَهَا ... وَهَلْ يُصْلِحُ الْعَطَّارُ مَا اَفْسَدَ الدَّهْرُ

وَمَا غَرَّنِى الَّا خِضَابٌ بِكَفِّهَا ... وَكُحْلٌ بِعَيْنَيْهَا وَاَثْوَابُهَا الصُّفْرُ

بَنَيْتُ بِهَا قَبْلَ الْمُحَاقِ بِلَيْلَةٍ ... فَكَانَ مُحَاقًا كُلُّهُ ذٰلِكَ الشَّهْرُ

فصل قال صاحب لنا تمتعت امراة فلما خلوت بها كشفت لى عن وجه كانه الشن

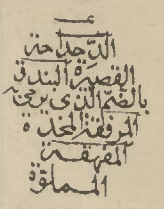
البالى واما الاضراس كلها فلم اسلك السّلامة ذهبت من اعوام كثيرة قال فغمّضت عينى
وقبضت على انفى واصبت منها مرّة فلمّا فرغت اردت طريق النّجوة فهربت الى حلّ الباب
فقبضت على يدى وقالت دعنا وعيشنا ان لم ترد من هذا السّبيل فهذا السّبيل
الاخر مسلوك فاسلكه قال فصرخت حتّى اتانى اصحابى واخذوا بيدى من ذلك البلاء
العظيم وكان ايضا لنا صاحب فى شيراز فتمتّع بامراة فلمّا اضجعها للحاجة نظر واذا لها قلفة
طويلة فقام واتى بسكّين صغير يقال له قلم تراش فما شعرت الّا وقد قطعها فصارت
مختونة فنازعته فى دية الجراحة وادّعى عليها اجرة الختان فحكم له قاضى المدرسة
فحمّلها اجرة لا من جنس الدّراهم والدّنانير وكان فى مجلس بعض الاكاسرة مضحكة فامر
امراة من القينات ان تعبث به فاتت نحوه وكشفت عن ذلك الموضع فقالت هذه المزرعة
اذا حرثت ورمى فيها بذر الحنطة كم يكون حاصلها فقام ناعظا ذكره وكشف عنه فقال لها
ان كان كلّ سنبلة من الحاصل على هذا المقدار فمنّ البذر حاصله ماة منّ وان
كانت اصغر مقدارا فالحاصل قليل وقيل لامرة بصريّة اىّ الرّجال تشتهين فقالت
ما ادرى غير انّى اعلم انّ الاوّل داء والثّانى دواء والثّالث شفاء ومن ربّع فنفسى له
الفداء وفى المحاضرات انّ الحسن بن علىّ عم كان مطلاقا مذواقا فقيل له فى ذلك فقال ليس
رايت الله علّق بهما الغنا فقال وانكحوا الايامى منكم والصّالحين من عبادكم وامائكم
ان يكونوا فقرآء يغنهم الله من فضله وقال فى موضع اخر وان يتفرّقا يغن الله كلّاً
من سعته وفيه ايضا قال ابو التّمقمق لبعض من اراد التّزويج تزوّج بقحبة فقال ما
هذا الكلام فقال اسمع القحبة تكون املح واحرى بانّها تكون عالمة بما يحبّه الرّجال
وتاخذ نفسها بالتّنظّف ومتى قلت لها زانية لم تاثم ولانّها تجتهد ان لا تاتيك بولد
ثمّ انّها تعلم انّك تعرفها فلا تتكبّر عليك وفيه ايضا انّه كان رجل عنده امراة تفجر و
تنفق عليه فطلّقها وتزوّج بعفيفة فطلب منها ما كانت تاتى به الاولى فعاد يوما
الى داره وقدّمت المراة اليه طعاما طيّبا فقال من اين قالت جاءنى فلان وحمل طعاما
وشرابا وحلواء فاكلنا وجامعنى وهذا نصيبك فقال اذا تعاطيت هذا فاياك واخبارى

القلفة الجلدة التى تقطع فى الختان مصباح

القينة الامة البيضاء مصباح

بتفاصيل ما يجرى فانى غيور وفيه ايضا انه وقع بين مزيد و رجل خصومة فقال الرّجل اتخاصمنى وقد نِكْتُ امراتك كذا مرّة فعاد مزيد الى داره وقال يا فلانة اتعرفين فلانا فقالت اى والله ابو عُيَيْنَة فقال ناكك وربِّ الكعبة اسالك عن اسمه فتجيبينى من كنيته حملت بغية فلمّا وضعت اتت الى رجل من اهل الحديث فقال سمّ لى هذا الولد فقال اسمه ابن كثير تزوّج رجل بامراة فاتت بولد لخمسة اشهر فقالت لابيه سمّه فقال اسمه شاطر على لانه قطع مسافة تسعة اشهر بخمسة اشهر كان صفىّ الدّين الحلى مع جماعة فضرط بينهم فضحكوا منه وشاع حاله فخرج الى نواحى البلدان و لمّا مضت عليه اعوام كثيرة رجع الى الحلّة فاتى الى خارج منها فسمع امراة تقول لاخرى كم عمر ابنك من سنة قالت لا اعلم الّا انه تولّد سنة ضرطة صفىّ الدّين فقال يا سبحان اذا صارت تاريخا كيف تنسى فرجع ولم يدخل وفى ربيع الابرار انه كان لرجل غلام من اكسل النّاس فامره بشراء عنب وتين فابطأ ثمّ جاء باحدهما فضربه وقال ينبغى لك اذا ما استقضيتك حاجةً ان تقضى حاجتين ثمّ مرض فامره ان ياتى بطبيب فاتى به وبرجل اخر فقال من هذا الاخر قال حفّار وانت امرتنى ان اقضى حاجتين بحاجة فان طبت فحسن والّا فيكون الحفّار حاضرا فى امالى الزّجاج قال تزوّج دعبل امراة فخلاها من ليلتها فقيل له فى ذلك قال

رَايْتُ عَجُوزًا وَقَدْ اَقْبَلَتْ	فَابْدَتْ لِعَيْنَىّ عَنْ مُبْصَفَرٍ	قُصَيْرَةَ الْخَلْقِ دَحْدَاحَةً
تُدَحْرِجُ فِى الْمَشْىِ كَالْبُنْدُقَةِ	تُخَطِّطُ حَاجِبَهَا بِالْمِدَادِ	وَتَرْبِطُ فِى عَجُزِهَا مِرْفَقَةً
وَثَدْيًا بِنْ تَدَى كَبَلُّوطَةٍ	وَاُخْرٌ كَالْقِرْبَةِ الْمُفْهَقَةِ	



وكان فى مجلس بعض الاكاسرة بساط عالى القيمة فقال لمضحكة له ان خروت مثقالا بالوزن يكون البساط لك فقام وخرى خروة كبيرة فقال له كيف هذا فقال اعزّ الله الملك انت خذ مثقالك والباقى للحاضرين كيلا يعتبوا فضحك واعطاه البساط وفى الاثر ان رجلا غاب عن زوجته فتزوّجت بعده واتت باولاد فلمّا جاء الزّوج الاوّل حاكمته الى قاضى الحنفية فحكم عليه بلحوق الاولاد به فلمّا نظر الى انه ماخوذ بظاهر الحكم قال اعزّ الله مولانا القاضى انا رجل فقير وليس لى ما يفوت به هؤلاء الاولاد فقال نعم فنظر الى من حضر المجلس

فقال

فقال لياخذ كل واحد منكم ولدا يربيه حتى يبلغ رغبة فى الثواب وكان فى المجلس رجل
حصى فاعطاه ولدا فحمله على كتفه ولما بلغ السوق سأل رجل ماهذا الولد قال نعم كنا
فى مجلس القاضى وفرقوا ولاد الزنا على الحاضرين فكان حصتى هذا الولد وروى
انه ع قال بين الصدق والكذب مقدار كف فوضع كفه بين اذنه وعينيه فقال ما رايت
فهو الصدق وما سمعت فهو الكذب وفى الحديث ان آدم ع لما هبط الى الدنيا وطلب الغذا
احتاج الى الف عمل حتى خبز الخبز وزاد واحدا على الالف وهو ان يبرده ثم ياكله فصل
عن رابعة العدوية

أُحِبُّكَ حُبَّيْنِ حُبَّ الْهَوٰى ... وَحُبًّا لِاَنَّكَ اَهْلٌ لِذَاكَا
فَاَمَّا الَّذِى هُوَ حُبُّ الْهَوٰى ... فَشُغْلِى بِذِكْرِكَ عَمَّنْ سِوَاكَا
وَاَمَّا الَّذِى اَنْتَ اَهْلٌ لَهُ ... فَكَشْفُكَ لِلْحُجُبِ حَتّٰى اَرَاكَا
فَلَا الْحَمْدُ فِى ذَا وَلَا ذَاكَ لِى ... وَلٰكِنْ لَكَ الْحَمْدُ فِى ذَا وَذَاكَا

وعن ابى عبد الله ع فقال اتى النبى ص رجل فقال يا رسول الله انى احمل اعظم ما يحمل الرجال فهل
يصلح لى ان اتى بعض مالى من البهائم ناقة او حمارة فان النساء لا يقوين على ما عندى فقال
رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى لم يخلقك حتى خلق لك ما يحتملك من شكلك فانصرف
الرجل فلم يلبث ان اعاد الى رسول الله ص فقال له مثل مقالته فى اول مرة فقال له رسول الله ص
اين انت من الشيراء العنطنطة قال فانصرف الرجل فلم يلبث ان عاد فقال يا رسول الله اشهد انك
رسول الله حقا انى قد طلبت من امرتنى به فوقعت على شكلى ممن يحتملنى وقد اقنعنى ذلك
وروى عن عبيد بن زرارة قال كان لنا شيخ له جارية فارهة قد اعطى بها ثلثين الف
درهم وكان لا يبلغ منها ما تريد وكانت تقول اجعل يدك كذا بين شفرى فانى اجد لذلك لذة
وكان يكره ان يفعل ذلك فقال له زرارة سل الامام ع عن هذا فساله فقال لا باس ان
يستعين بكل شئ من جسده عليها ولكن لا يستعين بغير جسده عليها وعن عبيد بن
زرارة قال قلت لابى عبد الله ع الرجل له جوارى فلا يقدر على ان يطاهن يعمل لهن شيئا
يلذذهن به قال اما ما كان من جسده فلا باس فى حكمة آل داود امراة السوء مثل
شرك الصياد لا ينجو منها الا من رضى الله عنه والمراة السوء غل يلقيه الله فى عنق من يشاء

لَقَدْ كُنْتُ مُحْتَاجًا اِلَى مَوْتِ زَوْجَتِى ... وَلٰكِنْ قَرِيْنُ السُّوْءِ بَاقٍ مُعَمَّرٌ
فَيَا لَيْتَهَا صَارَتْ اِلَى الْقَبْرِ عَاجِلًا ...

الشيراء هى بنت نهيك العنطنطة الطويلة

الفارهة المليحة

الاشفر حرف الفرج

وَعَذَّبَهَا فِيهِ نَكِيرٌ وَمُنْكَرٌ وقال داود ع المراة السّوء على بعلها كالحمل الثّقيل على الشّيخ
الكبير والمراة الصّالحة كالتّاج المرصع بالذّهب كلّما راها قرّت عينه وعنه ص من بات
سكرانا بات عروسا للشّيطان وروى عنه ص انّه قال سياتى على امّتى زمان تحمل المرأة
زوجها والولد اباه على طرق الحرام فاذا كان كذلك حلّت العزوبة فوالله لا ابكى على ساكن
الثّرى ولكنّنى ابكى على المتزوّج روّيت عنّى لمّا كنت فى شيراز لتحصيل العلوم العقلية
اتيت الى شيخنا الفاضل البحرانى الشّيخ جعفر فقلت له ماتقول فى تفسير الشّيخ عبد على الحويزى
نور الثّقلين وهو تفسير القران بالاحاديث وكان اوّل من فسّر القران بالاخبار فى عصرنا
هذا فاجابنى مادام الشّيخ عبد على حيّا فلا يساوى تفسيره فلسًا واحدًا امّا اذا مات فاوّل
من يكتبه انا ثمّ انشد تَرَى الْفَتَى يُنْكِرُ فَضْلَ الْفَتَى مَادَامَ حَيًّا فَإِذَا مَا ذَهَبَ
لَجَّ بِهِ الْحِرْصُ عَلَى نُكْتَةٍ يَكْتُبُهَا عَنْهُ بِمَاءِ الذَّهَبِ وحدّثنى من اثق به انّ المولى
احمد الاردبيلى عطّر الله ضريحه لمّا كان فى المشهد العلوىّ على مشرّفه السّلام التجا اليه
رجل من امرأ السّلطان العادل الشّاه عبّاس الاوّل قد قصّر فى الخدمة فالتمس من المولى
احمد ان يكتب اليه كتابة يطلب العفو فكتب اليه بالفارسيّة هكذا بانى ملك عاريه عبّاس
بداند چه اكر اين مرد اوّل ظالم بود اكنون مظلوم مينمايد چنانچه از تقصير او بكذرى شايد
حق سبحانه وتعالى پارهٔ از تقصيرات تو بكذرد كتبه بندهٔ شاه ولايت احمد الاردبيلى جواب
بعرض ميرساند عبّاس كه خدماتى فرموده بودند بجان منت دانسته بتقديم رسانيد
كه اين محب را از دعاى خير فراموش نكند كتبه كلب آستان على عبّاس وحدّثنى بعض
من اثق به انّه طاب ثراه كتب الى الشّاه طهماسب انار الله برهانه كتابة لبعض السّادة فلمّا
وصلت الكتابة اليه قام تعظيما للكتاب وقبّله ووضعه على عينه وراسه وقضى مافيه
على الوجه الاكمل ثمّ نظر واذا فى بعض الفاظ الكتاب ايّها الاخ فامر السّلطان باحضار كفنه
وقال لخواصّه ضعوا هذه الكتابة معى فى قبرى لاحتجّ بها على منكر ونكير واقول لهما هذا
المولى احمد قبلنى بالاخوّة واتحقّق من هذا انّه لاعذاب علىّ وقد فعل به كما امر فى الحديث
انّ على بن الحسين عليهما السّلم بقى بعد ابيه اربعا وعشرين سنة ما اتى بماء الا وبكى حتّى

يمتزج دمعه بالماء فيشربه وما اكتحلت هاشمية منذ قتل الحسين حتى بعث المختار
براس عبيد الله بن زياد الى المدينة

تزلزلت الدنيا لآل محمد ... وكادت لهم صم الجبال تذوب

فللسيف اعوال وللرمح رنة ... وللخيل من بعد الصهيل نحيب

وغارت نجوم واقشعرت كواكب ... وهتك استار وشق جيوب

وعنه تزوج الكسل بالتوانى فاولد بينهما الفاقة

فان التوانى انكح العجز بنته ... وساق اليها حين زوجها مهرا

فراشا وطيئا ثم قال لها اتكى ... فانكما لا بد ان تلد افقرا

فى المثل لكل احد راس مال وراس مال الدلال الكذب

كان حال المهلبى قبل اتصاله بالسلطان حال ضعيفة فبينما هو فى سفر مع رفيق له اذ انشد

الا موت يباع فاشتريه ... فهذا العيش ما لا خير فيه

الا رحم المهيمن نفس حر ... تصدق بالوفاة على اخيه

فرق له رفيقه واحضر له بدرهم ما سد رمقه وتفارقا ثم
ترقى المهلبى الى الوزارة واحنى الدهر على ذلك الرجل الذى كان رفيقه فكتب اليه رقعة

الا قل للوزير فدتك نفسى ... مقال مذكر ما قد نسيه

اتذكر اذ تقول لضنك عيش ... الا موت يباع فاشتريه

فامر له بسبعماة درهم ووقع تحت رقعته مثل الذين ينفقون
اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة ثم قلده
عملا يرتزق منه وذكرنا فى كتاب المقامات انه اذا انكدر عليك صاحبك من غير ذنب
واضح واردت مكاتبته فان كان من اخوان الدنيا فاكتب اليه

ومن صد عنا حسبه الصد والقلا ... ومن فاتنا يكفيه انا نفوته

وان كان من اخوان الاخرة فاكتب اليه

اخلاى انتم احسن الدهر ام اسا ... فكونوا كما شئتم انا ذلك الخل

وعنه ما من عبد الا وبه
ملك موكل يلوى عنقه حتى ينظر الى حدثه ثم يقول له الملك يا ابن ادم هذا رزقك
انظر من اين اخذته والى ما صار فعند ذلك ينبغى للعبد ان يقول اللهم ارزقنى الحلال
وجنبنى الحرام قال بعض الحكماء اذا عرض لك امران ولم يحضرك من تثق بمشورته
فاجتنب اقربهما الى هواك وذلك ان الهوى عند الحكمة عدو والعقل بعض الحكماء اذا قيل
لك اتخاف الله فاسكت فانك ان قلت لا جئت بالامر العظيم وان قلت نعم فالخائف لا يكون
على ما انت عليه صحب رجل رجلا شهرين فما راه نائما فقال له ما لك لا تنام فقال ان

اعول رفع صوته بالبكاء و الصياح

عجايب القران اطرن نومى ما اخرج من اعجوبة الا اقع فى اخرى لا ألحه ان كنت من رفقائه
عذل المحب يزيد فى اغرائه ودع الهوى يقضى عليه بحكمه ما شاء فهو مسلم لقضائه
فشقائه فيما يراد نعيمه ونعيمه فى ذاك عين شقائه كحلت مآقيه بطول سهاده
وحنت اضالعه على برحائه دنف ببابل جسمه وفؤاده بالخيف واعجبا لطول بقائه

روى جبلة بن الاسود قال خرجت فى طلب ضالة لى فوقعت على راع عنده غنم يرعاها وقد اتخذ بيتا فى كهف فسالته الضيافة فرحب بى وذبح لى شاة وجعل يشوى ويقدم الى ويحادثنى فلما جن الليل اذا بفتاة احسن ماتكون من النساء قد اقبلت اليه فجلسا يتحادثان حتى طلع الفجر فمضت وانا سائلته الذهاب فابى وقال الضيافة ثلثة ايام فاقمت فلما جاء الليل رايته يقوم ويقعد متضجرا فانشد ما بال مية لا تاتى كعادتها

اعاقها طرب ام صدها شغل لكن قلبى عنكم ليس يشغله حتى الممات ومالى غيركم امل
لو تعلمين الذى بى من فراقكم لما اعتذرت ولا طابت لك العلل نفسى فداؤك قد احللت بى سقما
تكاد من حره الاعضاء تنفصل لو ان غادية منه على جبل لماد وانهد من اركانه الجبل

فسالته عن شانه فقال هذه ابنة عمى وانا احبها فخطبتها من عمى فابى على لفقرى وزوجها من رجل وقد حملها الى هذا الحى فخرجت عن مالى وصرت راعيا لهم فهى تاتينى على غفلة من زوجها فانظر اليها ونتحادث ليس غيره والان قد قلقت بفوات ميعادها وفى الطريق اسد مشوم واخاف ان يكون اصابها الاسد فطرحها فعلى حالك حتى اعود اليك واخذ السيف ومضى قليلا ثم عاد يحملها وقد اصابها الاسد فطرحها ثم غاب ورجع يجر الاسد مقتولا فطرحه وانكب يقبلها ويبكى ثم قال اسئلك بالله الا ما دفنتنى واياها فى هذا الثوب وكتبت على القبر هذا الشعر ثم انه حفر معى القبر ثم جمع العظام وما بقى من الاسد ونام فى القبر متحضنا تلك الاعضاء فقال اطرح التراب علينا والا قمت اليك وقتلتك فطرحت التراب عليهما حتى ساوى الارض والشعر الذى اوصى به هو هذا كنا على ظهرها والدهر فى مهل

والعيش يجمعنا والدار والوطن ففرق الدهر بالتصريف الفتنا واليوم يجمعنا فى بطنها الكفن

فاخذت الغنم ومضيت الى عمه فاخبرته بذلك فكاد يموت اسفا على عدم الجمع بينهما يا عبد

لا تلحه اى لا تلمه ١٢

برحاء الحمى وغيرها شدة الاذى ق

العلل محركة الشربة الثانية او الشرب بعد الشرب ق

ماد الجبل اضطرب ١٢

الهوى انت بخت نصّر فى المعنى وتكره لفظه وذلك ان نصّر بالتشديد بوزن بقّم اسم
لصنم وبخت معناه الولد فبخت نصّر معناه ولد الصّنم سمّى به لانّه وجد وهو صغير ملقى
عند ذلك الصّنم واما انت فقد نصبت هواك صنما تعبده فيما أمر وتنقاد له فيما اراد فانت
عبد الصّنم وهو ولد الصّنم فاذن هو افضل منك فى هذا المعنى قال ابو العينا رايت
جارية مع النّخاس وهى تحلف ان لاترجع الى مولاها فسالتها عن ذلك فقالت ياسيدى
انّه يواقعنى من قيام ويصلّى قاعدًا ويشتمنى باعراب ويلحن فى القراءة ويصوم الخميس و
الاثنين ويفطر فى رمضان ويصلّى فى الضّحى ويترك الصّبح فقلت لاكثّر الله فى المسلمين
امثاله فصـــل النّاس تقاسمت حظوظهم من قصيدة الفاضل الطّغرائى ومن عجائب
هذه القصيدة انّها احاطت بحظوظ ساير النّاس على تكثّرهم فمنهم من يستنكف عن
الاقامة فيما يكون فيه الذّل والهوان فيقول ماذا الاقامةُ بالزّوراء لاسكنى
بها ولا ناقتى فيها ولا جملى ومنهم من طال عمره حتّى وقع الزّمان فى دولة السّفلة
واراذل الخلق فهو ينشد ماكنتُ احسب ان يمتدّ بى زمنى حتّى ارى دولة الاوغاد والسّفل
ومنهم من طلب الحياة ورجّحها على الممات فبلغ الى حالة يؤثر الموت على الحياة فهو يقول
هذا جزاء امرءٍ اقرانه ذهبت من قبله فتمنّى فسحة الاجل ومنهم من تقدّمت عليه
الجماعة التى كانت اقوى منهم باسا واعلى مراسا فهو يقول تقدّمتنى اناسٌ كان مشيهم
وراء خطوى ولو امشى على مهل ومن النّاس من لقى من احبابه الغدر وعدم الوفاء فهو
يتحسّر من الم الزّمان ويقول غاض الوفاء وفاض الغدر واتّسعت مسافة الخلف بين القول والعمل
ومنهم صاحب الكمال لكنّه عديم المال فهو يفخر عند نفسه ويسلّيها بقوله
اصالة الرّاى صانتنى عن الخطل وحلية الفضل زانتنى لدى العطل ومن النّاس من
يؤثر السّفر على الاقامة فهو يتمثّل مستشهدا بقوله لو كان فى شرف المأوى بلوغ منى
لم تبرح الشّمس يومًا دارة الحمل الى غير ذلك من مطالب النّاس ومقاصدهم المطابقة لابيات
القصيدة وقال دخلت على اسحق يومًا ازوره فالفيته تحت الغلام ممدّدا
فقلت له ماذا الفعال فقال لى لكلّ امرءٍ من دهره ما تعوّدا وقال تزوّجت لمّا اعلم واخطأت المسـ

فياليتني قد مت قبل التزوج   فوالله لا ابكي على ساكن الثرى   ولكنني ابكي على المتزوج

دخل بعض الوعاظ على هرون الرشيد فقال له عظني فقال يا امير المؤمنين انك لو منعت
شربة ماء عند عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال لو حبست عنك عند خروجها
قال بالنصف الاخر فقال لا يغرنك ملك قيمته شربة ماء وانت يا هذا كم تتناول في يومك
وليلتك مما يزيد على ملك الرشيد ومع هذا تدعي الفقر ونظير هذا ما روي ان رجلا
من الشيعة دخل على الصادق ع وزعم انه فقير فقال ع العجب منك تدعي الفقر والاعسار
وعندك الكنز الاعظم فقال وما هو قال ع افترى لو اعطيت ملاء الارض ذهبا ان تزول
عن حبنا وتدخل في محبة غيرنا اكنت فاعل فقال والله لو اعطيت ملأ السموات والارض
وملك الدنيا ان ابيع حبكم وولائكم بولاء غيركم ما فعلت فقال ع اذن كيف تدعي الفقر
ثم وصله بصلة جزيلة دعت امراة للرشيد يوما فقالت له اتم الله امرك وفرحك بما
اعطاك وزادك رفعة لقد عدلت فاقسطت فقال لجلسائه ما ارادت هذه قالوا خيرا
قال انها تدعو علي فان قولها اتم الله امرك تريد قول الشاعر   اذا تم امر بدا نقصه
ترقب زوالا اذا قيل تم   وقولها وزادك رفعة تريد قول الشاعر
ما طار طير وارتفع   الا كما طار وقع   وقولها لقد عدلت فاقسطت
تريد قوله تع واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ثم استقرها فاقرت فقال وما ذنبي اليك
قالت قتلت رجالي واخذت اموالي فقال من انت قالت من بني برمك قال اما الرجال ففاتوا
واما المال فياتيك ورده اليها وقال ابو نواس في الدواليب التي تعمل في مدينة تستر
لرفع الماء من قراره الى البساتين المرتفعه   ودولاب روض بعد ما كان اغصنا تميس
فلما مزقته يد الدهر   تذكر عهدا بالرياض فكلها عيون على ايام عصر الصبا تجري فصل
وقع في زمان بعض الاكاسرة من ملوك الشيعة ممن عاصرناه زلازل عظيمة في نواحي
شيروان وما والاها حتى هلك بها عالم كثير وحكى لي جماعة من الثقاة انها نقلت بعض
القرى من اماكنها فلما بلغ خبرها الى الملك كان استادنا العلامة المحقق القاشاني صاحب
كتاب الوافي ونحوه من المصنفات التي بلغ عددها مائتي كتاب بل يزيد على ذلك حاضرا

فی المجلس فسأله عن السّبب فی ذلک فقال هذا من جور القضاة لانّهم یحکمون بما یوافق
ارائهم وما تدعوالیه الاباطیل والرّشا و ینسبون تلک الاحکام الی رسول الله والی امیر
المؤمنین واولاده الائمّة الطّاهرین صلوات الله علیهم اجمعین فقال ینبغی ان نقرّر
فی کل بلد مجتهدا من المجتهدین اذا رجعنا من هذا السّفر الی اصفهان وکان ذلک الوقت
فی نواحی خراسان وعزم اذا رجع ان یجعل المولی محمّد باقر الخراسانی قاضیا فی اصفهان لانّه
فقیه عادل ثمّ قال للفاضل الکاشانی انّ المولی محمّد باقر اذا لم یقبل کیف نصنع معه فقال
نعم یجب علیه ان لا یقبل و یجب علیک ان تجبره علی ذلک حتّی یتعیّن علیه القبول فعزم
السّلطان علی ذلک ثمّ انتقل فی ذلک السّفر الی جوار الله سبحانه فلم یتّفق له ما اراده نعم
اتّفق لولده السّلطان المؤید الشّاه سلیمان نصره الله تعالی الی اخر الزّمان فانّه عیّن فی هذا
الوقت شیخنا المحقّق المحدّث صاحب بحار الانوار المشتمل علی ما یقرب من ثلثین مجلّدا
شیخ الاسلام و رجعت الیه الاحکام الشّرعیّة فقام بها و بالامر بالمعروف والنّهی عن المنکر
فکسر الاصنام الّتی کانت تعبد واراق الخمور واحرق الحشیشة ونحوها من المحرّمات والحمد
لله علی رجوع الامر الی اهله بعد تمادی السّنین والاعوام فائدة عندی بخطّ السّیّد الجلیل
السّیّد علیّ بن طاوس قدّس الله ضریحه قال الرّبیع لقّب المنصور بابی الدّوانیق لانّه لما اراد
حفر الخندق بالکوفة قسّط علی کلّ رجل دانق فضّة واحد واخذه وصرفه فی حفر الخندق
وفی خطّه ایضا انّ اوّل من اتّخذ المنابر فی المساجد عمر بن عبد العزیز واوّل من دعی
له علی المنابر عبد الملک لطیفة دخلت علی عالم ظریف لاعوده فی مرضه فقلت له یا فلان
اشکر الله تعالی واحمده فقال کیف اشکره وقد قال لئن شکرتم لازیدنّکم فاخاف ان اشکره
فیزید فی مرضی وذکر المسعودی فی التّاریخ انّ المنصور العبّاسی قد کان ضمّ ابن القطامی
الی ابنه المهدی بان یعلّمه مکارم اخلاق العرب ودراسة ایّامها فحکی له لیلة انّه کان
فی ملوک الحیرة ملک له ندیمان وکانا لا یفارقانه فغلب علیه الشّراب لیلة فقتلهما فلمّا
اصبح ندم علی فعله فبنی علی قبریهما وسنّ ان لا یمرّ بهما احد الّا سجد لهما وکان اذا سنّ الملک
منهم سنّة توارثوها واحیوا ذکرها وجعلوها علیهم حکما واجبا فصار السّجود لقبریهما کالفریضة

وحكم فيمن ابى ان يسجد لهما بالقتل بعد ان يحكم في خصلتين يجاب اليهما كائنا ما كان
قال فمرّ بهما يوما قصّار ومعه كارة ثياب وفيها مدقّته فقال الموكّلون بالقبرين اسجد
فابى ان يفعل فقالوا انّك مقتول لامحالة فرفعوه الى الملك فقال ما منعك ان تسجد قال
سجدت ولكن كذبوا علىّ قال فاحتكم في خصلتين فانّك مجاب اليهما وانّى قاتلك بعد
ذلك قال فانّى احتكم ان اضرب رقبة الملك بمدقّتى هذه فقال لوزرائه ما ترون فيما
حكم به هذا الجاهل قالوا هذه سنّة انت سننتها وفى نقض السنن العار والبوار قال
فاطلبوا الى القصّار ان يحكم بما شاء ويعفينى من هذه قال ما احتكم الا فى ضرب رقبة
الملك فلمّا راى الملك ما عزم عليه القصّار قعد له مقعدًا عامّا واحضر القصّار فادنى
منه مدقّته وضرب بها عنق الملك ضربة ازالته عن سريره وخرّ مغشيّا عليه فاقام مريضا
ستّة اشهر حتّى كان يسقى الماء بالقطن فلمّا افاق سئل عن القصّار فقيل انّه محبوس فامر
باحضاره وقال قد بقيت لك خصلة فاحتكم فانّى قاتلك لامحاله فقال القصّار فانا احتكم ان اضرب
الجانب الاخر من رقبتك ضربة اخرى فلمّا سمع الملك خرّ على وجهه من الجزع ثمّ قال الملك
لوزرائه ما تقولون قالوا نقول تموت على السنّة اصلح لك فلمّا راى ما قد اشرف عليه
قال للقصّار اخبرنى لم اكن سمعتك تقول يوم اتى بك الموكّلون بالقبرين انك قد سجدت
وانّهم كذبوا عليك قال كنت سجدت فلم اصدّق قال فكنت سجدت قال نعم فوثب الملك
عن مجلسه فقبّل راسه وقال اشهد انّك اصدق من هؤلاء الفجّار وانّهم كذبوا عليك
وقد ولّيتك امرهما فى تاديبهما فضحك المهدىّ حتّى فحص برجليه وحكى ايضا فى كتاب
مروج الذّهب انّه كان فى بغداد رجل على الطّريق يقصّ على النّاس نوادر ومضاحك
يعرف بابن المغازلى وكان لا يستطيع من يراه او يسمع كلامه الّا وضحك قال ابن المغازلى
فوقفت يوما فى خلافة المعتضد على باب الخاصّة فحضر حلقتى بعض خدّام المعتضد
فاخذت فى الحكايات فاعجب الخادم ثمّ انصرف عنّى فلم يلبث ان عاد فاخذ بيدى وقال
انّى اخبرت المعتضد عن نوادرك وانّها تضحك الثّكلى وقد امرنى باحضارك ولى نصف
جائزتك فقلت له يا سيّدى انّى ضعيف وعلىّ عيلة فما عليك ان اخذت سدسها او

ربعها

ربعها فابى الّا النّصف فقنعتُ به فادخلنى عليه فسلّمت فردّ علىّ السّلام فقال قد بلغنى
انّك تحكى وتضحك قلت نعم يا امير المؤمنين فقال هات ما عندك فان اضحكتنى اجزتك
بخمسماة درهم وان لم اضحك فما عليك الّا عشر صفعات بهذا الجراب فقلت فى نفسى ملك
لا يصفع الّا بشئ خفيف ثمّ التفتّ فاذا بجراب ادم ناعم فى زاوية البيت فقلت فى نفسى
ماعسى ان يكون من جراب فيه ريح ان انا اضحكته ربحت وان لم اضحكه فعشر صفعات
بجراب منفوخ ثمّ اخذت فى النّوادر والحكايات فلم اترك حكاية اعرابىّ ولا بحرىّ ولا
مخنّث ولا سندىّ ولا زنجىّ ولا نادرة ولا حكاية الّا اتيت بها حتّى نفد جميع ما عندى
وتصدّع راسى ولا بقى خادم الّا هرب من الضّحك فقلت يا امير المؤمنين قد نفد والله
ماعندى وتصدّع راسى وذهب معاشى ولا رايت قطّ مثلك وما بقيت الّا نادرة واحدة
فقال هاتها فقلت يا امير المؤمنين وعدت ان تصفعنى عشرا وتجعلها مكان الجائزة
فاسالك ان تضعّف الجائزة وتزيد اليها عشرا فاراد ان يضحك فاستمسك ثمّ قال يا غلام
خذ بيده فمدّدنى على قفاى وصُفعتُ بالجراب صفعة كانّما سقط على قفاى جبل
واذا فيه حصى مدوّر كانّه صنجاة فصفعت به عشرة كاد ينكسر عنقى وطنّت اذناى و
قدح الشّرار من عينى فلمّا استوفيت العشرة صحت يا سيّدى نصيحة فقال وما هى قلت
انّه ليس فى الدّيانة احسن من الامانة ولا اقبح من الخيانة وقد ضمنت للخادم الّذى ادخلنى
عليك نصف هذه الجائزة على قلّتها او كثرتها وامير المؤمنين اطال الله بقاه بفضله
وكرمه قد اضعفها فقد استوفيت نصفها وبقى لخادمك نصفها فضحك حتّى استلقى
على قفاه واستفزّه ما كان سمعه منّى اوّلا وصبر عليه حتّى اذا سكن ضحكه قال علىّ بفلان
الخادم فاتى به وكان طويلا فامر بصفعه فقال يا امير المؤمنين ايش جنايتى فقلت له
هذه جائزتى وانت شريكى وقد استوفيتُ نصفها وبقى نصيبك منها فلمّا اخذه الصّفع اقبلت
عليه اقول له قلت لك انّى ضعيف معيل وشكوت اليك الحاجة والمسكنة وقلت يا سيّدى
لا تاخذ نصفها لك سدسها لك ربعها وانت تقول ما آخُذُ الّا نصفها ولو علمتُ انّ امير المؤمنين
اطال الله بقاه جوائزه الصّفع وهبناها كلّها لك فعادا الى الضّحك من قول الخادم وعتابى

له فلمّا استوفی صفعه وسكن امير المؤمنين من ضحكه اخرج من مكانه صرّة فيها خمسماة درهم فقسّمها بيننا فقلت يا امير المؤمنين وددت انّك تدفعها كلّها اليه وتصفعه مع العشرة عشرة اخرى فازداد ضحكه وسمع بعض الحكماء رجلا يقول قلّب الله الدّنيا قال اذن تستوى لانّها مقلوبة سمع رجل امراة تنشد

إنَّ النِّساءَ رَياحِينٌ خُلِقنَ لَكُم ... وَكُلُّكُم يَشتَهِي شَمَّ الرَّياحِينِ

فاجابها

إنَّ النِّساءَ شَياطِينٌ خُلِقنَ لَنا ... نَعوذُ بِاللهِ مِن شَرِّ الشَّياطِينِ

وفی الاثر انّ رجلا جاء الى ابن سيرين فقال رايت فی المنام كانّ بيدی خاتما وانا اختم به فروج النّاس وافواههم فقال ينبغی ان تكون مؤذّنا اخر اللّيل فی شهر رمضان فاذا سمع النّاس اذانك كفّوا عن الاكل والجماع وكان كما قال وفی حديث اخر انّه جاء رجل الى احد الائمّة فقال يا ابن رسول الله رايت فی النّوم كانّ كرم بستانی يحمل بطّيخا فقال انّ امراتك حملت من غيرك فاستكشف الحال فكان كما قال وفی الاثر انّ رجلا من اهل البحرين لعن الثّلاثة فامر الحاكم ان يركب على حمار ويطاف به فی البلد اهانة له فبينما هو يطاف به اذ سأل رجل فقال ما ذنب هذا الرّجل فقال رجل من الحاضرين انه سبّ ابا بكر فقال البحرينی لا تنس عمر وعثمان وفی كامل البهائی انّ معاوية كان يخطب على المنبر يوم الجمعة فضرط ضرطة عظيمة فعجب النّاس منه ومن وقاحته فقطع الخطبة وقال الحمد لله الّذی خلق ابداننا وجعل فيها رياحا وجعل خروجها للنّفس راحة فربّما انفلتت فی غير وقتها فلا جناح على من جاء منه ذلك والسّلام فقام اليه صعصعة وقال انّ الله خلق ابداننا وجعل فيها رياحا وجعل خروجها للنّفس راحة ولكن جعل ارسالها فی الكنيف راحة وعلى المنبر بدعة وقباحة ثمّ قال قوموا يا اهل الشّام فقد خرا اميركم فلا صلاة له ولا لكم ثمّ توجّه الى المدينة قال ابو العلاء المعرّی

إذا وَصَفَ الطّائِيَّ بِالبُخلِ مادِرٌ ... وَعَيَّرَ قُسّاً بِالفَهاهَةِ باقِلُ

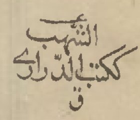
وَقالَ السُّهى لِلشَّمسِ أَنتِ خَفِيَّةٌ ... وَقالَ الدُّجى لِلصُّبحِ لَونُكَ حائِلُ

وَطاوَلَتِ الأَرضُ السَّماءَ تَرَفُّعاً ... وَفاخَرَتِ الشُّهبَ الحَصى وَالجَنادِلُ

فَيا مَوتُ زُر إِنَّ الحَياةَ ذَمِيمَةٌ ... وَيا نَفسُ جِدّي إِنَّ دَهرَكِ هازِلُ

لمّا مات هرون الرّشيد جاء ابنه الامين الى عمّته محسنة ليزنی بها وكانت بكرا فوجدها ثيّبا فسألها عن حالها فقالت ابوك هرون ما ترك بكرا فی بغداد حتّى يتركنی انا وقد سبقه

عم
الطائی حاتم الطائی سار الشاعر فی الجود ومادر رجل من بنی هلال بن عامر يضرب به المثل فی البخل وقيل [illegible] من [illegible] وقس بن ساعدة [illegible] ما دينه كان من حكماء العرب [illegible] يضرب به [illegible] [illegible] من سمع [illegible] وهو اول من [illegible] [illegible] على [illegible] واول من قال [illegible] اما بعد [illegible] والبينة على المدعی واليمين على من انكر [illegible] مائة [illegible] سنة [illegible] وباقل رجل [illegible] [illegible] من [illegible] يضرب به المثل [illegible] والسهى كوكب خفی [illegible] من الشرح


الشهب ككتب الدراری ق

بهذه الفضيلة يزيد بن معاوية بالنّسبة الى عمّته وانّها اعتذرت بمعاوية وانّه افتضّ بكارتها فصــــل قال القاضى نور الله التّسترى طاب ثراه ومن بدائع اهل السّنة انّهم قرّروا مع انفسهم ان لا ينظروا الى مصنّفات الشّيعة ولا يناظروا مع علمائهم حتّى لا تؤدّى بهم الدّلايل القطعية الموجودة عندهم الى ما هو الحقّ من بطلان خلافة الثّلثة ونظايره بل لو وقع نظرهم اتّفاقًا على شئ من مصنّفاتهم غمّضوا العين عن النّظر فى تفاصيله وطرحوه فى الماء او النّار وليت شعرى انّ طالب الحقّ كيف يطمئنّ قلبه فى مطلب يظنّ انّ هناك كلامًا اخر فوق ما حصّله ما لم يصل اليه ذلك الكلام ولا ينظر فى صحّته وفساده بقدر الامكان وهل حالهم فى ذلك الّا كحال القلندر الّذى سمع من اهل الشّرع انّ وجوب صوم رمضان يتعلّق بالمكلّف عند رؤية الهلال فقرّر على نفسه ان لا ينظر الى هلال رمضان حتّى لا يجب عليه الصّيام ثمّ اتّفق حضوره فى ايام رمضان عند حوض من الماء فرأى عكس الهلال فى الماء فاضطرب وخاطب عكس الهلال بانّك لو دخلت فى عينى لما صمت رمضان قال ابو الفرج بن الجوزى قيل من قرابتك يا رسول الله الّذين وجبت علينا مودّتهم قال علىّ وفاطمة والحسن والحسين وفى وصفهم انزل الله تعالى انّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس اهل البيت ويطهّركم تطهيرا يا حسين فاذا كنتَ غصن هذه الشّجرة وشعاع هذه الجوهرة المطهّرة كيف يباح دمك فقال يا قوم قُضى الامر وجفّ القلم وعدل الحاكم فيما حكم فاولياؤه وخواصّه قد خصّوا فى هذه الدّار بالبلاء والنّقم والعناء والسّقم صبّ عليهم من البلاء ما لو صبّ على جبل لانهدم او ركن لانثلم ومن اشبه اباه فما ظلم ابى قتل مظلوما وجدّى مات مسموعا فلو لم اسلك سبيلهم لكنت فيهم ملوما فنحن السّعداء فى الحياة والشّهداء فى الممات ولولا شرف الابوّة ما الحقت درجة النّبوّة اما رُمى فى النّار ابرهيم الخليل اما اضطجع للذّبح اسمعيل اما ضَنى بالبلاء ايّوب اما عمى بالبكاء يعقوب اما ناح نوح حتّى ثوى اما بكى داود حتّى ذوى اما نُشر بالمنشار زكريّا اما ذُبح الحصور يحيى فكيف لا اسالك سبيل الانبياء وطريق الاولياء ونحن اهل بيت خصّصنا

ضنى مرض مرضا ملازما حتى اشرف على الموت

ذوى ذبل

بالبلاء كان جدّى كلّما اكرّ عليه كرب الموت يقول واكرباه وكانت امّى تقول واكرباه لكربك يا ابتاه فكان يقول لا كرب على ابيك بعد اليوم فاخذت من هذه العبارة اشارة فكنت كلّما اكرّ بلاء فى كربلاء اقول لا كرب ولا حزن اما والّذى لدى حلا وخصّص اهل الولا بالبلاء لان ذقت فيك كؤس الحمام لما قال قلبى لساقيه لا ولا كنت ممّن تشكّى الجوى ولو قدّ نى مفصلا مفصلا رضيت وحقّك كلّ الرّضا اذا كان يرضيك ان اقتلا انا ابن البتول وسبط الرّسول وجدّى فيكم بجدٍّ علا انا ابن الفتى الهاشمىّ الّذى لمرحب فى خيبر جدّلا فلا غرو ان متّ موت الكرام كما مات فى الحبّ من قد خلا اينكر بين الملأ قتلتى وراسى يطاف به فى الملا فيا حبّذا حين صلّى علىّ صلاة الشّهيد على كربلا فمتّ كما مات اهل الهوى كذا رسم الحبّ ان يفعلا مضت سنّة الله فى خلقه بانّ الحبيب هو المبتلى يقول لهم عند بلواهم الست لى الحكم قالوا بلى فكم فى الهوى من فتى عاشق على مركب الموت قد عوّلا ومزّق بالشّوق استاره وخالف فى حبّه العذّلا ونادى على نفسه جهرة كذا من يحبّ والا فلا روى عن البهلول رحمه الله انه مرّ على جماعة يتذاكرون الحديث ويروون عن عايشة انها قالت لو ادركتُ ليلة القدر لما سألتُ ربّى الّا العفو والعافية فقال البهلول والظفر على على بن ابى طالب يعنى انّ الظّفر على علىّ بن ابى طالب كان من اعظم مسؤلات عايشه فكان ينبغى ان يضمّ ههنا الى العفو والعافية قال اهل التسنن يجب ان يعتقد فضل الصّحابة ويحسن الظّنّ بجميعهم على ما وردت به الاخبار وشهدت به الاثار اقول انّ هذا محال فى العقول لانّه ورد فى رواياتهم عن نبيّهم ص انه اخبرهم عن جماعة من اصحابه انهم يردون عليه الحوض فيذادون عنه فيقول ص هؤلاء اصحابى فيقال له ما تدرى ما احدثوا بعدك فيقول شوها شوها وفى طريق اخر انه يسالهم ما صنعتم بعدى بالثّقلين فيقولون امّا الاكبر فحرّفناه وامّا الاصغر فقتلناه ثمّ يذادون عن الحوض كما تذاد غريبة الابل على انّا نقول انّ امير المؤمنين علىّ بن ابى طالب ع من اعظم الصّحابة بالاجماع وكذلك ولداه الحسنان سلام الله عليهما وهم نصّوا على فسق من تقدّم بغصب الخلافة بل على كفره واستحلّوا

دم جماعة من الصّحابة فی حرب النّاکثین والقاسطین والمارقین واستحلال دمائهم من اقوی
الدلایل علی کفرهم مضافا الی نصّ یحتجّم به فنحن معاشر الشیعة قد عملنا فی هذا الباب علی
فتواکم بان احسنّا الظنّ به وبولدیه وصدّقناهم فیما اخبروا به وتبعناهم علی ما فعلوا وهذا
نظیر ما اجاب به المرتضی طاب ثراه لمّا تناظر فی جماعة منهم وبیّن لهم انّ الاخبار التی رووها
فی فضایل مشایخهم کلّها موضوعة فقالوا مَن یقدر ان یکذب علی رسول الله ص فقال لهم
قد ورد فی الرّوایة عنه انّه قال فی حیاته ستکثر علیّ الکذّابة بعد موتی فمن کذب علیّ
متعمّدا فلیتبوّء مقعده من النّار فهذا الحدیث امّا صدقا و کذب وعلی التقدیرین یحصل
المطلوب ونظیره ایضا انّ طائفة منهم ناظر واشیخنا بهاء الملّة والدّین ره فقال کیف
تجوّزون قتل عثمان مع ما ورد من قوله ص اصحابی کالنجوم بایّهم اقتدیتم اهتدیتم فقال
جوّزنا قتله لهذا الحدیث لانّ بعض الصّحابة افتی بقتله وبعضهم باشر قتله وقد ذکر
صاحب کتاب احقاق الحقّ انّ علماء ما وراء النهر اجمعوا فی زمن دولة الامیر الاعظم
تیمورکور کان علی کتابة محضر مشتمل علی انّه یجب علی جمیع النّاس ان یبغضوا علیّ بن
ابی طالب ولو بمقدار شعیرة لانّه رضی بقتل عثمان وکلّفوا الامیر ان یروّج ذلک فی
ممالکه فاوقف الامیر ذلک علی موافقة الشیخ العالم زین الدّین التایبادی فلمّا ارسلوا
الیه ذلک المحضر کتب علی ظهره ویل لعثمان ان افتی علیّ المرتضی بدمه وفی الاثر
انّ رابعة العدویّة کانت تصلّی فی الیوم واللیلة الف رکعة وتقول ما ارید بها ثوابا
ولکن لیسّر رسول الله ویقول للانبیاء لی امراة من امّتی هذا عملها فی الیوم واللّیلة و
فی الحدیث اذا نودی للصّلاة ادبر الشیطان وله ضراط حتّی لا یسمع الاذان جاء فی الحدیث
عن النبیّ ص انّ الله وعد هذا البیت ان یحجّه کلّ سنة ستّمائة الف فاذا نقصوا اکملهم
الله تع بالملئکة وانّ الکعبة تحشر کالعروس المزفوفة وکلّ من حجّها یتعلّق باستارها و
یسعون حولها حتّی تدخل الجنّة فیدخلون معها قیل لبعض الحکماء بم یعرف عقل الرّجل
قال باحدی ثلثة امّا برسوله وامّا بکتابه وامّا بهدیّته فانّ رسوله قائم مقام نفسه وکتابه
یصف نطق لسانه وهدیّته عنوان همّته فبقدر ما یکون فیهما من نقص یحکم علی

صاحبه قال الاصمعى رايت بالبصرة شيخا له منظر حسن وعليه ثياب فاخرة فاردت ان
اختبر عقله فسلّمت عليه وقلت له ما كنية سيّدنا فقال ابو عبد الرّحمن الرّحيم مالك يوم
الدّين فضحكت منه وعلمت قلّة عقله وفى الاثر انّه لمّا مات بعض الخلفاء جمعت
الرّوم ملوكها وقالوا الأن يشتغل المسلمون بعضهم ببعض فنسير الى بلادهم ونفتحها
وكان فيهم رجل صاحب عقل وراى فنهاهم فلمّا اصبحوا غدوا عليه فامر باحضار كلبين
عظيمين فداعدهما ثمّ حرّش بينهما فتهارشا حتّى سالت دمائهما فلمّا بلغ الغاية فتح
باب بيت عنده وارسل على الكلبين ذئبا قد اعدّه فلمّا ابصراه تركا ما كانا عليه وتالّفت
قلوبهما ووثبا جميعا على الذّئب فقتلاه فاقبل ذلك الرّجل على الجميع من الرّوم وقال
مثلكم على المسلمين مثل هذا الذّئب مع الكلاب لايزال الهرج من المسلمين ما لم يظهر
لهم عدوّ من غيرهم فاذا ظهر لهم العدوّ من غيرهم تركوا العداوة بينهم وتالّفوا على العدوّ
فقبلوا قوله فصل قال الحكماء يستدلّ على صفة الاحمق من حيث الصّورة بطول اللّحية
لانّ مخرجها من الدّماغ فمن افرط طول لحيته قلّ دماغه ومن قلّ دماغه قلّ عقله و
من قلّ عقله فهو احمق اصطحب احمقان فى طريق فقال احدهما للاخر تمنّ فانّ الطّريق
يقطع بالحديث فقال احدهما للاخر انا اتمنّى قطائع غنم انتفع بلحمها ودرّها وصوفها فقال
الاخر وانا اتمنّى قطائع ذئب ارسلها على غنمك حتّى لاتترك منها شيئا فقال ويحك هذا
حقّ الصّحبة فتصايحا واشتدّت الخصومة بينهما ورضيا باوّل من طلع عليهما يكون حكما
بينهما فطلع عليهما شيخ بحمار عليه زقّان من عسل فحدّثاه بحديثهما فنزل بالزّقّين
وفتحهما حتّى سالا على الارض ثمّ قال صبّ الله دمى مثل هذا العسل ان لم تكونا احمقين
حكى انّ ابن الرّاوندى اشترى دقيقا من السّوق وشدّه بمنديل وقصد منزله ففكّر
فى الطّريق فيما عليه من الدّين والطّلب فقال اللّهمّ حلّ مشكلى فاذا المنديل قد انحلّ و
وقع الدّقيق على الارض والتّراب فقال يا ربّ طلبت منك حلّ المشكل لا حلّ الطّحين
قيل العالم طبيب هذه الامّة والدّنيا داؤها فاذا كان الطّبيب يطلب الدّاء فمتى يبرئ
غيره وسئل الشّعبى عن مسئلة فقال لا علم لى بها فقال الا تستحى فقال ولم استحى ممّا

التّحريش الاغراء بين القوم والكلاب ق

المهارشة تحريش بعض الكلاب على بعض ق

لااستحت منه الملئكة حين قالت لاعلم لنا وفى الاثران مزيد نظر الى امراته وهى صاعدة
الى السّلم فقال انت طالق ان صعدت وطالق ان نزلت وطالق ان وقفت فرمت بنفسها
الى الارض فقال لها فداك ابى وامّى ان مات مالك احتاج اليك اهل المدينة فى احكامهم
وروى انّ معاوية قال للاحنف بن قيس لتصعدنّ على المنبر فتسبّ علىّ بن ابى طالب
فقال والله لانصفنّك واقول ايّها النّاس انّ معاوية امرنى ان اسبّ عليّا الا وانّ معاوية
وعليّا اقتتلا واختلفا فادّعى كلّ واحد منهما انّه مبغى عليه وعلى فئته فاذا دعوتُ
فآمِنُوا يرحمكم الله ثمّ اقول اللّهمّ العن انت وملئكتك وانبياؤك وجميع خلقك الباغى
منهما على صاحبه والعن الفئة الباغية اللّهمّ العنهم لعنا كثيرا آمِنُوا رحمكم الله فقال معاوية
اذًا نعفيك يا ابا بحر وقال معاوية لعقيل بن ابى طالب انّ عليّا قد قطعك وانا وصلتك
ولا يُرضينى منك الّا ان تسبّه على المنبر فقال افعل فصعد المنبر ثمّ قال بعد الحمد و
الصّلاة ايّها النّاس قد امرنى ان العن على بن ابى طالب امير المؤمنين معاوية بن ابى سفيان
فالعنوه فعليه لعنة الله ثمّ نزل فقال له معاوية انّك لم تبيّن من لعنته بيّنه فقال والله
لازدت حرفًا ولا نقصت حرفا والكلام الى نيّة المتكلّم ودخلت امراة من ال برمك على
هرون بعد ان قتل رجالهم فقالت يا امير المؤمنين اقرّ الله عينك وفرّحك بما اعطاك
لقد حكمت فقسطت فقال لها من تكونين قالت من ال برمك ممّن قتلت رجالهم واخذت اموالهم
فامر بردّ مالها ثمّ التفت الى الحاضرين فقال ما قالت هذه المرأة قالوا ما نراها قالت الّا
خيرا فقال ما اراكم فهمتم ذلك امّا قولها اقرّ الله عينك اى اسكنها عن الحركة واذا سكنت
عن الحركة عميت واما قولها وفرّحك بما اعطاك فاخذته من قول الله عزّ وجل حتّى اذا
فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وامّا قولها لقد حكمت فقسطت فاخذته من قوله وامّا القاسطون
فكانوا لجهنّم حطبا فاستقرّوها فاقرّت وحكى انّ بعض الملوك نظر من فوق قصره
الى امراة اعجبته فقيل له انّها زوجة غلامك فيروز فكتب له كتابا وارسله الى بعض النواحى
فاتى فيروز الى اهله وبات ليلته وخرج لكنّه نسى الكتاب وامّا الملك فانّه لمّا توجّه
فيروز اتى مختفيا الى داره فدخل على امراته وقال انا السّلطان اتيت زائرا فقالت اعوذ

باالله من هذه الزيارة ثم انشدت شعر الاوايل وهو هذا

سأترك ماءكم من غير ورد — وذاك لكثرة الوراد فيه
إذا وقع الذباب على طعام — رفعت يدي ونفسي تشتهيه
وتجتنب الاسود ورود ماء — إذا كان الكلاب لطعن فيه
ويرتجع الكريم خميص بطن — ولا يرضى مشاهدة السفيه

ثم قالت تاتي ايها الملك الى موضع شرب كلبك تشرب منه
فاستحى الملك من كلامها وخرج وتركها فنسى نعله واما ماكان من فيروز فانه لما افتقد
الكتاب فى عرض الطريق رجع الى داره فوافق وصوله خروج الملك من داره ووجد
نعله فيه فطاش عقله وعرف حيلة الملك فى ارساله فلما رجع من سفره دفع اليه الملك
ماة دينار فاشترى بها شيأ ودفعها الى زوجته وسرحها الى اهلها وبقيت عندهم ثم ان
اخاها قال له ماسبب غضبك عليها فحاكمه الى القاضى وكان القاضى عند الملك فقال
لخو الزوجة ايد الله القاضى انى أجرت هذا الغلام بستانا سالم الحيطان فيه عين جارية
واشجار مثمرة فاكل ثمره وخرب حيطانه واعمى عين مائه فقال فيروز ايها القاضى قد سلمت
اليه البستان احسن ماكان فقال اخ الزوجة قل له اى شئ السبب فى رده قال يا مولاى
ما رددت البستان كرها فيه وانما جئت يوما من الايام فوجدت فيه اثر الاسد فخفت
ان يغتالنى فحرمت دخول البستان اكراما للاسد وكان الملك متكئا فاستوى جالسا
وقال يافيروز ارجع الى بستانك مطمئن القلب فوالله ان الاسد دخل البستان ولم يؤثر
فيه اثرا ولا التمس منه ورقا ولا ثمرا ولم يلبث غير لحظة يسيرة وخرج من غير باس فو
الله ما راى الاسد مثل بستانك ولا اشد احتراسا من حيطانه على شجره فرجع فيروز الى
داره ورد زوجته ولم يعلم القاضى ولا غيره شيأ من ذلك وحكى عن ابن الجوزى انه
سئل وهو على المنبر وتحته جماعة من مماليك الخليفة وخاصته وهم فريقان سنة وشيعة
فقيل له من افضل الخلق بعد رسول الله ابو بكر او على بن ابى طالب فقال افضلهما بعده
من كانت ابنته تحته فاوهم على الحاضرين ولم يعرفوا مذهبه فقالوا انسأله غير هذا
فقالوا كم الخلفاء بعد رسول الله فصاح اربعة اربعة اربعة ايماء الى الائمة الاثنى عشر
سلام الله عليهم وفى الحديث ان رجلا من الشيعة دخل على الرضا فقال يا ابن رسول الله ان

فلانا من شيعتك صار سنيا رايته فى سوق بغداد والناس معه يطوفون به فى
الاسواق وعليه الخلع الفاخرة ينادى عليه المنادى الا ايها الناس ان هذا الرجل كان
رافضيا فتاب ثم يقال له تكلم فيقول ايها الناس ان خير الخلق بعد رسول الله ابا بكر يفعل
هذا مرارا فقال ع اذا خلوت فاعد على هذا الكلام فلما خلا المجلس اعدت عليه الكلام فقال
لم يقل ذلك الرجل الاخير الا انه لو قال ابو بكر لكان قد فضله على امير المؤمنين وانما قال ابا
بكر على النداء فكانه قال خير الخلق بعد رسول الله على بن ابى طالب يا ابا بكر فقال هذا
دفعا لوقوع الضرب به وفى الحديث ايضا ان رجلا من خواص هرون الرشيد قال لرجل
من اعظم الشيعة انت تزعم ان موسى بن جعفر امام وامير المؤمنين الرشيد غير امام فقال
اما انا فازعم ان موسى بن جعفر غير امام ومن زعم غير هذا فعليه لعنة الله فاستحسن قول
ذلك الرجل ووصله فاخذ الكلام بعض الشيعة شاكيا على ذلك الرجل عند الامام موسى
بن جعفر ع وحكى له قول ذلك الرجل فقال ع انه اثبت امامتى بذلك القول اقول ووجه ذلك انه
نصب لفظة غير فيكون مفعولا لفعل محذوف ومعناه انا ازعم ان موسى بن جعفر
يغاير غير امام يعنى يغاير من هو غير امام وهرون الرشيد وكافة الخلق غير امام فاذا
كان موسى ع مغايرا لهم يكون هو الامام وهذا من الفاظ التقية واغرب التورية و
اعلم ان اصرح لفظ عندهم فى التسنن ان يقول الرجل ان ابا بكر بن ابى قحافة احق من
على بن ابى طالب بالخلافة فمن قال هذه الكلمة خرج عندهم من الرفض ودخل فى دينهم
وانا اعلمك تاويل هذه الكلمة اذا اضطررت اليها وذلك ان الالف واللام فى الخلافة
للعهد والمراد منها الخلافة التى وقع عليها ابو بكر وتلك الخلافة انما وصلت اليه بسبب
بيعة عمر ونحوه له ولا شك ان ابا بكر احق بهذه الخلافة من على ع لانه احق بالخلافة
التى ثبتت له بنص من الله ورسوله يوم الغدير واما اذا سألوك عن المذهب فان شئت
فقل شافعى لان المذهب شافع لصاحبه وكذلك ان تقول مالكى لان الدين الحق
يملك صاحبه وان شئت فقل حنفى لان معنى الحنف الميل من الباطل الى الحق كما
قال الخليل ع حنيفا مسلما ولا تقل مذهبى حنبلى لانه مذهب مكروه عند الكل و

فی الکتب انّ البادیة قحطت فی ایّام هشام فدخلت علیه العرب وهابوه ان یکلّموه
وکان بینهم درواس بن حبیب وهو صبیّ فوقف بین یدیه وقال یا امیر المؤمنین انّ
للکلام نشرا وطیّا وانّه لایعرف مافی طیّه الّا بنشره فان اذن لی امیر المؤمنین ان انشره
نشرته فاعجبه کلامه وقال انشره للّه درّك فقال یا امیر المؤمنین انّه اصابتنا سنون
ثلثة سنة اذابت الشّحم وسنة اکلت اللّحم وسنة ادقّت العظم وفی ایدیکم فضول مال
فان کانت للّه ففرّقوها فی عباده وان کانت لهم فعلام تحبسونها عنهم وان کانت لکم
فتصدّقوا بها علیهم فانّ اللّه یجزی المتصدّقین فقال هشام ماترك لنا الغلام فی
واحدة من الثّلاث عذرًا فامر للبوادی بماة الف دینار وله بماة الف درهم ثمّ قال له
اما لك حاجة فقال مالی حاجة فی خاصّة نفسی دون عامّة المسلمین فخرج من عنده
وهو من اجلّ القوم فصل حکی انّ عبد الملك بن مروان جلس یوما وعنده جماعة
من خواصّه واهل مسامرته وقال ایّکم یاتینی بحروف المعجم فی بدنه وله علیّ مایتمنّاه
فقام الیه سوید بن غفلة وقال انا لها یا امیر المؤمنین قال هات قال انف بطن
ترقوه ثغر جمجمه حلق خدّ دماغ ذکر رقبة زند ساق شفة صدر ضلع
طحال ظهر عین غبب فم قفا کفّ لسان منخر نغنوغ وجه هامة ید فهذه
اخر حروف المعجم والسّلام فقام بعض الحاضرین وقال یا امیر المؤمنین انا اقولها
من جسد الانسان مرّتین فضحك عبد الملك وقال لسوید اسمعت ماقال قال نعم
اصلح اللّه امیر المؤمنین انا اقولها ثلاثا ثلاثا فقال عبد الملك ولك ماتمنّاه فقال
انف اسنان اذن بطن بنصر برة ترقوة تمرة تینة ثغر ثنایا ثدی جمجمه جنب جبهة
حلق حنك حاجب خدّ خنصره خاصره دبر دماغ دردر ذکر ذقن ذراع رقبة راس
رکبة زند زردمة زبّ فهنالك ضحك عبد الملك حتّی استلقی علی قفاه ثمّ قال
سوید ساق سرّة سبّابة شفة شعر شارب صدر صدغ صلعة ضلع ضفیرة ضرس
طحال طرّة طرف ظهر ظفر ظلم عین عنق عاتق غبب غلصمة غنّة فم فك فؤاد قلب
قفا قدم کفّ کتف کعب لسان لحیة لوح مرفق منکب منخر نغنوغ ناب نی هامة هیئة

بر هیف

هيف وجه وجنة ورك . يمين يسار يافوخ ثمّ نهض مسرعا وقبّل الارض بين يدى
عبد الملك فاعطاه عبد الملك ما تمنّاه وفى مروج الذهب للمسعودى انّ امّ الحجّاج ولدته
لا دبر له فنقب له دبر وابى ان يقبل الثدى وفى الحديث انّ ابليس تصوّر لهم بصورة
الحارث بن كلدة زوج امه الاوّل فقال اذبحوا لهم تيسا والعقوه من دمه واطلوا به وجهه
وبدنه ففعلوا به ذلك فقبل الثدى فلاجل ذلك كان لا يصبر عن سفك الدّماء وكان
يخبر عن نفسه انّ اكبر لذّاته فى سفك الدّماء وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره و
احصى من قُتل بامره سوى من قتل فى حربه فكانوا ماة الف وعشرين الفا ووجد
فى سجنه خمسون الف رجل وثلثون الف امراة ولم يجب على احد منهم قتل ولا قطع و
كان يحبس الرّجال والنّساء فى موضع واحد وقيل لو جائت كل امّة بخبيثها وفاسقها
وفاجرها وجئنا بالحجّاج وحده لزدنا عليهم وحكى عن الاصمعى قال مررت فى يوم
شديد المطر بعض الطّرقات فرايت رجلا عليه فروٌ مقلوب والمطر قد غمره فقلت
لاصحابى لا اضحككم على هذا الاعرابى قالوا نعم فقلت له تدرى كيف انت يا اعرابى
قال لا فقلت

كَاَنَّكَ كَعْكَةٌ فى وَسْطِ رَشٍّ ... اَصَابَ الرَّشَّ رَشٌّ بعد رَشٍّ

فقال لى اتدرى كيف انت قلت لا قال

كَاَنَّكَ بَعْرَةٌ فى ثُقْبِ كَبْشٍ ... مُدَلْدَلَةٌ وَذَاكَ الْكَبْشُ يمشى

فضحكت وقلت له لعلّك تحفظ شيئا من شعر العرب قال بل العرب تحفظ من شعرى
فقلت له انشدنى شيئا من شعرك فقال على اىّ قافية شئت فلم اجد اصعب من قافية
الواو المجزوم فقال

قَوْمٌ بِخُاقَانَ عَهِدْنَاهُمُ ... سَقَاهُمُ اللهُ مِنَ النَّوِّ

قلت نوّ ماذا فقال

نَوُّ السَّمَاكَيْنِ وَرَيَّاهُمَا ... بَرْقٌ تَرَى اِيمَاضَهُ ضَوّ

قلت ضوّ ماذا فقال

ضَوٌّ تَلَأْلَأَ فى دُجَى لَيْلَةٍ ... مُظْلِمَةٍ مُغِيمَةٍ لَوّ

قلت لوّ ماذا فقال

لَوْ مَرَّ فِيهَا سَائِرٌ مُدْلِجٌ ... عَلَى هَضِيمِ الْكَشْحِ مُنْطَوّ

قلت منطوّ ماذا فقال

مُنْطَوِى الظَّهْرِ هَضِيمُ الْحَشَا ... كَالْبَازِ يَنْقَضُّ مِنَ الْجَوّ

قلت جوّ ماذا فقال

جَوُّ السَّمَا وَالرِّيحُ تَهْوِى بِهِ ... مِثْلُ رِجَالِ الْحَيِّ يَدْعُوّ

قلت يدعوّ ماذا فقال

يَدْعُو جَمِيعًا وَالْقَنَا شُرَّعًا ... كُفِيتَ مَا لاقوا ويلقوا

الكعك خبز معروف ق

الكشح وزان فلس ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف مصباح

الهضيم اللطيف

ادلج ادلاجا سار الليل كله فهو مدلج مجمع

قلت يلقو ماذا فقال　إِنْ كُنْتَ لَاتَفْهَمُ مَاقُلْتُهُ　فَإِنَّ عِنْدِي صَنْعَةَ الْبَوِّ

قلت بوّ ماذا فقال　و قد قبض مقبض سيفه　اَلْبَوُّ لَا يُحْجَبُ عَنْ اُمِّهِ

يَا أَلِفَ قَرْنَانٍ تَقُمْ أَقّ　قال الاصمعى فسكتّ فاخذته الى منزلى فذبحت اربع

دجاجات فلمّا نضجن جئت بهنّ اليه فقلت له اقسمهنّ علىّ وعليك وعلى زوجتى وولدى

فقال اقسمهنّ زوجًا او فردًا فقلت زوجا فقال انت وولدك وزوجتك ودجاجة اربعة

والاربعة زوج وانا وثلاث دجاجات اربعة والاربعة زوج فاخذت الدّجاجة ومضيت

فلمّا كان فى اللّيلة الثّانية اتيت اليه بثلث دجاجات وقلت ورد علىّ ولد اخر فاقسمهنّ

فردا فقال ولدان وانت وامّهما ودجاجة خمسة والخمسة فرد وانا ودجاجتان ثلثة و

الثّلاثة فرد فاخذت الدّجاجة ومضيت فلمّا كان فى اللّيلة الثّالثة احضرت اليه دجاجة

فقال الجناحان للجناحين وناولهما للولدين ثمّ قال العجز للعجوز والرّاس للرّاس وانت

راس يا اصمعى والصّدر للصّدر فلمّا كان وقت الانصراف خرجت لاودّعه فقال لى

ارجع فخذ ماتركته مكانى فرجعت فوجدته قد ترك لى دنانير كثيرة فاخذتها وقيل لى

بعد ذلك انّه من اولاد الحسين بن علىّ بن ابى طالب وفى الاثر انّ هند بنت النّعمان

كانت احسن اهل زمانها فتزوّجها الحجّاج وشرط لها بعد الصّداق ماتى الف درهم

فاقامت عنده ماشاء الله ثمّ دخل عليها فى بعض الايّام وهى تنظر فى المرأة وتقول شعرا

وَمَا هِنْدُ اِلَّا مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ　سَلِيلَةُ أَفْرَاسٍ تُحَلِّلُهَا بَغْلٌ　فَإِنْ وَلَدَتْ فَحْلًا فَلِلّٰهِ دَرُّهَا

وَإِنْ وَلَدَتْ بَغْلًا فَجَاءَ بِهِ الْبَغْلُ　فانصرف الحجّاج راجعا ولم يدخل عليها ولم تكن

علمت به فارسل اليها عبد الله بن طاهر مع مأتى الف درهم وقال يا ابن طاهر طلّقها

بكلمتين فدخل عليها عبد الله بن طاهر فقال لها الحجّاج يقول لك كنتِ فبنتِ وهذه

المأتا الف درهم باقى صداقك فقالت يا ابن طاهر كنّا فما حمدنا وبنّا فما ندمنا وهذه

المأتا الف درهم بشارة لك بخلاصى من كلب ثقيف ثمّ بعد ذلك بلغ خبرها عبد الملك

بن مروان ووصف له جمالها فارسل اليها يخطبها فارسلت اليه كتابا تقول فيه بعد

التّحيّة انّ الاناء ولغ فيه الكلب فلمّا قرأ عبد الملك الكتاب ضحك من قولها وكتب اليها

يقول اذا ولغ الكلب فى اناء احدكم فليغسله سبعا احديهن بالتراب فاغسلى الاناء يحل الاستعمال فكتبت اليه ان زوجك بشرط وهو ان يقود الحجاج محملى من المعرة بلدى الى بلدك التى انت فيها ويكون ماشيا حافيا بحليته التى كان عليها اولا فلما قرأ عبد الملك الكتاب ضحك وارسل الى الحجاج يامره بذلك فامتثل الامر فركبت فى محملها وركب حولها جواريها واخذ الحجاج بزمام البعير يقوده فجعلت هند تضحك عليه مع الهيفاء دايتها ثم انها قالت للهيفاء يا داية اكشفى لى سجف المحمل فكشفته فوقع وجهها فى وجه الحجاج فضحكت عليه فانشأ يقول

فَإِنْ تَضْحَكِى مِنِّى فَيَا طُولَ لَيْلَةٍ ... تَرَكْتُكِ فِيهَا كَالْقَبَاءِ الْمُفَرَّجِ

فاجابته تقول

وَمَا نُبَالِى إِذَا أَرْوَاحُنَا سَلِمَتْ ... بِمَا فَقَدْنَاهُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ نَشَبِ

فَالْمَالُ مُكْتَسَبٌ وَالْعِزُّ مُرْتَجَعٌ ... إِذَا النُّفُوسُ وَقَاهَا اللّٰهُ مِنْ عَطَبِ

ولم تزل كذلك تضحك وتلعب الى ان قربت من بلد عبد الملك فرمت بدينار على الارض ونادى يا جمال سقط منا درهم فادفعه الينا فنظر الحجاج الى الارض فلم يجد الا دينارا فناولها اياه فقالت الحمد لله سقط منا درهم فعوضنا الله دينارا فخجل الحجاج وسكت وفى الكتب ان جارية عرضت على الرشيد ليشتريها فتاملها وقال لمولاها خذ جاريتك فلولا كلف فى وجهها وخنس بانفها لاشتريتها فبادرت الجارية فانشدت

مَا سَلِمَ الظَّبْىُ عَلَى حُسْنِهِ ... كَلَّا وَلَا الْبَدْرُ الَّذِى يُوصَفُ

اَلظَّبْىُ فِيهِ خَنَسٌ بَيِّنٌ ... وَالْبَدْرُ فِيهِ كَلَفٌ يُعْرَفُ

فعجب الرشيد من فصاحتها وامر بشرائها وفى التاريخ ان طائفة من بنى تميم كانوا يكسرون اول الفعل فمرت منهم فتاة جميلة المنظر على جماعة فناداها شخص منهم واراد ان يوقعها فيما ينسب اليهم فقال هل تكثنون قالت نعم نكتنى وكسرت اول الفعل فضحك عليها وقال لو فعلته لاغتسلت فخجلت من قوله وقالت له يا هذا تحسن العروض قال نعم قالت قطع

حَوِّلُوا عَنَّا كَنِيسَتَكُمْ ... يَا بَنِى حَمَّالَةِ الْحَطَبِ

قال حولوا عن فاعلات ناكنى فاعل فضحكت وقالت من الفاعل ولكن الباغى مصروع فضحك منه اصحابه فقال ويحك لم تبرحى حتى اخذت بثارك حديث المتكلمة بالقران قال عبد

النشب: المال الاصيل من الناطق والصامت

العطب: الهلاك

عبر الكلف بالتحريك شىء يعلو الوجه كالسمسم

الخنس: محركة تأخر الانف مع ارتفاع قليل فى الارنبة

الله بن المبارك خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينما انا فى بعض الطريق اذا انا بسواد
يلوح فاذا هى عجوز فقلت السلام عليك فقالت سَلٰامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ فقلت لها
يرحمك الله ماذا تصنعين فى هذا المكان قالت وَمَنْ يُضْلِلِ اللّٰهُ فَلٰا هٰادِيَ لَهُ فعلمت
انها ضالة عن الطريق فقلت لها اين تريدين قالت سُبْحٰانَ الَّذِي أَسْرىٰ بِعَبْدِهِ
لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرٰامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فعلمت انها قضت حجها وتريد بيت المقدس
فقلت لها انت منذ كم فى هذا الموضع فقالت ثَلٰاثَ لَيٰالٍ سَوِيًّا قلت ما ارى معك
طعاما تاكلين قالت هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ قلت فباى شئ تتوضين قالت فَإِنْ
لَمْ تَجِدُوا مٰاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا قلت ان معى طعاما فهل تاكلين قالت ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيٰامَ
إِلَى اللَّيْلِ قلت ليس هذا شهر رمضان قالت وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ قلت قد ابيح لنا
الافطار فى السفر قالت وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ قلت فلم لا تتكلمين مثل كلامى قالت مٰا
يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلّٰا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ قلت من اى الناس انت قالت وَلٰا تَقْفُ مٰا لَيْسَ لَكَ
بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤٰادَ كُلُّ أُولٰئِكَ كٰانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا قلت قد اخطات فاجعليني
فى حل قالت لٰا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّٰهُ لَكُمْ قلت فهل لك ان احملك على ناقتى فتدركى
القافلة قالت وَمٰا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّٰهُ فانخت ناقتى فقالت قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا
مِنْ أَبْصٰارِهِمْ فغضضت بصرى عنها فلما ارادت ان تركب نفرت الناقة فمزقت ثيابها
فقالت وَمٰا أَصٰابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمٰا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ فقلت لها اصبرى حتى اعقلها قالت
فَفَهَّمْنٰاهٰا سُلَيْمٰانَ فشددت لها الناقة وقلت اركبى فركبت وقالت سُبْحٰانَ الَّذِي سَخَّرَ
لَنٰا هٰذٰا وَمٰا كُنّٰا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنّٰا إِلىٰ رَبِّنٰا لَمُنْقَلِبُونَ قال فاخذت بزمام الناقة وجعلت
اسعى واصيح فقالت وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ فجعلت امشى رويدا
واترنم بالشعر فقالت فَاقْرَؤُا مٰا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ فقلت لها لقد أُوتيتِ خيرا كثيرا
قالت وَمٰا يَذَّكَّرُ إِلّٰا أُولُوا الْأَلْبٰابِ فلما مشيت بها قليلا قلت الكِ زوج قالت يٰا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لٰا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْيٰاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ فسرت حتى ادركت القافلة
فقلت لها هذه القافلة فمن لك فيها قالت اَلْمٰالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيٰا فعلمت

العمارية
الكجاوة
مصباح

ان لها اولادا قلت فما شانهم فى الحج قالت وعلامات وبالنجم هم يهتدون فعلمت انهم ادلاء الركب فقصدت بها القباب والعماريات وقلت هذه القباب فمن لك فيها قالت واتخذ الله ابرهيم خليلا وكلم الله موسى تكليما يا يحيى خذ الكتاب بقوة فناديت ياموسى يا ابراهيم يا يحيى فاذا بشبان كانهم الدنانير قد اقبلوا فلما استقر بهم الجلوس قالت فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه فمضى احدهم واشترى طعاما فقدموه فقالت كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم فى الايام الخالية فقلت الان طعامكم حرام على حتى تخبرونى بامرها فقالوا انها امنا ولها منذ اربعين سنة لاتتكلم الا بالقران مخافة ان تزل فيسخط عليها الرحمن فصل كان الحجاج كثيرا ما يسال القراء فدخل عليه رجل يوما فقال له الحجاج ما قبل قوله تعالى امن هو قانت اناء الليل فقال قوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار فما سال احدا بعدها دخل يزيد بن ابى مسلم صاحب شرطة الحجاج على سليمان بن عبد الملك بعد موت الحجاج فقال له سليمان قبح الله رجلا اجرك رسنه واولاك امانته فقال يا خليفة رايتنى والامر لك وهو عنى مدبر فلو رايتنى والامر على مقبل لاستكبرت منى ما استصغرت ولاستعظمت منى ما استحقرت فقال سليمان اترى الحجاج استقر فى جهنم فقال يا امير المؤمنين لاتقل ذلك فان الحجاج وطأ لكم المنابر واذل لكم الجبابرة وهو يجئ يوم القيامة عن يمين ابيك وشمال اخيك فحيث ما كانا كان قال يهودى لعلى بن ابى طالب ما لكم لم تلبثوا بعد نبيكم الا خمس عشر سنة حتى تقاتلتم فقال ولم انتم لم تجف اقدامكم من البلل بعد هلاك عدوكم فرعون حتى قلتم ياموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة ووجد الحجاج على منبره مكتوبا قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار فكتب تحته قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور قال معاوية يوما ايها الناس ان الله حبا قريشا بثلاث فقال لنبيه وانذر عشيرتك الاقربين ونحن عشيرته الاقربون وقال تعالى وانه لذكر لك ولقومك ونحن قومه وقال تعالى لايلاف قريش ايلافهم ونحن قريش فاجابه رجل من الانصار فقال ان الله تعالى قال وكذب به قومك وانتم قومه وقال ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون

اى خصهم

وانتم قومه وقال ثم قال الرَّسُولُ يَارَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا وانتم قومه
ثلاث بثلاث ولو زدت لزدناك قال الحجاج يوما لرجل اقرأ شيئا من القران فقرأ إِذَا جَاءَ
نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يخرجون من دين الله افواجا فقال ليس كذلك بل هي
يدخلون في دين الله قال ذلك قبل ولايتك ولكنهم الان يخرجون بسببك فضحك
واعطاه خطب امير المؤمنين فقال في خطبته عباد الله الموت الموت ليس منه فوت
ان اقمتم اخذكم وان فررتم منه ادرككم معقود بنواصيكم فالنجا النجا والوحا الوحا فان
وراءكم طالبا حثيثا وهو القبر الا ان القبر روضة من رياض الجنة اوحفرة من حفر
النار الا انه يتكلم في كل يوم ثلاث مرات فيقول انا بيت الظلمة انا بيت الوحشة انا
بيت الدود الا ان وراء ذلك اليوما يوما اشد منه نار حرها شديد يوم يشيب فيه
الصغير ويسكر فيه الكبير وَتَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى
وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ الاوان وراء ذلك اليوم ما هو اشد منه
فيه نار حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وماؤها صديد ليس لله فيها
رحمة فبكى المسلمون بكاء شديدا فقال الاوان وراء ذلك اليوم جنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين اجارنا الله واياكم من العذاب الاليم كان رسول الله يتمثل كفى
الْإِسْلَامُ وَالشَّيْبُ لِلْمَرْءِ نَاهِيًا فقال بعض الصحابة اشهد انك رسول الله ثم قرأ وما علمناه
الشعر وما ينبغي له دخل ابو العتاهية على الرشيد فقال ان محمد بن مبادر يقول في
كل سنة قصيدة وانا اقول في السنة مائتي قصيدة فادخله الرشيد اليه وقال ما الذي
يقول ابا العتاهية فقال لو كنت اقول كما يقول ـــــ أَلَا يَا عُتْبَةُ السَّاعَةْ
أَمُوتُ السَّاعَةَ السَّاعَةْ ـــ لقلت كثيرا ولكني اقول ـــ إِنَّ عَبْدَ الْحَمِيدِ لَمَّا تَوَفَّى
هَدَّ رُكْنًا مَا كَانَ بِالْمَهْدُودِ ـــ مَا دَرَى نَعْشُهُ وَلَا حَامِلُوهُ ـــ مَا عَلَى النَّعْشِ مِنْ عَفَافٍ وَجُودِ
فاعجب الرشيد قوله وامر له بعشرة الاف درهم فكاد ابو العتاهية يموت هما واسفا قال ابو
عبد الله الزبيري اجتمع راوية جرير وراوية كثير وراوية جميل وراوية الاحوص
وراوية نصيب فافتخر كل منهم وقال صاحبي اشعر فحكموا السيدة سكينة بنت الحسين

بينهم لعقلها وتبصّرها بالشّعر فقصدوها واستاذنوا عليها وذكروا لها امرهم فقالت لراوية جرير
اليس صاحبك الّذى يقول طرقتك صائدة القلوب وليس ذا وقت الزّيارة فارجعى بسلام
واىّ ساعة احلى من الزّيارة بالطّروق قبّح الله صاحبك وقبّح شعره فهلّا قال فادخلى بسلام
ثمّ قالت لراوية كثيّر اليس صاحبك الّذى يقول يقرّ بعينى ما يقرّ بعينها
واحسن شئ ما به العين قرّت وليس شئ اقرّ بعينها من النّكاح ايحبّ صاحبك ان ينكح
قبّحه الله وقبّح شعره ثمّ قالت لراوية جميل اليس صاحبك الّذى يقول فلو تركت عقلى معى ما طلبتها
ولكن طلابيها لما فات من عقلى فما اراه هواها وانّما طلب عقله قبّح الله صاحبك وقبّح شعره
ثمّ قالت للراوية نصيب اليس صاحبك الّذى يقول اهيم بدعد ما حييت فان امت
فوا حزنى من ذا يهيم بها بعدى فما له همّة الّا من يتعشّقها بعده قبّحه الله وقبّح شعره هلّا
قال اهيم بدعد ما حييت فان امت فلا صلحت دعد لذى خلّة بعدى ثمّ قالت لراوية الاحوص
اليس صاحبك الّذى يقول من عاشقين تواعدا وتراسلا ليلا اذا نجم الثّريّا حلّقا
باتا بانعم ليلة والذّها حتّى اذا وضح الصّباح تفرّقا قبّحه الله وقبّح شعره هلّا
قال حتّى اذا وضح الصّباح تعانقا فلم تثن على احد منهم واحجم رواتهم عن جوابها اوحى الله
تعالى الى موسى بن عمران على نبيّنا واله وعليه السّلم اتدرى لم رزقت الاحمق قال
لا يا ربّ قال ليعلم العاقل انّ طلب الرّزق ليس بالاحتيال وفى الحديث انّ امير المؤمنين
دخل المسجد يوما وقال لرجل امسك على بغلتى فاخذ الرّجل لجامها ومضى وترك البغلة
فخرج وفى يده درهمان ليكافى الرّجل على امساك دابّته فوجد البغلة واقفة بغير لجام
فركبها ومضى ودفع لغلامه الدّرهمين يشترى بهما لجاما فوجد الغلام اللّجام فى السّوق
قد باعه السّارق بدرهمين فقال انّ العبد ليحرم نفسه الرّزق الحلال بترك الصّبر ولا
يزداد على ما قدّر له وقيل لراهب من اين تاكل فاشار الى فيه وقال الّذى خلق الرّحا ياتيها
بالطّحين صلّى معروف الكرخى خلف امام فلمّا انفتل من صلاته قال الامام لمعروف من
اين تاكل قال اصبر حتّى اعيد صلاتى خلفك لانّ من شكّ فى رزقه شكّ فى خالقه قال
بعضهم هى القناعة فالزمها تعش ملكا لو لم يكن منك الّا راحة البدن وانظر لمن ملك

خلق التجار

الدُّنيا بِاَجمعِها هَل رَاحَ مِنها بِغَيرِ القُطنِ وَالكَفَنِ وقال شَطَّ المزارُ بِسُعدى وَانتَهى الاَمَلُ فَلا خَيالٌ وَلا رَسمٌ وَلا طَلَلُ اِلّا رَجاءٌ فَما تَدري اَتُدرِكُهُ اَم يَستَمِرُّ فَيَأتي دُونَهُ الاَجَلُ وكان اليونان والفرس لا يجمعون وزرائهم على امر يستشيرونهم فيه وانما يستشيرون الواحد منهم من غير ان يعلم الآخر به وذلك لمعان شتّى منها لئلّا يقع بين المشاورين منافسة فيذهب اصابة الرّاى لانّ من طباع المشتركين فى الامر التنافس والطّعن من بعضهم على بعض وربّما سبق احدهم بالرّاى الصّواب فحسدوه وعارضوه وفى اجتماعهم ايضا على المشورة تعريض السّر للاذاعة فاذا كان كذلك واذيع السّر لم يقدر الملك على مقابلة من اذاعه للابهام فان عاقب الكلّ عاقبهم بذنب واحد وان عفا عنهم الحق الجانى بمن لا ذنب له وحكى فى الكتب انّ نوح بن مروان قاضى مرو لمّا اراد ان يزوّج ابنته استشار جارا له مجوسيّا فقال سبحان الله النّاس يستفتونك وانت تستفتينى قال لابدّ ان تشير علىّ فقال انّ رئيس الفرس كسرى كان يختار المال ورئيس الرّوم قيصر كان يختار الجمال ورئيس العرب كان يختار النّسب ورئيسكم محمّد صلعم كان يختار الدّين فانظر لنفسك بمن تقتدى قال محمّد بن حرب اوّل من عمل الصّابون سليمان واوّل من عمل السّويق ذو القرنين واوّل من عمل القراطيس يوسف واوّل من كتب فى القراطيس وبنى المدائن فى الاسلام الحجّاج قيل لرجل عالم انّ فلانا اغتابك فاهدى اليه طبقا رطبا فاتى اليه الرّجل فقال اغتبتُك فاهديتَ لى فقال نعم اهديتَ الىّ حسناتك فاردتُ ان اكافيك قال رسول الله صلعم انّ العبد اذا لعن شيئا صعدت اللّعنة الى السّماء فتغلق ابواب السّماء دونها ثمّ تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الّذى لعن فان كان اهلا لذلك والّا رجعت الى الّذى قالها فى الكتب لمّا دنت وفاة هرمز وامرأته حامل عقد التّاج على بطنها وامر الوزراء بتدبير المملكة حتّى ولد له ولد فتملّك واغار العرب على نواحى فارس فى صباه فلمّا ادرك ركب وانتخب من اهل النّجدة فرسانا واغار على العرب فانهتكهم بالقتل ثمّ خلع اكتاف سبعين الفا فسمّى ذو الاكتاف

وامر العرب بارخاء الشّعور ولبس المصبغات وان يسكنوا بيوت الشّعر وان لا يركبوا
الخيل الاعراة وروى انّ المامون ارق ذات ليلة فاستدعى سميرا يحدّثه فقال يا
امير المؤمنين كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل بنت بومة البصرة لابنها
فقالت بومة البصرة لا اجيب خِطبة ابنك حتّى تجعلى فى صداق ابنتى ماة ضيعة
خربة فقالت بومة الموصل لا اقدر عليها ولكن ان دام علينا واليناسلّمه الله تعالى
سنة واحدة فعلتُ ذلك فاستيقظ المامون لها وجلس للظالم وانصف النّاس وروى
انّ اعرابيّا جاء الى النّبىّ صلعم وهو متغير بفكرة اصحابه فاراد ان يساله فقالوا لا تفعل يا
اعرابىّ فانّا ننكر لونه فقال دعونى والّذى بعثه بالحقّ نبيّا لا ادعه حتّى يتبسّم فقال
يا رسول الله انّ الدّجّال ياتى النّاس بالثّريد وقد هلكوا جوعا افترى لى بابى انت وامّى
ان اكفّ عن ثريده تعففا وتنزّها ام اضرب فى ثريده حتّى اذا تضلّعت شبعا امنت بالله
وكفرتُ به فضحك صلعم حتّى بدت نواجده ثمّ قال بل يغنيك الله بما يغنى به المؤمنين و
فى الحديث انّه كان بين الحسين ع واخيه كلام فقيل له ادخل على اخيك فهو اكبر منك فقال
انّى سمعت جدّى صلعم يقول ايّما اثنين جرى بينهما كلام فطلب احدهما رضا الاخر كان سابقه
الى الجنّة وانا اكره ان اسبق اخى الاكبر فبلغ ذلك الحسنَ فجاء اليه عاجلا وحكى انّ بهرام
الملك خرج يوما للصّيد فراى صيدا فتبعه وانفرد عن عسكره فمرّ براع تحت شجرة فنزل
ليبول وقال للرّاعى احفظ على فرسى فعمد الرّاعى الى عنانه الذّهب وقطع اطرافه فوقع
نظر بهرام عليه فاستحى واطرق واطال الجلوس حتّى اخذ الرّجل حاجته فقام بهرام
واضعا يديه على عينيه يقول للرّاعى قدّم الىّ فرسى فقد دخل فى عينى من سافى
الرّيح فما استطيع فتحها فركب وسار حتّى بلغ عسكره فقال لصاحب مراكبه انّ اطراف
اللّجام قد وهبتها فلا تتّهمنّ بها احدا كان رجل من الصّحابة اذا راى احدا من عبيده
يحسن صلاته يعتقه فعرفوا ذلك منه فكانوا يحسنون الصّلاة مراياة له فكان يعتقهم
فقيل له فى ذلك فقال من خدّعنا لله انخدعنا له وروى انّ اباعثمان الزّاهد اجتاز
ببعض الشّوارع فى وقت الهاجرة فالقى عليه من سطح طشت من رماد فتغيّر اصحابه

فقال ابو عثمان لاتقولوا شيئا فان من استحق ان يصب عليه النار فصولح على الرماد لم يجز ان يغضب وقيل لابراهيم الادهم هل فرحت فى الدنيا قط قال نعم مرتين احدهما كنت قاعدا ذات يوم فجاء انسان فبال علىّ والثانية كنت جالسا فجاء انسان فصفعنى وحكى ان اباعثمان الحميرى ناداه انسان لى ضيافته فلما وافى باب داره قال له يا استاد ليس لى فى وجه دخولك فانصرف فلما عاد الى منزله اتاه الرجل وقال يا استاد ندمت فقام معه الى داره ففعل معه هكذا اربع مرات وقال يا استاد انما اردت اختبارك فى وقوفى على اخلاقك وجعل يعتذر اليه و يمدحه فقال ابو عثمن لاتمدحنى على خلق تجده فى الكلاب فان الكلب اذا دعى حضر واذا زجر انزجر فصل قال الاوزاعى الصاحب للصاحب كالرقعة فى الثوب ان لم تكن مثله شانته فى المثل الجليس الحسن كالعطار ان لم يصبك من عطره اصبت من ريحه وجليس السوء كالحداد ان لم يحرق ثوبك بشرره اذاك بدخانه وروى عن الصادق ؑ اذا دخلت منزل اخيك فاقبل كرامته كلها ما خلا الجلوس فى الصدور وقيل لبعضهم ما الصديق قال اسم وضع على غير مسمى وحيوان غير موجود قال الشاعر

سَمِعْنَا بِالصَّدِيقِ وَمَا نَرَاهُ ... عَلَى التَّحْقِيقِ يُوجَدُ فِى الْأَنَامِ
وَاَحْسِبُهُ مُحَالًا نَمَّقُوهُ ... عَلَى وَجْهِ الْمَجَازِ مِنَ الْكَلَامِ

وقال الصادق ؑ لبعض اخوانه اقلل من معرفة الناس وانكر من عرفت منهم وان كان لك مأة صديق فاطرح تسعة وتسعين وكن من الواحد على حذر وقال

اَزُورُ بُيُوتًا لِاصْفَاتٍ بِبَيْتِهَا ... وَقَلْبِى فِى الْبَيْتِ الَّذِى لَا اَزُورُهُ

وكتب رجل الى يحيى بن خالد رقعة فيها

شَفِيعِى اِلَيْكَ اللّٰهُ لَاشَىْءَ غَيْرُهُ ... وَلَيْسَ اِلَى رَدِّ الشَّفِيعِ سَبِيلُ

فامره بلزوم الدهليز فكان يعطيه كل صباح الف درهم فلما استوفى ثلثين الف درهم ذهب الرجل الى حال سبيله فقال يحيى والله لو اقام الى اخر عمره ما قطعتها عنه

وَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالْمُصْطَفَى مُتَشَفِّعًا ... وَمَا خَابَ مَنْ بِالْمُصْطَفَى يَتَشَفَّعُ

وكان لبعض الاولياء فص فوقع منه يوما فى الدجلة وكان عنده دعاء مجرب للضالة اذا دعى به عادت فدعا به فوجد الفص وسط اوراقه وصورة الدعاء ان يقول يا جامع الناس ليوم لاريب فيه ان الله لايخلف الميعاد

اجمع بيني وبين كذا وكذا فان الله يجمع بينك وبين ذلك الشئ او ذلك الانسان حج بعض الاولياء فلما راى مكة شرفها الله تعالى وقف مغشيا عليه فلما افاق انشد يقول

هذه دارهم وانت محب ما بقاء الدموع في الاماق

لما مرض بشر الحافي مرضه الذى مات فيه قال له اهله نرفع ماءك الى الطبيب قال انا بعين الطبيب يفعل بي ما يريد فالحوا عليه فقال لاخته ادفعي اليهم الماء فدفعته فى قارورة وكان بالقرب منهم طبيب نصراني فدفعوا اليه القارورة فقال حركوا الماء فحركوه فقال ان كان هذا نصرانيا فهو راهب قد فتت الخوف كبده وان كان مسلما فهو ماء بشر الحافي لان ما فى زمانه اخوف منه قالوا هو ماء بشر الحافي فقال النصراني اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله فلما رجعوا الى بشر قال لهم اسلم الطبيب قالوا ومن اعلمك قال لما خرجتم من عندى نوديت يا بشر ببركة ماءك اسلم الطبيب وكان بعضهم يتمثل بقوله

وما حملوني الضيم الا حملته لاني محب والمحب حمول

ولبعضهم

حلف الزمان ليأتين بمثله حنثت يمينك يا زمان فكفر

ولبعضهم

يا نسيما هب من وادي قبا خبريني كيف حال الغربا

كم سألت الدهر ان يجمعنا مثل ما كنا عليه فابى

حكى انه زنى رجل بامراة فاحبلها فقال له الناس هلا عزلت عنها حتى لا تحبل قال سمعت من الفقهاء ان العزل مكروه فقالوا اما سمعت ان الزنا حرام قال امير المؤمنين اذا هبت امرا فقع فيه فان شدة توقيه اعظم مما تخاف منه وقال الغوغا اذا اجتمعوا ضروا واذا تفرقوا نفعوا فقالوا اله قد علمنا مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم قال يرجع اهل الصنائع الى حرفهم فينتفع الناس بهم

الغوغاء الاداني من الناس ١٢

ومن يحلم وليس له سفيه يلاقي المعضلات من الرجال

ولما احترق المسجد بمصر ظن المسلمون ان النصارى احرقوه فاحرقوا خانا لهم فقبض السلطان جماعة من الذين حرقوا الخان وكتب رقاعا فيها القطع والجلد والقتل ونثرها عليهم فمن وقع عليه رقعة فعل به بما فيها فوقعت رقعة فيها القتل على رجل فقال والله ما كنت بالى بالقتل لولا امى وكان بجنبه بعض الفتيان فقال له ان فى رقعتي الجلد ولا ام لى فخذ رقعتي و

اعطنى رقعتك ففعل وقتل ذلك الفتى وتخلّص ذلك الرّجل حجّ يزيد بن المهلّب فطلب حلّاقا يحلق شعره فجاؤه بحلّاق فلمّا حلّق شعره امرله بخمسة الاف درهم فدهش الحلّاق وقال امضى الى زوجتى اخبرها انّى استغنيت فقال اعطوه خمسة الاف اخرى فقال امراتى طالق ان احلق راس احد بعدك قيل انّ الحجّاج حبس يزيد بن المهلّب فى خراج وجب عليه مقداره ماة الف درهم فجمعت له فجاء الفرزدق يزوره فى السّجن فلمّا ابصره قال

اَبَا خَالِدٍ ضَاقَتْ خُرَاسَانُ بَعْدَكُمْ ۞ وَقَالَ ذَوُو الْحَاجَاتِ اَيْنَ يَزِيدُ
فَمَا قَطَرَتْ بِالشَّرْقِ بَعْدَكَ قَطْرَةٌ ۞ وَمَا اخْضَرَّ بِالْمَرْوَيْنِ بَعْدَكَ عُودُ
وَمَا لِسُرُورٍ بَعْدَ عَزْلِكَ بَهْجَةٌ ۞ وَلَا لِجَوَادٍ بَعْدَ جُودِكَ جُودُ

فقال يزيد للحاجب ادفع اليه الماة الف الّتى جمعت لنا ودع الحجّاج ولحمى يفعل فيه مايشاء وفى محمّد بن يحيى البرمكى يقول القايل

سَاَلْتُ النَّدَا وَالْجُودَ مَالِى اَرَاكُمَا ۞ تَبَدَّلْتُمَا عِزًّا بِذُلٍّ مُؤَبَّدٍ
وَمَا بَالُ رُكْنِ الْمَجْدِ اَمْسَى مُهَدَّمًا ۞ فَقَالَا اُصِبْنَا بِابْنِ يَحْيَى مُحَمَّدٍ
فَقُلْتُ فَهَلَّا مِتُّمَا بَعْدَ مَوْتِهِ ۞ وَقَدْ كُنْتُمَا عَبْدَيْهِ فِى كُلِّ مَشْهَدِ
فَقَالَا اَقَمْنَا كَىْ نُعَزَّى بِفَقْدِهِ ۞ مَسَافَةَ يَوْمٍ ثُمَّ نَتْلُوهُ فِى غَدِ

وقال امير المؤمنين ع من كانت له الىّ حاجة فليرفعها الىّ فى كتاب لاصون وجهه عن المسئلة وجاءه ع اعرابىّ فقال يا امير المؤمنين انّ لى اليك حاجة الحياء يمنعنى ان اذكرها فقال خطّها فى الارض فكتب انّى فقير فقال يا قنبر اكسه حلّتى فقال الاعرابى شعرا

كَسَوْتَنِى حُلَّةً تَبْلَى مَحَاسِنُهَا ۞ فَسَوْفَ اَكْسُوكَ مِنْ حُسْنِ الثَّنَا حُلَلَا
اِنَّ الثَّنَاءَ لَيُحْيِى ذِكْرَ صَاحِبِهِ ۞ كَالْغَيْثِ يُحْيِى نَدَاهُ السَّهْلَ وَالْجَبَلَا
لَا تُزْهِدِ الدَّهْرَ فِى عُرْفٍ بَدَاْتَ بِهِ ۞ كُلُّ امْرِءٍ سَوْفَ يُجْزَى بِالَّذِى فَعَلَا

فقال يا قنبر زده ماة دينار فقال يا امير المؤمنين لو فرّقتها فى المسلمين لاصلحت بها من شانهم فقال مه يا قنبر فانّى سمعت رسول الله ص يقول اشكروا لمن اثنى عليكم واذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وروى عن الهيثم بن عدى قال تنازع ثلاثة نفر فى الاجواد فقال رجل اسخى النّاس فى عصرنا عبد الله بن جعفر رض وقال الاخر عرابة الاوسى وقال الثّالث قيس بن سعد بن عبادة فقال لهم رجل فليمض كلّ واحد منكم الى صاحبه يساله ثمّ يرجع حتّى ننظر ما يعطيه ونحكم على العيان فقام صاحب بن جعفر فراه واضعا رجله فى الرّكاب يريد ضيعة له

فقال

فقال یاابن عمّ رسول الله ابن سبیل منقطع قال فاخرج رجله من الرّکاب وقال ضع
رجلك واستو علی النّاقة وخذ ما فی الحقیبة وکان فیها مطارف خزّ واربعة آلاف
دینار ومضی صاحب قیس فوجده نائما فقالت له جاریته ما حاجتك فقال ابن
سبیل منقطع فقالت له الجاریة حاجتك اهون من ایقاظه هذا کیس فیه سبعماة
دینار ما فی دار قیس الیوم غیره وامض الی معاطن الابل بعلامة کذا الی من فیها
فخذ راحلة من رواحله وما یصلحها وعبدا وامض لشانك
وَاِذَا مَا اخْتَبَرْتَ وُدَّ صَدِیقٍ
فَاخْتَبِرْ وُدَّهُ مِنَ الْغِلْمَانِ
ومضی صاحب عرابة فوجده کفّ بصره وقد خرج من منزله
یرید الصّلاة ومعه عبدان یقودانه فقال یا عرابة ابن سبیل منقطع فصفق بیده الیمنی
علی الیسری فقال آه آه فقال والله ما ترکت لی الحقوق مالا ولکن خذ هذین العبدین
فقال الرّجل والله ما کنت الذی اقصّ جناحیك فقال ان اخذتهما والّا فهما حرّان فان
شئت فخذ وان شئت فاعتق ثمّ ولّی یخبط الحائط فاخذ الرّجل العبدین ومضی فلمّا
رجعوا وذکروا القصّة حکموا لعرابة لانّه اعطی جهده وفی الآثار انّ حاتم الطّائی اتته
امراة عجوز ولیس عنده غیر فرس کریمة وقناة فعمد الی الفرس فذبحها وکسر القناة
وامر العبد بشواء اللّحم علی حطب القناة ویطعم العجوز ومن یرد من الضّیوف وکانت
لیلة شاتیة فصار العبد یقدّ قلیلا قلیلا خشیة ان یراه احد ولیس عنده حطب
فانشده حاتم
اَوْقِدْ فَاِنَّ اللَّیْلَ لَیْلٌ قُرٌّ
وَالرِّیحَ یَا مُوقِدُ رِیحٌ صِرٌّ
عَسٰی یَرٰی نَارَكَ مَنْ یَمُرُّ
اِنْ جَلَبْتَ ضَیْفًا فَاَنْتَ حُرٌّ
قصد خالد بن یزید فانشده شاعر فقال
سَاَلْتُ النَّدٰی وَالْجُودَ حُرَّانِ اَنْتُمَا
فَقَالَا یَقِینًا اِنَّنَا لَعَبِیدُ
فَقُلْتُ فَمَنْ مَوْلَاكُمَا فَتَطَاوَلَا
اِلَیَّ وَقَالَا خَالِدُ بْنُ یَزِیدُ
فقال یا غلام اعطه ماة الف
درهم وقیل له ان زدتنا زدناك فانشده
کَرِیمٌ کَرِیمُ الْاُمَّهَاتِ مُهَذَّبٌ
تَدَفَّقُ کَفَّاهُ النَّدٰی وَشَمَائِلُهْ
هُوَ الْبَحْرُ مِنْ اَیِّ النَّوَاحِی اَتَیْتَهُ
فَلُجَّتُهُ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ سَاحِلُهْ
جَوَادٌ بَسِیطُ الْکَفِّ حَتّٰی لَوَ اَنَّهُ
دَعَاهَا لِقَبْضٍ لَمْ تُجِبْهُ اَنَامِلُهْ
فقال یا غلام اعطه ماة
الف درهم وقیل له ان زدتنا زدناك فانشده
تَبَرَّعْتَ لِی بِالْجُودِ حَتّٰی نَعَشْتَنِی

القُرّ شدّة البرد ق
القُرّ بالضمّ البرد ق

حليف الندى ما للندى عنك مذهب   فانت الندى وابن الندى واخو الندى   ولاعطيتنى حتى حسبتك تلعب

فقال يا غلام اعط مأة الف درهم وقل له ان زدتنا زدناك قال حسب الامير ما سمع و
حسبى ما اخذت وكان حاتم طىّ من الاجواد وبعد موته ارسل النبىّ ص خيلا يقدّمها
علىّ بن ابى طالب ع فغاروا على قبيلة طىّ وهرب عدىّ بن حاتم واهله الى الشّام و
خلّف اخته فاسرها امير المؤمنين ع مع اموالهم وذراريهم فلمّا دخلت المدينة وحضرت
بين يدى النبىّ ص قالت يا محمّد هلك الوالد وغاب الرّافد فان رايت ان تخلّى عنّى ولا
تشمت بى احياء العرب فانّ ابى كان يفكّ العانى ويحفظ الجار ويطعم الطّعام ويفشى
السّلام ويعين على نوائب الدّهر فقال يا جارية هذه صفة المؤمنين حقّاً لو كان
ابوك مسلما لترحّمنا عليه خلّوا عنها فانّ اباها كان يحبّ مكارم الاخلاق وقال فيها ارحموا
عزيزا ذلّ وغنيّا افتقر وعالما ضاع بين جهّال فاطلقها ومن معها فدعت له وقالت
اصاب الله ببرّك مواقعه ولا جعل لك الى لئيم حاجة ولا سلب نعمةً عن كريم قوم الّا
جعلك سببا لردّها عليه فرجعت الى اخيها عدىّ فقالت ليت هذا الرّجل قبل ان
تعلّقك حبائله فانّى رايت خصالا تعجبنى يحبّ الفقير ويفكّ الاسير ويرحم
الصّغير ويعرف قدر الكبير فقدم على النبىّ ص فالقى له وسادةً محشوة ليفاً و
جلس النبىّ ص على الارض فاسلم عدىّ واسلمت اخته وروى انّ الطّلاق فى الجاهليّة
كان الى النّساء وكان طلاقهنّ للرّجال ان يغيّرن ابواب البيوت من المشرق الى
المغرب فقال ابن عم لزوجة حاتم طلّقى حاتما فانّه يترك اولادك عالة فقراء فغيّرت
باب الخباء ولمّا اتى حاتم علم انّها طلّقته فاخذ ابنه وهبط بطن الوادى وجاء ضيفانه
فنزلوا على باب الخباء كما هى عادتهم ولم يعلموا بالطّلاق فضاقت بهم امراة حاتم وقالت
لجاريتها اذهبى الى ابن عمّى الّذى يريد ان يتزوج بى فقولى انّ اضيافا لحاتم نزلوا بنا
فارسل الينا بشئ نقريهم ولبن نسقيهم فلمّا قالت له لطم راسه بيده وقال هذا الّذى
امرتك ان تطلّقى حاتما لاجله فرجعت الجارية واخبرتها فقالت اذهبى الى حاتم واعلميه
بالاضياف فارسل اليها ناقتين ولبنا للاضياف ونحر النّاقتين عندها وحكت مارية

امراة

امراة حاتم قالت اصاب البادية عام مجاعة فبتنا ليلة ليس عندنا ولا عند اهل الحيّ
شئ وعلّل حاتم اولاده حتّى ناموا وهو اشدّنا جوعاً فنام ورققتُ له لما به من الجوع
فسكت وهو غير نائم ونظر فى فناء الخباء فاذا امراة قد اقبلت فقالت يا حاتم اتيتك من
عند صبيان يتعاوون كالكلاب فقال احضرى صبيانك فوالله لاشبعنّهم فقلت
له يا حاتم بمَ ذا تشبعهم وانت واولادك من اشدّ النّاس جوعاً فلمّا جاءت المراة اخذ المدية
وعمد الى فرسه فذبحه ثمّ اجّج ناراً ودفع اليها شفرةً وقال قطّعى واشوى وكلى واطعمى
صبيانك فلمّا شبعت المراة واولادها ايقظتُ اولادى فاكلوا ومضى الى الحيّ بيتاً
بيتاً يقول انهضوا عليكم بالنّار فاجتمعوا حول الفرس وتقنّع حاتم بكسائه وجلس ناحيةً
فاكلوا الفرس كلّها ولا والله ما ذاقها وانّه لاشدّهم جوعاً ومن شعره

أَمَارِيَ إِنَّ الْمَالَ غَادٍ وَرَائِحُ	وَيَبْقَى مِنَ الْمَالِ الْاَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ
وَقَدْ عَلِمَ الْاَقْوَامُ لَوْ اَنَّ حَاتِماً	اَرَادَ ثَرَاءَ الْمَالِ كَانَ لَهُ وَفْرُ

وروى انّ قوماً اغاروا على طيّ فركب حاتم فرسه واخذ
رمحه ونادى عشرته فلقى القوم وهزمهم فقال كبيرهم يا حاتم هب لى رمحك فرمى به
اليه فقيل له لِمَ عرّضتَ نفسك للهلاك ولو عطف عليك لقتلك فقال قد علمت
ذلك ولكن ما جواب من يقول هب لى وروى انّه لمّا مات حاتم ادّعى اخوه انّه يخلفه
فقالت له امّه هيهات شتّان والله ما بين خلقتيكما وضعته فبقى والله سبعة ايّام
لا يرضع حتّى القمتُ احد ثديىّ طفلاً من الجيران وكنت انت ترضع ثدياً وبيدك على
الاخر فانّى لك ذلك

يَعِيشُ النَّدَا مَا عَاشَ حَاتِمُ طَيِّ	وَاِنْ مَاتَ قَامَتْ لِلسَّخَاءِ مَاتِمُ

كان العرب اذا اشتدّ البرد وهبّت الرّياح ولم تشبّ النّيران فرّقوا الكلاب حوالى الحيّ وربطوها
الى العمد لتستوحش فتنبح فتهتدى الضّلال وتاتى الاضياف على نباحها فصل ومن
البخلاء الحطيئة مرّ به انسان وهو على باب داره وبيده عصاة فقال انا ضيف فاشار الى
العصاة فقال لكعاب الضّيفان اعددتها ومنهم خالد بن صفوان كان يقول للدّرهم
اذا وقع بيده يا عيّار كم تعير وكم تطير لاطيلنّ ضجعتك ثمّ يطرحه فى الصّندوق ويقفل
عليه واستاذن رجل على صديق له بخيل فقيل هو محموم فقال كلوا بين يديه حتّى

اصله ماريه رخمت بالنّداء وهى زوجة حاتم كما سبق ١٢

يعرق وكان عمر بن يزيد الاسدى بخيلاً جدًّا فاصابه القولنج فحقنه الطبيب بدهن كثير فانحلّ ما فى بطنه فى الطّشت فقال لغلامه اجمع الدّهن الّذى نزل فى الطّشت واسرج به وكان المنصور الخليفة شديد البخل جدًّا امرّ به مسلم الحادى فى طريق الحجّ فحدا له يوما بقول الشّاعر

اَغَرُّ بَيْنَ الحَاجِبَيْنِ نُوْرُهُ ... يَزِيْنُهُ حَيَاؤُهُ وَخَيْرُهُ
وَمِسْكُهُ يَشُوْبُهُ كَافُوْرُهُ ... اِذَا تَغَدّٰى رُفِعَتْ سُتُوْرُهُ

حتّى طرب المنصور ثمّ قال يا ربيع اعطه نصف درهم فقال مسلم يا امير المؤمنين لقد حدوت لهشام فامر لى بثلثين الف درهم فقال تاخذ من بيت المال ثلثين الف درهم يا ربيع خذ منه المال فما زال الرّبيع يلتمس حتّى وقع الرّضا انّ مسلم يحدو له فى الذّهاب و الاياب بغير شى فى المستطرف واما اهل مرو فانّهم موصوفون بالبخل و من عادتهم اذا ترافقوا فى سفر ان يشترى كلّ واحد منهم قطعة لحم و يشكها فى خيط و يجمعون اللّحم كلّه فى قدر و يمسك كلّ منهم طرف خيطه فاذا استوى جرّ كلّ منهم خيطه و اكل لحمه و يتقاسمون المرق وقيل لبخيل من اشجع النّاس قال من سمع وقع اضراس النّاس على طعامه و لا تنشقّ مرارته قيل لبعضهم اما يكسوك محمّد بن يحيى فقال والله لو كان له بيت مملوّ ابرًا وجائه يعقوب ومعه الانبياء شفعاء والملئكة ضمناء يستعير منه ابرة ليخيط بها قميص يوسف الّذى قدّ من دبر ما اعاره ايّاها فكيف يكسونى

لَوْاَنَّ دَارَكَ اَنْبَتَتْ لَكَ وَاحْتَشَتْ ... اِبَرًا يَضِيْقُ بِهَا فِنَاءُ المَنْزِلِ
وَاَتَاكَ يُوْسُفُ يَسْتَعِيْرُكَ اِبْرَةً ... لِيَخِيْطَ قُدَّ قَمِيْصِهِ لَمْ تَفْعَلِ

وكان المتنبّى بخيلاً جدًّا امدحه انسان بقصيدة فقال له كم امّلت منّا على مدحك قال عشرة دنانير فقال والله لو ندفت قطن الارض بقوس السّماء على جباه الملئكة ما دفعت لك دانقا قال دعبل كنّا عند سهل بن هرون يوما فلن نبرح حتّى كاد يموت من الجوع فقال ويلك يا غلام ائتنا غدائنا فاتى بقصعة فيها ديك مطبوخ فتامّله فقال اين الرّاس قال رميته قال والله انّى لاكره من يرمى برجله فكيف براسه ويحك اما علمت انّ الرّاس رئيس الاعضاء ومنه يصرخ الديك ولولا صوته ما اريد وفيه

فرقه الذى يتبرك به وعينه الذى يضرب بها المثل فيقال شراب كعين الديك
ودماغه عجيب لوجع الكلية ولم نر عظما اهش تحت الاسنان من عظم راسه وهبك
ظننت انى لا اكله اما قلت عنده من ياكله انظر فى اى مكان رميته فأتنى به فقال
الغلام والله ما ادرى اين رميته قال لكنى اعرف اين رميته رميته فى بطنك الله
حسيبك اشتكى رجل مروزى صدره من سعال فدلوه على سويق اللوز فاستثقل
النفقه وراى الصبر على الوجع اخف عليه فاتاه بعض اصدقائه فدله على ماء النخالة
وانها يجلو الصدر فامر بالنخالة فطبخت له وشرب ماءها فجلا صدره ووجده يعصم
فكان يتغدى ولا يتعشى فقال لامراته اطبخى لاهل بيتنا النخالة فانه يعصم و
يجلى الصدر فهو دواء وغذاء اشترى رجل من البخلاء دارا وانتقل اليها فوقف ببابه
سائل فقال فتح الله عليك ثم وقف ثان وثالث فقال لهما ذلك القول ثم التفت الى
ابنته فقال لها ما اكثر السؤال فى هذا المكان فقالت يا ابت ما دمت متمسكا
لهم بهذه الكلمة ما نبالى كثروا ام قلوا قال اعرابى لنزيل نزل به نزلت بواد غير ممطور
ورجل بك غير مسرور فاقم بعدم او ارحل بندم زففت الى نبهان من صفو فكرتى
عروسا غدا بطن الكتاب لها صدرا فقبلها عشرا وهام بحبها فلما ذكرت المهر طلقها عشرا
قال اصحاب محمد بن الجهم له انا نخشى ان نقعد عندك فوق مقدار شهوتك فلو جعلت
لنا علامة نقوم عليها فقال علامة ذلك ان اقول يا غلام هات الغداء وقال عمر بن
ميمون مررت ببعض طرق الكوفة فاذا انا برجل يخاصم جارا له فقلت ما بالكما فقال
احدهما ان صديقا لى زارنى فاشتهى راسا فاشتريته وتغدينا فاخذت عظامه
فوضعته على باب دارى اتجمل بها فجاء هذا واخذها ووضعها على باب داره
يوهم الناس انه الذى اشترى الراس وقال رجل من البخلاء لاولاده اشتروا لى
لحما فاشتروه فامر بطبخه فاكله جميعه حتى لم يبق الا عظمه وعيون اولاده ترمقه فقال
ما اعطى احدا منكم هذا العظم حتى يحسن وصف اكله فقال ولده الاكبر امششها
وامصها حتى لا يبقى للذر فيها مقيلا قال لست بصاحبها فقال الاوسط الوكها يا ابة

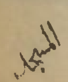
والحسها حتّى لا يدرى احدهى لعام او لعامين قال لست بصاحبها فقال الاصغر يا
ابت تطفها ثمّ ادقها واسفّها سفّا قال انت صاحبها وهى لك زادك الله معرفة وحزما و
وقف اعرابى على ابى الاسود وهو يتغدّى فسلّم عليه فردّ السلام ثمّ اقبل على الاكل و
لم يعزم عليه فقال له الاعرابى اما انّى مررت باهلك قال كان ذلك طريقك قال فامرأتك
حبلى قال كذلك كان عهدى بها قال ولدت قال لا بدّ لها ان تلد قال ولدت غلامين
قال كذلك كانت امّها قال مات احدهما قال كانت ما تقدر على رضاع اثنين قال ثمّ
مات الآخر قال كان ما يبقى بعد اخيه قال وماتت الامّ قال حزنا على ولديها قال ما اطيب
طعامك قال لاجل ذلك اكلته وحدى والله لا ذقته يا اعرابى خرج اعرابى وقد ولاه
الحجّاج بعض النواحى فورد عليه اعرابى من حيه وقدّم له الطعام وسأله عن اهله وابنه
وامرأته وداره وكلبه وجمله فقال طيّبون ثمّ رفع الطعام ولم يطعم الاعرابى فاعاد عليه
السؤال فقال ما حال كلبى ايقاع قال مات قال وما الّذى اماته قال اختنق بعظم من عظام
جملك زريق فمات قال او مات زريق قال نعم لكثرة نقله الماء الى قبر امّ عمير قال او ماتت امّ
عمير قال نعم قال وما الّذى اماته قال كثرة بكائها على عمير قال او مات عمير قال نعم قال وما
الّذى اماته قال سقطت عليه الدّار قال او سقطت الدّار قال نعم فقام له بالعصا ضاربا
فولّى هاربا اختلف الرّشيد وامّ جعفر فى الفالوذج واللّوزينج ايّهما اطيب فحضر ابو يوسف
القاضى فسأله الرّشيد عن ذلك فقال يا امير المؤمنين لا يقضى على غائب فاحضرهما
فاكل حتّى اكتفى فقال له الرّشيد احكم فقال قد اصطلح الخصمان يا امير المؤمنين فضحك
الرّشيد وامر له بالف دينار فبلغ ذلك زبيدة فامرت له بالف دينار الّا دينارا حضر اعرابى
على فالوذج فاكل منه لقمة فقيل له هل تعرف هذا قال هذا وحياتك الصّراط المستقيم
قيل لابى الحارث ما تقول فى الفالوذجة قال وددت لو انّها و ملك الموت اعتلجا فى
صدرى والله لو انّ موسى لقى فرعون بفالوذجة لآمن ولكن لقيه بعصى وكانت
العرب لا تعرف الالوان انّما كان طعامهم اللّحم يطبخ بالماء والملح حتّى كان زمن معوية
فاتّخذ الالوان قيل لبعض البخلاء ما الفرج بعد الشّدّة قال ان يعتذر الضّيف بالصّوم

صعد

صعد واعظ على المنبر فقال ورد فى الحديث انّ من لاط بغلام جاء يوم القيامة حاملا
له على كتفه فصاح رجل تركى ياويلى كم احمل من غلام فقال له رجل لا تخف وانت
لك من يحملك يوم القيمة عمر بن العاص امّه كانت بغيّة عند عبد الله بن جدعان
فوطأها فى طهر واحد ابو لهب واميّة بن خلف وابو سفيان بن حرب والعاص بن
وائل فولدت عمر فادّعاه كلّهم فحكّموا فيه امّه فقالت هو للعاص لانّ العاص كان
ينفق عليها وكان اشبه النّاس بابى سفيان قال رجل لمعوية ما اشبه استك باست
امّك قال ذاك الّذى اولجها بيت ابى سفيان فصل كان النّعمان بن المنذر قد
جعل له يومين يوم بؤس من صادفه فيه قتله وارداه ويوم نعيم من لقيه فيه احسن
اليه واغناه وكان رجل من طىّ قد خرج ليطلب الرّزق لاولاده فصادفه النّعمان فى
يوم بؤسه فعلم الطّائى انّه مقتول فقال حيّا الله الملك انّ لى صبية صغارا ولم يبت لهم شئ وانّ
الحال فى قتلى بين اوّل النّهار واخره فانّ راى الملك ان اوصل اليهم هذا القوت واوصى
بهم اهل المروّة من الحىّ ثمّ اعود للملك فقال له النّعمان لا اذن لك الّا ان يضمنك
رجل معنا فان لم ترجع قتلناه وكان شريك بن عدىّ نديم النّعمان معه فقال ايّها
الملك انا اضمنه فمضى الطّائى مسرعا وصار النّعمان يقول لشريك جاء وقتك فتاهب
للقتل فقال ليس للملك علىّ سبيل حتّى ياتى المسا فلمّا قرب المسا قال النّعمان تاهّب
للقتل فقال شريك هذا شخص قد لاح مقبلا وارجو ان يكون الطّائى فلمّا قرب
اذا هو الطّائى قد اشتدّ فى عدوه مسرعا حتّى وصل فقال خشيت ان ينقضى النّهار
قبل وصولى فعد وقت ثمّ قال ايّها الملك مر بامرك فاطرق النّعمان ثمّ رفع راسه فقال
ما رايت اعجب منكما امّا انت يا طائى فما تركت لاحد فى الوفاء مقاما يفتخر به وامّا انت
يا شريك فما تركت لكريم سماحة يذكر بها فى الكرماء فلا اكون انا الأم الثلثة الا وانّى قد رفعت
يوم بؤسى عن النّاس ونقضت عادتى كرما لوفاء الطّائى وكرم شريك فقال له النّعمان
ما حملك على الوفا وفيه تلاف نفسك فقال من لا وفاء له لا دين له فاحسن اليه النّعمان
ووصله بما اغناه قيل انّ واعظا قال فى موعظته انّ الله تعالى يرسل الى المرأة ملكا حالة

ولادتها فيوسع ذلك الموضع منها حتى يخرج الولد فاذا خرج ارسل ملكا اخر فيلاحم الفرج
ويضيقه حتى ترجع الى الحال الاول فقام رجل من الحاضرين وقال اصلح الله الامام
ان الملك الثانى ما دخل الى منزلى فضحك الناس وقع فى بعض العساكر عجمة من الدهش
فوثب خراسانى الى دابته ليلجمها فصير اللجام فى الذنب فقال يخاطب الفرس هب
ان جبهتك عرضت فناصيتك كيف طالت قال رجل لولده وهو فى المكتب فى اى
سورة انت فقال له لا اقسم بهذا البلد ووالدى بلا ولد فقال لعمرى من كنت
انت ولده فهو بلا ولد وارسل رجل ولده يشترى له حبلا طويلا للبئر طوله عشرون
ذراعا فوصل نصف الطريق ثم رجع فقال يا ابت عشرون ذراعا فى عرض كم قال فى
عرض مصيبتى فيك يا بنى كان رجل قبيح الوجه فراه رجل وهو يستغفر الله فقال ما
ارى لك ان تبخل بهذا الوجه على جهنم بلغ عمر بن عبد العزيز ان ابنه اشترى فص
خاتم بالف دينار فكتب اليه عزمت عليك الا ما بعت خاتمك بالف دينار وجعلتها
فى بطن الف جايع واستعملت خاتما من ورق فضة ونقشت عليه رحم الله امرأ
عرف قدره فلم يتعد طوره اهدى عبد الله بن جعفر لمعاوية قارورة من الغالية
فساله كم انفق عليها فذكر مالا جزيلا فقال هذه غالية فسميت بذلك وحكى فى حماقة
اهل قزوين ان رجلا منهم كان عنده امرأتان فمرضتا فاتى الطبيب فاخبره فقال له الطبيب
ائتنى بمائهما غدا فوضع الماءان فى قارورة واحدة وشد وسط القارورة خيطا فلما اتى
الطبيب قال هذه القارورة مائهما وهذا الخيط الحد بين المائين فقال له رجل لم
لا شددت الخيط من داخل القارورة حتى لا يمتزجا فقال سهوت وقال عبد الملك
بن عمير رايت راس الحسين بين يدى ابن زياد فى قصر الامارة ثم رايت راس ابن
زياد لعنه الله بين يدى المختار ثم رايت راس المختار بين يدى مصعب بن الزبير ثم رايت
راس مصعب بين يدى عبد الملك وذلك فى اثنتى عشرة سنة وجاء رجل الى
سليمان فقال يا نبى الله ان لى جيرانا يسرقون اوزى ولا اعرف السارق فنادى
الصلاة جامعة ثم خطبهم وقال فى خطبته وان احدكم ليسرق اوز جاره ثم يدخل

الاوز البط



المسجد والرّيش على راسه فمسح رجل راسه فقال سليمان خذوه فهو صاحبكم
وروى انّ الأيّل يشبه بقر الوحش وهو مولع باكل الحيّات وربما لسعته فتسيل
دموعه تحت محاجر عينه حتّى تصير نقرتين من كثرة ذلك ثمّ تجمد تلك الدّموع
فتصير كالشّمع فتؤخذ وتجعل دواء للسّمّ وهو الّذى يسمّى بالباد زهر الحيوانى و
اجوده الاصفر واكثر مايوجد فى بلاد السّند والهند وفارس واذا وضع على لسع
الحيات ابرأها واذ وضعه الملسوع فى فيه نفعه البرغوث كنيته ابو وثّاب وهو
يثب الى ورائه ويقال انّه على صورة الفيل قيل انّ دبيبها اشدّ من عضها وهو
ليس بدبيب ولكنّ البرغوث كما قالوا خبيث يستلقى على ظهره ويرفع قوائمه
فيزعزع بها فيظنّ من لاعلم له انه يمشى تحت جنبه وكان ابو هريرة يفلّى ثوبه
فيلتقط البراغيث ويدع القمل فقيل له فى ذلك فقال ابدأ بالفرسان ثم اثنّى بالرّجالة
وانشد اعرابى   لَيْلُ البَرَاغِيثِ لَيْلٌ لَانَفَادَ لَهُ   لَابَارَكَ اللهُ فِى لَيْلِ البَرَاغِيثِ
كَاَنَّهُنَّ بِجِسْمِى اِذْخَلَوْنَ بِهِ   قُضَاةُ سُوْءٍ عَلَى مَالِ المَوَارِيثِ   روى عن النّبىّ انّه سمع
رجلا يسبّ البرغوث فقال لاتسبّه فانّه ايقظ نبيًّا لصلاته فصل عن علىّ بن
ابى طالب انّ البغال كانت تتناسل فدعا عليها ابرهيم لانّها كانت تسرع فى نقل
الحطب لنار المنجنيق فقطع الله نسلها حكى انّ رجلا كان له بقرة وكان يشوب لبنها
بالماء فجاء سيل الوادى فغرقها فجعل صاحبها يندبها فقال له بعض بنيه يا ابت انّ
المياه الّتى كنّا نجعلها فى لبنها قد اجتمعت وغرقتها والثّور الّذى يجعل الارض اسمه
كيوثاء واسم الحوت الّتى تحت الارض يهموت قال هرمس اذا اخذت قلب البومة و
جعلته على اليد اليسرى من المراة وهى نائمة فانّها تحدّث بجميع مافعلت فى يومها
فى كتاب عجايب الحيوانات التّمساح على صورة الضّبّ وظهره كالسّلحفاة ولايعمل
الحديد فيه وطوله فى الغالب ستة اذرع الى عشرة فى عرض ذراعين او ذراع
ويقيم فى البحر تحت الماء اربعة اشهر لايظهر وذلك فى زمن الشّتاء ويتغوّط من فيه
فيحصل فى فيه الدّود فيؤذيه فيخرج الى البرّ ويفتح فاه فياتى اليه طير يقال له القطقاط

الإيّل بضم الهمزة وكسرها والياء فيهما مشددة مفتوحة وفتح الهمزة مع كسر الياء ذكر الوعل وهو التيس الجبلى ١٢

فَلَيْتُ عيب
راسى فَلْيًا من
باب رمى نقيته
من القمل
مصباح

الورل محركة دابة كالضب ق

فيدخل فيه فيلتقط الدود فيكون له غذاء وللتمساح استراحة ويبيض ستين
بيضة وهو يحضن فى البر فاذا افرخ فما صعد الجبل صار ورلا وما نزل البحر صار
تمساحا وفكه الاسفل لا يستطيع تحريكه لان فيه عظما متصلا بصدره وقد سلط الله
عليه كلب الماء يقال انه يلطخ جسمه بالطين ويغافل التمساح ويثب فى فمه فيبتلعه
لنعومته فاذا حصل فى جوفه ذاب ما عليه من سخونة بطنه فيقطع امعائه ومراق بطنه
فيقتله ويخرج الثعلب من ظريف امره انه اذا تسلطت عليه البراغيث حملها وجاء الى
الماء وقطع قطعة من صوفه وجعلها فى فيه ونزل فى الماء والبراغيث تطير قليلا قليلا
حتى تجتمع فى تلك الصوفة فيغمس راسه فى الماء ثم يخرج فى حلية الاولياء ان الاسد
مرض فعادته السباع والوحوش ما خلا الثعلب فنم عليه الذئب فقال له الاسد اذا
حضر فاعلمنى فلما حضر الثعلب اعلمه الذئب بذلك فقال الاسد يا ابا الفوارس اين
كنت قال كنت اطلب لك الدواء قال فاى شئ اصبته فقال قيل لى ان خرزة توجد
بعرقوب ابى جعدة فضرب الاسد بيده فى ساق الذئب فادماه ولم يجد شيئا فخرج
ودمه يسيل على رجليه وانسل الثعلب فمر به الذئب فناداه يا صاحب الخف الاحمر
اذا جالست الملوك فانظر ماذا يخرج منك فان المجالس بالامانات حكى ان ابا نصر
بن مروان اكل مع بعض مقدمى الاكراد فاتى على سماطه بحجلتين مشويتين فلما
راهما ضحك فقال له كيف تضحك قال كنت اقطع الطريق فى عنفوان شبابى فمر
بى تاجر فاخذته فلما اردت قتله التفت فراى حجلتين فقال اشهدا لى انه قاتلى ظلما
فقتلته فلما رايت هاتين الحجلتين تذكرت حمقه فى استشهاده بهما فقال ابو نصر
والله لقد شهدا للرجل ثم امر به فضربت عنقه فى الحديث ان النبى صلعم لما فتح خيبرا
اصاب حمارا اسود فكلمه فقال ما اسمك فقال يزيد بن شهاب اخرج الله من نسل
جدى ستين حمارا كلها لا يركبها الا نبى وكنت اتوقعك لتركبنى لانه لم يبق من نسل
جدى غيرى ولا من الانبياء غيرك وانى عند يهودى يجيع بطنى ويضرب ظهرى
وكنت اعثر به عمدا فسماه النبى صلعم يعفورا وكان يركبه فى حوائجه فلما مات النبى ذهب

الى بئر فتردّى بها جزعا عليه وكانت قبره حكى انه كان بالبادية رجل وله حمار وكلب وديك فالديك يوقظه للصّلاة والكلب يحرسه اذا نام والحمار يحمل اثاثه اذا رحل فجاء الثّعلب فاكل الديك فقال عسى ان يكون خيرا ثمّ جاء الذّئب فبقر بطن الحمار فقال عسى ان يكون خيرا ثمّ اصيب الكلب بعد ذلك فقال لا حول ولا قوّة الّا بالله عسى ان يكون خيرا قال ثمّ انّ جيرانه من الحيّ اغير عليهم فاخذوا فاصبح ينظر الى منازلهم وقد خلت فقال انّما اخذوا باصوات دوابّهم فكانت الخيرة فى هلاك ما عندى فمن عرف لطف الله رضى بفعله روى انّ خطّافا وقف على قبّة سليمان ع وتكلّم مع خطّافة وراودها عن نفسها فامتنعت منه فقال تمنعين منّى ولو شئت قلبت هذه القبّة فسمع سليمان ع ذلك فدعاه وقال ما حملك على ما قلت فقال يا نبىّ الله العشّاق لا يؤاخذون باقوالهم حكى انّ رجلا راى خنفساء فقال ما يصنع الله بهذا فابتلاه الله بقرحة عجزت الاطبّاء عنها فراه رجل وهو فى الفزع فقال ايتونى بخنفساء فاتوه بها فاخذها وحرقها واخذ رمادها وجعل منه على تلك القرحة فبرئت فعلم انّ الله تعالى لم يخلق شيئا عبثا قيل انّما سمّيت الخيل خيلا لانّها تختال فى مشيها وعنه ٣٣ انّ الله سبحانه خلق الخيل من الرّيح الجنوب الدّجاجة كنيتها امّ ناصر الدّين وامّ الوليد قال ابو الفتح

ألم تر أنّ المرء طول حياته — معنّى بأمر لا يزال يعالجه
كذلك دود القزّ ينسج دائما — ويهلك غمّا وسط ما هو ناسجه

قالوا انّ البيت اذا بخّر بورق القرع هرب منه الذّباب وكذلك قالوا ليس فى الارض سبع يعضّ على عظم الّا ولكسر العظم صوت بين لحييه الّا الذّئب فان لسانه يبرى العظم كبرى السّيف ولا يسمع له صوت الرّخ طاير عظيم الخلقة يوجد بجزائر الصّين ذكر الاندلسى عن بعض المسافرين فى البحر انّهم ارسوا بجزيرة فلمّا اصبحوا وجدوا فى طرفها لمعانا وبريقا فاذا هو كهيئة القبّة العظيمة على ماة ذراع فلمّا دنوا منها اذا هى بيضة الرّخ فضربوها بالمعاول فاذا فيها فرخ عظيم كانّه جبل فتعلّقوا بريشة من جناحه وقطعوا من لحمه وطبخوا من ذلك وحرّكوا القدر بحطب من تلك الجزيرة وكان فيهم

مشايخ فلما اكلوا من ذلك الطعام اسودت لحاهم ولم يشيبوا بعد ذلك من اكل
ذلك الطعام وكانوا يقولون ان ذلك العود الذى حركوا به القدر من عود الشباب
فلما اصبحوا جاءهم الرخ فوجدهم صنعوا بفرخه ما صنعوا فذهب واتى فى رجليه
بحجر عظيم كالسحابة وتبعهم بعد ما ساروا والقاه على سفينتهم فسبقت السفينة و
انجاهم الله تعالى وبقى معهم اصل ريشة من ريش فرخه كانوا يجعلون فيها الماء فتسع
تسع قِرب ماء فى الامثال ان ثلثة من الزنابير ترافقوا فدخلوا بلدة وقت الشتاء
فقالوا ينبغى ان نتخذ لنا حفراً نسكن فيه حتى يطيب الهوى فاتوا الى امراة فدخل
واحد فى حفر انفها والثانى فى فرجها والثالث فى دبرها فلما طاب الهوى خرجوا
فسألوا بعضهم بعضا عن المنزل فقال الذى دخل حفر انفها كان منزلى منزلا
معطراً الا اشم منه الا رائحة الطيب وقال الذى منزله الفرج انا قاسيت شدايد الاهوال
لانه كان يدخل على فى كل حين فارس معتدل القامة على راسه تاج احمر فارّ
عنه من زاوية الى زاوية وهو يطوف بى زوايا البيت ولا يدعنى انام ساعة واحدة
وقال الثالث ان ذلك الفارس الذى كان يدخل عليك كان يعلق خُرجه على باب
منزلى وارى كل ساعة عينى خرجه تدلدل على باب دارى حتى يخرج من دارك
وكان ربما دخل دارى ايضا فصـــل سنور الزباد يؤتى به من بلاد الهند وهو اكبر
من هذا السنور لكنه على لونه وحضرتُ مع بعض الحكام فاتى اليه بسنورين فقلت
اريد انظر كيف ياخذ الزباد منه فطلب الخادم فرايته بعد علاج قد قبض على رجلىْ ذلك
السنور فقلبه واذا تحت فرجه فرج اخر شبيه به فكان يعصره والزباد يخرج منه حتى
اخذ ما احتاج اليه وكنا نسمع قبل ذلك ان الزباد من عرق ذلك السنور وكان غلطا
واما الصلاة فيه ففى صحتها اشكال لانه فضلة حيوان غير ماكول اللحم فى الكتب ان شاذ
هوار حيوان يوجد بارض الترك له قرن عليه اثنتان وسبعون شعبة مجوفة فاذا
هبت الريح سمع له تصويت عجيب وفيه شعبة يورث سماعها البكاء والحزن واخرى
تورث الفرح والضحك وفى بعض الكتب ان من الحيوانات حيوان يوجد بالغياض فى

قصبة انفه اثنا عشر ثقبا اذا تنفّس سمع له صوت كصوت المزمار فتاتيه الحيوانات
لتستمعه فتدهش فيغفل بعضها من الطّرب فيثب عليه فياخذه وياكله وهى
تعلم منه ذلك وتحترز ومن عجيب امر الضّان اذا تسافدت وقت المطر لاتحمل و
عند هبوب الرّيح اذا كانت شمالية حملت ذكرا وان كانت جنوبيّة حملت انثى فى
الحديث انّ الضّفدع كانت تحمل الماء بفيها وتطفى به النّار التى اوقدها النمرود
للخليل فمن ثمّ ترى ظهرها كالمحترق من النّار وانّ الوزغة كانت تحمل الحطب
وتضرم النّار على ابرهيم قال بعض علماء الجمهور انّ الرّقص والوجد الّذى يتعاطاه
اهل البطالة من الصّوفية اوّل من ابتدعه اصحاب السّامرى لمّا اتّخذوا العجل فهذه
الحالة هى حالة عبادة العجل قال ذوالنّون المصرى رايت عقربا على شاطئ بحر
النيل فنظرت واذا ضفدع قد صعد من الماء واتى اليه فحملها على ظهره الى ذلك
الجانب قال فلحقتها حتّى اتت الى شجرة فوجدت تحتها غلاما نائما مخمورا وعلى صدره
حيّة عظيمة فلسعت العقرب راس الحيّة وقتلتها ثمّ رجعت الى ظهر الضّفدع فعبر
بها الماء فايقظت الغلام واخبرته بذلك فتاب الى الله توبة نصوحا فى الحديث من
قال حين يمسى أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ثلث مرّات ثمّ قال سَلَامٌ
عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ لم تضرّه العقرب ولا الحيّة والسّرّ فى ذكر نوحٍ دون غيره انّه
لمّا ركب السّفينة سالته الحيّة والعقرب ان يحملهما معه فشرط عليهما انّهما لا يضرّان
من ذكر اسمه بعد ذلك فشرطا له ذلك العنقاء طائر عظيم الخلقة له وجه انسان وفيه
من كلّ حيوان لون يبيض بيضا مثل الجبال سمّيت بذلك لانّ فى عنقها طوقا
ابيض وهى تختطف الفيل كما تختطف الحدأة الفارة وكانت فى قديم الزّمان بين
النّاس الى ان خطفت عروسا بحليّها فذهب اهلها الى خالد بن سنان نبىّ ذلك
الزّمان فدعا عليها فذهب الله بها الى بعض الجزائر الّتى خلف خطّ الاستواء وهى
جزيرة لا يصل اليها احد وجعل قوتها الفيل والكركدن وغير ذلك خرج رجل
خارج البلد وكان له صديق فاتى الى زوجته فضاجعها وكان لصاحب المنزل كلب

فحمل عليهما فقتلهما فرجع صاحب المنزل فوجدهما قتيلين فانشد وَمَا زَالَ يَرعى ذِمّتي وَيحُوطني
وَيَحفظُ عِرسي وَالخَليلُ يَخُونُ فَوَاعجباً لِلخِلّ يَهتِكُ حُرمَتي وَوَاعجباً لِلكَلبِ كَيفَ يَصُونُ
كان الجاحظ من النواصب وصورته اقبح من صور المسوخات قال ما اخجلني الا صبي
صغير وذلك انا كنا في دار الوزير فجلس الى صبي كالقمر فنظرت الى حسنه وقلت
له اشتهي ان يكون لي ولد مثلك فقال لي هذا شئ لا يصير منك ولكن احمل ابي
على امراتك تلد لك ولدا مثلي فخجلت وروى ان ابن سيرين كان ينشد
أُنبئتُ أنّ فَتاةً كُنتُ أَخطِبها عُرقُوبُها مِثلُ شَهرِ الصَّومِ فِي الطُّولِ خرج المهدي
الخليفة يتصيد فغار به فرسه حتى وقع الى خباء اعرابي فقال يا اعرابي هل من طعام
فاخرج له قرص شعير ولبنا ثم اتاه بنبيذ فلما شرب قال يا اخا العرب تدري من انا
قال لا قال انا من خدم الخليفة الخاصة ثم شرب اخرى فقال انا من قواد الخليفة ثم شرب
اخرى فقال يا اعرابي انا الخليفة فاخذ الاعرابي الركوة وصبها وقال والله لو شربت الرابعة
لادعيت انك رسول الله فضحك المهدي حتى غشي عليه ثم احاطت به الخيل فطار
قلب الاعرابي فقال له لا باس عليك فامر له بعطاء جزيل قيل لبعض الاعراب ان شهر
رمضان قد جاء قال والله لافرقنه بالاسفار وسمع اعرابي قاريا يقرأ الأَعرَابُ أَشَدُّ
كُفراً وَنِفَاقاً فقال لقد هجانا ربنا ثم بعد ذلك سمعه يقرأ وَمِنَ الأَعرَابِ مَن يُؤمِنُ
بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ فقال لا باس هجا ومدح هَجَوتُ زُهَيراً ثُمّ إِني مَدَحتُهُ
وَمَا زَالَتِ الأَشرَافُ تُهجَى وَتُمدَحُ جلس اعرابي على مائدة يزيد بن مزيد فقال
لاصحابه افرجوا لاخيكم فقال الاعرابي لا حاجة لي الى افراجكم ان اطنابي طوال يعني
سواعدي فلما مد يده ضرط فضحك يزيد وقال يا اخا العرب ان طنبا من اطنابك
قد انقطع ورأى اعرابي يغطس في البحر ومعه خيط كلما غطس غطسة عقد عقدة
فقيل له ما هذا فقال جنابات الشتاء اقضيها في الصيف وسرق اعرابي غاشية سرج
ثم دخل المسجد يصلي فقرأ الامام هل اتيك حديث الغاشية فقال الاعرابي يا فقيه
لا تدخل في الفضول فلما قرأ وجوه يومئذ خاشعة قال خذوا غاشيتكم فان وجهي

لا يخشع

لايخشع لابارك الله لكم فيها ثمّ رماها من يده وحضر اعرابى مجلس قوم يتذكرون قيام الليل فقالوا له يا ابا امامة اتقوم الليل قال نعم قالوا فما تصنع قال ابول وارجع وانام وجاء اعرابى على مائدة الحجّاج وكان عليه حلواء فاكل لقمة فقال الحجّاج من اكل من هذا شيئا ضربت عنقه فامتنع النّاس وبقى الاعرابى ينظر الى الحجّاج مرّة والى الحلواء مرّة ثمّ قال ايّها الامير اوصيك باهلى خيرا ثمّ اندفع ياكل فضحك الحجّاج وامر له بصلة دفع اعرابى ابنه الى المعلم فغاب عنه مدّة ثمّ قال فى اىّ سورة انت فقال فى قل يا ايّها الكافرون قال بئس العصابة انت فيهم ثمّ تركه مدّة وقال فى اىّ سورة اليوم انت فقال فى اذا جاءك المنافقون فقال ما انقلب الاعلى او تادا الكفر عليك بغنمك فارعها وقال الاصمعى كنت بالبادية فرايت اعرابية على قبر تبكى وتقول فمن للسّؤال ومن للمعالى ومن للخطب ومن للحماة ومن للكماة فقلت لها من هذا الذى مات هؤلاء كلهم بموته قالت هذا ابو مالك الحجّام صهرابى منصور الحائك فقلت وعليه لعنة الله ما ظننت الّا انّه سيّد من سادات العرب وسرق اعرابى صرّة فيها دراهم ثمّ دخل المسجد يصلّى وكان اسمه موسى فقرأ الامام وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسٰى فقال والله انّك لساحر ثمّ رمى بالصّرّة وخرج ودخل اعرابى يصلّى فى المسجد وكان اسمه موسى فقرأ الامام يَا مُوسٰى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ فترك الصّلوة وولّى هاربا فجلس على باب المسجد وبيده عصاه فقرأ الامام وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسٰى قال هى عصاى يا فقيه ان خرجتَ الى عندى عملتُ لك قبرا على باب المسجد وحكى الاصمعى قال خرجت فى طلب ابل لى وكان البرد شديدا فاذا بجماعة يصلّون الظّهر وبقربهم شيخ ملتفّ بكساء

من شدّة البرد وهو يقول — أَيَا رَبِّ إِنَّ الْبَرْدَ أَصْبَحَ كَالِحًا — وَأَنْتَ بِحَالِي عَالِمٌ لَا تُعَلَّمُ

فَإِنْ كُنْتَ يَوْمًا فِي جَهَنَّمَ مُدْخِلِي — فَفِي مِثْلِ هٰذَا الْيَوْمِ طَابَتْ جَهَنَّمُ — قال الاصمعى فقلت يا شيخ

ماتستحى ان تقطع الصّلوة وانت شيخ كبير فانشأ يقول — أَيَطْمَعُ رَبِّي أَنْ أُصَلِّيَ عَارِيًا

وَيَكْسُو غَيْرِي كِسْوَةَ الْبَرْدِ وَالْحَرِّ — فَوَاللّٰهِ لَا صَلَّيْتُ مَا دُمْتُ عَارِيًا — عِشَاءً وَلَا وَقْتَ الْمَغِيبِ وَلَا الْفَجْرِ

وَلَا الظُّهْرَ إِلَّا يَوْمَ شَمْسٍ دَفِيَّةٍ — وَإِنْ غَيَّمَتْ فَالْوَيْلُ لِلظُّهْرِ وَالْعَصْرِ — وَإِنْ يَكْسُنِي رَبِّي قَمِيصًا وَجُبَّةً

كالحا اى شديدا

الدفأ نقيض حدّة البرد

١٢

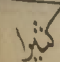
أُصَلّي لَهُ مَا عِشْتُ مِنَ الدَّهْرِ فاعجبني شعره فنزعت قميصا وجبة ووهبتهما له وقلت
قم فصل فاستقبل القبلة وصلى جالسا على غير وضوء فقلت له تصلى وانت جالس
بلا وضوء فانشأ يقول إِلَيْكَ اعْتِذَارِي مِنْ صَلَاتِيَ جَالِسًا عَلَى غَيْرِ طُهْرٍ مُومِيًا نَحْوَ قِبْلَتِي
فَمَا لِي بِبَرْدِ الْمَاءِ يَا رَبِّ طَاقَةٌ وَرِجْلَايَ لَا تَقْوَى عَلَى ثَنْيِ رُكْبَتِي
وَلَكِنَّنِي أَسْتَغْفِرُ اللهَ شَاتِيًا وَأَقْضِيكَهَا يَا رَبِّ فِي وَجْهِ صَيْفَتِي
وَإِنْ أَنَا لَمْ أَفْعَلْ فَأَنْتَ مُحَكَّمٌ بِمَا شِئْتَ مِنْ صَفْعٍ وَمِنْ نَتْفِ لِحْيَتِي
فضحكت منه وتركته وصلى اعرابي مع قوم فقرأ الامام قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللهُ وَمَنْ مَعِيَ
فقال الاعرابي اهلكك الله وحدك ايش كان للذين معك فقطع القوم الصلوة من شدة
الضحك فصل جلس بعض الاعراب يشرب خمرا فاحتاج الى بيت الخلاء فلما دخلها
اكثر من الضراط فضحكوا عليه فانشد إِذَا مَا خَلَا الْإِنْسَانُ فِي بَيْتِ غَائِطٍ تَرَاخَتْ بِلَا شَكٍّ مَصَارِيعُ فَقْحَتِهْ
فَمَنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ فَيَعْذُرُ ضَارِطًا وَمَنْ كَانَ ذَا جَهْلٍ فَفِي وَسْطِ لِحْيَتِهْ وحكى الاصمعي ان
عجوزا من الاعراب جلست الى فتيان يشربون نبيذا فسقوها ثم سقوها فتبسمت فقالت
خبروني عن نسائكم ايشربن النبيذ قالوا نعم قالت تُكْنَ وربِّ الكعبة قالت والله لئن
صدقتم فما منكم من يعرف اباه وصلى اعرابي خلف امام فقرأ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ
ثم وقف وجعل يرددها فقال الاعرابي ارسل غيره يرحمك الله وارحنا وارح نفسك و
صلى آخر خلف امام فقرأ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي فوقف وجعل يرددها
فقال الاعرابي يا فقيه ان لم يأذن لك ابوك في هذه الليلة نظل نحن وقوفا الى الصباح
ثم تركه وانصرف وانفرد الرشيد يوما عن عسكره ومعه الفضل بن يحيى فاذا هما
بشيخ من الاعراب على حمار وهو رطب العينين فقال له الفضل هل ادلك على دواء
لعينيك فقال ما احوجني الى ذلك قال خذ عيدان الهوى وغبار الماء فصيره في قشر
بيض الذر واكتحل به ينفعك فانحنى الشيخ وضرط ضرطة قوية فقال هذه اجرة دوائك
وان زدتنا زدناك فضحك الرشيد وخرج معن بن زائدة للصيد فتبع ظبيا وانفرد عن
عسكره ثم انه راى رجلا معه حمار فقال له من اين الى اين قال معي خيار في غير وقته
فقصدت به معن بن زائدة لكرمه المشهور قال وكم املت منه قال الف دينار

الفقحة
حلقة الدبر
ق

قال كثير قال خمسمائة قال كثير قال ثلثماة قال كثير قال خمسين قال كثير قال فلا
اقلّ من الثّلثين قال فان قال لك كثير قال ادخل اربع قوائم حمارى فى فرج امراته وارجع
الى اهلى خائبا فضحك معن منه وسار حتّى لحق بعسكره وقال لحاجبه اذا اتاك شيخ
على حمار بقثّاء فادخله علىّ فاتى بعد ساعة وادخله عليه فلم يعرفه لجلالته فقال له
ما الّذى اتى بك يا اخا العرب قال امّلت الامير واتيته بقثّاءٍ على غيراوانه قال فكم امّلت
منه قال الف دينار قال كثير قال والله كان ذلك الرّجل مشوما علىّ ثمّ قال خمسين دينار
قال كثير قال فلا اقل من الثّلثين فضحك معن فعلم الاعرابى انّه صاحبه فقال يا سيّدى
ان لم تجب الى الثّلثين فالحمار مربوط بالباب وها معن جالس فضحك معن ثمّ دعا بوكيله
فقال اعطه الف دينار وخمسماة دينار وثلثماة دينار ومائتا دينار وماة دينار وخمسين
دينار وثلثين دينار ودع الحمار مكانه فبهت الاعرابى وتسلّم الالفى دينار اوماة و
ثمانين دينارا جاء رجل الى فقيه فقال افطرتُ يوما فى رمضان فقال اقض يوما مكانه
فقال قضيت واتيت اهلى وقد عملوا هريسة فسبقتنى يدى اليها فاكلت منها فقال
وارى ان لا تصوم الّا ويدك مغلولة الى عنقك جاء رجل الى فقيه فقال انا رجل افسو فى
ثيابى حتّى تفوح روائحى فهل يجوز لى ان اصلّى فى ثيابى فقال نعم لكن لا يكثّر الله فى
المسلمين امثالك وقع بين الاعمش وزوجته وحشة فسأل بعض الفقهاء ان يصلح
بينهما فدخل اليها فقال انّ ابا محمّد شيخنا فلا يزهدك فيه عمش عينيه ودقّة ساقيه و
ضعف ركبتيه ونتن ابطيه وبخر فمه وجمود كفّيه فقال له الاعمش قم قبّحك الله فقد
اريتها من عيوبى ما لم تكن تعرفه وسكن بعض الفقهاء فى بيت سقفه يفرقع فى كلّ
وقت فجاء صاحب البيت يطلب الاجرة فقال له اصلح السّقف فانّه يفرقع قال لا تخف
فانّه يسبّح قال اخشى ان تدركه الرّقّة والخشوع فيسجد لله احضر رجل ولده الى القاضى
فقال يا مولانا انّ ولدى هذا يشرب الخمر ولا يصلّى فانكر ولده ذلك فقال ابوه اتكون
صلاة بغير قراءة فقال الولد انّى اقرأ القران واعرف القراءة فقال له القاضى اقرأ
حتّى اسمع فقال — عَلِقَ الْقَلْبُ رُبَابًا بَعْدَ مَا شَابَتْ وَشَابَا

إنّ دِينَ اللهِ حَقٌّ لا تَرَىٰ فِيهِ ارْتِيَابا فقال له ابوه انه لم يتعلم هذا الا البارحة سرق
مصحف الجيران وحفظ هذا منه فقال له القاضى قاتلكم الله يتعلم احدكم القران ولا يعمل
به وتقدم اثنان الى القاضى فادّعى احدهما على الآخر طنبورًا فانكر فقال للمدّعى ألك بيّنة
فاحضر رجلين شهدا له فقال المدّعى عليه سلهما عن صناعتهما ياسيّدى فاخبر احدهما
انه خمّار والآخر قوّاد فالتفت القاضى الى المدّعى عليه وقال اتريد على طنبور اعدل من
هذين الشاهدين ادفع اليه طنبوره قدّمت امراة زوجها الى القاضى تبغى الفرقة وادّعت
انه يبول فى الفراش كل ليلة فقال الرّجل للقاضى ياسيّدى لا تعجل علىّ حتّى اقصّ لك
انّى ارى فى المنام كانّى فى جزيرة فى البحر وفيها قصر عالى وفوق القصر قبة عالية وفوق
القبة جمل وانا على ظهر الجمل وانّ الجمل يطأطأ راسه يشرب من البحر فاذا رايت ذلك
بُلتُ من شدّة الخوف فلمّا سمع القاضى ذلك بال فى ثيابه وقال ياهذا انا اخذنى البول من
هول حديثه فكيف بمن راى الامر عيانا وفى الكتب انّ تاجرا دخل حمص فسمع مؤذّنا
يقول اشهد ان لا إله الّا الله واهل حمص يشهدون انّ محمّدا رسول الله فقال لامضينّ
الى الخطيب واسأله فجاء اليه فوجده قد اقام الصّلاة وهو يصلّى على رجل واحدة والاخرى
ملوثة بالعذرة فمضى الى المحتسب ليخبره بالخبر فسأل عنه فقيل هو فى الجامع لفلانى
يبيع الخمر فمضى اليه فوجده وبين يديه طشت مملوّ من الخمر وفى حجره مصحف و
هو يحلف للنّاس بحقّ المصحف انّها خمر صرف ليس فيها ماء وقد ازدحمت النّاس عليه
وهو يبيع عليهم فقال والله لامضينّ الى القاضى واخبره فجاء القاضى ودفع الباب
فانفتح فوجد القاضى نائما وعلى ظهره غلام يفعل به فقال للتاجر قلّب الله حمص واخبر
القاضى بما راى فقال ياهذا امّا المؤذّن فانّ مؤذّننا مرض فاستاجرنا يهوديا يؤذّن
لنا مكانه فهو يقول ما سمعت وامّا الخطيب فانّهم لمّا اقاموا الصّلاة خرج مسرعا فتلوّثت
رجله بالعذرة وضاق الوقت عليه فاخرج رجله من الصّلاة واعتمد على رجله الاخرى
وامّا المحتسب فانّ ذلك الجامع ليس له وقف الّا كرم وعنبه ما يؤكل فهو يعصره خمرا و
يبيعه ويصرف ثمنه فى مصالح الجامع وامّا انا فانّ هذا الغلام مات ابوه وخلّف مالا

حمص بلد بالشام ١٢

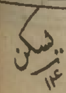

كثيرا

كثيرا وهو تحت الحجر وقد كبر وجاء جماعة شهد واعندى انه بلغ فاردت امتحن بلوغه فخرج التاجر ولم يعد الى البلد وقف نحوى على بياع ارز بعسل وبقل بخل فقال بكم الارز بالاعسل والابقل بالاخلل فقال بالاصفع فى الارؤس والاضرط فى الاذقن ووقع نحوى فى كنيف فجائه كناس ليخرجه فصاح به الكناس ليعلم اهو حى ام لا فقال له النحوى يا اخى اطلب لى حبلا دقيقا وشدنى شدا وثيقا واجذبنى جذبا رفيقا فقال الكناس امراتى طالق ان اخرجك فتركه وانصرف وكان لبعضهم ولد نحوى يتنحى فى كلامه فاعتل ابوه علة شديدة اشرف على الموت فاجتمع اليه اولاده وقالوا ندعو لك اخانا فلانا فقال لئن جاءنى قتلنى فقالوا نحن نوصيه ان لا يتنحى فى الكلام فلما دخل عليه قال يا ابت قل لا اله الا الله تدخل بها الجنة وتفوز بها من النار والله يا ابت ما شغلنى عنك الا فلان فانه دعانى بالامس فاهرس واعدس وسكبج وتهبج و افرج وابصل وامضر ولوزج وافلوذج فصاح ابوه غمضونى فقد سبق ابن الزانية ملك الموت الى قبض روحى عاد بعضهم نحويا فقال له ما الذى تشكوه قال حمى جاثية نارها حامية منها الاعضاء واهية والعظام بالية فقال له لا شفاك الله بعافية يا ليتها كانت القاضية فصل قال الجاحظ مررت بمعلم وعنده عصاة طويلة و عصاة قصيرة وصولجان وكرة وطبل وبوق فقلت له ما هذه العدة قال عندى صغار فى المكتب فاقول لاحدهم اقرأ لوحك فيصفر لى بضرطة فاضربه بالعصا القصيرة فيتاخر فاضربه بالعصا الطويلة فيفر من بين يدى فاضع الكرة فى الصولجان واضربه فاشجه فتقوم الى الصغار كلهم بالالواح فاعلق الطبل فى عنقى والبوق فى فمى فاضرب الطبل وانفخ فى البوق فيسمع اهل الدرب ذلك فيسارعون الى ويخلصونى منهم وحكى الجاحظ قال مررت بخربة فاذا بها معلم وهو ينبح نبيح الكلاب فوقفت انظر اليه واذا بصبى خرج من باب دار فمسكه المعلم وجعل يلطمه ويسبه فقلت له عرفنى خبره فقال هذا صبى يكره التعليم ويهرب ويدخل الى داخل الدار ولا يخرج وله كلب يلعب به فاذا سمع صوتى ظن انه صوت الكلب فيخرج وامسكه

ع قوله تحت الحجر اى محجور عليه لكونه صغيرا ١٢

ادّعی رجل النبوة فی ایّام الرّشید فلمّا مثل بین یدیه قال له ما الدّلیل علی نبوّتك قال سل ماشئت قال ارید ان تجعل هذه المالیك المُرد ملحی قال کیف یحلّ لی ان اغیّر هذه الاشکال الحسنة وانّما اجعل اصحاب اللّحی مُرداً فی ساعة واحدة فضحك الرّشید وعفاعنه ادّعی رجل فی ایّام المامون انه ابرهیم الخلیل فقال له المامون انّ معجزة الخلیل الالقاء فی النّار فنحن نلقیك فیها لنری حالك قال ارید واحدة اخف من هذه قال فبرهان موسی وهو انه القی العصا فصارت ثعبانا قال هذه اصعب علیّ من الاولی قال فبرهان عیسی احیاء الموتی قال مکانك قد وصلت انا اضرب رقبة القاضی یحیی بن اکثم واحییه لکم فی السّاعة فقال یحیی امّا انا فاوّل من امن وصدّق فضحك المامون واعطاه جائزة قال بعضهم رایت مؤذّنا اذّن ثمّ نزل وجعل یرکض فقلت له الی این قال احببت ان سمع اذانی الی این یبلغ واختصم رجلان فی جاریة فاودعاها عند مؤذّن فلمّا اصبح وفرغ من الاذان قال لا اله الّا الله ذهبت الامانة من النّاس فقیل له کیف قال انّ هذه الجاریة التی وضعت عندی قیل انّها بکر فلمّا اتیتها وجدتها ثیّبا وشوهد مؤذّن یؤذّن فی رقعة کتب الاذان فیها فقیل له اما تحفظ الاذان قال سلوا القاضی فاتوه فقالوا السلام علیکم فاخرج دفترا وتصفّحه وقال وعلیکم السّلام فعدّ روا المؤذّن سمعت امراة انّ صوم یوم کفارة سنة فصامت الی الظّهر ثمّ افطرت وقالت یکفینی کفارة ستّة اشهر واسلم مجوسی فثقل علیه الصّوم فنزل الی سرداب وقعد یاکل فسمع ابنه حسّه فقال من هذا فقال ابوك الشّقیّ یاکل خبز نفسه ویفزع من النّاس قیل للطفیلیّ ایّ سورة تعجبك من القران قال المائدة قیل فایّ اٰیة قال ذرهم یاکلوا ویتمتّعوا قیل ثمّ ماذا قال اٰتنا غداءنا قیل ثمّ ماذا قال ادخلوها بسلام اٰمنین قیل ثمّ ماذا قال وما هم منها بمخرجین عرض الصّداع لرجل من الاعاظم فامره الطّبیب ان یضع قدمیه فی الماء الحارّ فقال خصیه عنده واین القدم من الرّاس فقال واین وجهك من خصیتك نزعتا فذهبت لحیتك صدع المامون بطرسوس فلم ینفعه علاج فوجّه الیه قیصر قلنسوة وکتب الیه بلغنی صداعك فضعها علی راسك

المُرد جمع امرد وهو الغلام اذا لم ینبت لحیته ١٢



يسكن فخاف ان تكون مسمومة فوضعها على راس حاملها فلم تضره ثم وضعت على راس
مصدوع فسكن صداعه فتعجب المامون ثم امر بها ففتقت فاذا فيها بسم الله الرحمن
الرحيم كم من نعمة لله فى عرق ساكن حمعسق لايصدعون عنها ولاينزفون من كلام
الرحمن خمدت النيران ولاحول ولاقوة الا بالله وفد على ابى دلف عشرة من اولاد
على بن ابى طالب ع فى العلة التى مات فيها فاقاموا اياما لايؤذن لهم لشدة مرضه فافاق
يوما فقال لخادمه بشران قلبى يحدثنى ان بالباب قوما لهم الينا حوائج فادخلهم على فاول
من دخل اليه آل على بن ابى طالب وابتدئ بالكلام منهم رجل من ولد جعفر الطيار فقال
اصلحك الله انا من اهل بيت رسول الله ص وقد حطمتنا المصايب واجحفت بنا النوائب
فان رايت ان تجبر كسيرا وتغنى فقيرا لايملك قطميرا فافعل فقال للخادم خذنى واجلسنى
ثم دعا بدواة وقرطاس وقال ليكتب كل واحد منكم بيده انه قبض منى الف دينار فلما
ان كتبنا وضعنا الرقاع بين يديه فقال للخادمه على بالمال فوزن لكل واحد منا الف
دينار ثم قال لخادمه يابشر اذا انا مت فادرج هذه الرقاع فى كفنى فاذا لقيت محمدا صلى
الله عليه وآله فى القيمة كانت حجة لى انى اغنيت عشرة من ولده ياغلام ادفع لكل واحد
منهم الف درهم ينفقها فى طريقه حتى لاينفق مما اعطيناه شيئا حتى يصل الى موضعه
فاخذناها وانصرفنا ثم مات رحمه الله فى الكتب انه دخل رجل على المامون فى مرض موته
فاذا هو قد فرش له جل دابته وبسط عليه الرماد وهو يتمرغ عليه ويقول يامن لايزول
ملكه ارحم من زال ملكه فصل اعلم انه يحصل للانسان عند الموت قوة وحركة نحو
مايعرض للسراج عند انطفائه من حركة سريعة وضياء ساطع وتسميها الاطباء
النعشة الاخيرة اقول هذه النعشة يسميها الناس صحوة الموت وفى الاخبار عن السادة
الاطهار ع ان الله تعالى يمتن على عبده عند الموت بهذه الصحوة ليكون حجة عليه
بالوصية اخذا لها اوتاركا واما الاطبا فذكروا السبب فيها ان الطبيعة تعارض المرض
وتعترك معه فيكون المريض دائما فى الاضطراب فاذا غلب المرض على الطبيعة استسلمت
له فسكنت عن المعارضة والعراك فعاد الشعور الى حاله وعن ميمون بن مهران

قال شهدت جنازة ابن عبّاس بالطائف فلمّا وضع ليصلى عليه جاء طائر ابيض حتى
وقع على اكفانه ثمّ دخل فيها فطلب فلم يوجد فلمّا سوّى عليه التراب سمعنا من نسمع
صوته ولا نرى شخصه يقول يا ايّتها النّفس المطمئنّة ارجعى الى ربّك راضية مرضيّة
فادخلى فى عبادى وادخلى جنّتى قيل انّ الرّشيد ماتت له جارية كان يحبّها فجزع
عليها جزعا شديدا فقال له مضحك وكان يسخر به ما هذا الجزع الشّديد فقال اما
ترى ما ابتليت به ما احببت احد الامات فقال له احبنى حتّى اموت قال ويحك
انّ الحبّ ليس شئ يصنع انّما هو شئ يقع وتسوقه الاسباب قال قل انا احبّك فقال
له ذلك قال فحمّ ذلك المضحك ومات من ساعته لمّا قتل الفضل ابن سهل دخل المامون
على امّه يعزّيها فيه فقال يا امّه لا تحزنى على الفضل فانّى خلف منه فقالت وكيف
لا احزن على ولد عوّضنى خليفةً مثلك فعجب المامون من جوابها وكان يقول ما سمعت
قطّ جوابا احسن منه ولا اجلب للقلوب قال بعض الصّحابة للخنساء اخبرينى بافضل بيت
قلت فى اخيك فقالت هو

وكنتُ اعيرُ الدّمعَ قبلكَ من بكى ... فانتَ على من ماتَ بعدكَ شاغلُه

وقال الحسن بن مطير يرثى معن بن زائده

هلمّا الى معنٍ وقولا لقبرهِ ... سقتكَ الغوادى مربعًا ثمّ مربعًا
فيا قبرَ معنٍ كنتَ اوّلَ حفرةٍ ... منَ الارضِ خطّت للسّماحةِ مضجعا
ويا قبرَ معنٍ كيفَ واريتَ جودَه ... وقد كانَ منهُ البرُّ والبحرُ مترعا
بلى قد وسعتَ الجودَ والجودُ ميّتٌ ... ولو كانَ حيًّا ضقتَ حتّى تصدّعا
فتًى عيشَ فى معروفهِ بعدَ موتهِ ... كما كانَ بعدَ السّيلِ مجراهُ مرتعا
ولمّا مضى معنٌ مضى الجودُ وانقضى ... واصبحَ عرنينُ المكارمِ اجدعا

فى الرّواية انّه لمّا اهبط الله
ادم وحوّا فى الارض وجدا ريح الدّنيا وفقدا ريح الاخرة غشى عليهما اربعين صباحا
من نتن الدّنيا وعن ابن عبّاس رض انّه قال يؤتى بالدّنيا يوم القيمة على صورة عجوز
شمطاء زرقاء العينين انيابها بادية مشوّهة الخلق لا يراها احد الا كرهها فتشرف على
الخلائق اجمعين فيقال لهم اتعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقال
لهم هذه الدّنيا التى تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها فى الحديث انّ جماعة من الحكماء امروا
داود ان يذبح شاة ويأتى باطيب مضغتين منها فاتى باللّسان والقلب ثمّ بعد ايّام

امر بان ياتى باخبث مضغتين منها فاتى بهما ايضا فسألوه عن ذلك فقال هما الطيب شئ
اذا طابا واخبث شئ اذا خبثا قيل فى مولانا امير المؤمنين ع   جُمِعَتْ فِى صِفَاتِكَ الْاَضْدَادُ

فَلِهٰذَا عَزَّتْ لَكَ الْاَنْدَادُ   زَاهِدٌ حَاكِمٌ حَلِيمٌ شُجَاعٌ   فَاتِكٌ نَاسِكٌ فَقِيرٌ جَوَادٌ
ظَهَرَتْ مِنْكَ لِلْوَرٰى مَكْرُمَاتٌ   فَاَقَرَّتْ بِفَضْلِكَ الْحُسَّادُ   لَوْ رَاٰى مِثْلَكَ النَّبِىُّ لَآخَاهُ
وَاِلَّا فَاَخْطَأَ الْاِنْتِقَادُ   فِيكُمْ يَا اَهْلَ النَّبِىِّ وَلَمْ   يُلْفِ لَكُمْ خَامِسًا سِوَاهُ يُزَادُ
جَلَّ مَعْنَاكَ اَنْ يُحِيطَ بِهِ الشِّعْرُ   وَيُحْصِى صِفَاتِكَ النُّقَّادُ   عن الصّادق ع انّ آه اسم من

اسماء الله تعالى فاذا قال المريض آه فقد استغاث بالله اقول فيه اشارة الى حصول الاستغاثة وان لم يعرف انّ آه من اسمائه تع وعنه ع الطّيرة على ما تجعلها ان هوّنتها تهوّنت وان شدّدتها تشدّدت وان لم تجعلها شيئا لم تكن اقول نظير هذا فى التضرر بالوهم ما قاله محقّقو الحكماء انّه لو لدغت حيّة رجلا فلم يرها واخبر انّه لسعته زنبور حتّى صحّ عنده ذلك ربما لم يمت ولو انعكس عنده الحال لربّما مات قالوا الوجه فيه انّه اذا اخبر عن لسعة الزّنبور انّها لدغ حيّة خاف القلب وانقبض وفتر البدن وفتحت المسام الى القلب حتّى يكون هو العلّة فى سرعة وصول السّمّ الى القلب وسمّ الزّنبور اذا توجّه الى القلب يكفى فى موت ذلك الانسان وامّا اذا صحّ عنده انّه لسعته زنبور قوى القلب وبقوّته يقوى البدن فتصلب العظام ويشتدّ اللّحم وتنسدّ الفرج والمسام فيشيع السّمّ فى كلّ البدن ولا يصل منه الى القلب ما يقتله وهذا الحديث بهذا التّذييل ينفعك فى موارد كثيرة وعن الصّادق ع قال عقل اربعين معلّما عقل حايك وعقل اربعين حايك عقل امراة والمراة لا عقل لها وعنه ع لا تستشير الحوكة ولا المعلّمين فانّ الله سلبهم عقولهم يعنى به نقصان عقولهم وذكر العالم الرّبّانى الشّيخ كمال الدّين ميثم البحرانىّ فى توجيهه انّ المعلم عقله وحواسه متفرّقة فى التّوجّه الى تدبير امور الصّبيان فلم يبق له من العقل والتّدبير ما يصرفه فى غيره وكذلك الحايك بالنّسبة الى الخيوط المختلفة وصرف الفكر فيها مع انّ مريم ع لمّا اتاها المخاض استرشدت الحوكة عن الطّريق فضحكوا منها وكانوا اهل الثّروة والخيول

فدعت عليهم برذالة الكسب والابتلاء بالفقر وارشدها النّجار الى البستان الّذى
فيه النّخلة فدعت لهم بالغنا والبركة فى الكسب فصــــل خطب ابن ظبيان فى البصرة
خطبة اوجز فيها فنادى النّاس من اعراض المسجد كثّر الله لنا مثلك فقال لقد كلّفتم
الله شططا وكان الحجّاج يريد التّقرّب الى الله تعالى بدمه هذا الرّجل ويا ليته قتله قبل
هذا الهذيان يَابْنَ التُّرَابِ وَمَأْكُولَ التُّرَابِ غَدًا أُقْصُرْ فَاِنَّكَ مَأْكُولٌ وَمَشْرُوبٌ
حكى انّ بعض الحكماء راى رجلا يكثر الكلام ويقلّ السّكوت فقال يا هذا انّ الله تعالى
خلق لك اذنين ولسانا واحدا ليكون ما تسمعه ضعف ما تتكلّم به عن الامام علىّ بن موسى
الرّضا قال انّ الملك يعنى بخت نصّر قال لدانيال اشتهى ان يكون لى ولد مثلك فقال
ما محلّى من قلبك قال اجلّ محلّ واعظمه قال دانيال فاذا جامعت فاجعل همّتك فىّ
قال ففعل الملك ذلك فولد له ولدٌ اشبه خلق الله بدانيال وعنه الامر قبل الوقاع
بالمداعبة والتّقبيل وتغميز الثّديين لانّ ماء المراة يخرج من ثديها وشهوتها فى وجهها
فالتّقبيل طلبا للشّهوة حتّى تريد هى منك ما تريده انت منها واما تغميز الثّديين فطلبا
لنزول مائها حتّى يتخلّق الولد من المائين لانّ البنت اذا تخلّقت من ماء الرّجل وحده
تكون سليطة تشبه الرّجال بالاوصاف وقلّة الحياء وكان العرب اذا ارادوا انتشبه الاولاد
بهم عمدوا الى مواقعة النّساء وقت الرّحيل لكثرة مشاغل نسائهم فلا يردن ذلك الامر
والرّجال تشتهيه فيكون الولد يشبه اباه مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدُ
حُبُكَ النِّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلٍ ورد فى الحديث انّ مولانا امير المؤمنين امام المتّقين
وقائد الغرّ المحجّلين الغرّة بياض فى الجبهة والمحجّل بيض اليدين والرّجلين والمراد انّه
يوم القيمة تظهر انوار من اعضاء الوضو يقطعون بها ظلمات القيمة ويكون امير المؤمنين
قائدهم الى الجنّة واعلم انّ الوضوء له ظاهر وباطن امّا الظّاهر فقد اُمرتَ بغسل بعض
الاعضاء ومسح بعضها لازالة الاقذار والاوساخ الظّاهرة وهذه الاعضاء كما تحمل
الاقذار الحسيّة تحمل الاوساخ المعنويّة فالوجه يشتمل على العينين واللّسان وتلوّث
العينين باوساخ النّظر المحرّم واللّسان باكل لحوم النّاس ظاهر وقد جاء فى الرّواية

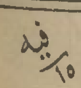
انه مايكبّ الناس على مناخرهم فى النار الاحصايد السنتهم واللسان يقول للاعضاء فى
كل يوم كيف اصبحتم فيقولون نحن بخير ان تركتنا واللسان كلب عقور ان لم تقيده
بالسلاسل اكلك واما اليدان والرجلان والراس فكل واحد منها متلوث بانواع
المعاصى فينبغى للعبد اذا قصد اجراء هذا الماء الصورى على هذه الاعضاء ان يجرى
ماء التوبة عليها لتطهر من نجاسة المعاصى كما طهرتها من الاوساخ الظاهرة ومن ثم
ورد عنه ع اذا كان وقت كل فريضة نادى ملك من تحت بطنان العرش قوموا الى
نيرانكم التى اوقدتموها على ظهوركم فاطفئوها بصلاتكم فصل وعنه ع لولا ان
الكلاب امة لامرت بقتلها ولكن اقتلوا منها كل اسود بهيم وقال الاسود شيطان و
عنه ع اذا وقع الذباب فى اناء احدكم فامقلوه اى اغمسوه فيه فان فى احدى جناحيه
سما وفى الاخرى شفاء وانه يقدم السم ويؤخر الشفاء وروى سفيان عن الزهرى
عن سعيد عن ابى هريرة ان اعرابيا بال فى المسجد فقال النبى ص صبوا عليه سجالا
من ماء اوقال ذنوبا من ماء وروى عن حريز بن حازم قال سمعت عبد الملك بن عمير
يحدث عن عبد الله بن معقل انه قال فى قصة الاعرابى انه ع قال خذوا ما بال عليه
من التراب فالقوه واهرقوا على مكانه ماء قال الفاضل بن جمهور العمل على هذا الحديث
لموافقته للاصل ولا يعارضه الاول لان فيه زيادة على ما فى الاول لجواز اغفال الراوى
الاول لتلك الزيادة لانه لم يشاهدها وانما شاهد صب الماء فروى ما شاهد فاذا روى
الثانى معه زيادة اخذ التراب لم يكن معارضا لما رواه الاول هذا اذا كانت الرواية
للفعل واما ان كانت للقول فجائز ان يكون الراوى لم يسمع الامر بقلع التراب وسمعه
الثانى فلا معارضة ايضا اقول هذه المسئلة عامة البلوى وهى ما اذا نجست الارض
فهل تطهر بملاقاة الماء القليل ام لا المشهور بين علمائنا الثانى والشيخ ره فى بعض
كتبه على الاول تعويلا على الحديث الاول الخالى من الزيادة والا فالنص فيها مفقود
من طرق الامامية واولوا حديث الاعرابى على وجوه منها ان الذنوب هو الدلو الكبير
فلعله كر ويقرب منه السجال ومنها ان الهوى لما نشف البول امر باهراق الدلو

لترجع الارض الى الرّطوبة فتطهر باشراق الشمس عليها ومنها انّ الزيادة فى الحديث ان
كانت موجودة فلا كلام والّا كانت مقصودة من لفظ الحديث فيكون صبّ الماء لرفع
الاستقذار ونحن قد حقّقنا فى شرحينا على التهذيب والاستبصار انّ الاقوى هو ما
ذهب اليه الشيخ للزوم الحرج لو لم يطهّرها القليل فى كثير من الموارد ولعموم الاخبار
الواردة فى تطهير القليل الشّاملة للارض وغيرها فيكون خبر الاعرابى مؤيّدا لها و
امّا التاويلات فلا يخفى بعدها عن اللّفظ والاستدلال انّما هو بالظواهر وامّا الزيادة
المذكورة فاكثر الموارد خالية عنها نعم رواها من اصحابنا صاحب غوالى اللّألى وقوله
انها موافقة للاصل غير مسلم لانّ الاصل فى الماء الطهارة لقوله تع ليطهّركم به وقوله ماء
طهورا واخرج ما خرج منه بالدّليل فيبقى الباقى مندرجا تحت العموم وبالجملة فعموم الكتاب
والسنّة عاضدان لما قلناه على انّ من تتبع موارد الاخبار الواردة فى ازالة النّجاسات
يرى انّ مجالها اوسع من ذلك وامّا السبب فى ورود الاعرابى فهو ما روى من انه
جاء اعرابىّ الى باب المسجد والنّبىّ ص مع الصّحابة فيه فقال له يا رسول الله الحساب على
من فقال ص الى الله فقال الاعرابى اذا كان الحساب الى كريم فما استوفى كريم بعض حقّه
ورفع كساه وبال فى المسجد وخرج فارًّا فقال النّبىّ ص انه مؤمن وفى لفظ اخر انّ الصّحابة
صاحوا عليه فقال ص لا تقطعوا على الاعرابى بوله وعن ابى ذرّ عن النّبىّ ص قال سالته كم
الانبياء قال ماة الف واربعة وعشرون الفا قلت كم الرّسل قال ثلثماة وثلثة عشر
اوّلهم ادم ثمّ قال اربعة سريانيون ادم و شيث واخنوخ وهو ادريس و هو اوّل من خطّ
بقلم و نوح واربعة من العرب هود و شعيب وصالح و نبيّك واوّل انبياء بنى اسرائيل
موسى واخرهم عيسى قلت كم كتابا انزل قال ماة كتب واربعة كتب انزل على شيث خمسين
صحيفة وعلى اخنوخ ثلثين صحيفة وعلى ابرهيم عشر صحايف وانزل على موسى قبل التورية
عشر صحائف وانزلت التورية والانجيل والزبور والفرقان وكانت صحف ابرهيم كلّها
امثالا ايّها الملك المسلّط المغرور انّى لم ابعثك لتجمع الدّنيا ولكنّى بعثتك لتردّ عنّى
دعوة المظلوم فانّى لا اردّها وان كانت من كافر وصحف موسى كانت عبرانية كلّها

ونهى رسول الله ص عن اكل الكراث وقال من اكل هذه البقلة الخبيثة فلا يغشانا فى
مسجدنا فان الملئكة تتاذّى بما يتاذى به الانسان وقال ص من اكل البصل والثوم او
الكراث فلا يقربنا ولا يقرب مسجدنا وعنه ع انه قال لا طيرة وخيرها الفال قيل يا رسول
الله وما الفال قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم وعنه ع مثل المؤمن مثل الفرس فى
آخيته يجول ثم يرجع الى آخيته وانّ المؤمن يسهو ثمّ يرجع الى الايمان اقول الآخيّة
حبل يدفن فى الارض ليشدّ طرف رسن الفرس به فصل عنه ع قال الوضوء نصف
الايمان والصّوم نصف الصّبر قال المحقق ابن جمهور المراد بالوضوء هنا الوضوء الحقيقى
وهو رفع الاحداث المعنوية بالنّسبة الى القلب واللّسان والجوارح فيكون نصف
الايمان لانّ الايمان عبارة عن التّخلية والتّحلية وهما نصفان فالوضوء الّذى هو التّخلية
نصف والتّحلية بالاعتقادات الحقّة نصفه الاخر ومعنى التّخلية خلع الخباثات الطّبيعية
من متعلّق الشّهوة والغضب والتّحلية بالحاء المهملة وهى اقتناء صفات المحبوب والمراد
بالصّوم الامساك عن الشّهوات وانّما كان نصف الصّبر لانّه منقسم الى صبر عن المعصية
وصبر على الطّاعة فالصّوم يصير نصفا وقال ع امكنوا الطّيور من اوكارها اقول ذكر
المحقّقون له وجوها ثلثة احدها انّه نهى عن صيد الطّيور من اعشاشها فكانّه قال
اتركوها حتّى تطير من الاوكار فصيّد وها والنّهى على الكراهة الثّانى انّه نهى عن عمل
الجاهليّة وهو زجر الطّير للتّفأّل به ويسمّونه علم القيافة والزّجر هو التّفأّل بها فانّ احدهم
كان اذا بكر فى الحاجة ليلا ولم يجد طيرا طائرا يتفأّل به عمد الى طير فى وكره فاهاجه حتّى
يطير ليتفأّل به فى حاجته فى انّه يمضى فيها او يردّ فنهى عن ذلك وقال امضوا فى
حوائجكم واتركوا الطّير فى اوكارها نهيا عن التّخلّق باخلاق الجاهليّة وامرا بالاتّكال على
الله الثّالث ان يراد من الطّيور النّفوس النّاطقة ومن الاوكار الابدان وامكانها منها
استعمالها بالتّصرف فى ابدانها وعدم تعطيلها بالنّوم والبطالة فانّها انّما جعلت للتّصرّف
فيه فعدم امكانها منه بالتّعطيل مخالف للغرض المقصود منها وعنه ع اطّلعتُ فى
الجنّة فرايتُ اكثر اهلها البله واطّلعت على النّار فوجدت اكثر اهلها النّساء اقول فى

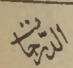
حديث اخر اكثر اهل الجنّة البله والمجانين والنّساء والصّبيان ووجه الجمع يكون بوجوه منها ما قيل انّ المراد من قوله اكثر اهل الجنّة يعنى من يقصد بعمله الجنّة ويرغب اليها فى الدّنيا وامّا المخلص من المؤمنين فلا يطلبون ولا يقصدون باعمالهم الّا الجنّة رضاه و البعد من نار سخطه كما قال عزّ شانه بعد الفراغ من ذكر درجات الجنّة ورضوان من الله اكبر فهذا هو الجنّة المعنويّة والاوّل هو الجنّة الصّوريّة وعليه نزّلوا ما روى من قوله ع اشتياق الجنّة الى سلمان ازيد من اشتياق سلمان اليها ومنها انّ المراد بالنّساء فى الحديث الاوّل من لم يستوف حقّ الرّجوليّة من الصّنفين ومعناه كلّ من كان ميله الى القوّتين الشّهويّة والغضبيّة اكثر حتّى تصير رذائل الاخلاق له ملكة وامّا الرّجوليّة فهى الميل الى متعلّقات القوى العقليّة حتّى يكون الكمال ملكة له والقسم الاوّل هو الانوثيّة الحقيقيّة المحضة والقسم الثّانى هو الرّجوليّة الحقيقيّة المحضة وما بينهما مراتب كثيرة منها ما يقرب الى الاوّل ومنها ما يقرب الى الثّانى وفى الحديث انّه قدم رجل على النّبىّ ص فاضافه فاتاه بجُفْنَة كثيرة الثّريد واللّحم فجعل ذلك الرّجل يجيل يده فى جوانبها فاخذ النّبىّ ص يمينه بيساره ووضعها قدّامه ثمّ قال كُلْ ممّا يليك فانّه طعام واحد فلمّا رفعت الجفنة اتى برطب فجعل ياكل من بين يديه وجعل رسول الله ص يجول فى الطّبق ثمّ قال للرّجل كُلْ من حيث شئتَ فانّه غير طعام واحد وعن انس قال عطس رجلان عند النّبىّ ص فسمّت احدهما ولم يسمّت الاخر فقيل يا رسول الله سمّتّ هذا ولم تسمّت هذا قال انّ هذا حمد الله ولم يحمده الاخر وفى الحديث انّه نهى عن القِران الّا ان يستاذن الرّجل اخاه والقِران ان يجمع بين التّمرتين فى الاكل وفيه انّ رجلا سأل النّبىّ ص من احقّ النّاس ببرّى يا رسول الله فقال ع امّك قال ثمّ من قال امّك قال ثمّ من قال امّك قال ثمّ من قال ابوك اقول استفاد منه العلماء اختصاص الامّ بثلثة ارباع البرّ وللاب ربع واحد وعن ابى سعيد الخدرىّ قال بعث رسول الله ص بسريّة قِبَلَ اوطاس فغنموا نساء فتانّف ناس من وطيهنّ لاجل ازواجهنّ فنادى فيهم رسول الله ص لا توطئ الحبالى حتّى يضعن ولا الحيالى حتّى يستبرئن وقال ع الصّدقة على اجزاء جزءٌ الصّدقة

اوطاس وادى بديار هوازن ق



فيه بعشرة وهى الصّدقة العامّة وجزءُ الصّدقة بسبعين وهى الصّدقة على ذوى
العاهات وجزءُ الصّدقة فيه بسبعماة وهى الصّدقة على ذوى الارحام وجزءُ الصّدقة
فيه بسبعة الاف وهى الصّدقة على العلماء وجزءُ الصّدقة فيه بسبعين الفا وهى
الصّدقة على الموتى اقول فى هذا الحديث بيان وجه للجمع بين الاخبار المختلفة الواردة
فى تعدّد كيفيّة الثّواب وروى عنه ع انّه قال من قتل الوزغ فى الضّربة الاولى فله مائة
حسنة ومن قتله فى الثّانية فله سبعون حسنة اقول هذا يدلّ على انّه ينبغى للمؤمن
ان يكون ذا قوّة وعزيمة فى الدّين فانّ الوزغة حيوان ضعيف لا ينبغى لمن له قوّة فى
الدّين ان لا يقتله فى الضّربة الاولى حتّى يحتاج فى قتله الى ضربتين فانّه يدلّ على
ضعف العزم وقال ع لا يورد ممرّض على صحيح قال الفاضل ابن جمهور هذا يدلّ على
انّ اهل الامراض الوبائيّة يجوز منعهم من دخول البلد الّتى لا وباء فيها ولهذا كره الخروج
من بلد الوباء اذا كان الانسان فيها ووقع الوباء فيها فلا ينبغى له الخروج لما يلزم من الاضرار
بالغير وكذا يكره الدّخول الى بلد الوباء لما يلزم من جلب الضّرر الى نفسه بتعرّض نفسه
لحصوله لامكان علمه تع بحصوله له عند دخوله انتهى وقد حرّرنا هذا المبحث فى كتابنا
الموسوم بمسكّن الشّجون فى حكم الفرار من الطّاعون وروى انّ مسيلمة الكذّاب
اخذ رجلين من المسلمين فقال لاحدهما ما تقول فى محمّد ص قال رسول الله قال فما تقول
فىّ قال انت ايضا فخلّاه وقال للاخر ما تقول فى محمّد ص قال رسول الله قال فما تقول فىّ
قال انا اصمّ فاعاد عليه ثلثا فاعاد جوابه الاوّل فقتله فبلغ ذلك رسول الله ص فقال امّا الاوّل
فقد اخذ برخصة الله وامّا الثّانى فقد صدع بالحقّ فهنيئا له وقال علىّ ع لاصحابه انّه
سيعرض لكم سبّى والبراءة منّى فامّا السّبّ فسبّونى فانّه لى زكاة ولكم نجاة وامّا البراءة
فلا تبرّؤا منّى فانّى ولدت على الفطرة وفى رواية اخرى وامّا البراءة منّى فمدّوا دونها
الاعناق اقول فيه دلالة على انّ ترك كلمة الكفر والصّبر على القتل افضل من التّقيّة
فيها خصوصا اذا كان هذا القائل ممّن يقتدى به فى الدّين فنهى علىّ ع عن التبرّى منه
وامره بمدّ الاعناق محمول على الافضليّة وعلى استحباب ترك الرّخصة لانّ حديث عمّار

وتصويب النبيّ لفعله دليل على جواز الاخذ بالرخصة وان كان فى كلمة الكفر فصل
قال ع ينبغى للعاقل ان ينظر وجهه فى المرأة فان كان حسناً فلا يخلطه بعمل القبيح فيجمع بين
القبيح والحسن وان كان قبيحاً فيكون قد جمع بين القبيحين وعنه ع ما منكم احد الّا
وله شيطان فقيل له وانت يا رسول الله فقال وانا لكن اعانني الله عليه فاسلم وعنه ع
الجنّة الى سلمان اشوق من سلمان الى الجنّة قال بعض اهل الاشراق مراده انّ الجنّة
الصّوريّة اشوق الى سلمان من سلمان اليها لانّ سلمان كان فى الجنّة المعنويّة فارغا
عن الجنّة الصّوريّة والجنّة المعنويّة هى التى ورد فيها انّ لله جنّة ليس فيها حور
ولا قصور ولا لبن ولا عسل بل يتجلّى فيها ربّنا ضاحكا متبسّما والمراد به الاشراقات
النّوريّة الفايضة من قبل الحقّ نعم الظّاهرة على اهل الجنّة المعنويّة السّاكنين فى
رياض قدسه فانّه اذا افيض عليهم تلك الاشراقات حصل لهم بها من المسرّات المبهجة
لهم المطربة لخواطرهم ما بوجب اشراق نفوسهم وتنوّرها بنور الحقّ تعالى ورد فى الحديث
انّ البيت او المكان الّذى يُعْصى الله فيه حقّ على الله ان يظهره للشّمس حتّى تطهّره
من نجاسة الذّنب يعنى يصير خرابا حتّى يضحى للشّمس فالشّمس تطهّره من النّجاستين
الصّوريّة والمعنويّة وعن عاصم بن حميد قال قلت لابى عبد الله ع جعلت فداك هل
فى الجنّة غناء قال انّ فى الجنّة شجرا يأمر الله نعم رياحا فتهبّ فتضرب تلك الشّجر باصوات
لم يسمع الخلائق مثلها حسنا ثمّ قال هذا لمن ترك سماع الغناء فى الدّنيا مخافة الله وجاء
عن مولانا امير المؤمنين ع انّ داود صاحب المزامير اى النّغمات وقارى اهل الجنّة و
فى حديث اخر انّ من حور العين من يتغنّين كلّ واحدة بسبعين نغمة لو خرجت منها
واحدة الى الدّنيا لما اطاقوا سماعها وماتوا عن اخرهم ولا منافاة بين هذه الاخبار لتعدّد
موارد الغناء وعن ابى بصير عن ابى عبد الله ع قال قلت له انّ المؤمنين يدخلان الجنّة
فيكون احدهما ارفع مكانا من الاخر فيشتهى ان يلقى صاحبه قال من كان فوقه فله
ان يهبط ومن كان تحته فلم يكن له ان يصعد لانّه لم يبلغ ذلك المكان ولكنّهما اذا احبّا
ذلك واشتهوه التقوا على الاسرّة اقول قد تقدّم له وجه اخر وحاصله ان اجتماع اهل



الدرجات المتفاوتة فى الجنة غير قادح فى تفاوت الدرجات لما ورد من ان اهل الجنة يتلذّذون فيها على حسب اعمالهم وان كانوا جميعا فى المكان الواحد ونظيره فى الدنيا جلوس الغنىّ والفقير على الطّعام الواحد فانّ الفقير يصيب من اللذّة ازيد من الغنىّ وكذا الحال فى الملبوس والمنكوح والمركوب وغير ذلك وعن ابن اذينة قال كنّا عند ابى عبد الله ؑ فذكرنا رجلا من اصحابنا فقلنا فيه حدّة فقال من علامة المؤمن ان يكون فيه حدّة فقلنا له انّ عامّة اصحابنا فيهم فقال انّ الله تبارك وتعالى فى وقت ما ذرئهم امر اصحاب اليمين وانتم هم ان يدخلوا النّار فدخلوها فاصابهم وهج فالحدّة من ذلك الوهج وامر اصحاب الشّمال وهم مخالفوكم ان يدخلوا النّار فلم يفعلوا فمن ثمّ لهم سمت ولهم وقار قال الصّادق ؑ على باب الجنّة مكتوب القرض بثمانية عشر والصّدقة بعشرة وذلك انّ القرض لا يكون الّا المحتاج والصّدقة ربّما وقعت فى يد غير محتاج اقول وذكر له وجه اخر وهو ان درهم القرض يعود الى صاحبه فيقرضه مرّة اخرى ومرّة اخرى فهو يمكن ان يكون دائما فى قضاء الحاجة وليس كذلك درهم الصّدقة وامّا العلّة فى انّه ثمانية عشر مع انّ الوارد فى الاخبار هو انّ درهم القرض مثلا درهم الصّدقة فينبغى ان يكون درهم القرض بعشرين لانّ درهم الصّدقة بعشرة فهى انّ درهم القرض يكون بازاء عشرة درهم الصّدقة المضاعفة فيكون لكلّ درهم سهمان فاذا رجع درهم القرض الى صاحبه رجع معه سهمان فيكون الباقى له ثمانية عشر فتامّل فصل ذكر صاحب اللباب من الامثال النّحوية قولهم دُونَ ذَاكَ يَنْفَقُ الْحِمَارُ واصل المثل انّ انسانا اراد بيع حمار له فقال للدّلال امدح حمارى فى السّوق ولك جُعْلٌ فلمّا دخل السّوق قال له الدّلال هذا حمارك الذى كنت تصيد عليه الوحش واذا ركبته غزوت فظفرت فقال له الرّجل دون ذاك وينفق الحمار اى الزم قولا غير الذى تقول فانّ الحمار ينفق بدون هذا التّنفيق وفى المثل أَتَمِيمِيًّا مَرَّةً وَقَيْسِيًّا أُخْرَى يضرب لمن يتحوّل من شئ الى اخر وفى المثل أَزْهَى مِنْ دِيكٍ لانّ الديك اذا نظر الى حسن هيئته زهى وعجب بنفسه وفخر وكذلك الطّاووس وفى المثل أَشْأَمُ مِنَ الْبَسُوسِ وهى خالة جساس بن مرّة قاتل كليب وكان للبسوس جار من قبيلة جرم يقال له

وفى الحديث يعنى عنك وهج المعدة اى حرّها واتقادها ١٢

السّمت عبارة عن الحالة التى يكون عليها الانسان من السكينة والوقار وحسن السيرة والطريقة واستقامة المنظر والهيئة مجمع

سعد وكانت له ناقة يقال لها شراب وكان كليب قد حمى ارضا من ارض العالية فلم يكن
احد يرعاها الا ابل جساس بمصاهرة بينهما فخرجت ناقة الجرمى فى ابل جساس ترعى فى
حمى كليب فرماها بسهم كسر ضلعها فنادت البسوس واذلاه فقال جساس لنقتلن غدا جملا
اعظم من ناقة جارك ولم يزل يتوقع قتل كليب حتى تمكن من قتله فقتله ثم نشب الشر بين
تغلب وبكر اربعين سنة وكانوا تلك المدة لا يامنون الا بالدروع والسيوف وفى المثل
على اهلها تجنى براقش وهو اسم كلبة سمعت وقع حوافر الخيل ليلا فنبحت فاستدلوا
بنباحها على القبيلة فاستباحوهم وفى المثل عادت لعترها لميس لعتر الاصل والعادة
ولميس امراة رجعت الى الزنا بعد التوبة وفى المثل اذا وقف الحمار على الردهة فلا تقل
له سأ الردهة نقرة فى صخرة يستنقع فيها الماء يضرب للرجل يعلم ما يصنعه اى كل
اليه الامر ولا تكرهه على فعله اذا رايت رشده وفى المثل رجع بخفى حنين واصله
ما قال ابو عبيدة وهو ان حنينا كان اسكافا من اهل الحيرة فساومه اعرابى بخفين حتى
اغضبه فاراد غيظ الاعرابى فلما ارتحل الاعرابى اخذ حنين احد خفيه وطرحه فى الطريق
ثم القى الاخر فى موضع اخر فلما مر الاعرابى باحدهما قال ما اشبه هذا بخف حنين ولو كان
له الاخر لاخذته ومضى فلما انتهى الى الاخر ندم على ترك الاول فنزل وعقل بعيره ورجع
الى الاول وقد كمن له حنين فلما مضى الاعرابى فى طلب الاول عمد حنين الى راحلته و
ما عليها فذهب بها واقبل الاعرابى وليس معه الا الخفان فقال له قومه ماذا جئت به
من سفرك قال جئتكم بخفى حنين فذهب مثلا يضرب عند اليأس من الحاجة والرجوع
بالخيبة وفى المثل اصبح ليل اى صر صباحا يا ليل واصله ان امرء القيس بن حجر كان رجلا
تبغضه النساء لانه كان ثقيل الصدر خفيف العجز سريع الاراقة بطيئ الافاقة فتزوج
امراة من طى فابغضته وجعلت تقول هل صار الصباح فينظر هو الليل وهو بحاله
فاخبرها فقالت اصبح ليل وفى المثل شتى تؤب الحلبة واصله انهم يوردون ابلهم
وهم مجتمعون فاذا اصدروا تفرقوا واشتغل كل واحد بحلب ناقته ثم يأوب الاول
فالاول يضرب فى اختلاف الناس وتفرقهم فى الاختلاف اى تؤب الحلبة متفرقين

العتر بالكسر الاصل و فى المثل عادت لعترها لميس اى رجعت الى اصلها يضرب لمن رجع الى خلق كان قد تركه صحاح

الاسكاف الخفاف ق

وفی الرّوایة انّ رجلاً مرّ بشجرة تعبد من دون الله تع ثمّ اخذ فاسه ورکب حماره ثمّ
توجّه نحو الشّجرة لیقطعها فلقیه ابلیس فی الطّریق علی صورة انسان فقال له الی این
فقال شجرة تعبد من دون الله تع فعاهدت الله عهداً ان ارکب حماری واخذ فاسی
واتوجه نحوها اقطعها فقال له ابلیس مالك ولها دعها فلم یرجع فقال له ابلیس ارجع
وانا معطیك کلّ یوم اربعة دراهم فترفع طرف فراشك فتاخذها فقال له او تفعل
ذلك قال نعم ضمنت لك ذلك کلّ یوم فرجع الی منزله فوجد ذلك یومین او ثلثة فلمّا اصبح
بعد ذلك رفع طرف فراشه فلم یر شیئاً ثمّ جاء یوم اخر فلم یر شیئاً فاخذ الفاس ورکب
الحمار وتوجّه نحو الشّجرة فلقیه ابلیس لعنه الله علی صورة انسان فقال له این ترید قال
شجرة تعبد من دون الله تعالی ارید ان اقطعها قال له ابلیس لا تطیق ذلك امّا اوّل
مرّة فکان خروجك من غضبك لله تعالی فلو اجتمع اهل السّماء والارض ما ردّوك عنها
وامّا الان فانّما خرجت حیث لم تجد الدّراهم فان قدمت فلادقّنّ عنقك وفی روایة اخری
ان العابد فی المرة الاولی صرع الشّیطان وهو صرع العابد فی المرة الثّانیة فرجع الی بیته خائباً
وترك الشّجرة اقول ویؤیّده ما روی فی تفسیر قوله تع استحوذ علیهم الشّیطان ای غلب علیهم
انّ الشّیطان سُئِل ایّ ذنب اذا فعله ابن ادم استحوذتَ علیه قال اذا اطاعنی المرّة الاولی
وفی الحدیث انّ یوسف ع لمّا خرج من السّجن دعا لاهله فقال اللهمّ اعطف علیهم قلوب الاخیار
ولا تعمّ علیهم الاخبار فهم اعلم النّاس بالاخبار فی الواقعات وکتب علی باب السّجن هذه منازل
البلوی وقبور الاحیاء وشماتة الاعداء وتجربة الاصدقاء فصل حدیث ذکره العلامة
طاب ثراه فی کتابه المسمّی منهاج الیقین فی فضایل امیر المؤمنین قال عمّن رواه وقع فی
بعض السّنین قتال بقم وکان بها جماعة من العلویّین فتفرّق اهلها فی البلاد وکان فیها
امراة علویّة صالحة وکان لها اربع بنات صغار من ابن عمّها وقد اصیب فی ذلك القتال
فخرجت مع بناتها فقدمت الی بلخ ایّام الشّتا فبقیت متحیّرة لا تدری این تذهب فقیل لها
انّ بالبلد رجلاً من اکابرها معروفاً بالایمان والصّلاح یأوی الیه الغرباء فقصدته فلقیته
جالساً علی باب داره وحوله غلمانه واصحابه فقالت ایّها الملك انّی امراة علویّة وانا وبناتی

حدیث فی فضل السادات

قد مناهذه البلدة وليس لنامن ناوي اليه فقال ومن يعرف انك علوية ايتني على ذلك بشهود فلما سمعت كلامه خرجت من عنده باكية فبقيت واقفة في الطريق متحيرة فمر بها رجل سوقي فقال مالك ايتها المراة واقفة والثلج يقع عليك وعلى هذه الاطفال معك فقالت انا امراة غريبة فقال امضي خلفي حتي ادلك على الخان الذي ياوي اليه الغرباء فمضت خلفه وكان بمجلس ذلك الملك رجل مجوسي فلما راى العلوية وكيف ردها الملك وطلب منها الشهود وقعت الرحمة في قلبه فقام مسرعا في طلبها فلحقها واخذها الى منزله فافرد لها بيتا من خيار بيوته وجاء لها بالنار والحطب وحدث امراته بقصتها مع الملك ولم تزل امراته وجواره يخدمنها فلما دخل وقت الصلاة قالت للمراة الا تقومين الى قضاء الفرض فقالت انا امراة مجوسية ولسنا على دينكم وبعلي مجوسي لكن وقع حبك في قلبه لاجل اسم جدك فقالت العلوية اللهم بحق جدي وحرمته عند الله اسأله ان يوفق زوجك لدين جدي ثم قامت العلوية الى الصلوة والدعاء طول ليلها بان يهدي الله ذلك المجوسي لدين الاسلام فلما اخذ المجوسي مضجعه ونام مع اهله تلك الليلة راى في منامه ان القيمة قد قامت والناس في المحشر وقد اخذهم العطش والمجوسي في اعظم مايكون من ذلك فاتي الى النبي واهل بيته وهم يسقون من حوض الكوثر وعلي واقف على شفير الحوض وبيده الكاس والنبي جالس وحوله اهل بيته فطلب المجوسي منه الماء فقال له علي انك لست على ديننا فنسقيك فقال النبي ياعلي اسقه انه اوى بنتك فلانا وبناتها فكنهم عن البرد واطعمهم من الجوع وهاهي الان في منزله مكرمة فقال علي ادن مني ادن مني قال فدنوت منه فناولني الكاس بيده فشربت منه شربة وجدت بردها على قلبي فانتبه المجوسي وهو يجد بردها على قلبه ورطوبتها على شفتيه ولحيته فانتبه مرتاعا فقالت له زوجته ماشانك فحدثها بما راى واراها رطوبة الماء على لحيته وشفتيه فقالت له ياهذا ان الله ساق اليك خيرا بما فعلت مع هذه المراة الصالحة العلوية والاطفال العلويين فقال نعم والله لا اطلب اثرا بعد عين فقام الرجل من ساعته واسرج الشمع وخرج هو وزوجته حتى دخل على العلوية وحدثها بما راى فسجدت لله شكرا و

اي وقاهم وحفظهم

قالت والله انّى لم ازل ليلتى هذه اطلب الى الله هدايتك للاسلام والحمد لله على استجابة
دعائى فيك فقال لها اعرضى علىّ الاسلام فعرضته عليه فاسلم هو وزوجته وجميع من فى
بيته واما ما كان من امر الملك فانّه راى فى تلك الّليلة مثل ما راٰه المجوسىّ وانّه قد اقبل الى
الكوثر فقال يا امير المؤمنين اسقنى فانّى ولّى من اوليائك فقال له علىّ ع اطلب من رسول
الله فانّى لا اسقى احدًا الّا بامره فطلب من رسول الله ص الماء وقال انّى ولىّ من اوليائكم فقال ايتنى
بشهود على ذلك فقال يا رسول الله كيف تطلب منّى الشّهود دون غيرى من اوليائكم فقال ص وكيف طلبت
الشّهود من ابنتنا العلويّة لمّا اتتك ثمّ انتبه وهو شديد الظّمأ فوقع فى الحسرة والنّدامة
على ما فرّط منه فى حقّ العلويّة فلمّا اصبح ركب يطلب العلويّة فقصدها الى دار المجوسى
وطرق الباب فقال المجوسىّ من بالباب فقيل له الملك واقف ببابك يطلبك فخرج اليه مسرعا
فلمّا راه الملك وجد عليه الاسلام ونوره فقال الرّجل للملك ما سبب مجيئك الى منزلى فقال
من اجل هذه المراة العلويّة وقد جئتُ فى طلبها ولكن اخبرنى عن حال هذه الحلية عليك
فانّى اراك قد صرتَ مسلما فقال نعم ببركة هذه العلويّة ودخولها منزلى فاسلمت انا وجميع
من فى منزلى فقال وما السّبب فى ذلك فحدّثه بحديثه ثمّ قال وانت ايّها الملك ما
السّبب فى حرصك على التّفتيش عنها بعد اعراضك عنها وطردك لها فحدّثه الملك بما
راى وما وقع له مع النّبىّ ص ثمّ دخل الرّجل على العلويّة واخبرها بحال الملك فبكت وخرّت
ساجدة لله على ما عرّفه من حقّها فدخل عليها الملك وحدّثها بما جرى له مع جدّها و
سألها الانتقال الى منزله فابت فقال لها صاحب المنزل انّى قد وهبتكِ هذا المنزل وما
اعددتُ فيه من الاهبة وانا واهلى وبناتى كلّنا فى خدمتك فاتى الملك بيته وارسل
اليها ثيابا وهدايا كثيرة وجملة من المال فردّت ذلك ولم تقبل منه شيئا

خليلىّ قُطّاعُ الفيافى الى الحِمى   كثيرٌ وانّ الواصِلين قليلُ

فصل الحديث الثّانى

حديثٌ فى فضل السادات

ما رواه العلّامة ايضا فى ذلك الكتاب باسناده الى عبد الله بن المبارك قال كنت وَلِعًا
بحجّ بيت الله الحرام شديد المداومة فى كلّ عام على حضوره ففى بعض السّنين لمّا قرب
التّاهّب للحجّ تاهّبت انا ايضا فقمت وشددت على وسطى كيسا فيه خمسمائة دينار وخرجت

الی سوق الابل لاشتری جمالا للحج فلم یقع فی یدی ما یصلح للطریق فرجعت الی المنزل
فرایت فی الطریق امراة جلست علی مزبلة وقد اخذت دجاجة میتة کانت علی الکناسة
وهی تنتف ریشها من حیث لا یشعر بها احد فوقفت قریبا منها وقلت لِمَ تفعلین هکذا
یا امة الله فقالت امض لشانك واترکنی فقلت سالتك بالله الا ما اعلمتنی بحالك فقالت
نعم اذ ناشدتنی بالله اعلم اننی امراة علویة ولی ثلث بنات علویات صغار وقد مات
قیمنا ولنا ثلث لیال بایامهن علی الطّوی لم نطعم شیئا ولم نجده وقد خرجتُ عنهن وهن
یتضوّرن جوعا الا لتمس لهن شیئا فلم یقع بیدی غیر هذه الدجاجة المیتة فاردتُ
اصلاحها لناکلها فقد حلت لنا المیتة فلما سمعت ما قالت وقف شعری واقشعر جلدی
وقلت فی نفسی یا ابن المبارك ای حج اعظم من هذا فقلت لها ایتها العلویة ان هذه الدجاجة
قد حرمت علیك وافتحی حجرك حتی اعطیك شیئا من النفقة ثم حللت الکیس وصببت
الدنانیر فی حجرها باجمعها فقامت مسرورة عجلة ثم دعت لی بخیر فرجعت الی منزلی و
نزع الله ارادة الحج من قلبی فلزمت منزلی واشتغلت بعبادة الله وخرجت القافلة الی
الحج فلما قدم الحاج من مکة خرجت للقاء الحجاج والاخوان فصافحتهم فکنت لم الق احدا
ممن یعرفنی الا وهو یقول لی یا ابن المبارك الم تکن معنا الم اشاهدك فی موضع کذا و
موقف کذا فعجبت من ذلك فلما رجعت الی منزلی وبت تلك اللیلة رایت فی منامی رسول الله ص
وهو یقول یا ابن المبارك انك لما اعطیت الدنانیر لابنتنا وفرجت کربتها واصلحت شانها و
شان ایتامها بعث الله تع ملکا علی صورتك فهو یحج عنك فی کل عام ویجعل ثواب الحج
لك الی یوم القیمة فما علیك ان حججت بعدُ او لم تحج فان ذلك الملك لا یترك الحج عنك الی
یوم القیمة فانتبهت وانا احمد الله علی هذا التوفیق قال الراوی ولقد سمعت من کثیر
من المحدثین یذکرون ان الحجاج فی کل عام یشاهدون ابن المبارك بمکة یحج مع الحجاج
وانه لمقیم بالعراق فی الاثر ان رجلا سأل ابن الجوزی کیف ینسب الناس الی یزید
انه قتل الحسین ع مع ان یزید کان فی الشام والحسین ع قتل بالعراق فانشد بیتا للسید
الرضی طاب ثراه سَهْمٌ اَصَابَ وَرَامِیهِ بِذِی سَلَمٍ مَنْ بِالْعِرَاقِ لَقَدْ اَبْعَدْتَ مَرْمَاكَ

طوی
کرضی لم یاکل
شیئا
۱۲

فی الخبر
دخل علی امراة و
هی تتضور من
شدة الحمی ای
تتلوی وتصیح
وتتقلب ظهرا
لبطن من التضور
وهو الصیاح
والتلوی عند الضر
او الجوع
مجمع

اقول و هذا من قبيل قوله والله ماقتل الحسين بكربلا ولاسبى ذرّيته الا اهل
السّقيفة وقد حملوا انفسهم ذلك اليوم اوزارًا تخفّ الجبال وهى ثقال ثمّ اتوا يستقيلون
منها وتلك عثرة لاتقال قال فخر الدين الرّازى عند تفسير قوله تعا ادعوا ربّكم تضرّعا
وخفية اتّفق المتكلّمون على انّ ايقاع العبادة لجلب الثّواب وللخلوص من العقاب
باطل اقول وشيخنا الشّهيد عطّر الله مرقده ذكر مثل هذه المقالة عن علمائنا رضوان الله
عليهم فصارت المسئلة ممّا اتّفق على حكمها اجماع المسلمين وبعض المتاخّرين كبهاء
الملّة والدّين طاب ثراه ناقشهم فى الحكم والدّعوى ونحن قوّينا كلامه واكثرنا من الدّلائل
عليه وعلى انّ قصد الثّواب والفرار من العقاب راجعان الى قصد وجه الله سبحانه و
هما يحقّقانه لاينافيانه لانّ من اراد الجنّة تكون ارادته لها لانّ الدّار داره والجوار جواره
وما حاجر الّا بليلى واهلها   اذا لم تكن ليلى فلا كان حاجر   كان محبس الحجّاج كالبريّة
الواسعة لكن عليها حائط وليس لها سقف وذكر الفاضل النيسابورى عند تفسير
قوله تعالى ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب انّ من جملة ظلم الحجّاج انّه قتل
مائة الف وعشرة الاف ثمانون الف من الرّجال وثلثون الف من النّساء ومات فى
حبسه من الجفا والحرّ والبرد ستّة عشر الفا اقول قد روينا فى الحديث عن سيّد
السّاجدين سلام الله عليه انّ شيطان الرّدهة من اعظم الشّياطين تصوّر بصورة
يوسف الثّقفى ابى الحجّاج وجامع امّ الحجّاج فولدت به فلمّا تولّد اعرض عن الرّضاع
فاتى اليهم ذلك الشّيطان بصورة زوج امّ الحجّاج الاوّل فقال لهم اوجروا الدّم فى حلقه
حتّى يرضع ففعلوا فمن اجل هذا كان اعظم اللّذّات عنده سفك الدّماء فصل فى امثال
العرب لا عطر بعد عروس وقد ظنّ كثير من النّاس انّ المراد بالعروس معناه الظّاهر
فيكون مورد المثل انّ الشّئ اذا وافق وقته ومحلّه الّذى يكون انسب به من غيره
فيكون الاولى به ان يوقعه فيه وهذا غلط بل مورد المثل على ما ذكره شيخنا بهاء الملّة
والدّين طيّب الله مرقده انّ عروس اسم رجل كان من اصبح النّاس واكرمهم واقبلهم
صورةً واحسنهم اخلاقا وكانت له امرأة جميلة مثله فمات عروس فتزوّجت بعده رجلا

التحب هذا المثل

بخيلا ذميما قبيح الصّورة ردىّ الافعال ابخر الفم فصبرت على اذاه فاتفق انهما مرّا على قبر
عروس فبكت عند قبره و ذكرت صفاته فى الشّعر والنّثر حتّى فهم ذلك الرّجل انّها تعرض
به فقال لها قومى عن هذا القبر فلمّا قامت وقعت منها حقّة الطّيب فقال لها ارفعى
العطر فقالت لاعطر بعد عروس تعنى انّى كنت استعمل العطر لاجله قَدْ كَانَ صَاحِبُ
هٰذَا الْقَبْرِ جَوْهَرَةً مَصُوْنَةً صَاغَهَا الرَّحْمٰنُ مِنْ شَرَفٍ اَنَتْ وَلَمْ تَعْرِفِ الْاَيَّامُ قِيمَتَهَا
فَرَدَّهَا غَيْرَةً مِنْهُ اِلَى الصَّدَفِ فيكون مورد المثل على هذا من باب لاعيش بعد الاحباب
ولا لذّة بعد الاصحاب و روى شيخنا البهائى ره انّ ابا فراس على ماقالوا انّه ملك الشّعراء
و قد اسرته الرّوم مرّة وبقى عندهم محبوسا فى القيد فنظر يوما الى حمامة على شجرة تنوح و
تغنّى بالالحان فاسترق طبعه فانشد اَقُوْلُ وَقَدْ نَاحَتْ بِقُرْبِى حَمَامَةٌ
وَلَاخَطَرَتْ مِنْكِ الْهُمُوْمُ بِبَالٍ فَمَا ذَا الْهَوٰى مَا ذُقْتِ طَارِقَةَ النَّوٰى اَيَا جَارَتَا هَلْ تَشْعُرِيْنَ بِحَالِى
اَيَضْحَكُ مَاْسُوْرٌ وَتَبْكِى طَلِيْقَةٌ تَعَالَىْ اُقَاسِمْكِ الْهُمُوْمَ تَعَالِىْ اَيَا جَارَتَا مَا اَنْصَفَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا
وَلٰكِنَّ دَمْعِى فِى الْحَوَادِثِ غَالٍ لَقَدْ كُنْتُ اَوْلٰى مِنْكِ بِالدَّمْعِ مُقْلَةً وَيَسْكُتُ مَحْزُوْنٌ وَيَنْدُبُ سَالٍ
ذكره النّحويون شاهدا على كسر اللّام من تعالِ ذكر الزّمخشرى فى الكشّاف فى قرأءة ابن عامر
فى قوله تعـ وكذلك زيّن لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم انّها قراءة سمجة قد غلط
فيها وطعن عليه بسببها و هذا القول منه سبب لاطلاق لسان التّشنيع عليه فممّن شنّع
عليه الاديب الكواشى بما حاصله انّ الطّعن على قراءة ابن عامر طعن على جميع علماء الامصار
لانّهم تلقّوا قراءته بالقبول وقرؤا بها فى صلواتهم و ذكروا انّها منقولة عن النّبىّ صه والله تعالى
شانه اكرم من ان يدع الامّة على الاجماع فى الخطأ وممّن زاد عليه فى التّشنيع ابوحيّان فانّه
قال العجب من عجمىّ ضعيف العقل لا اطّلاع له على تمام قواعد النّحو وقوانين كلام العرب يخطّئ
عربيّا فى نهاية الفصاحة وغاية البلاغة اعتمد العامّة و الخاصّة على قراءته و ذكر كثيرا من
هذا الباب وممّن اطنب فى التّشنيع العلّامة سعد الدّين التفتازانى فى شرح الكشّاف
حيث قال انّ اعتراض الزّمخشرى على قراءة ابن عامر ذنب عظيم وخطأ جسيم لانّه طعن على القرّاء
السّبعة لانّه بزعمه انّهم اخترعوا هذه القراءات باجتهادهم وارائهم ومن اجل هذا كان يطعن

انتخب هذه الابيات

برفع قتل على النيابة عن الفاعل لزيّن وجرّ شركائهم فقتل مصدر مضاف و شركائهم مضاف اليه من اضافة المصدر الى فاعله و اولادهم مفعوله وفصل بين المضاف والمضاف اليه هذه القراءة وانكر الزمخشرى قراءة ابن عامر وقال لو كان فى مكان الضرورة وهو الشعر لكان سمجا مردودا فكيف به فى الكلام المنثور فكيف به فى القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته انتهى كلامه ١٢

عليهم ويضعّف قراءاتهم وحكى عن اعاظم علمائهم انّهم كانوا يتبرّؤن من الزّمخشرى على هذه
المقالة ثمّ اطال فى تلاوة التّشنيع والذّمّ اقول ممّن قدح فى تواتر القراءات السّبعة السّيّد
الجليل الامام جمال الدّين ابن طاوس طاب ثراه فى مواضع متعدّدة من كتاب سعد السّعود
واكثر عليه من الدّلائل وكذلك قدح فيها نجم الائمّة الرّضى فى موضعين من شرح الرّسالة و
ذهبنا اليه فى شرحينا على التّهذيب والاستبصار وشرحنا على كتاب التّوحيد وتكلّمنا عليه
بما لا يشكّ المنصف فيه ولا يبقى له ريب يعتريه قال الله سبحانه اياك نعبد واياك نستعين
ذكر المفسّرون لصيغة المتكلّم مع الغير مع انّ المقام يقتضى المتكلّم وحده بل وما هو اقلّ
منه تحقيراً لمقام العبوديّة واجابوا عنه بوجوه الطفها ما ذكره فخر الدّين الرّازى فى تفسيره
الكبير وحاصله انه قد ورد فى الشّريعة فى ابواب المعاملات انّ من باع متاعاً صفقةً
فظهر منها ما هو معيوب فليس للمشترى انّ يردّ المعيب وحده بل امّا ان يردّ الجميع او يقبله
ولمّا كانت عباداتنا معيبة بانواع العيوب وفى العبادات ما هو مقطوع بصحّته كعبادات
اولياء الله تعالى دخلنا عبادتنا مع تلك العبادات وقال المصلّى منّا ايّاك نعبد يعنى نحن
مع اوليائك فالكلّ واصل اليك دفعةً وصفقةً فلا بدّ من قبول الكلّ للقطع بوجود ما هو
صحيح بينها ووجه اخر مثله فى الرّقّة واللّطافة ذكر مثله اهل علم البلاغة فى نكتة التّعبير
بقول اهل الكتب فى مفتتحها نحمدك دون ان يقولوا احمدك وهو انّ الايمان مبثوث على
الجوارح وكذلك العبادات كما قال من صام فليصم سمعه وبصره ولسانه وفرجه وبطنه و
ساير اعضائه وكذلك من صلّى فليخشع جميع جوارحه وبالجملة يكون المصلّى قد جعل كلّ
جارحة من جوارحه عابداً مصلّياً فهو يقول ايّاك نعبد يعنى انا وكلّ جارحة منّى وعضو
من اعضائى اقول وعلى الوجه الاوّل يتفرّع فروع كثيرة دلّت عليها الرّوايات الصّحيحة
عن اهل بيت العصمة سلام الله عليهم منها ما ورد الامر به من الحثّ على الاجتماع فى العبادات
سيّما الصّلاة وفعلها جماعة وذلك من وجهين احدهما انّ الخلق الكثير لا بدّ وان يكون
فيها من هو مقبول الصّلاة فاذا وقعت الصّلاة جماعةً كانت من باب بيع الصّفقة كما تقدّم
فيكون الاجتماع سببا للقبول وثانيها انّ تضاعف الثّواب يكون حاصلا بالاجتماع كما روى

انّ صلاة المتزوّج تعادل سبعين صلاة من العزب وكذلك الصّلاة مع التطيّب بالطّيب وكذلك الصّلوة بحضور القلب بالنّسبة الى غيره ونحو ذلك ممّا وردت الشّريعة بتضاعف الثّواب ولاشكّ انّ تلك السّنن الكثيرة لا يجمعها واحد من اهل الصّلاة نعم تجمعها احاد الجماعة فيكون كلّ واحد من اهل الجماعة كانّه صلّى متلبّسا بجميع تلك المستحبّات والاداب ومنها ما ورد من الحثّ على الصّلاة فى اوّل وقتها وذلك لانّ من جملة اسبابه انّها ترفع ذلك الوقت مع صلاة امام العصر صلوات الله عليه فيكون رفعها دفعةً الى مقام العرض من باب بيع الصّفقة ايضا فتقبل الصّلوات المردودة لذلك ايضا ومنها ما ورد من الامر باجتماع الاخوان على الدّعا فى الاوقات الشّريفة كيوم عرفه وعند نزول الحوادث كالاستسقاء ونحو ذلك وقد اشبعنا الكلام فى هذا المقام فى المجلّد الاوّل من كتاب الانوار

فصـــل قال بعض اهل العرفان صلاة ركعتين عندى احسن من دخول الجنّة لانّ الجنّة ليس فيها الّا ما تشتهى الانفس وامّا صلاة ركعتين فليس فيها الّا مقام العبوديّة والتذلّل والانكسار للمالك اقول ووجه الطف من هذا وهو انّ الصّلاة جنّة معنويّة تلتذّ بها الارواح والجنّة جنّة صوريّة تزرق فيها الاشباح ولاريب انّ جنّة ورضوانٌ من الله اكبر اعظم من جنّة تجرى من تحتها الانهار وكذلك عذابُ ربّنا انّك من تدخل النّار فقد اخزيته اشدّ من عذابٍ واذ الاغلال فى اعناقهم لانّ الاوّل عذاب روحانىّ والثّانى عذاب جسمانىّ وعلى هذا ينطبق ما روى انّه سئل بعض الحكماء عن الحمل الثّقيل يحمله الرّجل فلا يثقّله عليه ثقل رجل سوء يكره قربه فاجاب بانّ الحمل الثّقيل تشترك فى حمله ونقله كلّ الجوارح والرّجل الثّقيل انّما يحمله القلب وحده تقريب ما تقدّم فى التّعليل كان لارباب القلوب وامّا عوام المذهب فلهم ان يقولوا انّ الصّلوة سبب لدخول الجنّة ادخلوا الجنّة بما كنتم تعملون والسّبب افضل من المسبّب لانّه المحصّل له وما به التّعب ومنه الهمّ والغمّ هو الّذى يكون منه الفرح والسّرور ولهذا قال بعض اهل التّحقيق فى علّة بعث الصّدّيق قميصه من مصر الى يعقوب فارتدّ بصيرا انّ القميص هو الّذى جاء به اخوته ملطّخا بالدّم وقالوا انّ الذّئب اكله فكان همّ يعقوب منه وسروره به ومن هذا

انتجب

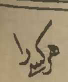
يعنى انّ الجنّة الّتى ذكرت فى هذه الاية وهى رضوان الله اعظم من الجنّة الّتى ذكرت فى تلك الاية وكذلك العذاب الّذى ذكر فى هذه الاية وهو الاخزاء اشدّ من العذاب الّذى ذكر فى تلك الاية ١٢

الباب ماروى انّ عابدا قرأ اية من القران فصعق منها وغشى عليه فاطاف به اصحابه
لايعرفون دوائه فمرّ بهم عالم فسألهم عنه فقالوا انّه صعق من تلاوة اية من القران فقال
لهم اقرؤا تلك الاية فى اذنه حتّى يسمعها فقرؤها عليه فافاق من غشيته فسألوا العالم عن
السّبب فقال انّ يعقوب ذهب بصره من فراق مخلوق مثله فلمّا وقع اللقاء ارتدّ اليه
بصره ولو انّه عمى من بكاء الخوف لما رجع اليه بصره الّا بعد الموت

تَدَاوَيْتُ مِنْ لَيْلَى بِلَيْلَى مِنَ الْهَوٰى كَمَا يَتَدَاوٰى شَارِبُ الْخَمْرِ بِالْخَمْرِ

حكى انّ السلطان العادل
انوشيروان وضعت المائدة بين يديه يوما فوقعت من الخادم قطرة من المرق على ثيابه
فنظر اليه مغضبا فلمّا تفرّس الخادم منه الغضب صبّ باقى المرق على ثيابه فقال له الملك
ماكفاك الاوّل فقال نعم ايها الملك انّى تعرّفتُ منك القتل وكان السّبب حقيرا فخفتُ ان
يتكلّم بك النّاس لقتلى على ذلك السّبب الحقير فاردتُ ان اجعل الذّنب عظيما حتّى لا
يقول النّاس مايقولون فاعجبه كلامه فعفا عنه ووصله وخلع عليه وفى الكتب مسطور
انّ فى بعض بلاد الهند بلدًا عادة اهلها ان يخرجوا الى الصّحراء على راس كلّ ماة سنة مرّة
ويكون ذلك اليوم عندهم من اعظم الاعياد فاذا خرجوا من البلد واجتمعوا فى ذلك المكان
وقد كانوا نصبوا فيه صخرة عظيمة فيامرون رجلا ينادى ايّها النّاس من حضر العيد السّابق
فليقم على هذه الصّخرة وليحك للنّاس كيفيّة ذلك العيد فلا يقوم احد لانقراض اهل ذلك العصر و
ربّما قام شيخ فانٍ او عجوز فانية فيقف احدهما على تلك الصّخرة ويحكى لهم وقائع ذلك العيد واسم سلطانه
ومكانه ووزرائه والقضاة والاعاظم ونحو ذلك ثمّ يقوم خطيبهم بعد ذلك على المنبر فيكثر لهم من المواعظ والاعتبار
فيكثرون من الاستغفار والتّوبة وتعلوا اصواتهم بالبكاء والنّوح فيخرجون من حقوق النّاس و من
حقوق الله سبحانه ويتصدّقون على الفقراء والمساكين وكان عادتهم اذا مات ملكهم وضعوه
على عرابة يطوفونها وجعلوا راسه على طرف العرابة وشعره يخطّ على التّراب وخلفه عجوز
تنفض التّراب عن شعره وتنادى بالنّاس اعتبروا بهذا الملك الّذى كان بالامس محفوفا
بالجنود فراشه الدّيباج والحرير فصار الى ماترون فيكثر عند ذلك بكائهم ويشتدّ حزنهم
ويرجعون الى النّدامة والتّوبة على مافرّطوا من الذّنب حكى شيخنا بهاء الملّة والدّين انّ

عابدا صلى ثلثين سنة فى الصف الاول فى صلاة الجماعة فاعاد صلوات تلك السنين كلها
فقيل له فى ذلك فقال انى اتيت يوما الى المسجد وقد اقيمت الصلاة وما تمكنت من الوقوف
فى مكانى فى الصف الاول فوقفت فى الصف الاخير فلما فرغ الناس من الصلاة رمقونى
بابصارهم متعجبين من وقوفى فى ذلك المكان فخجلت فى نفسى ثم فكرت وقلت ظهر لى
من هذا الخجل ان صلاتى فى الصف الاول كان الرياء داخلا فيها فاعدتها لذلك اقول ويشهد
لهذا قوله لا يكمل ايمان الرجل حتى يكون الناس عنده كالاباعر اذ ليس المراد تحقيرهم بل المراد
عدم التفاوت فى ايقاع العبادة بين حضورهم وعدم حضورهم اعلم ايدك الله تعالى ان
كل سؤال فله جواب الا اذا سئلت هل تخاف الله فعند ذلك فاسكت عن الجواب لانك
ان قلت لا كفرت وان قلت نعم كذبت لان فعلك يكذب قولك وعن ابرهيم بن ادهم
انه كان فى الشام يحرس بستانا فيه عنب لياخذ الاجرة من مالكه فاتاه جندى وطلب منه
شيئا من الفواكه فقال ان هذا مال غيرى ولم يرخص لى مالكه فغضب من كلامه وجرد
سوطه واكثر الضرب على راسه فنكس راسه وقال اضرب راسا طالما عصى الله ثم ان
الجندى عرفه فاعتذر اليه فقال لا تعتذر ان ذلك الراس الذى كان يستحق الاكرام
تركناه ببلدة بلخ اقول وذلك انه كان سلطانا لتلك البلاد فعرض له يوما فى صيده ما انجر
فخرج من سلطنته وقصد العراق والحرمين والشام فاقام بتلك النواحى الغزالى ذكر فى الاحيا
درباب عزلت ازجملهٔ فوائد عزلت گزينى وگوشه نشينى فوايد متعدده ايراد نموده است
واز فوايد اينست كه عزلت وارستگى واسودگى است از مشاهده اميزش احمقان وبدخويان
وگران طبعان واز معاشرت ايشان زيرا كه ديدن اين نوع مردمان نوعيست از كورى
وقسمى است از نابينائى وبواسطهٔ برهان اينمعنى لطيفها نقل كرده است يكى انكه اعمش را
گفتند كه چرا چشم تو باين حال شده وهميشه چرك از گوشهاى چشم تو برمى ايد ومژگانش
ريخته وتباه گشته است جواب داد كه از بسكه بمردم ناتراشيده درشت خوى نظر
ميكردم چشم را اين گونها بهم رسيده وايضا نيز نقل كرده كه روزى ابوحنيفهٔ كوفى نزد
ابو العينا برسم عيادت رفته بود باو گفت يا ابا العينا در خبر امده است كه خدايتعالى


هر كه را

هرکسی را که بکوری ونابینائی مبتلا سازد هراینه اوراعوض روشنائی چشم چیزی
بدهد که بهتر ازین باشد میخواهم به بینم که در مقابل این ابتلا بتو چه چیز داده است
ابوالعیناد رجواب کفت که انچه بمن عنایت فرموده اینست که تورا وامثال تورا نمی بینم
اقول کما تلتذ العین من المحبوب تتالم من النظر الی المکروه ومن کان اعمی یکون فی سعة
من النظر الی مکروهات الزمان وهی اعظم المنظورین فصل قال الله تع لن تنالوا البر
حتی تنفقوا مما تحبون تفسیر الایة علی مذاق اهل العرفان والیه تشیر بواطن الاخبار
هو ان المراد من البر القرب الی جناب الحق جل شانه وما تحبون هو متاع الدنیا وجهاتها
المحبوبة ومن احبها الی کل انسان روحه وهی کلها حجب تحجب العبد عن الوصول الی بساط
القرب فانفاقها عبارة عن قطع العلائق الروحانیة والجسمانیة ورفع الحجب والغواشی الهیولائیة
والی ما ذکرنا من الانفاق اشار علیه السلم بقوله موتوا انفسکم قبل ان تموتوا وفی الحدیث ان
الامام موسی بن جعفر سلام الله علیه کان یتصدق علی المساکین بالسکر فقیل له فی ذلک
فقال انی احب ان اکله وقال الله تع لن تنالوا البر حتی تنفقوا مما تحبون فی التاریخ ان بهرام
الملك کان له ولد ردی الطباع سیئ الاخلاق بخیل الید جبان القلب ولم یکن عنده غیره
فاحتال فیه ان یرفع عنه تلك الاخلاق لیکون قابلا للملك بعده فاداه الفکر الی امره له
بمصاحبة حسان الوجوه من البنات والجواری وامرهن بالمزاح معه والقرب منه لعله
یعشق واحدة منهن فاتفق ان قلبه علق بجمیلة منهن وکانت عالمة بمراد بهرام فلما
اخذ حبها بمجامع قلبه وسلبه عقله ولبه اظهرت له البعد واعطته الدلال والغنج
فالح علیها فی الوصال فقالت له یوما انك لا تلیق بالوصال لمکان اخلاقك الردیة ثم
انه بعد ذلك سعی فی رفع تلك الاخلاق والتخلق باضدادها فصار من معالی الاخلاق
بدرجة فاق بها علی اولاد الملوك وتملك الملك بعد ابیه علی احسن القانون المطلوب
من الملوك والسلاطین اقول ومن ثم قالوا ان العشق یشجع الجبان ویجبن الشجاع وقد
فصلنا مراتبه وحالاته وکشفنا عن العشق الحقیقی والمجازی ومن قام باحدهما او
کلیهما فی کتابنا مقامات النجاة فی حدیث الفقیه ان ابرهیم لما بنی البیت صعد علی

جبل ابی قبیس فنادی الاهلموا الی الحج فسمعه حتی من فی الاصلاب ولو قال هلموا لم یشمل الا الموجودین قال استادنا المحقق القاشانی قدس سره ان حقیقة الانسان موجودة بوجود فرد ما وتشتمل جمیع الافراد وجدت ولم توجد وانما الفرد الخاص منه فلا یصیر فردا خاصا جزئیا منه ما لم یوجد وهذا من لطائف المعانی نطق به الامام لمن وفق لفهمه انتهی وجه اخر وهو ان المقام ظاهرا یقتضی صیغة الجمع فالعدول عنه الی الافراد لابد له من نکتة و علة تناسبه ولیس هی الا ارادة استغراق جمیع الافراد من شهد ومن غاب علی ان اهل البلاغة ذکروا ان استغراق المفرد اشمل من استغراق الجمع ونص علیه العلامة الزمخشری فی مواضع من الکشاف نقل عن ابی نواس قال دخلت خربة فرایت سقاء یلوط برجل فانهزم السقاء وبقی الرجل فعنفته علی ذلک الفعل فقال یا ابانواس لومك لی اغراء والمرء حریص علی ما منع منه فلا تلمنی فنظمه ابونواس دَعْ عَنْكَ لَوْمِی فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ وَدَاوِنِی بِالَّتِی كَانَتْ هِیَ الدَّاءُ ومقصوده من قوله هی الداء الخمرة العتیقة حکایت ابن اعشی همدانی در بلاد دیلم بدست فرنکان کرفتار شده بود ودر قید اسیری وبند و زندان درامده ناکاه دختر فرنکی که اورا در حبس خود داشت در اثنای شب خودرا باو رسانیده اورا بر سر کار اورد واو شب تا صباح هشت مرتبه با او صحبت داشت وبعد از استیفای مراتب اختلاط باو کفت که ای طایفه مسلمانان شما همیشه با زنان خود باین طریق مباشرت میفرمائید کفت بلی بلکی ازین بهتر واقع میتواند شد کفت خدایتعالی شمارا بر جمیع دشمنان مظفر ومنصور کرداند وفتح ونصرت دهاد که الحق عمل اینست که شما میکنید وبعد از ان کفت اکر تورا ازین زندان خلاص کنم وازین خیال رهائی بخشم بدین تودرایم تو مرا زن خود میکنی ودیکری را بر من اختیار نخواهی کرد کفت بلی بخدا سوکند که میکنم ومنت دارم وچون شب دیکر شد خودرا باو رسانیده بند وزنجیر او واکشوده اورا از حبس براورده براهی که خود میدانست بدر برد واینمضمون را یکی از شعرای خوش طبع که دران عهد در قید اسیر فرنك می بود بدین منوال در سلك نظم کشیده است مقرر است که از بهر فك قید اسیر بدادن زر وفدیه برند جمله پناه ولی

قبیلهٔ همدان زقیدا سرشوند رها بسختی کیر و بزور و ضرب کلاه و فی التاریخ ان ابن
الاثیر صاحب النهایة کان فاضلا فی جمیع العلوم و کان معظما لدی الملوك و السلاطین
و له المناصب الجلیلة عندهم فمرض مرة مرضا صعبا فاتاه طبیب حاذق فعالجه حتی اشرف
علی الصحة فاعطاه مالا جزیلا و قال له اخرج من هذه البلدة فخرج الطبیب فلامه خواصه و
اهله علی عدم اکمال المداواة حتی یقع علی الصحة فقال اذا صححت بدنی اشتاقت نفسی الی
مناصب الدنیا و لم تدعنی الملوك و نفسی فاخترت البقاء علی مداومة هذه العلل و
الامراض علی الصحة ثم انه شرع فی تالیف الکتب و الاقبال علی تصفیة النفس حتی صنف
کتبا کثیرة کل واحد منها علم فی فنه للشیخ البهائی طاب ثراه ای چرخ که با مردم نادان
یاری هر لحظه بر اهل فضل غم میباری پیوسته زتو بر دل من بار غمیست کو یا که ز
اهل دانشم پنداری وعن مولانا امیر المؤمنین ع فی قوله تع رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً قال
المرء الحسناء الصالحة وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً حوریة من حور العین وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ امرءة
السوء زن بد در سرای مرد نکو هم درین عالمست دوزخ او زینهار از قرین بد زنهار
وقنا ربنا عذاب النار الفخر الرازی هرگز دل من ز علم محروم نشد کم ماند ز اسرار که مفهوم
نشد هفتاد و سه سال فکر کردم شب و روز معلومم شد که هیچ معلوم نشد و
ابن الجوزی را زن جمیله بود نسیم الصبا نام داشت اتفاقا در میان ایشان نشوز و نفاق
واقع شد و شیخ او را طلاق داد چون مدتی برین بگذشت شیخ از طلاق دادن زوجهٔ
خود نادم و پشیمان گردید ناگاه روزی آن زن بمجلس وعظ شیخ آمده نشست و در میان
او و شیخ دو زن مرتوبی واسطه بود و حایل گشته چون شیخ او را بشناخت روی خود را
بان دو زن که واسطه بودند کرده و گفت

أَيَا جَبَلَيْ نَعْمَانَ بِاللهِ خَلِّيَا
نَسِيمَ الصَّبَا يَخْلُصْ إِلَيَّ نَسِيمُهَا

ومعناه بالفارسیة ای دو کوه ملك نعمان بر شما سوگند
باد آنکه بگذارید تا سویم وزد باد صبا فصل جاء فی الحدیث انه لیس عند الله لیل
ولا نهار وفسره اهل الحدیث بارادة ان علمه تعالی لیس زمانیا بل هو علم حضوری
لا یدخله الماضی والحال والاستقبال بل الازمنة بما فیها کلها حاضرة عنده من غیر تفاوت

بين مامضى وماسياتى وشبهوا الزمان ومافيه من الكائنات بالخيط الممتد الذى كل
قطعة منه على لون خاص وقد قبض عليه رجل وجعله ذلك الرجل مقابل عين نملة و
بازائها وتلك النملة لحقارة جثتها وضيق عينها ترى فى كل زمان يمضى قطعة من الخيط
مقابلة لها فرؤيتها القطعات الخيط يدخل تحت الازمنة المختلفة واما ذلك الرجل الذى
قبض على الخيط وجعله مقابلا لبصرها فهو يشاهد من اوله الى اخره بنظرة واحدة وعلمه
من هذا القبيل وعلمنا نحن من قبيل الاول مجنون ليلى مرّ بمنازل ليلى بارض نجد فكان
يقبل احجارها وترابها وارضها ويمسح بها عينيه ووجهه فلامه الحاضرون على ذلك الفعل
فقال ما قبلت الا وجه ليلى ولا رايت الا جمالها ثم راوه فى ارض اخرى يقبل احجارها وترابها
فقالوا له ان ليلى واهلها ما نزلوا هذه المنازل وليس لهم اثار فى هذه الارض فانشد
لا تقل دارها بشرقى نجد كل نجد للعامرية دار ولها منزل على كل ارض
وعلى كل دمنة آثار وقد نظمه فى المثنوى الا ان هذا فى عشق المجاز وما نظمه العارف
الرومى فى عشق الحقيقة من نديد مردرميان كوى او درد رود يوار الا روى او بوسه
كو برديم ليلى بود خاك اكر برسركنم ليلى بود چون همه ليلى بود دركوى او كوى ليلى
نبود مجز روى او هر زمانى صد بصر مى بايدت هر بصر را صد نظر ميبايدت تا بدان
هر يك نكاهى ميكنى صد تماشاى الهى ميكنى يا اخى قد ذكرنا فى كتابنا مقامات النجاة
مقاما مفردا للعشق ومعناه والحب وانواعه ومع بسط الكلام فيه ظهر لنا انه غير معلوم
بالتعريف ولا ظاهر بالوصف قال بعض الحكماء معنى العشق انجذاب قلوب العشاق
بمقناطيس الحسن اما حقيقة هذا الانجذاب وكيفيته فغير ظاهرة ومازاده التعريف
والتعبير عنه الا الاخفاء وهو من قبيل الحسن فانه مع كونه مشاهدا محسوسا اعترف اهل
علم البلاغة بانه لا يمكن وصفه ولا التعبير عنه بل هو مدرك بالذوق وقد نظم الشعراء
من العارفين هذا المعنى وقالوا ان كل من وصف العشق فهو لم يعرفه ان زليخا هرچه اورا
رو نمود نام او راجمله يوسف كرده بود نام او درنامها مكتوم كرد محرمان را ستران معلوم
كرد قال بعض الحكما اذا اردت ان تعرف ربك وتنور بمعرفته قلبك فاضرب بينك و

بين

بين المعاصی سورا من حديد حکی انّ بعض اهل العراق نهب قطيع غنم من اصحابه واتی به
الی غنم الکوفة فاختلطت فسأل عابد رجلا يعرف اعمار الغنم فقال الی کم يعيش الخروف فقال
الی سبع سنين فما اکل اللحم الی سبع سنين قال الله سبحانه فی وصف مکر النساء انّ کيدکنّ
عظيم وقال فی الشيطان انّ کيد الشيطان کان ضعيفا فينبغی الحذر منهنّ ازيد من الحذر
منه وربّما تعلّم الشيطان منهنّ خفايا الحيل وضروب الخدع وانواع المکر شيطان زند
از عصيان هر لحظه ره مردان در مکر وحيل امّا شاکرد زنان باشد حضر ابوحنيفة مع مؤمن
الطاق رض بعد موت الصّادق ع فی مجلس المهدی العبّاسی فقال ابوحنيفة لمؤمن الطاق مات
امامك فاجابه لکن امامك انت من المنظرين الی يوم الوقت المعلوم يعنی ابليس فضحك العباسی
واعطاه الف درهم وعن افلاطون انّ کثير المزاح والانبساط بمنزلة من کشف عن مواضع
بدنه المستورة وبمنزلة من کشف عن عورته فلا ينبغی للانسان ان يظهر المزاح والانبساط
الّا الی من يامنه علی سرّه وفی المثل حدّث المراة حديثين فان لم تفهم فاربع ای حدّثها
اربع مرّات وقيل ان اربع علی لفظ الامر بمعنی اسکن يعنی اذا لم تفهم من المرّتين فاسکت
انت عن کلامها وقيل معنی اربع اضربها بالمربعة ای العصا

هٰذَا زَمَنُ الرَّبِيعِ عَالِجْ کَبِدِی يَا صَاحِ فَلَا تُخْلِ مِنَ الرَّاحِ يَدِی
اَلْبُلْبُلُ يُنْشِدُ وَيَقُولُ انْتَبِهُوا اَلْعُمْرُ مَضٰی وَمَا مَضٰی لَمْ يَعُدِ

کتب حکيم علی باب داره لا يدخل داری شرّ انشٓ فقال له حکيم اخر من اين تدخل امراتك
يقول مؤلّف الکتاب نعمت الله الموسوی الحسينی وفّقه الله تعٰ لمراضيه وجعل مستقبل
احواله خيرا من ماضيه يا اخی علم وفّقنا الله وايّاك انّا عبيد اشترانا مولانا بثمن غال نقده
لنا وشرط علينا فی عقد الشراء شرطا ما اقمنا به الی الأن ومع ذلك فنحن ندّعی الحرّيّة مع
انّا نقرء کتاب الرّقيّة وقت الشراء والقبالة الّتی کتبها علينا فی اغلب الاوقات وهو قوله تعٰ
اِنَّ اللهَ اشْتَرٰی مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ اَنْفُسَهُمْ وَاَمْوَالَهُمْ بِاَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُوْنَ فِی سَبِيْلِ اللهِ فَيَقْتُلُوْنَ وَ
يُقْتَلُوْنَ ولعلّك تزعم انّ هذه الاية نزلت فی جهاد الکفّار وما طرق سمعك انّ النّبیّ ص
ارسل سريّة لجهاد الکفّار فغزوا وغنموا فلمّا رجعوا استقبلهم وقال لهم مرحبا بقوم قضوا
الجهاد الاصغر وبقی عليهم الجهاد الاکبر فقيل يا رسول الله وما الجهاد الاکبر قال ص جهادك

نفسك التى بين جنبيك ولاريب ان النفس اعظم ضررا عليك من الكفار لان الكفار
يسلبونك هذه الايام الفانية ونفسك اذا صحبت بك الى هواها تسلبك النعيم الدائم و
الحيوة الابدية والى هذا اشار بقوله موتوا انفسكم قبل ان تموتوا يعنى به قتل النفس
بالجهاد معها وسئل بعض العباد عن مسافة الطريق الى الله فقال قدمان قدم تضعه
على النفس وقدم تضعه على الدنيا فسمعه بعض اهل العلم فقال لقد طول المسافة وانما
هى قدم واحد تضعه على النفس ثم تصل الى الله سبحانه ويقول ايضا مؤلف الكتاب عفى
عنه فى قوله تع واما السائل فلا تنهر ظاهره سائل الاكل واما حقيقته فعن اهل الحقيقة
وارباب القلوب ان المراد سائل العلم يعنى لا تكره اليه طلب العلم بتغليظ الجواب بل ينبغى
الترفق به فصــل قال رجل لراهب من الرهبان اى يوم يكون عيدك فقال كل يوم
لا البس فيه ثوب سواد المعاصى ذكر صاحب القاموس ان كسكر قصبة واسط كانت
تزرع فيها الاقلام واقلامها حسنة جدا وينقله التجار والمترددون الى اقطار العالم واطراف
البلاد وكان خراجه ذلك الوقت اثنا عشر الف الف مثقال من الذهب فيكون اثنا عشر كا
من الدنانير يقول مؤلف الكتاب عفى عنه واسط محسوبة من بلادنا اعنى الجزيرة وقبل
خروجنا منها كنا نكتب فى اقلامها وهذه الاعوام ذهبت منها الاقلام لفقد اهلها وعامريها
وصارت الاقلام منحصرة فى بلدة تسترحرسها الله تع من افات الزمان ونحن الان منزلها
قال شيخنا بهاء الملة والدين اوصانى والدى بالمداومة على التفكر فى ثلث ايات الاولى
قوله تع تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ
الثانية قوله تع إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ الثالثة قوله سبحانه أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ
تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ واما انا فاوصيك بالحفظ والتذكر لثلاث ايات الاولى قوله تع إِنَّ اللَّهَ
اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ الى اخرها فان معناها مجملا ما تحققته الثانية قوله تع مَنْ ذَا
الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ الثالثة قوله تع وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ يعنى بين اهل
الجنة والنار بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حكاية ذكرها شيخنا بهاء الدين وحاصلها
ان تاجرا من اهل نيسابورى كان له جارية فى غاية الجمال والكمال فاراد سفرا فاودعها رجلا

اماماً يقتدى اهل تلك البلدة اسمه ابو عثمان الصوفى فوقع يوما نظره على تلك الجارية
فوقع عشقها فى قلبه وهام بها وترك عبادته ومطالعة كتبه فاتى الى شيخه وحكى له صورة
الحال فدلّه على رجل فى الرّى له علم وزهد فقصده فلمّا اتى الى الرّى سأل عن منزله
وكان اسمه ابو يوسف فقال له النّاس انت امام بلدتك وهذا الرّجل الّذى تسأل عنه
فاجر فاسق يحبّ الصّبيان ويشرب الخمور ومنزله فى محلّة الخمّارين فرجع ابو عثمان الى
نيشابور وحكى لشيخه ما سمع فاعاده عليه مرّة اخرى وقال امض اليه ولا تبال بما تسمع
فيه فخرج مرّة ثانية الى الرّى وسأل عن منزله فى محلّة الخمّارين فاهداه النّاس اليه فلمّا
دخل عليه راى صبيّا كطلعة الشّمس الى جانبه وقارورة من الخمر بالقرب منه فقال له
يا شيخ كيف صار منزلك فى هذه المحلّة فقال ان الظّالمين غصبوا منازل اهل هذه المحلّة
وجعلوها منازل الخمّارين فصار منزلى فى هذه المحلّة اضطرارا منّى فقال وما هذا الغلام
الّذى الى جنبك فقال هذا ولدى اعلّمه شرائع الدّين فقال وما هذه القارورة الّتى فيها
الخمر فقال فيها خلّ جعلته اداما للخبز انا وعيالى فتحيّر ابو عثمان ثمّ قال اذا كان هذا حالك
فكيف عرضت نفسك لتهمة اهل هذه البلاد حتّى قالوا فيك ما قالوا فقال نعم شهرتُ
نفسى عندهم بما سمعتَ لئلّا يغترّ تجّار هذه البلدة بصلاحى فيودعونى جوارهم فاعشق
واحدة منهنّ واهيم بها واترك طاعة ربّى فاستيقظ ابو عثمان وعرف الحال فاستحى من
ذلك العابد ومن عشقه لجارية التّاجر فذهب عشقه ورجع الى نيشابور واعطى
التّاجر جاريته وروى انّ سقراط الحكيم كان قليل الاكل فقيل له فى ذلك فاجاب انّ
الاكل للحيوة وليس الحيوة للاكل يعنى ينبغى ان يؤكل ما يحفظ الحياة خوردن براى زيستن
وذكر كردنست تو معتقد كه زيستن از بهر خوردنست وكان ايضا قليل الكلام فقيل
له فى ذلك فاجاب انّ الله تع خلق للانسان لسانا واحدا واذنين والحكمة فيه انّ ما يسمع
ينبغى ان يعدل ما يقول مرّتين دو كوش بداند ويكى تيغ زبان يعنى كه دو بشنو
ويكى بيش مكوى فصــــل عن الصّادق اذا تكاثرت عليك الهموم فاكثر من قول لا
حول ولا قوّة الّا بالله فانّه يرفعها وجاء فى الحديث اذا كسد متاعك وبقيت بنتك ونحوها

من غير راغب فيها فاقرأ عليه قوله تع يرجون تجارة لن تبور وقد جرّ بها كثير من اصحاب
فكان الحال كما ذكرناه حكى شيخنا بهاء الدين ره انّ محمّد بن عبد الكريم الشهرستانى صاحب
الملل والنّحل لمّا قسم الملل والاديان وذكر طوائف الاسلام وتشعّب المذاهب ودلائل
كل فرقة على ما صارت اليه من القول والمذهب نظم هذين البيتين

لَقَدْ طُفْتُ فِى تِلْكَ الْمَعَاهِدِ كُلِّهَا … وَسَيَّرْتُ طَرْفِى بَيْنَ تِلْكَ الْمَعَالِمِ
فَلَمْ اَرَ اِلَّا وَاضِعًا كَفَّ حَائِرٍ … عَلَىٰ ذَقَنٍ اَوْ قَارِعًا سِنَّ نَادِمٍ

يعنى انّ اهل كلّ مذهب حيارى فى مذهبهم لضعف
ما يعتمدون عليه من الادلّة وقد صدق فى ذلك لانّ الكلّ شاكّون فى مذهبهم الّا
الطّائفة الاماميّة اعزّهم الله تع فانّهم لم ياخذوا دينهم من الآراء والظّنون والاستناد
الى الاجتهاد والقياسات الرّديّة وانّما اخذوا معالم دينهم من السّادة الاطهار المنزّهين
عن الخطأ فى الاقوال والافعال وهم سلام الله عليهم اخذوه عن جدّهم رسول الله ص فلم
يبق للاماميّة شكّ فى حقيّة دينهم ومذهبهم بل هم جازمون فيه عالمون بحقيّته ولذلك
ترى جميع اهل الملل والمقالات الباطلة اذا استبصروا ومنّ الله تع عليهم بمعرفة الحقّ يرجعون
الى دين الاماميّة وما راينا ولا سمعنا فى الاعصار المتمادية انّ واحدا من اهل هذا الدّين
ارتدّ عنه ودخل فى واحد من الاديان الباطلة فى تاريخ اليافعى انّ علماء بغداد اجمعوا
على انّ حسين بن منصور الحلّاج وهو من اعاظم الصّوفية واليه تنسب الحلّاجية واجب
القتل لمّا اطّلعوا عليه من سوء عقائده فكتبوا محضرا كتب فيه كلّ واحد من علماء بغداد
وسجّلوه بالخواتيم وارسلوه الى الخليفة المقتدر بالله فورد الحكم منه ان يضرب الف سوط
ثمّ يعزل راسه عن بدنه وتحرق جثّته ففعل به كما امر الخليفة وذلك فى سنة تسع و
ثلثماة من الهجرة اقول ولشيخنا المفيد ره كتاب كبير صنّفه فى الرّدّ على الحلّاجية وقد اكثرنا
معاشرة الصّوفية فوجدناهم بين مذهب الى اقوال الملاحدة وبين دهرىّ يقول وما
يهلكنا الّا الدّهر وبين من يقول بالتّناسخ وانّ هذه الارواح تنتقل فى هذا العالم من
بدن الى اخر والجنّة والنّار هو هذا الانتقال لانّها ربّما تنتقل بعد الموت الى بدن كلب
او حمار ونحوهما او الى بدن منعم حسن الظّاهر والباطن ومنهم من يذهب الى الاباحات

وانّه لا تكليف بل العقل يحرّم ويحلّل ومن اجل هذا استباحوا كثيرا من المحرّمات ومنهم
من يذهب الى انّ العارف الواصل تسقط منه جميع العبادات والصّلوات لقوله تعالى
واعبد ربّك حتّى ياتيك اليقين يعنى العلم اليقين بالصّانع فهم بزعمهم يكونون افضل
من الانبياء لانّهم عبدوا الله تع الى وقت الموت والصّوفيّة يلتزمون هذا ويقولون
به اخزاهم الله تع على رؤس الاشهاد دخل ابو حازم القصّار على عمر بن عبد العزيز ايّام
خلافته فقال له يا اباحازم عظنى فقال له قم الى حجرتك واضطجع على قفاك واجعل
الموت عند راسك وانظر ما الّذى تحبّ ان تصحبه معك فى هذا السّفر ومن تكره ان
يكون معك فاجعل هذا قانونا لك واعمل عليه مدّة حياتك ذكر صاحب كتاب غرائب
البلدان انّ من جملة حكماء اليونان فيثاغورس صاحب علم الموسيقى زعموا انّه وضع
الالحان على اصوات حركات الفلك بذكائه وهو اوّل من تكلّم فى هذا العلم وذلك
انّ المريض الّذى يعدم نومه وقراره يلهى بهذه الاصوات فربّما ياتيه النّوم او
يخفّ عليه بعض ما به بسبب اشتغاله بتلك الاصوات وكذلك الحزين اذا غلب عليه
الحزن اقول الاوضح فى هذا الباب انّ السّبب فيه ما قال مولانا الامام ابو عبد الله جعفر
بن محمّد الصّادق ع الحنجرة كالانبوبة لخروج الصّوت واللّسان والشّفتان والاسنان
لصياغة الحروف والنّغم الا ترى انّ من سقطت اسنانه لم يقم السّين ومن سقطت شفته
لم يصحّ الفاء ومن ثقل لسانه لم يفصح الرّاء واشبه شئ بذلك المزمار الاعظم والحنجرة تشبه
قصبة المزمار والرّية تشبه الزّقّ الّذى ينفخ فيه لتدخل الرّيح والعضلات الّتى تقبض
على الرّية ليخرج الصّوت كالاصابع الّتى تقبض على الزّقّ حتّى تجرى الرّيح فى المزمار و
الشّفتان والاسنان الّتى تصوغ الصّوت حروفا ونغما كالاصابع الّتى تختلف فى فم
المزمار فتصوغ صفيره الحانا وفى الحنجرة فائدة اخرى وهى انّه يسلك فيها هذا النّسيم
الى الرّية فتروّح عن الفؤاد بالنّفس الدّائم المتتابع الّذى لو احتبس شيئا يسيرا لهلك
الانسان فصـــل ذكرنا فى كتاب مقامات النّجاة اختلاف النّاس فى الحيوانات فى
انّه هل لها نفوس ناطقة كالانسان ام لا ذهب الاكثر الى الثّانى وجعلوه المائز بين

الانسان والحيوان وذهب طايفة من قدماء الحكماء وغيرهم الى الاوّل وهذا هو الّذى
رجّحناه هناك وتحقيق المقام انّ النّفس النّاطقة ان كانت عبارة عن قوّة النّطق وابراز
الكلام فالحيوانات لها كلام يفهمه بعضها عن بعض كما هو المشاهد منها خصوصا مع
اولادها وفسّر كلام بعضها الانبياء والائمّة صلوات الله عليهم وان كان المراد منها ادراك
الكلّيات والعلوم كما هو الشّايع فى اطلاق النفس النّاطقة ففى الحيوانات من يدرك من
جزئيّات العلوم ما لا يدركه اعقل النّاس كادراك القرد من لطايف الحيل ودقايق الامور
ما لا يخفى وكذلك النّحل فانّها تصنع لها بيتا يعجز عن مثله حذّاق صنّاع الهندسة
وان كان المراد من النّفس النّاطقة فهم كتابى الشّفاء والاشارات ونحوهما فانّ بُعْدَ كثير
من النّاس عن هذا ابعد من الثّرى الى الثّريّا والى هذا ذهب الشّيخ شهاب الدّين المقتول
وقد صرّح ابن سينا فى جواب اسؤلة بهمنيار انّ الفرق بين الانسان والحيوانات فى هذا
الحكم مشكل وقال القيصرى فى شرح فصوص الحكم ما قاله المتاخرون من انّ المراد
بالنّطق ادراك الكلّيات لا التّكلّم مع كونه مخالفا الوضع اللّغة لا يفيدهم لانّه موقوف
على انّ النّفس النّاطقة المجرّدة خاصّة للانسان ولا دليل لهم على ذلك ولا شعور لهم
بانّ الحيوانات ليس لها ادراك الكلّيات والجهل بالشّئ لا ينافى وجوده وامعان النّظر
فيما يصدر عنها من العجائب يوجب ان يكون لها ادراك الكلّيات انتهى وقال المحقّق الدوّانى
فى شرح هياكل النّور اعتقادنا انّ جميع الحيوانات لها نفوس مجرّدة كما فى الانسان وبعض
القدماء على ذلك بل صرّح بعضهم بانّ النّباتات لها نفوس ناطقة ايضا وحكى جماعة من
الثّقات منهم شيخنا البهائى ره عن الشّيخ ابو على انّه صنّف رسالة فى العشق وذكر انّه لا يختصّ
بالانسان بل هو موجود فى الحيوان والمعادن والنّباتات اقول امّا العشق فى الحيوان فممّا
لا ينبغى ان يشكّ فيه وقد اكثرنا من دلائله وحكاياته فى كتاب المقامات وامّا العشق
فى المعادن والنّباتات فنقلنا له شواهد من كتب الفلاحة وغيرها ونقلنا من كتب العشّاق انّه
نبت على قبر عروة وعذراء شجرتان فطالتا حتّى كانتا على قامة فالتفتا وتعانقتا حتّى قال
النّاس انّ المحبّة سرت منهما الى الشّجرتين النّابتتين على قبريهما وكذلك على قبر توبة وعشيقته

ليلى الاخيلية وذلك كما نقله شرّاح المغنى انّ توبة قال — وَلَوانّ لَيلَى الأخيلِيّةَ سَلّمت
عَلَيّ وَدُونِي جَندَلٌ وَصَفَائِحُ — لَسَلّمتُ تَسلِيمَ البَشَاشَةِ اَوزَقَى — اِلَيهَا صَدًى مِن جَانِبِ القَبرِ صَائِحُ
فلمّا مات ودفنوه فى فلاة من الارض بلغ اهل ليلى فى الترحال الى قبره فقال بعض الوشاة
يا ليلى هذا قبر توبة فتعالى سلّمى عليه فانت فى هودجها حتّى وقفت على قبره فقالت
السّلام عليك يا توبة الست القائل ولوانّ ليلى الاخيلية سلّمت البيتين فهذا السّلام فاين
الجواب ومن العجائب انّه كانت بومة لها عشّ فى خسفة فى القبر فصاحت وفرّت طائرة فنفر
البعير والقى الهودج فماتت من ساعتها ودفنت الى جانب قبره ببعد سبعة اذرع فنبت
على قبرها شجرة وعلى قبره شجرة فطالتا فالتقتا وحيث انجرّ البحث الى هذا المقام فلنفصّل لك
بعض احوال الهرّة لكونها مانوسة فى البيوت بل جاء فى الحديث انّها من اهل البيت لتقيس
عليها غيرها من الحيوانات والطيور والحشار ونحوها وذلك انّها اذا بلغت مبلغ النّكاح و
يكون فى سنة كاملة تعرّضت للذّكور من الهرّ واطمعتهم فى رغبتهم اليها فاجتمعوا اليها
وبقيت تعلّلهم وتمنّيهم وهم يركضون ورائها الايّام واللّيالى كالمراة الّتى يجتمع الرّجال
لخطبتها ثمّ انّ الهرّة تختار لنكاحها اقوى الفحول واشدّهم غيرة واشجعهم باسا وذلك
لوجهين احدهما تحرّزا من شرّه حتّى لا ياكل اولادها وثانيهما ان يكون معينا لها فى حراسة
اولادها من القطوط اى الذكور فتنفرد بالتّزويج به ويكون هو ابا لاولادها فتحمل منه
وفى الكتب انّ ماء القطّ احرّ من النّار ولهذا ترى الهرّة فى ذلك الوقت فى غاية الاضطراب
فتبقى فى حراسة ذلك الحمل من ارتكاب نوع من البعد عن الادميّين خوفا من ضربة
على بطنها وهى فى تلك المدّة تطلب الموضع الحصين للولادة فاذا جاء الوقت لتجات اليه
والى الانس بالادميّين كيلا يتجرّئ عليها الفحول فى اكل فراخها فاذا وضعت اشتدّت
بها الحراسة للخوف عليهم فشرعت تنقلهم من مكان الى مكان ما داموا لم يفتحوا اعينهم
فاذا فتحوا وامنوا من الشرور شرعت فى تعليمهم انواع العلوم وتربيتهم الطف التّربية
فاوّل ما تعلّمهم الحذر من النّاس اذا لم تكن من اهل البيت بل كانت ضيفا على اهله فمن
راته انهزمت من بين يديه مع انّها ما كانت تعتاد الهزيمة وانّما ذلك تعليما لفراخها خوفا

عليهم من اخذ الصّبيان فيتقنون علم الحذر والفرار من النّاس وفي المثل احذر من الغراب
لانه قال لولده اذا رايت من اخذ بيده حجرا فطر من بين يديه فقال يا ابتا الطير عنه قبل ان
ينحنى لاخذ الحجر ثمّ تعلّم اولادها علم السّؤال والطّلب وهو علم عريض طويل حدّثني شيخنا
صاحب التفسير الموسوم بنور الثقلين فى شيراز فى منزله الواقع بجوار المسجد الجامع انّ علم
السّؤال والطّلب يشتمل على اثنى عشر مقاما يشتمل كل مقام على اثنتى عشرة شعبة ثمّ
فصّل المقامات والشّعب تفصيلا غريبا موافقا للواقع والوجدان ولو انّ اهل السّؤال
اطّلعوا على بعض تلك المقامات وعرفوا شيئا من تلك الشّعب لاستغنوا فى زمن قليل
والحاصل انّها تاتى بافراخها وتبسط يديها على الارض مثل الاسد لانّها خلقت من
عطسته فى السّفينة لمّا كثر الفار وافسد حبال السّفينه ويكون جلوسها بناحية عن
الآكلين لذلك الطّعام فترقّ قلوبهم على اعطائها اوّلا بالسّكوت وذلك انّ السكوت
تارة يرقّق قلوب النّاس واخرى يحملهم على قضاء الحاجة تنفرّا واستكراها من جلوسه و
هذا السّكوت من اعظم الاسباب لقضاء الحوائج حتّى انّه ورد فى الحديث انّ رجلا كان
له دين على رجل وكان يتقاضاه اكثر الايّام ويقع بينهما التّنازع والتّشاجر وما يحصل
له الّا التّعب من المشاجرة فاتى الى الامام ابى عبد الله جعفر بن محمّد الصّادق ع وشكى
ذلك الرّجل فى انّه لم يوفه دينه فقال ع له امض اليه وسلّم عليه واجلس مع النّاس و لا
تتكلّم بشئ فاذا قام النّاس فقم معهم وافعل هذا مرارا ففعل الرّجل ما امره ع به فانتفخ
فؤاد الرّجل من سكوته لانّ الكلام يفرغ القلب فما اتى عليه ثلثة ايّام الّا وقد طلبه
ودفع اليه ماله ثمّ سأله من علّمك هذه الحيلة فى التّقاضى فانّ جلوسك لى ساكتا
كان اشدّ علىّ وكان من اعظم التّقاضى فحكى له انّ هذا من تعليم الصّادق ع فاذا قضت
الهرّة حاجتها بالجلوس المشتمل على الادب والسّكوت فذاك المطلوب وان رات
التّغافل عنها تدرجت على اخبارهم والطّلب بالصّياح ميو ميو قليلا ثمّ تسكت ثمّ تصوّت
فان استمرّ واعلى التّغافل صرخت بعالى صوتها كما هو طريقة العارفين باداب السّؤال
من المكادى وان استمرّ منهم الاعراض عنها قدمت على السّرقة واحالت الحيل فيه حتّى

تقع على مطلوبها فاذا سرقت شيئا امعنت فى الهرب لانّها عارفة بانّه حرام تعاقب عليه
كان فى بلاد نار جل من الافاضل فسأله رجل يوما عن الحلال والحرام وطال الكلام حتّى
قال للسّائل انّ الهرّة تفرق بين الحلال والحرام وانتم لاتميزون بينهما فقال له السّائل
وكيف هو فقال لانّها اذا اعطيت قطعة من الخبز اكلته فى مكانها واذا اخذتها سرقة هربت
بها كما يهرب السّارق اقول ثمّ اذا لم تمكنها الفرصة شرعت فى الاختلاس والغارة فتغافل
الاكل حتّى تثب على الطّعام وربّما وثبت فاخذت اللّقمة من يد الاكل وهذا كلّه تعليم
لاولادها كيفيّة طلب المعاش وتحصيلا لقوتها ثمّ تعلّم اولادها علم الصّيد وهو من
ادقّ العلوم وانفعها بالنّسبة اليهم واليها لانّها قد لاتتمكّن من طعام النّاس فتعمد اوّلا
الى صيد الفار وكيفيّة التّعليم فتصيد فارة وتحملها اليهم حيّة وتعضّها عضّة لاتتمكّن من
الهرب فتلقيها بين ايديهم فتهرب الفارة قليلا قليلا فتثب عليها وتصيدها وتطرحها عندهم فيفعلون بها كما تفعل امّهم
بها فان احتاجوا لاكلها والا القتها ميتة بعيدة عن بيتها حتّى لاتراها الفار فيهربن من ذلك المكان و
هذا هو لعلّه فى سترها لبرازها تحت التّراب حتّى لاتراها الفار فتهرب من ذلك المكان مضافا الى البعد عن مساوى الاخلاق
وستر القبائح والعيوب ورد فى الحديث انّ امام الصّلوة اذا احدث فى اثنائها ينبغى له
ان يقدّم بالقوم من يؤمّهم ويقبض على انفه خارجا من بين الصّفوف ليريهم انّ قطع
الصّلاة لخروج الدّم من انفه لا لحدث وقع منه لانّ الله تع يحبّ للعبد كتمان سرّه
وعيوبه حكى انّ اشعب الطّماع كان يصلّى خلف الوليد الخليفة فضرط الوليد فى الصّلاة
فتنحنح اشعب وقطع صلاته وخرج واوهم النّاس انّ الضّرطة كانت منه ففهم الخليفة
منه ذلك فاتمّ صلاته فلمّا انصرف الى دار الخلافة تبعه الاشعب وقال له ياخليفة اعطنى
دية الضّرطة فانّى شددتها فى رقبتى عند اهل المسجد لاجلك فان لم تعطنى دية
الضّرطة علوت المنبر واخبرتهم فقال له كم دية الضّرطة فقال انّ ضرطة الخليفة ديتها
دية النّفس الف دينار فاعطاه الف دينار ثمّ تاخذ الهرّة افراخها للصّيد من فرج البيوت
فاذا تعلّمته علّمتها علم الصّيد من فوق الاشجار فتترقّى الشّجرة وهم ينظرون اليها فيرقون
الشّجرة قليلا قليلا لصيد العصافير ليلا ونهارا ثمّ اعلم انّ العلماء رضه قسّموا الصّيد ثلثة

اقسام صيد للقوت يراد منه لحوم الصيد وصيد للتجارة يراد منه اثمان الصيد والتجارة
به وصيد يراد منه النزاهة والتفرج والهرة تستعمل هذه الاقسام الثلثة فانها اذا اضطرها
الجوع لها او لافراخها عمدت الى صيد القوت وان كانت مستغنية عنه اصطادت
الفارة والحيات من البيوت التى فيها متاع اهل البيت كحجرة الكتب وبيت القماش الذى
تفسده الفار وتخرج الفارة من تلك الحجرة قابضة عليها قدام اهل المنزل وهم ينظرون
اليها ليعرفوا قدرها ويعظم عندهم خطرها وانها تستحق الاعزاز والاكرام فيبادرون
الى بذل الطعام لها وحمايتها عن تعدى غيرها عليها وهذا هو معنى صيد التجارة
المطلوب منه الارباح والمنافع واما صيد اللهو واللعب فهو ما تصيده لاجل النزاهة و
التفرج فان لذة الاقتدار اشد من لذة الاكل وغيرها ولهذا تراها تاتى بالفاره وتلاعبها
وتراها ملكة القهر والاقتدار لا الحاجة منها الى صيدها وتعمل الحيل الدقيقة فى
صيدها للفارة فان الفارة اذا كانت فى السقف والهرة فى الارض تلاعبت لها ووثبت
من الارض توهمها انها تقدر على الوصول اليها فعند ذلك يغلب الوهم من الفارة على
العقل وتعطل الحواس منها فتقع على الارض فتصيدها واما اذا كانت فى حفر من الارض
خرجت منه فلحقتها الهرة ففاتتها الى الحفر فانها تمضى بعيدا بحيث تسمعها الفارة
فتاخذ فى الصراخ فتوهم الفارة انها اعرضت عن صيدها وبعدت عنها ثم انها
ترجع من ساعتها الى طرف من اطراف حفر الفارة فتقعد عنده تحرسها لتخرج فاذا
خرجت صادتها وكذا فعلها مع الحية فانها تجلس عند تلك الحفر اياما كثيرة فاذا خرجت
صادتها واكلتها ما خلا راسها لانها مجمع السم به ثم تعلم فراخها علم المصارعة للحاجة اليه
فان كان لها ولدان فصاعدا علمتهما كيفية المصارعة والمقابلة والنوم فى اثنائها والقيام
فيها كما يفعله المتصارعان فى فنونه الكثيرة فاذا سنح لها القتال مع هرة اخرى وكان
احد اولادها الى جنبها ضربته بيدها ليهرب من المعركة حتى لا يشتغل قلبها ولا يشوش
حواسها حتى تغلب فى ميدان القتال وذلك ان الرجل اذا قاتل وكان ولده الصغير
العزيز عليه معه فى موضع القتال تهتم قلبه ويختل منه العقل والراى خوفا عليه

فاذا ابعده عنه تفرّغ للقتال خصوصا اذا عرف انّ القتال لاجل اسر ذلك الولد او قتله ونحو
ذلك وان كان لها ولد واحد صارعته بنفسها تعليما له ملكة الشجاعة فتكون تلك المصارعة
تعليما منها واخذ اعظم اللذّات بالمزاح مع الولد وفى الحديث انّ النبىّ ص كان يتصاغر
للحسنين ع ويكلّمهما بكلام الصّبيان كما قال للحسين ع لمّا وضع فى فيه تمرة من تمر الصّدقة
كخ كخ يا حسين حتّى القاها من فيه وكان يمشى لهما على يديه ورجليه وهما راكبان على ظهره
كهيئة الجمل ويقول نعم الجمل جملكما وفى خبر اخر انّه ص كان يامرهما بالمصارعة فكان يوما
يغرى الحسن ويقول يا حسن اصرع الحسين فقالت له الزّهراء ع يا ابتا هذا الكبير تغريه
بصرع الصّغير فقال يا فاطمة هذا جبرئيل واقف يغرى الحسين ويقول يا حسين اصرع
الحسن وكانا يقعان على الارض جميعا فامره ص لهما بالمصارعة تمرين لهما على القوّة والبطش
واخذ لذّة من اعظم اللذّات واشارة للامّة الى انّ المصارعة جائزة بل مندوب اليها اذا كان
الغرض صحيحا واذا كانت الهرّة مع اولادها ورأت هرّا او هرّة مارّة فى القرب من اولادها
تركت اولادها واستقبلته لتكشف الامر اهو عدوّ ام صديق لانّ من هجم عليه فى داره
ذلّ كما قال ع ما غزى قوم فى قعر ديارهم الا ذلّوا يعنى ينبغى استقبال العدوّ من خارج
البلد والمنزل فصل فى علم اللذّة يعنى بعد الفراغ من العلوم السّابقة فانّ اولادها
اذا اخذوا فى السنّ وخرجوا من شرور الافات تتبعهم لطلب القوت بالقرب من الاكلين
فتجلس هى ساكنة وهم يشرعون فى السّؤال والصّياح وتحصيل الماكولات وهى تنظر
اليهم نظر فرح وسرور كما ينظر الرّجل الى ولده الذى بلغ حدّ الرّشد واخذ فى كفاية ابيه
مهمّاته وتحصيل ما يحتاج اليه وفى ذلك الحال اذا ظفرت بخبزة ونحوها واراد اولادها
المشاركة معها ربما تكمش فى وجوههم وتضربهم بيدها وهذا فى الحمام وافراخها مشاهد
والجاهل يظنّ انّهم لمّا كبروا وقعت الكراهة من الابوين لهم وهو غلط بل ذلك منهما تاديبا
لهم وحملا لهم على تحصيل القوت بانفسهم من غير توسّط الابوين وفى الحديث انّ امير
المؤمنين ع كان اذا سأل عن مسئلة ربّما اشار الى احد ولديه فى الجواب فيقول اجبه يا
حسن او اجبه يا حسين وربّما اشار الى محمّد ولده وفى واقعة البصرة يوم الجمل منعهم

عن الخوض فى نيران حربها وكان يقول لاصحابه املكوا عنى هذين الغلامين فانّ
فى قتلهما ذهاب سلسلة النبوّة فيقبض الناس على لجم خيولهم وكان يقاتل هو وابنه
محمد بن الحنفية رض ولمّا وقايع صفين فكان يامرهما بمباشرة نار الحرب وعقد لهما
الجيوش وقدمهما على العساكر كما قدّم مالك الاشتر وعمار بن ياسر رضى الله عنهما الامور
مسطورة فى محالها فصل واما القرد فله من الذكاء والشعور ما يزيد به على ارباب
العقول الراسخة سيما قردة اليمن فانهم يعلمونها اكثر الاشياء حتى السرقة قال احمد بن
طاهر رايت بالرملة قردا صايغا فاذا اراد ان ينفخ له اشارة الى رجل حتى ينفخ لروعته
لاتشوبوا اللبن بالماء فانّ رجلا فيمن قبلكم كان يفعله فاشترى قردا وركب البحر حتى اذا
اولج فيه القم الله ذلك القرد صرة الدنانير فاخذها وصعد على الدقل ففتح الصرة و
صاحبها ينظر اليه فاخذ دينارا فرمى به فى البحر ودينارا فى السفينة حتى قسمها نصفين القى
ثمن الماء فى الماء وثمن اللبن فى السفينة فصل واما المحبة والعشق الواقع بين الحيوانات
سيما الطيور والخيل والبغال فهو مشاهد لاينكر حكى فى الكتب ان حاكم بخارى تحارب
مع حاكم قندهار فلما تقابلت الصفوف كان مع كل عسكر فيل اتوا بهما للحرب فلما تباصر
الفيلان عدا كل واحد الى الاخر فالتقيا فى الميدان فوقفا ووضع كل واحد خرطومه على
خرطوم الاخر وتعانقا وجرت الدموع من اعينهما فوقعا بعد ساعة على الارض فوجدا
ميتين وفى كتاب عجائب الحيوانات انّ زوج القمرى اذا مات واحد منهما تغرب الاخر و
اخذ فى البكاء والنوح حتى تموت ولا يرغب بعده فى نكاح وذكروا انّ فى مصر طايرا
يتعلق بالشجرة وينوح طول الليل واسمه عند اهل مصر فاقد الفه وترى الخيل او البغال
او كل واحد مع الاخر اذا تالفا كيف يجرى عليهما من فراق الساعة ونحوها واعلم انّ
السراق اخذوا من الهر كثيرا من علوم السرقة منها انّ السارق اذا اتى ليلا والابواب
مغلقة وحاول فى قلع الباب فلم يتمكن منه واستيقظ منه اهل المنزل وعلم ذلك
منهم اخذ فى حك الارض باظفاره ليوهمهم انه هر فلم يهتموا به ولم يخرجوا اليه حتى يرجع
اليهم مرة اخرى اذا ناموا او ياخذ فى الهرب فصل فى علم الفراق اذا كبرت اولاد الهرة

واستقلّوا فى تحصيل مهمّاتهم وعلمت انه لابدّ من الفراق امّا بالانتقال عنهم الى مكان
اخر وامّا بعروض شاغل لها عنهم كالحبل ونحوه عمدت الى الفراق شيئا بعد شئ خوفا
عليهم من المفاجاة بفراق طويل وذلك انّها تعمد الى موضع عال امّا بالصّعود فوق شجرة
اوسطح او موضعا خفيا بحيث تراهم وهم لايرونها فاذا فقدوها اخذوا فى الصّراخ والعويل
وتفرقوا فى طلبها يبكون عليها وهى ترى وتنظر وتحقق من هو اشدّ حبّا لها منهم
ومن تزيد فى البكاء والنّوح ثمّ تترك هذا الحال ايّاما ثمّ تعود اليه ازيد من الفراق
الاوّل وهكذا حتّى يتدرّجوا فى الصّبر على الفراق ثمّ انّها اذا كانت ضيفا فى ذلك المنزل
تنتقل عنه الى مكان اخر وتتركه لاولادها وتاتى اليهم فى كل مدّة على طريق الزّيارة
وهذا الّذى حكيناه عنها فى هذه الفصول قليل من كثير واستقصاؤه يفضى الى
التّطويل وفى كثير من الحيوانات والطّيور اكثر من هذا ومثله لايصدر الّا عن علم
وشعور ولا اظنّ انّ افلاطون ولا ارسطاطاليس علما ولديهما بعض هذه العلوم
نعم لقمان الحكيم اوصى ولده بوصايا لاتصل الى بعض ما حكيناه والاخبار عن السّادة
الاطهار سلام الله عليهم واردة بما صرنا اليه حتّى انّ المحقّقين قالوا انّه ليس المعجزة
فى تسبيح الحصاة بكفّ النّبىّ ع لانّه ما من شئ الّا وهو يسبّح بحمده ولكن لا تفقه
تسبيحهم وانّما المعجزة فى اسماع الحاضرين ذلك التّسبيح وكذلك حنين الجذع اليه
فى الاثر انّ الشّبلى كان فى داره ديك يصوت باللّيل فاخذه ليلة وشدّ قوائمه و
طرحه فى بيت فلم يصح فقال له يا مدّعى انت انّما تذكره من راس العافية فحين
اصابك البلاء سكتّ ولم تذكره قال ابو الفتح أَفِدْ طَبْعَكَ المَكْدُودَ بِالجِدِّ رَاحَةً يُجَمُّ وَ
عَلِّلْهُ بِشَيْءٍ مِنَ المَزْحِ وَلَكِنْ إِذَا أَعْطَيْتَهُ المَزْحَ فَلْيَكُنْ بِمِقْدَارِ مَا يُعْطَى الطَّعَامُ مِنَ المِلْحِ
قال الزّمخشرى فى كتاب ربيع الابرار كان معاوية يعزى الى اربعة مسافر بن ابى
عمر والى عمارة بن الوليد والى العبّاس ابن عبد المطلب والى الصّباح مغنّ كان
لعمارة بن الوليد قالوا كان ابو سفيان ذميما قصيرا وكان الصّباح شابّا وسيما فدعته
هند الى نفسها فغشيها وقالوا انّ عتبة ابن ابى سفيان من الصّباح ايضا وذكر

الفاضل المعتزلی بن ابی الحدید وغیره انّ عقیلا بعد ما کف بصره دخل علی معاویة فقال له یامعاویة من علی یمینك قال هذا عمرو بن العاص قال هذا الذی اختصم فیه ستة نفر فغلب علیهم جزّار قریش فمن الاخر قال ضحاك بن قیس قال اما والله لقد کان ابوه جید الاخذ لعسب التیوس فمن هذا الاخر قال ابوموسی الاشعری قال هذا ابن السرّاقة قال معاویة فما تقول فیّ قال دعنی من هذا قال لتقولنّ قال اتعرف حمامة قال ومن حمامة قال قد اخبرتك ثم مضی فارسل معاویة الی النسّابة فقال ومن حمامة قال لی الامان قال نعم قال حمامة جدّتك امّ ابی سفیان کانت بغیّا فی الجاهلیة صاحبة رایة فقال معاویة لجلسائه قد ساویتکم و زدت علیکم اقول هذا هو الذی حکوه فی نسب معاویة واما افعاله مع امیر المؤمنین ع فی وقایع صفّین وغیرها واستحلال معاویة لدمه ع وکذا استحلاله لدمه لو تمکنا لاهراق کل واحد دم الاخر فهو غیر محتاج الی البیان ومع ذلك یسمّونه خال المؤمنین باعتبار اخته امّ حبیب فانها کانت من زوجات النبی ص ولم یسموا محمد بن ابی بکر خال المؤمنین مع انه اخو عایشة التی زعموا انها افضل زوجاته بل افضل من ابنته الزهراء ع ولیس ذلك الا لانه کان ربیبا لامیر المؤمنین ع وکانا یتحابان بل کان محمد عنده مثل احد اولاده فمن اجل هذا اتهموه بالرفض و فسّروا قوله تعالی یخرج المیّت من الحیّ به لانه میت خرج من ابی بکر یا ناعی الاسلام قم فانعه قد مات عُرفٌ وبدا مُنکرٌ فی الحدیث انهم سمعوا هاتفا ینشد هذا البیت لیلة بایعوا عثمان واخروا علیا ع اقول اوّل من یسمّی بامیر المؤمنین وانتحل اسم غیره هو عمر بن الخطاب وذلك انّ الناس کانوا یخاطبون ابابکر یا خلیفة رسول الله فلمّا مضی لسبیله کان یقولون لعمر یا خلیفة خلیفة رسول الله یعنی انه خلیفة ابی بکر لانه الذی اوصی الیه بالخلافة فموّه علی الناس وقال انّ هذا الاسم یطول علیکم وانتم المؤمنون وانا امیرکم فقولوا لی یا امیر المؤمنین وقد صنّف رضی الدین بن طاوس طاب ثراه کتاب کشف الیقین فی تسمیة علی بن ابی طالب بامیر المؤمنین ونقل فی اختصاصه بهذا الاسم اخبارا کثیرة وانّه لایجوز اطلاقه علی غیره حتی علی

اولاده المعصومين سلام الله عليهم وان شاركوه فى المعنى وروى الثقة العياشى عند
تفسير قوله تعـ ان يدعون من دونه الا اناثا عن الصادق انه ما يسمى احد بامير المؤمنين
غير على بن ابى طالب عـ الا كان ممن يؤتى فى دبره وهذه الخصلة الحميدة ثابتة للخليفة
الثانى كما شهد به كتب العامة والخاصة قال الفاضل جلال الدين السيوطى وهو من
مشاهير علمائهم فى حاشيته المدونة على القاموس عند ترجمة لفظ الابنة انها كانت
فى خمسة فى زمن الجاهلية احدهم سيدنا عمر وقال الصادق ان لنا حقا ابتزه منا
معادن الأبن وفيه اشارة الى ان هذه الفضيلة ابتدأت من الثانى وانتهت بانتهاء
خلفاء بنى العباس وقد صنف استادنا المحقق صاحب التفسير الموسوم بنور الثقلين
كتابا فى ان هذه الحالة كانت مع الخلفاء الامويين والعباسيين باجمعهم واستشهد
بشواهد من الشعر والنثر على وجود تلك الصفة لكل واحد واحد فصل هذا
الحسب واما النسب فهو كما نظمه الشاعر

مَنْ جَدُّهُ خَالُهُ وَوَالِدُهُ ... وَاُمُّهُ اُخْتُهُ وَعَمَّتُهُ
اَجْدَرُ اَنْ يُبْغِضَ الْوَصِىَّ وَاَنْ ... يَجْحَدَ يَوْمَ الْغَدِيرِ بَيْعَتَهُ

وقد فصلنا هذا النسب المبارك فى المجلد الاول من الانوار نقلا من شرح دعاء صنمى
قريش يقول مصنف الكتاب نعمت الله الموسوى الحسينى يا اخى ارض نجد مجمع لعشاق
الحقيقة وعشاق المجاز الاولون يمرون والاخرون يقيمون وانت الى الان ما تشرفت
بترابها ولا سمعت بها ان كنت عربيا الا من اشعار الشريف الرضى ره وان كنت عجميا فمن
قول بهاء الملة والدين من سوانح الحجاز باز كو از نجد واز ياران نجد تا در و ديوار را
ارى بوجد وهذا ليس بمستحسن ممن يدعى العشق بل ينبغى له ان يجعل مسلجد
قلبه ارضها وساكنها

وِصَالُ سُكَّانِ نَجْدٍ مُنْتَهَى غَرَضِى ... وَحُبُّهُمْ وَالْهَوٰى نَفْلِى وَمُفْتَرَضِى
يَا مُمْرِضِى بِرُبَا نَجْدٍ اَعِدْ مَرَضِى ... عَسٰى يَعُودُونَ عُوَّادِى وَزُوَّارِى
فَالْقُرْبُ اِنْ كَانَ مَوْقُوفًا عَلٰى حَرَضِى

واوصيك يا صاحبى بصون سرك سيما ان كنت من اهل العشقين والمشهور هو قولهم
كل سر جاوز الاثنين شاع وفسره المحققون الاثنين بالشفتين لا الرجلين

اِذَا الْمَرْءُ اَفْشٰى سِرَّهُ بِلِسَانِهِ ... اِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ
فَصَدْرُ الَّذِى يَسْتَوْدِعُ السِّرَّ اَضْيَقُ

عـ البزز بالتحريك النزع واخذ الشئ بقهر وجفاء كالابتزاز من قاموس

الحرض محركة الفساد فى البدن ق

وَلَامَ عَلَيْهِ اٰخَرُ فَهُوَ اَحْمَقُ   يقول مؤلّف الكتاب عفى عنه اضطرب النحويّون فى خبر
لا الجنسيّة من كلمة التّوحيد وهى لا اله الّا الله فقالوا ان قدّرنا موجودا يلزم الكذب
لوجود الالهة الباطلة وايضا يلزم ان يكون الشّريك ممكنا وان قدّرنا ممكنا لم نثبت له الوجود و
هو المقصود منها فاضطرّوا الى ارتكاب الاجوبة البعيدة حتّى قال بعضهم انّ هذه الكلمة
الشّريفة علم على التّوحيد فى قانون الشرع لا فى قانون العربيّة وامّا نحن فقد اخترنا
فى الكتب النحويّة ان يكون الخبر المقدّر حقّ ولا يلزم منه الّا ان يكون غيره تعالى
الها باطلا وقرينة المقام دالّة عليه فلا مندوحة عنه وفى الاثر انّ الخصىّ ما دخل
الى حرم السّلطان الّا لمّا قطع آلة الشّهوة وانت تريد الدّخول الى حرم اعظم الملوك و
عمود شهوتك قائم وفى الحديث انّ الحسن بن علىّ ع اضطرب عند موته فقيل له
فى ذلك فقال اخاف فراق الاحباب وهول المطّلع اقول انظر كيف عادل ع باهوال
القيمة فراق الاحباب   اِنّى وَجَدْتُ اَجَلَّ كُلِّ رَزِيَّةٍ   فَقْدَ الشَّبَابِ وَفُرْقَةَ الْاَحْبَابِ
يا اخى ابسط فى الدّجى يديك للطّلب فاحلّ ما اكل الرّجل من كسب يده فاستعمل فى ذلك
الوقت اخلاق الاطفال فانّ الطّفل اذا منعه ابوه عن مراده استعمل البكاء وفى الاثر انّ
وصال الحبيب عزيز فاذا حصل فاعزّ منه وجود صاحب تودعه حلمك ليرجع اليك
وَلَابُدَّ لِى مِنْ جَهْلَةٍ فِى وِصَالِهِ   فَمَنْ لِى بِخِلٍّ اُوْدِعُ الْحِلْمَ عِنْدَهُ   يا هذا الدّنيا خالية
من اللّذّات وما يتوهّم فيها فانّما هو دفع الالم وعليك بالاخرة فانّك ان كنت من عبيد
البطن فَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُوْنَ وان كنت من عبيد الفرج فَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُوْرٍ عِيْنٍ وان كنت من
اهل النّظر فَيَطُوْفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُوْنَ اِذَا رَاَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُوْرًا وان كنت من
اهل المسامرة فَعَلٰى سُرُرٍ مُتَقَابِلِيْنَ وان كنت من اهل السّماع فداود صاحب المزامير و
قارى اهل الجنّة وانّ فى شجر الجنّة اجراسا معلّقات فاذا اراد اهل الجنّة الغناء هبّت
ريح طيّبة فتحرّكت الاوراق من الاشجار وخرج من كلّ جرس سبعون نغمة من نغمات
السّماع لو انّ اهل الدّنيا سمعوا منها نغمة لماتوا عن اخرهم من الشّوق وان كنت من عشّاق
الحقيقة فرضوان من الله اكبر وقال ع تعطّروا بالاستغفار لا تفضحكم روائح الذّنوب

وقال عليكم بالوجوه الملاح والحدق السّود فانّ الله يستحيى ان يعذّب وجه المليح
بالنار اقول فاذا استحي من عذابك فكيف نحوّل عن محبته عن هواكم وحبكم لا احول
قد خلا فيكم الضنا والنحول ما بخلتم حاشاكم بخيال بل رقادى بكم على بخيل
وظهرتم وما حجبتم ولكن ناظرى عنكم بدمعى كليل

فصل

كثيرا ما يسال الناس عن اسم امّ موسىٰ وفى التورية المعرّبة فتزوّج عمران يوخابد ابنة عمّه فولدت له هرون وموسى فيكون بالياء المثنّاة التحتانيّة والواو والخاء المعجمة والالف والباء الموحّدة والدّال المهملة وروى الشّيخ الطّوسىّ ره فى كتاب الغيبة عن النّبىّ انّه قال يخرج رجل بقزوين اسمه اسم نبىّ يسرع النّاس الى طاعته المشرك والمؤمن يملأ الجبال خوفا وعنه انّه قال يخرج رجل من ديلم يملأ الجبال والسّهل والوعور خوفا ومهابة ويسرع النّاس الى طاعته البرّ والفاجر ويؤيّد هذا الدّين وروى الثّقة محمّد بن ابراهيم النّعمانى فى كتاب الغيبة بسنده الى ابى خالد الكابلى عن الباقر انّه قال كانّى بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحقّ فلا يعطونه فاذا راوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتّى تقوموا ولا يدفعونها الّا الى صاحبكم قتلاهم شهداء اقول حمل جماعة من مشائخنا المعاصرين الخارج فى هذه الاخبار على المرحوم شاه اسمعيل وقوله الى صاحبكم المراد منه مولانا المهدىّ سلام الله عليه فيكون اشارة الى اتّصال الدّولة الصّفويّة بالدّولة المهديّة وههنا كلام طويل اوردناه فى المجلّد الاوّل من كتاب الانوار النّعمانيّة فى تحقيق النّشأة الانسانيّة وفى الاثر انّ اهل مكّة كانوا يقولون للنّبىّ على سبيل التّعيير يا ابن ابى كبشة وابو كبشة رجل من اهل مكّة كان على دين قريش ثمّ خالفهم فكان بعد ذلك يعبد الشّعرى فسمّوا رسول الله بذلك على معنى انّه صبا من الدّين كما انّ ذلك الرّجل صبا من دين قريش تزوّج رجل امرأة فسافر عنها ثمّ رجع بعد خمسة اشهر فلمّا بلغت القافلة خارج البلد ارسلت المرأة ولدا رضيعا على يدى الخادمة يستقبل اباه فقال الرّجل ما هذا الولد قالت الخادمة من امرأتك فتحقّق الرّجل انّها جائت به من قبل فلمّا بلغ المنزل قال ما سمّيتم هذا الولد المبارك

الشّعرى كوكب معروف يطلع فى اخر الليل بعد الجوزاء واوّل من عبد الشّعرى ابو كبشه احد اجداد النّبىّ من قبل امّهاته من مجمع

صبا فلان خرج من دين الى دين اخر مجمع

فقالت المرأة انظر ناقد ومك فقال سموه شاطر علي وذلك انّه قطع مسافة تسعة اشهر
في خمسة ومن يقدر من الشطّار على ذلك وفي الآثار انّ امرأة اتت عايشة بعد وقعة
الجمل فقالت يا امّ المؤمنين ماتقولين في امّ قتلت ولدها فقالت انّها من اهل النّار
لقوله تع ومن يقتل مؤمنا متعمّدا فجزاؤه جهنّم خالدا فيها فقالت وماتقولين في امّ
قتل بسببها عشرون الفا من اولادها ففهمت عايشة ما ارادت المرأة فقالت نحّوها
عنّي فانّها كوفيّة خبيثة وقال امير المؤمنين ع في خطبة البيان طولبت بدم عثمان فقتلوا
انّني منهم وحاربتني عايشة ومعاوية وكانّني بعد قليل وهم يقولون القاتل والمقتول
في جنّة عالية ونسوا ماقال الله تع وكتبنا عليهم فيها انّ النّفس بالنّفس والعين
بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسّنّ بالسّنّ والجروح قصاص وقوله تع
ومن يقتل مؤمنا متعمّدا فجزاؤه جهنّم خالدا فيها اقول هذا منه ع اشارة الى مايقوله
علماؤهم من انّ واقعة الجمل كانت عن اجتهاد فالقاتل والمقتول في الجنّة وهذا من
اعجب العجايب وفي الحديث انّ مولانا امير المؤمنين ع طلّق عايشة بعد وقعة الجمل
ومعنى ذلك الطّلاق ماقاله مولانا العسكري ع انّ الله تع عظّم شان نساء النّبي ص فخصّهنّ
بشرف الامّهات فقال رسول الله ص يا ابا الحسن انّ هذا الشّرف باق لهنّ مادمن على
الطّاعة فايّتهنّ عصت الله بعدي بالخروج عليك فاطلق لها في الازواج واسقطها
من شرف امومة المؤمنين والعجب انّ المرأة المطلّقة بقي عليها اسم امّ المؤمنين و
نزعوا هذا الاسم عن اكثر زوجاته ص قال السّيّد الاجلّ ابن طاوس في كتاب فلاح السّائل
كان جدّي ورّام بن ابي فرّاس قدّس الله روحه وهو ممّن يقتدى بفعله قد اوصى
ان يجعل في فمه بعد وفاته فصّ عقيق عليه اسماء ائمّته صلوات الله عليهم فنقشت
انا فصّا عقيقا عليه الله ربّي ومحمّد نبيّي وعليّ وسمّيت الائمّة الى اخرهم ائمّتي ووسيلتي
واوصيت ان يجعل في فمي بعد الموت ليكون جواب الملكين عند المسئلة في القبر
ان شاء الله تع انتهى ولعلّه ره وجد فيه حديثا بخصوصه والظّاهر انّه اشارة الى ما
روى من قوله ص يا عليّ تختّم بالعقيق فانّه اوّل جبل اقرّ لله بالوحدانيّة ولي بالرّسالة

ولك

ولك وللائمة من ولدك بالامامة والولاية فصــــل دخل عقيل بن ابى طالب و
قد كفّ بصره على معاوية فاجلسه معه على سريره ثمّ قال له انتم معشر بنى هاشم
تصابون فى ابصاركم فقال له عقيل وانتم معشر بنى امية تصابون فى بصائركم
ورد فى شان واقعة الجمل انّه ما اسعر نار ذلك الحرب الّا معاوية وقد ورد الاعتراض
بانّ معاوية كان فى الشّام ولم يحضر واقعة الجمل فاجاب بعضهم انّه من باب قول
الشّريف الرّضىّ رحمه الله   سَهْمٌ أَصَابَ وَرَامِيهِ بِذِي سَلَمٍ   مَنْ بِالعِرَاقِ لَقَدْ أَبْعَدْتَ مَرْمَاكَ
ذكرنا فى كتابنا مقامات النّجاة انّه اتى بشابّ الى الطبيب فلمّا تامّله لم يجد به المًا فقال و
هو قابض على نبضه لغلامه قد اخذنى البرد فأتنى بالفرجيّة فتغيّر نبض الشّابّ
تحت يده فقال لامّه انّ هذا عاشق فى امرأة اسمها فرجية فقالت هو كذلك ونظير
هذا فى عشق الحقيقة قوله تع الّذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وذلك لانّ نار
المحبّة لا يضرمها الّا ذكر الحبيب
وَدَاعٍ دَعَا إِذْ نَحْنُ بِالخَيْفِ مِنْ مِنًى   فَهَيَّجَ أَشْوَاقَ الفُؤَادِ وَمَا يَدْرِي
دَعَا بِاسْمِ لَيْلَى غَيْرَهَا فَكَأَنَّمَا   أَطَارَ بِلَيْلَى طَائِرًا كَانَ فِي صَدْرِي
فى بعض كتب الادب نظر رجل الى معشوقه فغشى عليه فقال حكيم انّه من انفراج
قلبه اضطرب جسمه فقيل له ما بالنا لا نكون كذلك عند النّظر الى اهلنا فقال محبّة
الاهل قلبية وهذه روحانية وهذه ادقّ والطف واعظم سريانا وفعلا قال الفاضل
الصّفدى فى شرح اللامية للطّغرائى هو فخر الكتّاب ابو اسمعيل الحسين بن علىّ
بن محمّد بن عبد الصّمد الاصبهانى المنشى المعروف بالطّغرائى نسبة الى من يكتب
الطّغرا وهى الطّرّة الّتى يكتب فى اعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ تتضمّن نعوت
الملك والقابه وهى لفظة اعجميّة ثمّ قال اخبرنى الشّيخ برهان الدّين بالقاهرة
انّ الطّغرائى لمّا عزم اخو محمود على قتله امر به ان يشدّ الى شجرة وان يقف
تجاهه جماعة ليرموه بالسّهام ففعل ذلك واوقفا انسانا خلف الشّجرة من غير ان
يشعر به الطّغرائى وامره ان يسمع ما يقول وقال لارباب السّهام لا ترموه الّا اذا
اشرت اليكم فوقفوا والسّهام فى ايديهم مفوّقة لرميه فانشد فى ذلك الحال

وَلَقَدْ اَقُولُ لِمَنْ يُسَدِّدُ سَهْمَهُ نَحْوِي وَاَطْرَافُ الْمَنِيَّةِ شُرَّعٌ وَالْمَوْتُ فِي لَحَظَاتِ اَحْوَرِ طَرْفِهِ دُونِي وَقَلْبِي دُونَهُ يَتَقَطَّعُ بِاللّٰهِ فَتِّشْ عَنْ فُؤَادِي هَلْ تَرَى فِيهِ لِغَيْرِ هَوَى الْاَحِبَّةِ مَوْضِعٌ اَهْوِنْ بِهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي طَيِّهِ عَهْدُ الْحَبِيبِ وَسِرُّهُ الْمُسْتَوْدَعُ ولد كتب فى الكيميا منها كتاب مفاتيح الرحمة ومصابيح الحكمة وكتاب جامع الاسرار وكتاب تراكيب الانوار وكتاب حقائق الاستشهادات بيّن فيه اثبات صناعة الكيميا والردّ على ابن سينا فى ابطالها وهذه اللفظة معرّبة من اللفظ العبرانىّ واصله من كيم يه معناه انّه من الله والاشبه انّها فارسيّة كى ميا معناه متى يجئ على الاستبعاد وَيَا دَارَهَا بِالْخَيْفِ اِنَّ مَزَارَهَا قَرِيبٌ وَلٰكِنْ دُونَ ذٰلِكَ اَهْوَالُ وقال زهير عَسَى عَطْفَةٌ لِلْوَصْلِ يَا وَاوَ صُدْغِهِ وَحَقِّكَ اِنِّي اَعْرِفُ الْوَاوَ تَعْطِفُ فصل ذكر الصفدى انّه لمّا استولى الاسكندر على ملك فارس كتب الى ارسطو ياخذ برأيه فى ذلك فكتب اليه الرّاى ان توزّع ممالكهم بينهم وكلّ من وليته ناحية سمّه بالملك وافرده بملك ناحيته واعقد التّاج على راسه وان صغر ملكه فانّ المسمّى بالملك لا يخضع لغيره ثمّ يقع بينهم تغالب على الملك فيعود حربهم لك حرب بينهم فان دنوت منهم دانوا لك وان نأيت تعزّزوا بك وفى ذلك شاغل لهم عنك وامان لاحداثهم بعدك شيئا فلمّا بلغ الاسكندر ذلك علم انّه الصّواب وفرّق القوم فى الممالك فسمّوا ملوك الطّوائف فيقال انّهم لم يزالوا براى ارسطو مختلفين اربع ماة سنة ولم ينتظم لهم امر وحكى الصّفدى ايضا انّ المامون لمّا هادن بعض ملوك النّصارى اظنّه صاحب جزيرة قُبْرس طلب منه خزانة كتب اليونان وكانت عندهم مجموعة فى بيت لا يظهر عليه احد فجمع الملك خواصّه من ذوى الرّأى واستشارهم فى ذلك فكلّهم اشار وابعدم تجهيزها اليه الا عالم واحد منهم فانّه قال جهّزها اليهم فما دخلت هذه العلوم على دولة شرعيّة الّا افسدتها واوقعت الخلاف بين علمائها وكان الشّيخ تقى الدّين يقول ما اظنّ انّ الله تع يغفل عن المامون ولا بدّ ان يقابله على ما اعتمده مع هذه الامّة من ادخال هذه العلوم الفلسفيّة بين اهلها ويحيى بن خالد البرمكى قبله عرّب من كتب الفرس كليلة ودمنة وعرّب لاجله كتاب

الخزر ضيق العين وصغرها يقال رجل اخزر بين الخزر وهو ان يكون الانسان كانه ينظر بموخرها. صحاح

المجسطی من کتب الیونان والمشهور انّ اوّل من عرّب من کتب الیونان خالد بن یزید
بن معاویة لما اولع بکتب الکیمیا وللتّراجمة فی النّقل طریقان احدهما طریق یوحنا
بن البطریق وابن النّاعمة الحمصی وغیرهما وهوان ینظر الی کلّ کلمة مفردة من کلمات
الیونانیّة وما یدلّ علیه من المعنی فیاتی بلفظة مفردة من الکلمات العربیّة ترادفها
فی الدّلالة علی ذلک فیبیّنها وینتقل الی الاخری کذلک حتّی یاتی علی جملة ما یرید
تعریبه وهذه الطّریقة ردیّة لوجهین احدهما انّه لایوجد فی الکلمات العربیّة
کلمات تقابل جمیع الکلمات الیونانیّة ولهذا وقع فی خلال هذا التّعریب کثیر من
الالفاظ الیونانیّة علی حالها الثّانی انّ خواص الترکیب والنّسب الاسنادیّة لاتطابق
نظیرها من لغة اخری دائما وایضا یقع الخلل من جهة استعمال المجازات وهی کثیرة
فی جمیع اللّغات الطّریق الثانی من التّعریب طریق حنین بن اسحق والجوهری و
غیرهما وهوان یاتی الی الجملة فیحصّل معناها فی ذهنه ویعبّر عنها من اللّغة الاخری
بکلّ ما یطابقها سواء ساوتها الالفاظ اوخالفتها وهذه الطّریقة اجود ولهذا لم یحتج
کتب حنین بن اسحق الی تهذیب الّا فی العلوم الرّیاضیّة فامّا اوقلیدس فقد هذّبه
ثابت بن قرّة وکذلک المجسطی والمتوسّطات بینهما اقول امّا قبرس فهو عمل من اعمال
الجزیرة ومحلّ من محالّها قد شاهدنا اثار قلاعه وعظمة بنائه والاظهر انّ المراد به
هنا بلدة من بلاد الرّوم والیونان موضع کان بارض الرّوم وبه مُدُن وقری کثیرة
وکانت منشأ الحکماء الیونانیّین فاستولی علیها الماء ومن عجائبها انّ من حفظ شیئا
بتلک الارض لاینساه وحکی التّجّار انّهم اذا وصلوا الی ذلک الموضع ذکروا ما غاب
عنهم وینسب الیها سقراط استاد افلاطون شهدوا علیه انه کان یحبّ الصّبیان
فقتلوه بالسّمّ وینسب الیها افلاطون استاد ارسطاطالیس کان یقول بالتّناسخ وحکی
انّ الاسکندر ذهب الیه فکان افلاطون فی مشرقة من الشّمس قد اسند ظهره
الی حایط فقال له الاسکندر هل من حاجة فقال حاجتی ان تزیل عنّی ظلّک فقد
منعتنی الرّفق بالشّمس وینسب الیها ارسطاطالیس ویقال له المعلّم الاوّل لانّه

نقح علم الحكمة وينسب اليها بطلميوس الذى عرف حركات الافلاك وينسب
اليها بليناس صاحب الطلسمات وينسب اليها فيثاغورس صاحب علم الموسيقى
زعموا انه وضع الالحان على اصوات حركات الفلك بذكائه وينسب اليها اقليموس
وهو صاحب الفراسة وينسب اليها اوقليدس واضع علم اعداد الوفق وينسب
اليها بقراط صاحب كليات الطبّ وينسب اليها جالينوس وهؤلاء الحكماء استغنوا
عن متابعة الانبياء سلام الله عليهم بعقولهم وعلومهم العقلية حتّى انه نقل انّ
افلاطون قال للمسيح لمّا دعاه الى دينه ارسلك علة العلل الى تكميل العقول
الناقصة وارشادهم وامّا انا وامثالى فلا حاجة بنا اليك فصل امّا قول الشيخ انه
ما دخلت هذه العلوم على دولة شرعية الا افسدتها فهو كما قال لانّ مبنى تلك
العلوم على عقول الفلاسفة المباينة لقوانين الشرائع وحيث انّ علم الفلاسفة
عليه ميل الطبع اليه يؤثر فى النفوس كما هو الواقع منه فى هذه الاعصار وما قبلها
واصول مسائله على خلاف ما جائت به النبوّات مضافا الى ما وقع فى التعريب من
الامور السابقة وانّ اكثر المعربين كانوا من علماء النصارى وادخلوا فى مسائل
الفلاسفة وقت التعريب ما افسد شرائع الاسلام بها ويعجبنى كلام بعض المفسّرين
حيث ذكر فى قوله تع مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ انّ الله سبحانه خلق الكلاب
وجاء فى الرواية انها اخسّ المخلوقات وفى الرواية عنه لو لم يكن الكلاب امّة من
الامم لامرت بقتلها الا انّ الملئكة لا تدخل بيتا فيه كلب ومع ذلك لمّا ورد الحكم
من الله سبحانه بحلّ ما يقتله الكلب صيدا امر بانكم لا تعلّمونهم لاجل الصيد
الا العلم الذى علّمكم الله تع وهو العلم المذكور فى كتب الفقهاء ولم يرض لكلب
الصيد ان يعلّموه ما اخترعته عقولهم فكيف رضى الحكماء من الفلاسفة وغيرهم ان
يعلّموا اشرف المخلوقات وهو الانسان العلم الذى وجدوه بافكارهم الفاسدة
على انك لو تصفّحت كلام الانبياء واوصيائهم سلام الله عليهم وجدت كلّ ما يحتاج
اليه وما لا يحتاج اليه منقولا عنهم فى كتب الاخبار ومن اراد ان يدوّن كتابا مفردا فى

اداب الكنيف واحوالها امكنه ذلك وما سمعنا فى خبر من الاخبار اسم الهيولى ولا الصورة
ولا العقول العشرة ولا قِدَم العالم ولا نحو ذلك بل الوارد عنهم نقيض ذلك الامور قال
بعضهم وجدت على قبر مكتوبا انا ابن من كانت الريح طوع امره يحبسها اذا شاء ويطلقها
اذا شاء قال فعظم فى عينى مصرعه ثم التفت الى قبر اخر قبالته وعليه مكتوب لا يغتر احدٌ
بقوله فما كان ابوه الا بعض الحدّادين يحبس الريح فى كيره ويتصرف فيها فعجبت منهما
يتسابان ميتين ولابى الحسين الجزار وهو فى غاية الحسن اِنى لمِن معشرٍ سفك الدمآء لهم
دَأْبٌ وَسَلْ عنهم مَن رَبّ تحقيقِ   تضئُ بالدم اِشرَاقًا عراصهُم   فكُلُّ اَيامِهِم اَيامُ تشريقِ
حكى انّ بعضهم قال انّ كلّ احول يرى الواحد اثنين وكان له ابن احول فقال يا ابة
ليس هذا بصحيح لانّه يلزم من هذا انى كنت ارى القمرين اربعة وقال ابن الجلاوى فى
مشرف مطبخ وهو احول   يَجئُ اِلَينا بالقليلِ يظنُّهُ   كثيرًا وليس الذنب الّا لعينيهِ
وَمِنْ سُوءِ حظِّى اَنّ رِزقى مقدّرٌ   براحة شخصٍ يبصر الشئَ مِثليهِ   وقال المعرّى
وَالنَّجمُ تَستَصغِرُ الاَبصارُ رُؤيَتَهُ   وَالذَّنبُ لِلطَّرفِ لا لِلنَّجمِ فى النَّظرِ   روى عن

اى الناظر فى امور المطبخ

عبد الرّحمن انّ امرأة عبد الله بن رواحة راته على جارية له فجحدها فقالت له اقرأ فقال
شَهِدتُ بِاَنّ وَعدَ اللهِ حقٌّ   وَاَنّ النّارَ مثوى الكافرينا   وَاَنّ العرشَ فوقَ الماءِ طافٍ
وَفوقَ العرشِ ربُّ العالمينا   وتحمِلُهُ ملآئِكَةٌ كِرامٌ   ملآئِكةُ الالهِ مقرّبينا
فقالت امنت بالله وكذّب البصر فحدّث ابن رواحة بها رسول الله فضحك وممّا يتعلق
بكذب الحسّ انّ بعض النّساء الفواجر كان لها ميل الى رجل اخر تحبّه فاقترح يوما عليها
ان يكون يفعل بها امام زوجها فقالت له اذا كان الغد فامض الى البستان الفلانى
وكن بين الشجر فلمّا اصبحت اخذت زوجها وتوجهت به الى ذلك البستان للتنزّه ودخلا
اليه فلمّا اطمأنّ بهما الجلوس صعدت الى شجرة هناك على انّها تلتقط من ثمرها فلمّا صارت
فى اعلاها جعلت تصيح باعلى صوتها ويلك تفعل مثل هذا فى حضورى تاتى بالقحبة
التى لك وتجامعها وانا انظر واخذت فى مثل هذا زمانا ثمّ انّها نزلت على انّها تمضى
الى الحاكم لتشكوه فاخذ يتبرّئ من ذلك الفعل وهى لا تنفكّ ولا تبرح فقال لها لا يكون

هذا من خاصة هذه الشجرة حتى ارتك عينك ما الاحقيقة له دعيني اصعدها وانظر فلما صعد دعت العشيق الذى لها واخذ فى العمل فلما راه الزوج قال لها لوكنت انا قليل العقل مثلك ماكنت اقول الا رجل قد علاك وهو يفعل كيت وكيت فصل

حكى المسعودى فى شرح الالهامات ان المهدى العباسى لما دخل البصرة راى اياس بن معاوية وهو صبى وخلفه اربعماة من العلماء واصحاب الطيالسة واياس يقدمهم فقال المهدى اف لهذه العباسيين اماكان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث ثم ان المهدى التفت اليه وقال كم سنك يا فتى فقال سنى اطال الله بقاء امير المؤمنين سن اسامة بن زيد لما ولاه رسول الله جيشا فيهم ابوبكر و عمر فقال له تقدم بارك الله فيك اقول وقد جمع بعضهم مجلدا فى ذكر اياس بن معاوية وذكائه واجوبته يقال انه نظر الى ثلث نسوة فزعن من شئ فقال هذه حامل وهذه مرضع وهذه بكر فسئلن فكان الامر على ما ذكر فقيل له من اين لك ذلك قال لما فزعن وضعت احديهن يدها على بطنها والاخرى يدها على ثديها والاخرى يدها على فرجها ونظر يوما الى رجل غريب لم يره قط فقال هذا غريب واسطى معلم مكتب هرب منه غلام اسود فوجد الامر كما ذكر فقيل له من اين علمت ذلك قال رايته يمشى ويلتفت فعلمت انه غريب ورايت على ثوبه حمرة تراب واسط ورايته يمر بالصبيان فيسلم عليهم ويدع الرجال واذا مر بذى هيئة لم يلتفت اليه واذا مر باسود ذى اسمال تامله قال عبد المطلب رح

لنا نفوس لنيل المجد عاشقة ... ولو تسلت اسلناها على الاسل
لا ينزل المجد الا فى منازلنا ... كالنوم ليس له ماوى سوى المقل

قال الصفدى سمع المامون يوما بعض الكناسين يقول والمامون مار فى موكبه لقد سقط هذا من عينى من حين غدر باخيه فقال من يشفع لى الى هذا الرئيس لارتفع الى عينه بعد سقوطى قال بعضهم كنت ليلة جليسا عند بعض ولاة الطرق وقد جاء غلمانه برجلين فقال لاحدهما من ابوك فقال

انا ابن الذى لا ينزل الدهر قدره ... وان نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس افواجا على باب داره ... فمنهم قيام حوله وقعود

فقال ماكان ابو هذا الا كريما ثم قال للاخر من ابوك فقال

عـــ السمل الخلق من الثياب صحاح

أَنَا ابْنُ مَنْ ذَلَّتِ الرِّقَابُ لَهُ   مَا بَيْنَ مَخْزُومِهَا وَهَاشِمِهَا   خَاضِعَةً أَذْعَنَتْ لِطَاعَتِهِ
يَأْخُذُ مِنْ مَالِهَا وَمِنْ دَمِهَا   فقال الوالى ماكان ابو هذا الا شجاعا واطلقهما فلما انصرفا
قلت للوالى اما الاول فكان ابوه يبيع الباقلاء المصلوقة واما الثانى فكان ابوه حجاما
فقال الوالى   كُنْ ابْنَ مَنْ شِئْتَ وَاكْتَسِبْ أَدَبًا   يُغْنِيكَ مَضْمُونُهُ عَنِ النَّسَبِ
إِنَّ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ هَا أَنَاذَا   لَيْسَ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي   وقال القاضى عبد الوهاب
المالكى لما خرج من بغداد الى مصر   بَغْدَادُ دَارٌ لِأَهْلِ الْمَالِ طَيِّبَةٌ
وَلِلْمَفَالِيسِ دَارُ الضَّنْكِ وَالضِّيقِ   أَقَمْتُ فِيهَا مُضَاعًا بَيْنَ سَاكِنِهَا   كَأَنَّنِي مُصْحَفٌ فِي بَيْتِ زِنْدِيقِ
وقال سراج الدين الوراق   وَسَقِيمُ الْجُفُونِ أَوْدَعَهُ اللهُ   بِذَاكَ السَّقَامِ سِرًّا خَفِيًّا
غَلَبَتْ مُقْلَتَاهُ قَلْبِي عِشْقًا   وَضَعِيفَانِ يَغْلِبَانِ قَوِيًّا   قلت مما برهن عليه فى علم
المناظر يمكن ان الانسان يرى قفاه بطريق وهو ان يجعل مرأة بين يديه ومرأة اخرى
خلفه تقابلها بحيث ان يكون احدهما كبرى لو كان فيها انسان راى الصغيرة واما الصغريان
اللتان يحجب كل منهما الاخرى فلا يتأتى معهما مطلوب فيرى لنفسه وجهين ويرى
قفاه قال الشاعر   وَلَابُدَّ مِنْ شَكْوَى إِلَى ذِي مُرُوَّةٍ   يُوَاسِيكَ أَوْ يُسْلِيكَ أَوْ يَتَوَجَّعُ
لان الشكوى اليه اما ان يواسيك فى همك وهذه الرتبة العليا وهو الصديق الكريم
ذو المروة واما ان يسليك وهو الرتبة الوسطى وهو الصديق الحكيم المهذب ذو التجارب
واما ان يتوجع وهذه الرتبة السفلى وهو الصديق العاجز فان خلا الصديق من هذه
المراتب الثلاثة كان وجوده وعدمه سواء بل عدمه خير من وجوده قال الشاعر
إِذَا كُنْتَ لَا عِلْمٌ لَدَيْكَ تُفِيدُنَا   وَلَا أَنْتَ ذُو دِينٍ فَنَرْجُوكَ لِلدِّينِ   وَلَا أَنْتَ مِمَّنْ يُرْتَجَى لِكَرِيهَةٍ
عَمِلْنَا مِثَالًا مِثْلَ شَخْصِكَ مِنْ طِينٍ   قال الصفدى لو كان لى فى هذين البيتين حكم
لاهتدمت القافيتين وقلت   إِذَا كُنْتَ لَا عِلْمٌ لَدَيْكَ تُفِيدُنَا   وَلَا أَنْتَ ذُو جُودٍ فَنَرْجُوكَ لِلْقِرَى
وَلَا أَنْتَ مِمَّنْ يُرْتَجَى لِكَرِيهَةٍ   عَمِلْنَا مِثَالًا مِثْلَ شَخْصِكَ مِنْ خَرَا   فانى لا ارى ان اضع الطين
فى مثاله فصل قال الصفدى خالفت الحنفية فى الصلوة على الباغى المقتول فقالوا
بمنع الصلوة عليه لان عليا ع اوجب محاربتهم والصحيح الذى قاله الاشاعرة ان القاتل

والمقتول فى حرب على و معاوية من اهل الجنة لان كلا منهما اجتهد ولكن اصحاب
على اصابوا واصحاب معاوية اخطأوا انتهى اقول ان عليا واصحابه لو تمكنوا من قتل
معاوية لقتلوه لانه عندهم مباح الدم فمن اباح على قتله واستحله كيف يكون من
اهل الجنة وكذلك معاويه واصحابه لو امكنتهم الفرصة من قتله او قتل ولديه سيدى
شباب اهل الجنة لفعلوه وقد قتلوا جما غفيرا من اعاظم الصحابة كعمار بن ياسر واضرابه
ومع هذا يكونون من اهل الجنة ويالله العجب العجيب الاجتهاد جايز فى قتل على بن ابى
طالب وصاحبه من اهل الجنة والاجتهاد فى جواز سب الشيخين حرام وموجب للاحراق
ماهذا فى الحالين الا خطأ عظيم اقول ثم حكى الصفدى ان الشهيد لا يغسل وان شهادة
العشق من اعلى رتب الشهادة يعنى ان احكام الشهيد جارية عليه ثم قال و بعض الفقهاء
اشترط فى الميت عشقا الكتمان والعفاف لقوله من عشق فعف فكتم فمات فهو شهيد
ورايت الشيخ محى الدين النووى فى الروضة قد اطلق ولم يشترط شيئا بل قال والميت
عشقا والميتة طلقى وهذا عجيب منه لكونه تساهل فى هذا الموضع وما هى طريقته
فقد جزم بتحريم نظر الامرد بشهوة وغير شهوة وما اظن للفقهاء فى ان الميت عشقا شهيد
دليلا غير حديث من عشق فعف وقد رواه الذارع فى كتابه وفى طريقه سويد بن
سعيد الحدثانى وهو من شيوخ مسلم الا ان يحيى بن معين ضعفه وقال لو ملكت
فرسا و رمحا لقاتلته بسبب هذا الحديث ورواه الدارقطنى عن المنجنيقى فتابع سويدا
ورايت بعضهم يقول انما سمى نور الدين الشهيد شهيدا لانه احب مملوكا وعف عنه
فاكمده الحب فقتله اقول ان صح الحديث فليس معناه انه شهيد فى الحكم بل المراد انه
شهيد فى الثواب كما ورد ان المصعوق والحريق والغريق والغريب ومن به البطن و
المقتول دون ماله شهيد خليلىّ هل خبّرتما او سمعتما بانّ قتيل الغانيات شهيدُ
وما احلى قول ابن رواحة لاموا عليكَ وما دروا انّ الهوى سببُ السعادةِ
إن كانَ وصلٌ فالمنى او كانَ هجرٌ فالشهادةُ اتفاق غريب كان يزيد بن حاتم المهلبى
واليا على افريقية من بلاد الروم واخوه روح واليا على بلاد السند فلما توفى يزيد بافريقية

قال الناس ما ابعد ما يكون بين قبرى هذين الاخوين فاتفق ان الرشيد عزل روحا
عن السند وجهزه واليا مكان اخيه فدخل افريقية ولم يزل بها الى ان مات ودفن مع
اخيه فى قبر واحد وقال شهاب الدين المنارى اذا عشت كنت بلا اهل ولا وطن
وان قضيت فلا قبر ولا كفن اظن قبرى بطون الوحش ترحل بى بعد الممات ففى الحالين لى ظعن
وقال ابو بكر العطار فى القتلى وقد عوضتهم من قبور حواصلا فيا من راى ميتا يطير به قبر
وقال شهاب الدين الفزارى فى موت ولد صغير لبعض الاعاظم
عجبا لمولود قضى من قبل ان يقضى لايام الصبا ميقاتا هجر الحيوة وطلق الدنيا وقد
وافت بزخرفها اليه بتاتا فكانه من نسكه وصلاحه وهب الحيوة لوالديه وماتا
وقال ابن النبيه الناس للموت كخيل الطراد فالسابق السابق منها الجواد
والموت نقاد على كفه جواهر ينقد منها الجياد قال الحافظ فتح الدين من جملة قصيدة
محبة ما عرفت الدهر سلوتها تسرى الى النفس او تجرى مع النفس وما لها اخر لكن
اولها تعارف سابق فى حضرة القدس اشهى الى القلب من امن على وجل
ومن محال الكرى فى الاعين النعس قال ابو نواس اقمنا بها يوما ويوما وثالثا و
يوما له يوم الترحل خامس قال ابن الاثير فى المثل السائر مراده من ذلك انهم اقاموا
اربعة ايام ويا عجبا له ياتى بمثل هذا البيت السخيف على المعنى الفاحش قال الصفدى
قلت ابو نواس اجل قدرا من ان ياتى بهذه العبارة لغير معنى طائل وهو له مقاصد
يراعيها ومذاهب يسلكها فاما معنى البيت فان المفهوم منه ان المقام كان سبعة ايام
لانه قال وثالثا ويوما اخر له اليوم الذى رحلنا فيه خامس وابن الاثير لو امعن الفكر
فى هذا ربما كان يظهر له وقال شهاب الدين يا بارقا باعالى الرقمتين بدا لقد حكيت
ولكن فاتك الشنب وقال الشيخ شهاب الدين محمود ما من شاعر فى الغالب الا وعارض
الشريف الرضى فى قصيدته التى اولها يا ظبية البان ترعى فى خمائله ليهنك اليوم
ان القلب مرعاك وما منهم من رزق سعادته فصل كانت العرب تتفاءل برؤية الحية
لان عمرها طويل ولهذا سميت حية وقيل انها ما تموت حتف انفها ما لم يعرض لها شدخ

ع
الشنب محركة ماء ورقة وبرد وعذوبة فى الاسنان
ق

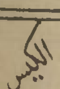
راسها او قطعه وقال ابن الحجاج اليك من قدام في هذا الزمان قد ترك فدورك
فقحة مثل الجبين المنسبك فقلت يا سيدي احسنت لا فجعت بك احسنت يا اوسع
من فتوح مولانا الملك اقول وهذا من قبيل ما سبق في قول بعض اصحابنا لما اخذ امراة
فسئل عنها فقال فيها من صفات الجنة البرد والسعة وقال ابو الطيب لمن تطلب الدنيا اذا
لم ترد بها سرور محب او اساءة مجرم قال ابو العتاهية في عبد الله ابن معن فصغ
ما كنت حليت به سيفك خلخالا وما تصنع بالسيف اذا لم تك قتالا قال عبد الله ما
لبست سيفي قط فرايت انسانا يلحظني الا ظننته يحفظ قول ابي العتاهية ومثل هذا ما
قاله ابن نفيل في عبد الملك بن عمير القاضي اذا كلمته ذات دل لحاجة فهم بان يقضي
تنحنح او سعل قال عبد الملك تركني والله وان السعلة لتعرض لي في الخلاء فاذكر
قوله فاهاب ان اسعل وقال ابن سناء الملك وريم حكى ظبي الفلا في نفاره فما باله
لم يحكه في التلفت يدافعني عن وصله بتهجم فيا ليته لو كان يدفع بالتي
وقال شرف الدين شيخ الشيوخ راموا فطامي عن هوى غذيته كهلا وطفلا فوضعت
في جيبي يدي وقلت خلوني والا قال الآخر ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا
من كان يالفهم في المنزل الخشن حكي ان الامير بدر الدين حضره تاجر كان يحسن
اليه وهو عبد لذلك التاجر فلما باعه انتقلت به الايام وصار الى ما صار اليه وافتقر
التاجر فيما بعد فحضر اليه في الديار المصرية وكتب اليه رقعة فيها كنا جميعين في بؤس
نكابده والقلب والطرف منا في اذى وقذى والآن اقبلت الدنيا عليك بما
تهوى فلا تنسني ان الكرام اذا اشارة الى البيت المتقدم فوصله واعطاه ونقل انه لما
وصل المعز ابو تميم العبيدي الى الديار المصرية حاكما وكان فيها العبيديون من العلويين
خرج الناس الى لقائه فقال له من بينهم عبد الله بن طباطبا العلوي الى من ينتسب
مولانا فقال له المعز سنعقد لكم مجلسا ونجمعكم ونذكر نسبنا فلما دخل القصر جمع
الناس في مجلس وسل سيفه وقال هذا نسبي ونثر عليهم ذهبا وقال هذا حسبي
فقالوا جميعا سمعنا واطعنا فصل ذكر السيد رضي الدين ابن طاوس ره في كتاب

سعد السعود فی مقام الاستدلال علی الرجعة قال فمن الروايات عنهم فیمن عاش بعد
دفنه ماذكره الحاكم النيسابوری فی تاريخه فی المجلد الثانی منه فی حديث هشام بن عبد
الرحمن النيسابوری عن ابيه عن جده وكان قاضی نيشابور دخل عليه رجل فقيل له
ان عند هذا حديثا عجيبا فقال يا هذا ما هو فقال اعلم انی كنت رجلا نباشا انبش القبور
فماتت امراة فذهبت لاتعرف قبرها فصليت عليها فلما جن الليل ذهبت لانبش عنها و
ضربت يدی الی كفنها لاسلبها فقالت سبحان الله رجل من اهل الجنة تسلب امراة من
اهل الجنة ثم قالت الم تعلم انك ممن صليت علی وان الله سبحانه قد غفر لمن صلی علی قال
الشاعر شَهِدْتُ اَبَا الْمَعَرَّةِ قَالَ يَوْمًا لِحَاجِبِهِ وَقَدْ حَضَرَ الطَّعَامُ لَئِنْ فَارَقْتَ بَابَ
الدَّارِ شِبْرًا وَبَيْنَ لَدَىَّ لَحْمٌ اَوْ عِظَامٌ لَاَنْتَقِمَنَّ مِنْكَ بِكُلِّ سُوْءٍ وَاَمْضِی فِيكَ سَيْفِی
وَالسَّلَامُ فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ لَئِنْ اَتَانَا اَبُوكَ وَلَيْسَ لِی مِنْهُ انْصِرَامُ فَقَالَ لَهُ اُبَالِی يَا ابْنَ
كَلْبٍ اَبِی مَا لِی اُطَالَبُ اَوْ اُضَامُ اَبِی وَاَبُو اَبِی وَالْكَلْبُ عِنْدِی بِمَنْزِلَةٍ اِذَا حَضَرَ الطَّعَامُ
وسئل بعض العلماء عن قول النبی ص من رانی فقد رانی حقا وقال السائل فی الليلة بل
الساعة الواحدة يراه جماعة فی اماكن شتی من اطراف الارض فقال نعم كَالشَّمْسِ فِی اُفُقِ
السَّمَاءِ وَضَوْئِهَا يَغْشَى الْبِلَادَ مَشَارِقًا وَمَغَارِبًا وقال شرف الدين سَامَحْتُ كُتْبَكَ
فِی الْقَطِيعَةِ عَالِمًا اَنَّ الصَّحِيفَةَ اَعْوَزَتْ مِنْ حَامِلٍ وَعَذَرْتُ طَيْفَكَ فِی الْجَفَاءِ
لِاَنَّهُ يَسْرِی فَيُصْبِحُ دُونَنَا بِمَرَاحِلِ وهذا مبالغة فی البعد لكون الخيال يعجز عن قطع
مفازته وروی عنه ص قال الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين جزء من النبوة قال الفاضل
الصفدی انه عاش ثلاثا وستين سنة وانه نُبِّئَ علی راس الاربعين سنة فمدة النبوة
ثلث وعشرون سنة وثبت انه كان يوحی اليه مناما قبل البعثة ستة اشهر وهی نصف
سنة فاذا نسبنا ستة اشهر من ثلث وعشرين سنة كانت جزء من ستة واربعين وهو كما
جاء فی اشهر الاقوال اقول لا يخفی ما فيه من البعد وعدم الانطباق علی ما ورد فی حديث
اخر من ان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوة والاوضح فی معناه هو ان
يقال ان علم النبوة ياتی من طرق كثيرة وانحاء شتی اما علی سبعين طريقا او اقل وذلك

انّ منه ما یأتی به جبرئیل ع ومنه ما یکون مشافهةً من غیر توسّط ملك ولا غیره ومنه ما
یکون نکتًا فی الاذان ومنه ما یکون نقرًا فی القلوب ومنه ما یجئ علی طریق الالهام
الی غیر ذلك من الطرق الواردة فی الاخبار التی لو عدّت لبلغت الستّة والاربعین
فیکون المنامات الصّادقة طریقًا من تلك الطّرق فصل قیل للصّادق ع کم تتاخّر
الرّؤیا فقال رای النبیّ ص کانّ کلبًا ابقع یلغ فی دمه وکان شمر ذی الجوشن قاتل
الحسین ع وکان ابرص فکان تاخیر الرّؤیا خمسین سنة حکی انّ بعضهم کتب الی امراة
کان یهواها مُری خیالك ان یلمّ بی فکتبت الیه ابعث الیّ بدینار حتّی اجئ الیك بنفسی
فی الیقظة ومن هذا ما حکی انّ بعض البخلاء کتب الی غلام یهواه وضعت علی الثّری
خدّی لترضی فکتب الیه الغلام ابعث الیّ بدینار حتّی ادعك تضع خدّك علی خدّی و
قیل انّ بعض المغفّلین تعب فی تحصیل من کان یهواه فلمّا حصل عنده وضع العاشق
راسه ونام فقال له محبوبه لایّ شئ تفعل هذا فقال من عشقی فیك نام لعلّی اری
خیالك فی المنام قال ناصر الدّین نَصَبْتُ جُفُونی لِلخیالِ حبائِلًا لَعَلَّ خیالًا فی الکری
مِنهُ یَسنَحُ وَکُنتُ اِذا غمّضتُهُنَّ اَصیدُهُ وَمِن عادَةِ الاَشراكِ لِلصَّیدِ تُفتَحُ قال
الصّفدی قال الامام فخر الدّین فی الطّبّ الکبیر قد عرفت انّ الشّهر السّابع اوّل شهر
یولد فیه الجنین الّذی تکون خلقته قویّة وزمان تکوّنه سریعا وزمان طلبه للخروج
سریعا فکثیرا مّا یموت المولودون بهذه المدّة لانّهم یقاسون حرکات فی حالة الضّعف
من الخلقة فانّ مثل هذا المولود وان کان قویّا فی الاصل لکنّه قریب العهد بالتّکوّن
فامّا المولود فی الشّهر الثّامن فهم اکثر المولودین هلاکا وبقاؤه حیّا نادر جدًّا فان کانت
انثی فبقاؤها اندر فان کان فی البلاد الحارّة فاندر والسّبب فیه انّه لا یخلو حالهم امّا
ان یکونوا تاخّروا فی تمام الخلق وطلب الانفصال الی هذا الوقت فهذا یدلّ علی انّ
قوّتهم ما کانت قویّة فی الاصل فلمّا حاولوا حرکة الانفصال فی اوّل عهد الاستتمام وقبل
کماله ضعفوا اکثر من ضعف من یحاول الانفصال فی اخر عهد الاستتمام وکانت قوّته فی
الاصل کالمولودین فی السّابع فان لم یکونوا کذلك کانت خلقتهم قویّة وحرکتهم سریعة

وطلبهم الانفصال من الامرّ سريعا فيكون مثل هذا الجنين قد رام الانفصال فى الشّهر
السّابع وعجز عنه فحينئذ قد عرض له مايعرض للضّعيف المحاول للحركات المخلصة
ثمّ عجز عنها من الاعياء والضّعف فيمرض لامحالة ويضعف قوّته فاذا ولد فى الشّهر
الثّامن فقد توالى شيئان موجبان للضّعف فلاجرم يموت فاذا ولد فى الشّهر التّاسع
فقد تخلّل مابين هذين الزّمانين زمان طويل زال عنه فى ذلك الزّمان اثر الضّعف
فلاجرم يعيش واما المنجّمون فقالوا الجنين يكون فى الشّهر الاوّل فى تدبير زحل و فى
الثّانى فى تدبير المشترى وهكذا حتّى يكون فى السّابع فى تدبير القمر فان ولد فيه
عاش لانّ خلقته قد تمّت واستوفت طبائع الكواكب وقواها واما الشّهر الثّامن فلمّا
كان زحل يتولّاه ثانيا فيستولى عليه البرد والجمود والضّعف فان ولد فيه مات
واما التّاسع فيتولّاه المشترى فيكسب المولود قوّة وحرارة وصلاح حال فاذا ولد
عاش امّا العاشر فيتولّاه المرّيخ فلاجرم كان الامر كما ذكرناه قلت كلّ من الطّبيعيّين و
المنجّمين عللوا عدم حيوة المولود فى الثّامن بما ذكروه على ما هو جار على قواعدهم المقرّرة
عندهم وقوله تعالى ما اشهدتهم خلق السّموات والارض ولا خلق انفسهم ردّ عظيم
على الطّبيعيّين وارباب الهيئة والمنجّمين انتهى فصل قال الصّفدى مذهب الشّافعى
انّ اكثر الحمل اربع سنين واقلّه ستّة اشهر ومالك بن انس حُمِل به اكثر من ثلث سنين
والحجّاج بن يوسف ولد لاكثر من ثلثين شهرا يقال انّه كان يقول اذكر ليلة ميلادى
والشّافعى حُمل به اربع سنين والحنفيّة يقولون للشّافعيّة ما جسر امامكم يظهر الى
الوجود حتّى توفّى امامنا فيجيبونهم بل امامكم ما ثبت لظهور امامنا اقول حكاية الشّافعى
هذه فى نهاية الغرابة لانّهم رووا انّ اباه سافر عن امّه وبعد اربع سنين رجع الى
منزله فقارن رجوعه تولّد ابنه الشّافعى وهذه الحالة العجيبة ما حكيت عن احد من
الانبياء واوصيائهم ولا عن احد من الصّحابة والتّابعين بل هى خاصّة اختصّ بها
الشّافعى وليت شعرى كيف حكوا هذا عن امام مذهبهم وبيّنوا له الحال فى زمانه
حتّى ذهب الى هذا القول العجيب وحيث لم يستنكفوا عن نسبة الزّنا الى امّ بعض الخلفاء

والى خال المؤمنين معاوية والى الشهيد بزعمهم طلحة ونحوهم فكان الاليق بحالهم ان
لايستقبحوا كون الشافعى ولد من الزنا لان الاعتبار عندهم بكون الرجل فى نفسه
حسن الاخلاق عارفا بالعلم واما كونه طيب الاعراق فغير لازم كان فى بغداد رجل من اكابرهم
عنده غلام تركى يقرأ القران فكان يصلى خلفه فاذا نام كان زوجته واذا قيل له فى ذلك
يقول انا اصلى خلف القران الذى فى صدره اقول ما اكثر منافع هذا الغلام فى الدنيا و
الاخرة بزعم مولاه قال ابو موسى المكفوف لدلال اطلب لى حمارا ليس بالصغير المحتقر
ولا بالكبير المشتهر ان خلا الطريق تدفق وان كثر الزحام ترفق لايصدم بى السوارى و
لايدخلنى تحت البوارى ان اكثرت علفه شكر وان اقللته صبر ان ركبته هام وان ركبه
غيرى نام فقال الدلال اصبر اعزك الله حتى يمسخ القاضى حمارا فتصيب حاجتك سال
ابو جعفر المنصور بعض الخوارج فقال له اخبرنى اى اصحابى كان اشد اقداما فى مبارزتك
فقال ما اعرف وجوههم ولكن اعرف اقفيتهم فقل لهم يدبروا اعرفك بهم قيل ان صبيا
قال ليهودى قف يا عمى حتى اصفعك فقال انا مستعجل ولكن اصفع اخى عنى وقال
وكيع سمعت الاعمش يقول لولا الشهرة لصليت الفجر ثم تسحرت اقول وذلك لان مذهب
الاعمش ان النهار من طلوع الشمس واليه ذهب بعض المعاصرين من علمائنا لكن
فى غير الصوم والنص والاجماع دافعان لهذا القول واستند الاعمش الى ماروى عن
حذيفة قال تسحرنا مع رسول الله ص وكان هو النهار الا ان الشمس لم تطلع قالوا وقد اكد
الرازى مذهب الاعمش ونصره حيث قال فيه لو بحثنا عن حقيقة الليل فى قوله تعـ ثم
اتموا الصيام الى الليل وجدناها عبارة عن زمان غيبة الشمس بدليل ان الله تعـ سمى ما
بعد المغرب ليلا مع بقاء الضوء فيه فثبت ان يكون الامر من الطرف الاول من النهار كذلك
فيكون قبل طلوع الشمس ليلا وان لايوجد النهار الا عند طلوع القرص اقول قوله تعـ
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر مبين لغاية الاكل
بحتى فهو نص فى نقيض قول الاعمش ومن المغاليط المنطقية قولك الوتد فى الحائط و
الحائط فى الارض فيلزم منه انتاج الوتد فى الارض وهو كاذب بخلاف قولك الدراهم فى



الكيس

الكيس والكيس فى الصندوق فالنتيجة هنا صدق وفى الاوّل كذب لانّ الحائط فى
الاوّل لم يغب بمجموعه فى الارض كما غاب الكيس بمجموعه فى الصّندوق وهو ظاهر
لاتخطبنّ سوى كريمة معشرٍ فالعرق دسّاس من الطرفين اولست تنظر فى النتيجة انّها
تبع الاخسّ من المقدّمتين فصــل وقف سايل على باب نحوىّ فقال النحوىّ
من بالباب فقال سائل فقال لينصرف فقال السّائل اسمى احمد فقال النحوىّ لغلامه
اعط سيبويه كسرة لاتسألوا عنى الخيال فانّه ما زارنى فيكم فيعلم مابى و
قال المجنون وحقكم ما زرتكم فى دجنّةٍ من الليل تخفينى كانّى سارق ولا
زرت الّا والسّيوف هواتف الىّ واطراف الرّماح لواحق حكى انّ عبد الرحمن
الفراسى كان جالسا فمرّ به رجل يسأل عن دار ابن عبدون فقال ان شئت تعرف
عن صحّة دار التى تعزى لعبدونه فامش فانى ايرك ابصرته قام فازّ الباب
من دونه قال الصّفدى وقد عكستا ناهذا المعنى فقلت اقول لمن يسائل
عن محلى تقدّم وامش من خلف السّوارى ومرّ فحيثما تلقى حكاكا بسرمك
لاتعد فثمّ دارى قال بعضهم دخلت مدينة فرايت بها غلاما حسنا فراودته
فاجاب فلمّا خلونا ذكرت الله وانصرفت عمّا هممت به وامرته بالخروج فقال لى ادفع
لى شيئا فقلت ما جرى بيننا ما يوجب العطاء فتنازعنا وطال اللجاج فبينا نحن كذلك
اذ مرّ بنا رجل فتحاكمنا اليه فقال حدّثنى ابى عن جدّى عن المزنى عن الشافعى انّه
قال اذا اغلق الباب وارخى السّتر فقد وجب المهر فاعطه حقّه فدفعت الى الامرد
درهمين وقلت اعيذك بالله من قوّاد فما رايت من يقود على مذهب الشّافعى بسند
متّصل غيرك وفى المثل اقود من ظلمة اخذه بعض النّاس مظنّة الليل من قولهم
فانّما الليل نهارا لاريب ومن قولهم الشّمس نمّامة والليل قوّاد وليس بشئ وانّما
اصل المثل انّه كانت فى هذيل امراة تدعى ظلمة زنت اربعين سنة وقادت اربعين
سنة فلمّا عجزت عن ذلك اتّخذت تيسا وعنزا وكانت تنزى التيس على العنز فقيل
لها فى ذلك فقالت اسمع انفاس الجماع وقال ساحقت طفلة وليطت فتاةً

الدُّجنّة الظلمة ق
هتف فلان صاح
الساريغ الاسطوانة [illegible]
النرمة بالضمّ مخرج الثقل وهو طرف المعى المستقيم ق

وزنت كهلة وقادت عجوزا حكى ان بشار الما سمع قول كثير الا انما ليلى عصا خيزرانة اذا غمزوها بالاكف تلين قال قاتله الله يزعم انها عصى ويعتذر انها خيزرانة ظريفة كان رجل يلعب بالصرنا وهى حرفته وهو فى نهاية الفقر و كذلك اهل هذه الحرف ولو انعم عليهم الملوك والحكام فانك لاترى بينهم غنيا فخرج ذلك الرجل بصرنائه يوما يكتسب به فدخل بستانا فراى مكانا مفروشا تحت الاشجار و ماء يجرى فصعد شجرة وبقى ينتظر فجائت بنت الوزير وجلست ثم جاء القاضى وكان بينهما مصاحبة ووعد هناك فخلعا ثيابهما واخذا فى المعانقة فلما قرب ذلك الامر قال لها القاضى ما اسم هذه البقعة المباركة فقالت اسمها مدينة قزوين ثم قالت له ما اسم هذا المتوج بهذا التاج فقال اسمه ملا سراج فقالت ليدخل ملا سراج هذه المدينة المباركة على بركات الله فلما تداخلا عطعط ذلك الرجل بصرنائه من فوق الشجرة ففزعا وهربا وتركا ثيابهما فنزل الرجل واخذ تلك الثياب و اتى منزله فكان يبيع منها المعاشه فراه فى بعض الايام غلام القاضى يبيع سمور القاضى فعرفه وجره الى القاضى فقال له القاضى من اين لك هذا السمور فقال اشتريته قال متى قال لما دخل ملا سراج مدينة قزوين فقال صدقت خلوا عنه فخرج من عند القاضى فصل الشجاعة والسخاوة والتواضع محمودة من الرجال ومذمومة من النساء وذلك ان المرأة اذا كانت شجاعة ربما كرهت بعلها فاوقعت به فعلا يؤدى الى هلاكه او تخرج من مكانها الى ما تريده لانها لاعقل لها كما روى عن الامام موسى بن جعفر انه قال عقل اربعين معلما عقل حائك وعقل اربعين حائك عقل امرأة والمرأة لا عقل لها اقول فاذن لا يمنعها عما تشتهى الا الجبن والضعف فاذا قوى قلبها خرجت فى طلب شهوتها وقصة شرحبيل بن الحزنيت مع زوجته مية بنت عمرو مشهورة ملخصها انها كانت نائمة الى جنبه فى الفراش فاقبل افعى اسود فاتحا فاه لينهشه والسراج يزهر فاخذت بحلقه وخنقته حتى مات وتركته تحت الفراش فلما اصبح ابوه وامه اتيا اليه ليصبحاه وكانا يفعلان ذلك تعظيما له فاخرجت الحية السوداء ميتة فقالوا امن قتل

والعطعطة تتابع الاصوات واختلاطها فى الحرب و غيرها و

هذا

هذا قالت انا قتلته ولو كان اشدّ منه فقال ابوه يا شرحبيل خل عنها فهى وابوها
للرّجل اَقتَلُ فطلقها شرحبيل مكرها واذا كانت المرأة سخيّة جادت بمالها ومال زوجها
والجود فى الخود مثل الشحّ فى الرّجل وقال ابن الهباريّة يهجوا اهل واسط يا واسِطيّين
تِقُوا النّبى بِهَجوِكُم بَينَ الوَرى مُولَعٌ ما فيكُم كُلُّكُم واحِدٌ يُعطى وَلا واحِدَةٌ
تَمنَعُ واذا كانت المرأة متكبّرة حسن ذلك منها لحقارتها الرّجال غير زوجها وكانت
العرب تمدّح بالمرأة الّتى لم تقرأ كيلا تعلم السّحر قال الشّاعر هُنّ الحَرائِرُ لا ربّاتُ اَخمِرَةٍ
سُودُ المَحاجِرِ لا يَقرأنَ بِالسُّوَرِ وقال الاصمعى اَىُّ القُلُوبِ عَلَيكُم لَيسَ يَنصَدِعُ
وَاَىُّ نَومٍ عَلَيكُم لَيسَ يَمتَنِعُ قال اصحاب الخواص انّ الكلب اذا نبح انسانا واقبل اليه
فليلتفت اليه ويجلس على الارض فانّه يردّ عنه مسئلة من علم المناظرة تتعلّق بالنّار
ان قال قائل لم كانت النّار يراها اهل البصر من بعد اكبر ممّا يراها اذا وقف عندها او
قرب منها الجواب انّ الهواء المحيط بالاجسام يتكيّف بكيفيّة النّار ويتّحد بجرمها فيرى
اكبر منها لعسر التّميز على الحسّ بواسطة البعد فصــل قال بعض السّلف لابن عمر بن
عبد العزيز ما رايت رجلا اكرم من ابيك سمرت عنده ذات ليلة فخفّ المصباح فقام اليه
فاطلحه فقال رجل يا امير المؤمنين هلّا امرت احدنا باصلاحه فقال قمتُ وانا عمر بن
عبد العزيز ورجعتُ وانا عمر بن عبد العزيز وانّ من لؤم الرّجل ان يستخدم ضيفه حكى
عن الفرزدق انّه قيل له ما اقرب عهدك بالذّنوب فقال ليلة الدّير وهو انّى نزلت
على ديرانيّة يعنى امرأة نصرانيّة فاكلتُ عندها طعاما بلحم خنزير وشربتُ نبيذها وزنيتُ
بها وسرقتُ كساها وخرجتُ اقول وَكُنتُ اِذا نَزَلتُ بِدارِ قَومٍ نَزَلتُ بِخِزيَةٍ وَتَرَكتُ عارًا
وقال الاخر وَرُبَّ تَقَطُّبٍ مِن غَيرِ بُغضٍ وَبُغضٍ كامِنٍ تَحتَ ابتِسامٍ وقال الله
سبحانه فى العسل فيه شفاء للنّاس قال الفاضل الصّفدى فان قيل كيف يكون العسل
شفاء للنّاس وهو مضرّ بالصفراء مهيّج للمرار فالجواب انّه تعالى لم يقل شفاء لكلّ النّاس بل
شفاء للنّاس ويكفى فيه انّ كلّ معجون مركّب لم يكن تمامه الّا بالعسل والاشربة المتّخذة
منه للامراض البلغمية عظيمة النّفع انتهى وقد ورد فى الاخبار عن ائمّتنا الاطهار سلام

الخود الحسنة الخلق الشابة او الناعمة ج خودات و خود ق

قطب وجهه تقطيبا اى عبس صحاح

الله علیهم ان المراد بهذه الایة هم اهل البیت؏ وانهم النحل وان الشراب الذی یخرج من
بطونهم هو العلوم المختلفة والحکم الانیقة روی ان مولانا امیر المؤمنین؏ کان بطینا
فقیل له فی ذلک فقال علمنی حبیبی رسول اللهؐ عند موته الف باب من العلم ینفتح من
کل باب الف باب فانتفخ لذلک بطنی قال بعضهم لَعَمرُكَ ما شَرِبتُ الرّاحَ جهلاً وَ
لٰكِن بالادِلّةِ والفَتاوی فَاِنّی قد مَرِضتُ بداءِ هَمّی فَاشرَبُها حلالاً لِلتّداوی
قال علی بن هشام البغدادی کنت اتعشق غلاما للخالی فنمت لیلة عنده وقمت لأدبّ
علیه فلدغتنی عقرب فقلت اه فانتبه خالی وقال ما اتی بک ههنا فقلت قمت لابول
فقال صدقت فی است غلامی ثم قال خالی وَدارٍ ذا نامَ سُکّانُها تُقیمُ الحُدودَ
بِها العَقرَبُ اِذا غَفَلَ النّاسُ عَن ذَنبِهِم فَاِنَّ عَقارِبَها تَضرِبُ وما سمع فی
الکسل ابلغ من قول القایل دَعَوتُ اللهَ یَجمَعُنی بِلَیلی وَیَبطَحُها وَیُلقِینی عَلَیها
وَارزَقُ مَن یُحَرّکُنی بِلُطفٍ وَیُنزِلُنی اِذا اَنزَلتُ فیها وَیَاتی بَعدَ ذاكَ سَحابُ غَیثٍ
یُطَهِّرُنی وَلا اَسعیٰ اِلَیها کان من الزهاد الخلیل بن احمد النحوی القاری العروضی و
هو من الشیعة الامامیة قالوا ارسل الیه بعض الخلفاء فاتاه الرسول فوجده یبل کسرة
بماء ویاکلها فقال له اجب امیر المؤمنین فقال مالی الیه حاجة فقال انه یغنیک فقال
ما دمت اجد هذین فانی لا احتاج الیه وقال تلمیذه النضر بن شمیل اقام الخلیل فی
خص من خصاص البصرة لا یقدر علی فلسین واصحابه یکسبون بعلمه الاموال قال
الصفدی وحما اشتهر ضرطة وهب وما احسن قول ابن الرومی یعتذر له قَد اَکثَرَ
النّاسُ فی وَهبٍ وَضِرطَتِهِ حَتّی لَقَد مَلَّ ما قالوا وَقَد بَرَدا فَلا تَقُل ضِرطَةٌ هاجَت
کَضِرطَتِهِ فِی الذّاکِرینَ وَلا یُحسَد کَما حُسِدا یا وَهبُ لا تُکثِرَنْ لِلحاسِدینَ بِها
فَاِنَّما اَنتَ غَیثٌ رُبَّما رَعَدا وکان یقال ان یعقوب بن المهدی کان لا یقدر ان یمسك
الفسا فاتخذت له دایته بخورا یسمی بالمثلثة من العود والمسك وطیب اخر یقال له
الغالیان وطیبتها وتانقت فیها ووضعتها فی مجمرة وادخلتها تحت ذیله فلما وضعها
تحته فسا فسوة منتنة قبیحة رائحتها فافسدت رائحة المثلثة وغلبت رائحتها علیها

بطحه
کمنعه القاه
علی وجهه
ق

حتّى مابقى لها اثر فقال لها يادايه هذه المثلثة مارائحتها طيبة فقالت له قد بتلك كانت رائحتها طيّبة فلمّا ربعتها فسدت فضحك من قولها قال الصفدى انّ بعضهم دخلت فى رجله شوكة فقال لزوجته انظرى هذه الشّوكة فى رجلى واخرجيها منها بابرة فلمّا حرّكتها زوجته براس الابرة ضرط فقال أرايتها فقالت لا ولكن سمعت صوتها وقال بعضهم يضمّن قول الشّريف الرّضى قُلْتُ إذ نامَ مَزاحِبٌ وَابَدٰى ضِرطَةً اذنت لِشَملى بِجمعٍ فاتَمَنّٰى اَنْ اَرَى الدِّيارَ بِطَرْفى فلعلّى اَرىٰ الدِّيارَ بِسَمْعى قال الصّفدى كان لاياس بن مطيع رجل يجالسه من العرب فضرط ذات يوم فاستحيى منه وغاب ايّاما عن مجلسه ففقده مطيع وعرف السّبب فى انقطاعه فكتب اليه أَظْهَرْتَ مِنْكَ لَنا هِجراً وَمَقْلِيَةً وَغِبتَ عَنّا ثَلاثاً لَيْسَ تَغْشانا هوِّنْ عَلَيْكَ فَما فِى النّاسِ ذُو اِبِلٍ اِلّا وَاَيْنُقُهُ يَشْرُدْنَ اَحْيانا ودخل البديع الهمدانى على الصّاحب ابن عبّاد فتزحزح له واجلسه معه على سريره الى جانبه فضرط البديع فاراد ان ينفى عنه التّهمة فقال يامولانا هذا صرير التّخت فقال الصّاحب لا بل صفير التّحت فخرج خجلا وانقطع من المجئ فكتب اليه الصّاحب قُل لِلصَّفيرى لاتَذْهَبْ عَلىٰ خَجِلٍ مِنْ ضِرطَةٍ اَشْبَهَتْ ناياً عَلىٰ عُودٍ فَاِنَّها الرّيحُ لاتَسْطيعُ تَدفَعُها اِذْ لَسْتَ اَنْتَ سُلَيْمانَ بْنَ داوُدٍ قال الصّفدى قيل انّ بعض الفقراء اصابه قولنج شديد فى بعض المساجد فجعل يضطرب ويتقلّق ويقول يا الله ضرطة يا الله فسوة حتّى اقلق رفقائه فلمّا كان وقت الصّبح اشرف على الهلاك و عاين الموت فقال يا الله الجنّة فقال له بعض رفقائه مارايت احمق منك انت من وقت المغرب الى الأن تسأله ضرطة ما فرّحك بها والأن تسأله الجنّة وقال ايضا وقف بين يدى الحجّاج رجل من اهل البادية فلمّا اخذ فى الكلام ضرط فضرب بيده على استه وقال امّا ان تتكلّمى انتِ واسكتُ انا وامّا ان اتكلّم انا وتسكتى انت فضحك السّامعون من قوله وقال البحترى وَاِذَا الزَّمانُ كَساكَ حُلَّةَ مُعْدِمٍ فَالْبِسْ لَهُ حُلَلَ النَّوىٰ وَتَغَرَّبِ

فصــــل

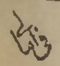
كان استادنا المحقّق المولى محمّد محسن القاشانى صاحب الوافى و غيره ممّا يقرب مأتى كتاب ورسالة وكان نشوه فى بلدة قم فسمع بقدوم السيّد الجليـ

المحقق المدقق الامام الهمام السيد ماجد البحرانى الصادقى الى شيراز فاراد الارتحال اليه
لاخذ العلوم عنه فترددوا الداه فى الرخصة له ثم ابنوا الرخصة وعدمها على الاستخارة
فلما فتح القران جائت الاية فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ولا اية اصرح وانص وادل على هذا المطلب
مثلها ثم تفأل بالديوان المنسوب الى مولانا امير المؤمنين ع فجائت الابيات هكذا
تَغَرَّبْ عَنِ الْاَوْطَانِ فِى طَلَبِ الْعُلٰى   وَسَافِرْ فَفِى الْاَسْفَارِ خَمْسُ فَوَائِدِ   تَفَرُّجُ هَمٍّ
وَاكْتِسَابُ مَعِيشَةٍ   وَعِلْمٍ وَآدَابٍ وَصُحْبَةُ مَاجِدٍ   فَاِنْ قِيلَ فِى الْاَسْفَارِ ذُلٌّ وَ
مِحْنَةٌ   وَقَطْعُ الْفَيَافِى وَارْتِكَابُ الشَّدَائِدِ   فَمَوْتُ الْفَتٰى خَيْرٌ لَهُ مِنْ مَعَاشِهِ
بِدَارِ هَوَانٍ بَيْنَ وَاشٍ وَحَاسِدٍ   وهذه ايضا انسب بالمطلوب سيما قوله وصحبة
ماجد فسافر الى شيراز واخذ العلوم الشرعية عنه وقرأ العلوم العقلية على الحكيم
الفيلسوف المولى صدر الدين الشيرازى وتزوج بابنته يقول مؤلف الكتاب نعمت
الله الموسوى الحسينى عفى عنه لما وردت شيراز لم اصل الا الى ولد صدر الدين
وكان جامعا للعلوم العقلية والنقلية فاخذت عنه شطرا وافيا من الحكمة و
الكلام وقرات عليه حاشيته على حاشية شمس الدين الخفرى على شرح التجريد و
كان اعتقاده فى الاصول خيرا من اعتقاد ابيه وكان يتمدح ويقول اعتقادى فى اصول
الدين مثل اعتقاد العوام وقد اصاب فى هذا التشبيه واسمه ميرزا ابرهيم ويعجبنى قول
ابن قلاقس   وَلَسْتَ تَرٰى فِى مُحْكَمِ الذِّكْرِ سُوْرَةً   تَقُوْمُ مَقَامَ الْحَمْدِ وَالْكُلُّ قُرْآنُ
وقال عيسى بن ابان كنت عند الخليفة المامون فدخل عليه غلام معطر بالطيب فجلس
على فخذه الايمن واقبل اخر فاجلسه على الايسر فجعلت انظر الى حسنهما فقال يا عيسى بما
ترى ان ابداء فقلت اعيذ امير المؤمنين بالله فقد نزهه الله عن هذا وصانه فقال
يا عيسى ليس هذا الذى ذهبت اليه انهما جاريتان جعلتهما فى زى الغلمان فقلت
امير المؤمنين اعلى نظرا منى فقالت الجارية الاولى والله يا عيسى ما تعرف الحكومة
اما تسمع قوله تعالى السابقون السابقون اولئك المقربون قال فبقيت والله متعجبا ثم

قالت الاخرى والله ماتبصر فى الحكومة شيئا الم تسمع قول الله تعالى وللاخرة خير لك من الاولى
فتركتهما معه وخرجت متعجّبا من حسنهما وفصاحتهما قال الكسائى لمحمّد بن الحسن فى مجلس
الرّشيد من تبحّر فى علم العربيّة يهدى الى جميع العلوم فقال له محمّد بن الحسن ماتقول
فيمن سها فى سجود السّهو هل يسجد مرّة اخرى فقال الكسائى لا وذلك انّ النحاة قالوا المصغّر
لا يصغّر فقال له محمّد بن الحسن ماتقول فى تعليق الطّلاق بالملك فقال لا يصحّ لانّ السّيل
لا يسبق المطر وقال فى الحماسة   إِنَّا إِذَا اجْتَمَعَتْ يَوْمًا دَرَاهِمُنَا   ظَلَّتْ إِلَى طُرُقِ الْخَيْرَاتِ
تَسْتَبِقُ   لَا يَأْلَفُ الدِّرْهَمُ الْمَضْرُوبُ صُرَّتَنَا   لَكِنْ يَمُرُّ عَلَيْهَا وَهُوَ مُنْطَلِقُ   وفى قوله
لكن يمرّ تكميل حسن اذ قوله لا يألفه ربّما يوهم انّه لا يحصل له جنس الدّراهم فازاله
حكى انّ ابن الرّاوندى كان يمشى فى البرّيّة فاعياه التّعب فدعى الله تع ان يسهّل له
من يحمله على دابّة فبينما هو فى دعائه واذا قد اقبل عليه رجل تركىّ من جنود السّلطان
وقد كانت فرسه فى ذلك الوقت ولدت فلوًّا لا يقدر على المشى حين الولادة فقال لابن
الرّاوندى احمل هذا الفلو على رقبتك حتّى نصل الى البلد فامتنع فعلاه بالسّوط واقبل
عليه بالضّرب فقال يا ربّ دعوتُك بان تسهّل لى من يحملنى فسهّلتَ لى من احمله
فصـــل حكى انّ رجلا دخل المسجد فراى رجلا ينيك حمارة فيه فزجره وبصق على وجهه
فغضب ذلك الرّجل وقال تبصق فى المسجد وقد ورد النّهى عنه والله لاشكونّك الى
امام المسجد فمرّ مسرعا وحكى انّ رجلا من القلندريّة قال لرجل من الاغنياء اسالك
عـلى حبّ مـأة الف نبىّ واربعـة وعشرين الفـ نبىّ ان تعطيـنى
بعدد كلّ نبىّ درهما فقال الغنىّ اعطيك درهما بعدد كلّ نبىّ تعرف اسمه فشرع القلندر
فى تعداد اسمائهم فقال ادم وفرعون ونمرود وعاد وشدّاد فقال له ويلك هؤلاء
ليسوا بانبياء فقال يا سبحان الله هولاء ادّعوا الرّبوبيّة وصدّقهم النّاس على ذلك
وانت ماتقبلهم انبياء فضحك الرّجل واعطاه وفى مفتتح امالى الزّجاج قال ابو القاسم
عبد الرّحمن بن اسحق الزّجاجى النّحوى حدّثنا ابو جعفر احمد بن محمّد بن رستم الطّبرى
قال حدّثنا ابو حاتم السّجستانى قال حدّثنى يعقوب بن اسحق الحضرمى قال حدّثنا

الظّاهر العتق بدل لفظ الطّلاق

سعيد بن سلم الباهلي حدثنا ابى عن جدى عن ابى الاسود الدئلى قال دخلت على امير
المؤمنين ع فرايته مطرقا متفكرا فقلت فيم تفكر يا امير المؤمنين فقال انى سمعت ببلدكم
هذا لحنا فاردت ان اصنع كتابا فى اصول العربية فقلت له ان فعلت هذا احييتنا يا امير
المؤمنين و بقيت فينا هذه اللغة ثم اتيته بعد ايام فالقى الى صحيفة فيها بسم الله الرحمن
الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما انبأ عن المسمى والفعل ما انبأ عن حركة المسمى
والحرف ما انبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال لى تتبعه و زد فيه ما وقع لك واعلم
يا ابا الاسود ان الاسماء ثلثه ظاهر ومضمر وشئ ليس بظاهر ولا مضمر وانما يتفاضل
العلماء فى معرفة ما ليس بمضمر ولا ظاهر قال فجمعت منه اشياء وعرضتها عليه و
كان من ذلك حروف النصب فذكرت منها انَّ وأنَّ وليت ولعل وكانّ ولم اذكر لكنّ
فقال لى لم تركتها فقلت لم احسبها منها قال بلى هى منها فزدها فيها قال ابو القاسم محمد
بن عبد الرحمن بن اسحق فى قول على ع لابى الاسود واعلم يا ابا الاسود ان الاسماء ثلثة ظاهر
ومضمر وشئ ليس بظاهر ولا مضمر وانما تتفاضل العلماء فى معرفة ما ليس بظاهر
ولا مضمر فالظاهر نحو رجل وفرس و زيد وعمر وما اشبه ذلك والمضمر نحو انا وانت
وانتما وانتم والتاء فى فعلتَ وفعلتُ والكاف فى غلامك واكرمك والياء فى ثوبى وغلامى
والهاء فى ثوبه وغلامه والياء فى اكرمنى والنون والالف فى خرجنا وقعدنا وفى غلامنا
والالف فى قاما والواو فى قاموا والنون فى قمن فهذا هو المضمر واما الشئ الذى ليس
بظاهر ولا مضمر فالمبهم نحو هذا وهذه وهاتا فهذه كلها لغات فى هذه وهذان وهاتان
واولئك وذلك وتلك وتانك ونحو من وما والذى واى وكم ومتى واين وما اشبه
ذلك من المبهمات وانما كان فى ذكر العربية فقال الكلام اسم وفعل وحرف ثم عدّ هذه
الاشياء وعرّفه تعريف الحد وقال ان اصعب العربية هو فى المبهم لان الاسماء الظاهرة
مجاريها فى الابواب سهل والمضمر ممنوع عن حركة الاعراب وانما يتغير فى نفسه وهذه
الاسماء المبهمة التى ذكرناها لها احكام فى التثنية والجمع والتصغير ومنها ما يكون
له احوال متضادة وشروط مختلفة وقد بيّن ذلك فى النحو وهذا غرضه وقصده و



في امالي الزجاج قال كتب ابن ابي حرة الشاعر الى اهل مكة بيتين فقال اجيبوني عنهما
وهما هذا كتاب فتى طالت بليته يقول يا منتهى شوقي واحزاني هل تعلمين
وراء الحب منزلة تدني اليك فان الحب اقصاني قال فلما ورد البيتان على اهل
مكة نظروا فيهما فاذا الثاني منهما ليعقوب بن اسحق المخزومي فقال فتى منهم انا احفظ
هذه الابيات فانشأ يقول قال الوشاة لهند كي تصارمني ولست انسي هوى هند
وتنساني يعقوب ليس بمتبول ولا كلف ويح الوشاة فان الحب اضناني
مالي سوى حب هند لا ولو بخلت حبي لهند برى جسمي وابلاني قد قلت لما
بدا لي بخل سيدتي وقد تبالغ في شوقي واحزاني هل تعلمين وراء الحب منزلة
تدني اليك فان الحب افصاني قالت تدعنا بلا صرم ولا صلة ولا صدود ولا في
حال هجران حتى يشك وشاة قد رموك بنا واعلنوا بك فينا اي اعلان ثم
وجهوا بالشعر الى المدينة وارتفعوا الى عاملها فادبه على سرقة البيت فصل روي
عن الاصمعي عن عمه قال جاء قوم من الاعراب الى عامل اليمن يشكون اليه عاملا لهم
فقال لهم تشنعون وتفعلون ولعل احدكم ما يدري ما الصلوة وكم عددها فقال له
حدث منهم ان اجزتك هل تعزله عنا فقال نعم فقال الغلام ان الصلوة اربع واربع
ثم ثلاث بعدهن اربع ثم صلوة الفجر لا تضيع فقال قد عزلته عنكم قالوا فانا
سائلوك عن مسئلة قال هات قال كم فقار ظهرك من طبقة قال لا ادري قال اعزل
نفسك عنا قال ابو القسم اعلم ان الفقار وهن خرز الظهر سبع امهات غير الصغار التوابع
عن الاصمعي انه انشد بعض نساء العرب والله لا يمسكني بضم ولا بتقليل و
لا بشم الا بزعزاع يسلي همي تسقط منه فتختي في كمي قال ابو بكر سالت الاصمعي
عن ذلك فقال ان نساء الاعراب يتختمن في اصابع ارجلهن العشر فتريد انها لا ترضى منه
بضم ولا بشم الا بجماع تهتز منه رجلاها فتسقط خواتيمها في كمها عن ابن الاعرابي قال
مررت ببيت منفرد ناحية قال فاذا امراة متلثمة بفناء البيت فقالت ممن انت قلت بعض
الحجاج قالت او حججت قبل هذا قلت نعم قالت فما منعك من قصدي والسلام على اما

علمت انی احد مناسکک قلت وانّی لی بذلک قالت اترضی بذی الرّمّة قلت نعم قالت
اماسمعت قوله تمامُ الحجِّ اَن تقف المطایا علی خرقاء واضعة اللثامِ فاناخرقاء قلت
فضعی لثامک فاذا امرأة بها مسحة من الجمال فی امالی الزجاج ان ابانواس راه بعض اصدقائه
بعد موته فیمایری النائم فقال له مافعل الله بک قال غفرلی بابیات قلتها وهی فی رقعة
فی مخدة تحت راسی فسار الرّجل الی منزله فسال عن المخدة ففتقها فاذا فیها رقعة مکتوب فیها
یاربِّ اِن عظمت ذنوبی کثرةً فلقد علمت بانّ عفوک اعظمُ اِن کان لایدعوک الّا المحسنُ
فمن الّذی یدعو ویرجو المجرمُ ادعوک ربِّ کما امرت تضرّعًا فاذا رددت یدی فمن ذا یرحم
مالی الیک وسیلة الّا التقی وجمیل ظنّی ثمّ انّی مسلمُ اقول انّ المراد بالتقی مشدّد
الیاء هو الجواد لانّ ابانواس کان فی عصره وعصرابیه الرّضاؑ وقد اکثر من مدحهما وکان
من الشیعة الکاملین وحکی فی عصرنا کان قاض رایته انا وکان قد رای حصانا راکبه
رجل فاستحسنه فقال لرجل اخرامض الی هذا الرّجل وادّع علیه هذا الفرس وجرّه الی المحاکمة
فمضی الرّجل الی صاحب الحصان وادّعی علیه انّ هذه الفرس لی من غیر ان یلاحظ انها
فرس وحصان کمالم یلاحظه القاضی ایضا فلمّا تداعیا عند القاضی قال القاضی لصاحب
الحصان الک شاهد علی انّ هذه الفرس مالک فقال نعم شاهدان عادلان فرفع جلال الحصان
واخرج خصیتیه من تحت الجلال وقال هذان شاهدان علی انّه لیس بفرس فانقطع القاضی
وحکی انّ سلطان الهند قال لرجل من انقص النّاس عقلا فقال قرات فی بعض الکتب
انّ من کان اسمه یحیی طویل اللّحیة معلّم الصّبیان فهوانقص النّاس عقلا فقال له السّلطان
تفحص فی هذه البلدة لعلّک تقع علی من یجمع هذه الصّفات فنمتحنه حتّی نری صحّة ما
فی ذلک الکتاب فبعد سعی کثیر وقع علی ذلک الرّجل فاتی به الی السّلطان فاقعده مع
النّاس حتّی یخرج السّلطان فاتّفق جلوسه علی کرسیّ مشبّک بالخیزران وهو لم یکن
لابسًا سراویل فاخذ یلعب بخصیتیه فقال یمکن ان تدخل فی فرجة من فرج الکرسیّ
حتّی اذاخرجنا الی النّاس وصفنالهم کراسی السّلطان وسعة فرج شبّاک الخیزران فبعد
جهد کثیر ادخل خصیته فی فرجة من تلک الفرج ثمّ احتال فی دخال الاخری فبقی جالسا

لايقدر على القيام ثم خرج السلطان فجاء الرجل غلام السلطان وعجل عليه فى القيام فلما قام قبض الكرسى بيديه حاملاً له وهو يسرع فى المشى فلما قرب الى السلطان تعجب منه وقال لاى شئ يحمل الكرسى بيديه الى خلفه فلما ابصر خصيتيه تحت فرج الكرسى تعجب منه فحكى له الحال وكيف احتال فى دخالهما فضحك السلطان وتعجب قبل الامتحان وحكى ابن خلكان فى التاريخ ان اباعبيدة التميمى البصرى كان من علمائهم وكان يعمل بطريقة قوم لوط يحب الغلمان فهجاه بعضهم بابيات تتضمن ان اباعبيدة احيى سنة قوم لوط بعد ان اندرست وكتب الابيات الاربعة على اسطوانة من المسجد وهى التى يجلس تحتها ابوعبيدة للتدريس فلما بكر الى المسجد نظر الى الابيات لكن يده لاتصل اليها حتى يمحوها فقال لرجل ارق على كتفى وامح الابيات بهذه السكين فرقى فوق كتفه واخذ فى محو الابيات واطال المكث فقال له ابوعبيدة انقلت عنقى اى شئ بقى فقال محوتها كلها وما بقى الا كلمة واحدة فقال وما هى قال لفظ لوط فقال ويلك ما فضحنى الا هذه الكلمة فكيف جعلتها اخر المحو فاخذ فى حكها فقال له ابوعبيدة ما بقى من حروفها قال بقى الطاء قال ويحك عجل محوها لان هذا الحرف اوضح اجزاء هذه الكلمة فمحاها ونزل فصل فى التورية عند التقية اعلم ان بعض الكلمات عند المخالفين نص فى التسنن لا تقبل التاويل فمن قالها فهو من اهل السنة عندهم وان كان شيعيا وقالها دخل فى دينهم وهم يكلفون المؤمن قولها فمن لم يقلها اهانوه وبلغوا به الى القتل والضرب والاذى وعوام المذهب بل وبعض الخواص يعرضون عن قولها ويتحملون الضرر بسببها كيلا يتشبهون بهم فمن ذلك قولهم فى السلام على الاول السلام عليك يا اول الخلفاء السلام عليك ايها الصديق الاعظم ويكثرون من هذا القول فى الزيارات وغيرها واذا كلفوا الشيعى بها ربما اعرض عن قولها وعرض نفسه للاهانة والعالم بطرق التورية يسارع الى قولها لان اول الخلفاء كما سياتى فى حديث الخضر هو صفى الله ادم بقوله تعالى للملئكة انى جاعل فى الارض خليفة واما الصديق ففى الحديث الصحيح انه امير المؤمنين على بن ابى طالب لما روى ان الصديقين ثلثة حبيب النجار ومؤمن ال فرعون وعلى بن

والذى يقول انه من اهل البيان معهم على الارض على لوط وشيعتهم اباعبيدة قل بالله امينا فانت عندك بلا شك بقيتهم من احتلمت قد جاوزت سبعينا

ابی طالبؑ وهو اعظمهم تصدیقاً للنبیؐ وهما صدقا بموسیٰؑ و عیسیٰؑ فینبغی للشیعة ان یبادروا الی هذا القول ویقصد منه ما ذکرناه ومن الالفاظ ایضاً قولهم فی زیارات الثانی ومناقبه السلام علیک یا ثانی الخلفاء السلام علیک ایها الفاروق الاعظم وهذا ایضاً کالاول لان ثانی الخلفاء هو داودؑ کما قال سبحانه یا داود انا جعلناک خلیفة فی الارض والفاروق کما جاء فی الاحادیث هو علی بن ابی طالبؑ لانه فرق بین الحق والباطل ومن الالفاظ ایضاً قولهم فی توصیف الثالث السلام علیک یا ثالث الخلفاء السلام علیک یا ذا النورین السلام علیک یا ختن رسول الله وهذا ایضاً مثلهما لان الخلیفة الثالث هو هرون کما قال له اخوه موسی یا هرون اخلفنی فی قومی واما النوران فهما حال التوریة الحسنانؑ فابوهما ابو النورین واما الختن الحقیقی فهوؑ لان زوجتی عثمان اما من زوج خدیجة الاول ومن اختها وکانت فقیرة فربتهما خدیجة فی بیتها وهذا هو الاصح عندنا ومن تلک الالفاظ قولهم فی شان امیر المؤمنین السلام علیک یا رابع الخلفاء ومعنی هذا قد ظهر مما سبق فانهؑ رابع تلک الخلفاء لقولهؐ انت منی بمنزلة هرون من موسی و قال له فی غزاة تبوک لما خلفه بعده اخلفنی فی المدینة ومن الالفاظ التی عندهم نص فی التسنن واذا قالها رجل من اهل المذاهب دخل فی دینهم قولهم خیر خلق الله بعد رسول الله ابو بکر وانت اذا قلتها لا ترفع ابو بکر لیکون خبراً بل نصبه لیکون منادی و قد تقدم ومن الالفاظ التی یلقبوننا بها ویزعمون انها من القاب الذم قولهم الرافضة وفلان رافضی ولم یعلموا انها من القاب المدح کما ورد عن الصادقؑ ان شیعة موسیٰؑ سماهم الله تعالی الرافضة لانهم رفضوا فرعون وقومه ودخلوا فی دین موسیٰؑ ثم قالؑ وهو اسم ذخره الله لکم ایها الشیعة لانکم رفضتم فلاناً وفلاناً ودخلتم فی ولایتنا اهل البیت فصل ومن الالفاظ التی تمدحوا بها تلقیبهم باهل السنة مع ان جماعة من علمائهم ذکروا فی کتبهم ان هذا الاسم وضعه لهم معاویة فی السنة التی استشهد فیها امیر المؤمنینؑ ثم اتفق الناس بعده علی معویة فسماهم اهل السنة ای الطریقة لاتفاقهم علی طاعته بعد ان کان اهل العراق علی طریقة امیر المؤمنینؑ واهل الشام علی طریقة معویة و

عن الصادق مودة يوم صلة ومودة شهر قرابة ومودة سنة رحم ماسة من قطعها قطعه
الله قال بعضهم القرابة تحتاج الى المودة والمودة لا تحتاج الى القرابة وقيل لحكيم ايما احب
اليك اخوك ام صديقك فقال انما احب الاخ اذا كان صديقا وقال الحسن رب اخ لك لم تلده
امك قال بعض الحكماء لا تطلب من الكريم يسيرا فتكون عنده حقيرا للبهائى طاب ثراه
يا بدر دجى خياله فى بالى   مذ فارقنى وزاد فى بلبالى   ايام نواك لا تسل كيف مضت
والله مضت باسوء الاحوال   وله ايضا   يا عاذل كم تطيل فى اتعابى   دع لومك
وانصرف كفانى ما بى   لا لوم اذا همت من الشوق فلى   قلب ما ذاق فرقة الاحباب
وقال غيره فى محموم   لا احسد الناس على نعمة   وانما احسد حماكا   اما كفاها انها
عانقت   قدك حتى قبلت فاكا   للشيخ محى الدين بن عربى   لقد كنت قبل اليوم
انكر صاحبى   اذا لم يكن دينى الى دينه دانى   فقد صار قلبى قابلا كل صورة
فمرعى لغزلان ودير لرهبان   وبيتا لاوثان وكعبة طائف   والواح توريت واوراق
قرآن   ادين بدين الحب انى توجهت   ركائبه ارسلت دينى وايمانى   وله ايضا
مرضى من مريضة الاجفان   عللانى بذكرها عللانى   شدت الورق فى الرياض و
ناحت   شجو هذا الحمام مما شجانى   يا طلولا برامة دارسات   كم حوت من كواعب
وحسان   بابى طفلة لعوب تهادى   من بنات الخدور بين الغوانى   طلعت
فى العيان شمس فلما   افلت اشرقت بافق جنان   يا خليلى عرجا بعنانى   لارى
رسم دارها بعيانى   واذا ما بلغتما الدار حطا   فبها صاحباى فلتبكيانى   وقفا بى
على الطلول قليلا   اتباكى بل ابك مما دهانى   واذكرا لى حديث هند ولبنى و
سليمى وزينب وعنان   ثم زيدا عن حاجر وزرود   خبرا من مراتع الغزلان
طال شوقى لطفلة ذات نثر   ونظام ومنبر وبيان   من بنات الملوك من دار فرس
من اجل البلاد من اصفهان   هى بنت العراق بنت امامى   وانا ضدها سليل يمانى
هل رايتم يا سادتى او سمعتم   ان ضدين قط يجتمعان   لو ترانا برامة نتعاطى
اكؤسا للهوى بغير بنان   والهوى بيننا يسوق حديثا   طيبا مطربا بغير لسان

لو رأيتم ما يذهل العقل فيه   يمن والعراق معتنقان   كذب الشاعر الذى كان قبلى
وبأحجار عقله قد رمانى   ايها المنكح الثريا سهيلا   عمرك الله كيف يلتقيان
هى شامية اذا ما استهلت   وسهيل اذا استهل يمانى   سئل محمد بن سيرين عن
الرجل يقرأ عليه القران فيصعق فقال ميعاد ما بيننا وبينه ان يصعد على حائط ثم يقرأ
عليه القران من اوله الى اخره فان سقط فهو كما قال كتب ابن دقيق العيد الى ابن نباته و
هو فى سفره   كم ليلة فيك وصلنا السرى   لا نعرف الغمض ولا نستريح   وكادت
الانفس مما بها   تزهق والارواح منها تطيح   واختلف الاصحاب ماذا الذى   يزيل
من شكواهم او يريح   فقيل تعريسهم ساعة   وقيل بل ذكراك وهو الصحيح   فاجابه
ابن نباته   فى ذمة الله وفى حفظه   مسراك والعود بعزم نجيح   لو جاز ان
تسلك اجفاننا   اذا فرشنا كل جفن قريح   لكنها بالبعد معتلة   وانت لا تسلك
الا الصحيح   مات حمار لابى الحسن الجزار فكتب اليه بعض الاصحاب   مات حمار الاديب
قلت لهم   مضى وقد فات منه ما فاتا   من مات فى عزه استراح ومن   خلف
مثل الاديب ما ماتا   قال الفاضل المحقق ابو السعود افندى صاحب التفسير والمفتى
بقسطنطينية   ابعد سليمى مطلب ومرام   وغير هواها لوعة وغرام   وفوق
حماها ملجأ ومثابة   ودون ذراها موقف ومقام   وهيهات ان يثنى الى غيرها بها
عنان المطايا او يشد حزام   هى الغاية القصوى فان فات نيلها   فكل منى الدنيا
على حرام   محوت نقوش الجاه عن لوح خاطرى   فاضحى كأن لم يجر فيه قلام
انست بافات الزمان وذله   فيا عزة الدنيا عليك سلام   الى كم اعانى تيهها ودلالها
الم يان عنها سلوة وسآم   وقد اخلق الايام جلباب حسنها   فاضحت وديباج البهاء
رمام   على حين شيب قد الم بمفرقى   وعاد دهام الشعر وهو ثغام   طلائع
ضعف قد اغارت على القوى   وثار بميدان المزاج قتام   فلا هى فى برج الجمال مقيمة
ولا انا فى عهد المجون مدام   تقطعت الاسباب بينى وبينها   ولم يبق فينا نسبة ولمام
وعادت قلوص العزم عنها كليلة   وقد جب منها غارب وسنام   كأنى بها والقلب زمت ركابه

ومراده من الشاعر الذى قبله عمر بن ابى ربيعة والشعران الاخيران منه والثريا بنت على بن عبد الله و كانت موصوفة بالجمال فتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف فقال عمر المذكور فى زواجها بضرب المثل فى الثريا و سهيل النجمين المعروفين ايها المنكح الى اخره ۱۲

وقوض ابيات له وخيام
وسيقت الى دار الخمول حمولة
يحن اليها والدموع رهام
حنين عجول غرها البو فانثنت
اليه وفيها انه وضغام
تولت ليال للمسرات وانقضت
لكل زمان غاية وتمام
فسرعان ما مرت وولت وليتها
تدوم ولكن ما لهن دوام
دهور تقضت بالمسرة ساعة
ويوم توالى بالمساءة عام
فلله در الغم حيث امدني
بطول حياة والغموم سهام
اسيح بتيماء التحير مفردا
ولي مع صحبي عشرة وندام
وكم عشرة ما اورثت غير عسرة
ورب كلام مر في القلوب كلام
فما عشت لا انسى حقوق صنيعة
وهيهات ان ينسى لدي ذمام
كما اعتاد ابناء الزمان واجمعت
عليه فيا اثر ذاك فئام
خبت نار اعلام المعارف والهدى
وشب لنيران الضلال ضرام
وكان سرير العلم صرحا ممردا
يناغي القباب السبع وهي عظام
متينا رفيعا الايطار غرابه
عزيزا منيعا لا يكاد يرام
يلوح سنا برق الهدى من بروجه
كبرق بدا بين السحاب يشام
فجرت عليه الراسيات ذيولها
فخرت عروش منه ثم دعام
وسيق الى دار المهانة اهله
مساق اسير لا يزال يضام
كذا تحكم الايام بين الورى على
طرائق منها جائر وقوام
فما كل قيل قيل علم وحكمة
وما كل افراد الحديد حسام
وللدهر تارات تمر على الفتى
نعيم وبؤس صحة وسقام
ومن يك في الدنيا فلا يغتبنها
فليس عليها معتب وملام
اجدك ما الدنيا وماذا متاعها
وماذا الذي تبغيه فهو حطام
تشكل فيها كل شيء بشكل ما
يعانده والناس عنه نيام
ترى النقص في زي الكمال كانما
على راس ربات الحجال عمام
فدعها وما فيها هنيئا لاهلها
ولا تك فيها رغبة وسوام
يعاف الغرانين السماط على الخوى
اذا ما تصدى للطعام طغام
على انه لا يستطاع منالها
لما ليس فيها عروة وعصام
ولو انت تسعى اثرها الف حجة
وقد جاوز الطبيين منك حزام
رجعت وقد ضلت مساعيك كلها
بخفي حنين لا تزال تلام
هب ان مقاليد الامور ملكتها
ودانت لك الدنيا وانت همام
ومتعت باللذات دهرا بغبطة
اليس بحتم بعد ذاك حمام
فبين البرايا والخلود تباين
وبين المنايا والنفوس لزام
قضية انقاد الانام لحكمها
وما حاد عنها سيد وغلام
ضرورية تقضي العقول بصدقها
بلا ان كان فيها مرية وخصام
سل الارض عن حال الملوك التي خلت

لهم فوق فرق الفرقدين مقام بابوابهم للوافدين تراكم باعتابهم للعاكفين زحام
تجيبك عن اسرار الشئون التى جرت عليهم جوابا ليس فيه كلام
بان المنايا اقصدتهم نبالها وماطاش عن مرمى لهن سهام وسيقوا مساق الغابرين الى الردى
واقفر منهم منزل ومقام وحلوا محلا غير مايعهدونه فليس لهم حتى القيام قيام
الم بهم ريب المنون فغالهم فهم تحت اطباق الرغام رغام قال بعض العلماء انا اخاف
من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لانه سبحانه يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا
وقال سبحانه فى النساء ان كيدكن عظيم اذا قيل كم يحصل من تركيب حروف المعجم كلمة
ثنائية سواء كانت مهملة اومستعملة فاضرب ثمانية وعشرين فى سبعة وعشرين فالحاصل
جواب فان قيل كم تتركب منها كلمة ثلاثية بشرط ان لا يجتمع حرفان من جنس فاضرب
ثمانية وعشرين فى سبعة وعشرين ثم المبلغ فى ستة وعشرين يكون تسعة عشر
الفا وستمائة وخمسين وان سئل عن الرباعية فاضرب هذا المبلغ فى خمسة وعشرين
والقياس فيه مطرد فى الخماسى فمافوقه فصل كان يحيى بن معاذ كثيرا مايقول
ان قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية ومراكبكم قارونية واوانيكم فرعونية واخلاقكم
نمرودية وموائدكم جاهلية ومذاهبكم سلطانية فاين المحمدية قال القاضى ابو الحسن
فى الغيم والبرق من اين للعارض السارى تلهبه وكيف طبق وجه الارض صيبه
هل استعار جفونى فهى تنجده ام استعار فؤادى فهو يلهبه قال ابن نباتة فى
موسى رايت فى حلقة غزالا تحار فى وصفه العيون فقلت ما الاسم قال موسى
قلت هنا تحلق الذقون ابن نباته مضمنا فيمن اسمه فرج اقول لقلبى العانى تصبر
وان بعد المساعف والحبيب عسى الهم الذى امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
برهان الدين فيمن لقبه مشمش ومهفهف فى خده نار تهيج لى الجوى
قد لقبوه بمشمش لكنه مر النوى لبعضهم فى رجل صبغ لحيته وفى جبهته اثر
يزعم انه من السجود قالت وقد ابصرت بلحيته صبغا وسجادة بجبهته
هذا الذى كنت قبل اعرفه يكذب فى وجهه ولحيته للصاحب بن عباد فى الثغ

اسمه

اسمه عبّاس وَشَاذِنٍ قُلْتُ لَهُ مَا اسْمُهُ فَقَالَ لِي بِالْغَنْجِ عَبَّاثُ
فَصِرْتُ مِنْ لَثْغَتِهِ أَلْثَغَا وَقُلْتُ أَيْنَ الطَّاثُ وَالْكَاثُ يقال انّ اغنج بيت قالته
العرب قول الاعشى قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرُهَا وَيْلِي عَلَيْكَ وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ
روى انّه كان فى لبنان رجل من العبّاد منزويا عن النّاس فى غار فى ذلك الجبل وكان يصوم
النّهار ويأتيه كل ليلة رغيف يفطر على نصفه ويتسحّر بالنّصف الاخر وكان على ذلك
الحال مدّة طويلة لا ينزل من ذلك الجبل اصلا فاتّفق ان انقطع عنه الرّغيف ليلة من
اللّيالى فاشتدّ جوعه وقلّ هجوعه فصلّى العشائين وبات تلك اللّيلة فى انتظار شئ يدفع
به الجوع فلم يحصل له شئ وكان فى اسفل ذلك الجبل قرية سكّانها نصارى فعندما اصبح
العابد نزل اليهم واستطعم شيخا منهم فاعطاه رغيفين من خبز الشّعير فاخذهما وتوجّه الى
الجبل وكان فى دار ذلك الرّجل النّصرانى كلب اجرب مهزول فلحق العابد ونبح عليه وتعلّق
باذياله فالقى اليه العابد رغيفا من ذينك الرّغيفين ليشتغل به عنه فاكل الكلب ذلك
الرّغيف ولحق العابد مرّة اخرى واخذ فى النباح والهرير فالقى اليه العابد الرّغيف الاخر
فاكله ولحقه تارة ثالثة واشتدّ هريره وتشبّث بذيل العابد ومزّقه فقال العابد سبحان
الله انى لم ار كلبا اقلّ حياءً منك انّ صاحبك لم يعطنى الّا رغيفين وقد اخذتهما فماذا
تطلب بهريرك وتمزّق ثيابى فانطق الله تعالى الكلب فقال انا لست قليل الحياء اعلم انّى
ربّيت فى دار ذلك النّصرانى احرس غنمه واحفظ داره واقنع بما يدفعه الىّ من خبز او عظام
وربّما نسينى فابقى ايّاما لا آكُلُ شيئا وربّما يمضى عليه ايّام لا يجد هو لنفسه شيئا ولا لى
ومع ذلك لا افارق داره منذ عرفتُ نفسى ولا توجّهتُ الى باب غيره بل كان دأبى انّه
ان حصل لى شئ اكلتُ وشكرتُ والّا صبرت وامّا انت فبانقطاع الرّغيف عنك ليلة
واحدة لم يكن عندك صبر ولا كان لك تحمّل حتّى توجّهتَ من باب رزّاق العباد الى باب
نصرانى وطويتَ كشحك عن الحبيب وصالحت عدوّه المريب فقل لى ايّنا اقلّ حياء انا ام
انت فلمّا سمع العابد ذلك ضرب بيده على راسه وخرّ مغشيّا عليه لمّا دنا موت الشّبلى قال
له بعض الحاضرين وهو محتضر ايّها الشّيخ قل لا اله الّا الله فانشد الشّبلى

إنّ بيتاً أنت ساكنه غير محتاج إلى السرج ابن الحناط فى غلام على خدّه ثلث خالات

كنقط الشين فى خدّه الروض فلا تحسبوا ثلث شامات بدت عن حقيق

بل كاتب الحسن على خدّه نقط بالعنبر شين الشقيق الشريف الرضى

ولقد وقفت على ديارهم وطلولها بيد البلى نهب وبكيت حتى ضج من لغب

نضوى وعج بعذلى الركب وتلفتت عينى فمذ خفيت عنى الطلول تلفت القلب

قال المحقق الزركشى فى شرحه على تلخيص المفتاح الذى سماه تجلى الافراح وهو اكبر من المطول اعلم انّ الالف واللام فى الحمد للاستغراق وقيل لتعريف الجنس واختاره الزمخشرى ومنع كونها للاستغراق قيل وهى نزعة اعتزالية ويشبه ان يقال فى تبيين مراد الزمخشرى انّ المطلوب من العبد انشاء الحمد لا الاخبار به وح يستحيل كونها للاستغراق اذ لم يمكن للعبد ان ينشئ جميع المحامد منه ومن غيره بخلاف كونها للجنس انتهى وهو كلام انيق لصفى الحلى قيل انّ العقيق يبطل للسحر بتختيمه لسر حقيق

وارى مقلتيك تنفث سحراً وعلى فيك خاتم من عقيق للتهامى

هى البدر لكن تستتر مدى الدهر وكان سرار البدر يومين فى شهر

هلالية نيل الاهلة دونها وكل نفيس القدر ذو مطلب وعر لها سيف طرف لا يزايل جفنه

ولم ار سيفاً قط فى جفنه يفرى لبعضهم فى ابرهيم سماه ابرهيم مالكه

ولحسنه وصف يصدقه اضحى كابرهيم يسكن فى نار القلوب وليس تحرقه

لاخر فيه عجبت لنار قلبى كيف تبقى حرارتها وحبك يحتويه

فيا نيرانه كونى سلاماً وبرداً ان ابرهيم فيه فصل كان بعض العباد يقول لو وجدت رغيفاً من حلال لاحرقته ثم سحقته ثم جعلته ذروراً اداوى به المرضى فى الكافى من باب المعيشة فى باب عمل السلطان عن ابى عبد الله ع فى قول الله تع ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار قال هو الرجل يأتى السلطان فيحب بقاءه الى ان يدخل يده فى الكيس فيعطيه سعد الدين متى تسمح الدهر الضنين بقربكم واحظى بكم يا جيرة العلم الفرد

اذا لم يكن لى عندكم يا احبتى محل ولا قدر فان لكم عندى قال الفقير يحرس الفطن

عن مجته الكامل من عدّت هفواته المرض حبس البدن والهمّ حبس الرّوح المفروح به
هو المحزون عليه الفرار فى وقته ظفر اقرب رايك الى الصواب ابعدهما عن هواك اهدى
الشريف الى الملك صلاح الدين بن ايّوب هدايا وكان الرّسول يخرج منها واحدة واحدة و
يعرضها على الملك فاخرج مروحة من خوص النخل وقال ايّها الملك هذه مروحة ما راى
الملك ولا احد من آبائه مثلها فاستشاط الملك غيظًا وتناولها منه واذا عليها مكتوب
أَنَا مِنْ نَخْلَةٍ تَجَاوَرَ قَبْرًا ... سَادَ مَنْ فِيهِ سَائِرَ النَّاسِ طُرًّا ... شَمَلَتْنِي سَعَادَةُ الْقَبْرِ حَتَّى
صِرْتُ فِي رَاحَةِ ابْنِ أَيُّوبَ أَقْرَا ... فعرف انّها من خوص النّخل الّذى فى مسجد رسول الله ص
فقبّلها ووضعها على راسه وقال للرّسول صدقت صدقت لقى الحجّاج اعرابيًّا فقال ما بيدك
قال عصاى اركزها لصلاتى واعدّها لعداتى واسوق بها دابّتى واقوى بها على سفرى واعتمد
عليها فى مشيتى ليتّسع بها خطوى واثب بها النّهر وتؤمننى العثر والقى عليها كسائى فتقينى
الحرّ وتجبسنى القرّ وتدنى الىّ ما بعد منّى وهو فى محلّ سفرتى وعلاقة اداوتى اقرع بها
الابواب والقى بها عقور الكلاب وتنوب عن الرّمح فى الطّعان وعن السّيف عند منازلة
الاقران ورثتها من ابى واورثها ولدى بعدى واهشّ بها على غنمى ولى فيها مآرب اخرى
وسئل بعض العارفين ما علامة العارف فقال عدم الفتور عن ذكره وعدم الملال
من حقّه وعدم الانس بغيره وقال ليس العجب من حبّى لك وانا عبد فقير ولكن العجب
من حبّك لى وانت ملك قدير قيل له باىّ شئ يصل العبد الى اعلى الدّرجات فقال
بالعمى والخرس والصّمم قيل لرجل الى كم تسيح فقال انّ الماء اذا وقف فى مكان واحد نتن
فقال له بعض العارفين كن بحرًا لا تنتن قال بعض العارفين ما دام العبد يظنّ انّ فى
الخلق من هو شرّ منه فهو متكبّر وقال بعض السّالكين لا يزال العبد عارفا ما دام جاهلا
فاذا زال جهله زالت معرفته اقول هذا فى مراتب التّوحيد ومعرفة الصّانع وذلك انّ
الجاهل يعرف الله سبحانه بالعنوان الّذى اداه اليه جهله كما اشار اليه الامام ابو عبد الله ع
فى قوله انّ البعوضة تتوهّم انّ لله تعالى زبانتين اى قرنين كمالها لانّه فيها كمال وعدمه
نقص ولمّا رجعت انا من حجّ البيت الحرام سألنى بعض الجهّال ما طول قبرتنا وكيف عرضه

وهذا اقصى معرفته بانّه سبحانه مثل غيره يحيى ويموت الى غير ذلك من مراتب الجهل
فاذا زال الجهل عن هؤلاء ظهر لهم انّهم ما كانوا على معرفة وانّما كانوا على محض الجهل ويكفيك
شاهدا على هذا قول امام الانبياء رسول الله صلعم تب علينا فانّا بشر ما عرفناك حقّ معرفتك و
هذا متن شرحه يطول قال ابن ابى الحديد فِيكَ يا أُغْلُوطَةَ الْكَوْنِ غَدَا الْفِكْرُ كَلِيلاً
أَنْتَ حَيَّرْتَ ذَوِي اللُّبِّ وَبَلْبَلْتَ الْعُقُولا كُلَّمَا أَقْبَلَ فِكْرِي فِيكَ شِبْراً فَرَّ مِيلا
نَاكِساً عَمْيَاءَ لَا تَهْدِي السَّبِيلا من كلام افلاطون انبساطك عورة من عوراتك فلا تبذله
الّا لمامون عليه ومن كلامه احفظ النّاموس يحفظك ورأى رجلا ورث من ابيه ضياعا
فاتلفها فى مدّة يسيرة فقال الارضون تبتلع الرّجال وهذا الفتى يبتلع الارضون كتب
ملك الرّوم الى عبد الملك بن مروان يتهدّده ويتوعّده ويتحلّف له ليحمل ماة الف فى البحر
وماة الف فى البرّ فاراد عبد الملك ان يكتب اليه جوابا شافيا فكتب الى الحجّاج ان يكتب الى محمّد
بن الحنفيّة رض بكتاب يتهدّده فيه ويتوعّده بالقتل ويرسل اليه ما يجيبه به فكتب
الحجّاج اليه فاجابه محمّد بن الحنفيّة انّ لله تع فى كلّ يوم ثلثماة وستّين نظرة الى خلقه وانا
ارجوان ينظر الىّ نظرة يمنعنى بها منك فبعث الحجّاج كتابه الى عبد الملك فكتب عبد
الملك ذلك الى ملك الرّوم فقال ملك الرّوم ما هذا منه وما خرج الّا من بيت النبوّة اقول
وروى انّ المكتوب اليه هو الامام زين العابدين ع الشّاعر المعروف بديك الجنّ اسمه عبد
السّلام كان من الشّيعة وكان له جارية وغلام قد بلغا فى الحسن وكان مشعوفا بحبّهما فوجدهما
فى بعض الايّام مختلطين تحت ازار واحد فقتلهما واحرق جسديهما واخذ رمادهما وخلط
به شيئا من التّراب وصنع منه كوزين للخمر فكان يحضرهما فى مجلس شرابه ويضع احدهما
على يمينه والاخر على يساره فتارة يقبّل الكوز المتّخذ من رماد الجارية وينشد
يَا طَلْعَةً طَلَعَ الْحِمَامُ عَلَيْهَا وَجَنَى لَهَا ثَمَرَ الرَّدَى بِيَدَيْهَا رَوَّيْتُ مِنْ دَمِهَا الثَّرَى وَلَطَالَمَا
رَوَّى الْهَوَى شَفَتَيَّ مِنْ شَفَتَيْهَا وتارة يقبّل الكوز المتّخذ من رماد الغلام وينشد
قَبَّلْتُهُ وَبِهِ عَلَيَّ كَرَامَةٌ فَلِيَ الْحَشَا وَلَهُ الْفُؤَادُ بِأَسْرِهِ عَهْدِي بِهِ مَيْتاً كَأَحْسَنِ نَائِمٍ
وَالْحُزْنُ يَسْفَحُ أَدْمُعِي فِي نَحْرِهِ من كلام امير المؤمنين ع البشاشة حبالة المودّة اذا قدرت

على

على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه لا قربة بالنوافل اذا اضرّت بالفرائض
اذا كثرت المقدرة قلّت الشهوة اقول وذلك انّ الفقير يستلذّ خبز الشعير ويتمتّع منه
اشدّ من استلذاذ الغنيّ بطيّبات الطعام وكذلك فى النكاح وغيره فتفاوت اللّذات فى
الدّنيا بالغنى والفقر فقد تجتمع على الطعام الواحد الايدى الكثيرة ويقع كل واحد منهم
على نوع من اللّذة وكذلك فى الجنّة فانّ الطعام الواحد وان اتّفق الجماعة فى اكله الا انّهم
يصيبون من لذّته على قدر اعمالهم وبه تنحلّ الشبهة الواردة هنا من انّ الاجتماع على
موائد الجنّة وامكنتها مع اختلاف الاعمال لا يوافق قواعد العدل للبهائى طاب ثراه
لِلشَّوقِ الى طَيبَة جفنى باكِ　　لو انّ مقامى فلكُ الافلاكِ　　يستحقر من مضى لدى روضتها
المشى على اجنحة الاملاكِ　　وقال قد صمّم العزيمة محمد المشتهر ببهاء الدّين العاملى على
ان يبنى مكانا فى النجف الاشرف لمحافظة نعال زوّار ذلك الحرم الاقدس وان يكتب على
ذلك المكان هذين البيتين　　هذا الافقُ المبينُ قد لاح لديك
فاسجد متذلّلا وعفّر خدّيك　　ذا طور سينين فاغضض الطرف به
هذا حرم العزّة فاخلع نعليك　　هذه كلمات تستحقّ ان تكتب بالنور على وجنات الحور كان
فى بلادنا مؤذّن غليظ الصّوت يؤذّن فاذّن فى بعض الاوقات فسمعه صبىّ صغير فكاد
يموت من صوته فقيل للمؤذّن انّ ولد فلان كاد يموت من صوتك فقال انا لست بعزرائيل
فقال له بعض الحاضرين نعم ولكنّك كنت اسرافيل للشيخ حسين والد البهائى ره فى التورية
والقلب　　كلّ ملوم قلبه مولم　　وكلّ ساقٍ قلبه قاسى　　ابن حجر العسقلانى فى
الاقتباس　　خاض العواذل فى حديث مدامعى　　لمّا جرى كالبحر سرعة سيره
فحبسته لاصون سرّ هواكم　　حتّى يخوضوا فى حديث غيره　　الحلّى فى شابّ وقعت
عليه شمعة فاصابت شفتيه　　وذى هيفٍ زارنى ليلةً　　فاضحى به الهمّ فى معزل
فمالت بتقبيله شمعةٌ　　ولم تخش فى ذلك المحفل　　فقلت لصحبى وقد حكمت
صوارم لحظيه فى مقلتى　　اتدرون شمعتنا لم هوت　　لتقبيل ذاك الرشا الاكحل
درت انّ ريقته شهدة　　فحنّت الى الفها الاوّل　　صدر الدّين

یا سیدی ان جری من مدمعی ودمی والعین والقلب مسفوح ومسفوک
لا تخش من قود یقتص منک به فالعین جاریة والقلب مملوک للمحقق الطوسی
ما للمثال الذی ما زال مشتهرا للمنطقیین فی الشرطی تسدید
اما ارا وجه من اهوی وطرته الشمس طالعة واللیل موجود ولە
مقدمات الرقیب کیف غدت عند لقاء الحبیب متصلة تمنعنا الجمع والخلو معا
وانما ذاک حکم منفصلة ابن بلاغ فی غلام معه خادم یحرسه ومن عجب ان یحرسوک بخادم
وخدام هذا الحسن من ذاک اکثر عذارک ریحان وثغرک جوهر
وخدک یاقوت وخالک عنبر قال بعض الاکابر ما اصنع بدنیا ان بقیت لها لم تبق لی
وان بقیت لی لم ابق لها وقال بعضهم نسأل اهل زماننا الحافا وهم یعطوننا کرها فلا هم
یثابون ولا نحن یبارک لنا قال بعض المفسرین فی قوله تعالی واما السائل فلا تنهر لیس هو
سائل الطعام وانما هو سائل العلم قال بعض الحکماء اذا اردت ان تعرف قدر الدنیا فانظر
عند من هی وقال حق علی الرجل العاقل الفاضل ان یجنب مجلسه ثلثة اشیاء الدعابة
وذکر النساء والکلام فی المطاعم قیل لابراهیم ابن ادهم الا تصحب الناس فقال ان صحبت من هو
دونی اذانی بجهله وان صحبت من هو فوقی تکبر علی وان صحبت من هو مثلی حسدنی
فاشتغلت بمن لیس فی صحبته ملال ولا فی وصله انقطاع ولا فی الانس به وحشة
قال بعض العارفین لیس العید لمن اکل وشرب انما العید لمن خاف وهرب وسئل
بعض الرهبان متی عیدکم فقال یوم لا یعصی فیه الله سبحانه لیس العید لمن لبس
الفاخرة انما العید لمن امن عذاب الاخرة لیس العید لمن لبس الجدید انما العید لمن
امن من الوعید لیس العید لمن لبس الرقیق انما العید لمن عرف الطریق قال بعض
الحکماء لا تقعد حتی تقعد فاذا اقعدت کنت اعز مقاما ولا تنطق حتی تستنطق فاذا
استنطقت کنت اعلی کلاما للبهائی ره یا من هجروا وغیروا احوالی
ما لی جلد علی نواکم ما لی عودوا وابوصالکم علی مدنفکم فالعمر قد انقضی وحالی حالی
قال بعض ارباب القلوب فوت الوقت اشد عند اصحاب الحقیقة من فوت الروح لان

فوت الرّوح انقطاع عن الخلق وفوت الوقت انقطاع عن الحقّ ابو علىّ الدّقاق و قد
سئل عن الحديث المشهور من تواضع لغنىّ ذهب ثلثا دينه قال انّ المرء بقلبه و
لسانه وجوارحه فمن تواضع لغنىّ بلسانه وجوارحه ذهب ثلثا دينه فان تواضع
بقلبه ايضا ذهب دينه كلّه السّيّد على بن طاوس انّ اباحمزة الثّمالى قال للصّادق ع
انّى رايت اصحابنا ياخذون من طين قبر الحسين ع يستشفون به فهل فى ذلك شئ
ممّا يقولون من الشّفاء فقال ع يستشفى بطين قبر الحسين ع مابين القبر وبين اربعة
اميال وكذلك قبر النّبىّ ص وكذلك قبر الحسن وعلىّ ومحمّد فخذ منها فانّها شفاء من كلّ
سقم وجُنّة ممّا يخاف ثمّ امر بتعظيمها واخذها باليقين بالبرء وتختّمها اذا اخذت و
روى انّ الحسين ع اشترى النّواحى الّتى فيها قبره من اهل نينوى والغاضرية بستّين
الف درهم وتصدّق بها عليهم وشرط ان يرشدوا الى قبره ويضيفوا من زاره ثلثة
ايام وقال الصّادق ع حرم الحسين ع الّذى اشتريه اربعة اميال فى اربعة اميال فهو
حلال لولده ومواليه حرام على غيرهم ممّن خالفهم وفيه البركة وذكر السّيّد بن طاوس
انّما صارت حلالا بعد الصّدقة لانّهم لم يفوا بالشّرط ممّا يقرأ للامراض والاوجاع
منقول عن الصّادق ع تقول ثلث مرّات اَللّٰهُ اَللّٰهُ رَبِّي حَقًّا لَا اُشْرِكُ بِهٖ اَحَدًا اَللّٰهُمَّ
اَنْتَ لَهَا وَلِكُلِّ عَظِيْمَةٍ فَفَرِّجْهَا عَنِّي وان قراتها للوجع فضع يدك حال قرائته على
مكان الوجع عن ضرار بن ضمرة قال دخلت على معاوية بعد قتل امير المؤمنين ع
فقال لى صف عليّا فقلت اعفنى فقال لابدّ ان تصفه فقلت امّا اذ لابدّ فانّه كان
والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجّر العلم من جوانبه
وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدّنيا وزهرتها ويأنس باللّيل ووحشته
غزير العبرة طويل الفكرة يعجبه من اللّباس ماخشن ومن الطّعام ماجشب وكان
فينا كاحدنا يجيبنا اذا سألناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منّا
لانكاد نكلّمه هيبة له يعظّم اهل الدّين ويقرّب المساكين لايطمع القوىّ فى باطله
ولاييأس الضّعيف من عدله فاشهد الله لقد رايته فى بعض مواقفه وقد ارخى

الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء
الحزين ويقول يا دنيا غرّي غيري ابي تعرّضتِ ام اليّ تشوّقت هيهات هيهات قد
طلّقتك ثلثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك يسير وعيشك حقير آه آه من قلّة
الزاد وبُعد السّفر ووحشة الطريق فبكى معاوية وقال رحم الله ابا الحسن كان والله
كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار فقلت حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقى
عبرتها ولا يسكن حزنها فالتفت معاوية الى اصحابه وقال لو فارقتموني من كان منكم
يثني عليّ كما اثنى هذا الرّجل على صاحبه فقال بعضهم الصّاحب على قدر صاحبه
دعاء منقول عن النبيّ ص من اراد ان لا يوقفه الله على قبيح اعماله ولا ينشر له ديوانا فليدع
بهذا الدّعا في دبر كل صلاة اَللّٰهُمَّ اِنَّ مَغْفِرَتَكَ اَرْجٰى مِنْ عَمَلِي وَاِنَّ رَحْمَتَكَ اَوْسَعُ
مِنْ ذَنْبِي اَللّٰهُمَّ اِنْ لَمْ اَكُنْ اَهْلًا اَنْ اَبْلُغَ رَحْمَتَكَ فَرَحْمَتُكَ اَهْلٌ اَنْ تَبْلُغَنِي لِاَنَّهَا وَسِعَتْ كُلَّ
شَيْءٍ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ ابن سينا — تَعَسَ الزَّمَانُ فَاِنَّ فِي اَحْشَائِهِ — بُغْضًا لِكُلِّ مُفَضَّلٍ وَمُبَجَّلٍ
وَتَرَاهُ يَعْشِقُ كُلَّ رَذْلٍ سَاقِطٍ — عِشْقَ الْبَهِيْمَةِ لِلْاَخَسِّ الْاَرْذَلِ — قال هرون الرّشيد للفضيل بن
عياض ما اشدّ زهدك فقال له انت ازهد منّي لانّي زهدت في فانٍ لا يبقى وانت زهدت
في باقٍ لا يفنى للمعرّي — جَرَّبْتُ دَهْرِي وَاَهْلِيْهِ فَمَا تَرَكَتْ — لِيَ التَّجَارِبُ فِي وُدِّ امْرِئٍ غَرَضًا
ابن الخياط الشامي وهو صاحب الابيات المشهورة التي اوّلها — خُذَا مِنْ صَبَا نَجْدٍ اَمَانًا لِقَلْبِهِ
فَقَدْ كَادَ رَيَّاهَا يَطِيْرُ بِلُبِّهِ — وله وبالجزع حيّ كلّما عنّ ذكرهم — اَمَاتَ الْهَوٰى مِنِّيْ فُؤَادًا وَاَحْيَاهُ
تَمَنَّيْتُهُمْ بِالرَّقْمَتَيْنِ وَدَارُهُمْ — بِوَادِي الْغَضَا يَا بُعْدَ مَا اَتَمَنَّاهُ — قال بهاء الدين رحمه الله درّهما
من بيتين يا خذان بمجامع القلوب للسّهروردي — لَمَعَتْ نَارُهُمْ وَقَدْ عَسْعَسَ اللَّيْلُ
وَمَلَّ الْحَادِي وَحَارَ الدَّلِيْلُ — فَتَاَمَّلْتُهَا وَفِكْرِي مِنَ الْبَيْنِ — عَلِيْلٌ وَلَحْظُ عَيْنِي كَلِيْلُ
وَفُؤَادِي ذَاكَ الْفُؤَادُ الْمُعَنّٰى — وَغَرَامِي ذَاكَ الْغَرَامُ الدَّخِيْلُ — ثُمَّ قَابَلْتُهَا وَقُلْتُ لِصَحْبِي
هٰذِهِ النَّارُ نَارُ لَيْلٰى فَمِيْلُوْا — فَرَمَوْا نَحْوَهَا لِحَاظًا صَحِيْحَاتٍ — فَعَادَتْ خَوَاسِئًا وَهِيَ حُوْلُ
ثُمَّ مَالُوْا اِلَى الْمَلَامِ وَقَالُوْا — خُلَّبٌ مَا رَاَيْتَ اَمْ تَخْيِيْلُ — فَتَجَنَّبْتُهُمْ وَمِلْتُ اِلَيْهَا
وَالْهَوٰى مَرْكَبِي وَشَوْقِي الزَّمِيْلُ — وَمَعِي صَاحِبٌ اَتٰى يَقْتَفِي الْاٰثَارَ — وَالْحُبُّ شَأْنُهُ التَّطْفِيْلُ

الشمول كصبور الخمر

وهي تعلو ونحن ندنو الى ان　　حجزت دونها طلول محول　　فدنونا من الطلول فحالت
زفرات من دونه وغليل　　قلت من بالديار قالت جريح　　واسير مكبل وقتيل
ما الذي جئت تبتغي قلت ضيف　　جاء يبغي القرى فاين النزول　　فاشارت بالرحب دونك فاعقرها
فما عندنا لضيف رحيل　　من اتانا القى عصى السير عنه　　قلت من لي بذا وكيف السبيل
فحططنا الى منازل قوم　　صرعتهم قبل المذاق الشمول　　درس الوجد منهم كل رسم
فهو رسم والقوم فيه حلول　　منهم من عفى ولم يبق للشكوى　　ولا للدموع فيه مقيل
ليس الا الانفاس تخبر عنه　　وهو عنها مبرء معزول　　ومن القوم من يشير الى
وجد يبقى عليه منه القليل　　قلت اهل الهوى سلام عليكم　　لي فؤاد عنكم بكم مشغول

هذا ما اختصرنا منها وهي طويلة لله در من قال　　لا اشتكي زمني هذا فاظلمه
وانما اشتكي من اهل ذا الزمن　　هم الذئاب التي تحت الثياب فلا　　تكن الى احد منهم بمؤتمن
قد كان لي كنز صبر فافتقرت الى　　انفاقه في مداراتي لهم ففني　　الشيخ شمس الدين
اليك اشاراتي وانت مرادي　　واياك اعني عند ذكر سعاد　　وانت مثير الوجد بين اضالعي
اذا قال حاد او ترنم شادي　　وحبك القى النار بين جوانحي　　بقدح وداد لا بقدح زناد
خليلي كفا عني العذل واعلما　　بان غرامي خذ بفيادي　　ولذة ذكرى للعقيق واهله
كلذة برد الماء في فم صادي　　طربنا بتعريض العذول بذكركم　　فنحن بواد والعذول بواد

قال الصادق ع كان فراش علي وفاطمة ع حين دخلت عليه اهاب كبش اذا ارادا ان يناما عليه قلباه وكانت وسادتهما ادما حشوها ليف وكان صداقها درعا من حديد وفي عن علي ع في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء وماء البحر فاذا امطرت فتحت الاصداف افواهها فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة قيل لعمر بن عبد العزيز ما كان بدؤ توبتك فقال اردت ضرب غلام لي فقال يا عمر اذكر ليلة صبيحتها يوم القيمة مهيار الديلمي كان مجوسيا فاسلم على يد السيد المرتضى ره وقال

ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم　　يتقارعون على قرى الضيفان
ويكاد موقدهم يجود بنفسه　　حب القرى حطبا على النيران

تحاكم الباز والبلبل

وقال اراك جليس الملوك   ومن فوق ايديهم تحمل   وانت كما علموا صامت
وعن بعض ما قلته تنكل   واحبس مع انني ناطق   وحالي عندهم مهمل
فقال صدقت ولكنهم   بذا عرفوا اننا الاكمل   لاني فعلت وما قلت قط
وانت تقول وما تفعل   ابن مليك   مدحتكم طمعا فيما اؤمله
فلم انل غير حظ الاثم والتعب   ان لم يكن صلة منكم لذي ادب   فاجرة الخط او كفارة الكذب
لبعضهم   والذي بالبين والبعد ابتلاني   ما جرى ذكر الحمى الا شجاني
حبذا اهل الحمى من جيرة   شفني الشوق اليهم وبراني   كلما رمت سلوا عنهم
جذب الشوق اليهم بعناني   احسد الطير اذا طارت الى   ارضهم او اقلعت للطيران
ذهب العمر ولم احظ بهم   وتقضى في تمنيهم زماني   لا تزيدوني غراما بعدكم
حل بي من بعدكم ما قد كفاني   يا خليلي اذكرا العهد الذي   كنتما قبل النوى عاهدتماني
واذكراني مثل ذكري لكما   فمن الانصاف ان لا تنسياني   واسئلا من انا اهواه على
اي جرم صد عني وجفاني   قال بعضهم   قبلتها وظلام الليل منسدل
ولمتي كبياض القطن في الظلم   فدمدمت ثم قالت وهي باكية   من قبل موتي يكون القطن حشو فمي
ابن الانصاري   بقيت غداة النوى حائرا   وقد حان ممن احب الرحيل
فلم تبق لي دمعة في الشئون   الا غدت فوق خدي تسيل   فقال نصيح من القوم لي
وقد كاد يقضي علي العويل   ترفق بدمعك لا تفنه   فبين يديك بكاء طويل
مما ينسب الى الامام زين العابدين عليه السلام   عتبت على الدنيا فقلت الى متى
اكابد هما بوسه ليس ينجلي   اكل شريف من علي نجاره   حرام عليه الرزق غير محلل
فقالت نعم يا ابن الحسين رميتكم   بسهمي عنادا حين طلقني علي   صاحب الزنج
وانا لتصبح اسيافنا   اذا ما اهتززن ليوم سفوك   منابرهن بطون الاكف
واغمادهن رؤس الملوك   للبهائي طاب ثراه متسليا من طول الاقامة بقزوين
قد اجتمعت كل الفلاكات في الاردوا   فقوموا بنا نعدوا فقوموا بنا نعدوا
فمختلطات لهم فيه كثيرة   فليس لها رسم وليس لها حد   واشكال ما لي اراها عقيمة

ومعكوسة فيها قضايا اى ياسعد فقم وارتحل عنها فلا عدل فيهم

ولكن لديهم عجمة ما لها حد فمن قلة التميز حالى سيئ وفعلى معتل وهمى ممتد

كان على الابصار منهم غشاوة فمن بين ايديهم ومن خلفهم سد كتب بعضهم على هدية

ارسلها يا ايها المولى الذى عمت اياديه الجليلة اقبل هدية من يرى

فى حقك الدنيا قليلة القاضى الارجانى تمتعتما يا مقلتى بنظرة

واوردتما قلبى اشد الموارد اعينى كفا عن فؤادى فانه من البغى سعى اثنين فى قتل واحد

للبهائى طاب ثراه اهوى قمرا به البها قد جمعا كم خب من بوصله قد طمعا

لا يسمع قصتى اذا فهت بها يخشى من ان يرق لى ان سمعا ولده ما اجمل مزاجب ما اجمله

ما اجهل من يلوم ما اجهله كم جرعنى مدامة من غصص ما احمل ذا الفؤاد ما احمله

وله يا بدر دجى بوصله احيانى اذ زار وكم بوجهه افنانى بالله عليك عجلن سفك دمى

لا طاقة لى بليلة الهجران للبهائى طاب ثراه فى وصف بلد هرات ومائها ونسائها ومدرسة

الميرزا وكان ذكائها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلى العالى ذى المجد والافضال

والجلال ثم الصلوة والسلام السامى على النبى المصطفى التهامى واله الائمة

الاطهار ما اختلف الليل مع النهار يقول راجى العفو يوم الدين المذنب الجانى

بهاء الدين تجاوز الرحمن عن ذنوبه واسبل الستر على عيوبه بليت فى قزوين وقتا بزمد

مقرح للقلب من فرط الكمد يمنع من صرف النهار فيما يرضى اللبيب الحاذق الفهيما

من بحث او تلاوة او ذكر او درس او عبادة او فكر حتى سئمت من لزوم منزلى

والنفس عن اشغالها بمعزل ولم يكن من عادتى البطالة لانها من شيم الجهالة

فرمت شيئا مشغلا لبالى عما اقاسيه من البلبال فلم اجد ابهى من الاشعار و

ليس نظم الشعر من شعارى وكنت فى فكرى بادنى وادى القى جياد الفكر فى

اطراد فبينما الامر كذا اذ سئلا منى بعض الاصدقاء الفضلا ان اصف الهرات فى

ابيات جامعة للنثر والشتات معربة عنها على الحقيقة مطربة لكل ذى

سليقة قلت له والجفن بالدمع سخى على الخبير قد سقطت يا اخا ثم نظمت هذه

الارجوزة رائقة بديعة وجيزة   قضيت في نظمي لها نهاري   كما تقضّى الليل بالاسمار

سمّيتها اذ كملت بالزّاهرة   فهاكها مأة بيت فاخرة   مقدّمة في وصفها على الاجمال

انّ الهراة بلدة لطيفة   بديعة شائقة شريفة   انيقة انيسة بديعة

رشيقة نفيسة منيعة   خندقها متّصل بالماء   وسورها سامٍ الى السّماء

ذات فضاء يشرح الصّدورا   ويورث النّشاط والسّرورا   حوت من المحاسن الجليلة

والصور البديعة الجميلة   ماليس في بقية الامصار   ولم يكن في سائر الاعصار

لست ترى في اهلها سقيما   طوبى لمن كان به مقيما   ماشلها في الماء والهواء

كلّا ولا الثّمار والنّساء   كذلك الباغات والمدارس   فما لها في هذه مجانس

فصل في وصف هوائها   هوائها من الوباء جُنّة   كانّها من نفحات جنّة

ينشّط الرّوح وينفي الكربا   ويشرح الصّدر ويشفي القلبا   لاعاصف منه تملّ الحرّة

ولا بطئ السّير فرد مرّة   بل وسط يهبّ باعتدال   كفارة ترفل في اذيال

فمن رماه الدّهر بالافلاس   حتّى عن المسكن واللّباس   فلا يصاحب بلدة سواها

لانّه يكفيه في هواها   جنّته واحدة في القرّ   شربته واحدة في الحرّ

فهذه في حرّها تكفيه   وتلك عند بردها تدفيه   فصل في وصف مائها

لو قيل انّ الماء في الهراة   يعدل ماء النّيل والفرات   لم يك ذاك القول بالبعيد

فكم على ذلك من شهيد   تراه في الانهار صاف صافي   كانّه لألى الاصداف

لا يحجب النّاظر عن قراره   بل يطلعنه على اسراره   تظنّ غور عمقه شبرين

من الصّفا وهو على رمحين   خفيف وزن فائق الاوصاف   ما مثله ماء بلا خلاف

يهضم ما صادف من طعام   كانّما اكلته من عام   فصل في وصف نسائها

نساؤها مثل الظّباء النّافرة   ذوات الحاظ مراض ساحرة   يسلبن حلم النّاسك الاوّاه

ويسلمنه الى الدّواهي   من كلّ خود عذبة الالفاظ   تقتل من تشا بالالحاظ

اضيق من عيش اللّبيب ثغرها   اضعف من حال الاديب خصرها   فاتكة قد شهدت خدّاها

بما بنا تفعله عيناها   ترنو بطرف ناعس فتّاك   تفسد دين الزّاهد النّسّاك

والصّدغ واوليس والعطف
والقلب مثل الصّخرة الصّماء
وقدّها ونهدها والخدّ
صوارم مدامة ثعبان

فصل في وصف ثمارها على الاجمال

عديمة القشور عند الحسّ
اشربة رحل بلا اوانى
يطرحها البقّال فوق الحصر
يطرحها فى معلف الحمار
فانّه قد نال اعلى الرّتب
ابيضه فى لطفه والطّول
من لثم خدّ ناصع مورّد
اصنافه كثيرة فى العدّ
وكشمشىّ ثمّ صاحبىّ
مع هذه الاوصاف والمعانى
يبتاع منه الوقر بعد الوقر

فصل فى وصف بطّيخها

جميعه حلو بغير حدّ
فانّه نزر بلا تمويه
ياتى به المرء من الصّحارى
وما بنى فيه من المدارس
مدرسة رفيعة البناء
فى غاية الزّينة والسّداد

والثّدى رمّان غزير القطف
ولفظها وثغرها والرّدف
غصن ورمّان طرىّ ورد
غيد حميدات خصال هُنّ
ثمارها فى غاية اللّطافة
تكاد ان تذوب حال اللّمس
مع انّها بهذه الكيفيّة
حتّى اذا ماجاء وقت العصر

فصل فى وصف عنبها

ادقّ من فكر اللّبيب بذره
يحكى بنان غودة عطبول
اسوده ابهى لدى الظّريف
ليس لها فى حسنها من حدّ
وغيرها من سائر الاقسام
فى رخص الاسعار والاثمان
وربّما يعلفه الحميرا
بطّيخها من حسنها يحير
احلى من الوصال بعد صدّ
يباع بالبخس القليل النّزر
ولا يفى باجرة المكارى
ليس لها فى الحسن من مجانس
رشيقة رائقة مكينة
عديمة النّظير فى البلاد

والجسم فى رقّته كالماء
سحر حلال قحوان حقف
والشّعر والرّضاب والاجفان
طوبى لمن نال وصالهنّه
لا ضرر فيها ولا مخافة
تخال فى اغصانها الدّوانى
رخيصة عند هم رزيّة
وقد بقى شئ من الثّمار
ولستُ بالمحسن وصف العنب
ارقّ من قلب الغريب قشره
احمره اشهى الى القلب الصّدى
من غمز طرف فاتر ضعيف
فمنه فخرىّ وطائفىّ
فوق الثّمانين بلا كلام
ترى الّذى ما مثله فى الفقر
ان لم يصادف عنده شعيرا
فى وصفه ذو الفطنة الخبير
مهما يقول الواصفون فيه
لانّه واف بغير حصر

فصل فى وصف مدرسة الميرزا

اشهرها مدرسة الميرزاء
كانّها فى سعة مدينة
بالذّهب الاحمر قد تزخرفت

كانّها جنّة عدن ازلفت
فى وسطه بيت لطيف مبنى
كانّما صانعه جنّى

فصل فى وصف كازركاه

هوائها يحيى النّفوس ان بدا
كحرز اذيالها مرفوعة
من كلّ صنف ذكر وانثى
كانّهم قد حوسبوا وعادوا
لاشئ فى ذا اليوم غير جائز
يا حبّذا ايّامنا اللّواتى
ولا نملّ الهزل والمزاحا
واها الى العود اليها واها
بصوب غيث وابل هطال

فى صحنها نهر لطيف جار
كانّها بعض بيوت عدن
وكلّ ما يقوله النّبيل
وبقعة تدعى بكازركاه
وماؤها يجلو عن القلب الصّدى
فيها البساتين بغير حصر
وحرّة وامة وخنثى
تريهم كالخيل فى الطّراد
الّا انكاح المرء للعجائز
مضت لنا اذ نحن فى الهراة
وعيشنا فى ظلّها رغيد
فما يطيب العيش فى سواها
وانت يا سوالف الايّام

مرصّف جنباه بالاحجار
من الرّخام كلّه مبنىّ
فى وصفه فانّه قليل
ليس لها فى حسنها مباهى
والسرو فى رياضها المطبوعة
يقصدها النّاس بعيد العصر
لاهمّ عندهم ولا انكاد
وكلّ شخص منهم ينادى

خاتمة فى التحسّر من فراقها وبعد مزاقها

نسترق اللّذات والافراحا
والدّهر مسعف بما نريد
سقيت يا ليالى الوصال
عليك منّى اطيب السّلام

تمّت الارجوزة والحمد لله وحده وصلّى الله على سيّدنا محمّد واله قال بعض الحكماء من كانت همّته فيما يدخل فى بطنه كانت قيمته ما يخرج منه للشّيخ البهائى

ياكراما صبرنا عنهم محال
صرت لا ادرى يمينى من شمال
اذهب الاحزان عنّا والالم
لا يطيق الهجر قلبى لا يطيق
لا تلومونى على فرط الضّجر
والحشا فى كلّ آن فى اشتغال
ايّها اللّوّام ماذا تبتغون
ياكرام الحىّ يا اهل الوفا

انّ حالى من جفاكم شرّ حال
حبّذا ريح سرى من ذى سلم
والامانى ادركت والهمّ زال
هل لمشتاق اليكم من طريق
ليس قلبى من حديد او حجر
من راى وجدى لسكّان الحجون
قلبى المضنى وعقلى ذو اعتقال
كان لى قلب حمول للجفا

ان اتى من حيّكم ريح الشّمال
عن ربى نجد وسلع والعلم
يا اخلّائى بحزوى والعقيق
ام سددتم عنه ابواب الوصال
فات مطلوبى ومحبوبى هجر
قال ما هذا هوى هذا جنون
يا نزولا بين جمع والصّفا
ضاع منّى بين هاتيك الطّلال

يارعاك الله يا ريح الصّبا
هجرهم هذا دلال ام ملال
ان جفوا او واصلوا او اتلفوا
من يمت فى حبّهم يمضى شهيد
صاحب العصر الامام المنتظر
خير اهل الارض فى كلّ الخصال
ان تزل عن طوعه السّبع الشّداد
صفوة الرّحمن من بين الانام
فاق اهل الارض فى عزّ وجاه
كان اعلى صفّهم صفّ النّعال
وارتدى الامكان برد الامتناع
يا امام الخلق يا بحر النّدى
هاك يا مولى الورى نظم المجير
نظمها يزرى على عقد اللآل

ان تجز يوما على وادى قبا
جيرة فى هجرنا قد اسرفوا
حبّهم فى القلب باق لا يزال
مثل مقتول لدى المولى الحميد
من بما يأباه لا يجرى القدر
من اليه الكون قد القى القياد
خرّ منها كلّ سامى السّمك عال
الامام ابن الامام ابن الامام
وارتقى فى المجد اعلى مرتقاه
ذو اقتدار ان يشاء قلب الطّباع
قدرة موهوبة من ذى الجلال
عجّلن عجّل فقد طال المدى
من مواليك البهائى الفقير
يا ولىّ الامر يا كهف الرّجا

سل اهيل الحىّ فى تلك الرّبى
حالنا من بعدهم لا يوصف
هم كرام ما عليهم من مزيد
احمدىّ الخلق محمود الفعال
حجّة الله على كلّ البشر
مجريا احكامه فيما اراد
شمس اوج المجد مصباح الظّلام
قطب افلاك المعالى والكمال
لو ملوك الارض حلّوا فى ذراه
صيّر الاظلام طبعا للشّعاع
يا امين الله يا شمس الهدى
واضمحلّ الدّين واستولى الضّلال
مدحة يعنو لمعناها جرير
مسّنى ضرّ وانت المرتجى

والكريم المستجار الملتجا غير محتاج الى بسط السّؤال

من كلام عيسى ع انّ مرتكب الصّغيرة ومرتكب الكبيرة سيّان فقيل وكيف ذلك فقال الجرأة واحدة وما عفّ عن الدُّرّة من يسرق الذُّرّة قال شيخنا البهائى ره فائدة التّجريد سرعة العود الى الوطن الاصلى والاتّصال بالعالم العقلى وهو المراد بقوله ع حبّ الوطن من الايمان واليه يشير قوله تع يا ايّتها النّفس المطمئنّة ارجعى الى ربّك راضية مرضيّة وايّاك ان تفهم الوطن دمشق وبغداد وما ضاهاهما فانّهما من الدّنيا وقد قال سيّد الكلّ ص حبّ الدّنيا راس كلّ خطيئة فاخرج من هذه القرية الظّالم اهلها واشعر قلبك بقوله تع ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثمّ يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما اقول لا تنافى بين ارادة الوطنين لانّه ع كان يتشوّق الى مكّة زادها الله شرفا وتعظيما تارة من جهة الشّرف واخرى من جهة حبّ الوطن

وانها مولده ومسقط راسه لبعضهم إذا ما المنايا اخطأتك صادفت
حميمك فاعلم انها ستعود قال الكاظم لابن يقطين اضمن لى واحدة اضمن لك ثلثا
اضمن لى ان لا تلقى احدا من موالينا فى دار الخلافة الا قضيت حاجته اضمن لك ان لا يصيبك
حد السيف ابدا ولا يظلك سقف سجن ابدا ولا يدخل الفقر بيتك ابدا تفصيل المقولات
العشر فى النظم زيد طويل اسود ابن مالك فى داره
مقولة الجوهر مقولة الكم مقولة الكيف مقولة الاضافة مقولة الاين
بالامس كان متكى فى يده سيف لواه فالتوى
مقولة الوقت مقولة الوضع مقولة الملك مقولة الفعل مقولة الانفعال
قال المولى الفاضل الكاشى فى اظهار بعض احوال الصوفية ومنهم قوم يسمون باهل الذكر
والتصوف يدعون البراءة من التصنع والتكلف يلبسون خرقا ويجلسون حلقا
يخترعون الاذكار ويتغنون بالاشعار يعلنون بالتهليل وليس لهم الى العلم والمعرفة
سبيل ابتدعوا شهيقا ونهيقا واخترعوا رقصا وتصفيقا قد خاضوا فى الفتن واخذوا
بالبدع دون السنن رفعوا اصواتهم بالندا وصاحوا صيحة الشقا امن الضرب يتألمون
ام من الطعن يتظلمون ام مع اكفائهم يتكلمون ان الله لا يسمع بالصماخ فاقصروا من
الصراخ اتنادون باعدا ام توقظون راقدا تعالى الله لا تأخذه سنة ولا تحيط به الالسنة
سبحوه تسبيح الحيتان فى البحر وادعوا ربكم تضرعا وخفية ودون الجهر انه ليس منكم
ببعيد بل هو اقرب اليكم من حبل الوريد وقال ايضا ومن الناس من يزعم انه بلغ من
التصوف والتأله حدا يقدر معه ان يفعل ما يريد بالتوجه وانه يسمع دعاؤه فى الملكوت
ويستجاب نداؤه فى الجبروت يسمى بالشيخ والدرويش واوقع الناس بذلك فى التشويش
فيفرطون او يفرطون فمنهم من يتجاوز حد البشر واخر يقع بالسوء والشر يحكى من وقايعه
ومناماته ما يوقع الناس فى الريب ويأتى فى اخباره ما ينزل منزلة الغيب ربما تسمعه يقول
قلبت البارحة ملك الروم ونصرت فئة العراق وهزمت سلطان الهند وقلبت عسكر النفاق
وصرعت فلانا يعنى به شيخا اخر نظيره اوافنيت بهمانا يريد به من لا يعتقد انه لكبيره
ربما تراه يقعد فى بيت مظلم يسرج اربعين يوما يزعم انه يصوم صوما ولا يأكل فيه

حيوانا ولاينام نوما وقد يلازم مقاما يردّد فيه تلاوة سورة اياما يحسب انّه يؤدّى بذلك
دين احد من معتقديه او يقضى حاجة من حوائج اخيه ربّما يدّعى انّه سخّر طائفة من الجنّة
وولّى نفسه اوغيره بهذه الجنّة افترى على الله امر به جنّة وكتبت عدّة فقرات سوى هاتين
الفقرتين التى لا يحتمل المقام ايرادها ولا يؤثّر فى العوام ارشادها فانّهم الّذين لم يهتدوا
باهداء الانبياء اولئك كالانعام بل هم اضلّ سبيلا فصــل كان عبد السّلام البصرى
من اعاظم الصّوفية فصلّى يوما جماعة فى مسجده فى البصرة فقال فى اثناء صلاته كخ كخ فسأله
بعض المامومين لمّا فرغ فقال انّى رايت كلبا مارًّا على باب الكعبة فزبرته من هنا فتعجب
الحاضرون واقبلوا على تقبيل اياديه ورجليه فاتى رجل منهم الى امراته وكانت على دين
الشّيعة فحكى لها تلك الحكاية الغريبة ورغّبها فى الدّخول فى دين اهل السّنّة فقالت
بشرط ان ياتى الشّيخ الى منزلنا للضّيافة فصنعت وليمة وحضر الشّيخ ثمّ انّها وضعت الدّجاج
المطبوخ فوق الطّعام الّا صحن الشّيخ فانّها وضعت الدّجاجة تحت الطّعام فلمّا حضر المائدة
ونظر الشّيخ متأمّلًا راى ان لا دجاج على طعامه فغضب ورفع يده عن الاكل وكانت المرأة
تنظر اليه فلمّا راته على حال الغضب دخلت المجلس واخرجت الدّجاجة من تحت الطّعام و
قالت يا شيخ انت فى الصّلوة رايت كلبا مارّا على باب الكعبة وانت فى البصرة فكيف لا
ترى الدّجاجة قدّامك ولا سترها عنك الّا لقمة واحدة فعرف الشّيخ انّ تلك المرأة ارادت
تكذيبه كما هو الواقع فقام باصحابه ودخل زوج المرأة فى دينها وحكى عن الشّيخ الكهمرى
وكان فى البصرة ايضا انّه كان به داء حصر البول وكان يخفيه عن اصحابه فاخذه يوما وهو
فى مجلسه فتعصّر وتشنّج فبال فى ثيابه فسأله اصحابه عن التّعصّر فقال انّ سفينة كانت
فى البحر واخذها الموج حتّى اشرفت على الغرق فنادانى اهلها فقمت من بينكم وانتم لا
تشعرون وخضت البحر واخرجت السّفينة وهذا ماء البحر فى ثيابى فاخرج اليهم البلل فتمسّحوا
به تبرّكا على لحاهم وسبالهم فسبحان من فضّل الانعام عليهم وحكى عن هذا الشّيخ ايضا
انّ جماعة من شيعة البحرين اتوا الى البصرة فقال رجل منهم قلّ ما عندنا فهلمّوا معى الى
الشّيخ الكهمرى نسخر بلحيته وناخذ منه دراهم فاتوا اليه وهو فى جماعة من اصحابه فقال

له البحراني يا شيخ انا من اهل البحرين ودينهم الرفض ولكني سلمت اليك امانة اريدها منك قال متى قال لما ركبت في السفينة واضطرب علينا البحر رموا التجار اموالهم في البحر وكان عندي كيس فيه مالي فرميته في البحر وقلت هذا امانة الشيخ اريدها في البصرة منه واظن ان الماء لا يخون امانتك وقد اتى بها اليك فتامل الشيخ وقال ان الماء اتاني ذلك اليوم بودائع كثيرة فصف امانتك حتى اخرجها اليك فوصفها له ثم دخل منزله واخرج له كيسا من الدراهم على ما وصف فلما راه البحراني قال نعم يا شيخ هذه امانتي فزاد فيه اعتقاد الحاضرين وحكى ان رجلا كان يتكلم مع عامة الناس على طريقة النحو فانكره ابوه واخرجه من منزله فلما مرض ابوه و بلغ حالة الاحتضار قالوا له نبعث الى ولدك يلقنك الشهادتين ويحضر عندك قال بشرط ان لا يكلمني بلسان السابق فلما حضر عنده للتلقين قال يا ابت قل لا اله الا الله بالرفع وان شئت فقل بالنصب الا ان الاول اوفق عند سيبويه فصاح الرجل اخرجوا عني ابن الزانية قبض روحي قبل عزرائيل ولئن لم يخرج من عندي لاقولن المسيح ابن الله يعني به ان يكفر قال بعض الحكماء لبنيه لا تعادوا احدا وان ظننتم انه لا يضركم ولا تزهدوا في صداقة احد وان ظننتم انه لا ينفعكم فانكم لا تدرون متى تخافون عداوة العدو ولا متى ترجون صداقة الصديق ومن كلامهم ما تزاحمت الظنون على شيء مستور الا كشفته ولما قدم الحلاج الى القتل قطعت يده اليمنى ثم اليسرى ثم رجله فخاف ان يصفر وجهه من نزف الدم فادنى يده المقطوعة من وجهه فلطخه بالدم ليخفي اصفراره وانشد

لم اسلم النفس للاسقام تبلغها ... الا لعلمي بان الوصل يحييها
نفس المحب على الآلام صابرة ... لعل مسقمها يوما يداويها

فلما شيل على الجذع قال

مالي جفيت وكنت لا اجفى ... ودلائل الهجران لا تخفى
واراك تمزجني وتشربني ... ولقد عهدتك شاربي صرفا

اقول هذا منصور الحلاج هو اعظم الصوفية وسجل عليه علماء عصره بالكفر ووجوب القتل فقتله الخليفة العباسي على هذه الحالة وللشيخ المفيد ره كتاب في الرد على الحلاجية اصحاب هذا الرجل واهل طريقته اثبت فيه كفرهم وارتدادهم وخروجهم عن قانون الشريعة حكى ابرهيم الخراساني قال حججت مع ابي سنة حج الرشيد فاذا نحن بالرشيد واقف حاسرا حافيا على الحصباء

وقد رفع يديه وهو يرتعد ويبكى ويقول يا ربّ انت انت وانا انا انا العوّاد بالذّنوب و
انت العوّاد بالمغفرة اغفر لى فقال لى ابى انظر الى جبّار الارض كيف يتضرّع الى جبّار السّماء
وحكى انّه شتم رجل اباذرّ فقال له ابوذرّ يا هذا انّ بينى وبين الجنّة عقبة فان انا جزتها
فوالله لا ابالى بقولك وان هو صدّنى دونها فانّى اهل لاشدّ ممّا قلت للجزّار

لا تلمنى مولاى فى سوء حالى عندما قد رأيتنى قصّابا كيف لا ارتضى الجزارة ما
عشت قديماً واترك الآدابا وبها صارت الكلاب ترجّينى وبالشّعر كنت ارجو الكلابا

سمع امير المؤمنين ع رجلا يتكلّم بما لا يعنيه فقال يا هذا انّما تملى على كاتبيك كتابا الى ربّك ابو
الفتح محمّد الشّهرستانى صاحب كتاب الملل والنّحل منسوب الى شهرستان بفتح الشّين قال
اليافعى فى تاريخه شهرستان اسم لثلاث مدن الاولى فى خراسان بين نيشابور وخوارزم
والثّانية قصبة بناحية نيشابور والثّالثة مدينة بينها وبين اصفهان ميل ونسبة ابى
الفتح المذكور الى الاولى ارسطاطاليس المعلّم الاوّل سمّى به لانّه واضع التّعاليم المنطقية
ومخرجها من القوّة الى الفعل وحكمه حكم واضع النّحو وواضع العروض فانّ نسبة المنطق
الى المعانى نسبة النّحو الى الكلام والعروض الى الشّعر ابن الخيّاط

خذا من صبا نجد اماناً لقلبه
فقد كاد ريّاها يطير بلبّه وايّاكما ذاك النّسيم فانّه اذا هبّ كان الوجد ايسر خطبه
وفى الحىّ محنىّ الضّلوع على جوىً متى يدعه داعى الغرام يلبّه اذا نفحت من جانب الغور نفحة
تنبّه منها داؤه دون صحبه خليلىّ لو ابصرتما لعلمتما مكان الهوى من مغرم القلب صبّه
اغار اذا آنست فى الحىّ انّة حذاراً وخوفاً ان تكون لحبّه

بسم الله الرّحمن الرّحيم احاديث منقولة من صحيح البخارى باب مناقب فاطمة ع ابن عتيبة
باسناده الى ابن مخزمة انّ رسول الله ص قال فاطمة بضعة منّى فمن اغضبها فقد اغضبنى
ثمّ نقل فى الباب الثّانى حديثا وانّها اتت تطلب ميراثها من ابى بكر فاجابها انّ رسول الله ص
قال لا نورّث ما تركناه صدقة فغضبت فاطمة فهجرت ابابكر حتّى توفّيت ويا لله العجب من
هذين الحديثين وكيف يصحّ التّوفيق بينهما وروى بعده حديث الحوض عن انس عن
النّبىّ ص قال ليردنّ علىّ اناس من اصحابى الحوض حتّى اذا عرفتهم اختلجوا دونى فاقول اصحابى

فيقال لاندرى ما احدثوا بعدك سئل عطا عن معنى قول رسول الله خير الدعاء دعائى و
دعاء الانبياء من قبلى وهو لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت
وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير وليس هذا دعاء وانما هو تقديس وتمجيد
فقال هذا كما قال امية ابن ابى الصلت فى ابن جدعان إذا أثنى عليك المرء يوما
كفاه من تعرضه الثناء افيعلم ابن جدعان مايراد منه بالثناء عليه ولا يعلم الله مايراد
بالثناء عليه المحقق التفتازانى طويت لاحراز الفنون ونيلها رداء شبابى والجنون فنون
فلما تعاطيت الفنون وخضتها تبين لى ان الفنون جنون الصفى الحلى
قالت كحلت الجفون بالوسن قلت ارتقابا لطيفك الحسن قالت تسليت بعد فرقتنا
فقلت عن مسكنى وعن سكنى قالت تشاغلت عن محبتنا قلت بفرط البكاء والحزن
قالت تناسيت قلت عافيتى قالت تسليت قلت عن وطنى قالت تخليت قلت عن جلدى
قالت تغيرت قلت فى بدنى سمى المال مالا لانه مال بالناس عن طاعة الله عز وجل كتب
المنصور العباسى الى ابى عبد الله جعفر الصادق لم لا تغشانا كما يغشانا الناس فاجابه ليس لنا
من الدنيا ما نخافك عليه ولا عندك من الاخرة ما نرجوك له ولا انت فى نعمة فنهنيك ولا
بضدها نقمة فنعزيك بها فكتب المنصور اليه فاصحبنا لتنصحنا فكتب اليه ابو عبد الله من
يطلب الدنيا لا ينصحك ومن يطلب الاخرة لا يصحبك خرج ابو حازم فى بعض ايام الموقف
واذا بامرأة جميلة حاسرة عن وجهها وقد فتنت الناس بحسنها فقال لها يا هذه انك
بمشعر حرام وقد شغلت الناس عن مناسكهم فاتقى الله فقالت يا ابا حازم انى من اللائى
قال فيهن الشاعر اماطت كساء الخز عن حسن وجهها وارخت على المتنين بردا مهلهلا
من اللاء لم يحججن يبغين حسبة ولكن ليقتلن البرئ المغفلا قال ابو حازم لاصحابه تعالوا
ندع الله لهذه الصورة ان لا يعذبها بالنار فجعل يدعو واصحابه يؤمنون فبلغ ذلك
الشعبى فقال ما ارقكم يا اهل الحجاز لو كان اهل العراق لقال اعزلى عليك لعنة الله سئل
بعض الادباء بعض الوزراء جملا فارسل اليه جملا ضعيفا نحيفا فكتب الاديب اليه حضر
الجمل فرايته متقادم الميلاد كانه من نتاج قوم عاد قد افنته الدهور وتعاقبته العصور

فظننته احد الزّوجين اللذين جعلهما الله لنوح فی سفینته وحفظ بهما جنس الجمال الذرّیّة
ناحلا ضئیلا بالیا هزیلا یعجب العاقل من طول الحیوة به وتاتی الحرکة فیه لانّه عظم مجلّد و
صوف ملبّد لو القی الی السّبع لاباه ولو طرح للذّئب لعافه وقلاه قد طال للکلا فقده
وبعد بالمرعی عهده لم یر العلف الّا نائما ولا عرف الشّعیر الّا حالما وقد خیّرتنی بین ان اقتنیه
فیکون فیه عناء الدّهر او اذبحه فیکون فیه عظیم الذّخر فملت الی استقنائه لما تعلم من
محبّتی التّوفیر ورغبتی فی التّمییر وجمعی للولد وادّخاری للغد فلم اجد فیه مدلفا
لغناء ولا مستمتعا لبقاء لانّه لیس بانثی فیحمل ولا فتی فینسل ولا صحیح فیرعی ولا
سلیم فیبقی فملت الی الثّانی من رایبك وعملت علی الاخرة من قولیك فقلت اذبحه
فیکون وظیفة للعیال واقیمه رطبا مقام قدید الغزال فانشدنی وقد اضرمت النّار
وحددت الشّفار وشمّر الجزّار وقال ما الفائدة فی ذبحی وانا لم یبق منّی الّا نفس خافت
ومقلة انسانها باهت لست بذی لحم فاؤکل لانّ الدّهر قد اکل لحمی ولا جلدی یصلح
للدّباغ لانّ الایّام مزّقت ادیمی ولا صوفی یصلح للغزل لانّ الحوادث قد خرّبت وبری
فان اردتنی للوقود فاکنف ببعری عن ناری ولن تفی حرارة جمری بریح فقاری فوجدته
صادقا فی مقالته ناصحا فی مشورته ولم ادر من ای امریه اعجب امن مماطلته الدّهر
بالبقاء ام من صبره علی الضّرّ والبلاء ام قدرتك علیه مع اعواز مثله ام تاهیلك
الصّدیق به مع خساسة قدره فما هو الّا کقائم من القبور او ناشر عند نفخ الصّور
والسّلام روی انّ بعض الانبیاء ناجی ربّه فقال یا ربّ کیف الطّریق الیك فاوحی الله
الیه اترك نفسك وتعال الیّ قال بعض الملوك لبعض العلماء وقد حضر العالم الوفاة
اوص بعیالك الیّ فقال العالم استحی من الله ان اوصی بعبید الله غیر الله فی دیوانه علیه السّلم

اِنّی اَنّ مِنَ الرِّجالِ بَهیمَةً ... فی صُورَةِ الرَّجُلِ السَّمیعِ المُبصِرِ
فَطِنٌ لِکُلِّ رَزِیَّةٍ فی مالِهِ ... وَاِذا اُصیبَ بِدینِهِ لَمْ یَشْعُرِ

کتب بعض الشعراء الی رجل تاخّر وعده

اَبا اَحمَدٍ لَسْتَ بِالمُنْصِفِ ... اِذا قُلْتَ قَولاً فَلِمْ لا تَفی
فَاَنْجِزْ لَنا کُلَّما قَد وَعَدْتَ ... وَاِلّا اَخَذْتُ وَاَدخَلْتُ فی

اوّل من ورد من السّادات الرّضویّة الی قم ابو جعفر محمّد

بن موسی بن محمّد بن علیّ بن موسی الرّضا علیهم السّلام وکان ورودها الیها من الکوفة سنة ست وخمسین ومأتین ثمّ وردالیها بعده اخواته زینب وامّ محمّد ومیمونة بنات موسی بن محمّد بن علیّ بن موسی الرّضا وتوفی هو فی ربیع الآخر سنة ست وتسعین ومأتین ودفن بمدفنه المعروف فی قم ثمّ توفت بعده اخته میمونة ودفنت بمقبرة بابلان بقبّة متصلة بقبّة السّت فاطمة وامّا امّ محمّد فمدفونة فی القبّة الّتی فیها السّت فاطمة بجنب ضریحها وفی تلك القبّة ایضا قبر امّ اسحق جاریة محمّد بن موسی ففی هذه القبّة المقدّسة ثلثة قبور قبر السّت فاطمة ع وقبر امّ محمّد بنت موسی بن محمّد ره وقبر امّ اسحق جاریة محمّد بن موسی مزاحبّ عمل قوم خیرا کان اوشرّا کان کمن عمله للبهائی طاب ثراه من سوانح الحجاز

قد صرفنا العمر فی قیل وقال	یا ندیمی قم فقد ضاق المجال	واسقنی تلك المدام السّلسبیل
انّها تهدی الی خیر السّبیل	واخلع النّعلین یا هذا النّدیم	انّها نار اضائت للکلیم
هاتها صهباء من خمر الجنان	دع کؤسا واسقنیها بالدّنان	ضاق وقت العمر عن آلاتها
هاتها من غیر عصر هاتها	قم ازل عنّی بها رسم الهموم	انّ عمری ضاع فی علم الرّسوم
ایّها القوم الّذی فی المدرسة	کلّ ماحصّلتموه وسوسة	فکرکم ان کان فی غیر الحبیب
مالکم فی النّشأة الاخری نصیب	فاغسلوا بالرّاح عن لوح الفؤاد	کلّ علم لیس ینجی فی المعاد

قال بعض الحکماء صاحب السّلطان کراکب الاسد بینما هو فرسه اذهو فریسه فلا تکن مغرورا من جلیس الملك وانیسه بما تشاهد من ظاهر حاله وانظر بعین الباطن الی توزّع باله وسوء مآل تقلّب احواله قال البهائی طاب ثراه لولم یات والدی من بلاد العرب الی بلاد العجم ولم یختلط بالملوك لکنت اتقی النّاس واعبدهم وازهدهم لکنّه ره اخرجنی من تلك البلاد واقام فی هذه الدّیار فاختلطت باهل الدّنیا واکتسبت اخلاقهم الرّدیّة واتّصفت بصفاتهم الدّنیّة ثمّ لم یحصل لی من الاختلاط باهل الدّنیا الّا القیل والقال والنّزاع والجدال وآل الامر الی ان تصدّی لمعارضتی کلّ جاهل وجسر علی مباراتی کلّ خامل للبهائی طاب ثراه من سوانح سفر الحجاز

سوانح سفر الحجاز	یا ندیمی ضاع عمری وانقضی	قم لاستدراك وقت قد مضی
واغسل الادناس عنّا بالمدام	واملأ الاقداح منها یا غلام	واسقنی کاسا فقد لاح الصّبا

والثريّا غرّبت والدّيك صاح
هاتها من غير مهل يا نديم
من يذق عنها عن الكونين غاب
قم واتهل فما في العمر مهل
لا تخف فالله توّاب غفور
غنّ لي دورا فقد دار القدح
انّ عيشي من سواها لا يطيب
روّحن روحي باشعار العرب
قلته في بعض ايّام الشّباب
ثمّ اطربني باشعار العجم
للحكيم المولوي المعنويّ
قم وخاطبني بكلّ الالسنة
خابط في قيله مع قاله
تائهٌ في الغيّ قد ضلّ الطّريق
يهزء الكفّار من اسلامه
يا بهائي اتّخذ قلبا سواه
في وصف الحرب
حتّى اذا استعرت وشبّ ضرامها
مكروهةً للشّمّ والتّقبيل
بانوا وهم في سواد القلب سكّان
فقلت للرّيح سيري والحقي بهم

زوّج الصّهباء بالماء الزّلال
خمرة يحيى بها العظم الرّميم
خمرة من نار موسى نورها
لا تصعّب شربها فالامر سهل
يا مغنّي انّ عندي كلّ غمّ
والصّبا قد فاح والقمري صدح
واحذرن ذكري احاديث الفراق
كي يتمّ الحظّ فينا والطّرب
قد صرفنا العمر في قيل وقال
واطردن همّا على قلبي هجم
بشنو از ني چون حكايت ميكند
علّ قلبي ينتبه من ذي السّنة
كلّ آنٍ فهو في قيد جديد
قطّ من سكر الهوى لا يستفيق
كم ينادي وهو لا يصغي التّناد
فهو ما معبوده الّا هواه
الحرب اوّل ما تكون فتيّة
عادت عجوزا غير ذات حليل
للشيخ محيي الدين بن عربي
سألتهم عن مقيل الرّكب قيل لنا
فانّهم عند ظلّ الايك قطّان

واجعلن عقلي لها مهرا حلال
بنت كرم تجعلن الشّيخ شابّ
دنّها قلبي وصدري طورها
قل لشيخ قلبه منها نفور
قم والق الناي فيه بالنّغم
واذكرن عندي احاديث الحبيب
انّ ذكر البعد ممّا لا يطاق
وافتتح منها بنظم مستطاب
يا نديمي قم فقد ضاق المجال
وابتدأ منها ببيت المثنوي
واز جدائيها شكايت ميكند
انّه في غفلة عن حاله
قائلا من جهله هل من مزيد
عاكف دهرا على اصنامه
وافؤادي وافؤادي وافؤاد
وممّا انشده عمر بن معديكرب
تسعى بزينتها لكلّ جهول
شمطاء جزّت شعرها وتنكّرت
بان العزاء وبان الصّبر مذ بانوا
مقيلهم حيث فاح الشيح والبان
وبلّغيهم سلاما عن اخي شجن

في قلبه من فراق الالف اشجان
كما انّ الحاسّة الجليديّة اذا كانت مؤفة برمد فهي محرومة
عن الاشعّة الفائضة عن الشّمس كذلك البصيرة اذا كانت مؤفة بالهوى واتّباع الشّهوات و

الاختلاط بابناء الدنيا فهى محرومة من الانوار القدسية محجوبة عن ذوق اللذات الانسية
من كتاب رياض الارواح للبهائى طاب ثراه الا يا خائضا بحر الامانى هداك الله ما هذا
التوانى اضعت العمر عصيانا وجهلا فمهلا ايها المغرور مهلا مضى عنك الشباب
وانت غافل وفى ثوب العمى والغى رافل الى كم كالبهائم انت هائم وفى وقت الغنائم
انت نائم وطرفك لا يرى الا طموحا ونفسك لم تزل ابدا جموحا وقلبك لا يفيق من المعاصى
فويلك يوم يؤخذ بالنواصى بلال الشيب نادى فى المفارق بحى على الذهاب وانت
غارق بحر الاثم لا تصغى لواعظ ولو اطرى واطنب فى المواعظ وقلبك هائم فى كل واد
وجهلك كل يوم فى ازدياد على تحصيل دنياك الدنية مجدا فى الصباح وفى العشية
وجهد المرء فى الدنيا شديد وليس ينال منها ما يريد وكيف ينال فى الاخرى مرامه
ولم يجهد لمطلبها قلامة اشارة الى حال من صرف العمر فى جمع الكتب وادخارها على كتب
العلوم صرفت مالك وفى تصحيحها اتعبت بالك وانفقت البياض مع السواد على ما ليس
ينفع فى المعاد تظل من المساء الى الصباح تطالعها وقلبك غير صاحى وتصبح مولعا من
غير طائل لتحرير المقاصد والدلائل وتوضيح الخفا فى كل باب وتوجيه السؤال مع الجواب
لعمرى قد اضلتك الهداية ضلالا ما له ابدا نهاية وبالمحصول حاصلك الندامة وحرمان
الى يوم القيمة وتذكرة المواقف والمراصد تسد عليك ابواب المقاصد فلا تنجى النجاة
من الضلالة ولا يشفى الشفاء من الجهالة وبالارشاد لم يحصل رشاد وبالتبيان ما بان
السداد وبالايضاح اشكلت المدارك وبالمصباح اظلمت المسالك وبالتلويح ما لاح
الدليل وبالتوضيح ما اتضح السبيل صرفت خلاصة العمر العزيز على تنقيح ابحاث الوجيز
بهذا النحو صرف العمر جهل فقم واجهد فما فى الوقت مهل ودع عنك الشروح مع الحواشى
فهن على البصائر كالغواشى اشارة الى نبذة من حال من تصدى للتدريس فى زماننا هذا
مرادك ان ترى فى كل يوم وبين يديك قوما اى قوم كلاب عاويات بل ذئاب ولكن
فوق ظهرهم ثياب اذا ما قلت اصغوا للمقال وان حدثت بالامر المحال فليس لهم جميعا
من بضاعة سوى سمعا لمولانا وطاعة وان شمرت عن ساق الافادة جلست لهم على عالى

رفل
فلان جر ذيله
وتبختر

الرّفادة واسّست السّؤال لمن تكلّم ودلّست الجواب لكى يسلّم وقرّرت المسائل والمطالب ولست بذالوجه الله طالب وسقت لهم كلاما فى كلام وقلبك من ظلام فى ظلام و ان ناظرت ذا نظر دقيق وفكر فى مطالبه عميق عدلت به عن النّهج القويم وزغت عن الصّراط المستقيم تكابره على الحقّ الصّريح فان ماجاءك فى نقل الصّحيح طفقت تروغ عن نهج السّبيل وتقدح فى الكلام بلا دليل واوّلت المراد من العبارة بتاويل كثلج فى خيارة وعبت ائمّة قالوا بذاكا وفى تجهيلهم فغرت فاكا وازعجت العظام الدّارسات وبعثرت القبور الطّامسات لئن لم ترتدع عن ذى الظّلامة فبئس الحال حالك فى القيمة قيل للرّبيع بن الخيثم مانراك تغتاب احدا فقال لست عن نفسى راضيا فاتفرّغ لذمّ النّاس ثمّ انشد لنفسى ابكى لست ابكى غيرها لنفسى فى نفسى عن النّاس شاغل سئل بعض الحكماء مابال الرّجل الثّقيل اثقل على الطّبع من الحمل الثّقيل فقال لانّ الحمل الثّقيل يشارك الرّوح الجسد فى حمله والرّجل الثّقيل تنفرد الرّوح بحمله اقول ومن ثمّ كان عذاب الرّوح اشدّ الما من عذاب البدن روى انّ اهل النّار يكتمون عذابها حذرا من شماتة اهل الجنّة وقال سبحانه تعالى حاكيا عنهم ربّنا انّك من تدخل النّار فقد اخزيته ولم يقل فقد احرقته لانّ الخزى عذاب روحانىّ والاحراق عذاب بدنىّ وجاء فى الحديث انّه سئل ايّوب ع بعد ما عافاه الله تع من جميع امراضه ومصابه اىّ الالام كان اشدّ عليك فقال شماتة اعدائى فانّهم كانوا يقولون لو كان ايّوب نبيّا لما ابتلاه الله تع بما ابتلاه و لمّا حبس سليمان ع الهدهد مع الحدئة فى قفص واحد طلب من سليمان ع ان يعذّبه باهول انواع العذاب ويخرجه من الاجتماع مع الحدئة وليس ذلك الا لعدم الجنسيّة و حكاية نظام الباقلا مشهورة فى كلام القدماء من الحكماء شرّ العلماء من لازم الملوك وخير الملوك من لازم العلماء للبهائى طاب ثراه فى مدح الامام المهدىّ صاحب الزّمان سلام الله عليه وعلى ابائه الطّاهرين سرى البرق من نجد فجدّد تذكارى عهودا بحزوى والعذيب وذى قار وهيّج من اشواقنا كلّ كامن واجّج فى احشائنا لاهب النّار الا ياليلات الغوير وحاجر سقيت بهام من بنى المزن مدرار ويا جيرة بالمازمين خيامهم

عــ
فغرفاه
فتحه
مــ
بعثر
نظر وفتش
والشئ فرقه
وقلب بعضه
على بعض
واستخرجه
١٢

عليكم سلام الله من نازح الدّار خليلىّ مالى والزّمان كانّما يطالبنى فى كلّ ان باوتار
فابعد احبابى واخلى مرابعى وابدلنى من كلّ صفو باكدار وعادلى من كان اقصى
مرامه من المجد ان يسمو الى عشر معشارى المريد رانّى لا اذلّ لخطبه وان سامنى
خسفا وارخص تسعارى مقامى بفرق الفرقدين فما الّذى يؤثّره مسعاه فى خفض
مقدارى وانّى امرأ لا يدرك الدّهر غايتى ولا تصل الايدى الى سبر اغوارى اخالط
ابناء الزّمان بمقتضى عقولهم كيلا يفوهوا بانكارى واُظهر انّى مثلهم يستفزّنى صرف
اللّيالى باحتلاءٍ وامرارٍ وانّى ضاوى القلب مستوفر النّهى اسرّ بميسر واساء باعسار
ويضجرنى الخطب المهول لقاؤه ويطربنى الشّادى بعود ومزمار ويصمى فؤادى ناهد
الثّدى كاعب باسمر خطّار واحور سحّارٍ وانّى لاسخى بالدّموع لوقفة على طلل بال
ودارس احجار وما علموا انّى امرؤ لا يروعنى توالى الرّزايا فى عشىّ وابكار اذا دكّ
طود الصّبر من وقع حادث فطود اصطبارى شامخ غير منهار وخطبٍ يزيل الرّوع
ايسر وقعه كؤد كوخز بالاسنّة سعّار تلقّيته والحتف دون لقائه بقلب وقور
فى الهزاهز صبّارٍ ووجه طليق لا يملّ لقاؤه وصدر رحيب فى ورود واصدار ولم
ابده كيلا يساء لوقعه صديقى ويأسى من تسعّره جارى ومعضلة دهماء لا يهتدى
لها طريق ولا يهدى الى ضوئها السّارى تشيب النّواصى دون حلّ رموزها ويحجم
عن اغوارها كلّ مغوار اجلتُ جياد الفكر فى حلباتها ووجّهت تلقاها صوائب انظارى

فابرزت من مستورها كلّ غامض وثقّفت منها كلّ اصور موّار ءاضرع للبلوى واغضى على القذى
وارضى بما يرضى به كلّ خوّار وافرح من دهرى بلذّة ساعة واقنع من عيشى بقرص واطمار
اذا لا ورى زندى ولا عزّ جانبى ولا بزغت فى قمّة المجد اقمارى ولا بلّ كفّى بالسّماح ولا سرت
بطيب احاديث الرّكاب واخبارى ولا انتشرت فى الخافقين فضائلى ولا كان فى المهدىّ رائق اشعارى
خليفة ربّ العالمين وظلّه على ساكنى الغبراء من كلّ ديّار هو العروة الوثقى الّذى من بذيله
تمسّك لا يخشى عظائم اوزار امام هدى لاذ الزّمان بظلّه والقى اليه الدّهر مقود خوّار
ومقتدر لو كلّف الصّمّ نطقها باجذارها فاهت اليه باحذار علوم الورى فى جنب بحر علمه

كغرفة

كغرفة كفّ او كغمسة منقار
راى حكمة قد سيّرالاتشوبها
لما لاح فى الكونين من نورها السّارى
به العالم السّفلىّ يسمو ويعتلى
وليس عليها فى التّعلّم من عار
لنكّس من ابراجها كلّ شامخ
وعاف السّرى فى سورها كلّ سيّار
ويامن مقاليد الزّمان بكفّه
فلم يبق منها غير دارس اثار
يجيدون عن اياته لرواية
باراءهم تخبيط عشواء معشار
وخلّص عباد الله من كلّ غاشم
وبادر على اسم الله من غير انظار
بهم من بنى المهدان خلص فتية
الى الحتف مقدام على الهول مصبار
ايا صفوة الرّحمن دونك مدحة
ويعنو لها الطّائى من بعد بشّار
تنار اذا قيست لطافة نظمها

فلو زار افلاطون اعتاب قدسه
شوائب انظار وادناس افكار
امام الورى طود النّهى منبع الهدى
على العالم العلوىّ من دون انكار
همام لو السّبع الطّباق تطابقت
وسكّن من افلاكها كلّ دوّار
ايا حجّة الله الّذى ليس جاريا
وناهيك من مجد به خصّ البارى
وانقذ كتاب الله من ايدى عصبة
رواها ابو شعبون عن كعب الاخبار
وانعش قلوبا فى انتظارك اقرحت
وطهّر بلاد الله من كلّ كفّار
تجد من جنود الله خير كتائب
يخوضون اغمار الوغى غير فكّار
تحاذره الابطال فى كلّ موقف
كدرّ عقود فى ترائب ابكار
اليك البهائىّ الحقير يزفّها
بنفحة ازهار ونسمة اسحار

ولم يغشها عنها سواطع انوار
باشراقها كلّ العوالم اشرقت
وصاحب سرّ الله فى هذه الدّار
ومن العقول العشر تبغى كمالها
على نقض ما يقضيه من حكمة الجبّار
ولا انتثرت منها الثّوابت خيفة
بغير الّذى يرضاه سابق اقدار
اغث حوزة الايمان واعمر ربوعه
عصوا وتمادوا فى عتوّ واضرار
وفى الّذين قد فاسوا وعاثوا نكالهم
واضجرها الاعداء ايّة اضجار
وعجّل فداك العالمون باسرهم
واكرم اعوان واشرف انصار
بكلّ شديد البأس عبل شمردل
وترهبه الفرسان فى كلّ مضمار
يهنّى ابن هانى ان اتى بنظيرها
كغانية ميّاسة القدّ معطار
انا رددت زادت قبولا كانّها
احاديث نجد لاتملّ بتكرار

تمّت القصيدة الموسومة بوسيلة الفوز والامان فى مدح صاحب الزّمان عليه وعلى ابائه افضل الصّلوة والسّلام وله طاب ثراه

مضى فى غفلة عمرى كذلك يذهب الباقى
ادر كاسا وناولها الا يا ايها السّاقى
الا يا ريح ان تمرّ ربا اهل الحىّ فى جزوى
فبلّغهم تحيّاتى ونبّئهم باشواقى
وقل انتم نقضتم عهدكم ظلما بلا باقى
وانّى ثابت ابدا على عهدى وميثاقى

ومن كلام الحكماء اذا رايت العالم يلازم السّلطان فاعلم انّه لصّ واياك ان تخدع بما يقال انّه يرد

مظلمة او يدفع عن مظلوم فان هذه خدعة ابليس اتخذها فخ العلماء سلما و عن عيسى ع
قال مثل عالم السوء مثل صخرة وضعت فى فم النهر لا هى تشرب الماء ولا هى تترك الماء لتخلص
الى الزرع من كلام المرموز للحكماء ان زمن الربيع لا يعد من العالم معناه ان تحصيل الكمالات
ميسر فى كل وقت سواء كان وقت الشباب و وقت الكهولة او وقت الشيخوخة فلا ينبغى التقاعد
عن اكتساب الفضائل فى وقت من الاوقات و ما احسن قول من قال

هذا زمن الربيع عالج كبدى … يا صاح ولا تخل من الراح يدى
العمر مضى و ما مضى لم يعد … فالبلبل يتلو و يقول انتبهوا

البهائى طاب ثراه كتبه الى بعض اجلاء السادة فى دار السلطنة قزوين سنة الف و واحدة

احبتنا ان البعاد لقتال … و فى كل حين للتهاجر اهوال
و يا جيرتى طال البعاد فهل لكم … على رغم ايامى بها يسعد البال
يمر زمانى بالامانى و ينقضى … و فى الحال اخلال و فى المال اقلال
فلا ينعشن قلبى قريض اصوغه … و معضلة فيها غموض و اشكال
و يلمع نور الحق بعد خفائه … يقل بها حل و يكثر ترحال
افنع بالمر التنقيع و ارتوى … و لا ثار لى يوم الكريهة قسطال
فهل حيلة للقرب منكم فنحتال … ايا دارنا بالاثل لا زال هاميا
يساعدنى فى القرب حظ و اقبال … خليلى قد طال المقام على القذى
على غير ما ابغى ربيع و شوال … و نجمى منحوس و ذكرى خامل
و لا يشرحن صدرى فعول و فعلال … اميط جلابيب الخفا عن رموزها
فيهدى به قوم عن الحق ضلال … و اركبتها البيد سيرا الى العلى
و بالقرب منى سلسبيل و سلسال … و لا همّ قلبى بالمعالى و نيلها
الى كل ان للتنائى نوائب … بربعك مبكى الغمامة هطال
و هل يسعف الدهر الخؤن بزورة … و حال على ذا الحال يا قوم احوال
الى كم ارى فى مربع الذل ثاويا … و قدرى بخس و جدى بطال
و لا ينعمن بالى بعلم افيده … لترفع استار و يذهب اعضال
سا غسل رجس الذل عنى بنهضة … و ما كل قوال اذا قال فعال
اذا اشتدت بالسماحة راحتى … و لا كان لى عن موقف الحتف احفال

اخرج ابو بكر محمد بن الانبارى بسنده الى هشام الكلبى قال عاش عبيد بن شبرمه الجرهمى
ثلثمائة سنة و ادرك الاسلام فاسلم و دخل على معاوية و هو خليفة فقال حدثنى باعجب ما
رايت فقال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناى
بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

يا قلب انك من اسماء مغرور … فاذكر و هل ينفعنك اليوم تذكير

قد بحت بالحب ما تخفيه من احد حتى جرت بك اطلاقا محاضير
تبغى امورا فما تدرى اعاجلها ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير
فاستقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء فى الاحياء مغتبط اذ صار فى الرمس تعفوه الاعاصير
يبكى الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته فى الحى مسرور

فقال رجل تعرف من قال هذا الشعر قلت لا قال ان قائله هو الذى دفناه الساعة وانت الغريب تبكى عليه لست تعرفه وهذا الذى خرج من قبره امس الناس رحما به واسرهم بموته فقال معوية لقد رايت عجبا فمن الميت قال عنتر بن لبيد العذرى انتهى المحاضير جمع محضر بكسر الميم وهو الفرس الكثير العدو واستقدر اى اطلب تقدير الخير والمياسير جمع ميسور بمعنى اليسر مغتبط اى مسرور والرمس القبر تعفوه اى تزيل اثره والاعاصير جمع اعصار وهى ريح تثير الغبار وترتفع الى السماء وروينا عن ابن هشام ان سيبويه طلب علم النحو على كبر سنه وذلك انه جاء الى حماد بن ابى سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله ليس من اصحابى الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه ليس ابو الدرداء فصاح به لحنت يا سيبويه انما هذه استثناء فقال والله لاطلبن علما لا يلحننى معه احد ابدا ثم مضى ولزم الاخفش وغيره وحضر ابو دلف بين يدى المامون فقال يا ابا دلف انت الذى يقول فيه الشاعر

انما الدنيا ابو دلف بين باديه ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف ولت الدنيا على اثره

قال لست ذلك ولكنى الذى يقول فيه على بن جبله

ابا دلف يا اكذب الناس كلهم سواى فانى فى مديحك اكذب

فرضى منه وتعجب من ذكائه وروى انه استنشد ابو دلف ابا تمام القصيدة التى يرثى بها محمد بن حميد حين استشهد فلما بلغ قوله

توفيت الامال بعد محمد واصبح فى شغل عن السفر السفر
وما كان الا مال من قل ماله وذخرا لمن امسى وليس له ذخر
تردى ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل الا وهى من سندس خضر
كان بنى نبهان يوم وفاته نجوم سماء خر من بينها البدر

فبكى وقال وددت انها فى فقال ابو تمام بل يطيل الله عمر الامير فقال لم يمت من قيل فيه هذا فانظر الى هذا الكريم كيف يرغب فى الذكر الجميل من صنائع البديع الاستخدام وله معنيان الاول ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره الراجع الى ذلك اللفظ معناه الاخر الثانى ان يراد باحد ضميرى ذلك اللفظ احد المعنيين ويراد

اطلاق جمع طلق بفتحتين يقال جرى الفرس طلقا او طلقين اى شوطا او شوطين
١٢

بالضمير الاخر معناه الاخر فالاول كقوله إذا نزل السّماءُ بأرضِ قومٍ رعيناه وان كانوا غضابا والثاني
كقوله فسقى الغضا والساكنيه وان هُم شبّوه بين جوانحي وضلوعي وله قسم ثالث لم يذكره
اهل البديع وذكره بعض المحقّقين من اهل هذه الصّناعة وهو ان يؤتى بلفظ مشترك بين
معنيين مقرون بقرينتين يستخدم كل منهما معنى من معنيي تلك اللفظة كقوله تعـ يا ايّها الذين
آمنوا لا تقربوا الصّلوة وانتم سكارى حتّى تعلموا ما تقولون فقد استخدم سبحانه لفظ الصّلوة
بالمعنيين احدهما اقامة الصّلوة بقرينة قوله حتّى تعلموا ما تقولون والاخر موضع الصّلوة بقرينة
قوله ولا جنبا الّا عابري سبيل روى انّ بشّارا قال لخيّاط خط لي ثوبا لا يدرى انّه جبّة او قباء اقل
فيك شعرا لا يدرى انّه مديح او هجاء فلمّا خاط له الثوب وكان الخيّاط اعور قال فيه خاط لي عمرو قباء
ليت عينيه سواء قلت شعرا ليس يدرى امديح ام هجاء ليلى بنت طريف ايا شجر الخابور مالك مورقا
كانك لم تجزع على ابن طريف فتى لا يريد العزّ الا من التّقى ولا المال الا من قنى وسيوف
قال السيد الرّضيّ بتنا ضجيعين في ثوبي هوى وتقى يضمّنا الشوق من فرق الى قدم
وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي مواقع اللثم في داج من الظّلم وللمعرّي بمعناه
حتّى اذا طاح عنها المرط من دهش وانحلّ بالضمّ نظم العقد في الظّلم تبسّمت فاضاء اللّيل فالتقطت
حبّات منتثر في ضوء منتظم الاوّل الطف وارقّ وان كان الثّاني اوفق بصنعة البديع وقال
ابن العميد وصاحب كنت مغبوطا بصحبته فاليوم غادرني فردا بلا سكن
هبّت له ريح اقبال فطار بها نحو السّرور والجاني الى الحزن كانّه كان مطويا على احن
ولم يكن من ضروب الشّعر انشدني انّ الكرام اذا ما ايسروا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخشن
قال الطّرمّاح في هجو بني تميم تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ولو سلكت طرق المكارم ضلّت
ارى اللّيل يجلوه النّهار ولا ارى خلال المخازي عن تميم تجلّت ولو انّ برغوثا على ظهر نملة
يكرّ على صفّي تميم لولّت ولو جمعت جمعا تميم جموعها على ذرّة معقولة لاستقلّت
ولو انّ امّ العنكبوت بنت لهم مظلّتها يوم النّدى لاستظلّت ذبحنا فسمّينا فحلّ ذبيحنا
وما ذبحت يوما تميم فسمّت مدح بعضهم فقال في اخر شعره تعطين من رجليك ما تعطي
الاكفّ من الرّغائب فهم الخدم والحشم بضربه فقالت دعوه فانّه لم يرد الآخر الا انّه اخطأ الصّواب

المرط بالكسر كساء من صوف او خزّ ق

لانّه سمع قولهم فى الشّعر شمالك عندى خير من يمين غيرك وظهرك احسن من وجه سواك فظنّ
انّ الذى ذهب اليه من هذا القبيل اعطوه ما امّل ونبّهوه على ما اهمل فعجب النّاس من حلمها
وفصاحتها وفهمها قال جماعة من المحقّقين الشّعراء على اربع طبقات الجاهليّون كامرئ القيس
وزهير وطرفة والمخضرمون الّذين ادركوا الجاهليّة والاسلام كحسّان ولبيد والمتقدّمون
من اهل الاسلام كالفرزدق وجرير وذى الرّمّة وهؤلاء كلّهم يستشهد بكلامهم والمحدّثون
من اهل الاسلام الّذين نشاؤا بعد الصّدر الاوّل من المسلمين كالبحترى وابى الطّيّب و
هؤلاء لا يستشهد بكلامهم لاثبات المسائل وانّما يذكرون اشعارهم مثالا للقواعد قيل
عرض محمّد بن الادهم داره للبيع فحضر المشترى وتوافقوا على خمسين الف درهم فقال بكم
تشترون جوار سعيد بن العاص فقال له الجار يباع فقال لا يباع جوار من اذا سالته اعطاك
وان لم تساله ابتدأك واذا اسأت اليه احسن اليك فبلغ ذلك سعيد بن العاص فوجّه اليه بمائة الف
درهم وقال امسك عليك دارك ولا ترحل عن جوارنا

عُشّاقُكَ فِى هَوَاكَ كَلَّا تَرَكُوا مِنْ اَجْلِ رِضَاكَ اَنْفَقُوا مَا مَلَكُوا
لَمَّا نَظَرُوا اِلَيْكَ قَالُوا عَجَبًا مَاذَا بَشَرٌ فَاِنَّ هٰذَا مَلَكٌ

قيل دخل مرّة الخيّاط المكّى على المهدى فامتدحه فامر له بخمسين الف درهم فسأله ان
ياذن له فى تقبيل يده فاذن وقبّلها وخرج فلمّا انتهى الى الباب فرّقها كلّها فعوتب على
ذلك فاعتذر

لَمَسْتُ بِكَفِّى كَفَّهُ اَبْتَغِى الْغِنَاء وَلَمْ اَدْرِ اَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدِى
فَلَا اَنَا مِنْهَا مَا اَفَادَ ذَوُو الْغِنَا اَفَدْتُ وَاَعْدَانِى فَاَتْلَفْتُ مَا عِنْدِى

فغنّى بها مليح فامر له بخمسين
الف درهم غيرها ثانية حكى انّ رجلا كان يحبّ غلاما فروّحه الغلام بالمروحة وهو نائم فقال

رَوَّحَنِى عَائِدِى فَقُلْتُ لَهُ لَا تَزِدْنِى عَلَى الَّذِى اَجِدُ
اَمَا تَرَى النَّارَ كُلَّمَا خَمَدَتْ عِنْدَ هُبُوبِ الرِّيَاحِ تَتَّقِدُ

قيل فى المعتمد على الكتاب

صَاحِبُ الْكُتُبِ تَرَاهُ اَبَدًا غَيْرَ ذِى حِفْظٍ وَلٰكِنْ ذَا غَلَطٍ
كُلَّمَا فَتَّشْتَهُ عَنْ عِلْمِهِ قَالَ عِلْمِى يَا خَلِيلِى فِى سَفَطٍ
فِى كَرَارِيسَ جِيَادٍ اُحْكِمَتْ وَبِخَطٍّ اَىِّ خَطٍّ اَىِّ خَطٍّ
وَاِذَا قِيلَ لَهُ هَاتِ اِذًا حَكَّ لِحْيَتَهُ جَمِيعًا وَامْتَخَطَ

روى انّ بعض الانبياء سأل ربّه ان يكفّ عنه السنة
النّاس فاوحى الله اليه انّ هذه خصلة لم اجعلها لنفسى فكيف اجعلها لك انت فصل

حكى ان الحجاج مرّ ليلة بمكان فيه لبّان وعنده بستوقة فيها لبن وهو يقول متى انا ابيع
هذا اللبن اترى ابيعه بكذا وكذا ثمّ ابيع كذا فيكتب لى كذا ويحسن حالى فاخطب بنت الحجاج
واتزوجها فتلد لى غلاما وادخل اليها يوما فتخاصمنى فاضربها برجلى هكذا فرفس بستوقة
برجله فانكسر البستوق وتبدّد اللبن فقرع الحجاج الباب ففتح الباب فاخذه وجلده خمسين
سوطا وقال له لو رفست ابنتى هكذا لافجعتنى فيها حكى انّ بعضهم سمع قائلا يقول قال ارجع
الى ربّك فاسئله ما بال النسوة اللاتى قطعن ايديهنّ فقال لو كنت انا المسؤل لقلت من شهوة اليك
حكى انّ رجلا من العرب نزل بيتا للضيافة وفيه امرأة فى غاية الجمال وزوجها قبيح الصورة
فقال لها هذا زوجك فقالت لو استدبرك فى الذى استقبلنى به لعظم فى صدرك و
حسن فى عينك فخرج الضيف هاربا قيل خطب معلّم امرأة وابنها فى مكتبه فترفّعت
عليه فضرب ابنها وقال له لم لا قلت لامّك ايرالمعلّم كبير فشكى الصبىّ الى امّه واخبرها بقول
المعلّم فوقع فى قلبها وبعثت اليه ان احضر شهودك وتزوّج على بركات الله حكى بعضهم
انّ قاضيا كانت عنده جارية وهو يعزل عنها حين تاتى شهوته فدخل عليها يوما وهو
حزين فسألته عن امره فقال لها عزلتُ عن القضاء فضحكت وقالت يا سيّدى ذق مرارة
العزل فيا طالما ذوّقتنيه مرارا كثيرة حكى انّ رجلا اشترى جارية حسنة ظريفة فلمّا اتى
الليل نام وكان شيخا كبيرا واخذت تكبس ايره فلم يتحرك ثمّ قام ليصلّى العشاء فقالت كيف
تصلّى يا سيّدى وفيك نجاسة فقال اينها فقالت ايرك ميّت والميّت نجس فاستحيى منها
فبلعها معنى قولهم تَعِستِ العَجَلَةُ قالوا اوّل من قال ذلك فِنْد مولى عايشة بنت سعد
بن ابى وقّاص وارسلته عايشة ليأتيها بنار فوجد قوما يخرجون الى مصر فخرج معهم واقام
بها سنة ثمّ قدم واخذ نارا وجاء يعدو فعثر وبدّد النّار فقال تعست العجلة وفيه يقول
شعرا
مَا رَأَيْنَا لِغُرَابٍ مَثَلًا إِنْ بَعَثْنَاهُ يَجِئْ بِالْمَسْئَلَةِ
غَيْرَ فِنْدٍ أَرْسَلُوهُ قَابِسًا غَابَ حَوْلًا ثُمَّ سَبَّ الْعَجَلَةَ
روى انّ المامون قال ما اعيانى جواب احد قطّ مثل جواب
رجل حضرته زعم انّه نبىّ الله موسى فقلت له انّ الله تعـ اخبرنا عن موسىؑ انه يدخل يده
فى جيبه فيخرجها بيضاء من غير سوء فقال متى فعل ذلك موسى أليس بعد ان لقى فرعون

فاعمل انت كما فعل فرعون حتى اعمل انا عمل موسى حكى انّ اباعلى البصرى قال لابى العيناء
وكانت بينهما ملاحاة معروفة فى اىّ وقت ولدت قال قبل طلوع الشمس قال لذلك خرجت شحّاذا
سائلا يعنى به الوقت الذى ينتشر فيه السؤّال ورد اعرابى الى خالد بن عبد الله فانشده

اَخالِدُ اِنّي اَدّخِرُكَ لِحاجَةٍ سِوىٰ اَنَّني عافٍ وَاَنْتَ جَوادُ

فقال سل حاجتك يا اعرابىّ
قال جعلت المسئلة الىّ قال نعم قال ماة الف قال اسرفت فما حطك قال حططت عنك تسعين
قال ما ابعد تفاوت قوليك فقال الاعرابى لما جعل الامير المسئلة الىّ سألته على قدره فلما جعل
الحط الىّ حططت على قدرى فقال خالد لا تغلبنا يا اعرابى ماة الف دينار حكى انه قصد
شاعر ابا دلف فقال له ممّن انت قال من بنى تميم فقال من الذين يقال فيهم

تَميمٌ بِطُرْقِ اللُّؤْمِ اَهْدىٰ مِنَ الْقَطا وَلَوْ سَلَكَتْ طُرْقَ الْمَكارِمِ ضَلَّتِ

فقال نعم بذلك الهدى جئتك
فخجل ابو دلف واسكته ووصله قال بعضهم رايتُ ابن الجصّاص يقبّل المصحف ويبكى فقلت
له فما يبكيك فقال اكلت مخيضا ولبنا مع النساء ثمّ نظرت فى المصحف فرايت فيه ويسئلونك عن
المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النّساء فى المحيض فتعجّبت من قدرة الله تعالى كيف بيّن كلّ شئ
فى القران حتّى المحيض واكله مع النّساء قال يوما قد جرّبت لو غسلت يدى الف مرّة لم تنظف حتّى
اغسلها مرّتين قال رجل لمجوسىّ لم لا تسلم قال حتّى يشاء الله قال شاء الله ولكنّ الشّيطان لا
يدعك قال فانا مع اقواهما كان بعضهم يباكر فى الاكل فقيل له اصبر حتّى يطلع الشمس فقال انا
فى بغداد فكيف انتظر من يطلع من اقصى خراسان قيل ادّعى بعضهم انه يحفظ القران فقال
له رجل ممتحنا له فما اوّل سورة الدّخان قال الحطب الرّطب قيل اختلف بنو طفاوه وبنو راسب
وهما قبيلتان فى صبىّ ادّعاه كلّ واحد من الفريقين فتحاكموا الى ابن عرباض فقال الحكم فى
هذا بيّن يلقى فى الماء فان طفى فهو من بنى طفاوه وان رسب فهو من بنى راسب حكى انه
تخاصم رجلان الى القاضى فشاوره احدهما فقال قد بعثت الى دارك خروفا سمينا وقدرا من
السكّر وثوبا رقيقا فاعلم ذلك واعمل بموجبه فقال القاضى بصوت عال اذا كان لك بيّنة
نظرها ونحكم فى الحال وليس هذا ممّا يشاور به قيل انّ مزيدا راود امرأته عن نفسها فقالت
هى حائض ثمّ تحركت وضرطت فقال لها قد حرمتنا خير حرك فاكفينا شرّ استك حكى انّ رجلا

ادعى النبوة فقيل له فما اية نبوتك فقال يضمر كل واحد منكم فى نفسه شيئا فاخبره بما يضمر عليه
فقالوا اضمرنا قال اضمرتم انى كاذب فقالوا صدقت قال رجل لمزيد المدنى اذا نبح عليك الكلب فاقرأ
يا معشر الجن والانس فقال مزيد الوجه عندى ان تكون معك عصا فليس كل الكلاب يحفظ القران
قيل حج بعض المغفلين فلما راى البيت قال اللهم اغفر لها اللهم عافها فقال له رجل ومن هذه
التى اثرتها على نفسك فقال امراتى فانى صحبت الخلق فما وجدت انسانا يدعنى انيكه الاهى فكيف
لا ادعو لها قيل قدم رجل ابنه الى القاضى وسأل ان يحجر عليه فقال ما ذنبه قال انه لا يحفظ القران
فقال القاضى وان كان يعرف ابيتين لا احجر عليه فقال القاضى للصبى اقرأ فقرأ
الا هبى بصحنك فاصبحينا فضحك القاضى فقال ابوه ايها القاضى ان قرأ اية اخرى فلا تحجر
عليه فقرأ تمام البيت فحجر القاضى عليه حكى ان نحويا ركب فى سفينة فقال للملاح هل تعرف شيئا
من النحو قال لا قال ذهب نصف عمرك فلما اضطربت السفينة واشتدت الريح وكادت السفينة
تغرق قال الملاح للنحوى هل تعرف السباحة قال لا قال ذهب جميع عمرك فصل قال الرشيد
للبهلول اتحب ان تكون خليفة قال لا وذلك انى رايت موت ثلث خلفاء ولم ير الخليفة موت بهلولين
قال رجل لغلام بكم تخدمنى قال بطعامى قال لا اتسامح قال اصوم الاثنين والخميس حكى انه قال بعضهم
رايت ابن خلف الهمدانى فى صحراء يطلب شيئا فقال له رجل ما تطلب هنا فقال اخفيت شيئا فلم
اهتد اليه فقيل له فلم لا علمت عليه علامة قال جعلت علامته قطعة غيم كانت فوقه و
ما اراها الساعة قيل نظر غلام الى الجب فراى وجهه فى الماء فعدا الى امه فقال يا اماه فى البئر
لص فجائت امه فقالت اى والله ومعه قحبة حكى ان بعضهم اتى ببول الى الطبيب فى طشت
وقال هذا بول امراتى فقال الم لا تجيبه فى قارورة فقال له جعلت فداك قضيتها اوسع من
ذلك حج خراسانى من اهل السنة فلما حضر الموسم اخذ دليلا يدله على المناسك فلما فرغ اعطاه
شيئا قليلا لا يرضيه فاخذه من عنده ثم جاء الى بعض الاماكن وكان ركنا شديدا فنطح الركن
براسه فقال الخراسانى ما هذا قال كان معاوية كلما اتى هذا الركن نطحه براسه وكلما كانت
النطحة اشد كان الاجر اعظم ثم شد الخراسانى على وسطه ونطحه نطحة عظيمة حتى سال الدم على
وجهه فسقط مغشيا عليه فتركه الرجل وراح قال ابو علقمة لطبيب انى اجد فى بطنى قرقرة و

معمعة فقال امّا القرقرة فضراط لم تنضج وامّا المعمعة فلا ادرى ما هى حكى انّه شكى رجل
الى طبيب سوء انهضام طعامه فقال كله مهضوما قال المنصور لبعض المغاربة الا تحمدون
الله اذ رفع عنكم الطّاعون مذ ولّيناكم فقال له الشامىّ الله اعدل من ان يجمعكم والطّاعون
علينا قيل جائت امرأة الى قاض فقال القاضى اجامعك شهود فسكتت ولم تجبه فقال كاتبه
انّ مولانا القاضى يقول اجاء شهود معك قالت نعم وقالت للقاضى لم لا قلت كما قال كاتبك كبر
سنّك ونقص عقلك فما رايت ميّتا يقضى بين الاحياء غيرك وخطب رجل عظيم الانف امرأة فقال
لها لقد علمت شرفى وانا كريم المعاشرة متحمّل للمكاره فقالت لولا حملك للمكاره ما حملت هذا
الانف منذ اربعين سنة قيل لاعرابىّ كان يسرف فى الجماع ما تخاف العمى قال وهبت بصرى
لذكرى سئل اعرابىّ عن اسمه فقال قراد فقيل له قد ضيق عليك فى الاسم فقال ان كان ضيق
فى الاسم فقد وسّع فى الكنية فقيل له ابو من قال ابو البيداء قيل لرجل ما كنيتك قال ابو عبد الله
السّميع البصير الذى يمسك السّماء ان تقع على الارض فقال مرحبا بابى نصف القران حكى انّه
قال رجل لامرأة اريد ان اذوقك فانظر انت اطيب ام محبوبتى فقالت سل زوجى فانّه ذاقنى و
ذاقها قيل حضرت امرأة فى مجلس واعظ فوعظ فلمّا فرغ من الوعظ جائت المرأة الى بيتها فسألها
زوجها ما قال مولانا الواعظ قالت قال من اتى زوجته فى هذه اللّيلة بنى الله له بيتا فى الجنّة
فلمّا جنّ اللّيل واوى الى الفراش قالت له قم ان كنت تريد تبنى لك بيتا فى الجنّة فقام الرّجل فواقعها
فلمّا فرغ ومضى هنيئة ومضى لينام قالت له انت بنيت لك بيتا وامّا انا فاريد بيتا فقام الرّجل
وبنى لها بيتا فما مضت لحظة الّا وقالت له انا وانت بنينا بيتين فى الجنّة ولكن اذا اتانا ضيف فلا
بدّ من بيت فقام الرّجل فواقعها من خلف وقالت له يا هذا ما هذا موضع البيت فقال لها اسكتى
بيت الضّيفان ينبغى ان يكون من خلف لانّه اقرب الى الحياء قيل لاعرابىّ ما تقول فى الباذنجان
فقال لونه لون بطون العقارب واذنابه كاذناب المحاجم وطعمه كطعم الزّقّوم قيل انّه يحشى
باللحم ويقلى بالدّهن فيكون جيّدا فقال لو حشى بالتّقوى وقلى بالمغفرة وطبخته الحور العين
وحملته الملئكة المقرّبون ما كان الّا بغيضا الى حكى انّ اماما كان يصلّى بالنّاس فقطع الصّلوة
لعذر وقدّم رجلا من الصّفّ الاوّل ليؤمّ النّاس فوقف طويلا حتّى اعيا النّاس فاتمّوا صلاتهم

القراد كغراب هو ما يتعلق بالبعير ونحوه وهو كالقمل للانسان مجمع

وهولا يتحرّك فلمّا فرغوا عاتبوه فقال ظننت انّه يقول احفظ مكانى قيل لرجل هل يتصرف اسمعيل فقال اذا صلّى العشاء فما قعوده دخل رجل من اهل حمص الى بلد فراى فيها منارة فقال لصاحبه فما الطول قامة هذا الّذى بنى هذه المنارة فقال له يا اخى هل فى الدّنيا من يكون قامته مثل هذه المنارة انّما بنوها على وجه الارض وهى نائمة واقاموها قيل تصاحب ثعلبان فوجدا اسدا فخافا منه فقال احدهما كيف الحيلة فى الخلاص من هذا الاسد فقال الاخر عندى الحيلة فقال لهما الاسد ما الخبر فقالا انّنا اخوين ورثنا من اخينا اغناما وهذا يظلمنى وجئناك لتقسّم بيننا وتاخذ منّا حقّك فقال الاسد واين الاغنام فقالوا اقربها فمضى معهما حتّى اتوا الى بستان فقال احدهما انا ادخل واخرج الاغنام فدخل ولم يخرج فقال الاخر ابطاؤه ايضا من ظلمه كانّ ماله نيّة ان يخرج الغنم فدخل و صعد على السّطح فقال للاسد انصرف فانّا تصالحنا فاغتاظ الاسد وازورّ فقالا لا امكنك الله منّا فما راينا قاضيا يغضب عند اصطلاح الخصمين الّا انت فانصرف الاسد خجلا قال الخليع الشاعر دعانى الفضل بن يحيى البرمكى ليلة وكان يومئذ من قوّاد الرّشيد فتحنّطت وتوهّمت الموت لانّ بعض الوشاة سعى اليه انّى هجوته فلمّا دخلت عليه فى صحن داره فاذا عنده ثلثمائة مغنّية فسلّمت عليه فلم يردّ علىّ السّلام ثمّ رفع راسه بعد ساعة وقال وعليك السّلام يا خليع ما دعوتك الّا لخير اعلم انّه قد صار عندنا فى هذه السّاعة ولد وقد قلت فيه مصراعين من الشّعر ولم استطع لهما تماما فقلت مرّهما علىّ فقال

وَتَفرَحُ بِالمَولُودِ مِن آلِ بَرمَكٍ ... وَتَنبَسِطُ الآمالُ فِيهِ لِفَضلِهِ

فقلت انا

بُغاةُ النَّدىٰ وَالسَّيفُ وَالرُّمحُ وَالفَضلُ ... وَلاسِيَّما إِن كانَ وَالِدُهُ الفَضلُ

فاعجبه ذلك وامر لى باثنى عشر الف درهما وبعثنى الى اخيه فاعطانى مثلها وبعثنى الى ابيه فاعطانى مثلها فخرجت من عندهم بستّة وثلثين الف درهم ولمّا انقضت ايّامهم سرت الى مصر ودخلت حمّاما فدخل الىّ صبىّ يخدمنى فانشدت هذين البيتين فخرّ الصّبىّ مغشيّا عليه فلمّا افاق سألته عن حاله فقال من انشادك البيتين فقال اتدرى فيمن قلت قلتُ فى دار الفضل بن يحيى فقال انا ذلك المولود الّذى قلتَ فيه البيتين فتعجّبت وانصرفت قال ابن سيابه للرّشيد ما اكسلك فقال وكيف ذلك وانا اغزو سنة واحجّ اخرى فقال ما قصدى هذا من كسلك فضحك الرّشيد منه اقول يجوز ان يكون اشارة الى ما

حكى عن بعض الاكاسرة انه قال له نديمه ما رايت اكسل منك فقال كيف هذا قال لانك تقدر
بلسانك على كلمة واحدة تقول اعطوا فلانا مائة الف درهم ولا تقول فانت كاسل فضحك واوصله
صلة جزيلة حكى انّ رجلا من اهل البصرة مرض وبقى ليلته يتململ ويتقلّى ويتمنّى ريحا يخرج
منه ويتضرع الى الله ويقول اللهمّ انى اسئلك الجنّة فقالت له جاريته يا هذا سألت ربّك من اول
الليل الى اخره فسوة او ضرطة فلم يستجب لك والأن تسأله الجنّة التى عرضها السموات والارض
افتراه يعطيكها قيل وقفت امرأة تنظر الى رجل قبيح الصورة فقيل لها فى ذلك فقالت اذنبت
عينى بنظرها الى امرد جميل الصورة فاحببت ان اعاقبها بالنظر الى هذه الصورة القبيحة كان
بعضهم يقول ما اكلت من ثقيل الا ذكرت قوله تعالى وطعاما ذا غصّة وقال المسيح ع عالجت
الاكمه والابرص فابرأتهما باذن الله تع واعيانى علاج الاحمق حكى محمّد بن سلامة عن الرشيد
انه كان لم يقدر يصبر عن جعفر ساعة واحدة من شدّة حبّه له وكان يخاطبه يا اخى ومن محبّة
الرّشيد له ان اتخذ ثوبا له زيقان وكانا يلبسانه جميعا ويخرجان رؤسهما كل واحد من زيق
حتّى كان من امر البرامكة ما كان فصلب جعفر على جذع وبقى مصلوبا ونودى انّ من دنى الى
جذعه او ترحّم عليه ان يقتل ويصلب وقد ذكرنا انّ السّبب فيه ظاهرا حكاية العباسيّة
اخت الرّشيد وامّا السّبب الحقيقىّ فهو دعاء ابى الحسن الرّضا ع على ال برمك فى موقف عرفة
لانّهم سعوا بالكاظم ع وكانوا اقوى الاسباب فى شهادته وحكى انّ صبيّا قال لمعلّمه انى رايت فى
المنام كانّى مطلّى بالعذرة وانت مطلّى بالعسل قال هذا من عملك السّوء وعملى الصّالح فقال الصّبىّ
اسمع منّى تمام الرّؤيا وكانّك انت تلحسنى وانا الحسك فقال له بئس ما رايت قال سهل الاعور انّى
جامعت امراة فى شهر رمضان فذهبتُ لاقبّلها فحوّلتْ وجهها عنّى فقلت لها لم تمنعينى فقالت
بلغنى انّ القبلة تنقض الصّوم فصل وطئ رجل جاريته واوصاها بان لا تطّلعى سيّدتك
على ما جرى بيننا فقالت يا مولاى سيّدتى مع فلان النّدّاف منذ خمس سنين يجامعها ولم
اخبرك فكيف اخبرها بما فعلت بى وهى مرّة واحدة قال اعرابى شعرا

وَمَا نِلْتُ مِنْ وَصْلٍ لَهَا غَيْرَ اَنَّنِى ... اِذَا هِىَ بَالَتْ بُلْتُ حَيْثُ تَبُوْلُ

ذكر فى ديوان الصّبابة هذا البيت وحكى عنه بعضهم انه راى
امرأة فى غرفة فاحبّها ولازم المرور تحت الغرفة الى ان عزم على الاياس فدقّ الباب وخرجت اليه جارية

فدفعها اليه طشتا وقال لها قولى لستك تبول فى هذا الطشت فانت ستها وقالت لها فبالتفيه
فقالت للجارية اتبعيه وانظرى مايفعل به فدفعته اليه وتبعته الى ان دخل بعض الخرابات
فوضع ايره فى ذلك البول وهو يقول يا ميشوم ان فاتك اللحم لا تفوتك المرقة

لَوَت بالسّلامِ بنانًا خَضيبًا　　وطَرفًا يَشوقُ الفُؤادَ الطَّروبا　　فكانَ الضّميرُ بها واشِيًا
وحُسنُ الحُليّ عليها رقيبًا　　ولمْ أنسَ الفتنا بالعناقِ　　كَلَفِّ النَّسيمِ قَضيبًا قَضيبًا
فى الشّيب　　شِبتُ أنا والتحى حبيبى　　وبانَ عنّى وبِنتُ عنهُ
وابيَضَّ ذاكَ السّوادُ منّى　　واسودَّ ذلكَ البياضُ منهُ　　سمع الاصمعى اعرابيّا يصلّى ولا

يحسن القرائة فعلّمه الحمد وسورة الاخلاص فقراهما فى صلوته فراه بعد مدّة يقرء الحمد وحدها
فقال له ما بالك لا تقرء السّورة الاخرى فقال وهبتها لبنى عمّى واكره ان ارجع فى هبة وهبتها قرء
رجل سورة الزّلزلة فقال يومئذ تحدّث اخبارها بالرّفع فقيل له انّها منصوبة فقال كيف ذلك
والخبر مرفوع قيل صلّى رجل خلف امام فقرأ الامام فى صلوته فاين تذهبون فقال امّا انا فالى منزلى
وامّا هؤلاء الدّيّوثية فلا ادرى اين يذهبون سمع واحد من البدو عالما يقول صوم عرفة يعدل
صيام سنة فصام الرّجل الى الظّهر وفطر وقال يكفينى ستّة اشهر قيل لرجل انّ النّمر يسبّح الله فى
البطن فقال اذن الحلوى يصلّى التّراويح فى البطن حكى انّ رجلا ضرط عند معاوية فقال اكتمها على
يا خليفة المسلمين فقال لك ذلك فلمّا اجتمع النّاس عنده قال اعلمتم انّ فلانا قد ضرط فقال يا معو
من لم يأتمن على ضرطة فجدير ان لا يؤتمن على امر الامّة فخجل معاوية من رواية البهائى طاب ثراه
عن النّبىّ ص للحفظ اكتب سبع ايات على سبع قطع من السّكّر تاكلها سبعة ايّام اوّلها يوم السّبت الى
يوم الجمعة كلّ يوم قطعة واحدة فانّه يتيسّر له الحفظ ويفصح لسانه ويكون حافظا الاوّل تعالى الله
الملك الحقّ الثّانى وقل ربّ زدنى علما الثّالث لا تحرّك لسانك الرّابع انّ علينا جمعه وقرانه
الخامس فاذا قرأناه فاتّبع قرانه السّادس سنقرئك فلا تنسى السّابع انّه يعلم الجهر واخفى شعر

لها طلعةٌ من شَعرِها وجبينِها　　تعانقَ فيها ليلُها ونهارُها　　لها من مَهاةِ الوحشِ جيدٌ ومقلةٌ
وليسَ لها استيحاشُها ونفورُها　　ولا سكنتْ وادى العقيقِ ولا الغضا　　ولكن بعينى او بقلبى دارُها
اذا ما الثّريّا والهلالُ تعانقا　　يُسائلُ هذا قُرطَها وسوارَها　　وما كنتُ ادرى قبلَ لؤلؤِ ثغرِها

بان نفيسات اللآلي صغارها هي البدر الا ان عندي محاقه هي الخمر الا ان عندي خمارها

حكى عن بعض الظرفاء انه امتدح بعض الحكام فامر له ببردعة حمار وحزام فاخذهما على كتفه وخرج فراه بعض اصحابه فقال له ماهذا قال ان الامير امتدحته باحسن اشعاري فخلع علي باحسن ثيابه

يقول لنا الفانوس لما بدا لنا وفي قلبه نار من الوجد تسعر خذوا بيدي ثم اكشفوا الثوب وانظروا ضني جسدي لكنني اتستر

حكى ان هرون الرشيد وجعفر البرمكي ونصر الخزاز اجتمعوا في موضع يتنزهون فيه فمر بهم غلام في غاية الحسن واللطافة فانشد نصر الخزاز

شمائله تدل على اللطافة وريقته تنوب عن السلافة

فاجابه جعفر

وفي وجناته ورد ولكن	عقارب صدغه منعت قطافه	فاجابه الرشيد
ولو يعطى الخلافة ذو جمال	لحق له بان يعطى الخلافة	شعر رجلي وحالي بغير نفع
اصبح هذا الذي يخالف	الرجل طول الزمان تسعى	والحال طول الزمان واقف
وقال بعضهم	اذا ما كنت في قوم غريبا	فجاوبهم بقول مستطاب
ولا تضجر وان ابدوك فحشا	غريب الدار تنبحه الكلاب	كان الشيخ نور الدين يفتتح بهذه الابيات
لما تبدلت المحاسن اوجها	غير الذين علمت من علمائها	ورايتها محفوفة بسوى الذي
كانوا ولاة صدورها وضيائها	انشدت بيتا سائرا متقدما	والعين قد شرقت بجاري مائها
اما الخيام فانها كخيامهم	وارى نساء الحي غير نسائها	قيل في بعض البخلاء
انام على السطح اضيافه	وبات يريهم نجوم السماء	وقد قطع الجوع امعائهم

وان يستغيثوا يغاثوا بماء

قيل دخل رجل على رجل يعزيه باخيه فقال له عظم الله اجرك واعان اخاك على جوار الملكين هاروت وماروت قال رجل لرجل بحق القرابة التي بيني و بينك فقال له يا ويلك واي قرابة بيني وبينك قال ابوك خطب امي فلو انه تزوجها كنت اخي من امي فصل اشترى رجل اتانا فقال للبائع هل فيها عيوب قال ولم نعلم فيها غير عيوب يسيرة فيها قرحة كانها سفرجلة واخرى كانها تفاحة وقليل ورم كانها بطيخة فقال هذه اتان ام بستان كتب رجل الى ابيه وكان غائبا اما بعد فان احوالنا بخير ولم يحدث بعدك مكروه غير ان حائطا وقع فمات امي واختي وجاريتان ونجوت انا والسنور والحمار لبعض المغاربة

وقدرأى محبوبه بصق في الارض أتمنع ريقك العسال عنى وأنت على التراب به تجود
فاجابه الصبى ولوكنت اقتصرت عليه جدنا ولكنا لنعلم ما تريد

قيل كان فى عهد المامون رجل يدعى النبوة فقال المامون ليحيى بن اكثم قم نمضى الى هذا المتنبى لعلنا نسمع منه نادرة فلما دخل المامون عليه جلس عن يمينه ويحيى عن شماله فقال له المامون اخبرنا عما ينزل عليك اليوم فقال ان جبرئيل نزل على الساعة من السماء وقال لى يدخل عليك رجلان ويجلس احدهما عن يمينك والاخر عن شمالك فالذى يجلس عن شمالك الوط خلق الله وكان قد عرفهما فقال المامون اشهد ان قولك حق على بن الجهم قال اهدى عبد الله بن طاهر الى المتوكل اربعماة جارية وكان فيهن جارية يقال لها محبوبة وكانت فائقة فى الحسن والاداب فاحبها المتوكل فاغضبها يوما ومنع اهل القصر من كلامها قال على بن الجهم فبكرت يوما الى المتوكل فقال يا على رايت فى النوم محبوبة وقد صالحتها وقال قم يا على فمشينا الى باب الحجرة وسمعناها تنشد

ادور فى القصر لا ارى احدا اشكوا اليه ولا يكلمنى
حتى كانى ركبت معصية ليس لها توبة تخلصنى
فهل لنا شافع الى ملك قد زارنى فى الكرى وصالحنى
حتى اذا ما الصباح لاح لنا عاد الى هجره وصارمنى

فطرب المتوكل واعتجب من هذا الاتفاق الغريب فلما احست به بادرت وانكبت على رجليه تقبلهما فقالت والله يا سيدى لقد رايت البارحة وانا على هذه الهيئة فانتبهت مشعوفة وقلت هذا الشعر فى الليل فلما اصبحت لم املك نفسى الى ان غنيت فقال انا رايت مثل ذلك ثم اقام عندها يوما وليلة قال داود القصار رايت رؤيا نصفها حق ونصفها باطل رايت كانى حملت بدرة دراهم فمن ثقلها احدثت فى ثيابى فلما انتبهت رايت الحدث ولم انل الدراهم حكى انه قيل لمسلم لم فضلت الغلام على الجارية فقال لانه فى السفر صاحب ومع الخلق نديم شعر

فديتك انما اخترناك علما بانك لا تحيض ولا تبيض
ولو ملنا الى وصل الغوانى لضاق بنسلنا البلد العريض

قال بعضهم شعرا

انباته اللحية فى الخد من غضب الرب على العبد
لوكان يرضى ربنا فى اللحى ماخلق الجنة للمرد

عن جابر بن يزيد قال سألت اباجعفرع من قوله تع افعيينا بالخلق الاول بل هم فى لبس من خلق جديد

فقال یاجابر تاویل ذلك ان الله تع اذا افنی هذا الخلق وهذا العالم وسکن اهل الجنّة الجنّة
واهل النّار النّار جدّد الله تع عالما غیر هذا العالم وجدّد خلقا من غیر فحولة ولا اناث یعبدونه
ویوحّدونه وخلق لهم ارضا غیر هذه الارض تحملهم وسماء غیر هذه السّماء تظلّهم لعلّك ترى
انّ الله تع انّما خلق هذا العالم الواحد وترى انّ الله تع لم یخلق بشرا غیرکم بلی والله لقد خلق الله
تبارك وتع الف الف عالم والف الف ادم انت فی اخر تلك العوالم واولئك الادمیین وروی عن
امیر المؤمنین ع فی قول الله سبحانه انّ انکر الاصوات لصوت الحمیر قال لیس هذه الحمیر والله
اکرم ان یخلق شیئا ثمّ ینکره وانّما هو زریق وصاحبه فی تابوت من نار فی صورة حمارین اذا
نهقا فی النّار انزعج اهل النّار من شدّة صراخهما وروی انّه ورد فی الکتب السّبعة انّ ابلیس لعنه
الله مرّ بامیر المؤمنین ع یوما فقال یا ابا الحارث ما ادّخرت لمعادك فقال حبّك یا امیر المؤمنین ع
فاذا کان یوم القیمة اخرجت ما ادّخرت من اسمائك الّتی یعجز عن وصفها کلّ واصف وانّ کلّ
اسم مخفی عن النّاس ظاهر عندی اقول لعلّ ما امّل من محبّة امیر المؤمنین ع یصل الیه نفعه
فی تخفیف العذاب کما روی فی حدیث الجنیة الّتی کانت تاتی النّبیّ ص لتعلّم احکام الدّین فتاخّرت
مرّة فسألها عن السّبب فیه فقالت زرت جنیّة من اقاربی وراء البحر ورایت فی بطن البحر
رجلا جالسا علی صخرة فی البحر مستقبل القبلة وهو یدعو ویقول اللّهمّ حیث اقسمت لتدخلنی
النّار فبرّ قسمك ثمّ انّی اسألك بحقّ محمّد وعلیّ وفاطمة والحسن والحسین ع ان تخفّف عذابی وعن
امیر المؤمنین ع انّه اخذ بطیخة لیاکلها فوجدها مرّة فرمی به فقال بعدا وسحقا فقیل یا امیر المؤمنین ع
وما هذه البطیخة فقال قال رسول الله ص انّ الله تع اخذ عقد مودّتنا علی کلّ حیوان ونبت فما قبل
المیثاق کان عذبا طیّبا وما لم یقبل کان ملحا زعاقا

سَلُوا غیر طرفی اِن سألتم عن الکری … فما لجفونِ العاشقین منامُ

للشّریف المرتضی

فخذوا النّومَ من عیونی فانّی … قد خلعتُ الکری علی العشّاقِ

قالوا انّ الشّریف خلع ما لا یملك علی من لا یقبل کان رجل من
الاولیاء سمّی نفسه کذابا البیت قاله وهو

فلیس لی فی سواك حظٌّ … فکیفَ ما شئتَ فامتحنّی

فحصر منه البول علی اثر هذا القول فتضجّر فسمّی نفسه الکذاب ویروی
مثله عن عمر بن الفارض لمّا قال

وبما شئت فی هواك اختبرنی … واختیاری ما کان فیه رضاکا

فابتلى بحصر البول فكان يعدو الى مكتب الصبيان متضجرًا ويقول لهم ادعوا لعمكم الكذاب فصل
نظر رجل زاهد الى رجل فى وجهه سجادة كبيرة واقفا على باب السلطان فقال مثل هذا الدرهم
بين عينيك وانت ههنا فقال انه ضرب على غير السكة وقيل للاشعث بن قيس خففت صلوتك
جدا فقال انه لم يخالطها رياء روى الصدوق طاب ثراه عن النبى ص قال لما اسرى بى الى السماء سقط
من عرقى فنبت منه الورد فوقع فى البحر فذهب السمك لياخذها وذهب الدعموص لياخذها فبعث
الله تعالى ملكا يحكم بينهما فجعل نصفها للسمك ونصفها للدعموص قال الصدوق ره ولذا ترى اوراق
الورد تحت جلناره وهى خمسة اثنتان منها على صفة السمك واثنتان منها على صفة الدعموص
وواحدة منها نصفه على صفة السمك ونصفه على صفة الدعموص اقول الدعموص دويبة صغيرة
تكون فى مستنقع المياه روى ان البهلول دخل يوما على الرشيد وهو يدعو ويقول فى دعائه اللهم
ان عبدك لا يخلو من حالتين اما منعم عليه بنعمة يجب الشكر عليها او مبتلى بمصيبة يجب الصبر
لديها فقال له البهلول لو ان انسانا انعظ ايره واولجه فى استك اهذه نعمة يجب الشكر عليها ام
مصيبة يجب الصبر لديها فتحير هرون فلم يرد جوابا روى الصدوق طاب ثراه فى كتاب عيون
اخبار الرضا ع قال حدثنا القطان عن عبد الرحمن الحسينى عن محمد الفزارى عن عبد الله الاهوازى
عن على بن عمرو عن ابن جمهور عن على بن بلال عن على بن موسى الرضا ع عن موسى بن جعفر عن
جعفر بن محمد عن محمد بن على عن على بن الحسين عن الحسين بن على عن على بن ابى طالب عليهم
السلام عن النبى ص عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل ع عن اللوح عن القلم قال الله عز وجل ولاية
على بن ابى طالب حصنى ومن دخل حصنى امن من عذابى اقول هذا السند ورد فى الرواية
انه ما قرئ على مريض الا شفى ولا على مصروع الا افاق وقد جرب مرارا وان كتب وشرب فى ماء اشفى من
الالم فجربه وانظر   ووالٍ انا ساذكرهم وحديثهم   روى جدنا عن جبرئيل عن البارى
قال الاستاد ابو القاسم القشيرى ان هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض امراء السامانية فكتبه
بالذهب واوصى ان يدفن معه فلما مات راى فى المنام فقيل ما فعل الله بك قال غفر لى
بانى كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيما واحتراما قال مؤلف الكتاب عفى الله عنه كتب الى
سلطان الحويزة ابياتا يستحثنى على المجئ اليه وانا يومئذ فى شوشتر   يا اخا بشرنا تاخرت عنا

قد اسانا بعد عهدك ظنا ‏ ‏ كم تمنيت لي صديقا صدوقا ‏ ‏ فاذا انت ذلك المتمنا

فبغصن الصبا لما تثنى ‏ ‏ وبعهد الصبى وان بان عنا ‏ ‏ كن جوابي لكي ترد شبابي

لاتقل للرسول كان وكنا

فصل في الحديث انّ رجلا كان في بني اسرائيل منهمكا في المعاصي فاتى في بعض اسفاره على بئر فاذا كلب قد لهث من العطش فرقّ له واخذ عمامته واستقى الماء واروى الكلب فاوحى الله تعـ الى نبيّ ذلك الزّمان انّى قد شكرت له سعيه و غفرت له ذنبه لشفقته على خلق من خلقي فسمع ذلك فتاب عن المعاصي وفي الحديث انّ رجلا مرّ بطريق وقع فيه الماء فوضع حجرا في الماء لتضع المارّة ارجلها عليه فلمّا جفّ الطّريق مرّ به رجل اخر فرفعه فاوحى الله الى نبيّ ذلك الزّمان انّى قد غفرت لهما وروى الثّقة على بن ابرهيم انّ مريم حملت بعيسى ع تسع ساعات جعل الله الشّهور لها ساعات ثمّ ناداها جبرئيل ع وهزّى اليك بجذع النّخلة اى هزّى النّخلة اليابسة فخرجت تريد النّخلة اليابسة وكان ذلك اليوم سوقا فاستقبلها الحاكة وكانت الحاكة احسن حالا وكسبا في ذلك الزّمان فاقبلوا على بغال شهب فقالت لهم مريم اين النّخلة اليابسة فاستهزؤا بها وزجروها فقالت لهم جعل الله كسبكم قليلا وجعلكم في النّاس عارا ثمّ استقبلها قوم من التّجّار فدلّوها على النّخلة اليابسة فقالت لهم جعل الله البركة في كسبكم واحوج النّاس اليكم اقول قال بعض المحقّقين نكتة في سرعة حمل المسيح ع وهي انّه جاء الى الوجود مبشّرا باحمد ص ومن حقّ المبشّر قطع المنازل بسرعة وامّا الحاكة فالّذى صنعوه الى مريم انّما كان من نقصان عقولهم كما قال ع عقل اربعين معلّما عقل حائك وعقل حائك عقل امرأة والمرأة لا عقل لها وفي حديث لا تستشير المعلّمين ولا الحوكة فانّ الله سلبهم عقولهم قال السّيّد الاجلّ رضى الدّين على بن طاووس نوّر الله ضريحه طلب منّى الخليفة ان اكون قاضيا افصل دعاوى الحكومات بين الخلق فقلت لهم يا عباد الله وقعت دعوى بين عقلى وهواى واراد منّى المحاكمة فلمّا حضرا عندى قال عقلى انا اريد ان اسلك بك طريق الجنّة ولذّاتها وقال هواى الاخرة نسية وانا اريد ان امتّعك باللّذّات الحاضرة فطلبا منّى العدل بالحكومة فاحكم يوما للعقل وايّاما للهوى فهما مقيمان على النّزاع والتّجاذب منذ خمسين سنة وربّما اشتدّ الامر بينهما فمن لم يقدر على الحكم والفصل في قضيّة واحدة كيف يقدر على قطع

الدعاوى المختلفة التى لا يتبين الطريق اليها فقلت لهم انظروا من اتفق عقله وهواه فى طاعة الله وتفرغ من مهماته فاجعلوه قاضيا بينكم قال جامع ديوان الشريف المرتضى سمعت بعض شيوخنا يقول ليس لشعر المرتضى عيب الا كون الرضى اخاه فانه اذا افرد بشعره كان اشعر اهل زمانه مباحثات الشافعى والحنفى قال الشافعى ان اباحنيفة ذهب الى انه لو عقد رجل فى اقصى الهند على امرأة بكر وهى فى الروم عقدا شرعيا ثم اتاها بعد سنين متعددة فوجدها حاملة وبين يديها اولاد يمشون فيقول لها ما هؤلاء فتقول له اولادك فيرافعها فى ذلك الى القاضى الحنفى فيحكم ان الاولاد لصلبه يلحقون به ظاهرا وباطنا يرثهم ويرثونه فيقول ذلك المسكين كيف ذلك ولم اقربها قط فيقول القاضى يحتمل ان يكون قد احتلمت والطار الريح منيك فى قطنة فوقعت فى فرج هذه المرأة فحملت فهل يا حنفى هذا مطابق للكتاب والسنة قال نعم لقوله ع الولد للفراش والفراش يتحقق بالعقد فمنعه الشافعى وغلب الحنفى وقال الشافعى ايضا قال ابو حنيفة لو ان امرأة غاب عنها زوجها وانقطع خبره فجاء رجل وقال زوجك قد مات فبعد العدة تزوجت واتت باولاد من الثانى ثم جاء الزوج الاول يكون الاولاد اولاده لقوله الولد للفراش فغلبه الشافعى ومنها قول ابى حنيفة ان من لف على ذكره خرقة ودخل بامه وبنته جاز ومنها قول ابى حنيفة لو عقد على امه واخته عالما بانه امه واخته ودخل بها لم يكن عليه حد لان العقد شبهة ومنها انه قال مذهبك يا حنفى انه يجوز للمسلم اذا اراد الصلوة ان يتوضأ بنبيذ ويلبس جلد كلب مدبوغ ويفرش تحته مثل ذلك ويسجد على عذرة يابسة ويكبر بالهندية ويقرأ بالعبرانية او الفارسية ويقول بعد الفاتحة دوبرك سبز يعنى مدهامتان ثم يركع ولا يرفع رأسه ثم يسجد ويفصل بين السجدتين بمثل حد السيف وقبل التسليم يتعمد خروج الريح فان صلوته صحيحة وان خرج الريح ناسيا بطلت صلوته ثم رجع الحنفى على رد الشافعى فقال ان الشافعى اباح للناس لعب الشطرنج مع ان النبى ص قال لاعب النرد والشطرنج كعابد الوثن واباح الشافعى الرقص والدف والقصب ووقع النزاع ايضا بين الحنبلى والمالكى فقال الحنبلى ان مالكا ابدع فى الدين بدعا اهلك الله تعالى عليها اُمما وهو اباحها فاباح وطى المملوك وقد صح عن النبى ص من لاط بغلام فاقتلوا الفاعل والمفعول وما الذى يقول فى المنظومة

وَجَائِزٌ نَيْكُ الْغُلَامِ الْأَمْرَدِ　لَا سِيَّمَا لِلرَّجُلِ الْمُجَرَّدِ
هٰذَا إِذَا كَانَ وَحِيدًا فِي السَّفَرِ　وَلَمْ يَجِدْ أُنْثَى تَفِي لَا الذَّكَرَ

وانا رايت مالكيا ادّعى على اخر عند القاضى انه باعه مملوكا و
المملوك لا يمكنه من وطيه فاثبت القاضى انّه عيب فى المملوك يجوز له ردّه به وايضا امام المالكى
اباح لحم الكلب فقال المالكى للحنبلى اسكت يا مجسّم يا حلولى مذهبك اولى بالقبح لانّ عند الملك
انّ الله تبارك وتعم جسم يجلس على العرش ويفصل عن العرش باربع اصابع وانّه ينزل كلّ ليلة
جمعة من سماء الدّنيا على سطوح المساجد فى صورة امرد قطط الشّعر له نعلان شراكهما من اللّؤلو
الرّطب على حمار له ذوائب وعلماء الحنابلة يبنون على سطوح المساجد معالف ويضعون فيها تبنا
وشعيرا لياكل منه حمار ربّهم وفى ليلة جمعة صعد واحد من زهّاد الحنابلة سطح مسجد الجامع يرجى
ان ينزل الله تعالى اليه واتّفق انّه كان على سطح مسجد الجامع غلام وكان قطط الشّعر فظنّه ربّه
فوقع على قدميه يقبّلهما ويقول سيّدى ارحمنى ولا تعذّبنى فظنّ الغلام انّه يريد القبيح به فصاح
بالنّاس وقال هذا الرّجل يريد ان يفسق بى فاوجعوه ضربا وحبسه الحاكم فاتى علماء الحنابلة الى
الحاكم وقالوا ظنّ انه ربّه فقبّل قدميه الى غير ذلك من الخرافات والعجب انّهم مع هذا الاختلاف
بينهم اذا سألوا انتم فرقة واحدة ام فرق اربع يقولون فرقة واحدة حذرا من حديث النّاجية فرقة
واحدة والباقون فى النّار فصل روى انّ اعرابيّا توضّأ فغسل وجهه قبل استه فقيل له
فى ذلك فقال ابدء بالطّيّب قبل الخبيث حكى انّ رجلا جاء الى فقيه فقال اعلم انّى اتوضّأ على
مذهب ابى حنبل فافتتحت الصّلوة فبينما انا فى الصّلوة اذا حسست بللا فى سراويلى فلمسته
فتلزّق وتبندق فلمّا شممته فلم ينشق فقال له خريت وما دريت سئل نصرانىّ اعيسى افضل ام
موسى فقال عيسى يحيى الموتى وموسى راى رجلا فوكزه فقضى عليه وعيسى تكلّم فى المهد صبيّا
وموسى بعد ثمانين سنة قال احلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى فانظر ايّهما افضل قال بخيل
لغلامه هات المائدة ثمّ اغلق الباب فقال الغلام استغفر الله بل اغلق الباب ثمّ اتى بالمائدة فقال
انت حرّ لوجه الله لانّك احزم منّى قيل انّ الرّشيد اشترى جارية فلمّا مثلت بين يديه فقال يا جارية
هل قرأت شيئا من القران قالت نعم قال تعلمين فى اىّ سورة فاستغلظ فاستوى على سوقه قالت
نعم فى اخر سورة الفتح وقالت بسم الله الرّحمن الرّحيم انّا فتحنا لك فتحا مبينا وقارنت بقرائتها حلّ سراويلها

فاعجبت الرّشيد وضحك من قولها وجعلها من خواصّه قيل انّ رجلا سمع رجلا يقرأ قوله تعـ وفى
السّماء رزقكم وما توعدون قال ومن اين لنا سلّم حكى انّ رجلا كان له قطعة ارض بجنب ارض
رجل اخر وكان ذلك الرّجل فى كلّ اوان ياخذ قطعة من ارض ذلك الرّجل ويجعلها فى ارضه فقال له
يوما فما هذا النّقصان الّذى فى ارضى قال وما سمعت قوله تعـ اولم يروا انّا نأتى الارض ننقصها من
اطرافها قال وما هذه الزّيادة الّتى اراها فى ارضك قال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال ومن
اين ياتى النّقصان قال او ما سمعت قوله تعـ يا ايّها الّذين امنوا لاتسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم
قيل صلّى رجل صلوة الفجر وكان به سعال فقرأ سورة الحاقّة الى قوله تعـ يا ليتنى لم اوت كتابيه و
لم ادر ما حسابيه فاعتراه السّعال فسعل طويلا حتّى كادت روحه ان يخرج ثمّ قرأ بعد سعاله
يا ليتها كانت القاضية فقال له بعض من كان خلفه وعلينا صدقة وصيام فضحك الجماعة وتفرّقوا
حكى انّ جارية سألت عن مولاها فقالت يصلّى قاعدا وينيك قائما ويقرء فيلحن ويشتم فيعرب
حكى انّ العصافير والجراد ارادا السّفر جميعا فحمل الجراد معه زادا للطّريق ولم تحمل العصافير فقال الجراد
كيف لاتحمل زاد السّفر قالت العصافير اذا كنتم انتم معنا على نيّة السّلامة فلا نحتاج الى زاد الطّريق
روى شيخنا بهاء الملّة والدّين انّ اعرابيّا سأل عليّاً فقال انّى رايت كلبا وطئ شاة فاولدها
ولدا فما حكم ذلك فى الحلّ فقال ع اعتبره فى الاكل فان اكل لحما فهو كلب وان رايته ياكل علفا
فهو شاة فقال الاعرابى رايته ياكل هذا تارة وياكل هذا تارة فقال اعتبره فى الشّرب فان كرع
فهو شاة وان ولغ فهو كلب فقال الاعرابى وجدته يلغ تارة ويكرع اخرى فقال اعتبره فى المشى
مع الماشية فان تاخّر عنها فهو كلب وان تقدّم او توسّط فهو شاة فقال وجدته مرّة هكذا و
مرّة هكذا قال اعتبره فى الجلوس فان برك فهو شاة وان اقعى فهو كلب قال انّه يفعل هذا
مرّة وهذا مرّة قال اذبحه فان وجدت له كرشا فهو شاة وان وجدت له امعاء فهو كلب فبهت
الاعرابى عند ذلك من علم امير المؤمنين ع جاء اعرابى عند ابى الاسود فوجده ياكل رطبا فوقعت
منه رطبة فمدّ يده لياخذها فسبقه الاعرابى فسقطت فى التّراب فاخذها ابو الاسود وقال
أكلها ولا ادعها للشّيطان فقال الاعرابى والله ولا لجبرئيل ولا لميكائيل ولو نزلا من السّماء ما تركتها
لهما قيل سمع رجل يقول انّ النّساء لاتحبّ الّا الجماع فكلّ من تركه كرهنه وفارقنه فاراد ان يمتحن

زوجته فقال لها انّى وجدت بى مرضا وقال لى الحكيم لا تجامع حتّى يزول مرضك فصبر عنها
شهرا فقالت له انى عجزت من كثرة مرضك فاشتر جارية فتغافل عنها وبعد شهر اخر قالت انّى
رايت فى المنام رؤيا واردت ان انقطع الى ربّى بنفسى واترك الدّنيا ولا اقعد عندك ولا مع
زوج اخر غيرك فدنا منها ورفع رجليها واولجه فيها وقال انقطعى الى ربك واتركى الدّنيا فقالت
قصصت احلامى على المعبّرين فقالوا اضغاث احلام فصل قيل انّ بعض الكتّاب دخل يسلّم
على رجل من فضلاء النحاة وكان من اصحابه فوجده قائما يلوط باحد غلمانه الملاح فراه النحوى و
ليره الغلام فجلس النحّوى فى مكانه ونحّى الغلام واقفا فقال النحوى للكاتب هذا قد وقع عليه الفعل
فانتصب قائما قيل انّ اعرابيا كان ساكنا فى الدّبر وقد ورد البصرة وجاء فاتى السّوق فاشترى تمرا
وزيتا وتنحّى ناحية واشتغل بالاكل فمرّ به شخص جائع فقال له ما تاكل قال تمر وزيت بما لى
اشتريت فقال له الاعرابى اهو طيّب قال اشتر وجرّب فقال له ما رايت سماطا كسماطك حمد ود
فقال اما ترى العود مسنود يعنى العصا فقال له اَخطفُ واَهربُ فقال اَلحقُ واضرب فقال ما
سمعت قول النبىّ صـ بارك الله فى زاد تزاحمت عليه الايدى قال ذاك فى عمل الطّين

يا من ملك القلب وفى الصّدر جلس	يا من طلق الدّمع وللنوم حبس
مشتاقك هائم وما فيه نفس	والروح له ما بين عمرو وعبس

حكى صاحب الاغانى قال صلّى الدّلال يوما خلف امام بمكّة
فقال ومالى لا اعبد الذى فطرنى فقال ما ادرى والله فضحك النّاس وقطعوا الصّلوة فلمّا
فرغوا عاتبه الوالى وقال ويلك لا تدع الجنون والسّفه قال كنت عندى انك تعبد الله فلمّا
سمعتك تستفهم ظننت انّك قد شككت فى ربّك فتبت اليه
انّ الهوى ذئب في الواطن ليس بعد نشر بك
واذا خلا بغلامه فالله يعلم من ينيك
قيل انّ بعضهم كان يجلس الى القاضى ابى يوسف فيطيل الصّمت
فقيل له يوما الا تتكلّم فقال متى يفطر الصّائم فقال القاضى اذا غابت الشّمس قال فان لم تغب الى
نصف الليل فضحك ابو يوسف وقال اصبت فى سكوتك واخطأت انا فى استدعائك النّطق
حكى انّ بعضهم تمنّى فى منزله قال يكون عندنا لحم فنطبخه على مرق فما لبث ان جاء جاره بصحن
فقال اغرفوا لنا فيه قليلا من المرق فقال انّ جيراننا يشمّون رائحة الامانى قيل لاشعب هل
رايت اطمع منك قال نعم خرجت الى الشّام مع رفيق لى فنزلنا تحت صومعة راهب فتلاحينا

فقلت اير هذا الراهب فى است الكاذب فلم نشعر الا والراهب قد طلع وايره فى يده وهو يقول
ايكم الكاذب قيل ان الجحا دخل يوما فراى اباه على امه فلما خرج وعاد ارادت امه ان تذهب
خجلها فدفعت اليه درهمين وقالت له اشتر لى بهما سرموزة فمضى واشترى سرموزة كاغذ
فقالت كيف تحمل هذه الوطى فقال ان مشيت كما مشيت تحت ابى الساعة فانها تبقى قيل
دخل عالم الى بلد فصلى والى جانبه رجل يسبح يقول بعد صلوته لا سبحان الله فقال له
كيف هذا قال اردت ان اسبح ثلثا وثلثين فسهوت فسبحت اربعين فاردت ان استرد
الزائد استاجر اهل ضيعة مؤذنا يؤذن لهم بعشرة دراهم فاستزادهم فقالوا لم نزدك ولكن
نسامحك فى حى على خير العمل وقال

اَلْجِسْمُ بِبَابِ حُبِّكُمْ مَطْرُوحٌ ... وَالْقَلْبُ بِسَيْفِ هَجْرِكُمْ مَجْرُوحٌ
وَالْخَدُّ بِكَثْرَةِ الْبُكَا مَقْرُوحٌ ... يَا قَوْمُ عَلَى الْغَرِيبِ نُوحُوا نُوحُوا

فى المراسلة

لَمَّا وَرَدَتْ فَدَيْتُهَا أَسْطُرُكُمْ ... أَرْسَلْتُ جَوَابَهَا لِكَيْ أُخْبِرَكُمْ
لَوْ يُمْكِنُنِي بَعَثْتُ مَعْ خَطِّ يَدِى ... عَيْنِي فَلَعَلَّ سَاعَةً تَنْظُرُكُمْ

قيل بعث رجل ابنه الى السوق ليشترى راسا من الطباخ
فاشتراه وجلس به واكل عينيه واذنيه ولسانه وحمل الباقى الى ابيه فقال له ويحك
هذا الراس ناقص اين اذناه فقال قد كان اطرش بلا اذن قال واين عيناه قال قد كان اعمى
قال واين لسانه قال قد كان اخرس قال خذه ورده وهات بدله فقال ما باعه الا على
كل عيب قالت دلالة لرجل خطبت لك امرأة كانها طاقة نرجس فتزوجها فاذا هى عجوز قبيحة
المنظر فقال للدلالة كذبت وغششتنى فيها قالت والله ما كذبت وانما شبهتها بطاقة
نرجس لان شعرها ابيض ووجهها اصفر وساقها اخضر قيل لحمدويه وكانت راس
المساحقات كيف كانت ليلتك قالت كان حرى صائما فافطر البارحة وحلف ان لا يصوم
كانت امرأة تسمى عايشة راس المساحقات فكتبت على خاتمها ما عرفت الخير مذ عرفت الاير
حكى الجاحظ قال اتت امرأة الى معلم بابنها قالت ان ابنى لا يطيعنى فاحب ان تفزعه وكان
المعلم طويل اللحية فاخذ لحيته وحطها فى فمه وحرك راسه وصاح صيحة فضرطت المرأة
من الفزع فقالت انما قلت لك فزع الصبى ما قلت لك فزعنى فقال لها اما علمت ان العذاب
اذا نزل بقوم هلك الصالح والطالح قال احمد بن دليل مررت يوما بمعلم يعلم صبيانا

وبين يديه صبى وهو يقول الانجيل من خلقه قال موسى بن عمران قال فالبعير من دق البعرة
فى سنه قال شيطان يقال له الخرافال احسنت وادم من ابوه قال نوح قلت اثما نوح من اولاد ادم قال
تعرفنى بادم وانا ابو عبد الله المعلم يا صبيان كرفسوه فكرفسونى وضربونى حتى صرت ابلق فحلفت
ان لا اقف على معلم قال اخر مررت بمعلم وهو يقول لواحد من اولاده لاضربنك حتى تقول لى البحر
من حفره فقلت له انا والله ما ادرى من حفره فان كنت تعلم فاخبرنى لاعلم انا والصبى فقال حفره كردم
اخوادم ورأى ابو حنيفه رجلا يصلى ولا يركع فقال له يا هذا الاصلوة الا بركوع فقال نعم ولكنى رجل
بطين فاذا ركعت ضرطت فى صلوتى فصلاتى قائما احسن من صلوتى بضراط صلى اعور خلف امام
فقرأ الم نجعل له عينين فقال الاعور لا والله بل عينا واحدة فقد كذبت فى هذه النوبة شعر

تشابه يوما فضله ونواله ولا احد يدرى لايهما الفضل

روى شيخنا بهاء الملة والدين
انه دخل رجل الى مسجد الكوفة وكان ابن عباس مع امير المؤمنين يتذاكران العلم فدخل الرجل و
لم يسلم وكان اصلع الرأس من اوحش ما خلق الله تع وخرج ايضا ولم يسلم فقال امير المؤمنين يا ابن
عباس اتبع هذا الرجل واسأله ما حاجته ومن اين والى اين فاتى وسأله فقال انا من خراسان و
ابى من القيروان وامى من اصفهان قال والى اين تطلب قال البصرة فى طلب العلم قال ابن عباس
فضحكت من كلامه فقلت له يا هذا تترك عليا جالسا فى المسجد وتذهب الى البصرة فى طلب العلم
والنبى قال انا مدينة العلم وعلى بابها فمن اراد العلم فليات المدينة من بابها فسمعنى على وانا اقول
له ذلك فقال يا ابن عباس اسئله ما تكون صنعته فسئلته فقال انى رجل حائك فقال صدق
والله حبيبى رسول الله صلى الله عليه واله حيث قال يا على اياك والحائك فان الله نزع البركة من ارزاقهم
فى الدنيا وهم الارذلون ثم قال يا ابن عباس اتدرى ما فعل الحياك فى الانبياء والاوصياء من عهد
ادم الى يومنا هذا فقال الله ورسوله وابن عم رسوله اعلم فقال معاشر الناس من اراد ان يسمع
حديث الحائك فعليه بمعاشرة الديلم الا ومن مشى مع الحائك قتر عليه رزقه ومن اصبح به حفى
فقلت يا امير المؤمنين ولم ذلك قال لانهم سرقوا ذخيرة نوح وقدر شعيب ونعلى شيث وجبة
ادم وقميص حواء ودرع داود وقميص هود ورداء صالح وشملة ابراهيم ونخوت اسحق وقدر يعقوب
ومنطقة يوشع وسروال زليخا وازار ايوب وحديد داود وخاتم سليمان وعمامة اسمعيل وغزل

سارة ومغزل هاجر وفصيل ناقة صالح واطفأوا سراج لوط والقوا الرمل في دقيق شعيب وسرقوا
حمار العزير وعلقوه في السقف وحلفوا انه لا في الارض ولا في السماء وسرقوا مرود الخضر ومصلى
زكريا وقلنسوة يحيى وفوطة يونس وشاة اسمعيل وسيف ذي القرنين ومنطقة احمد وعصى
موسى وبرد هرون وقصعة لقمان ودلو المسيح واسترشدتهم مريم فدلوها على غير الطريق و
سرقوا ركاب النبي م وخطام الناقة ولجام فرسي وقرط خديجة وقرطي فاطمة ونعل الحسن و
منديل الحسين وقماط ابرهيم وخمار فاطمة وسراويل ابي طالب وقميص العباس وحصير حمزة
ومصحف ذي النون ومقراض ادريس وبصقوا في الكعبة وبالوا في زمزم وطرحوا الشوك و
العثار في طريق المسلمين وهم شعبة البلاء وسلاح الفتنة ونساج الغيبة وانصار الخوارج والله تع
نزع البركة من بين ايديهم بسوء اعمالهم وهم الذين ذكرهم الله تع في محكم كتابه العزيز بقوله و
كان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون وهم الحاكة والحجام فلا تخالطوهم
ولا تشاركوهم فقد نهى الله تع عنهم فصـــل دخل يهودي الى علي ع فقال اخبرني عن عدد
يكون له نصف وثلث وربع وخمس وسدس وسبع وثمن وتسع وعشر ولم يكن فيه كسر
فقال له علي ع ان اخبرتك تسلم قال نعم فقال ع اضرب ايام اسبوعك في ايام سنتك فكان كما
قال فلما تحقق المسئلة وصحتها ولم يكن فيه كسر اسلم وصحتها من الضرب الفان وخمسمائة
وعشرون قيل ان الحجاج اخذ لصا فضربه سبعمأة سوط وكان كلما قرع بسوط يقول رب
شكرا فلقيه اشعب فقال له اتدري لم ضربت سبعمأة سوط فقال لم ادر فقال لكثرة شكرك
لان الله تع يقول لئن شكرتم لازيدنكم قال وهذا في القران قال نعم فامسى يقول لا شكرا
فلا تزدني في شكرك فاعف عني وباعد ثواب الشاكرين عني كانت امارة الحجاج على العراق عشرين
سنة واخر من قتل سعيد بن جبير فوقعت اكلة في بطنه روي ان النابغة الجعدي كان من شعراء
الجاهلية في الاسلام ومات باصفهان وعمره مأة وثمانون سنة وانشد في النبي م قصيدته
التي يقول فيها بَلَغنا السَّما في مجدِنا وجدودِنا وإنّا لنرجو فوقَ ذلِكَ مظهرا
فقال النبي م الى اين يا ابن ابي ليلى فقال له الى الجنة فقال النبي م نعم انشد فلما انشد قوله
فلا خيرَ في علمٍ إذا لم يكن لهُ بوادِرُ تحميهِ لِئلّا يُكدَّرا ولا خيرَ في جهلٍ إذا لم يكن لهُ

حليمٌ اذا ما اوردَ الامرَ اصدرا   قال رسول الله ص افضل الله فاك قيل وكان احسن الناس ثغرا
وكان اذا سقط منه سنّ نبت له غيره شعر
بحقّ هذي الاعين الساحرة   وحقّ هذي الوجنة الزاهرة
اما تخاف الله يا قاتلي   فاليوم دنيا وغدا آخرة
قيل لابي الحارث هل سبقت ببرذونك احدا وكان ضعيفا قال مرّة واحدة قد كنت مع القافلة
فدخلنا زقاقا ضيّقا لا منفذ له وكنت اخر القوم فلمّا رجعوا كنت انا اوّلهم قالت جارية لابي العيناء
هب لي خاتمك اذكرك فقال اذكريني بالمنع سمع ابن عبّاس اعرابيا وهو يقرأ وكنتم على شفا حفرة
من النّار فانقذكم منها فقال الاعرابي والله ما انقذنا منها وهو يريد ان يلقينا فيها فقال ابن
عبّاس خذوها من غير فقيه ومن المكارم انّ النبيّ ص قال لابي ذر رض انّ اكثر اهل النار المتكبرون
فقال رجل يا رسول الله ينجو من الكبر احد قال نعم من لبس الصّوف وركب الحمار وجالس المساكين
في شرح الحماسة انّ يزيد بن عبد الملك كان شديد الاشتهار بجاريته حبّابة فقال يوما
يُقال انّ الدّنيا لم تحلّ يوما لاحد فاذا خلوت يومي هذا فاعطوني الاخبار ودعوني ولذّاتي
وما خلوت به ثمّ خلا بحبابة وقال اسقيني وغنّي وخلوا في اطيب عيش فتناولت حبابة حبّة
رمّانة فوضعتها في فيها فشرقت بها فماتت فجزع عليها جزعا عظيما حتّى كاد يهلك ومنع عن دفنها
حتّى اروحت فاجتمعت مشايخ قريش على ملامته وقالوا انّما هي جيفة وتركها عيب فاذن في
دفنها ومشى خلف جنازتها وتولّى الحادها بنفسه وقعد على شفير القبر وقال كنت السواد
لناظري وقال اخ واه ولمّا انصرفوا ومي نحو القبر وقال   اذا ما دعونا الصّبر بعدك والعزا
اجاب البكا طوعا ولم يجب الصّبر   فان ينقطع منك الرّجاء فانّه
سيبقى عليك الحزن ما بقي الدّهر
قال ولم يبق بعدها الا خمسة عشر ليلة ومات قيل لحكيم ما السّعادة قال ان يكون للرّجل
ابن واحد فقال انّه اذن يخشى عليه الموت قال فانّك لم تسئل عن الشّقاوة وانّما سالتني عن
السّعادة قيل لبعض الحكماء اتجمع المال وانت ابن تسعين سنة فقال يموت الرّجل ويخلف
المال لعدوّه خير من ان يحتاج في حيوته الى صديقه للبهائي طاب ثراه يرثي والده مات
في البحرين ودفن بها
قف بالطّلول وسلها اين سلماها   وروّ من جرع الاجفان جرعاها
وردّد الطّرف في اطراف ساحتها   وارّج الرّوح من ارجاء ارجاها
فان يفتك من الاطلال مخبرها

فلا يفوتك مرآها وريّاها
غدا على جيرة حلّوا بساحتها
شموس فضل سحاب التّرب غشّاها
يا حبّذا زمنا في ظلّهم سلفت
الّا وقطّع قلب الصّبّ ذكراها
رعيا لليلات وصل بالحمى سلفت
اركانه وبكم ما كان اقواها
يا ثاويا بالمصلّى من قرى هجر
ثلاثة كنّ امثالا واشباها
حويت من درر العلياء ما حويا
سقاك من ديم الوسميّ اسماها
فيك انطوى من شموس الفضل اضوءها
وارفعها قدرا وانفعها
عليك منّا سلام الله ما صدحت

ربوع فضل يضاهي التّبر تربتها
صرف الزّمان فابلاهم وابلاها
فالمجد يبكي عليها جازعا اسفا
ما كان اقصرها عمرا واحلاها
يا جيرة هجروا واستوطنوا هجرا
سقيا لايّامنا بالخيف سقياها
وخرّ من شامخات العلم ارفعها
كسيت من حلل الرّضوان ازهاها
ثلاثة انت انداها واغزرها
لكنّ دررك اعلاها واغلاها
ويا ضريحا علا فوق السّماك علا
ومن معالم دين الله اسناها
فاسحب على الفلك الاعلى ذيول علا
على غصون اراك الدّوح ورقاها

ودار انس يحاكي الدّرّ حصباها
بدور تمّ غمام الموت جلّلها
والدّين يندبها والفضل ينعاها
اوقات انس قضيناها فما ذكرت
واها لقلبي المعنّى بعد كمواها
لفقد كم شقّ جيب المجد وانصدعت
وانهدّ من باذخات الحلم ارساها
اقمت يا بحر في البحرين فاجتمعت
جودا واعذبها طعما واصفاها
يا اخمصا وطئت هام السّها شرفا
عليك من صلوات الله ازكاها
ومن شوامخ اطواد الفتوّة ارساها
فقد حويت من العلياء اعلاها
كان للشّيخ ابي جعفر الطوسيّ

ايّام قرائته على السّيّد المرتضى في كلّ شهر اثنا عشر دينارا ولابن البرّاج كلّ شهر ثمانية دنانير و كان السّيّد المرتضى يجري على تلامذته وحضر المفيد مجلس السّيّد يوما فقام من موضعه و اجلسه فيه وجلس بين يديه فاشار المفيد ان يدرّس في حضوره وكان يعجبه كلامه اذا تكلّم وكان السّيّد قد وقف قرية على كاغذ الفقهاء وحكاية رؤية المفيد في المنام لفاطمة ع و انها اتت بالحسن والحسين ع وقولها له علّم ولديّ هذين العلم ومجيء فاطمة بنت النّاصر بولديها الرّضي والمرتضى في صبيحة ليلة المنام الى المفيد وقولها له علّم ولديّ هذين مشهورة شعر

إِذَا أَمْسَى وِسَادِي مِنْ تُرَابٍ　　وَبِتُّ مُجَاوِرَ الرَّبِّ الرَّحِيمِ　　فَهَنُّونِي أَحِبَّائِي وَقُولُوا

لَكَ الْبُشْرَى قَدِمْتَ عَلَى الْكَرِيمِ　　قَالَ المجنون　　هَوَى نَاقَتِي خَلْفِي وَقُدَّامِي الْهَوَى

وَإِنِّي وَإِيَّاهَا لَمُخْتَلِفَانِ　　قال البهائي طاب ثراه في قوله تعالى وإذا رأوا تجارة او لهوا انفضّوا

اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين ان قلت ما النكتة فى تقديم التجارة على اللهو فى صدر الاية وتقديم اللهو على التجارة فى اخرها قلت التجارة امر مقصود يقبل الاهتمام فى الجملة واما اللهو فامر حقير مرذول غير قابل للاهتمام ومقام التشنيع عليهم يقتضى التدلى من الاعلى الى الادنى فالمراد والله اعلم ان هؤلاء لا جد لهم فى القيام بالوظائف الدينية ولا لهم قدم راسخ فى الاهتمام بالاوامر الالهية بل اذا لاح لهم امر دنيوى يرجون نفعه كالتجارة اعرضوا عما هم فيه من عبادة الله سبحانه ولم يراقبوا قيامك فيهم وخرجوا جاعلين ما يؤملونه من التكسب نصب اعينهم بل اذا سنح لهم ما هو اقل نفعا من التجارة بكثير وهو اللهو ضربوا لاجله عن العبادة صفحا وطووا عن ذكر الله كشحا وخرجوا اليه ولم يستحيوا منك وانت قائم تنظر اليهم فظهر بهذا المقام ما يقتضى تقديم التجارة على اللهو فى اول الاية واما تقديمه عليها فى اخرها فان المقام هناك يقتضى الترقى من الادنى الى الاعلى فان الغرض تنبيههم على ان ما عند الله سبحانه من الاجر الجزيل والثواب العظيم خير من هذا النفع الحقير الذى حصل لكم من اللهو بل خير من ذلكم النفع الاخر الذى اهتممتم بشانه وجعلتموه نصب اعينكم وظننتموه اعلى مطالبكم اعنى نفع التجارة الذى يقبل الاهتمام فى الجملة خطب الحجاج يوما فقال ان الله امرنا بطلب الاخرة وكفانا مؤنة الدنيا فليتنا كفانا مؤنة الاخرة وامرنا بطلب الدنيا فسمعها الحسن البصرى فقال هذه ضالة المؤمن

خرجت من قلب المنافق شعر
مَلَكَتْ دُمُوعَ العَيْنِ حَتّى رَدَدْتُهَا
نَحْنُ بَنُوا المُصْطَفى ذَوُو مِحَنٍ
اَوَّلُنَا مُبْتَلىً وَاٰخِرُنَا
النّاسُ فِي الاَمْنِ وَالسُّرُورِ وَلا
اِنّى لَاَعْجَبُ مِنْ صُدُودِكَ وَالجَفَا
عَوْناً عَلَىَّ مَعَ الزَّمَانِ القَاسِى
عَشَراً وَمَاذا يَكُونُ اِحْتِسَابُ

صَبَرْتُ عَلىٰ مَا لَوْ تَحَمَّلَ بَعْضَهُ
اِلَى بَاطِنِى فَالْعَيْنُ فِى القَلْبِ تَدْمَعُ
يَجْرَعُهَا فِى الحَيٰوةِ كَاظِمُنَا
يَفْرَحُ هٰذَا الوَرىٰ بِعِيدِهِمُ
يَا مَنْ طُولَ الحَيٰوةِ خَائِفُنَا
مِنْ بَعْدِ ذَاكَ القُرْبِ وَالاِينَاسِ
وقال اخر
فَمُذْ تَعَانَقْنَا وَقَبَّلْتُهُ

جِبَالُ سَرَاةٍ اَصْبَحَتْ تَتَصَدَّعُ
لبعض اعاظم السادة
قَدِيمَةٌ فِى الزَّمَانِ مِحْنَتُنَا
وَنَحْنُ اَعْيَادُنَا مَاٰتِمُنَا
وقال بعضهم
حَاشَا شَمَائِلَكَ اللَّطِيفَةَ اَنْ تُرىٰ
سَاَلْتُهُ التَّقْبِيلَ فِى خَدِّهِ
غَلِطْتُ فِى العَدِّ وَضَاعَ الحِسَابُ

فی روضة الکافی بطریق صحیح عن محمّد بن مسلم قال قال لی ابو جعفر ؑ کان کلّ شیٔ ماء وکان العرش
علی الماء فامر الله عزّ وجلّ الماء فاضطرم نارا ثمّ امر النّار فخمدت فارتفع من خمودها دخان فخلق
السّموات من ذلک الدّخان وخلق الارض من الرّماد الحدیث فصــل لوجع الضّرس ادعیة کثیرة
وایات من القران اکثر وهذه الکیفیّة قد جرّبناها وغیرنا من العلماء وهی اذا اتاک السّایل فاقرأ البسملة
اثنی عشر مرّة واسئله عن اسم امّه واقرأ البسملة اثنی عشر مرّة واسئله عن وجع الضرس هل هو
شیصی او ضربان واقرأ البسملة اثنی عشر مرّة وقل کم سنة ترید اربط لک الضّرس الموجوع واقرأ البسملة
اثنی عشر مرّة ثمّ مُره ان یضع اصبعه علی الضّرس الموجوع وکرّر هذه العزیمة حتّی یسکن الضّرس
وهی هذه بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ اُسْکُنْ اَیُّهَا الضِّرْسُ الْمَضْرُوْسُ فِی الْحَنَکِ الْمَغْرُوْسِ فِی اللَّحْمِ الْمَحْبُوْسِ
بِقُدْرَةِ الْمَلِکِ الْقُدُّوْسِ اللهِ خَلَقَکَ وَفِی اللَّحْمِ اَنْبَتَکَ وَیَسْئَلُوْنَکَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ یَنْسِفُهَا رَبِّی نَسْفًا
فَیَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرٰی فِیْهَا عِوَجًا وَلَا اَمْتًا اَوْ کَالَّذِیْ مَرَّ عَلٰی قَرْیَةٍ وَهِیَ خَاوِیَةٌ عَلٰی عُرُوْشِهَا
قَالَ اَنّٰی یُحْیِیْ هٰذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَاَمَاتَهُ اللهُ مِأَةَ عَامٍ مُتْ عَنْ فلان بن فلانة بِقُدْرَةِ مَنْ لَا یَمُوْتُ
وکیفیّة اخری ان یکتب ایة کهیعص ویجعل وتد طرفا فی وسط الحرف الاوّل ویدقّ سبع دقّات
بعد ان یقرأ ایة الکرسی ویصلّی علی محمّد واله ویطلب من الله سبحانه الشّفاء ویضع المتالم اصبعه
علی الضّرس الّذی فیه الالم فان برأ والا فعل بالحرف الثّانی ثمّ الحرف الثّالث ثمّ الحرف الرّابع عن
ابی عبد الله ؑ من قرأ فی المصحف خفّف عن والدیه وان کانا کافرین اما علمت ان النّظر فی المصحف
عبادة وعنه ؑ سورة الملک مانعة من عذاب القبر وانّی لارکع بها بعد العشاء الاخرة وانا جالس حبس
بعض الخلفاء شخصا علی غیر ذنب فبقی سنین عدیدة فی السّجن فلمّا حضرته الوفاة کتب رقعة و
قال للسّجّان اذا متّ فاوصلها الی الخلیفة فلمّا مات اوصلها الیه فاذا مکتوب فیها ایّها الغافل
انّ الخصم قد تقدّم والمدّعی الیه بالاثر والمنادی جبرئیل والقاضی لا یحتاج الی بیّنة لمّا قدّم
هدبة العذری للقتل التفت الی زوجته وانشدها

فَلَا تُنْکِحِیْ اِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَیْنَنَا
اَغَمَّ الْقَفَا وَالْوَجْهُ لَیْسَ بِاَنْزَعَا

فاخذت سکّینا وقطعت انفها وقالت الآن کن امنا من ذلک
فقال الآن طاب ورود الموت ابن الدّخان کتب بهما الی بعض الحکّام وقد عوفی من مرضه

نَذَرَ النَّاسُ بَعْدَ بُرْئِکَ صَوْمًا
غَیْرَ اَنِّیْ نَذَرْتُ وَحْدِیْ فِطْرًا
عَالِمًا اَنَّ یَوْمَ بُرْئِکَ عِیْدٌ

لا أرى صومه وإن كان نذرا
لكن ديار الذي تهواه أوطان
كل الديار إذا فكرت واحدة
والنازحين وهم في القلب سكان

وقال بعضهم
خير المواطن ما للنفس فيه هوى
مع الحبيب وكل الناس إخوان
كنا وكانوا بأهنى العيش ثم مضوا

ليست بأوطانك اللاتي نشأت بها
سم الخياط مع الأحباب ميدان
أفدي الذين دنوا والهجر بعدهم
كأننا قط ما كنا وما كانوا

قال شخص لاخرجنك في حوبجة قال أقصد بها رجيلا قال شخص لاخرجنك في حاجة صغيرة فقال دعها حتى تكبر قال بهاء الملة والدين العالم بأجزائه حي ناطق وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم لكن نطق البعض يسمع ويفهم ككلام الاثنين المتفقين في اللغة إذا سمع كل منهما كلام الآخر وفهمه ونطق البعض يسمع ولا يفهم ككلام الاثنين المختلفي اللغة ومنه سماعنا أصوات الحيوانات وسماع الحيوانات أصواتنا ومنه ما لا يسمع ولا يفهم كغير ذلك وهذا بالنسبة إلى المحجوبين وأما غيرهم فيسمعون كلام كل شيء للحاجري

إن كنت من نجد فيا مرحبا
إن المقيمين بسفح اللوى
والدمع حتى نلتقي مشربا

السراج الوراق
فقلت لها نهار بعد ليل
بأضيع من سراج في نهار
ذكر دهر وزمان بالحمى أي زمان
أي سهم فوق البين مصيبا فرماني
هذه أطلال سعدى والحمى والعلمان
منزلا سور طليق الدمع مرعوب الجنان
علمتم بأني مغرم بكم صب
فلا أدمعي ترقى ولا ينطفي كرب
عسى أوبة بالشعب أعطى بها المنا

جدد فدتك النفس عهد الهوى
من لا أرى لي عنهم مذهبا
ما زلت أبكي السرب من بعدهم
وقالت يا سراج علاك شيب
فما يدعوك أنت إلى النفار

للحاجري
يا وميض البرق هل ترجع أيام التداني
أبعد الأحباب عني وأراني ما أراني
أين أيام التصابي وزمان العنفوان
كلما قال تقضى حادث أقبل ثان
فعد بموتي والعذاب بكم عذب
خذوا في التجني كيف شئتم وأنتم
كما كان قبل اليوم يجمعنا الشعب

هيجت وجدي يا نسيم الصبا
بذلك الحي وتلك الربى
أبقوا أسى لي بعدهم مطعما
حتى غدا من مدمعي معشبا
فدع الجد بيده خلع العذار
فقالت قد صدقت وما سمعنا
لمع البرق اليماني فشجاني ما شجاني
وترى يجتمع الشمل وأحظى بالأماني
يا خليلي إذا لم تسعداني فذراني
ذهبت تلك البشاشات مع الغيد الحسان

فصل
والفتم بين السهاد وناظري
أحبة قلبي لا أملام ولا أعتب
وماذا فرح بان عنها فأصبحت

بذلائل ثكلى دأبها النوح والندب
يعاتبني في الحب والذنب ذنبه
كذا عند لمع البرق ينهمل السحب
لحا الله قلبا لا يهيم صبابة
إمام في الركوع حكى هلالا
وقال ختمت قلت على القلوب
والحرب فيما بينهم ثائر
وله فى واعظ امرد
الواعظ الأمرد هذا الذي قد حير الابصار والعينا
الترمذى المحدث
كمسدد بن مسرهد بن مسربل
فيها الظنت رقية للدمل
على نظر اغنى عن النظر الشزر
ابن التعاويذى فى ذم قوم
وعدت أنبيه هجاء لكم

يا شوق من قلبي لديكم فليتني
فيرجع مغفورا له ولي الذنب
ألا يا نسيما هب من أرض حاجر
وصبا الى تلك المنازل أيصبوا
ولكن في اعتدال كالقضيب
وله فى تاجر
قال علام اقتتلوا ههنا
ومن العجايب فى اساحى ناقلى
ومعربل بن مغربل بن صرندل
لاحول
نظرت اليها والرقيب يخالني
افنيت شطر الدهر في مدحكم
فضاع عمري فيكم كله

قضيت أسى أوليت لم يخلق الحب
إذا افتر جادت بالمدامع مقلتي
نشدتك هل سرب الحمى ذلك السرب
ابن العدوى فى امام مليح
وقال تلوت قلت الشمس حسنا
وتاجر ابصرت عشاقه
قلت على عينك يا تاجر
ولفظي يأمرنا بالتقى ولحظي يأمرنا بالخنا
الاخبار والاثار للمتأول
وسرندل بن عرندل لو يسملوا
شكرت الهي اذ بليت بحبها
نظرت اليه فاسترحت من العذر
ظننا بكم أنكم أهله
كان تلامذة افلاطون ثلث فرق

وهم الاشراقيون والرواقيون والمشائيون فالاشراقيون هم الذين جردوا الواح عقولهم عن النقوش الكونية فاشرقت عليهم انوار لمعات الحكمة من نفس الافلاطونية من غير توسط العبارات وتخلل الاشارات والرواقيون هم الذين يجلسون فى رواق بيته يتلقون منه فوائد الحكمة فى تلك الحالة وكان ارسطو من هؤلاء والمشائيون الذين كانوا يمشون فى ركابه و يتعلمون منه الحكمة لبعضهم كأننا والماء من حولنا قوم جلوس حولهم ماء وقال ابن الوردى فيه وشاعر اوقد الطبع الذكاء له فكاد يحرقه من فرط الذكاء اقام يجهد اياما قريحته وشبه الماء بعد الجهد بالماء من الامثال اطلع القرد فى الكنيف وقال هذه المرأة لهذا الوجه الظريف حكى ان بعض العرب مر على قوم فقال لاحدهم ما اسمك فقال منيع وسال الاخر فقال وثيق وسال الاخر فقال شديد وسال الاخر فقال ثابت فقال ما اظن الاقفال الا وضعت من اسمائكم

افتر ضحك ضحكا حسنا

حكى

حكى ان الفرّاء قال اموت وفى قلبى من حتّى شئ لانّها ترفع وتنصب وتجرّ يعنى انّ الحرف ضعيف
العمل فكيف يقوى حتّى على الاعمال الثّلثة من الامثال إِذَا مَا أَرَادَ اللّٰهُ إِهْلَاكَ نَمْلَةٍ
سَمَتْ بِجَنَاحَيْهَا إِلَى الْجَوِّ تَصْعَدُ مرّ رجل بابى بكر ومعه ثوب فقال له ابو بكر اتبيعه قال لا
يرحمك الله فقال ابو بكر لو تستقيمون لقوّمت السنتكم هلّا قلت لا ويرحمك الله اقول هذا
الاعتراض غير وارد على ذلك الرّجل لجواز ان يكون قصد ظاهره واما هذه الواو فقال الصّاحب
ابن عبّاد انّها املح من واوات الاصداغ على خدود المرد الحسان حكى انّ بعضهم دخل على عدوّه
من النّصارى فقال له اطال الله بقاك واقرّ عينك وجعل يومى قبل يومك والله انّه يسرّنى
مايسرّك فاحسن اليه واجازه على دعائه وامر له بصلة ولم يعرف من كلامه فانّه كان دعاء عليه
كما قاله بهاء الدّين طاب ثراه لانّ معنى اطال الله بقاك لمنفعة المسلمين باداء الجزية واقرّ عينك
معناه سكّن الله حركاتها فاذا سكنت عن الحركة عميت وجعل يومى قبل يومك اى جعل يومى
الّذى ادخل فيه الجنّة قبل يومك الّذى تدخل فيه النّار فامّا قوله يسرّنى مايسرّك فانّ العافية
تسرّه كما تسرّ الكافر روى فى كتاب صراط المستقيم انّ ابن الجوزى قال يوما على منبره سلونى
قبل ان تفقدونى فسألته امرئة عمّا روى انّ عليّاً سار فى ليلة الى سلمان فجهّزه ورجع فقال روى
ذلك قالت فعثمان بم ثلثة ايّام منبوذ فى المزابل وعلىّ حاضر قال نعم قالت فقد لزم الخطأ لاحدهما
فقال ان كنت خرجتِ من بيتك بغير اذن زوجك فعليكِ لعنة الله والّا فعليه لعنة الله قالت
خرجت عايشة الى حرب علىّ باذن النّبىّ اولا فانقطع ولم يردّ جوابا وقال ابن الحديد فى شرح النّهج
حدّثنى يحيى بن سعيد المعروف بابن غاليه قال كنت حاضرا عند اسمعيل بن على الحنبلى الفقيه
وكان مقدّم الحنابلة ببغداد اذ دخل عليه رجل من الحنابلة قد كان له دين على بعض اهل
الكوفة فانحدر اليه يطالبه واتّفق ان حضر يوم زيارة عيد الغدير والحنبلى المذكور بالكوفة
وتجتمع بمشهد امير المؤمنين من الخلايق جموع عظيمة قال ابن غالية فجعل الشّيخ اسمعيل يسئل
ذلك الرّجل مافعلت ما رايت فقال ياسيّدى لو شاهدت يوم الزّيارة يوم الغدير ومايجرى
عند قبر علىّ ابن ابى طالب من الفضائح والاقوال الشّنيعة وسبّ الصّحابة جهاراً من غير مراقبة
ولا خيفة فقال له اسمعيل اىّ ذنب لهم والله ماجرّاهم على ذلك ولا فتح لهم هذا الباب الّا صاحب

ذلك القبر علی بن ابی طالب قال یا سیدی ان کان محقا فما لنا نتولی فلانا وفلانا وان کان مبطلا
فما لنا نتولاه فقام اسمعیل مسرعا ولبس نعلیه وقال لعن الله اسمعیل الفاعل ابن الفاعل ان
کان یعرف جواب هذه المسئلة ودخل دار حرمه حکی ان رجلا شاعرا کان له عدو فلقیه فی
طریق خال فعلم الشاعر ان ذلک العدو یقتله فقال یا هذا اعلم ان المنیة قد حضرت ولکن
سئلتک بالله اذا انت قتلتنی امض الی داری وقف بالباب وناد الا یا ایها البنتان ان اباکما
قتیل خذا بالثار ممن اتاکما فلما سمعتا قول الرجل اجابتاه ثم تعلقتا بالرجل وحملتاه الی
الحاکم فاستقره فاقر بقتله فقتل به حکی الامام فخر الدین الرازی فی اول السر المکتوم قال قال
ثابت بن قرة ذکر بعض الحکماء کحلا یقوی البصر الی حیث یری ما بعد عنه کانه بین یدیه قال و
فعله بعض اهل بابل حکی انه رای جمیع الکواکب الثابته والسیارة فی مواضعها وکان ینفذ
بصره فی الاجسام الکثیفة وکان یری ما ورائها فامتحنته انا وقسطا بن لوقا ودخلنا بیتا وکتبنا
کتابا وکان یقرأ علینا ویعرفنا اول سطره واخره کانه معنا وکنا ناخذ القرطاس ونکتب وبیننا جدار
وثیق فاخذ هو قرطاسا ونسخ ما کنا نکتبه کانه ینظر فیما کنا نکتبه ویقال ان زرقاء الیمامة کانت تری
الفارس من بعد ثلثة ایام وحکایة رؤیتها للقطا مشهورة وفی کتب النحو مسطورة فصل
فی الاستدلال علی افضلیة نبینا علی سایر الانبیاء قال بهاء الملة والدین ره الانسان اما ان یکون
ناقصا وهو ادنی الدرجات واما ان یکون کاملا فی ذاته لا یقدر علی تکمیل غیره وهم الاولیاء و
اما ان یکون کاملا فی ذاته قادرا علی تکمیل غیره وهم الانبیاء وهم فی الدرجة العالیة ثم ان
الکمال والتکمیل انما یعتبر فی القوة النظریة والقوة العملیة وکل من کانت درجاته فی تکمیل الغیر
فی هاتین المرتبتین اعظم کان درجات نبوته اکمل اذا عرفت هذا فنقول ان عند بعثة محمد کان
العالم مملوا من الکفر والشرک والفسوق فاما الیهود فکانوا من المذاهب الباطلة فی التشبیه وفی
الافتراء علی الانبیاء وفی تحریف التوریة وقد بلغوا الغایة واما النصاری فقد کانوا فی اثبات
الالهین وفی تحلیل نکاح الامهات والبنات واما العرب فقد کانوا فی عبادة الاصنام وفی النهب
والغارة وکانت الدنیا مملوة من هذه الاباطیل فلما بعث محمد قام هو بدعوة الخلق الی الدین
الحق وانقلبت الدنیا من الباطل الی الحق ومن الکذب الی الصدق ومن الظلمة الی النور وبطلت

هذه

هذه الكفريات وزالت هذه الجهالات فى اكثر بلاد العالم وفى وسط المعمورة ونطقت الالسن
بتوحيد الله تعالى واستنارت العقول بمعرفة الله تع ورجع الخلق من حب الدنيا الى حب المولى
بقدر الامكان واذا كان لا معنى للنبوة الا تكميل الناقصين فى القوة النظرية والقوة العملية
ورأينا ان هذا الاثر حصل بمقدم محمد ص اكمل واكثر مما ظهر بسبب مقدم موسى وعيسى ع علمنا
انه كان سيد الانبياء وقدوة الاصفياء فائدة طبية سِر بعد الطعام ولو خطوة ثم بعد الحمام و
لو لحظة بل بعد الجماع ولو قطرة المسافة البُعد واصلها من الشم كان الدليل اذا كان فى فلاة
اخذ التراب واستافه اى شمه ليعلم اين هو من بقاع الارض كان عمرو بن عبد ود جبارا عنيدا
عتلا من الرجال فضربه على ع فقطع فخذه فاخذ فخذ نفسه بيده فضرب بها عليا ع فتوارى عنها
فوقعت فى قوائم بعير فكسرتها رأى رجل منارة فتعجب عنها فسأل رفيقه ما هذا فقال اظنه
بئرا انكسوها لاجل ان تنشف من رطوبات الماء ثم يرجعونه الى حاله كان صوفى فى حلقة الذكر
ثم اخذه الوجد بزعمه حتى نال العرش والكرسى وانقطع عن هذا العالم فسقط من عمامته كاغذة
مكتوبة فجعل يكرر هذا القول ابجه بر سر داشتيم انداختيم فرفعها رفيقه فى الوجد وفى الوصول
فشرع يكرر هذا القول غم نخور شيخا كه ما بر داشتيم قاتلهما الله تع من مدعيين كاذبين و
كان فى هذا العصر شيخ من مشائخ الصوفية فطلب من بعض امراء السلطان دابة يسافر
عليها فبعث الامير غلامه اليه ليسأله اى الدواب يريد فوجده فى حلقة الذكر وقد اخذه
الرقص والوجد وبلغ الى ساق العرش بزعمه فقال الغلام ان الامير ارسلنى الى الشيخ ليخبره
فيما اراد من الدواب فقالوا انه الان تحت سدرة المنتهى فقال اذن ارجع فلما هم بالرجوع
واذا الشيخ يكرر فى اشعاره اگر استر بود بهتر بود يعنى ان كانت دابة الامير التى يرسلها الى بغلة
فهى احسن من غيرها فتعجب الغلام وقال قاتله الله من شيخ كاذب قطع السموات ونزل الى
الارض فى اقل من ساعة والنبى ص ما قطعها الا فى طول ليلته فرجع الى الامير وحكى له واعلم
ان مشائخ الصوفية انما يستعملون سبحة الخشب اقتداء باسلافهم من صوفية اهل الخلاف
وسألت شيخا منهم عن استعمال سبحة الخشب فقال انها اخف وانظف من التربة الحسينية
لانها توسخ اليد مع انها ثقيلة فى الوزن وقد عميت بصيرته عن ان وسخ السبحة الحسينية

انّما هو عنبر الهى خرج من تربة حسينيّة وامّا انا فاكثر استعمالى لسبحة الحسينيّة قبل الطّبخ
لقربها الى ترابة وتمحّضها له وامّا المطبوخة فقال بعضهم انّها تستحيل بالطّبخ وتخرج عن التّراب
ولا ريب انّها افضل من المطبوخة والكلّ حسن وكان قد اصابنى ضعف فى الباصرة فحضرت زيارة
عاشورا تحت قبة سيّد الشّهداء عليه افضل الصّلوات فلمّا خرج زوّاره فى اليوم الثّانى والثّالث
كنس الخدمة الرّوضة المطهّرة عن التّراب ليضعوا الفرش فوقفت انا وجماعة تحت القبّة
الشّريفة فثار غبار لمن ترائى من تحته ففتحت عينى حتّى امتلأت من ذلك التّراب فما خرجت
من الرّوضة الّا وعيناى كالمصباح المتوقّد والى الأن ما عالجت وجع العين الّا بالتّكحّل من
ذلك التّراب وكان فى عصرنا شيخ من الصّوفيّة فى اصفهان فحكى لى عنه انّ رجلا كان له صبىّ
مليح عليه مسحة من الجمال فاتى به الى ذلك الشّيخ وقال يكون فى خدمتك لتعلّمه الاوراد و
الاذكار فاخذه الشّيخ واعطاه حجرة بانفراده وكان يعلّمه كلّ يوم وردا خاصّا وذكرا من اذكار
الصّوفيّة فاتى الى ذلك الصّبى ليلة وجلس معه طويلا فلمّا اراد النّهوض قبض قبضة على سبحة
الخشب فقال استخرت انّى ابات اللّيلة عندك فجائت الاستخارة حسنة فبسط الصّبىّ له فراشا
ونام كلّ واحد على فراشه ثمّ قال للصّبىّ استخرت مرّة اخرى انّى انام معك فى فراش واحد
فوافقت فقاما وناما فى فراش واحد ثمّ استخار بزعمه على المعانقة فقال جائت موافقة فعند
ذلك احسّ الصّبىّ بخبث نيّة الشّيخ لما يراه من تشويش باله لانّ الحال كما جاء فى الأثار اذا قام
الذّكر ذهب ثلثا العقل فسكت الصّبىّ ثمّ انّ الشّيخ قال يا صبىّ انّى استخرت الله تع ان اضع
فى بطنك نورا من نورى فجائت الاستخارة موافقة فلمّا تيقّن الصّبىّ انّه يولج فيه صاح باعلى
صوته ناكنى الشّيخ فسمع به من كان يقظانا فاتوه وخلّصوه من نور الشّيخ وارسلوه الى ابيه
فقصّ عليه القصّه فتعجّب النّاس من ديانة الشّيخ ظاهرا وشراكته مع اخيه الشّيطان باطنا وفى
الاثر انّ رجلا من علماء المخالفين قال يوما للبهلول انّه ورد فى الحديث الصّحيح انّ يوم القيمة
توضع اعمال ابى بكر وعمر فى كفّة من الميزان واعمال سائر الخلائق فى كفّة اخرى فترجّح اعمال
الشّيخين على اعمال الخلائق فقال البهلول ان كان هذا الحديث صحيحا فالعيب فى الميزان وفى
التّواريخ انّ البهلول تجانّ والّا فهو فاضل عالم عاقل اماميّ المذهب والسّبب فيه امّا انّ هرون

الرشيد اراد منه ان يتولّى له قضاء بغداد فلما تجانّ قال ماجنّ ولكن فرّ بدينه واما ما روى
من انّ الخليفة لما سعى الناس اليه بانّ الصادق يريد الخروج على الخليفة استفتى العلماء فى
اباحة قتله فكلّ منهم افتى له الّا البهلول فانّه اتى الى الامام وحكى له القصّة فامره باظهار
الجنون وفى الكتب انّ البهلول اتى الى المسجد يوما وابو حنيفة يقرّر للنّاس علومه وقال فى جملة
كلامه انّ جعفر بن محمّد تكلّم فى مسائل ما يعجبنى كلامه فيها الاولى انّه يقول انّ الله سبحانه
موجود لكنّه لا يرى لا فى الدّنيا ولا فى الاخرة وهل يكون موجود لا يرى ما هذا الّا تناقض الثّانية
انّه قال انّ الشيطان يعذّب فى النّار مع انّ الشّيطان خلق من النّار فكيف الشئ يعذّب بما
خلق منه الثّالثة انّه يقول انّ افعال العباد مستندة اليهم مع انّ الايات دالّة على انّه تع فاعل كلّ
شئ فلمّا سمع البهلول اخذ مدرة وضرب بها رأسه وشجّه فصار الدّم يسيل على وجهه ولحيته
فبادر الى الخليفة يشكو البهلول فلمّا احضر البهلول وسئل عن السّبب قال للخليفة انّ هذا
الرّجل غلّط جعفر بن محمّد فى ثلث مسائل الاولى انّ اباحنيفة يزعم انّ الافعال كلّها لا فاعل لها
الّا الله فهذه الشّجة من الله سبحانه وما تقصيرى انا الثّانية انّه يقول كلّ شئ موجود لابدّ و
ان يرى فهذا الوجع فى رأسه موجود مع انّه لا يراه احد الثّالثة انّه مخلوق من التّراب وهذه
المدرة من التّراب وهو يزعم انّ الجنس لا يتعذّب بجنسه فكيف تالّم من هذه المدرة فاعجب
الخليفة كلامه وتخلّصه من شجّة ابى حنيفة فصــل حكى شيخنا بهاء الملّة والدّين طيّب الله
ثراه بقوله انظر الى الصّبىّ فى اوّل حركته وتميزه فانّه يظهر فيه غريزة بها يستلذّ اللّعب حتّى
يكون ذلك عنده الذّ من سائر الاشياء ثمّ يظهر فيه بعد ذلك استلذاذ اللهو ولبس الثّياب الملوّنة
وركوب الدّواب الفارهة فيستخفّ معها اللّعب بل يستهجنه ثمّ يظهر فيه بعد ذلك لذّة
الزّينة بالنّساء والمنزل والخدم فيحتقر ما سواها ثمّ يظهر فيه بعد ذلك لذّة الجاه والرّياسة و
التّكاثر من الاموال والتّفاخر بالاعوان والاتباع والاولاد وهذه اخر لذّات الدّنيا والى هذه
المراتب اشار بقوله تعالى انّما الحيوة الدّنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر الاية ثمّ بعد ذلك قد يظهر
لذّة العلم بالله تع والقرب منه والمحبّة له والقيام بوظائف عباد الله فيستحقر معها جميع
اللّذات السّابقة ولمّا كانت اللّذات مختلفة باختلاف اصناف النّاس كانت لذّات الجنّة على انواع

شتّی علی ماجائت به الکتب السّماویّة لیعطی کلّ صنف مایلیق بحاله وقال بعضهم

جاءَ الشّتاءُ وعِندی مِن حوائجِهِ سبعٌ اِذا القطرُ عن حاجاتِنا حبسا
کِنٌّ وکِیسٌ وکانونٌ وکاسُ طلاء بعدَ الکبابِ وکُسٌّ ناعِمٌ وکِسا

وقال اخر

یقولونَ کافاتُ الشّتاءِ کثیرةٌ وماهِیَ اِلّا واحِدٌ غیرُ مفترِی
اِذا صحّ کافُ الکیسِ فالکلُّ حاصِلٌ لدیکَ وکُلُّ الصّیدِ فی جانبِ الفرا

حکی انّه جائت امراة بابنها الی الحدّاد فقالت علّم ولدی ان یکون حدّادا حتّی ارجع من السّوق فرجعت بعد ساعة واخذت ولدها فمرّت من غد علی دکّان الحدّاد فقال لها ارسلی ولدک الی الدکّان فقالت انّه صار حدّادا فقال کیف قالت نعم قال انّ صیاغة المنجل یحتاج الی من یضربه بالمطرقة حتّی یطول ویعوّج والمسحاة تحتاج الی التّعریض والسّکّین الی تحدید الشّفرة ثمّ اخذت فی اوصاف الباقی فقال الحدّاد قاتل الله الصّبیّ تعلّم بساعة واحدة وعلّم امّه وروی انّ خسرو الملک اتی الیه رجل بسمکة فامر له باربعة الاف درهم فقالت زوجته شیرین فکیف تصنع اذا احتقر من اعطیته شیئا من حشمک وقال اعطانی ما اعطی الصّیّاد واقلّ فقال خسرو الملک انّ الرّجوع عن الهبة قبیح خصوصا من الملک فقالت شیرین التّدبیر ان تدعوه وتقول له هذه السّمکة ذکر ام انثی فان قال ذکر فتقول له انّما اردت انثی وان قال انثی فتقول له انّما اردت ذکرا فاستدعاه فسأله عن ذلک فقال ایّها الملک انّها خنثی لا ذکر ولا انثی فاستحسن جوابه وامر له باربعة الاف درهم اخری فلمّا تسلّم الصّیّاد ثمانیة الاف درهم من الخزّان ورجع سقط منها فی الطّریق درهم فاشتغل باخذه فقالت شیرین للملک انظر الی خسّته وغلبة حرصه فاستدعاه وسأله عن اخذ السّاقط فقال ایّها الملک کان علیه اسمک وحکمک فخفت ان یطأه احد برجله غافلا عنه فاستحسن ایضا جوابه وامر له باربعة الاف درهم اخری وامر الملک منادیا ینادی الا من دبّر فی امره برأی النّساء خسر درهما درهمین روی انّ المسیح خرج یوما الی البرّیّة ومعه ثلثة من اصحابه فلمّا توسّعوا فی البرّیّة راوا لبنة ذهب مطروحة فی الطّریق فقال عیسیٰ هذا الّذی اهلک من کان قبلکم ایّاکم ومحبّة هذا فمضوا عنها فما مضی ساعة حتّی قال واحد منهم یا روح الله ائذن لی فی الرّجوع الی البلد فانّی اجد الالم فاذن له فاتی الی تلک اللّبنة لیاخذها فجلس عندها فقال الثّانی ائذن لی فی الرّجوع فاذن له وکذلک الثّالث فاجتمعوا علی تلک

ای اکنت بالکسر
الکانون الموقد
الطلاء ککساء الخمر

اللبنة لياخذوها فقالوا نحن جياع فليمض واحد منّا الى البلد يشترى لنا طعاما فمضى واحد و
اتى الى السّوق واشترى طعاما فقال فى نفسه اجعل فوقه سمّا فيا كلاه فيموتا فتبقى لبنة الذهب لى
وحدى فوضع فى الطّعام سمّا واما الاخران فتعاقدا على ان يقتلاه ويا خذا اللبنة فلمّا جاء بالطّعام
احتجّا عليه بالابطاء وبادرا اليه وقتلاه وجلسا ياكلان الطعام فما اكلا قليلا حتّى ماتا فصاروا كلهم
موتى عند تلك اللبنة فلمّا رجع عيسىؑ مرّ على تلك اللبنة فراى اصحابه امواتا عند تلك اللبنة فعلم
انّها قتلتهم فدعا الله تعـ فاحياهم لاجله فقال لهم اما قلت لكم انّ هذا هو الذى اهلك من كان قبلكم
فتركوا اللبنة ومضوا حكى انّ رجلا عارفا سافر وحده ومعه كيس من الدّراهم فلمّا توسّع فى
البرّيّة توهّم من حمل تلك الدّراهم وخاف على نفسه القتل فاخذ الكيس ورماه فمشى على فراغ
بال واطمينان خاطر وقد كان رجل يمشى ذلك الطّريق على اثره فوجد ذلك الكيس فرفعه و
حمله معه فلحق بذلك الرّجل العارف فسأله وقال يا اخى هذا الطّريق امن ام لا فقال له
العارف ان كان الّذى رميته انا رفعته انت فهو غير امن وان كان تركته فالطّريق امن فصل
سئل امير المؤمنينؑ عن المدّ والجزر ما هما قال انّ لله تعـ ملكا موكّلا بالبحار يقال له رومان
فاذا وضع قدميه فى البحر فاض الماء واذا اخرجهما غاض اقول المدّ والجزر يكون فى البحر بان يزيد الماء
كلّ يوم مرّة وينقص اخرى وامّا الانهار فلا يكون الّا فى خليج البصرة من عبّادان الى قرية
العرجا بينها وبين البصرة من طرف المغرب مسير خمسة ايّام تقريبا فاذا دخلها ماء الفرات
عند القرية المذكورة صار جريانه على وتيرة واحدة من الغرب الى الشّرق حكى انّ اعرابيّا صلّى
مع قوم فقرأ بهم امامهم سورة البقرة فطال الوقوف على الاعرابى فقطع الصّلوة ومضى ثمّ سئل
عن السّورة فقيل له سورة البقرة ثمّ صلّى مرّة اخرى مع جماعة فشرع الامام فى قراءة سورة الفيل
فبادر الى قطع الصّلوة وولّى هاربا فقيل له فى ذلك فقال انّ ذلك الامام قرأ سورة البقرة
فاعيانا الوقوف وهذه سورة الفيل فكيف يكون الوقوف لها وحكى انّ بعض سلاطين الاكاسرة
قال يوما للوزير اجمع لى اسماء السّائلين فى دفتر لاعلم عددهم فاتاه من الغد بدفتر وفى اوله اسم
السّلطان فقال كيف هذا قال نعم الفرق بينك وبينهم انّك تاخذ اموال النّاس جبرا وهم
ياخذونها اختيارا فضحك السّلطان وصدّقه على قوله وحكى لى من اثق به انّ رجلا من

اعاظم العجم اراد السفر الى الحج فصحب معه رجلا عربيا ليكون كالمترجم له وينفعه عند امير الحجيج فلما
وصلوا الى البصرة اتى الرجل العربى الى امير الحجيج وذكر له ان هذا الرجل العجمى من الاخيار ومن اهل
الثروة والاملاك والعقارات فلما سلكوا فى الطريق احال الامير على الحاج ان يؤخذ من كل واحد عشرة
دنانير كما هو عادته فى ذلك الطريق فاحال على العجمى بعشرين وكان العربى غائبا فى قافلة الحاج فلما
اتى قال له العجمى يا اخى هذا امير الحاج احال على كل واحد بعشرة دنانير واحال على انا بعشرين
فامض اليه ملتمسا لنا المساواة مع الناس فقال العربى بلسان الفارسى خونتش اودان دعا له
بعمارة المنزل لو انه احال عليك باربعين ماكنت تصنع وبعد ايام صنع امير الحاج مثل هذا حول
على الحاج بعشرين دينارا وعلى العجمى باربعين لما ذكر له من ثروته فطلب منه ان يمضى الى امير
الحاج فى طلب المساواة فقال ايضا خونتشرا ودان لو انه احال بثمانين ماكنت تصنع وهكذا كل
الطريق ياخذ الزيادة من الرجل العجمى فلما رجعوا الى البصرة واراد العربى ان يتقدم الى بلاد همدان
الى منزل العجمى لياخذ ثيابه كتب العجمى الى وكيله اذا قدم اليك الشيخ العربى وقرات الكتابة
فاحبسه واضربه كل يوم خمسين عصا حتى اقدم اليك فلما ورد على وكيله حبسه وضربه فلما اقدم
العجمى منزله اتاه الشيخ العربى يرفل بحديده فقال يا اخى ان غلامك ضربنى كل يوم خمسين عصا
فقال العجمى خونتشرا ودان لو انه ضربك كل يوم ماة عصا ماكنت تصنع ثم قال يا اخى ماكان
يطعمنى الا خبز الشعير فقال خونتشرا ودان لو لم يطعمك شيئا ماكنت تفعل ثم عدد كثيرا من انواع
الاهانة والرجل يجيبه بما اجابه فى طريق مكة حتى تقاص منه فقال له يا شيخ الدنيا دار
مكافاة فاخرجه من منزله ومضى حكى ان اعرابيا ضحا بجمل نحره يوم العيد فذكر للناس انه ضحا
بجمل ثم حكاه فى مجمع اخر فقال له بعض القوم الى متى تذكر هذا الجمل فقال الاعرابى يا سبحان
الله ان الله تع ذبح كبشا فدية عن نبيه اسمعيل وذكره فى مواضع عديدة من القران فكيف
لا اذكر انا الجمل حكى انه قيل لاعرابى من احب الخلق اليك فقال من يشبع بطنى فقال له رجل انا
اشبع بطنك فاحبنى فقال المحبة لا تكون بالنسية وحكى ان ابن اوى دخل بيتا ليأكل من
دجاجه فلم يجد سوى شمتة فحملها فى عنقه ظنا منه ان بها شيئا يؤكل فلما اخرج نظر الى باطنها
واذا فيها قرطاسة مكتوبة فاخذها بحلقه فاستقبله من جنسه جماعة فقالوا ما هذا الذى

بحلقه

يحلفك قال لهم لكم البشارة انى مضيت الى السلطان وطلبت منه ان يكتب حكما الى الكلاب
لا تؤذينا انا اخذنا من دجاج البلد ففرحوا فى ذلك الحكم فقال احدهم انا جوعان قال خذ الحكم
وامض الى اين شئت واحمل معك دجاجة فاخذ الكاغذ ومضى فاتى الى بيت واخذ دجاجة
فلما صاحت حتوشته الكلاب يركضن خلفه وينهشن بلحمه فاستقبله خارج البلد ابن اوى
الذى جاء بالحكم فصاح به اقرأ الحكم على الكلاب فقال اين الفرصة لقراءة الحكم وترى الكلاب
مزقن جلدى وقراءة حكم السلطان يريد منبرا يعلو عليه القارى واجتماع من يسمع ودراهما
تنثر على الحكم وغير ذلك كان ابا يزيد البسطامى من مشائخ الصوفية وقد حكى عنه من الخرافات
كثيرا وسئل بعض علماء العجم عن حاله وقيل له كيف ابا يزيد فقال هو يزيد بازيادتى ذكر
فى الكشاف فى تفسير قوله تعـ ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة ان بعض جفاة الاعراب سرق
نافجة مسك معرب نافه فتليت عليه هذه الاية فقال اذن احملها طيبة الريح خفيفة الحمل فى
كتابنا مقامات النجاة من جملة المواعظ يا عبد الله لا تحقر نفسك فالتائب حبيب الله والمنكسر
مستقيم اقرارك بالافلاس غنى اعترافك بالخطأ اصابة تنكس راسك بالندم رفعة عُرضت
سلعة العبودية فى سوق البيع فبذلت الملائكة نقد ونحن نسبح بحمدك فقيل ما تؤثر سكة
دراهمكم فان عجب الضارب بسكة الضرب اوجب طمسا فى النقش فقال ادم ما عندى الا
فلوس افلاس نقشها ربنا ظلمنا انفسنا فقيل هذا الذى ينفق على خزانة الملك يا طويل النوم
فاتتك رفعة تتجافى عن المضاجع وحرمت منحة والمستغفرين بالاسحار ولا انت من اهل
عتاب فاذا جنه الليل نام عنى غلبت نار الخوف فى قلب داود فصار كفه كورا والنا له الحديد
وغلبت روحانية محمد صلعم فنبع الماء من بين اصابعه ايها المتطهر طهر قلبك قبل الطهور وفتش
على القلب الضائع قبل الشروع وكيف يطمع فى دخول مكة منقطع قبل الكوفة لو احببت
الخدوم لحضر قلبك فى الخدمة ويحك هذا الحديد يعشق المقناطيس فحيث التفت التفت

يا من يعدّ غدًا لتوبته ... أعلى يقينٍ من بلوغ غدٍ
أيام عمرك كلها عدد ... ولعل يومك آخر العدد

فصل ورد فى الاخبار ان مسيلمة الكذاب اتى النبى صلعم
فاسلم ثم ارتد ورجع الى اليمامة فافسد بها وادعى النبوة وكتب الى رسول الله صلعم من مسيلمة رسول

الله الى محمد رسول الله امّا بعد فانّ الارض لى ولك نصفان فلا تعتد علينا و لمّا انتشر
مرض النبى ص اعلن مسيلمة نبوّته وتابعه اكثر اهل اليمامة فارسل اليه ابو بكر خالد بن الوليد فى
جيش كثير فحاصروه وتفرّد بقتله ابو دجانة و وحشى وقال انى قتلت خير اهل الارض حمزة و
شرّ اهل الارض مسيلمة وكان اهل اليمامة ياتون مسيلمة باولادهم يقولون انّ محمّدًا يمسح
يده على رؤس صبيان المدينة يتبركون به فامسح انت يدك على رؤس صبياننا فكان كل من
يمسح يده على رأسه يصير اقرع واتاه من فى عينيه رمد يدعوله فدعا له فصار اعمى و اتاه
اهل الابار يشكون قلّة مائها وقالوا انّ رسول المدينة يمجّ الماء من فيه فى الابار ويدعوله
فيطغو مائها ففعل مسيلمة فيبست الابار فقالوا له كيف ذا قال انّ المعجزة خرق العادة فامّا
ان يكون من هذا الطرف او من ذلك الطرف وقد تقدّم طرف من احوال مع سجاح لما ادّعت
النبوّة فتزوّجها وجعل مهرها اسقاط صلاة العشاء عن الامّة حكى انّ رجلا كانت لحيته تضرب
الى البياض وكان له امرأتان شابّة ومسنّة فكان اذا حضر عند الشابّة نتفت من لحيته الشعر
الابيض واذا حضر عند المسنّة نتفت من لحيته الشعر الاسود فما مضى له شهر الا وقد نتفتا
لحيته حكى لى من اثق به من اخوانى انّ رجلا كان اكولا ياكل القوصرة من التمر فى مجلس واحد
فحكى رجل لاخر شدّة اكله فلم يصدّقه على ذلك فتراهنا فحملا قوصرة تمر الى منزل الرّجل
فوجداه محموما نائما تحت اللحاف فايس ذلك الرّجل فقال المريض ما شانكما قال انى راهنت
هذا الرّجل على اكلك هذه القوصرة فهذا انت مريض فجلس واللحاف على ظهره وقال ادخلوا
القوصرة تحت اللحاف فادخلوها وغطاها باللحاف وشرع بالاكل وهم لا يرونه حتى مضى ساعة
فاخرج اليهما رأسه وقال تراهنتما على اكل التمر مع النوى او بدونه قالا بدون النوى قال فلم
لا خبّرتمانى انا اكلته مع النوى فرفع اللحاف ولم يبق من القوصرة شئ والقوصرة قد تكون ثمانية
امنان بوزن المنّ الشاهى وقد تكون اقل وقد رايت انا فى قرية من قرى شيراز اسمها سيمكان
رجلا بطينا يقال له فخرا كل فى مجلس واحد ستين رأسا من الكلم الكبار الذى يكون كل رأس
مما يقرب من المنّ الشاهى واذا حصل له طعام ياكل من الطبيخ الدسم ما يكون وزن ارزه
منّين غير اللحم والمصالح وهذه علّة فى المعدة اذا وصل الغذاء اليها احترق رمادًا او وزن له

واما معاوية بن ابى سفيان فكان ياكل ولا يشبع حتى انه اذا اكل كثيرا يقول ارفعوا الطعام
فقد مللت الاكل وما شبعت وذلك لما روى ان النبى ص ارسل اليه فرجع الرسول وقال انه
جالس ياكل ثم رجع اليه ثلثا فابطأ فى الاجابة فدعا عليه النبى ص اللهم لا تشبع بطنه فمن ثم كان
لا يشبع وحكى لى بعض اخوانى انه شاهد فى بلدة حيدراباد رجلا بطينا ياكل فى كل يوم شاة
تحت قصر السلطان يؤتى بها اليه فينهشها باسنانه حتى يذبحها فياكلها مثل اكل السباع و
يلحس دمها وهكذا يؤتى له بشاة من مقررات السلطان عند العصر فياكلها لحما نيئا كالسباع
فهو كل يوم ياكل شاتين عظيمتين على هذا المنوال وروى فى صحيح الاخبار ان المؤمن ياكل فى
معاء واحد والكافر ياكل فى سبعة امعاء ووجهه بعض المحققين من اهل الحديث بان
الكافر ياكل حلالا ويأكل حراما ويأكل شبهات ثم يتركب كل اثنين فى الاكل فهذه ثلثة اخر ثم
ياكل ما تركب من المجموع فيكون واحدا مضافا الى ستة وذلك انه لا يبالى بما اكل وكيف اكل و
اما المؤمن فهو يقتصر على الحلال فى الاكل فيكون السبعة امعاء عبارة عما يرد عليها من الغذاء
وقد اوردنا له فى المجلدة الرابعة من شرح تهذيب الحديث معان كثيرة وكان شيخنا عماد
الدين اليزدى قدس الله روحه من الحكماء المتالهين وغير كثيرا من مسائل المنطق والحكمة
عن وضعها السائر بين اهل الفن وقرره عليه جماعة من علماء العصر وكنت ملازما له فى
درس الحكمة وقرأت عليه كثيرا من مؤلفاته ورسائله فى الحكمة والمنطق والرياضى و
غير ذلك من الفنون فى اصفهان عند وروده من النجف الاشرف وكان حاله فى الاكل انه
ياكل الخبز اليابس نهارا الا يوم الجمعة فانه كان ياكل فيه الطعام المطبوخ وكان هذا حاله حتى
فارقناه وسافر الى زيارة المشهد الرضوى على مشرفه افضل السلام وبقى هناك حتى انتقل
الى رضوان الله وما كنت اظن ان فكره الدقيق الصافى من شوائب الاوهام الا من قلة
الاكل لان البطن المملوة تبعد صاحبها عن الافكار فى العلوم الالهية واستنباط الاحكام
الشرعية وورد فى الحديث ان حكيما نصرانيا دخل على الصادق ع فقال افى كتاب ربكم ام فى
سنة نبيكم شئ من الطب فقال اما فى كتاب ربنا فقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا واما فى
سنة نبينا ص الاسراف فى الاكل رأس كل داء والحمية منه اصل كل دواء فقام النصرانى و

قال والله ماترك كتاب ربكم ولاسنة نبيكم شيئا من الطب لجالينوس اقول افساده للبدن شديد
وللقلب اشدّ روى عنه انه لو سئل اهل القبور عن السبب والعلة فى موتهم لقال اكثرهم التخمة
وفى الخبر ان ابليس كان كثيرا ما ياتى الى يحيى بن زكريا على نبينا واله وعليه السلم فاتاه يوما فقال
له يا ابا الحارث اى شئ تحب منى فقال يا يحيى ما احب منك الا انك قد تملى بطنك فتؤخر
صلوتك عن اول وقتها فقال يحيى عاهدت الله ان لا اشبع من طعام مادمت فى الدنيا فقال
الشيطان وانا عاهدت الله ان لا انصح مسلما مابقيت فى الدنيا وهذا اشارة الى افساد القلب
ولما كان الاقتصاد فى الاكل مما ينور القلب ويصفى البال كان فيه ضرب من شبه الربوبية
فلذا نزل عليه ماورد فى الحديث القدسى من قوله الصوم لى وانا اجزى عليه هذا واعلم ان قلة
الاكل من اعظم الرياضات الشرعية ويؤدى الى انعكاس الاشعة المغيبة عليه وان وقع على
غير قانون الشريعة وذلك لان قلة الوقاع وملازمة الطاعات والرياضات تفيد هذه الفائدة
على يدى من كان الا ترى الى كفار الهند كيف يعمدون الى الرياضات الشاقة يقصدون بها
الطاعة والعبادة فمنهم من يقف على رجليه اثنتى عشرة سنة ومنهم من يصعد شجرة ويقف على
غصن من اغصانها سبع سنين واكثر ومنهم من يرفع يديه فى الهوى عشر سنين بل اكثر وقد
شاهدت واحدا منهم فى اصفهان ومنهم من يرمى يديه على كتفيه عدة تلك الاعوام ونحو ذلك
من الرياضات فاذا فرغ منها ربما اخبر بالغائبات وكشف عن الضماير المحجوبة وانقادت له الناس
بالطاعة خصوصا امراء السلطان ولعلك تطلب السبب فيه وهو امران الاول ماقلناه من ان
هذه خاصية الرياضة والطاعة وان كانت على غير قانون الشريعة وشبهوا القلب المصفى
بالرياضات الشرعية بالماء الزلال الصافى والمرقق برياضات العادة بمستنقع البول الصافى
فكلاهما يحصل به الانعكاس وتشاهد به الصور كالمرأة الا ان ذاك ماء وهذا بول الثانى
ان الله سبحانه وعد عباده ان لا يضيع عمل عامل منهم حتى الشيطان فانه لما عبد الله تع
فى السموات ستة الاف سنة ناويا بها مطالب الدنيا اعطاه ما امل وكذلك من يطيع الله تع
بزعمه على غير قانون الشريعة كالكفار والمخالفين فان الله سبحانه يوصل اليهم جزاء اعمالهم فى
الدنيا ومالهم فى الاخرة من خلاق ومن ذلك انا شاهدنا فى البصرة والجزيرة ناسا من اهل الخلاف

يدخلون النار ويقبضون الافاعى والحيات وتجرى على يديهم الاعمال الغريبة والحالات العجيبة
وليس ذلك الا جزاء اعمالهم ويؤيده حديث الكافر الذى كان يخبر الناس فى ميدان بغداد بضمائرهم
فلما اسلم على يدى ابى الحسن موسى بن جعفر ع غاب عنه ما كان يخبر به فسأله ع فقال انك كنت كافرا
وذلك كان جزاء عملك لانه ذكر ان عمله مخالفة النفس واما الآن فجزاء ما تعمل مذخور لك
عند ربك فصل قال ناصبى لشيعى اتحب ام المؤمنين عايشة قال لا قال ولم قال اخاف
ان يقول النبى ص لم تجد امرأة غير امرأتى تحبها ما لى ولزوجة النبى افترضى ان احب امرأتك و فى
الآثار ان ابا نواس مر على باب مكتب فرأى صبيا حسنا فقال تبارك الله احسن الخالقين فقال له
الصبى لمثل هذا فليعمل العاملون فقالوا ابو نواس نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم
ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين فقال الصبى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
فقال ابو نواس اجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى فقال الصبى
موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى فصبر ابو نواس الى يوم الجمعة فاتى الى الصبى فوجده
يلعب بين الصبيان فقال والموفون بعهدهم فمشى الصبى قدامه وابو نواس خلفه حتى
اتى الى مخدع خفى فناوله دينارا فى ورقة فظن الصبى انه درهم فقال وما قدروا الله حق
قدره فقال ابو نواس انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين فعلم الصبى انه دينار فاستحى
ابو نواس ان يقول للصبى تنام فقال ان الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
فحل الصبى سرواله فقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها فركب ابو نواس فعقر اى اخرج الدم
واوجع فقال الصبى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكان قريب
منهم شيخا يسمع كلامهم ولا يرونه فقال فكلوا منها واطعموا البائس الفقير فقال الصبى لا
يكلف الله نفسا الا وسعها فخرجوا وانصرفوا اقول ابو نواس هو ملك الشعراء فى زمانه و
له ديوان كثير الحجم رايته فى شيراز وقد مدح الامام ابى الحسن على بن موسى الرضا ع بابيات
فائقة اثنى عليه الامام عليه السلم بها الا ان الغالب على الشعراء الفسق بالجوارح وروى عنه ع
قال انى احب من الصبيان خمسة خصال الاول انهم الباكون الثانى على التراب يجتمعون
الثالث يختصمون من غير حقد الرابع لا يدخرون لغد الخامس يعمرون ثم يخربون وفى

الاثر انّ امراة اتت بزوجها الى القاضى فقالت اعزّ الله مولانا القاضى زوجى هذا عنّين و
انا لا اصبر عليه فقال له القاضى ما تقول فقال يا مولانا انّها كاذبة وان اراد مولانا القاضى ان
يعرف كذبها فهذا ايرى اصيره قائما كالعمود واضعه فى يد القاضى حتّى يعرف فقال ايّها الرّجل
اجعله عمودا وضعه فى فرج امراتك مالك وليد القاضى و فى الحكاية انّ امراة جائت بزوجها
الى القاضى فشكت انّه لا يطعمها ولا يسقيها فقال له القاضى يجب عليك ان تطعمها الخبز و
تسقيها الماء فقال اعزّ الله القاضى امّا الماء فانا اسقيها كلّ ليل وامّا الخبز فلا اقدر عليه وحكى
انّ رجلا اتى بامّه الى الطّبيب فقال انّ امّى ماتقدر تاكل شيئا وحنجورها صار ضيّقا وحارّا جدّا
لا يدخله شئ فقال الطّبيب ليت ماتصف من ضيق حنجور امّك وحرارته يكون فى فرج امراة
الطّبيب وروى صاحب زينة المجالس انّ عمر بن الخطّاب كان طويلا غير معتدل فاجتمع مع امير
المؤمنين ع فى المسجد فاراد المطايبة والاستخفاف بعلىّ ع فاخذ نعل امير المؤمنين ع ووضعه فى
موضع عال من المسجد حتّى لا تصل يده ع اليه فلمّا استشعر ع منه ما فعل رفع اسطوانة من اساطين
المسجد كان عمر متّكئا عليها ووضعها على ثيابه فلمّا اراد القيام لم يقدر وبقى كالرّجل فى الوحل
فقام ع وتناول نعله واراد الخروج من المسجد فصاح عمر واجتمع عليه النّاس يضحكون منه و
هو يقوم ولا يقدر فلمّا تمّ الاستهزاء به اتى ع ورفع الاسطوانة عن ثيابه حتّى خلص منها وحكى
انّ منجّما قال لرجل ما طالعك فى البروج قال التّيس قال هذا ليس من البروج قال نعم لمّا كنت
شابّا سالت منجّما عن طالعى فقال الجدى وانا الان شيخ ويقين انّ الجدى كبر وصار تيسا وجاء رجل
الى طبيب يشتكى وجع بطنه فقال له ما اكلتَ قال اكلتُ خبزا محروقا فامر له بجواهر يكتحل به
فقال له الرّجل كيف هذا قال نعم حتّى يشتدّ بصرك فتنظر الى الخبز وتعرف المحروق من غيره
وحكى انّ رجلا ادّعى النّبوّة فاتى به بعض الخلفاء فقال له ما معجزتك قال ما شئت قال اريد
الان بطّيخا قال امهلنى ثلثة ايّام قال لا امهلك فقال اعطاك الله الانصاف لله سبحانه وتع مع
كمال قدرته يخلق البطّيخ فى ثلثة اشهر وانا ما تمهلنى ثلثة ايّام فضحك واستتابه وفى الاثر انّ
رجلا من الجند خرج مع الامير الى حرب الكفّار فنظر الامير اليه فاذا عنده قوس من غير سهام فقال له
اين نشّابك الّذى ترمى به قال ليس عندى نشّاب ولكن ارمى بنشّاب الّذى يرمى نحوى

فقال
٣٢

فقال لعله لا يرى احد نشابا قال اذن لا حاجة الى الحرب وفى الروايات ان رجلا سال بعض القضاة ان امير المؤمنين قال لولده الحسن فى حكاية الحكمين ليتنى مت قبل هذا بعشرين سنة اترى انه كان شاكا فى خلافته فقال القاضى اجبنى عن قول مريم يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا اكانت شاكة فى طهارة ذيلها وعفتها فما اجبت به فهو الجواب عن سؤالك وحكى ان خليفة من العباسيين وكان ظالما قال لنديمه اتخذ لى لقبا مثل الناصر بالله والواثق بالله فقال النديم اللقب المناسب نعوذ بالله وحكى ان رجلا من جنود السلطان كان كل حمام يدخل اليه يدعى على اهله الاباطيل من سرقة ثوب ودراهم او نحو ذلك حتى يغرموا له فاتفق اهل الحمامات على منعه من الدخول فاتى الى حمام واظهر التوبة والندم على ان لا يعود الى التهمة والكذب على صاحب الحمام واشهد على ذلك شهودا فخلع ثيابه ودخل الحمام فامر صاحب الحمام خادمه ان يسرق ثيابه سوى سيفه وخنجره فلما خرج من الحمام لم ير ثيابه ولم يقدر على الكلام فتحزم على خنجره وشد سيفه فى وسطه وهو عريان وجعل يمشى فى الحمام ويقول يا صاحب الحمام انا لست اتكلم ولكن اين الانصاف اجئت الى حمامك على هذه الهيئة فضحك صاحب الحمام واعطاه ثيابه وحكى ان رجلا من الدهاقنة اتى الى الحاكم يشكو من الخراص فقال انه خرص عشرة امنان عندى بمائة من وكان الدهقانى طويل اللحية فقال له الحاكم اما تستحى لحيتك يجئ مقدارها عشرة امنان وتجئ بهذه الشكاية ارايت خراصا يخرص العشرة مائة فقال نعم هذا انت خرصت لحيتى وهى مثقالان بعشرة امنان فهذا انت فكيف حال خراصك فضحك ولقبه ترخان وحكى ان سلطانا قيل له ان فى بلادك رجلا ظريفا ويشابهك فى الصورة فامر باحضاره فلما راه يشابهه قال يا هذا انا اعرف امك كانت جميلة تاتى الى بيتنا لبيع القماش فقال اعز الله السلطان ان امى لم تخرج من بيتها ولكن ابى كان يعمل فى بستان حرم السلطان فاعجبه السلطان واتخذه نديما له وحكى ان رجلا طلب الى شهادة فلما شهد قال المشهود عليه انه تارك للحج مع الاستطاعة فكيف تقبل شهادته فقال له القاضى كيف تركت الحج قال نعم حججت فاراد القاضى امتحانه فقال اين بئر زمزم من البيت فقال لما حججت ذلك العام كان البئر لم يحفر بعد وفى الاثار ان رجلا من اولاد ابو موسى الاشعرى كان يمشى ويتبختر فى مشيه فراه اعرابى فقال يمشى متبخترا كان اباه غلب عمرو بن العاص فى التحكيم و

حكى انّ اسحق بن فروه كان رجلا قليل الحياء ظريفا فقال يوما لبدوىّ هل شهدت بما لم تر
فقال نعم اشهد انّ رجلا ادخل ذكره فى فرج امّك وحملت بك فها انا شهدت به ولم اره
فخجل مع قلّة حيائه وروى انّ قاضى عضد كان رجلا فاضلا وكان عظيم البدن سمينا
فتباحث يوما مع عالم من اهل شيراز لكنّه صغير البدن وكان بينهما دواة كبيرة فقال القاضى
على وجه الحقارة يجئ من وراء هذه الدّواة صوت لا نعلم صوت من هو فقال له ذلك
الرّجل نطفة الرّجل الواحد لا تكون اكبر من هذا ولا يتكوّن منها الّا هذا البدن وامثاله
فخجل وانفعل وحكى انّه جاء رجل اسمه نصر الله الى مجلس ملك حسين ثمّ جاء بعده فتح
الله واراد ينقدّم عليه فى المجلس فجرّه بثيابه واجلسه تحت يده وقال انّ الله سبحانه رتّب
بيننا فى قوله تع اذا جاء نصر الله والفتح فانا لا ادع ذلك التّرتيب وحكى انّ مولانا سعيد الملتانى
كان من تلامذة قطب الدّين العلّامة وكان حانكا فى السّواد فانصبّ عليه ليلةً دواة المداد
واسودّت ثيابه فجاء الى الدّرس فراه قطب الدّين العلّامة فقال الظّاهر انّ مولانا سعيد عرق
بثيابه وحكى انّ مولانا قطب الدّين مضى الى محلّة اليهود فقال لهم تعرفونى انا عالم المسلمين
قالوا نعم قال جئت اليكم ان ضيّفتمونى واكرمتمونى اربعين يوما صرت الى مذهبكم فقالوا
نحبّ مثل هذا اعتبارا لديننا فهيّأ واله من الاطعمة ما ارادوا ولمّا تمّ اربعون يوما فقال لهم
واتمموها بعشر فاتمّوها بعشر ثمّ قالوا له ادخل فى مذهبنا فقال يا ناقصى العقول انا فى مدّة
خمسين سنة اكل طعام المسلمين والى الان ما تحقّق اسلامى وتريدون لاجل ضيافة
هذه الايّام القليلة ادخل فى دين اليهود ونقل انّه حكى لاتابك سعد حاكم شيراز انّ المولى
قطب الدّين مع علمه ظريف جدًّا فطلبه مع علماء شيراز الى ضيافته وقدّمه عليهم فى المجلس
فلمّا حضر الطّعام وضعوا قدّامه صحنا كبيرا عليه غطاء فلمّا رفعوا الغطاء نظر اليه فاذا هو كلّه
من ايورة الحمير والغنم فقال للخادم كيف هذا الغلط طعام الحرم ونساء السّلطان تاتى به الينا فى
المجلس فخجل اتابك سعد وندم على ما صنع وحكى انّ امرأة اتت الى القاضى تشكو زوجها
بانّه وضعها فى بيت ضيّق فقال لها القاضى كلّما يكون مكان المرأة ضيّقا فهو احسن بها و
روى انّ ابو ايّوب الفقيه سئل اذا اغتسل الرّجل فى برّيّة يكون نظره الى اين فقال يكون نظره

الی ثیابه لئلّا تسرق وحکی انّ شاعرا مدح خواجا النجیل بقصیدة فلم یعطه شیئا ثمّ مدحه بقصیدة
اخری فلم یعطه فغاب واتی وجلس عند باب داره فلمّا خرج الخواجا یوما لقیه جالسا فقال
ما جلوسك عند باب دارنا فقال نعم مدحناك وما وصلتنا وانا الان اجلس انتظر موتك
فارثیك بقصیدة لعلّ وارثك یعطینی شیئا فضحك واجازه وحکی انّ رجلا عالما اسمه مزید
ساله یوما بعض الملوك هل یجوز اللّعن علی یزید فقال لا یجوز لانّه من اهل القبلة فسال
بعد ذلك عبد الرحمن الجامی فقال صد لعنة بر یزید وصد لعنة بر مزید ونقل انّ رجلا
شیخا من اهل سمرقند اتی یوما مع ولده الی المولی عبد الرحمن الجامی وکان الرّجل طویل اللّحیة
فذکر الولد للمولی عبد الرّحمن انّ فی سمرقند عنبا طوالا یسمّی ریش بابا ولیس فی خراسان مثله
فقال المولی انّ فی خراسان عنبا اسود کبارا یسمّی خایه غلامان وانّه خیر من ریش باباشما ونقل
ایضا انّه کان فی الهرات قاض اسود اللّون کثیر الشّعر قبیح المنظر فقال له عبد الرّحمن الجامی
یوما لم لا ترجع الی وطنك فقال قریتنا کثیرة الخنازیر ونخاف من هجومها علینا فقال الظّاهر
انّها بعد خروجکم قلّت فارجع الیها وکان رجل اسمه ملّا غیاث الدّین فی غایة البلاهة والبلادة
فراه عبد الرّحمن الجامی یوما فقال له من این اتیت فقال کنت استمع موعظة ملّا حسین فقال
ما سمعت منه قال کنت بعیدا ما بلغ اذنی صوته فقال ان لم یبلغ صوته اذنك فاذنك تبلغ
صوته فلم لا سمعت وحکی انّ نجّارا احسن الصّورة اوّل ما اختطّ عذاره فکان یوما یحکی للمولی
عبد الرّحمن الجامی عن حذاقته فی النّجارة میگفت بجهة فلان دری چنان تراشیدم و برای
فلان پنجره چنان تراشیدم مولانا جامی گفت چه شود اگر بجهة ما نیز ریشی بتراشی ونقل انّ
المولی عبد الرّحمن لمّا اراد سفر الحجاز وصل الی سمنان وکان فیها طمغچیا فاتی الیهم وقال لعلّکم
خبیتم عنّی متاعا والله لافتّشنّ سراویلکم فقال له المولی فما وجدت فی سراویلنا فهو لك حلالا
وحکی در زمان سلطنت سلطان الغ بیك مولانا عبد الرّحمن جامی اکثر اوقات در سمرقند
میبود ودر انزمان جوانی بود صاحب حسن ظریف شاعر خاکی تخلّص مینمود روزی مولانا
عبد الرّحمن با جمعی از ظرفای خراسان از پیش خاکی میگذشت خاکی بر سبیل تعرّض گفت
که جامیها ند خران خراسان مولانا گفت خاکی نرم میخواهیم که بران بغلطیم وحکایت است که

شاعری مهمل کو نزد مولانا عبد الرحمن جامی میگفت دوش خضر را بخواب دیدم که اب
دهن مبارك در دهن من انداخت مولانا گفت غلط کرده انحضرت میخواستم که تف در ریش
تواندازد تو دران وقت دهان بازکرده در دهان تو افتاده ونقل است که شاعری غزلی
گفته نزد مولانا جامی اورده وبعد ازخواندن گفت میخواهم که این غزل را از دروازهٔ شهر
بیاویزم تا مشهور شود مولانا گفت کسی چه داند که شعر تو است مگر تو را از پهلوی او بیاویزند
وحکی ان خواجا منعم بنی له مقبرة وقبة عالیة منقشة عمل فیها البناؤن سنة کاملة فقال
الخواجا للبناء یوما ای شئ تحتاج لقبة بعد قال الی وجودك الشریف فصل روی فی
الکتب انه وقع بین الاسکندر والسلطان دارا منازعة ومخاصمة ثم ان الاسکندر رای فی
المنام انه یتصارع مع دارا فرفعه دارا وضربه علی الارض وبقی نائما علیها فلما استیقظ من
نومه تکدر علیه الزمان وحصل له الظن الغالب ان دارا یغلب علی البلاد ثم انه عرض منامه
علی المعلم الاول ارسطو فقال له منامك هذا یدل علی انك تغلب علی الارض والبلاد حیث
رماك علیها وتخلو یده من الارض والتراب وبعد قلیل من الزمان وقع ذلك التعبیر وروی
الواقدی ان هرون الرشید کان فی کل یوم یجمع العلماء یتناظرون عنده فی العلوم العقلیة و
النقلیة فارسل الی یوما فمضیت الیه والمجلس غاص بالعلماء وکان الشافعی جالسا علی یمینه
فنظر الی هرون وقال کم تروی حدیثا فی فضائل علی بن ابی طالب فقلت خمسة عشر الف
حدیث مسندة ومثلها مرسلة ثم نظر الی محمد بن اسحق ومحمد بن یوسف فقالا له مثل ما قلت
فسئل الشافعی فقال انا اروی خمسمأة حدیث فی فضائله فقال هرون عندی حدیث
خیر من کل ما تروون لانه بالمشاهدة فقلنا له اروه لنا فقال ان ملك الشام فوضته الی ابن
عمی عبد الملك بن صالح فکان هو الامیر علیه فکتب الی ان فی الشام خطیبا یسب علی بن ابی
طالب فی کل یوم جمعة وینال منه فکتبت الیه ان قیده بالحدید وارسل به الی فلما حضر
بین یدی اخذ فی السب واللعن لعلی بن ابی طالب فقلت یا ملعون لای شئ تسبه فقال
انه قتل ابائی واجدادی فقلت ما علمت انه ما قتل الا من وجب علیه القتل فقال انا ما اترك
عداوته فامرت به فضرب خمسمأة سوط ثم غشی علیه فامرت له بالحبس وبقیت لیلتی متفکرا

فی کیفیة قتله فتارة قلت احرقه بالنار وتارة قلت ارمیه بالماء فاخذنی النوم اخر اللیل فرایت
فی المنام ان رسول الله ص نزل من السماء ومعه امیر المؤمنین علی بن ابی طالب والحسن والحسین
وجبرئیل علیهم السلام نزلوا فی قصری وبید جبرئیل قدح من لؤلؤة یاخذ شعاعه بالابصار
فاخذه النبی ص منه ونادی یا شیعة ال محمد قوموا من منامکم واشربوا من هذا الماء وکان الذی
یحرسنی فی تلک اللیلة خمسة الاف رجل فقام من اعاظمهم اربعون رجلا اعرفهم باسمائهم
لانی اراهم کل یوم واتوا الیه وشربوا من ذلک الماء ثم قال رسول الله ص ابن الخطیب الدمشقی
فقام رجل واتی به من المحبس فلزمه بیده وقال یا کلب غیر الله ما بك من النعمة لای شیء تسب
علی بن ابی طالب فمسخ الکلب من ساعته کلبا اسود فامر برده الی الحبس وضرب علیه الاقفال
وصعد النبی ص ومن معه الی السماء فاستیقظت خائفا مرعوبا تضطرب عظام مفاصلی فطلبت
مسرورا الخادم وقلت له علی بالخطیب الدمشقی فمضی الی المحبس واتی قابضا اذنی کلب اسود
یجره علی الارض واذنه کاذن الادمی فقال لی ما رایت فی المحبس الا هذا الکلب الاسود فقلت
له رده الی المحبس هذا هو الخطیب الدمشقی فها هو فی المحبس ان اردتم النظر الیه فقال له
الشافعی هذا ممسوخ ولا نشك فی نزول العذاب علیه هذه الساعة لکنا نحب ان ننظر الیه
فامر مسرورا ومضی الی المحبس واتی بالکلب الاسود یجره من اذنه فقال له الشافعی رایت
عذاب الله فبکی وحرك رأسه فقال الشافعی ابعده عنا نخاف من نزول العذاب فامر به
الی المحبس فبعد ساعة سمعنا صوتا هائلا فقالوا انزلت صاعقة من السماء فاحرقته هو
والمحبس الذی کان فیه وحکی فی الکتب ان رجلا قال لافلاطون ان فلانا الحاکم یثنی علیك
ثناء جمیلا ویمدحك فتفکر الحکیم فقال له ذلك الرجل کیف صرت متفکرا من مقالی
فقال تفکرت فی انی ای نقص عرض لی حتی صرت مناسبا لذلك الجاهل فصار یثنی علی
ویمدحنی لان المدح لا یکون الا بعد التناسب ونقل انه فی زمان الاسکندر ظهرت دابة
فی بعض الجبال لا تری احدا الا یموت من ساعته فشاور الحکماء فی ذلك فلم یك عند احد
منهم حیلة فارسل الی ارسطاطالیس فلما احضره وعرض علیه الواقعة امر بان تعمل مرأة
عرضها ثلثة اذرع وان یحملها رجل یواجه بها تلك الدابة یکون من ورائها فلما قرب منها

اتت اليه الدابة فلما نظرت الى المرأة ماتت من ساعتها فساله الاسكندر عن السبب فقال
ان هذه الدابة يظهر من مضى الاف من السنين فى عينيها سم قاطع ما تنظر الى شئ الا
قتلته فلما نظرت صورتها فى المرأة رجع السم بالانعكاس عليها فقتلها ونقل فى بعض كتب
الطب انه يظهر فى بعض البلاد الشرقية حية طولها شبر وعلى رأسها ثلث شعرات ومن
هذا يسمونها المكللة تظهر فى كل سنة ثلثة اشهر يعلم بظهورها من قاربها من البلاد فيحترزون
عن القرب اليها ويكون بينهم وبينها اكثر من فرسخ لان من قرب اليها اقل من الفرسخ يحترق
بدنه من تكيف الهوى بسمها والحشيش لا ينبت حول جحرها مسير نصف فرسخ وحكى انه مر
راكب فى تلك الصحراء فراى رجلا تساقط لحمه فمد اليه رمحه فسرى السم من الرمح الى الراكب
ومن الراكب الى فرسه فماتا جميعا وحكى ان جالينوس نظر الى شاب جميل الوجه فسأله عن
شئ فاجابه جوابا قبيحا فقال اناء ذهب فيه خل ونقل ان رجلا اتى الى القاضى شريح يدعى
على رجل كان معه مالا كثيرا فانكر ذلك الرجل وقال لا اعرفه وليس له عندى مال فقال القاضى
للمدعى فى اى مكان سلمت اليه المال قال تحت شجرة خارج البلد فقال امض الى تلك الشجرة
وائتنى بعشر ورقات تشهد لك فمضى الرجل فقال شريح بعد ساعة لذلك المنكر الان وصل
الرجل الى الشجرة فقال ما وصل الان فالزمه بالدراهم وقال اذا كنت لا تعرف الرجل من اين
عرفت قربه وبعده من الشجرة فاستقره فاقر قال المامون وليت على الكوفة عاملا فاتى اهلها
يشكونه وقدموا شيخا طاعنا فى السن يتكلم عنهم فقال يا خليفة ان عاملنا هذا لما اتانا فى
السنة الاولى بعنا اثاث البيوت وسلمناها اليه وفى السنة الثانية بعنا المنازل واعطيناه
وفى السنة الثالثة بعنا البساتين والمزارع وسلمناها اليه فاتق الله وادفع عنا هذا الظالم
فقلت انتم يا اهل الكوفة تكذبون وهذا العامل امين عادل وليس عندى فى عمالى مثله
فقال لى الشيخ ان الله سبحانه اجلسك على سرير الخلافة لتعدل بين الرعية فاذا كان هذا العامل
اعدل ما عندك من العمال فكيف تخص به الكوفة وتحرم البلدان عدله فلو قسمت عدله على
البلدان ما كان لنا اهل الكوفة منه ثلث سنين فعزلته عنهم ولم ارد جوابا وفى الكتب منقول
ان يحيى البرمكى اتى يوما من دار الخلافة فلقيه فى الطريق رجل فقير فدعا له وشكى اليه

الحاجة فامرله فانزل فی دار الضّیافة وجعل یرسل الیه من طعامه وشرابه وقرّر له کل یوم
الف درهم فلمّا استکمل شهرا وصار عنده ثلثون الف درهم اخذها ومضی الی وطنه فسال عن
یحیی فقالوا سافر فاقسم انّه لو بقی مدّة عمره فی داری ماقطعت عنه هذالعطاء وههنا
عقد یشتمل علی جواهر الجوهرة الاولی نقل انّ شقیق البلخیّ دخل یوما علی الرّشید فقال له
انت شقیق الزّاهد فقال انا شقیق واما الزّاهد فهو انت قال کیف قال لانّی زهدت فی الدّنیا
وترکتها وما تکون الدّنیا فانّها حقیرة ماتعادل جناح بعوضة واما انت فزهدت فی الجنّة
وحورها وقصورها وترکتها فهمّتك اعلی من همّتی فقال له زدنی موعظة قال یاهرون
اعلم انّ الله خلق دارا سمّاها جهنّم وجعلك بوّابها والقایم علی بابها واعطاك السّیف والسّوط
وبیت المال فالسّیف لتقتصّ من القاتل للمقتول والسّوط لضرب الحدود والزّجر عن المعاصی
وبیت المال لتکفّ به حاجة المحتاجین فان لم تفعل فاوّل داخل فی النّار انت لانّك اقرب
الیها من غیرك قال زدنی موعظة قال انّك عین الماء وان عمّالك فی البلاد جداول من تلك العین
فاذا صفت العین صفا ماء الجداول وان کدرت العین تکدّر ماء الجداول الجوهرة الثّانیة
نقل انّ هرون الرّشید خرج لیلة مع العبّاس بن یحیی الی دار الفضیل بن عیاض من المشایخ
لاجل الموعظة فلمّا وقفا علی بابه سمعاه یقرأ القران فبلغ هذه الایة مقارنة لوقوفهم ام حسب
الّذین اجترحوا السّیّئات ان نجعلهم کالّذین امنوا وعملوا الصّالحات فقال هرون ان جئنا
للموعظة فهذه الایة کافیة لنا الجوهرة الثّالثة فی التّاریخ الیمینی انّ سلطان محمود لمّا بنی دار
الشّفاء واتمّها ومهّد نظامها اتاها یوما فلمّا دخلها صلّی رکعتین وسجد لله شکرا وکان هناك
مجنون فی رجله قید الحدید فقال یا محمود ماهذه الصّلوة والسّجود قال شکرا لله تع علی هذا
البناء فقال سبحان الله المجنون انت والقید فی رجلی انا فقال السّلطان محمود کیف قال لانّك
تاخذ اموال العقلاء وتعطیها المجانین والله تع مایرضی لك بهذا لانّه یقدر ان یشفی المجانین
والمرضی ولا یحوجهم الی دارك هذه وحکی انّ رجلا اسمه تمثیل کان قبیح الصّورة فقیل له
فی ذلك فقال انا لا اری صورتی انّما التّعب علی غیری وروی انّ عبد الملك ارسل الی بیت
المقدّس جوهرة غالیة تعلّق فیه وارسل الحجّاج مثلها فعلّقاها وبعد مدّة نزلت صاعقة

من السّماء واخذت جوهرة عبد الملك فغضب من ذلك فكتب اليه الحجّاج واتل عليهم نبأ ابني
ادم بالحق اذ قرّبا قربانا فتقبّل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلنك قال انّما يتقبّل الله
من المتّقين فسكن غضبه وذلك انّ علامة قبول القربان فى الامم السّابقة ان تاتى نار من
السّماء وتحرقها وحكى انّ ابا يوسف تلميذ ابى حنيفة كان فقير الحال غير معروف بين النّاس
وكان الى جانب داره دار رجل يهودىّ فعمل اليهودىّ ساباطا فمنعه ابو يوسف لانّه يضرّ به
فقال له اليهودىّ على وجه الاستهزاء اذا ركبت فى المحفّة وحملك الخدم كما تحمل الاعاظم فيضيق
الطّريق فذلك الوقت نخرب السّاباط فاتّفق فى تلك الايام انّ الرّشيد اراد ان ياتى الى جارية
لامراته زبيدة ثمّ ندم وقام عنها فلمّا علمت زبيدة غضبت عليه وقالت قم عنّى يا جهنّمى فقال
هرون ان كنت جهنّميا فانت طالق ثمّ ندم على ما قال فامر هرون باحضار علماء بغداد
كلّهم ومنهم ابو يوسف وكان جالسا اخر المجلس فسألهم هرون عن المسئلة فلم يقع منهم
جواب كاف فتقدّم ابو يوسف وقال الجواب عندى فاجلسه صدر المجلس فقال له ابو
يوسف الست اردتَ الجارية ثمّ نهيت نفسك عنها فقال نعم فقال له لست جهنّميا لقوله تعالى
واما من خاف مقام ربّه ونهى النّفس عن الهوى فانّ الجنّة هى الماوى فليست امراتك بمطلقة
ولا حاجة الى تجديد النّكاح فاستحسن هرون جوابه وامر له بصلة جزيلة وان يحمل بالمحفّة
الى منزله فحمله خدم الخليفة فلمّا بلغ ساباط اليهودىّ قال لليهودى الان ضاق الطّريق فخرّب
ساباطك فامر بخرابه اقول قبر ابو يوسف لم يكن معروفا وفى عشر السّبعين بعد الالف
حفر واحفر متّصلا بفناء الرّوضة الموسويّة على مشرّفها السّلام فظهر قبر عليه صخرة فيها اسم
ابو يوسف فبنوا عليه بنيانا مجاور القبّة المقدّسة وهذا الجوار ليس الّا من قبيل الشّيخين
وحكى انّ امرأة ناولت عالما تفّاحة نصفها حمراء ونصفها بيضاء فاخذها وشقّها نصفين و
دفعها اليها فلمّا مضت المرأة ساله التّلاميذ عن حقيقة الحال فقال هذه المرأة سالت عن خرقة
الحيض انّها قد تكون نصفها احمر بالدّم والاخر ابيض فهل تجوز الصّلوة اذن فكسر التّفّاحة
واشرت اليها انّ الخرقة اذا صارت كلّها بيضاء مثل بطن التّفّاحة فالصّلوة جائزة والّا فلا و
حكى انّ السّلطان محمود كان قبيح الصّورة فنظر يوما فى المرأة الى وجهه فرمى بالمرأة وتكدّر

حاله فقال له وزيره ما سبب سوء مزاج السلطان فحكى له فقال الوزير المطلوب من حسن
الصورة انما هو ليكون الشخص محبوبا فى القلوب والسلطان اذا كان حسن السيرة عادلا فى الرعية
يكون محبوبا الى قلوبهم مع ان السلطان لا يرى الا قليلا من الاوقات وفى التاريخ ان الرشيد هم
بقتل البرامكه واستيصالهم وما فعله الا بعد عشر سنين فساله بعد ذلك مسرور الخادم عن
تاخير الوقوع بهم فقال ما وجدت من يقوم مقامهم ولو وقعت بهم ذلك الوقت لفسد على
امور مملكتى فلما حصل فى تلك المدة من يقوم مقامهم وقعت بهم وحكى فى الكتب ان كاتب
حدود الروم كتب الى المعتصم ان اباقيس الرومى حاكم قلعة عمودية امسك امراة من المسلمين
يعذبها وهى تصيح وامحمداه وامعتصماه وابو قيس يستهزء بها ويقول ان المعتصم يركب مع جنوده
على خيل بلق ياتى الى ويستخرجك من عذابى فلما ورد عليه الكتاب كان خادمه معه قدح
من ماء السكر يشربه المعتصم فقال له احفظ هذا ولا تناولنيه الا فى بيت المراة المسلمة فخرج
من سر من راى وامر بعساكره ان لا يركب الا من كان عنده فرس ابلق فاجتمع عنده ثمانون الفا
يركبون خيلا بلقاء وكان المنجمون اشاروا عليه بان لا يسافر وان قلعة عمودية لا تفتح على
يديه فقال ان رسول الله ص قال من صدق منجما فقد كذب ما انزل الله على محمد ص فسار الى
القلعة وحصرها مدة وكان الشتاء فى غاية البرد فخرج المعتصم يوما من خيمته ووجد العسكر
واقفا من شدة البرد لا يقدرون على رمى السهام فامر بمائتى قوس وركب الى حصار القلعة
بنفسه فلما راه جنوده ركضوا على القلعة من اطرافها وفتحوها فسال عن المراة فدلوه عليها
واعتذر لديها وقال انك ندبتنى من عمودية وسمعتك من سامرا وقلت لبيك فها انا ركبت
على الخيل البلق واخذت بطلابتك ثم امر خادمه باحضار ماء السكر فشربه نقل صاحب مجمع
الامثال ان يزيد بن مروان من الحمقاء وضاع له جمل فنادى عليه الا من وجده فهو له و
لكن يقول لى فقيل له فما الفائدة فى النداء على الجمل فقال لذة الوجدان وحلاوة العطية اقول
هذا ليس بكلام الاحمق لان العقلاء يصيبهم تعب البدن وخسارة المال فى تحصيل ما يضيع منهم
واذا حصل كان اقل مما انفق فى طريق تحصيله وحكى ان معاوية قال كنت يوما عند النبى ص و
قد قدم عليه علقمة بن وائل فقال لى رسول الله ص يا معوية امض مع علقمة وانزله للضيافة

بدار فلان وكانت داره بعيدة من المسجد فركب ناقته ومضيت امشى معه ولا كان فى رجلى نعلان
والهواء فى غاية الحرارة والارض كانها محمية بالنار فقلت يا علقمة اردفنى معك فقال انك لا
تصلح رديفا للاكابر فقلت له انا معاوية بن ابى سفيان فقال سمعت بك فقلت اعطنى نعليك
امش بهما انك راكب لا تحتاج اليهما فقال انت اصغر من ذلك فبقيت امشى معه وكان رجلى بالنار
حتى اوصلته الى ذلك الرجل وما لقيت ذلا مثل ذلك اليوم اقول ان النبى م ما ارسله مع علقمة الا
لهذه الحكاية ولما لقيه من الذل والهوان لطيفة كان عند هرون الرشيد جارية حبشية
جميلة تقرأ القران فخلا بها يوما واراد ان يأتى اليها من خلف فقالت قال الله تع فاتوهن من حيث
امركم الله فقال هرون قال الله تع نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فقالت هذه الاية منسوخ
بقوله تع واتوا البيوت من ابوابها فعجب هرون من فصاحتها ظريفة اتى المهلب يوما الى جارية
له وكانت حائضا فقالت له وفار التنور فقال ساوى الى جبل يعصمنى من الماء جوهرة قال الاصمعى
مررت بالبادية فاتيت بيتا رايت فيه امرأة جميلة فقدمت الى طعاما وتعجبت من حسنها فبعد
ساعة قد مر رجل من الصحراء قبيح الصورة اسود اللون فلما دخل قامت اليه ومسحت عرقه وشرعت
فى خدمته فاذا هو زوجها فلما اردت الخروج من دارهم طلبتها وقلت لها انت فى هذه الحالة
من الجمال كيف ترضين بهذا الزوج فقالت نعم سمعت حديثا عن النبى م انه قال الايمان نصفان
نصف صبر و نصف شكر وانا لما نظرت الى ما اتانى من الحسن شكرت الله تع على ذلك ولما
نظرت الى قبح صورة زوجى صبرت عليه ليتم لى الايمان النصفان منه فتعجبت من فصاحتها
حكاية كان فى الهند رجل شجاع غيور و له امرأة جميلة فاتفق انه سافر عنها فجلست يوما على
قصرها فرات برهمن من براهمة الهند شابا فحصل بينهما عشق و وصال وكان ياتى اليها متى
ما اراد فخرجت يوما الى بيت جارها واتى ذلك الشاب الى منزلها فلم يجدها فخرجت جواريها فى
طلبها فلما دخلت اخذ الشاب الهندى سوطا كان معه وضربها وفى تلك الحالة اتى زوجها من السفر
فقال لها برهمن هذا زوجك اتى فكيف الحيلة فقالت اضربنى بهذا السوط فاذا دخل زوجى
وسالك فقل ان هذه المرأة فيها صرع اتى اليها بعد سفرك وطلبونى لاعوذها بالاسماء واقرأ عليها
واضربها حتى يخرج منها الجنى فتكدر على زوجها عيشه وخرج الشاب الهندى وبعد هذا

صارت كلما اشتهت وصال الشابّ الهندى صرعت نفسها ومضى زوجها يلتمس من الهندى و
الهندى يمنّ عليه ويأخذ منه حقّ الجعالة حتّى ياتى الى منزل الرجل ان يعوّذها بما عنده فصار
الرّجل الغيور رقوّادًا ديّوثا ونقل فى بعض الكتب انّ رجلا صالحا تزوّج امرأة وكانت عنده عفيفة فقالت
له يوما ايّها الرّجل ما تعرف مقدار عفّتى انا وصلاحى فقال انّ عفّتك وصلاحك انت من
جهة عفّتى انا وصلاحى قالت ليس الامر كذلك النّساء اذا اردن امرا لا يمكن الرّجال منعهنّ فقال
لها الرّجل رخّصتك فى الخروج الى اين اردت ثمّ انّها تلبّست وتحسّنت وخرجت تدور فى الاسواق
فلم يتعرّض لها احد وكذلك فى اليوم الثّانى فلمّا ارادت الرّجوع فاذا رجل سوقىّ قبض على طرف
ازارها ثمّ خلّاعنها فاتت الى زوجها فحكت له فقال الله اكبر لمّا كنت فى عالم الصّبوة رايت امرأة واعجبنى
حسنها فامسكت طرف ازارها ثمّ استغفرت الله تع فقالت المرأة الآن وضح لى انّ عفاف المرأة
من صلاح زوجها وعفافه وحكى من اثق به انّ قافلة نزلت فى خان وانّ رجلا من التّجّار كان
متّكئا على الجدار فراى عنكبوتا دخلت فى فرجة صغيرة فى الجدار فاخذ قطعة كاغذ ولزقها
على تلك الفرجة بالكتيرة وسافروا وبعد سنة رجعوا فلمّا جلسوا فى ذلك المكان راى الكاغذ
على حفر العنكبوت فرفعها فخرجت متغيّرة اللّون فمشت على يده ولسعته فاسودّت يده و
مات من ساعته وحكى ايضا انّه راى رجلا فى قرية من قرى اصفهان صاحب ثروة وخدم
لكنّ ظهره مكسور قال فسألته عن ذلك فقال كان لى ولد شابّ جميل الوجه شجاع القلب
فزوّجته امرأة وبقى معها ايّاما قلائل فسافرت للتّجارة واخذته معى ففى بعض المنازل مشت
القافلة وبقيت انا وهو ثمّ بعد ساعة ركبنا فمشينا فراينا مسحبا فى الحشيش فقال ولدى انا
اتبع هذا المسحب فنهيته ولم يقبل فمضيت معه حتّى انتهى الى مغارة فى الجبل واذا هى افعى
قد جرّت ثورا تريد ان تدخله الى الغار وقرونه مانعة من دخول الغار وهى تجرّه وكان ولدى
قويّا على رمى النّشاب فاخذ سهما ورماها به فخرجت من الغار ووثبت عليه واخذته من
فوق فرسه وانا انظر اليه فبلعته الى نصفه وكسرت ظهره فلمّا سمعت كسر ظهره انكسر ظهرى
انا فاخذته ودخلت الغار واتانى اهل القافلة وحملونى وبقيت على هذا الحال حكى فى
بعض الكتب انّه كان رجل يقطع الطّريق وكان يتعرّض لاموال السّلطان الّتى يرسلها عمّاله

من البلاد فاتفق انه قبضه جنود السلطان فامر به فصلب على الخشبة وبقى بدنه معلقا
ووكل السلطان بعض امرائه بحراسته حتى لا يسرقه اصحابه فبقى على هذا اياما وليالى فغفل
ليلة ذلك الامير واتى اصحاب قاطع الطريق وسرقوا جثته فبقى ذلك الامير خائفا من السلطان
وخرج من البلد خوفا وطلبا للنجاة فمر ليلة على مقبرة واذا سراج على قبر وامرأة عنده تبكى
وتنوح على صاحب القبر فنظر اليها واذا هى امرأة جميلة فاخذ حبها قلبه فسألها فقالت هذا
قبر زوجى مات هذه الايام وكان يحبنى حبا كثيرا فها انا ابكى على فراقه فقال لها هل لك
فى زوج جديد يبالغ فى حبك وعنده ما عند الرجل العتيق فما زال بها حتى رضيت فقام
اليها عند قبر زوجها وواقعها فلما فرغ ذكر هربه من السلطان لاجل بدن قاطع الطريق فاغتم
فسألته عن همه وغمه فحكى لها فقالت علاجه سهل يسير هذا زوجى مات قريبا وبدنه
بعد طرى فاخرجه من قبره وعلقه على الخشبة موضع بدن السارق فاستحسن كلامها و
نبش القبر واخرجه من قبره فلما راه قال ان لهذا لحية والسارق ليس له لحية فقالت انا احلق
لحيته فحلقتها ثم علق موضع المصلوب وبقى الامير مع المرأة اياما فمرض واشرف على الموت
فقالوا له اوص بوصية تنفعك فقال اوصى الى امرأتى ان لا تحلق لحيتى بعد موتى وحكى
فى كتاب زينة المجالس ان رجلا تتبع حيل النساء فتزوج امرأة وتحفظ عليها كثيرا وما تركها
تخرج من البيت وكان لها صاحب قبل التزويج فارسل اليها عجوزا تخبرها عن اشتياقه اليها
فقالت للعجوز قولى له انا محبوسة عند هذا الرجل ثم قالت للعجوز اخبرى صاحبى انه
يكون غدا فى منزلك ورشى ماء كثيرا على باب بيتك وانا اتى اليه فلما كان غدا صنعت
العجوز ما قالت لها واما هى فقالت لزوجها انا اريد ان امضى اليوم الى الحمام فقال انا معك فمشيا
فلما بلغا باب العجوز وهو مرشوش بالماء رمت بنفسها على الطين والماء توهم انها زلقت
فصار ازارها وثيابها ملطخة بالطين فقالت كيف امشى بين الاسواق الى الحمام بهذا الحال
فرأت العجوز على باب دارها فقالت لزوجها التمس من هذه العجوز تدخلنى دارها اغسل ثيابى
حتى تجف وامضى الى الحمام فقال للعجوز فقالت عندى صبية ولا يدخل الرجال دارى
فان دخلت امراتك وحدها فلتدخل فقال لامراته انا امضى الى السوق حتى تغسلى ثيابك

وتجف فدخلت ومضى الدّيوث فى شانه وكان صاحبها حاضرًا فى بيت العجوز فبقيت معه فى الدّخال
واسعد وقتٍ والعجوز تغسل الثّياب وتجففها فلمّا حصل الفراغ اتى زوجها ومضت معه الى
الحمام فلمّا رجعا قالت له ايها الرّجل اردت المحافظة علىّ والمرأة لايقدر الرّجل على حفاظها اذا ارادت
شيئا انا اليوم عملت كذا وكذا وحكت له جميع مافعلت فامّا ان تدعنى من هذه المحافظة او
تطلقنى فصدّقها وطلّقها ولم يتزوج بعد ورايت فى بعض الكتب انّ رجلا سيّاحا فى الارض
تتبّع حيل النّساء وكتب فيها كتابا سمّاه حيلة النّساء وكان الكتاب معه فورد فى سفره الى بعض
القبائل وصار ضيفا عند امرأة جميلة فاجلسته فى زاوية البيت وقامت تصلح له طعاما و
هو يطالع فى الكتاب فقالت له ماهذا الكتاب قال حيل النّساء جمعتها فيه قالت انّ حيل
النّساء لاتحصى قال لها انا احصيتها فسكتت عنه فلمّا اكل من الطّعام لبست ثيابها الفاخرة و
جلست معه تمازحه وتلاعبه فوقع عشقها فى قلبه وصار يطلب الوصال منها وهى تسوّفه
حتّى اتى زوجها من السّوق ودقّ الباب فقالت هذا زوجى قدم وهذه السّاعة يقتلنا فكيف
الحيلة فارتعد الرّجل فقالت له قم وادخل فى هذا الصّندوق حتّى اغلقه عليك فنام فيه
فغلّقته عليه فلمّا دخل زوجها اخذت فى المزاح والملاعبة ثمّ قالت له عندى حكاية
عجيبة قال وماهى قالت انّ رجلا سيّاحا اتى الى دارنا قبل مجيئك وكان عنده كتاب فيه حيل
النّساء فقلت له حيل النّساء لاتحصى ثمّ اردت ان ابيّن له الحال فمازحته ومازلت معه حتّى طلب
منّى قضاء الحاجة فعلّلته حتّى اتيت انت فوضعته فى هذا الصّندوق وغلّقته عليه وهذا
مفتاحه فغضب الزّوج غضبا شديدا زال معه قصده والرّجل الّذى فى الصّندوق كاد يموت من
سماع ذلك الكلام فدفعت الى زوجها المفتاح فلمّا قبض المفتاح صاحت غلبتك فى المراهنة و
كانت عقدت مع زوجها جناقا وهو معروف بين العجم فرمى المفتاح من يده وقام وقال اردت
تغضبينى لاجل تغلبينى فى الجناق وتاخذين الرّهن فخرج من المنزل ثمّ اتت وحلّت الصّندوق
واخرجت صاحبها وقالت له كتبت هذه الحيلة فقال لا فعمد الى كتابه ومزّقه وخرج هاربا من
البلد فصل وفى كتاب خلق الانسان عن المهلبى الوزير قال ركبت فى سفينة من البصرة
قبل الوزارة مع جماعة الى بغداد وكان فى السّفينة رجل مزّاح ظريف واهل السّفينة يمازحونه

ومن جملة مزاحهم انهم وضعوا فى رجله حديدا ساعة ثم لما فرغوا من مزاحهم ارادوا فك ذلك
الحديد من رجله فضاع المفتاح وكلما عالجوا فكه لم يقدروا عليه فبقى فى رجله الى بغداد فاتوا
بحداد يحل الحديد فلما راه ظنه سارقا وقال حتى يحضر العسس فمضوا الى العسس واخبروه فاتى
الى ذلك الرجل مع جماعة فنظر اليه بعضهم وقال انت فلان قتلت اخى بالبصرة وانهزمت وانا فى
طلبك فاخرج كاغذة فيها مهور اعيان البصرة واحضر عادلين على ما ادعى فسلموه اليه فقتله
قصاصا وفى كتاب نكارستان ان بنتا من نبات علماء ذلك الوقت وضعت حملها وكان
راسه راسا دميا وباقى اعضائه يشابه الحية فلما تولد مضى الى حوض ماء كان هنا فجعل
يسبح فيه ويرتمس تحت الماء واذا جاع خرج من الماء ورضع من امه وبقى على ذلك مدة حتى
افتى العلماء بقتله فقتلوه فائدة بغداد بناها المنصور ابو جعفر ثانى الخلفاء وهرون الرشيد
سعى فى تمامها وكان طول عماراتها اربع فراسخ وعرضها فرسخ واما سامرة فبناها المعتصم بالله
وطول عماراتها سبع فراسخ فى عرض فرسخ وكان فى عصرنا رجل من توابع السلطان وكان
له اب صالح وجد فاسق ظالم فقال يوما لرجل كان يطلب منه دراهم اعطنى دراهمى وما
تقدر على الفرار من يدى ان مضيت الى شيراز فاخى حاكمها وان كنت فى اصفهان فانا فيها
وان كنت من اهل الجنة فابى فيها وان كنت من اهل النار فجدى فيها وكان الحال كما قال حكى
عن جده انه اتى اليه برجل وهو فى الصلوة فاشار بقتله اشارة خفية لم يفهمها غلامه فلما
فرغ من الصلوة اعترض على الغلام فقال ما فهمت الاشارة فقال نعم سمعت من العلماء يقولون
ان الاشارة الظاهرة مكروهة فى الصلوة ثم ضرب عنق الرجل فصل جاء قاضى الى بغداد
وسمع الشيعة اذا لعنوا يزيد يقولون بيش باد كم مباد فقال للحاكم ينبغى ان يضرب الحرج
ان لا يلعن يزيد فقال ولم ذلك وهو جائز فقال ان بيش بلغة الترك بمعنى خمس فيكون
معنى كلامهم ان اللعن يكون على خمس لا انقص فلما ضرب الحرج على لعن يزيد كان شاعر
اديب فى بغداد قاصدا الى زيارة العتبات فقال شعرا بالفارسية "قاضى بغداد حكمى كرد
ميبايد شنيد تا كه او باشد نبايد لعن كردن بر يزيد" وقال رحمه الله انى ما قلت فى طول
عمرى بيت هجو الا هذا مع انه ذو احتمالين لكن الاحتمال الظاهر هو الراجح وحكى لى بعض

من اثق به انّه كان فی محلّتهم صبیّ متّهم بالعمل الشّنیع فراه رجل فقال یاصبیّ أنت مخنّث
قال من این عرفت قال من هذه الشّامة السّوداء تحت عینك فاخذ الصّبیّ مرآة ونظر الی تلك
الشّامة فقال غلطت ایّها الرّجل هذه الشّامة جائتنی میراثا من امّی واختی وعمّتی وخالتی
فقال ایّها الصّبیّ كلّهم مثلك فجائك هذا الفعل میراثا وحكی لی انّ رجلا من اهل شوشتر
كان فی شیراز عند صدیق له فخرج یوما فرای امرأة محتضنة لشیء لا یعلمه فقالت ایّها
الرّجل لی الیك حاجة فیها ثواب جزیل فاعطته شیئا من الدّراهم وقالت انّ زوجی فی بلدة
اخری وارسل خطّ طلاقی وضاع منّی وارید التّزویج والعلماء لا یجیزون الّا بالخطّ فامض
معی الی عالم وقل انّی انا زوج هذه المرأة وارید طلاقها حتّی یطلّقنی ولك به ثواب جزیل
فلمّا قبض الدّراهم اتی مع المرأة الی رجل من اهل المدرسة وتنازعا عنده فاشار علیهما بالصّلح
فلم یقبلا وحلف الرّجل انّه لا یجتمع مع المرأة فاوقع ذلك العالم صیغة الطّلاق وكتب الخطّ فلمّا
اراد الرّجل المضیّ لزمته المرأة وقالت ایّها العالم طلّقنی هذا الرّجل وهذا ولده رضیع عندی
كیف اصنع به فقال له خذ ولدك من المرأة والرّجل لا یقدر علی الانكار فاخذ الولد ومضت
المرأة فاتی به الی بیت صدیقه فضحك وقال ما عندك فحكی له فقال لا تجزع اذا صار
وقت السّحر فاخرج به الی المسجد الجامع واطرحه فیه فخرج به وقت السّحر فلمّا طرحه فی
المسجد كان خادم المسجد یكنسه وسمع بكاء الصّبیّ والرّجل یرید الخروج فلحقه وجعل
یضربه بالمكنسة ضربا وجیعا ویقول له انّ هذا المسجد ما بناه النّاس الّا لتضع انت
فیه اولاد الزّنا وكان قبله طرح صبیّ آخر فی المسجد فقال له احملهما فاخذهما هذا علی كتف
وهذا علی كتف واتی الی منزل صدیقه فضحك وقال خرجت بواحد واتیت باثنین
فحكی له وضحك فقالت امرأة الصّدیق لا تجزع خذهما وامض الی الحمّام الفلانی وناد نادیة
الحمّام وقل لها انّ صالحة تقول لكِ خذی هذین الطّفلین حتّی اجیء الی الحمّام فسلّمهما
الی الخادمة لانّ الظّاهر انّه كان فی المحلّة امرأة اسمها صالحة تنفّست تلك الایّام وبقی
الصّبیان فی عنق خادمة الحمّام قال رجل للطّبیب ما طبیعة القُبلة احارّة ام باردة فقال
ما اعرف الّا انّها مبهّیة جاء اعرابیّ الی المسجد ودخل مع الجماعة فقرأ الامام الاعراب اشدّ كفرا

ونفاقا فاخذ الاعرابی عصاه وضرب الامام ضربا وجیعا وخرج من المسجد ثمّ عاد الیوم الآخر فقرأ الامام ومن الاعراب من یؤمن بالله والیوم الآخر فقال یا ایها الرجل نفعتک العصا کان رجل قبیح الصورة جدًّا فمرض یوما من التخمة فامره الطبیب ان یتقیّأ فقال انّ القیئ ایتیسّر لی کل وقت فقال رجل من الحاضرین خذ المرأة بیدک وانت تتقیّأ هذه الساعة حکی لی بعض الثقاة انّ رجلا من السوقیّة سأل شیخنا بهاء الملّة والدّین طاب ثراه ایّ وقت یکون بلوغ الکلب فقال له امهلنی هذا الیوم فاتی الی معلم کلاب السلطان وسأله عن تلک المسئلة فقال اذا رفع الکلب رجله للبول یکون اوّل وقت بلوغه فرجع الشیخ الی ذلک السوقی واجابه وکان کلما یری ذلک الرّجل الذی علّمه بوقت بلوغ الکلب یقول هذا استادی فصــل حکی لی الثقة احمد الجوهری انّ السّلطان عباس الاوّل لما تحارب مع عسکر الرّوم فلمّا التقی العسکران اضطرب السّلطان عباس خوفا علی عساکره وکان معه الشیخ بهاء الدّین ره فقال له کیف الحیلة یا شیخ فقال انقطعت الحیل الا من الله تع فقم وتوضّأ وصلّ رکعتین وکان مضحکته الجانبه فقال یا شیخ کوز در کونش بند نمیشود کیف یحفظ الوضوء فلم یضحک حتّی فتح الله علیه حکی انّه اشتری رجل مصحفا فیه غلط کثیر فسأله رجل عندک مصحف فقال نعم بخطّ المصنّف فقیل کیف ذلک قال لانّه لیس فیه شئ من کلام الله بل هو کلّه من تصحیف الکاتب فهو مصنّفه ومضی رجل الی بغداد فاتّهموه انه سبّ الشیخین فاخذوه الی القاضی فسأله القاضی فقال کذبوا علیّ انا رجل عاقل اعرف انّ هذه البلاد بلاد اهل الخلاف لاینبغی اللعن والسبّ والطّعن فیهما هذا شئ یجوز فی بلادنا امّا هذه البلاد فلا وکان القاضی منصفا فضحک وخلاه اقول کان رجل من قضاة العامّة یقرأ علیّ فی علوم العربیّة فی شیراز فبقی مدّة طویلة فی شیراز فسألته یوما لم لاتسافر الی بلدک فضحک ثمّ قال ما اقدر علی معاشرة اهل بلادی لقضیّة وقعت علیّ بها فقلت ماهی قال انّ المتعة فی بلادی حرام وقد غلبت علیّ العزوبة و شبق الجماع وماکنت قادرا علی التزویج فمضیت الی خارج القریة فرایت رجلا یرعی حیوانات تلک القریة فحکیت له قصّتی فقال فی هذه الحیوانات اتان صبور یعنی حمارة فعیّنها لی وقال خذها الی المکان المنخفض واقض حاجتک منها فاعطیته بعض الفلوس و اتیت الی الحمارة فی

ذلك الموضع فلمّا وقفتها القضاء الحاجة خفت انّها فى الاثناء تركض عنّى وكانت لى عمامة طويلة
فشددت مئزرى فى رقبتها واخذت طرفيه من الطرفين وشددت بهما وسطى حتّى الصق بها
وقت الحاجة فلمّا شرعتُ فى حاجتى اخذتِ الاتان فى الزّقط بالجوز وركضت وانا محلول السّراويل
واخذتنى تسحبنى على الشّوك فما شعرت الّا وانا فى وسط السّوق والحمارة تجرّنى مكشوف العورة
فصاح علىّ اهل السّوق هذا القاضى ثمّ خلصونى منها وفى ذلك اليوم خرجت الى شيراز فكيف
اطيق الرّجوع وحكى انّ رجلا فقيرا مات فقيل لزوجته ما خلّف لك زوجك من الميراث فقالت
عدّة اربعة اشهر وعشرة ايام كان الحريرى ذا حفظ وذكاء كما حكى انّه مرّ يوما بالسّوق قاصدا
الى دار الخلافة فراى رجلين من الاتراك يتضاربان ويتسابّان بلغة التّرك وهو لا يفهمها فلمّا
جلس مع الخليفة اقبل الرّجلان الى الخليفة يتشاكيان عنده فقال احدهما للخليفة انّ هذا الرّجل
يعنى الحريرى كان حاضرا فسأله عن السّابّ منهما فحكى له كلام كلّ منهما على التّرتيب بالتّركية وهو
لا يحسنها لكنّه كان قبيح الصّورة وحكى انّه جاء اليه نفطويه النّحوى فلم يجده فى داره فكتب
على باب الدّار الحرى فلمّا جاء الحريرى الى داره قال من كتب هذا قالوا نفطويه قال اتدرون ما عنى
قالوا لا قال يقول الحريرى وجه قرد احوجتنا الضّرورات اليه فمضى الى دار نفطويه وكتب اح
فلمّا راها نفطويه قال اراد احرقه الله بنصف اسمه ونصفه الاخر يبكى عليه لانّ نصفه نفط
والاخر ويه فتصادفا فى الارادة وللحريرى فى النّحو كتاب اسمه شرح الملحة وهو مشهور بين اهل
تلك الصّناعة فى عدم اليمن ولهذا قلّ تعاطيه حكى لى جماعة من الثّقاة انّه فى بعض السّنين
نزلت صاعقة فيها نار من السّماء على الضّريح المقدّس النّبوى فى المدينة فاحرقت طرفا منه فقال
بعض النّواصب شعرا

لَمْ يَحْتَرِقْ حَرَمُ النَّبِىّ لِحادِثٍ وَلِكُلِّ شَىْءٍ مُبْتَدًا وَآثارُ
لٰكِنَّما اَيْدِى الرَّوافِضِ لامَسَتْ ذاكَ الْجَنابَ فَطَهَّرَتْهُ النّارُ

فقال بعض الشّيعة فى الجواب

لَمْ يَحْتَرِقْ حَرَمُ النَّبِىِّ لِحادِثٍ وَلِكُلِّ شَىْءٍ مُبْتَدًا وَعَواقِبُ
لٰكِنَّ شَيْطانَيْنِ قَدْ نَزَلا بِهِ وَلِكُلِّ شَيْطانٍ شِهابٌ ثاقِبُ

وفى الحديث انّ الصّادق ع سئل عن الخلفاء الاربعة بعد رسول
الله ص ما بال الشّيخين قد انتظمت لهما امور الخلافة وجرت على ايديهم فتوح البلاد من غير معارضة
احد من المسلمين وما بال عثمان وامير المؤمنين ع لم تنتظم لهما امور الخلافة بل قامت المسلمون

على عثمان وحصروه فى داره وقتلوه وسط بيته واما امير المؤمنين ع فثارت الفتن فى زمن
خلافته حتى قاتل الناكثين وهم اهل البصرة والقاسطين وهم اهل الشام والمارقين وهم
الخوارج فاجاب ع ان امور ملك الدنيا والخلافة فيها لا تجرى بباطل بحت ولا بحق خالص بل تجرى
بحق وباطل ممزوجين فاما عثمان فاراد ان يجرى امور الخلافة بمحض الباطل فلم يتم له الامر
ولما امير المؤمنين ع فاراد ان يجرى احكامها على الطريقة المستقيمة والسنن النبوية فلم يحصل
له ما اراد واما الشيخان فاخذا قبضة من الحق وقبضة من الباطل فجرت لهما الامور كما ارادا
اقول هذا الحديث من تامله يطلع به على امور كثيرة ينتفع بها فى موارد عديدة فصل
قيل لعيسى بن مريم من اشد الناس فتنة فقال زلة العالم لانه اذا زل بزلته عالم كثير و
فى الاثار الامة تنازعوا فى الاعز على الانسان اهو ماله ام عمره ام ولده فاتفق الراى على انه
المال وذلك انك ترى من يكون له على اخر دين يشتمل على فائدة زائدة او يكون له مقرر
على احد على راس الشهور او السنة كيف يحب سرعة انقضاء الايام والشهور حتى يقع على
تلك الدراهم القليلة مع ان تلك الايام ايام عمره وانقضاؤها يسوقه الى الاجل واما الولد فاذا
نازعه على المال طرده واخرجه من منزله وفى الحديث ان رجلا قال بحضرة امير المؤمنين ع
اللهم انى اعوذ بك من الفتن فقال ع لا تقل هكذا بل استعذ من مضلات الفتن لان الله
تعالى يقول انما اموالكم واولادكم فتنة لكم وقد نظم بعض الشعراء مضمون بعض الاخبار

اذا كملت للمرء ستون حجة ... فلم يحظ من ستين الا بسدسها
الم تر ان النصف لليل حاصل ... وتذهب اوقات المقيل بخمسها
وتاخذ اوقات الهموم بحصة ... واوقات اوجاع تميت بنفسها
فحاصل ما يبقى له سدس عمره ... اذا صدقت النفس عن علم حدسها

وسمع رجل رجلا يقول لصاحبه
لا اراك الله مكروها فقال كانك دعوت على صاحبك بالموت ان صاحبك ما صاحب الدنيا فلا
بد ان يرى مكروها وقال ابو حازم انما بينى وبين الملوك يوما واحدا اما امس فلا يجدون
لذته وانا وهم من غد على وجل وانما هو اليوم فما عسى ان يكون وفى الاثار الربيع بن خيثم حفر
فى داره قبرا فكان اذا وجد من قلبه قسوة جاء فاضطجع فيه فمكث ما شاء ثم يقول رب
ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت ثم يرد على نفسه فيقول قد رجعتك فجد قال بعض الحكماء

لوكان للخطايا ريح لافتضح الناس ولم يتجالسوا وهو ماخوذ من قول النبي لو تكاشفتم لما تدافنتم
يقول مؤلف الكتاب ان الذنوب لها ريح لكن المذنب لا يشمها لتكيف شامته بها واما المقربون
فيشمونها ولذا ورد في الحديث عن امير المؤمنين وقد سئل عن الملئكة الكاتبين كيف يطلعون
على النيات حتى يكتبونها فقال ان المؤمن اذا نوى الخير خرج من فمه مثل رائحة المسك فيشمونها
ويعلمون انه نوى الطاعة فيكتبونها له واذا نوى الشر خرج من فمه مثل رائحة الكنيف فيتكرهون
منه ويعلمون انه نوى الشر فيكتبونها عليه وهذا احد معاني قول سيد الساجدين ويسر على
الكرام الكاتبين مؤنتنا قال بعض الحكماء انما يعرف قدر النعمة بمقاساة ضدها فاخذه ابو تمام

وَالحادِثاتُ وَاِن اَصابَكَ بُؤسُها فَهُوَ الَّذي اَنباكَ كَيفَ نَعيمُها

وقال بعض الحكماء لا ينبغي
للعاقل ان يطلب طاعة غيره وطاعة نفسه ممتنعة عليه

اَتَطمَعُ اَن يُطيعَكَ قَلبُ سُعدى وَتَزعَمُ اَنَّ قَلبَكَ قَد عَصاكا

وعنه طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء واعلم انه جاء في الاخبار
ان الولد تكون نجابته وحسن اخلاقه ودينه وايمانه وصفاته الحميدة والذميمة مضافة الى
الوالدين والاعمام والاخوال لان الخال كما قال احد الضجيعين وصاحبة اللبن لانه يسرى الى
اخلاق الصبي ثم معلم المكتب فان الصبي ياخذ من دينه لانه صادف قلبا خاليا فتمكن فيه ثم
الصاحب والجليس ثم استاده في العلوم ولذا ورد النهي عن اخذ العلم الا من عالم رباني وقد
كان في بلدة اصفهان عالمان فاضلان متبحران في العلوم الا ان فيهما ميلا الى التصوف واردت
ان انقل عن احدهما شيئا من العلوم الشرعية وعن الاخر طرفا من العلوم العقلية ثم ان استادنا
المحدث بقاه الله تعـ نهاني اشد النهي وقال ان الطبيعة سراقة وان اعتقاد الاستاد يسرى الى
قلوب التلاميذ وكان الحال كما قال لانا راينا من اخذ العلم منهما كان على طريقتهما وكان في مشهد
مولانا الامام ابي عبد الله الحسين رجل من السنة عنده صبي حسن الصورة اراد ان يضعه في المكتب
فوضعه في مكتب الشيعة فقيل له انه يصير رافضيا فقال اعلم ذلك ولكني اذا وضعته في مكتب
اهل السنة ينيكه المعلم كل يوم لاني اعرف اهل مذهبي وترفضه اسهل علي من نيكه ومن
الغريب ما ورد في نجابة الغلام وحسن صورته واخلاقه ما روي عن ابي الحسن الرضا قال
ان الملك يعني بخت النصر قال لدانيال اشتهي ان يكون لي ولد مثلك فقال ما محلي من قلبك

قال اجل محل واعظمه قال دانيال فاذا جامعت فاجعل همّتك فى ففعل الملك ذلك فولد ولد له اشبه الخلق بدانيال وعن ابى عبد الله قال ان احدكم ليأتى اهله فتخرج من تحته فلو اصابت زنجيا لتشبث به فاذا اتى احدكم اهله فليكن بينهما مداعبة اى مزاح فانّه اطيب للامر والوقاع من دونه فعل الحمير اقول بل الحمار يقدّم الشمّ فمن لم يقدّم التقبيل ونحوه يكون الحمار اعرف منه بذلك الامر وعن الرضا انه امر قبل الوقاع بالمداعبة والتقبيل وغمز الثديين لان ماء المرأة يخرج من ثديها وشهوتها فى وجهها فالتقبيل طلبا للشهوة حتى تريد منك ما تريد انت منها واما التغميز فطلبا النزول مائها حتى يتخلق الولد من المائين لان البنت اذا تخلقت من ماء الرجل وحده تكون سليطة تشابه الرجال فى الاوصاف وقلة الحياء فصل فى بيان معنى الحديث المتفق عليه بين الامة وهو قوله افترقت امة موسى بعد نبيها على احدى وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقون فى النار وافترقت امة عيسى بعد نبيها على اثنتين وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقون فى النار وستفرق امتى بعدى على ثلث وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقون فى النار اقول كل فرقة من فرق الاسلام تدعى انها هى الناجية فمن اين لنا العلم والقطع بان الفرقة الناجية هم الفرقة الامامية والجواب ما قاله العلامة الامام الحلى ره قال تباحثت مع الاستاد الخواجا نصير الدين فى هذه المسئلة فقلت كل فرقة تزعم انها الناجية ونحن ايضا نقول مثل قولهم فاجاب بجوابين الاول قال انى تتبعت كتب فرق الاسلام ومذاهبها فوجدت الكل مجمعين على ان الاسلام والاقرار بالشهادتين يوجب النجاة ودخول الجنة و لم يخالفهم فى ذلك سوى الفرقة الامامية القائلين بان النجاة ودخول الجنة لا يكون الا بالاقرار بالشهادتين والاقرار بالولاية لاهل البيت وان عليا هو الوصى والخليفة بعد رسول الله ومن عداه مبطل فى دعواه فلو كانت الفرقة الناجية من غيرهم لكان الكل ناجون لاشتراكهم فى اصول الايمان الموجبة للنجاة عندهم فظهر انه ليس الناجية الا هذه الطائفة المحقة الثانى ان النبى عين الفرقة الناجية فى الحديث المجمع عليه بين طوائف الاسلام وهو قوله مثل اهل بيتى كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق وقد تحقق عند من انصف من طوائف الامة ان الراكب فى هذه السفينة المتمسك بها ليس الا

هذه الفرقة الامامية وقد لقبوا بالجعفرية عند طوائف المسلمين فانهم اخذوا دينهم و
شرائع احكامهم وجملة احاديثهم عن الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع وقد اخذه عن
ابيه باقر العلوم محمد بن علی و قد اخذه عن ابيه زين العابدين علی بن الحسين وهو اخذه
عن ابيه سيد الشهداء ابى عبد الله الحسين بن علی بن ابى طالب وهو اخذه عن ابيه باب مدينة
العلم علی بن ابى طالب امير المؤمنين ع وهو اخذه عن اخيه وابن عمه خاتم الانبياء رسول الله ص وهو اخذه
عن الامين جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح عن القلم عن الله تبارك وتعالى فهذا
سند دين الامامية ولم ياخذوا معالم دينهم عن الفقهاء الاربعة الذين كان مدار دينهم على العمل
بالراى والقياس وان اردت توضيح مجانبة هذه الطائفة لطوائف المسلمين فاستمع لما نحكى
لك وهو انه تباحث فى مجلس بعض الخلفاء طائفة من علمائنا رض وطائفة من علمائهم فقال
احد علمائهم اننا متفقون نحن وانتم على اله واحد ونبى واحد وعلى امامة على بن ابى طالب و ليس
الخلاف الا فى التقديم والتاخير فاجابه رجل من علمائنا بانكم تقولون ان الله بعث الينا رسولا و
لما قبضه الى جواره كان خليفته حقا ابا بكر بن ابى قحافة ونحن نقول ان ذلك الاله ليس باله لنا و
لا ذلك الرسول نبينا بل نقول ان ربنا هو الذى ارسل نبيا خليفته ووصيه على بن ابى طالب ع و
من ادعى الامامة غيره فهو كاذب فظهر انا لم نجتمع معكم على اصل من اصول الدين بل نحن فى
واد وانتم فى واد وقريب من هذا قول بعض علماء المخالفين معترضا به علينا انكم لم جوزتم
بل اوجبتم البرائة من الخلفاء الثلاثة فاجابه بعض اهل الحديث من علمائنا ان التوحيد مركب
من جزئين ايجابى وسلبى يجمعهما كلمة التوحيد وهو لا اله الا الله فان معناها ان الله سبحانه
هو الاله وغيره ليس باله فمن ادعى الربوبية او عبد غيره استوجب البرائة منه ولا يتم التوحيد
الا به وكذلك النبوة فان القول به لا يتم الا بان نقول ان محمدا ص هو الرسول وان من ادعى غيره النبوة
كمسيلمة وسجاح وجب البرائة منه وكذلك القول فى الامامة لا يتم الا بالقول بان امير المؤمنين ع
هو الامام وحده وان من ادعاها غيره يكون حاله فى وجوب البرائة منه كحال من ادعى الالهية
والنبوة فلا يتم الايمان الا بما ذكرناه روى انه لما بويع لابى بكر بالخلافة كتب الى ابيه ابى قحافة كتابا
الى الطائف عنوانه من خليفة رسول الله الى ابيه ابى قحافة اما بعد فان الناس قد تراضوا بى

فانى اليوم خليفة الله فلو قد مت علينا كان احسن بك فلما قرأ ابو قحافة الكتاب قال للرسول ما
منعكم عن علىّ قال هو حدث السن وقد اكثر القتل فى قريش وغيرها وابو بكر اسن منه قال ابو
قحافة ان كان الامر فى ذلك بالسن فانا احق من ابى بكر لقد ظلموا عليا حقه وقد بايع له النبى ثم
كتب اليه من ابى قحافة الى ابى بكر اما بعد فقد اتانى كتابك فوجدته كتاب احمق ينقض بعضه
بعضا مرة تقول خليفة رسول الله ومرة تقول خليفة الله ومرة تقول تراضوا بى الناس وهو
امر متلبس فلا تدخلن فى امر يصعب عليك الخروج منه غدا ويكون عقباك الى الندامة
فان للامور مداخل ومخارج وانت تعرف من هو اولى منك فراقب الله كانك تراه ودعها
لصاحبها فان تركها اليوم اخف عليك واسلم لك اقول ابو بكر اظهر نسبا من عمر وابنه محمد
خير من عبد الله بن عمر الذى لم يبايع لعلى وفى الكوفة اتى الحجاج وهو يكتب فقال اريد
ان ابايع لامير المؤمنين عبد الملك وهو فى الشام على يدك فقال ان يدى عنك فى شغل
فبايع لرجلى فقبض على رجله وبايع لعبد الملك فقال له الحجاج كيف ترضى بالبيعة لعبد
الملك وهو بالشام وترضى بالصفقة على رجلى وما رضيت ان تضع يدك فى يد على بن ابى
طالب وتبايع له فصل كان فى البصرة وهو الى الان مستمر جماعة من اهل السنة ياتون
بعجائب الامور مثل قبض الحيات والافاعى ودخول النار حال الوجد من غير ان يتضرروا بها و
كان هذا مخصوصا بهم يفتخرون به على الشيعة وان مذهبهم احق من مذهبهم حتى ان
تلاميذ الشيخ عبد السلام الذى كان يبيع الجنة عملوا ذكرا فى بعض الليالى يشتمل على الوجد
والرقص والغناء وضرب الدفوف ودخول النار بحضور بعض امراء السلطان فلما فرغوا قال ما بقى
لله ملك فى السموات السبع الا وقد حضر الليلة هذه الحلقة لما وقع فيها من عجايب العبادات فامر
بان يصنع علم للسلطان وكتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله شيخ عبد السلام ولى الله
وهذا كان مخصوصا بهم حتى ظهر فى عشر الستين بعد الالف رجل من عوام الشيعة من توابع
اعمال الجزيرة ادعى ان الامام زين العابدين ظهر عليه فى اليقظة او المنام وامره بان يعمل تلك
الاعمال السابقة فشرع فيها وكان يعطى ذلك السر تلاميذه فكانوا يدخلون النار ويقبضون
الافاعى والحيات الى غير ذلك من الافعال الغريبة وفى ذلك التاريخ كنت انا فى شيراز لطلب

العلوم وسمعت بذلك فاستغربته فلما قدمت الى بلادنا وهى الجزيرة اراد اهل قريتنا ان يطلعونا على ذلك الامر فجمعوا حطبا كثيرا واوقدوا فيه النار وحدا لهم رجل بالاشعار والاذكار ثم كرر واقول يا على بن الحسين فدخلوا النار وحجبت بيننا وبينهم فصرنا لا نراهم مدة ثم خرجوا منها فخرجوا ينفضون ثيابهم والجمر الكبار فى حيزهم فعجبت من ذلك ثم اعلم ان الكشف عن هذا السر الخفى يحتاج الى بيان امور ثلاثة الاول ان دخول النار وكونها بردا وسلاما انما هو من معجزات الانبياء والائمة ع فكيف جاز حصوله لغيرهم اما الخليل على نبينا واله وعليه السلام ورمى النمرود له فى النار وجعلها عليه بردا وسلاما فهو فى الكتب السماوية مسطور وبين اهل الملل مشهور واما الائمة عليهم السلام فروى المفضل بن عمر قال لما مضى الصادق ع كانت وصيته الى موسى الكاظم ع فادعى اخوه عبد الله الامامة وكان اكبر ولد جعفر ع فى وقته ذلك وهو المعروف بالافطح فامر موسى ع فجمع حطب كثير فى وسط داره وارسل الى اخيه عبد الله يسأله ان يسير اليه ومع موسى ع جماعة من الامامية فلما جلس امر موسى ع بطرح النار فى الحطب فاحترق ولا يعلم الناس السبب فيه حتى صار الحطب كله نارا حمراء ثم قام موسى ع وجلس بثيابه فى وسط النار واقبل يحدث الناس ساعة ثم قام ينفض ثوبه ورجع الى المجلس فقال لاخيه عبد الله ان كنت تزعم انك انت الامام بعد ابيك فاجلس فى ذلك المجلس قالوا فراينا عبد الله تغير لونه وقام يجر رداءه حتى خرج من دار موسى ع والجواب ان دخول النار اذا قرن بتحدى الاعجاز من النبوة والامامة واظهار دين الحق لم يجز جريانه على غير يدى المحق ويرشد اليه انه وقع فى عصرنا ان رجلا من المخالفين اهل الحيات ودخول النار افتخر به على رجل من الشيعة لم يكن متصفا بتلك الاحوال وقال له ان كان دينك حقا فهلم ندخل هذه النار ثم ان حمية الدين رمت بذلك الرجل على دخول تلك النار فدخلاها فاحترق السنى وخرج الشيعى فكانت عليه بردا وسلاما الامر الثانى فى بيان سبب جريان هذه الامور العجيبة على يدى شرار اهل الخلاف وهو ان الله تع كما جاء فى الاخبار الصحيحة اقسم بذاته ان لا يضيع عمل عامل برا كان او فاجرا اما ان يوصل اليه جزاء عمله فى الدنيا او فى العقبى الا ترى ان ابليس لما عبد الله تع فى السماء ستة الاف

سنة كما قال امير المؤمنين ؑ لا يدرى امن سنى الدّنيا او من سنى الاخرة كان قاصدا من
تلك العبادة الثواب الدّنيوىّ والّا لو كان طالبا بتلك العبادة ثواب الاخرة لما وكله الله تعـ
الى نفسه حتّى ابى عن السّجود لادمؑ فلذلك عوّضه الله سبحانه عن عمله بان سلّطه على ابن
ادم وامدّه بما اراد من القدرة والسّلطان قال الله تعـ ومن يرد حرث الاخرة نؤته منها و
من يرد حرث الدّنيا نؤته منها وما له فى الاخرة من خلاق وشيوخ المخالفين ومتابعيهم
مواظبون على الاعمال والطّاعات والرّياضات وقد حرموا من ثواب الاخرة لانتفاء شرائط
القبول اعنى الولاية فاوصل اليهم ثواب الدّنيا جزاء للاعمال فعوّضهم عن دخول نار جهنّم
المحرقة ان يدخلوا نار الدّنيا من غير احتراق وعن حور الجنّة وغلمانها المردان والتّشبّه
بقوم لوط وعن لذّاتها الّذات هذه الدّنيا الفانية ويرشد اليه ما جاء فى الحديث انّ الامام
ابى الحسن موسى بن جعفرؑ لمّا كان فى بغداد اتاه بعض شيعته واخبره انّ فى ميدان بغداد
رجلا كافرا تجتمع النّاس اليه ويخبر كلّ رجل بما اضمر فاتىؑ متنكّرا مع ذلك الرّجل فلمّا وقفا
على حلقته قالؑ لصاحبه اضمر فى قلبك ضميرا فاخبره به ذلك الكافر فاخذ ابو الحسنؑ بيده
واخرجه من حلقته وقال ايّها الرّجل بم بلغت هذه الدّرجة وهى من لوازم النّبوّة فقال
بمخالفة النّفس فقالؑ اعرض الاسلام على نفسك فتغشّى بثوب وتفكّر ساعة فقال انّ
نفسى لا تقبل الاسلام فقال اذن وجب عليك ان تخالفها ثمّ انّه اسلم وصحب الامامؑ و
كان من اهل مجلسه فقالؑ يوما لرجل من اصحابه اضمر فى قلبك ضميرا لعلّ هذا الرّجل
المسلم يطّلعك عليه كما كان سابقا فلمّا اضمر تفكّر الرّجل المسلم فلم يهتد اليه فتحيّر ثمّ قال
يابن رسول الله لمّا كنت كافرا اعطيت تلك الدّرجة والان صرت مسلما فكيف قبضت
عنّى فقالؑ ذلك جزاء عملك الّذى هو خلاف النّفس لانّه لم يكن لك ثواب فى الاخرة ولمّا
منّ الله تعـ عليك بالاسلام ذخر لك جزاء عملك فى الجنّة فاخذ عنك ذلك الجزاء فى الدّنيا
ففرح الرّجل وسرّ به وكذلك الحال فى كفّار الهند فانّهم يرتاضون رياضات شاقّة يزعمون
انّها من اعظم الطّاعات فبعضهم يرفع يديه الى فوق راسه مدّة اثنتى عشرة سنة وبعضهم
يقف تلك المدّة لم يجلس على الارض الى نحو ذلك من تحمّل المشاقّ فاذا فرغ من تلك الرّياضة

جرت الاعمال الغريبة على لسانه والافعال العجيبة على يديه وليس ذلك الّا لكونها ثوابا
لتحمّل تلك المشاقّ اذ لا ثواب لاعمالهم فى الاخرة وكذلك كان اهل الرّياضات فى اعصار الجاهلية
فانّهم كانوا ياتون بعبادات شاقّة بزعمهم ثمّ يجازون عليها بتسهيل الكهانه ونزول الشّياطين
عليهم تخبرهم بما استرقت به السّمع ليخبروا النّاس بالغائبات فانّه كان قبل اعصار النّبوّة لكلّ
كاهن وكاهنة شيطان يخبره بالغائبات وهو يخبر النّاس بها ويأخذ عليه الاموال قال الله تع
هل انبّئكم على من تنزّل الشّياطين تنزّل على كلّ افّاك اثيم وربّما جاء فى الاخبار الصّحيحة انّ من
الكفّار من يؤخّر جزاء عمله الى الاخرة لكن لا بدخول الجنّة فانّها محرّمة على الكافرين روى
انّ مؤمنا انهزم من بلاد الاسلام لحادث اصابه فلمّا دخل بلاد الشّرك اضافه رجل مشرك واكثر
من خدمته تلك اللّيلة فاذا كان يوم القيمة يقول الله تع لمالك انّ هذا الكافر قد اطعم هذا
المؤمن ليلة وليس له فى الجنّة مكان لكن ادخله النّار وقل لها لا تؤذيه ولا تحرقه واوصل
اليه الطّعام غداء وعشاء من غير طعام الجنّة وكذلك ورد فى حال الملك العادل انوشيروان
جزاء لعدله وفى حاتم ايضا ثوابا لكرمه الامر الثّالث فى سبب جريان تلك الامور الغريبة
على يدى بعض عوام الشّيعة ومستضعفيهم ولعلّ السّبب فيه انّه لمّا ال الامر الى افتخار
المخالفين به على الشّيعة وربّما دخلت به الشّبهة على بعض العوام فجريانه وتيسيره على يدى
من عرفت كسرا لشبهة النّواصب وقد حرّرنا هذا المبحث بما لا مزيد عليه فى المجلّدة الثّانية
من كتاب نوادر الاخبار وفى كتاب مسكّن الشّجون فى حكم الفرار من الطّاعون فصل روى
عن النّبىّ ص انّه قال انّما انا بشر مثلكم وانّكم تختصمون الىّ ولعلّ بعضكم يكون اعرف بحجّته
من بعض فاقضى له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له بشئ من حقّ اخيه فلا ياخذه فانّما
اقطع له قطعة من النّار يقول مؤلّف الكتاب نعمت الله الحسينى عفا الله تعالى عنه انّ
الانبياء ع كانوا يحاكمون بين النّاس على ظاهر الشّريعة وعلى ما يوجبه تقرير الخصمين وامّا
داود ع فكان يعمل زمانا على مقتضى علمه بالوحى ثمّ انّ بنى اسرائيل اتّهموه لبعده عن طور العقل
فرجع الى العمل بالبيّنات وامّا امير المؤمنين ع فكان يستخرج الاقرار بالحقوق الباطنة بلطائف
دقائق الفكر كما يظهر من قضاياه ع وامّا مولانا المهدى ع فانّه اذا ظهر عمل بعلمه من غير ان يسال

البيّنة مسئلة اذا غصب رجل مالا من احد ولم يدفعه اليه حتّى مات صاحب المال وانتقل الى
وارثه وهكذا فان سلمه الى الوارث برئت ذمّته يوم القيمة وان صالحه على اقلّ من الحقّ
مع جهل الوارث وعلمه وفقد البيّنة او من جهة عدم التّمكّن من اخذ الجميع برئت ذمّته ممّا
دفع وبقى الباقى يطالب به فى القيمة نعم وقع الخلاف فى انّ مثل هذا الحقّ الّذى تناوبت عليه
الملّاك من صاحب الحقّ الاوّل ووارثه من يكون المطالب به يوم القيمة ذهب بعضهم الى انّ
المطالب به اخر الورّاث لانتقال الحقّ اليه من الجميع والّذى ورد فى صحيح الخبر وعليه ارباب
الحديث انّ المطالب به صاحب الحقّ الاوّل وعن ابى عبد الله انّ مالك الجهنى ناوله شيئا
من الرّياحين فاخذه وشمّه ووضعه على عينيه ثمّ قال من تناول ريحانة فشمّها ووضعها على
عينيه ثمّ قال اللهمّ صلّ على محمّد وال محمّد لم يقع على الارض حتّى يغفر له اقول الرّيحان كلّ
بنت طيب له ساق سواء كان له ورد ام لا والشّجر الّذى له ورد لا يدخل فى الرّيحان وذكر فى
كتاب عجايب الحيوانات انّ الجند بادستر حيوان كهيئة الكلب وليس بكلب الماء ويسمّى القندس
ولا يوجد الا ببلاد القفجاق وهو على هيئة الثّعلب احمر اللّون لا يدان له ولا رجلان وذنبه طويل
رأسه كرأس الانسان ووجهه مدوّر وهو يمشى متكفّيا على صدره كانّه يمشى على
اربع وله اربع خصى اثنتان ظاهرتان واثنتان باطنتان ومن شانه اذا راى احد الصّيّادين
له لاجل الجند الموجود له فى خصيتيه البارزتين هرب فاذا جدّ وافى طلبه قطعهما بفيه
ورمى بهما اليهم فان لم يبصر بهما الصّيّادون وداموا فى طلبه استلقى على ظهره حتّى يرونهم
فيعلمون انّه قطعهما فينصرفون عنه وهو اذا قطع الظّاهرتين ابرز الباطنتين وعوّض عنهما
وهو فى باطن الخصية شبه الدّم او العسل وهذا الحيوان يهرب الى الماء ويمكث فيه زمانا
طويلا ثمّ يخرج واكثر اوقاته بالماء يغتذى بالسّمك والسّرطان وخصيتاه عند الاطبّاء تصلح
لمصالح كثيرة لكنّه نجس حرام فلا يجوز التّداوى به الّا على بعض الاقوال عند الضّرورة الشّديدة
باخبار الطّبيب الحاذق وروى عن ابن عبّاس انّ ملكا من الملوك خرج يسير فى مملكته
مستخفيا من النّاس فنزل على رجل له بقرة فحلبت تلك البقرة مقدار ثلثين بقرة فحدّث
الملك نفسه ان ياخذها فلمّا كان من الغد حلبت نصف حلبها فقال الملك لصاحبها لِمَ

نقص حلابها قال ان الملك اضمر لبعض الرعية سوء فان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة
فعاهد الملك ربه ان لا ياخذها ولا يهم بظلم فحلبت حلابها فى اليوم الاول وروى انه مكتوب
فى التورية لا يغرنك طول اللحى فان التيس له لحية اقول ذكروا فى خواص الحيوانات ان لحية
التيس اذا علقت على صاحب حمى الربع وعلى من به الصداع يزولان واكثر اللحى الطوال لا
تصلح الا للحريق قالوا اذا خرج الفرخ من البيضة فخذ على منقاره رافعا له فان تحرك فهو ذكر
وان سكن فهو دجاجة اشارة الى ان الرجل ينبغى ان يكون دائما فى الحركة حكى ابن خلكان
ان رجلا كان ياكل وبين يديه دجاجة مشوية فجائه سائل فرده خائبا وكان الرجل مترفا فوقع
بينه وبين امرأته فرقة وذهب ماله وتزوجت امرأته فبينما الزوج الثانى ياكل وبين يديه
دجاجة مشوية جاءه سائل فقال لامراته ناوليه الدجاجة فنظرت اليه فاذا هو الزوج الاول
فاخبرته بالقصة فقال زوجها الثانى وانا والله ذلك المسكين الاول اعطانى الله نعمته و
ونعمته لقلة شكره فصل فى الحديث طالب الدنيا كدودة القز

يَفْنى الحَرِيصُ بِجَمْعِ المَالِ مُدَّتَهُ　وَلِلْحَوادِثِ مَا يُبْقِى وَمَا يَدَعُ
كَدُودَةِ القَزِّ مَا تَبْنِيهِ يُهْلِكُهَا　وَغَيْرُهَا بِالَّذِى تَبْنِيهِ يَنْتَفِعُ

وانما سمى الذباب ذبابا لانه كلما ذب آب وفى الاثر ان مقاتل
بن سليمان اسند ظهره يوما الى الكعبة وقال سلونى قبل ان تفقدونى سلونى عما
دون العرش حتى اخبركم فقال له رجل اول حجة حجها آدم من حلق رأسه قال لا ادرى
وقال له آخر الذبابة امعاؤها فى مقدمها ام فى مؤخرها فتحير اقول اتفق اهل العلم على ان
قول سلونى من خصائص امير المؤمنين على بن ابى طالب ع وما قالها غيره الا افتضح ولما ورد
قتادة من الشام الى الكوفة قال يوما ان على بن ابى طالب قال فى مسجدكم هذا سلونى
قبل ان تفقدونى وانا اقول مثل قوله ايضا فقام اليه رجل فسأله عن النملة التى كلمت
سليمان ع كانت ذكرا ام انثى فافحم ولم يرد جوابا وقال ابن سعد كان موسى بن اعين راعيا
بكرمان فى خلافة عمر بن عبد العزيز فكانت الشياة والذئاب والوحش ترعى فى موضع
واحد فبينما نحن ذات ليلة اذ عرض الذئب لشاة فقلت ما نرى الرجل الصالح الا قد مات
فنظرنا فاذا ابن عبد العزيز قد مات تلك الليلة وذلك لعشر بقين من رجب سنة احدى

ترف
كفرح تنعم
١٢

ومأة ومدّة خلافته سنتان وخمسة اشهر وعن ابن عباس انّ النبىّ قال دخلت الجنة
فرايت فيها ذئباً فقلت اذيب فى الجنة فقال اكلت ابن شرطىّ قال ابن عبّاس هذا وانما اكل
ابنه فلو اكله رفع فى عليين اقول الشّرطى احد اعوان الظالمين سمّى به لانه يعلم بعلامة
يعرف بها والسّقنقور قالوا انّه نوعان هندىّ ومصرىّ ومنه مايتولّد ببحر القلزم وبلاد
الحبشة وهو يتغذّى بالسمك فى الماء وفى البرّ بالقطا وانّها تبيض عشرين بيضة فى الرّمل
فيكون ذلك حضنا لها وللانثى فرجان وللذّكر ذكران كالضّباب ومن عجيب امره اذا عض
انسانا وسبقه الانسان الى الماء واغتسل مات السّقنقور فان سبق السّقنقور مات الانسان
والمختار من هذا الحيوان الذّكر منه لغرض الباه قياسا وتجربة بل يكاد ان يكون هو المخصوص
بذلك والمختار من اعضائه مايلى ظهره من ذنبه والسّقنقور الهندىّ نحو ذراعين طولا و
عرضه نحو نصف ذراع وقالوا انّ من امسكه فى يده يحصل له النّعوظ اقول حدّثنى فى
عام تاليف هذا الكتاب فى شهر رمضان المبارك من السّنة السّابعة بعد المأة والالف
من اثق به من فضلاء السّادة وصلحائها سبط السّيد الاجل الاعلم السّيد نور الدين اخ السّيد
محمد صاحب المدارك ره انّ والده سافر مع رجل فى اطراف بلاد القدس والخليل وكان هناك
عين ماء يسكنها السّقنقور لايهتدى اليها الا بعض من سكن تلك البلاد فلمّا ورد العين بقى
صاحب السّيد عند تلك العين لقضاء الحاجة فنزل فيها وتطهّر بمائها وشرب منه وركب دابّته والسّيد
تقدّمه الى المنزل فانتظره ساعات من النّهار حتّى قدم عليه فسأله فحلف له انه لمّا ركب دابته
حصل له نعوظ شديد حتّى امنى وهو راكب اثنتى عشرة مرّة فعلموا انّه من مباشرة ذلك الماء
وفى كتاب ثمار القلوب للثعالبى انّ الملك بهرام جور لم يكن ارمى منه فى العجم ومن غريب ما اتفق
له انّه خرج يوما يتصيّد على جمل وقد اردف جارية يتعشّقها فعرضت له ظباء فقال للجارية
اىّ موضع تريدين ان اضع السّهم من هذه الظباء فقالت اريد ان يشبه ذكرانها باناثها واناثها
بذكرانها فرمى ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى ظبية بنشّابتين اثبتهما فى
موضع القرنين ثم سألته ان يجمع ظلف الظبى واذنه بنشابة واحدة فرمى اصل اذن الظبى ببندقة
فلمّا اهوى بيده الى اذنه ليحكه رماه بنشّابة فوصل اذنه بظلفه ثم اهوى الى الجارية مع

هواه لها فرمى بها واوطأها الجمل بسبب ما اشترطت عليه وقال ما اردت الا اظهار عجزى فلم تلبث الا يسيرا وماتت وعن مالك بن دينار قال قراء هذا الزمان مثل رجل نصب فخا فجاء عصفور فوقع فى فخه فقال له مالى اراك متغيبا فى التراب فقال للتواضع قال فبم حنى ظهرك قال من طول العبادة قال فما هذه الحبة فيك قال اعددتها للصائمين فلما امسى تناول الحبة فوقع الفخ فى عنقه فقال العصفور ان كان العباد يخنقون خنقك فلا خير فى العبادة اليوم فقال ما الكرم تهافتون فى الكذب تهافت الفراش فى النار كل الكذب مكتوب الا الكذب فى الحرب والكذب لاصلاح ذات البين او يكذب الرجل لامرأته ليرضيها اقول هذه الافراد الثلثة جوز الشارع فيها الكذب اما الكذب فى الحرب الجائز شرعا فلقوله الحرب خدعة ولما تواقف مولانا امير المؤمنين مع عمرو بن عبد ود الذى كان يعد بالف فارس وضربه بالسيف على راسه حتى قال ظننت ان السماء تطبقت على قال له يا عمر واتيت لك بمعاون وانت الشجاع فالتفت عمرو الى ورائه فضربه ضربة قطع بها رجله فلما قطع رأسه واتى به الى النبى قال يا على خدعته قال نعم يا رسول الله الحرب خدعة وكان النبى اذا اراد ان يغزو قوما ذكر غيرهم حتى لا يبلغهم الخبر الا غزوة تبوك مع هرقل قيصر الروم فانه لم يور لطول ذلك السفر ولانه كان يريد منهم الاستعداد التام له وكان عسكره فى تلك الغزوة خمسة وعشرين الفا فقال لرجل من صحابه عد المؤمنين منهم فعدهم فقال خمسة وعشرون رجلا فكان بين كل الف منافق مؤمن واحد واما الكذب لاصلاح ذات البين فورد فى الحديث ان المصلح ليس بكاذب وانه يكتب له ثواب الصدق على كذبه ومن ثم ذهب جماعة منهم شيخنا المعاصر فى شرح اصول الكافى الى ان هذه الانواع الثلثة واسطة بين الصدق والكذب فقسم الخبر ثلثة اقسام واطنب من الدلائل عليه وليس هذا محل نقلها واما الكذب لرضاء الزوجة فقال لى بعض مشايخى من الظرفاء يا ولدى ينبغى ان يكون جفن عين صاحب الزوجة منه فى الم وفخذه منه فى احمرار فانه اذا خرج الى السوق تقول له زوجته هات لى من السوق الثوب الاحمر والمقنعة المنقوشة وتعد له من الملبس والمأكل وفى كل واحد يضع اصبعه على عينه يقول على عينى فاذا رجع من السوق سألته عما اتى به فيضرب يده على فخذه ضربا

الفراشة التى تطير وتتهافت فى السراج والجمع فراش سماح

وجيعا في كلّ واحدة ممّا اوصت ويقول ايّتها المرأة اعذريني فانّي قد نسيت وهذا يكون
حاله معها دائما فصل روى عن النبيّ من قتل وزغة فكانّما قتل شيطانا وكان لا يولد
لاحد مولود الّا اتى به الى النبيّ فدعا له فادخل عليه مروان فقال هو الوزغ ابن الوزغ
الملعون بن الملعون ومن اجل ذلك ورد في الاخبار انّ بني امية يمسخون بعد الموت وزغا
وعنه من قتل وزغة في اوّل ضربة فله مأة حسنة ومن قتلها في الثانية فله اقلّ وفي
الثالثة اقلّ منهما وقد قيل في وجه السبب انّ تكرار الضّربات في القتل يدلّ على عدم الاهتمام
بامر صاحب الشّرع اذ لو قوى عزمه لقتلها في المرّة الاولى لانّها حيوان صغير لا يحتاج الى
زيادة مشقّة في فعلها وقيل الوجه فيه انّه مبادرة الى الخير فيدخل تحت قوله تع فاستبقوا
الخيرات وامّا التّعليل بانّه احسان في القتل فيدخل في قول النّبيّ اذا قتلتم فاحسنوا
القتلة فلا يخفى بعده وحكى لي من اثق به انّ المولى قطب الدّين راى صبيّا عليه مسحة
من الجمال واقفا عند قوم يعملون الطّين فوقعت قطرة من الطّين على خدّه كصورة الخال
فقال المولى ليتني كنت ترابا فقال رجل للصّبي ما يقول المولى فقال يقول الكافر ليتني كنت
ترابا فخجل المولى قطب الدّين وقال الشّاعر وربّما ينسب الى مولانا امير المؤمنين عليه السّلام

قَدْ قِيلَ اِنَّ الاِلٰهَ ذُو وَلَدٍ وَقِيلَ اِنَّ الرَّسُولَ قَدْ كَهَنَا
مَا نَجَا اللهُ وَالرَّسُولُ مَعًا مِنْ لِسَانِ الوَرٰى فَكَيْفَ اَنَا

وقال الشّبلي ما اكلتَ وانت تشتهيه فقد اكلته وما اكلتَ
وانت لا تشتهيه فقد اكلك قالت رابعة العدوية

لَكَ اَلْفُ مَعْبُودٍ مُطَاعٍ اَمْرُهُ دُونَ الاِلٰهِ وَتَدَّعِي التَّوْحِيدَا

وفي الحديث الصّحيح انّ هرون الرّشيد قال يوما لابي الحسن
موسى بن جعفر لم جوّزتم للخاصّة والعامّة ان ينسبوكم الى الرّسول ويقولون لكم يا بني رسول
الله وانتم بنو عليّ وانّما ينسب المرء الى ابيه والنّبيّ جدّكم من قبل امّكم فقال لو انّ النّبيّ
خطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه قال نعم وافتخر به على العرب والعجم فقال امّا انا فلا يخطب
الىّ ولا ازوّجه لانّه ولدني ولم يلدك قال احسنت يا موسى وفي حديث اخر انّ ابنتي تحرم
عليه لقوله وحلائل ابنائكم وفي اخبار واضحة الطّريق نحن ابناء رسول الله لقوله تع في اية
المباهلة وابناءنا وابناءكم وما صحب معه من الابناء سوى الحسن والحسين والاخبار

الواردة بهذا المعنى مستفيضة وفيها دلالة على ما صار اليه السيّد ره وجماعة من
انّ ولد البنت ولد على الحقيقة وان كان امّه من بنى هاشم كان فى حكمهم فى جميع الاحوال
وقد اكثرنا من الدلائل على قوّة هذا القول فى شرحينا على التهذيب والاستبصار وصار
اليه جماعة من مشايخنا المعاصرين من الفقهاء والمحدّثين ويحمل ما عارضه مع ضعف
سنده امّا على التقيّة او على ضرب من التاويل كما اوضحناه هناك وروى انّ النبىؐ غزا
غزوة وكان علىّؑ قد تخلّف بالمدينة فلمّا رجع قسم المغنم فدفع الى علىّ بن ابى طالبؑ
سهمين فتكلّم المنافقون فى ذلك فقال النبىّؐ ناشدتكم بالله ورسوله الم تروا الى الفارس
الّذى حمل على المشركين من يمين العسكر فهزمهم ورجع الىّ فقال انّ لى معك سهما
وقد جعلته لعلىّ بن ابى طالب وهو جبرئيلؑ ناشدتكم بالله ورسوله هل رايتم الفارس
الّذى حمل على المشركين من يسار العسكر ثمّ رجع فكلّمنى فقال لى يا محمّد انّ لى معك
سهما وقد جعلته لعلىّ بن ابى طالب وهو ميكائيل فوالله ما دفعت لعلىّ الّا سهم جبرئيل
وميكائيل وفى تفسير الثعلبى فى قوله تعالى انّ هذان لساحران قال عثمان انّ فى المصحف
لحنا ستقيمه العرب بالسنتهم فقيل له الا تغيّره فقال دعوه فلا يحلّل حراما ولا يحرّم
حلالا اقول هذا يدلّ على انّه جاهل باللّغة متلاعب بالدّين والقران وذلك انّهم قالوا فيما
رووه من قوله نزل القران على سبعة احرف تارة بانّ المراد بالاحرف القراءات السّبع
واخرى بانّ المراد بالاحرف اللّغات كلغة اليمن وهوازن وغير ذلك وذكر اهل العربيّة
انّ بعض لغات العرب يرفعون اسم انّ وخبرها او يكون انّ بمعنى نعم او على تقدير
ضمير الشّان ومن جملة جهله ما وقع فى مصحفه الّذى بخطّه وهو المصحف المتداول ما
يخالف قواعد العربيّة وابقوه على حاله وسمّوه رسم القران جوهرة عن ابن ابى عمير قال
حدّثنى من سمع اباعبدالله الصّادقؑ يقول ما احبّ الله من عصاه ثمّ تمثّل بقوله
تَعصِي الإلهَ وَأنتَ تُظهِرُ حبَّهُ هٰذا قَبيحٌ فِي الفِعالِ بَديعُ لَوكانَ حُبُّكَ صادِقاً لَأطَعتَهُ
إنَّ المُحِبَّ لِمَن يُحِبُّ مُطيعُ وعن الصّادقؑ لا ينفكّ المؤمن من خصال اربع جار يؤذيه
وشيطان يغويه ومنافق يقفو اثره ومؤمن يحسده وهو اشدّه عليهم لانّه يقول فيه

القول فيصدق عليه وعنه من طاف بالبيت اسبوعا وصلى ركعتين وسعى كتب له ستة
الاف حسنة وحط عنه ستة الاف سيئة و رفع له ستة الاف درجة وقضى له ستة الاف
حاجة للدنيا ومثلها للاخرة فقلت له ان هذا لكثير فقال الا اخبرك بما هو اكثر من ذلك قلت
بلى قال لقضاء حاجة امرء مؤمن افضل من حجة وحجة حتى عد عشر حجج وروى عمارة الجعفى
قال كان لابى عبد الله صديق لايكاد يفارقه اين يذهب فبينما هو يمشى معه ومعه غلام
سندى يمشى خلفه اذا التفت فلم يره ثلاثا فالتفت رابعا فراه وقال له يا ابن الفاعلة اين
كنت فرفع ابو عبد الله يده فصك بها وجهه ثم قال سبحان الله تقذف امه قد كنت ارى ان
لك ورعا فاذا ليس لك ورع فقال جعلت فداك ان امه سندية مشركة فقال اما علمت ان
لكل امة نكاحا تنح عنى فما رايته يمشى معه حتى فرق الموت بينهما اقول فى هذا الحديث و
غيره دلالة على انه لايجوز قذف طوائف المسلمين والكفار بالزنا لان لكل امة نكاحا
معروفا بينهم ولو كان باطلا عندنا فلا يجوز نسبتهم بالزنا الا ان يكون وقع الزنا فى ذلك المذهب
ويستفاد منه ايضا ان الجاهل بحقوق الناس غير معذور وروى عن الصيقل قال سالت
ابا عبد الله عما يروى الناس تفكر ساعة خير من قيام ليلة قلت كيف يتفكر قال يمر بالخربة
فيقول اين ساكنوك اين بانوك ما لك لا تتكلمين يقول مؤلف الكتاب ايده الله تع هذا ضرب
من ضروب التفكر وله انواع كثيرة مثل التفكر فى فناء الدنيا وفى الموت واهواله واحوال
القيمة وما جاء فيها وبالجملة المراد التفكر النافع فى العقبى وذكر المحققون فى سبب افضلية
التفكر على الاعمال انه عمل القلب وهو اشرف الجوارح فيكون عمله افضلها وعن امير المؤمنين
قال قلت اللهم لا تحوجنى الى احد من خلقك فقال رسول الله لا تقولن هكذا فليس من احد
الا وهو محتاج الى الناس قال فكيف اقول يا رسول الله قال قل اللهم لا تحوجنى الى شرار خلقك
قال قلت يا رسول الله ومن شرار خلقه قال الذين اذا اعطوا منوا واذا منعوا عابوا وعن ابن عباس
قال اوحى الله عز وجل الى داود قل للظالمين لا يذكرونى فان حقا على ان اذكر من ذكرنى
وان ذكرى اياهم ان العنهم اقول هذا تاديب للظالمين فى الاقلاع عن الظلم والظالم يطلق
على الكافر وعلى من ظلم الناس حقوقهم وعلى من ظلم نفسه بارتكاب الذنوب وفى الرواية

انّ حيّة ادّعت انّ رجلاً قتل ولدها وطلبت قتله قصاصاً من سليمان ع فقال ع لا يقتل المسلم
بالحيّة فقالت يا نبيّ الله اجعله قيّماً على الوقف حتّى يدخل النّار فانتقم منه مع حياتها وفى
كتب المسلمين انّ رجلاً نسى هميانه بعرفات فرجع فاذا هو بالكلاب والقردة فخاف ورجع
فصاحت لا ترجع نحن ذنوب الحاجّ تركوها ههنا ورجعوا طاهرين اقول فيه دلالة على انّ الاعمال
تجسّم فى هذه النّشأة ايضاً كما تجسّم يوم القيمة نعم وقع الخلاف فى معنى التّجسّم فقيل انّ الاعمال
الّتى كانت اعراضاً فى الدّنيا تصير جواهر يوم القيمة فتوزن بميزان الاعمال وينظر اليها صاحبها
وغيره وقيل انّ الله سبحانه يخلق بازاء كلّ عمل من الاعمال جوهراً من الجواهر كالحيّات بازاء
بعض الاعمال المحرّمة وكالصّور الحسان من الرّجال والحور والولدان بازاء الصّلوات مثلاً
والاوّل هو مدلول كثير من الاخبار وقد حقّقناه فى شرح التّوحيد بما لا مزيد عليه من اراده
فعليه بمطالعة ذلك الكتاب وفى الحديث انّ ابراهيم ع لمّا بنى الكعبة ونحت احجارها اخذ
جبرئيل كسيراتها ونشرها فى الهوى فكلّ موضع وقع فيه من تلك الذّرّات بنى فيه الجامع
لانّ الله تع يعلم انّ من عباده ضعفاء ومساكين لا يستطيعون اليها سبيلاً فاراد ان لا
يحرمهم من ثواب الحاجّ فمساجد الجمعة فى حقّ الفقراء كالكعبة فى حقّ الاغنياء وهى عيد
للمؤمنين وحجّ للفقراء والمساكين وفى كتب المسلمين انّ طائراً حسن الصّورة والصّوت
كان يصفر فى قفص رجل فجاء يوماً طائر فصاح فوق قفصه فذهب وسكت الّذى فى
القفص فاتى الرّجل به الى سليمان ع وشكى اليه من سكوته وحكاه قصّته فقال الطّائر يا
نبىّ الله انّ الطّائر الّذى صاح فوق قفصى قال لى انت تصفر جزعاً لغربتك وتحسّراً
لوطنك وصاحبك يحبسك لصوتك فاسكت تنجو واصبر تظفر فانّ الصّمت شعبة من الموت
فسكتُّ وعددت نفسى من الموتى لانجو فاشتراه سليمان ع واعتقه واعلم انّه ورد فى الاخبار
استحباب الدّعاء للمؤمنين والمؤمنات بالجنّة وعدم دخول النّار وذكر جماعة من الاصوليّين
منهم الشّهيد الثّانى اعلى الله مقامه فى بحث انّ الجمع المحلّى باللّام يفيد العموم حيث لا عهد
انّ ممّا يتفرّع عليه عدم جواز الدّعاء للمؤمنين والمؤمنات بعدم دخول النّار لانّ الله تع
ورسوله اخبرا بانّ منهم من يدخل النّار يقول مؤلّف الكتاب عفا الله تعالى عن جرائمه

انّ الایمان یطلق تارة علی مایرادف الاسلام فیشمل من تکلّم بالشهادتین ویتناول جمیع فرق المسلمین وهو اکثر موارد اطلاقه فی صدر الاسلام ویکون المؤمن ح مقابلا للکافر وتارة اخری علی المؤمن الخاصّ وهو من ضمّ الی الشهادتین ولایة اهل البیت علیهم السّلام وهم الفرقة الناجیة الامامیّة وهو الشّایع فی اطلاق الاخبار عن السّادة الاطهار سلام الله علیهم وفی اطلاق علمائهم فان ارادوا المعنی الاوّل فصحیح لانّ فی فرق الاسلام من قطع علیه بدخول النّار وان ارادوا المعنی الثّانی فالمنع غیر مسلّم لانّ القطع علی احاد هذه الفرقة بدخول النّار غیر مقطوع به لافی الکتاب ولافی السّنّة نعم ربّما ظهر من ظاهر بعض الایات وبعض الاخبار وهو معارض بما هو اوضح منه سندًا ومتنًا مع انّ مادلّ علی الاوّل قابل للتاویل وعذابهم علی افعالهم القبیحة وردائته یکون بغیر النّار لانّ انواع العذاب لاینحصر فی دخول جهنّم وروی انّ عیسیٰ والحواریّین مرّوا علی جیفة کلب فقال الحواریّون ما انتن ریح هذا فقال عیسی ما اشدّ بیاض اسنانه اعراضا عن الفحش وتعریضا لهم بذلک یعنی ینبغی ان یتّبع مواضع الحسن وقال ع ابناء الدّنیا کالذّباب لایقع من البدن الّا علی جراحات البدن وعیوبه وقال مثل الّذی یسمع الکلام والمواعظ فلا یحکی الّا مایستقبحه منها مثل رجل عنده قطیع غنم معها کلبها فطلب منها رجل حیوانا منها فقال امض الیها واختر ماترید فمضی واخذ باذن الکلب وخلّی القطیع ومن ثمّ ورد فی الرّوایة اخوان هذا الزّمان جواسیس العیوب وروی فی کتب المسلمین انّ معاویة کان یبول لیلة فلدغته عقرب فی ذکره فامره الطبیب بالجماع لیزول ذلک السّمّ وکانت عنده جاریة هندیة فجامعها فحبلت بیزید فجائت تلک النّطفة الخبیثة ممزوجة بالسّمّ وقال ع اتّقوا الیهود والهنود ولو الی سبعین بطنا وکان بین الحسین ع ویزید لعنه الله عداوة اصلیّة واخری فرعیّة امّا الاصلیّة فانّه ولد لعبد مناف هاشم وامیّة ملتزقا ظهر کلّ واحد منهما بظهر الاخر ففرّق بینهما بالسّیف فوقع السّیف بین اولاده بین حرب بن امیّة وعبد المطلب بن هاشم وبین ابی سفیان وابی طالب و بین معویة وامیر المومنین ع وبین یزید الملعون والحسین ع وامّا الفرعیّة فهو انّ یزید لعنه الله خطب امرأة عبدالله بن الزّبیر بعد طلاقها والمرأة ارادت الحسین ع فتزوّجت

به وفى كتاب الحيوان انّه قيل للبلبل انّ صفيرك قبل مشاهدة الورد ليس بعجيب وامّا
بعد المشاهدة والوصال فلم لا تسكت فقال امّا قبل الوصال فللاشتياق وامّا بعد
الوصال فلخوف الفراق   ويبكى ان نأى شوقا اليه   ويبكى ان دنى خوف الفراق
فصل جاء فى كتاب الحيوان انّ الاسد لقى بغلة ترعى فى البريّة وهو كان جائعا فخاف
ان تركض فتفلت منه فاحتال فى القرب اليها فقال لها كم مضى من عمرك سنة قالت لا اعلم
ولكن حدّثنى ابى انّ عمرى مكتوب على حافرى وانت يا ملك السّباع تعرف الخطّ والعلم فتعال
اقرأه فلمّا قرب اليها رفعت رجليها ورمحته رمحا كسرت بها رأسه وولّت عنه وحكى لى من
اثق به انّ شابّا كان واقفا على نهر ماء يستاك فرأته جارية حسنا فعشقته وصارت تنظر
اليه فقال لها الشّابّ ما تريدين قالت اريد اراك فقال لها خذى الاراك وعرض عليه
المسواك فقالت له الجارية ما نريد سواك للعلّامة الحلى طاب ثراه   لى فى محبّتكم شهود اربع
وشهود كلّ قضيّة اثنان   خفقان قلبى واضطراب مفاصلى   وشحوب لونى واعتقال لسانى
ظريفة حكى لى فى المشهد الرّضوىّ على مشرّفه من الصّلوات اكملها ومن التحيّات اجزلها قال
لمّا جاء الخبر من سلطان الهند خرّم شاه بانّ ولده اورنكزيب قد خرج عليه يطلب الملك قلت
لاصحابى اتفال فى رسالة الكافية لابن الحاجب لانّه ليس اقلّ من دواوين الشّعر فضحكوا
فتفألت فلمّا فتحت الكتاب كان اوّل الصّفحة مفعول ما لم يسمّ فاعله ما حذف فاعله واقيم
المفعول به مقامه فجاء الخبر انّ ولده غلب عليه واخذ منه الملك ظريفة حكى لى رجل عالم
من اصحابى فى ذلك المشهد الشريف انّ رجلا من اعلم علمائه ذلك الوقت وكان ظريفا وفى
محلّة من محالّ المشهد كان يسكن اسمها سر حوضون فكان يوما جالسا فى خلوته فطلب جارية
لذلك المطلب فقالت هى حايض وطلب الاخرى ثمّ منعته ثمّ زوجته فقلن هنّ حيّض فقال
سبحان الله هذه محلّة سر حوضون لا سر حيضون وحكى لى عنه ايضا انّه ذكر يوما شدّة
رغبته فى الجماع فقال اصلّى صلوة الصّبح بغسل والظّهرين بغسل والعشائين بغسل فقال
له رجل اعزّ الله شيخنا هذه صفة المستحاضة الكثيرة فضحك الشّيخ وحكى لى رجل من
الاتراك انّ رجلا من الاكراد مات فرأه بعض اصحابه فى المنام فسأله ما فعل الله بك فقال

ان الذی سمعناه من العلماء من ضغطة القبر وحساب منکر ونکیر وغیر ذلک لیس له اصل لان الملئکة اخذونی بعد الموت الی النار دفعة واحدة من غیر حساب ولا سؤال فصل یقول مؤلف الکتاب عفا الله تعـ عن جرائمه رایت فی اصفهان لیلة من اللیالی الشریفة رسول الله صلعم کانی فی بریّة واسعة وفیها حجرة واحدة والناس یقصدون الحجرة فقلت من فیها قالوا رسول الله فعدوت نحو الحجرة واذا هو صلعم جالس علی بابها یجیب الناس بما یسألونه فوقفت بین یدیه بعد الانکباب علی رجلیه فقلت له یا رسول الله انه ورد عنکم دعاء اول الصلوة وفیه اللهم انی اقدم الیک محمدا صلعم بین یدی حاجتی الی اخره ولیس فیه ذکر امیر المؤمنین ع واخاف ان الحقه باسمک یکون تشریعا فاشار الیّ باصبعیه وقرن بینهما یقول ذکر علی مع اسمی مثل هاتین فاذا ذکرت اسمی فاذکر اسمه فانتبهت فرحا مسرورا وذکرت المنام لشیخنا المحدث ابقاه الله تعـ فقال قد ورد فی صحیح الاخبار ان النبی صلعم قال لعلی یا علی سألت ربی ان تذکر حیث أذکر فاجابنی الی ذلک اقول هذا یؤید ان ذکره فی الاذان لیس بقصد الفصول لیس تشریعا کما یزعمه قوم وفی الکتاب انه وصف للملک رکن الدولة ابن بویه الدیلمی الشیخ الاجل محمد بن بابویه ومجالسه واحادیثه فارسل الیه علی وجه الکرامة فلما حضر قال له ایها الشیخ قد اختلف الحاضرون فی القوم الذین یطعن علیهم الشیعة فقال بعضهم یجب الطعن وقال بعضهم لا یجوز فما عندک فی هذا فقال الشیخ ایها الملک ان الله لم یقبل من عباده الاقرار بتوحیده حتی ینفوا کل اله وکل صنم عبد من دونه الا تری انه امرهم ان یقولوا لا اله الا الله فلا اله غیره وهو نفی کل اله عبد دون الله والا الله اثبات الله عز وجل وهکذا لم یقبل الاقرار من عباده بنبوة نبینا محمد صلعم حتی نفوا کل من کان مثل مسیلمة وسجاح والاسود العبسی واشباههم وهکذا لا یقبل القول بامامة امیر المؤمنین علی بن ابی طالب ع الا بعد نفی کل ضد انتصب للامة دونه فقال الملک هذا هو الحق ثم سال الملک فی الامامة سؤالات کثیرة اجابه عنها الی ان قال وکان رجل قایم علی راس الملک یقال له ابو القاسم فاستاذن فی الکلام فاذن له فقال ایها الشیخ کیف یجوز ان یجتمع هذه الامة علی ضلالة مع قول النبی صلعم امتی لا تجتمع علی ضلالة قال الشیخ ان صح هذا الحدیث یجب

ان يعرف فيه ما معنى الامّة لانّ الامة فى اللغة هى الجماعة وقال قوم اقلّ الجماعة ثلثة
وقال قوم بل اقلّ الجماعة رجل وامرأة وقال الله تعـ انّ ابراهيم كان امّة فسمّى واحدًا امّة
فما ينكر ان يكون النبىّ ؑ قال هذا الحديث وقصد به عليّاؑ ومن تبعه فقال بل عنى سواد
والاغلب من هو اكثر عددا فقال الشيخ وجدنا الكثير مذموما فى كتاب الله والقلّة محمودة
وهو قوله تعـ لا خير فى كثير من نجويهم ثمّ ساق الايات فقال الملك لا يجوز الارتداد عن
العدد الكثير مع قرب العهد بموت صاحب الشّريعة فقال الشيخ وكيف لا يجوز الارتداد
عليهم مع قول الله تعـ وما محمّد الّا رسول قد خلت من قبله الرّسل افان مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم وليس ارتدادهم فى ذلك باعجب من ارتداد بنى اسرائيل حين اراد موسىؑ
ان يذهب الى ميقات ربّه فاستخلف اخاه هرون ووعد قومه بان يعود بعد ثلثين
ليلة فاتمّها الله بعشر فلم يصبر قومه الى ان خرج فيهم السّامرىّ وصنع لهم عجلا وقال هذا الهكم
واله موسى واستضعفوا هرون خليفته واطاعوا السّامرىّ فى عبادة العجل فرجع موسى
اليهم وقال بئسما خلفتمونى واذا جاز على بنى اسرائيل وهم امّة نبىّ من اولى العزم ان يرتدّوا
بغيبة موسىؑ بزيادة ايام حتّى خالفوا وصيّه وفعل سامرى هذه الامّة مما هو دون عبادة
العجل وكيف لا يكون علىّؑ معذورا فى تركه قتال سامرى هذه الامّة وانّما علىؑ من النبىّ ؑ
بمنزلة هرون من موسى الّا انّه لا نبىّ بعده فاستحسن الملك كلامه فقال الشيخ ايّها
الملك زعم القائلون بامامة سامرى هذه الامّة انّ النبىّ ؑ لا يستخلف واستخلفوا رجلا و
اقاموه فان كان ما فعله النبىّ ؑ على زعمهم من ترك الاستخلاف حقّا فالّذى اتته الامّة من
الاستخلاف باطل وان كان الّذى اتته الامّة صوابا فالّذى فعله النبىّ ؑ خطأ بمن يلصق
الخطأ بهم ام به فقال الملك بل بهم وكيف يجوز ان يخرج النبىّ ؑ من الدّنيا ولا يوصى بامر الامّة
ونحن لا نرضى من اكّار فى قرية اذا مات وخلّف مسحاتا وفاسا لا يوصى بهما الى من بعده
فاستحسنه الملك فقال الشّيخ وهنا كلمة اخرى زعموا انّ النّبىّ ؑ لم يستخلف فخالفوه
باستخلافهم لانّ الاوّل استخلف الثّانى ثمّ لم يقتد الثّانى به ولا بالنّبىّ ؑ حتّى جعل الامر
شورى فى قوم معدودين واىّ بيان اوضح من هذا ثمّ ذكر حديث تقديمه للصّلوة

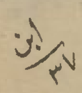
الاكّر
والتأكّر الحفر
ومنه الاكّار
للحرّاث
ق

واجاب عنه فصل رأيت رسالة في المشهد الرضوي على مشرفه السلام سنة ثمان بعد
المأة والالف للامام الجويني من اكابر علماء مذهب الشافعي ردّ بها على مذهب الحنفيّة
وذكر فيها اشياء كثيرة من اكاذيب ابي حنيفة وزخارفه وخلافه على ملّة النبيّ ص وذكر من
جملة الطعون عليه انّ السلطان محمود بن سبكتكين كان على مذهب ابي حنيفة وكان
مولعا بعلم الحديث يقرأ بين يديه وهو يسمع فوجد الاحاديث اكثرها موافقا لمذهب الشافعي
فالتمس من العلماء الكلام في ترجيح احد المذهبين فوقع الاتفاق على ان يصلوا بين يديه
ركعتين على مذهب الشافعي وركعتين على مذهب ابي حنيفة لينظر فيه السلطان ويتفكر
ويختار ما هو احسن فصلّى القفّال المروزي من اصحاب الشافعي ركعتين على مذهب الشافعي
بالاذكار والاركان والطمانينة والطهارة مما لم يجوّز غيره الشافعي ثمّ امر القفال ان يصلّي بين
يديه ركعتين على ما يجوّزه ابو حنيفة فقام ولبس جلد كلب مدبوغ ولطخ ربعه بالنجاسة
لانّ اباحنيفة يجوّز الصلوة على هذا الحال وتوضأ بنبيذ التمر فاجتمع عليه الذباب وتوضأ
معكوسا منكوسا ثمّ استقبل القبلة فاحرم بالصلوة من غير نيّة واتى بالتكبير بالفارسيّة
ثمّ قرأ اية بالفارسيّة دو برك سبز ثمّ نقر نقرتين كنقر الديك من غير فصل ومن غير
ركوع وتشهد وضرط في اخره من غير سلام فقال القفال ايها السلطان هذه صلوة ابي
حنيفة فقال السلطان ان لم تكن هذه لقتلتك فانكر اصحاب ابي حنيفة ان تكون هذه صلوته
فامر القفّال باحضار كتب العراقيين وامر السلطان نصرانيا يقرأ كتب المذهبين فوجدت
الصّلوة على مذهب ابي حنيفة كما حكاه القفّال فعدل السلطان الى مذهب الشافعي و
هذه المقالة نقلها علي بن سلطان الهروي الحنفي وقال انّ حبس ذلك الشافعي ضرطته
الى وقت التسليم وتمكّنه منها الى حين الفراغ من الصّلوة دليل على انه كان يتمكّن من
الضراط اي وقت اراد وانه ينبغي ان يدعوا استه حيث ساعده على ما قصد ثمّ عارض الشافعيّة
بانهم يقولون اذا كان جماعة معهم من الماء قلتين وذلك لا يكفيهم لطهارتهم ولو كمّلوه ببول
لكفاهم فانه يجب عليهم تكميله بالبول والغائط وهذا مما تمجّه العقول وتدفعه النقول ثمّ
عارض تلك الصلوة بما جوّزه الشافعي في الصّلوة فقال انّ واحدا منهم اذا اجتمع عنده ماء

بالوعة نجس حتى صار قلتين فيمضمض به واستنشق منه ثم قال نويت ان اطهر بهذا
الماء الطاهر المطهر للصلوة ثم غسل وجهه ويديه ومسح براسه على شعرة او شعرتين ثلثا
او مرتين وغسل رجليه ثم انغمس فيه معكوسا ومنكوسا لكمال الطهارة ومع هذا رعف
وقاء وفصد واحتجم ولبس جلد خنزير بحرى وتحنى فى اليدين والرجلين مشبها بالمخانيث و
النساء ولطخ جميع بدنه وثيابه بماء منى منفصل عن ذنب حمار حتى اجتمع عليه الذباب وهو
فوق جبل ابى قبيس يقتدى بامام عند الكعبة ومع هذا همز الله او اكبر ثم وقف والامام
انتقل من ركن الى ركن وهو يقول بس بس بسمى الله ونحو ذلك وهو جاهل بالقران غير
عالم بمخارج الحروف ثم يقول ملك يوم الدين باسكان اللام والمستغيم بالغين والذين بالزاء
وانعمت بتحريك النون ويختم بقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين بالقاف عوض الغين
وبالدال بدل الضاد هذه صفة صلوة الشافعى واطال فى التشنيع عليه وقال ذلك الحنفى
فى التشنيع على الشافعى الطاعن على ابى حنيفه بانه لم يتعلم الادب من امامه فانه يعنى الشافعى
لما زار قبر ابى حنيفة ترك القنوت فى صلاته الصبح حين صلى فى ذلك المقام الافخم فقيل له فى
ذلك فقال استحييت ان اخالف مذهبه هناك ثم ذكر انه صلى فى محضر شيخه صلوة خالف
فيها مذهبه الى مذهب شيخه ولما فرغ من الصلوة قال ان هذه الصلوة رعاية لمذهبك
فاستحسنه غاية الاستحسان يقول مؤلف الكتاب عفا الله عن جرائمه هذه الصلوة باطلة
باعتقاد فاعلها لانه خالف معتقده وكل مجتهد يخالف عقيدته الى غيرها يكون ذلك
العمل منه باطلا بالاجماع لان حكاية الحياء لا تجوز العدول عن المذهب وقد اتفق مثل
هذا فى عصرنا من علماء المدينة المشرفة الذين كانوا على مذهب الشافعى لما وردوا
الى اسطنبول وصلوا بالسلطان صلوة الجمعة وترك الامام البسملة مع ان الشافعى يوجبها
فلما فرغ من الصلوة ساله السلطان عن سبب تركها فقال تركتها رعاية لمذهب السلطان
فقال اذا كانت الصلوة باطلة باعتقاد الامام تبطل صلوة المامومين فتكون صلوتنا باطلة
باعتقادك فامر عليهم بالقتل وقد سبق فى تضاعيف فصول هذا الكتاب هذه القصة
مفصلة فارجع اليها تجد معجزة من معجزات ائمة البقيع وقال الحنفى فى تلك الرسالة وقد اطنب

صاحب القاموس حيث اطنب فی وصف ابن العربی وطعن فی مولانا ابی حنیفة بل قیل و
کفره ولم ینکر علی ابن عربی فی قوله الریاضة اذا کملت اختلط ناسوت صاحبها باللاهوت
مع انه عین مذهب النصاری ونقل الجزری وابن عبد السلام والسبکی عنه انه کان یقول
بقدم العالم وبتحلیل کل فرج من بنی ادم وامثال ذلک مما هو کفر صریح وذکر العامة فی
کتبهم ان اباحنیفة عجمی وقال فی الثناء علیه اهل مذهبه انه ینتمی الی کسری انوشیروان
ولهذا جائت الملوک والسلاطین علی مذهبه الی یوم القیمة فان صح انه من اولاده فلا
فخر لهم فی ذلک وقالوا ان ترتیب الفقهاء الاربعة کترتیب الخلفاء یعنی فی الفضل فالاول
ابو حنیفة والثانی مالک والثالث محمد بن ادریس الشافعی والرابع ابن حنبل وعندهم
ان الافضل بعد رسول الله ص ابو بکر ثم عمر ووقع الخلاف فی التساوی بین علی ع وعثمان
والاکثر علی تفضیل عثمان   یا ناعی الاسلام قم فانعه   قد مات عرف وبدا منکر
وقد رد محمود بن عمر الخوارزمی فی الکشاف علی امامة ابی حنیفة فی تجویزه القرائة
بالفارسیة وقال ان اباحنیفة رجل عجمی لا یعرف مواقع القران وفصاحته وانه اذا ترجم
بغیر العربیة کان غیر قران لعدم الاسلوب یقول مؤلف الکتاب ایده الله تعالی انی ذکرت
تحقیقا فی احادیث الطینة فی شرحی لکتاب توحید ابن بابویه ره یلیق به ان یکتب بالنور
علی صفحات خدود الحور وهو انه ورد فی صحیح الاخبار المتواترة من طریق العامة والخاصة
ان الله تع خلق طینة المؤمن من طینة علیین اعلی مکان فی الجنة طینة حلوة طیبة مبارکة
وخلق طینة الکافر من سجین اسفل مکان فی النار طینة مالحة خبیثة منتنة ثم جاء
التکلیف بعد خلق الطینتین فی هذا العالم ویتفرع علی هذا ان بعضهم دخل فی
السعادة الابدیة اعنی الایمان وبعضهم فی الشقاوة السرمدیة اعنی الکفر وقد تعلق
بهذا الاشاعرة والجبریة وقالوا هذا هو الجبر الصریح واما الکفار فجعلوا هذا عذرا لهم فی
ترک التکالیف وقد اضطرب علماء الاسلام فی الجواب عن هذه الشبهة سیما اصحابنا قدس
الله ارواحهم واجابوا عنها بوجوه الاول ما قاله المرتضی طیب الله ثراه من ان الاخبار الواردة
فی باب الطینة من اخبار الاحاد وهو لا یعمل بها فرده من هذا الباب الثانی ما حکی عن

فیه تحقیق فی اخبار الطینة



ابن ادریس وغیره من انّها اخبار متشابهة مثل متشابه القران فكما یجب تسلیمه والوقوف علیه من غیر خوض فی معناه فكذا متشابه الحدیث الثالث انّ تلك الاخبار من باب المجاز لا الحقیقة كما یقال فلان ما احسن طینته وما اخبث طینة فلان ترید حسن اخلاق الاوّل وقبح اعمال الثانی وسوء اخلاقه الرّابع وربّما وقع فی بعض الاخبار ایماء الیه هو انّ الله سبحانه لمّا علم انّ المؤمن یختار الایمان فی عالم التّكلیف خلق طینته من علّیّین ولمّا علم من حال الكافر انّه یختار الكفر بارادته من غیر جبر خلق طینته من سجّین الخامس وهو الاصوب فی الجواب عن هذه الشّبهة وهو الّذی خطر لنا من الجمع بین اخبار هذا الباب والتّوفیق بینها وهو انّه ورد فی الاخبار المستفیضة بل المتواترة الواردة فی تفسیر قوله تعالی واذ اخذ ربّك من بنی ادم من ظهورهم الایة انّ الله تعالی خلق الارواح قبل الاجسام بالفی عام او اربعین الفا وغیر ذلك وامرها ونهاها امرها بالتّوحید والرّسالة والامامة فی قوله الست بربّكم ومحمّد نبیّكم وعلیّ امامكم وهكذا كان فی الایة ثمّ اسقطوه من المصاحف كما اسقطوا نظائره فقبلها بعض وابی اخرون ثمّ اجّج نارًا فقال لاهل الیمین وهم انتم یعنی الشّیعة ادخلوها فدخلوها فجعلها علیهم بردا وسلاما وقال لاهل الشّمال ادخلوها فقالوا ربّنا لا طاقة لنا بحرّها فقال الی ناری ولا ابالی فلمّا وقع هذا التّكلیف فی العقاید والاعمال وتمیّز احد الفریقین من الاخر وضع لتلك الارواح وبنی لها المساكن المناسبة لها فخلق طینة من قبل الاوامر من علّیّین وخلق طینة من ابی عن الامتثال من سجّین فارجع كلّ عامل الی عمله فتلك الاعمال السّابقة سبب للطّینة لا انّ الطّینة سبب للاعمال كما توهّمه جماعة من علماء الاسلام ونظیره فی عالم الشّهود انّ المولی اذا كان له عبد مطیع واخر عاص فاسكن الاوّل فی بیت حسن البنیان والاخر فی دار قبیحة عدّ عند العقلاء من الحكماء المحسنین لانّه وضع كلّ شیء فی موضعه اللّایق به ولو عكس تنالته الالسن وعدّه العقلاء من الظّالمین هذا مجمل الكلام فی حلّ الاخبار الواردة فی باب الطّینة وتفصیل الكلام فیها مذكور فی كتابنا المشار الیه والله الهادی الی سواء السّبیل وبعد ما كتبنا هذا الوجه الوجیه فی كثیر من مؤلّفاتنا رایناه فی شرح اصول الكافی للمولی المحقّق المولی صالح المازندرانی فحمدنا الله علی الوفاق فصل حكی لی

من اثق به فی المشهد الرضوی علی ساکنه افضل الصلوات ظریفتین الاولی ان رجلا تزوج
امراة قصیرة فقیل له فی ذلک فقال ان المراة کما ورد فی الحدیث شر وقصیر الشر خیر من طویله
الثانیة قال ان رجلا سال اخر کم عندک من الاولاد فقال ذکر وانثیین فقال یا اخی هذا عند
کل رجل من بنی ادم وفی الکافی عنه ان الله تع قسم الشهوة عشرة اجزاء تسعة فی النساء و
واحدة فی الرجال ولولا ما جعل الله فیهن من الحیاء لکان لکل رجل تسعة نساء متعلقات
به اقول شراح هذا الحدیث بنوه علی مساواة الرجال للنساء وان کل واحد من الاجزاء التسعة
للشهوة یفتقر الی رجل مثلا لو کان الرجال الفا وکذلک النساء لکان کل امراة باعتبار کل
جزء من الاجزاء المذکورة یتعلق برجل غیر من تعلقت به قبله فیلزم لکل رجل تسعة نسوة
متعلقات به ویلزم من هذا ان یکون لکل امراة تسعة رجال لکن لما کان المقصود التنبیه
علی توفر شهوتهن وفرط رغبتهن فی النکاح وکان المانع من اظهار ذلک الحیاء الذی فیهن صرح ع
بالشق الاول الذی هو الملزوم للشق الثانی فان تعدد الرجال انما یحصل من تعدد اجزاء الشهوة
التی فی کل امراة وفی الحدیث المشهور من عرف نفسه فقد عرف ربه وقد ذکر المحققون فی
معناه وجوها الاول ان النفس محرکة للبدن ومدبرة له فاذا کان هذا البنیان الحقیر یحتاج
الی مدبر ومحرک فکیف لا یحتاج الیه عالم الکون فیکون معرفة النفس من الدلائل الموصلة
الی معرفة الرب ولعله قسیم دلیل الافاق فی قوله تع فی الافاق وفی انفسکم الثانی من
عرف ان نفسه واحدة وانه لو کان معها غیرها لزم الفساد فی تدبیر البدن علم ان الرب
المدبر واحد ولو کان فیهما الهة الا الله لفسدتا الثالث من عرف ان النفس مدبرة للبدن
بالاختیار عرف ان المدبر للعالم بالاختیار لا بالاضطرار والایجاب کما یقوله الفلاسفة الرابع
من عرف انه لا یخفی علی النفس من احوال البدن شیء عرف ان الله سبحانه عالم بجزئیات
العالم وکلیاته لا یخفی علیه شیء لامتناع علم المخلوق وجهل الخالق لا کما یقوله الحکماء من
انه سبحانه لا یعلم الجزئیات الخامس من عرف ان نسبة النفس الی اجزاء البدن کلها علی السویة
علم ان نسبته سبحانه الی اجزاء العالم کلها علی السویة لا کما زعمه المجسمة من انه سبحانه علی
العرش وقریب منه وبعید عن غیره السادس من عرف ان النفس موجودة قبل البدن

فی بیان معنی الحدیث المشهور من عرف نفسه فقد عرف ربه

باقية بعده عرف انه سبحانه كان موجودا قبل العالم وباق بعده لا كما يقوله من زعم ان العالم
قديم السابع من عرف ان نفسه لا يعرف كنه ذاتها عرف ان ربه كذلك بالطريق الاولى لان
النفس معلومة الوجود مجهولة الكيفية والرب سبحانه كذلك وان كان بين الوجودين تضاد
وتفارق الثامن والتاسع من عرف ان النفس ليس لها مكان وانها لا تحس ولا تمس عرف
ان ربه كذلك العاشر من عرف نفسه بصفات النقص عرف ربه بصفات الكمال اذ
النقص دال على الحدوث فيلزم ملازمة الكمال للقدم الحادى عشر انه من باب تعليق المحال
على المحال يعنى كما لا يعرف حقيقة النفس لا يعرف حقيقة الرب وفى الحديث القدسى و
ان عبدى ليتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره
الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به ويده التى يبطش بها ان دعانى اجبته ولئن سألنى
اعطيته اقول هذا الحديث مما جعله الصوفية دليلا على ما زعموه من ان العارف اذا بلغ
فى المعرفة حصل الاتحاد بينه وبين الله سبحانه كما قال بعضهم ليس فى جبتى سوى الله و
قول ابى يزيد البسطامى انتزعت من اهابى انتزاع الحية من جلدها فاذا انا هو وغير ذلك من
خرافاتهم وهذا الحديث ينزل على وجوه الاول ما قاله بهاء الملة والدين من ان العبد اذا
فعل ذلك ادركه الله تع بلطفه بحيث لا ينظر الى غير ما يرضى الله ولا يستمع الى غير ما فيه
رضاه وكذلك النطق والبطش الثانى ان من احببته كنت ناصره ومؤيده كما تؤيده وتعينه
جوارحه من السمع والبصر وغيرهما الثالث انه اذا فعل ذلك كنت عنده فى المحبة مثل سمعه
وبصره قال الشريف الرضى   وان لم تكن عندى كسمعى وناظرى   فلا نظرت عينى ولا سمعت اذنى
الرابع انى اكون حاضرا عنده بمنزلة هذه الاعضاء فى القرب الى غير ذلك من المعانى لان الحمل
على الحقيقة محال بحث ذهب اكثر العلماء رض الى ان افعال الكافر الموقوفة على النية غير صحيحة
لان نية القربة غير صحيحة منه وقد ذكرنا البحث معهم فى شرحينا على التهذيب والاستبصار
وحاصله انهم ان ارادوا بتعذر نية القربة من الكافر انه لا يقصدها لعدم معرفته
بالله سبحانه فهذا لا يتم الا فيمن انكر الصانع وهم المعطلة الدهرية المراد من قوله تع وما يهلكنا
الا الدهر وقد انقرضوا بحمد الله تعالى واما الكفر بانكار النبوة او الامامة او الصفات

الثبوتيّة او السّلبيّة او العدل او شئ من ضروريّات الدّين كالصّوم والصّلوة ونحوهما فلا يجرى فيه ذلك لانّه عارف بالله يمكن فيه حصول تلك النيّة وقصد التقرّب بها فكيف لا يمكن فيه تلك النيّة وان اراد وانّ الله سبحانه لا يقرّبه الى الثّواب بتلك النيّة ولا يحصل له منها الاجر والفوز فهذا جار فى جميع فرق المسلمين سوى هذه الفرقة المحقّة الاماميّة رضوان الله عليهم لتواتر الاخبار وانعقاد الاجماع على بطلان عبادات المخالفين وانّهم لا يثابون على فعالهم لانّ مدار قبول الاعمال على اعتقاد الامامة والولاية التى هى اعظم اركان الدّين بل نطقت اخبار الطّينة بانّ الثّواب المترتّب على طاعات المخالفين يكتب فى صحايف الشّيعة كما انّ ذنوب الشّيعة تكتب فى صحايف المخالفين ويردّ كلّ شئ الى اصله وفى الاخبار المستفيضة بل المتواترة انّ ما عدا هذه الفرقة كافر فى الاخرة يحشر مع الكفّار بل عذابهم اشدّ من عذابهم فكيف يحصل نيّة القربة منهم ولا يحصل من الكفّار من غيرهم فائدة كتبتها فى المشهد الرّضوىّ وهى انّ النّاس سيّما الاعاظم وكثير من العلماء يمضون الى زيارة الرّوضة المقدّسة فى وقت الخلوّ من خروج الزّوّار وازدحام النّاس فى القبّة المنوّرة وهكذا فى النّجف الاشرف وكربلاء حذرا من الازدحام والكثرة ورعاية لوقوع الزّيارة على طريق اجتماع الحواس وعدم تقسّم القلب وامّا مؤلّف الكتاب وفّقه الله تع فكنت اتعمّد الكثرة والازدحام وادخل فيها وذلك لما روى من انّ عبادة المؤمنين اذا وقعت مجتمعين فيها صعد بها الملئكة على تلك الهيئة الاجتماعيّة ولاريب انّ الخلق الكثير قلّما يخلون من رجل مؤمن مستجاب الدّعوة بينهم مقبول الطّاعة فيقبل الله سبحانه جميع تلك الطّاعات لاجلها لانّه من باب بيع الصّفقة امّا ان يردّ كلّها او يقبل كلّها والاوّل مناف للعدل والثّانى اقرب الى التّفضّل ومن اجل هذا جاء فى الخبر الصّحيح عن السّادة الاطهار صلوات الله عليهم اذا كان لك الى الله حاجة فابدأ بالصّلوة على محمّد وآله واختم بها واذكر حاجتك بين الصّلوتين فانّ الله سبحانه اكرم من ان يقبل الطّرفين ويدع الوسط ومن اجل هذا امرت هذه الامّة المرحومة بصلوة الجماعة كيما اذا رفعت مجتمعة لا تخلو من مؤمن مقبول الصّلوة فتقبل تلك الصّلوات لاجلها وكذلك الاجتماع للدّعاء يوم عرفة ولو فى الامصار وكذلك ورد انّ من جملة انتفاع المصلّى بصلوته اوّل الوقت انّ امام العصر سلام الله عليه

يوقع

يوقع صلوته اوّل وقتها فتصعد الصّلوتان معا فتقبل صلوة ذلك المصلّى ببركة صلوة الامام
وفروعه كثيرة مذكورة فى محالّها ونقل بعضهم انّه راى حديثا هذا لفظه من عرف الحقّ
لم يعبد الحقّ ولعلّ هذا من موضوعات الصّوفيّة لانّهم كما نقله العلاّمة الحلّى طاب ثراه عن
مشايخهم ذهبوا الى انّ العارف اذا كمل فى المعرفة سقطت عنه العبادات والصّلوات لقوله تع
واعبد ربّك حتّى ياتيك اليقين زعما منهم انّ المراد باليقين العلم بالمعرفة ويلزم منه انّ
العارف منهم اكمل من الانبياء واوصيائهم وهم يلتزمون به كما يظهر من شرح فصوص الحكم
وغيره ويمكن ان يقال فى معناه على تقدير صحّته انّ من يعرف الله سبحانه يظهر له انّه
لم يعبده حقّ عبادته اللائقة بكمال جلاله او يحمل على الاستفهام الانكارى اى انّ من عرف
الحقّ سبحانه ينبغى ان يعبده ويمكن فيه غير هذين الوجهين مسئلة ذهب بعض المتاخّرين
وهو المولى على نقى الى تحريم التّتن وربّما تبعه بعض المعاصرين واستدلّ المولى بوجوه الاوّل
انّه من الخبائث الّتى دلّ على تحريمها الكتاب والسّنّة لانّ الخبيث ما استخبثته الطّباع السّليمة
وتنفّر عنه ابتداءً قبل اعتياده وادمانه بتوقّع نفعه بتسويل الشّيطان وكون الدّخان كذلك
فى عهدة الوجدان الثّانى انّه من نزغات الشّيطان بشهادة شدّة رغبة طباع البطلة والجهلة
والفسّاق وبه حصل التّزايد فى الفسوق والفساد واستعمال اوانى الذّهب والفضّة والدّخان
المذكور انّما حدث ابتداءً من الكفّار ومشركى الفرنج ثمّ من المخالفين ثمّ من المستضعفين
الّذين ازلّهم الشّيطان عن قبحه وقال الله تع لا تتّبعوا خطوات الشّيطان وفى الحديث
القدسى لا تسلكوا مسالك اعدائى فتكونوا اعدائى كما هم اعدائى الثّالث قاعدة الضّرر
المنفىّ فان كلّ من ادمنه يخبر بضرره وكذا الاطبّاء والضّرر كما فى النّصوص علّة التّحريم و
قال ع الاسراف فيما اتلف المال واضرّ بالبدن والاسراف حرام لقوله تع انّ المسرفين هم اصحاب
النّار الرّابع ضياع المال بسببه من دون أن يترتّب عليه نفع يعتدّ به واضاعة المال
منهىّ عنه الخامس انّه يشبه بالمزمار وقد مرّ لا تسلكوا مسالك اعدائى وقال الشّهيد ره
فى قواعده ذكر الاصحاب انّه لو شرب المباح تشبّهاً بشارب المسكر فعل حراما لا بمجرّد النيّة
بل بانضمام فعل الجوارح وقد ورد النّهى عن مجالسة اهل المعاصى ومصاحبة اهل الرّيب

والبدع لئلا يصير الانسان شبيهاً بهم وفى الحديث دلالة على تحريم التشبيه بفاعل المحرم
السادس انه تفال بدخان مبين يغشى الناس وقال الطبرسى فى سورة الرحمن قد عد من
اشراط الساعة الدخان واورد فيه حديثا السابع انه لغوفان المرؤة توجب اطراحه والاعراض
عن اللغو واجب بنص القران ثم اورد كلام ملا احمد فى ايات الاحكام الى ان قال وقد وصف
سبحانه طعام اهل النار بانه لا يسمن ولا يغنى من جوع الثامن سلوك سبيل الاحتياط وسلوك
سبيله فيما نحن فيه واجب لقوله حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات
نجا من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم ولا ريب ان شرب
الدخان المذكور ليس من الحلال البين مع ظهور خبثه فتركه واجب وقال دع ما يريبك
التاسع وجوب اجتناب اكل الرماد فان الدخان المذكور لا ينفك عنه قطعا واد ما نريد خل
فى الحلق غالبا ولما كان اكل التراب حراما بالنص والاجماع كان اكل الرماد لكونه مثنا اولى
بالحرمة وتحريم شرب الدخان المذكور على الصايم ليس من باب الحاق الدخان بالغبار كما
ظن بل من باب تعمد شرب الدخان المشتمل على الرماد الذى هو فى معنى اكل التراب المحرم و
الرماد موجود فى ماء الغليان وقصبته الى اخرها العاشر انه من محدثات الامور بعد عهد
النبوة وقد قال شر الامور محدثاتها رواه الصدوق فى الفقيه وغيره فيكون بدعة وقال
كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار الحادى عشر كونه قبيحا مذموما عند كافة
المسلمين من مد منيه وغيرهم وقد نقل العلامة فى نهاية الاصول ما راه المسلمون حسنا
فهو عند الله حسن وما راه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح الثانى عشر اعتبار اولى الابصار
امتثالا الامر فاعتبروا يا اولى الابصار ومعلوم ان صلاح الانسان فى التنزل والتسفل الى
خروج القائم ولا يكون الا على راس شرار الناس كما اخبر به الصادق وقد بعث الله الانبياء والرسل
فى كل زمان يدلون الخلق على مصالحهم فلو كان فى شرب الدخان صلاح لكان شائعا ومعمولا
فى الازمنة الخالية الكثر من هذا الزمان ولما لم يكن كذلك ظهر انه من شرور الامور المحدثة
المتزائدة فى اخر الزمان ثم شرع فى ذكر المتقين وطريقتهم الزهد والورع والاحتياط انتهى ملخصا
مختصرا قال بعض اهل الحديث الرواية المنقولة عن النهاية من طريق العامة لا يلتفت اليها

وان اريد منها جميع المسلمين فلا يمكن الاطلاع عليه وان اريد البعض فلا دلالة لها عليه
وبعض علمائنا المتاخرين ذهب الى تحريم القهوة المشهورة والّف فى ذلك رسالة استدلّ
فيها بالوجوه السّابقة بادنى تغير وزاد فيها الاستدلال بانّها فى الغالب تحترق حتّى يصير
اكثرها فحما والفحم من الخبائث واعترض على نفسه بانّ فيها منافع كثيرة يدّعيها شرّابها كلّهم
او اكثرهم واجاب بوجوه منها انّ وجود المنافع لا يستلزم كون الشّئ من الطيّبات ومنها انّ المنافع
معارضة بالمضارّ واكثر الاطبّاء على انّها باردة يابسة وانّها تنقص القوّة ويحصل منها جملة
من المضارّ والمفاسد ومنها انّ المنافع الّتى يدّعونها انّما هى من الماء الحارّ لما رواه الكلينى فى
الرّوضة عن ابى عبد الله ع قال ما دخل جوف الانسان شئ انفع له من ثلثة اشياء الماء الفاتر
والرّمان الحلو والحجامة واستدلّ ايضا بما رواه الطّبرسى فى مكارم الاخلاق فى اخره عن ابن
مسعود عن النبىّ ص فى وصيّة له طويلة قال سياتى اقوام ياكلون طيّب الطّعام والوانها ويركبون
الدّوابّ ويتزيّنون زينة المرأة لزوجها الى ان قال وهم منافقوا هذه الامّة فى اخر الزّمان
شاربون بالقهوات لاعبون بالكعاب تاركون الجماعات وما رواه الكراجكى فى كتاب معدن
الجواهر عن النبىّ ص قال خمسة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكّيهم ولهم عذاب اليم وهم النّائمون
عن العتمات الغافلون عن الغدوات اللّاعبون بالسّلعات الشّاربون بالقهوات المتفكّهون
بسبّ الاباء والامّهات واعترض صاحب الرّسالة على نفسه بوجهين احدهما انّ القهوة من
اسماء الخمر ولها اسماء كثيرة تبلغ الفا كما ذكره علماء اللّغة منها القهوة فلعلّ المراد بها الخمر فلا
دلالة له على قهوة البنّ لبقاء الاحتمال وثانيهما انّه يدلّ على الذّم لا على التحّريم فلعلّها مكروهة
غير محرّمة بل لعلّ الذّم متوجّه الى المجموع لا الى كلّ واحد واجاب عن الاوّل بوجوه منها انّ قوله
سياتى وقوله فى اخر الزّمان يدلّان على انّه ليس المراد الخمر لوجودها فى زمانه ع وقبله وكثرة شربهم
لها ومنها قوله بالقهوات والجمع يدلّ على العموم هنا فدخلت قهوة البنّ ان لم تكن مرادة وحدها
لدخولها فى افراد العام ومنها انّ تحريم الخمر كان معلوما عند ابن مسعود وامثاله فتعيّن المعنى
الاخر لانّ التّاسيس اولى من التّاكيد واجاب عن الثّانى بانّه يشتمل على الذّم البليغ والتّشديد
والتّهديد وهو دليل التحّريم وايضا فالامور المذكورة اكثرها محرّم فلا وجه لذكر المكروه بينها و

العجب ان ذم العقلاء دليل على القبح والتحريم العقلي وذم الشارع لا يكون دليلا على التحريم الشرعي
ثم اعترض صاحب الرسالة بان هذه الوجوه الخمسة عشر فيها احتمال واذا قام الاحتمال بطل
الاستدلال واجاب بان الاحتمال الضعيف لا ينافي تمامية الدليل والا لم يبق دليل تام ثم اطال
في ذكر الورع والتقوى والاحتياط وقال صاحب الفوائد الطوسية ره بعد نقل هذا الكلام في
التتن والقهوة ولا يخفى انه مع تعارض الادلة اوعدم الدليل بالكلية فالطريق اسلم ولا اقرب
الى النجاة من التوقف والاحتياط في الدين الا ان الاحتياط يقتضي الترك مع عدم الجزم بالتحريم و
الكراهة وكذا لا ينبغي الجزم بالاباحة ولا يجوز النهي عن مثل ذلك ولا الحكم بفسق فاعله
هذا تمام الكلام في هذا المقام يقول مولف الكتاب ايده الله تع ان تركهما وان كان فيه شدة
الورع سيما الاول الا ان الدليل على التحريم او الكراهة غير ظاهر والعمومات دالة على الاباحة
واما هذه الوجوه فقد اجبنا عنها في شرح الاستبصار والغرض هنا من نقلها اعلامك بان هذه
دلايل من حرمها لا غير فصل حكى ان رجلا فاسقا اخذ امرأة وابنها الى خرابة ولاط وزنى
فيهما فلما مضى قالت المرأة لولدها هل عرفته بوجهه حتى نشكوه الى الحاكم فقال الولد
سبحان الله انا كنت نائما على وجهي لا اراه وانت كنت نائمة على قفاك ترين وجهه فكيف
اعرفه انا وانت لا تعرفينه وحكى ان رجلا مضى الى السوق ومعه دراهم يشتري بها دابة
فسأله رجل اين تريد فقال الى السوق اشترى دابة فقال له قل ان شاء الله فقال الدراهم
معي والدواب في السوق كثيرة فما احتاج الى المشية فلما مضى لحقه طرار واخذ الدراهم من
جيبه فلما اراد الشراء مد يده فلم يجد الدراهم فرجع حزينا نادما فلقيه الرجل الاول فقال له
اشتريت دابة قال سرقت دراهمي ان شاء الله قال من سرقها قال طرار ان شاء الله فاتى
منزله ودق الباب فقالت امرأته من هذا قال زوجك ان شاء الله فايدة قال بعض الفضلاء
من المعاصرين انه تتبع كتب العامة فوجد الاحاديث المروية عنهم في المسائل الفقهية النظرية
لا تزيد على خمسماة حديث اقول وذلك لانهم قصروا الحديث على ما كان مرويا عن النبي ص
ولم يعتبروا الاخبار المروية عن اهل البيت ع فمن ثم احتاجوا الى الاجتهاد المستند الى الرأي و
القياس والادلة العقلية وغيرها مما خرب ابواب الدين وافسد ابواب النظام فايدة عظيمة ذهب

اهل ٣٨

اهل الدراية من العامة ووافقهم كثير من علمائنا الى انه لا خبر متواتر لفظا سوى قوله ص من
كذب علىّ متعمدا فليتبوء مقعده من النار واما حديث انما الاعمال بالنيات فقد اختلفوا
فيه فمن منعه قال ان التواتر عرض له فى الطبقة الثانية ومايليها واما فى الاولى فقد رواه
عبدالله بن عمر عن النبى ص وامثاله ممن لم يبلغ حد التواتر ومن تتبع الفاظ الاخبار يظهر له كما
قال بعض المعاصرين ان المتواتر لفظا كثير من طرقنا ولنشر الى جملة منه فمنه نص الغدير
بالالفاظ الخاصة وهو قوله الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال من كنت مولاه فعلى
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه
كيف مادار فهذه الالفاظ بعينها قالها على المنبر يوم غدير خم بحضور خمسين الفا وقيل سبعين
الفا واتصل بنا متواترا من طريق العامة والخاصة ومنه قوله ص فى ذلك اليوم سلموا على على
بامرة المؤمنين وقول ابى بكر بخ بخ لك يا ابن ابى طالب اصبحت مولاى ومولى الثقلين و
منه قوله ع علىّ منى بمنزلة هرون من موسى فان هذا اللفظ قاله ع فى المجالس المتعددة و
نقلوه الينا بالتواتر ومنه قوله ص انا مدينة العلم وعلىّ بابها فان العامة والخاصة لم يختلفوا فى
هذا اللفظ فى جميع الاعصار حتى انهم لما راوا منه الفضل لعلى ع على من تقدمه اولوه تارة
بان لفظ على فعيل بمعنى فاعل يعنى ان باب مدينة العلم عال واخرى بان وضعوا له ذيلا
وهو وابوبكر اساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها فاورد عليهم اصحابنا بان المدينة لا
سقف لها ومنه قوله ص اهل بيتى كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق اوهلك
فان هذا اللفظ تجاوز حد التواتر ولما لم يقدروا على انكاره قالوا نحن ممن ركب تلك السفينة
لانا نحب اهل بيته ومنه قوله ص جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عن جيش اسامة
ومنه قوله ص فاطمة بضعة منى من اذاها فقد اذانى فانه بهذا اللفظ رواه جميع الصحابة ومنه
قوله ص يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع
حتى يفتح الله عليه فانه قاله بمحضر الوف من العسكر والصحابة ومنه قوله ص الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة ومنه قوله ص انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى ما
ان تمسكتم بهما لن تضلوا ومنه قوله ص ستفترق امتى على ثلث وسبعين فرقة فرقة منها

ناجية والباقى فى النّار فانّ هذا اللفظ تكرّر متواترا ولهذا كلّ فرقة ادّعت لنفسها الّا انّه
عين الفرقة النّاجية فى حديث السّفينة فثبت بالتّواتر عنه انّ الفرقة النّاجية هم الاماميّة
ومنه قوله يكون بعدى اثناعشر اماما وقوله الائمّة من قريش ومنه قوله لعلىّ ستقاتل
بعدى النّاكثين والقاسطين والمارقين ومنه قوله لعلىّ انت اخى وانا اخوك وقوله انت
وصيّى ووارثى وخليفتى وقاضى دينى ومنجز عدتى ومنه قوله عمّار جلدة بين عينى تقتله
الفئة الباغية لا انالهم الله شفاعتى فانّه لمّا قتل يوم صفّين ماج اهل الشّام بقتله لهذا الحديث
لانّه كان متواترا عندهم فموّه عليهم معوية وقال قاتله الّذى جاء به من العراق والقاه بين
رماحنا يعنى به عليّا فقال يلزم على هذا ان يكون النّبىّ قاتل عمّه حمزة لانّه القاه بين رماح
المشركين ثمّ قال هكذا يأوّلون القران ومنه قوله سلمان منّا اهل البيت قاله يوم الخندق
وغيره لانّ المهاجرين والانصار قال كلّ منهم سلمان منّا ارادوا ان يدخلوه فى حصّتهم
من الخندق لانّ سلمان كان قويّا عارفا بحفر الخندق فادخله النّبىّ فى اهل بيته وحفر مع
بنى هاشم ومنه قوله اقضاكم علىّ ولا سيف الّا ذو الفقار ولا فتى الّا علىّ وقوله لمّا جمع عليّا
وفاطمة والحسنين هؤلاء اهل بيتى فاذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيرا ومنه قوله علىّ
قسيم الجنّة والنّار ومنه من حفظ على امّتى اربعين حديثا بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما
ومنه قوله علّمنى رسول الله الف باب من العلم يفتح من كلّ باب الف باب وقوله سلونى قبل
ان تفقدونى فوالله لا تسألونى عن شئ الّا انبأتكم به وقوله ما زلت مظلوما ومنه قوله
للحسين انّ امّتى ستقتل ولدى هذا وقوله حبّ الدّنيا راس كلّ خطيئة وقوله البيّنة على
المدّعى واليمين على من انكر ومن المتواتر لفظا قول عمر لولا علىّ لهلك عمر نقل فى الكشّاف انّه
قالها فى سبعين موطنا حتّى اشتهرت عنه وحكاها اهل العربيّة فى كتبهم فى بحث لولا
ومنه قوله كانت بيعة ابى بكر فلتة وقى الله المسلمين شرّها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه
ومنه قول ابى بكر لست بخيركم وعلىّ فيكم قالها على المنبر ومعناه الباطن ظاهر ومنه
قوله علىّ مع الحقّ والحقّ مع علىّ لا يفترقان وقوله عند موته ايتونى بدواة وبيضا اكتب
لكم كتابا لن تضلّوا بعده ابدا وقول عمر انّ نبيّكم ليهجر ومنه قوله حلال بيّن وحرام

بيّن.

بيّن وشبهات بين ذلك فمن ترك الشّبهات نجا من المحرّمات وقوله ع جعلت لى الارض مسجدا وطهورا والامثلة غير هذه المذكورات كثيرة تظهر لمن تتبّع كتب الاخبار للفريقين فائدة اشتهر بين جماعة من الطّلبة حيلة فى اسقاط العدّة ونسبها بعضهم الى المحقق الشّيخ علىّ وصورتها انّه لو تزوّج رجل امرأة بالعقد الدّائم ثمّ دخل بها ثمّ طلّقها بعد الدّخول وجبت عليها العدّة فلو عقد عليها بعد الطّلاق ثمّ طلّقها قبل الدّخول فلا عدّة عليها الاحد وكذا فى المتعة وقال جماعة من مشايخنا من اهل الحديث انّ هذا لم يثبت عن المحقّق الشّيخ علىّ طاب ثراه وعلى تقدير ثبوته لا دليل عليه لانّ العدّة الاولى لم تسقط بالعقد الثّانى الّا بالنّسبة الى صاحب العدّة وامّا بالنّسبة الى غيره فهى باقية لا دليل على سقوطها وقد وقع التصريح فى الاحاديث الكثيرة وفى فتوى علمائنا بوجوب العدّة هنا على المرأة بالنّسبة الى غير الزّوج فائدة روى الصّدوق فى الأمالى وعيون الاخبار باسناده عن الصّادق عن علىّ ع قال عقول النّساء فى جمالهنّ وجمال الرّجال فى عقولهم وله معان الاوّل انّ المطلوب من النّساء هو الجمال لا العقل لنقصانه فيهنّ فينبغى ان لا يراد منهنّ الّا مقتضى الجمال لا مقتضى العقل من التّدبير والكمال الثّانى انّ عقلهنّ لازم لجمالهنّ فمن كانت اجمل فهى اعقل فاذا كبرت و ذهبت جمالها ذهب عقلها والرّجل اذا كبر كثر عقله الثّالث انّ عقولهنّ مصروفة فى جمالهنّ فليس لهنّ شغل الّا تحصيل الجمال بالعوارض من الحلىّ والحلل والتّكحل وغير ذلك وجمال الرّجال فى تحصيل مقتضى العقول من تحصيل الكمالات الرّابع انّ عقول النّساء مخفى فى جمالهنّ لانّ الجمال هو الظّاهر للنّاس منهنّ لانّ عقولهنّ لنقصانها لا تظهر للغير وعقول الرّجال بالعكس الخامس انّه من باب استفهام الانكار يعنى ليس عقولهنّ فى الجمال وحده بل ينبغى ان يطلب منهنّ الدّين والصّلاح وكذلك الرّجال لا يراد منهم مجرّد العقول بل ينبغى ان يطلب منهم ما هو مقتضى العقل من تحصيل العلوم والعمل بها السّادس انّ ذات الجمال منهنّ ترغب اليها النّفوس وان كانت ناقصة العقل وغير ذات الجمال لا تميل اليها النّفوس وان كانت عاقلة فائدة روى الصّدوق ره فى عقاب الاعمال والبرقى فى المحاسن بسندهما عن ابى جعفر ع قال انّ الله فوّض الامر الى ملك من الملئكة فخلق سبع

سموات وسبع ارضين فلما رأى الاشياء قد انقادت له قال من مثلى فارسل الله اليه نويرة من النار قلت وما النويرة قال نار مثل الانملة فاستقبلها بجميع ما خلق فتخللت حتى وصلت الى نفسه لما دخله العجب يقول مؤلف الكتاب عفا الله تعالى عنه ليس هذا هو التفويض الذى بطله علمائنا وهو ان الله سبحانه فوض امر الخلق الى محمد وال محمد والى غيرهم و كفروا من قال به لان الباطل هو التفويض على طريق العموم باعتبار مجموع الخلق والرزق لا باعتبار البعض لانه سبحانه كما جاء فى الروايات يرسل الى النطفة فى الرحم ملكا يصورونها الى تمام الخلقة ومثله كثير واما عصمة الملئكة المانعة مما ذكر فلعله هنا ترك الاولى بالعجب الذى يراد منه نوع من الفرح والسرور باقتدار الله له على ذلك واما النار فلم يرد انها احرقته او عذبته بل لعل الله سبحانه ارسلها اليه تخويفا له من ترك الاولى كما فعل بجماعة من الانبياء فائدة ورد مفهوم الشرط غير معتبر فى القران فى ماة اية وخمسة وعشرين اية بل يزيد على ذلك فاذا وقع غير محفوف بالقرائن كيف يكون حجة كما ذهب اليه طائفة من الفقهاء واما مفهوم الصفة وغيره فورد فى اكثر الايات غير معتمد عليه فلا تكون حجة الا بالقرائن فائدة قال شيخنا بهاء الدين ره فى شرح دعاء التعقيب لا نعبد الا اياه مخلصين له الدين اى عبادة منحصرة فيه سبحانه حال كوننا غير خالطين مع عبادته عبادة غيره والمراد لا نعبد غيره لا على الانفراد ولا على الاشتراك انتهى واورد عليه انه جعل مخلصين حالا من فاعل نعبد ومعلوم ان الحال قيد لعاملها فيختل المعنى لان المقصود حصر العبادة فيه سبحانه مطلقا فى حال خاصة لانه يستلزم تجويز الشرك فى غيرها من الحالات ولو على وجه الاحتمال وهو ضد المقصود فتعين تقدير عامل فيقدر لا نعبد الا اياه بل نعبده مخلصين فيستقيم الكلام فائدة فى عيون الاخبار فى حديث علل الفضل فى علة صوم ثلثة ايام قال وانما جعل اخر خميس لانه اذا عرض عمل العبد ثمانية ايام والعبد صائم كان اشرف وافضل من ان يعرض عمل يومين وهو صائم ورواه فى العلل الا ان فيه اذا عرض عمل العبد ثلثة ايام والوجه فى الاول انه ورد فى مستفيض الاخبار ان الاعمال تعرض فى كل يوم خميس فلا اشكال لانه روى ان عمل الصائم مستقبل مرفوع فلو لم

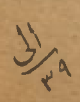
يؤمر بالصّوم يوم الخميس كما قيل لزم الامر به يوم الاربعا او يوم اخر قبله الى يوم الجمعة فاذا
صام يوم الجمعة عرض عمله يومين يوم الخميس والجمعة لانّه لابدّ من عرض الاعمال الواقعة
يوم الخميس بعد العرض ولم يرد انّ العرض يقع فى اخر الخميس فلعلّه يقع فى اوّله او اثنائه
واذا صام السّبت لزم عرض ثلثة ايّام او الاحد فاربعة وهكذا فاذا صام الخميس لزم عرض
ثمانية ايام وهو صائم وهو اشرف الصّوم المفروضة وانّما ذكر اليومين لانّه الفرد الاخفى و
اخسّ المراتب فمقتضى الحال الجمع بين الاعلى والادنى فانّ نهاية العرض ثمانية ايام و
اقلّه يومان وامّا الوجه فى الثّانى فقيل ما روى من انّ الاعمال تعرض يوم الخميس و
يوم الاثنين ويوم الصّوم فاذا صام الخميس عرض عمل ثلثة ايّام وهو صائم الاثنين والثّلثا و
الاربعا او يترك الاثنين ويكون عوضه الخميس بنوع من التّوجيه واذا امر بصوم يوم اخر فاقلّ
المراتب عرض عمل يومين وهو صائم وامّا ما روى من انّ العرض يوم الخميس ويوم الاثنين
وكلّ يوم وكلّ جمعة وروى ليلة القدر وفى شهر رمضان ويوم الصّوم فلعلّ الوجه فى الجمع
تعدّد العرض وتكراره وكون العرض تارة اجمالا واخرى تفصيلا او تارة على الله واخرى
على النّبىّ والائمّة وتارة على المقرّبين من الملئكة او يخصّ كلّ نوع بعرض ويمكن فيه وجوه
اخر غير هذه المذكورات فائدة قال بعض المشائخ من اهل الحديث كنت ماشيا من وقت
الاحرام الى ان فرغت فرايت ليلة فى المنام انّ رجلا سألنى عن مشى الحسن ع والمحامل تساق
بين يديه ما وجهه مع انّ فيه اتلافا للمال بغير نفع وهو اسراف فاجبته فى النّوم انّ فى ذلك
حكما كثيرة منها ان لا يكون المشى لتقليل النّفقة ومنها ان لا يظنّ به ذلك ومنها بيان جوازه
ومنها بيان استحسانه ومنها انفاق المال فى سبيل الله ومنها سدّ خلل عرفات بها كما روى
ومنها احتمال الاحتياج للعجز عن المشى ومنها ان يطيب الخاطر وتطمئنّ النّفس بذلك فلا تحصل
المشقّة الشّديدة فى المشى وهذا مجرّب ويشير اليه قول علىّ ع من وثق بماء لم يظمأ ومنها
الرّكوب فى الرّجوع ومنها معونة العاجز عن المشى ومنها احتمال وجود قطّاع الطّريق والاحتياج
الى الرّكوب والحرب ومنها حضور تلك الرّواحل بمكّة والمشاعر للتبرك ومنها اظهار حسبه و
شرفه وجلاله وفيه حكم كثيرة ومنها اظهار وفور نعم الله عليه وامّا بنعمة ربّك فحدّث ثالى

غير ذلك فهذه اربعة عشر وجها ويحتمل كونها كلّها او اكثرها مقصودة له فائدة طعن الاخباريين
على المجتهدين فى الاستدلال بامور منها الاجماع فقد كثر منهم دعواه فى محلّ النّزاع ولا يخفى
بُعد تحقّقه واستحالة الاطّلاع عليه وكثيرا مّا يريدون به الشّهرة ولا دليل على حجّيتها وللشّهيد
الثّانى كلام جيّد هنا فى رسالة الجمعة وفرض العلم بدخول المعصوم فيه فى زمن الغيبة من
جملة فروض المحال وكذا الاكتفاء بوجود عالم مجهول النّسب فى جملة المجمعين وكذا دعوى كونه
كاشفا عن دخوله بل هذا من مخترعات العامّة كما فهم من رسالة الصّادق ع اوّل الرّوضة
ومنها الاستدلال باحاديث العامّة المذكورة فى كتب الاستدلال وقد استدلّ بها الشّيخ و
المرتضى والفاضلان وغيرهم وغرضهم صحيح فى الاستدلال بها لانّهم ارادوا بها الزام العامّة
ثمّ يستدلّون بعده بما رواه الخاصّة وامّا المتاخّرون فكثير منهم يجعل ذلك الدّليل الظّاهرى
دليلا واقعيّا بل كثيرا مّا يردّون الحديث الصّحيح اذا خالف الحديث الضّعيف الّذى روته العامّة
مع انّ احاديثنا متواترة بالنّهى عن الاخذ بروايات العامّة وان كانت فى مدح اهل البيت ع
بل ورد عنهم الامر بمخالفتها اذا لم يكن عندنا دليل بموافقتها ومنها الاستدلال بظواهر
الايات فى الاحكام النّظريّة اذا لم يكن حديث يوافقها فقد تواترت الاخبار بعدم جواز ذلك
وبانّ فى القران ناسخا ومنسوخا وعامّا وخاصّا وانّ له ظاهرا وباطنا الى غير ذلك مع انّ ايات
الاحكام بالنّسبة الى الاحكام النّظريّة متشابهة لاحتمال كلّ اية منها وجهين فصاعدا فكيف
يمكن الاستدلال بها وحدها ومنها الاستدلال على حكم نظرىّ باية اختلف فيها القرّاء
بحيث يتغيّر المعنى كقوله تع ولا تقربوهنّ حتّى يطهرن فانّ الاماميّة اتّفقوا وتواترت رواياتهم
بانّ القران لم ينزل الّا على قراءة واحدة وان جاز التّلاوة بالجميع زمن الغيبة لاشتباه القرائة
المنزلة ولا دليل على جواز العمل بكلّ واحدة من القرآت الّتى يتغيّر بها المعنى ولا على ترجيح
احد القرائتين والتّوقّف اسلم نعم يتمّ الاستدلال على قواعد العامّة فى قولهم انّ القران نزل
على سبعة احرف ومنها الاستدلال بالاصل فى نفس الحكم الشّرعى فى مقام التّحريم فانّ المسئلة
خلافيّة وجمع من العلماء على اصالة التّحريم والمحقّقون على التّوقّف للاحتياط والنّصّ ودليل
اصالة الاباحة ضعيف وامّا اصالة عدم الوجوب فلا خلاف فيها للنّصّ والاجماع ومنها الاستدلال

بالاستصحاب

بالاستصحاب فی نفس الحکم الشّرعی فانّ دلیله ضعیف کما قاله المحقّقون واد لّة بطلان
القیاس شاملة له ومنها الاستدلال بقیاس الاولویّة ومنصوص العلّة فانّ الاخبار
صریحة ببطلانهما ومنها الاستدلال فی اقسام القیاس فانّه لم یقل بحجّیّتها منّا سوی ابن الجنید
ونقل عنه انّه رجع عن ذلک ومع ذلک یستدلّ بها المتاخّرون من الفقهاء من اصحابنا بل
ربّما یردّون الحدیث الصّحیح اذا خالفه ومنها الاستدلال بالمفهومات کمفهوم الشّرط والصّفة
والغایة واللّقب ونحوها فانّ الثّلثة الاول حجّیّتها خلافیّة ولیس لها دلیل تامّ والرّابع لم
یعمل به احد منّا ومع ذلک یحتجّون به فی کتب الاستدلال ومنها ترجیح التّخصیص والمجاز
والاضمار والنّقل والاشتراک بعضها علی بعض لعدم الدّلیل الصّالح مع تعارض الادلّة
فینبغی التّوقّف علی قرینة اخری والاحتیاط ومنها استدلالهم بمطلق الامر علی الوجوب و
بمطلق النّهی علی التّحریم فانّ فیهما خلافا ودلیلهما غیر قویّ وقد عارضوه بانّ المجاز الشّائع
مقدّم علی الحقیقة فینبغی تحصیل قرینة او العمل بالاحتیاط ومنها الاستدلال بالمقدّمات
المختلف فیها مثل قولهم الامر بالشّیئ یستلزم النّهی عن ضدّه الخاصّ والنّهی فی العبادة یستلزم
الفساد ونحو ذلک لعدم الدّلیل علی حجّیّتها ومنها التّرجیح بالمرجّحات المذکورة فی کتب اصول
العامّة وبعض المتاخّرین منّا وهی نحو خمسین مرجّحا ولیس فی شیئ منها دلیل یعتدّ به
والمرجّحات المنصوصة عن الائمّة لا تزید علی العشرة وهی مخالفة للمرجّحات الاصولیّة
فینبغی التّامّل فی ذلک والاحتیاط ومنها استدلالهم بالمصالح المرسلة مع انّه لم یقل
بحجّیّتها احد من علمائنا وفسّروها بانّها حکم لم یعلم علّیّتها للشّیئ من الاحکام ای لم یظهر اعتبار
الشّارع لها وقد استدلّوا بها فی کتب الاستدلال للغرض الّذی ذکرناه سابقا وبعض المتاخّرین
استدلّ بها الغیر ذلک بل ربّما یردّون ما عارضها من الاخبار الصّحیحة ومنها قولهم فی مواضع
کثیرة عند تضعیف بعض الاحادیث الصّحیحة الّتی یقولون بصحّتها انّها مخالفة للاصول
مع انّ تلک الاصول لا دلیل علیها ومع وجوده فالخاصّ اقوی من العامّ ومخصّص له و
منها استدلالهم بالوجوب العقلی علی الوجوب الشّرعی وبالقبح العقلی علی التّحریم الشّرعی و
لا یخفی عدم الملازمة وانّ الضّابط فی المقامین مذمّة العقلاء وهو امر مشکل لعدم

الاطلاع على مذمّة الجميع وعدم الاكتفاء بالبعض ومع ذلك فهم يذمّون على فعل المرجوح وترك الرّاجح وان لم يكن مانعا من النقيض الاترى انهم يقولون قبيح عقلى و واجب عقلى ولايقولون مستحب عقلى ولامكروه عقلى ولوكان العقل مستقلاً فى المقامين وكان العقلى ملازما للشّرعى لعرف العقلاء والانبياء جميع الاحكام الشّرعيّة من غير احتياج الى الوحى ولاشكّ فى ثبوت الحسن والقبح العقليّين وفى توقّف الوجوب والتحريم الشّرعيّين على نصّ الشّارع بما قلنا وللنصوص المتواترة نعم يصلح الاستدلال المذكور مؤيدا للنصّ من الشّارع كامثاله لادليلا مستقلاً ومنها استدلالهم فى مواضع كثيرة بانّ الكافر تتعذّر منه نيّة القربة ولايخفى انّه غير تام الّا فى بعض الكفّار ممّن انكر الصّانع واما الكفر لغيره فلا مع انّه سبحانه حكى عن اهل الاصنام بقوله تعالى ما نعبدهم الّا ليقرّبونا الى الله زلفى ومنها استدلالهم فى عدّة مواضع بقوله تعالى لاتبطلوا اعمالكم وقوله لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا الى غير ذلك من الايات التى استدلوا بعمومها على افرادها مع انّ الفاظ العموم واقعة فيها فى سياق النّفى فيفيد نفى العموم لاعموم النّفى كما صرّح به ارباب المعانى ومن امثلة ذلك الدّعاء المأثور يامن يفعل مايشاء ولايفعل مايشاء غيره فانّ لفظ العموم فى الاثبات افاد العموم لافى النّفى والّا لزم الجبر ونحو اخذت كلّ الدّراهم ولم اخذ كلّ الدّراهم ومنها الاستدلال بالعرف والعادة فقد استدلوا بذلك على كثير من الاحكام مع انّ ذلك امر غير مضبوط وفى الغالب يكون مخصوصا بعرف بلد المصنّف وما قاربها فكيف يكون حجّة على جميع اهل الدّنيا وقد يتغيّر عرف ذلك المصر فى وقت اخر فينبغى عدم الغفلة عن امثال ذلك وهذه الاستدلالات كلّها من استدلالات العامّة لما اعوزتهم النّصوص ونحن مامورون بتركها وان لانبنى مذهبنا على الظّنون وهذه المذكورات لاتفيد الّا الظّنّ باعترافهم ودليلها ظنّى فكيف يستدلّ بظنّى على ظنّى مع انها من مسائل الاصول وعند التامّل كلّها ترجع الى القياس ويطلق عليها لفظ المقاييس فى كلام المتقدّمين وفى الاحاديث وهى منهىّ عنها ونحن مامورون بتحصيل العلم فى الاصول والفروع ومن تتبّع وانصف تيقّن انّ اكثر ادلّة الفروع اقوى من اكثر ادلّة الاصوليّين واما انقسام الاماميّة



الی الاصولیین والاخباریین فهو مشهور بین العامة والخاصة ذکره العلامة فی النهایة فی بحث العمل بخبر الواحد وفی کتاب الملل والنحل وشرح المواقف وذکر العلامة فی النهایة ان اکثر الامامیة کانوا اخباریین فائدة حدیث علماء امتی کانبیاء بنی اسرائیل لم نطلع علیه فی شئ من کتب الاخبار نعم نقله بعض المتاخرین من اصحابنا فی غیر کتب الحدیث وقد اعترف غیرنا بعدم الاطلاع علیه فی جملة اخبارنا ومن ثم نسبه تارة الی العامة ومخترعاتهم لیستغنوا به عن الائمة ولهذا سموا علمائهم الائمة وابو حنیفة الامام الاعظم بالنسبة الی باقی الاربعة واخری الی الصوفیة لثبوت مایزعمونه من الکشف وجوز بعضهم وضع الحدیث للصالح وعلی تقدیر ثبوته حملوه تارة علی ان المراد بعلماء الامة الائمة لانهم حجج الله مثلهم فی وجوب الطاعة والفضل والشرف واخری علی ارادة العلماء لکن وجه الشبه انهم مظلومون مقتولون خائفون او وجوب العمل بما یروونه عن النبی واهل بیته او المراد جمیع علماء الامة فان قولهم ورواياتهم حجة وذکروا فیه تاویلات کثیرة فائدة روی الشیخ فی یب عن علی قال ان اول صلوة احدکم الرکوع وهذه الاولیة اضافیة وتوجیهها بوجوه منها کما قیل ان اول فعل وجب فی الصلوة هو الرکوع وقد نقل انه لما نزل اقیموا الصلوة لم یعلموا کیف یصلون فنزل ارکعوا واسجدوا فیکون وجوب الرکوع مقدما علی ما یتقدمه وان کان متاخرا فی الفعل ومنها ان اول فعل یمتاز به المصلی من غیره الرکوع لان القراءة قد یخفی خصوصا اذا کانت سرا ومنها ان المراد انه اول فعل من افعال الصلوة علم من الشارع الاعتناء والاهتمام به والحکم بانه اوجب من غیره ومنها ان یکون المراد انه اول فعل اذا دخل فیه ادرک فضیلة الجماعة ویجوز له الدخول فیها ومنها ان الرکوع عبارة عن الخضوع والاقبال علی الصلوة وهو رکوع القلب وهذا معنی باطن الرکوع جار له علی طریقة اهل العرفان فینبغی للمصلی قبل الدخول فی الصلوة ان یخشع قلبه حتی تخشع جوارحه فائدة حدیث شهر رمضان لا ینقص ابدا هذا بظاهره یوافق قول جماعة من الغلاة والعامة ومن ثم حمله بعضهم علی التقیة و ذکروا له تاویلات کثیرة منها ما قاله الشیخ وجماعة من ان النفی راجع الی القید ای لا یکون نقصانه دائما ومنها الحمل علی الغالب ومنها الحمل علی حالة الاشتباه وحصول المانع من رؤیة

فی اخر الشهر فانّه یجب الحکم بالتمام وکذا الاشتباه فی اوّل الشهر بمعنی ارجحیة صوم یوم الشکّ
ومنها انّه لایکون ناقصا فی نفس الامر وان کان ناقصا فی الرّؤیة فقد کان اخر شعبان اوّل
شهر رمضان مع الامکان کما اذا اشتبه اخر شعبان وحکم علیه بالتمام فانّ اخره فی نفس الامر
اوّل شهر رمضان وان لم یجب قضائه ولعلّ هذا مراد ابن بابویه کما قیل ومنها انّه لا
ینقص ثوابه وفضله وان کان ناقصا بحسب الرّؤیة ومنها انّه لایجوز اطلاق النّقصان علیه
لانّه صفة ذمّ کما ورد من النّهی عن اطلاق مخلوق علی القران لایهام ان یراد من المخلوق
المکذوب ومنها انّ المراد انّ صومه النّاقص یجزی عن صومه التّام فلا یجب قضاء یوم
اذا کان ناقصا ومنها المراد بالابد الزّمان الطّویل لانّه احد معنییه فائدة عن الصّادق ع قال
انّ ایّام زائری الحسین ع لاتعدّ من اعمارهم جائیا وراجعا واجیب عنه بوجوه منها انّ اسباب
زیادة العمر کثیرة کالحجّ والصّدقة وصلة الرّحم وغیر ذلک من الاسباب المنصوصة واسباب
نقص العمر ایضا کثیرة کاضداد ما ذکر فلعلّ سبب زیادة العمر فی زیارة الحسین ع عارضه ما هو
اقوی منه من اسباب النّقصان ومنها انّ انواع ثواب العبادات کثیرة کطول العمر وسعة
الرّزق وصحّة البدن ودفع البلایا والامراض ویدلّ علی ذلک فی خصوص الزّیارة اختلاف
انواع الثّواب فکلّ فرد من افراد الزّائرین یحصل له نوع من الثّواب الموعود او اکثر فلعلّ من
مات فی الطّریق حصل له غیر زیادة العمر من تلک الانواع بحسب ما یکون الصّلاح له ومنها
انّ شروط القبول کثیرة وموانعه کثیرة فمن مات قبل العود لعلّه لم یقبل منه وذلک لطف
للمکلّف لیعمل الطّاعة علی وجه الاخلاص ومنها انّ زیادة العمر ان لم یکن فی هذه الحیوة
یکون فی الرّجعة کما جائت به الاخبار ومنها ان یکون ذلک مخصوصا بالاجل الموقوف الّذی
یحتمل الزّیادة والنّقصان دون الاجل المحتوم فلعلّ الّذی یموت قبل الرّجوع من الزّیارة کان اجله
محتوما لایحتمل الزّیادة ومنها ان یکون ذلک العامّ مخصوصا بمن یموت لانّ عدم الموت تفضّل
من الله سبحانه حدیث رواه ابن ادریس فی اخر السّرائر عن الصّادق ع انّه قال علینا القاء الاصول
وعلیکم التّفریع وقد استدلّ به المقلّد علی جواز الاجتهاد والاستنباط الظّنّی واعترض علیه
الاخباریّون من وجوه الاوّل انّه خبر واحد ومعارضه متواتر فلا یعمل به مع انّه لایفید

الا الظنّ وهو غير جائز عند المجتهدين فى الاصول الثانى انّه موافق للعامّة فيحمل على التقيّة
الثالث انه لا تصريح فيه بالتفريع بالوجوه الظنّية بل الايات والاخبار خصّتاه بما يكون بالوجوه
القطعية من الكتاب والسنّة الرابع المراد التفريع على القواعد الكليّة والعمل بالنصّ العامّ
واستخراج احكام جزئياته منه لانّ الاصول هنا بمعنى القواعد الكليّة كما ورد فى حديث
الشكّ اذا شككت فابن على الاكثر فاذا اسلمت فاتمّ ما ظننت انّك نقصت فقيل له هذا اصل
قال نعم ونحو ذلك فيكون الغرض النصّ على حجيّة العمومات وشمولها لجميع الافراد مسئلة
فى الفوائد الطوسيّة قال سال بعض الفضلاء عن الشبهة التى يجب اجتنابها كيف خصصتموها
بالشبهة فى نفس الحكم الشرعى دون طريق الحكم وما حدّهما وما الدّليل على التقسيم و
على هذا يكون شرب التتن داخلا فى القسم الثانى الجواب حدّ الشبهة فى نفس الحكم الشرعى
ما اشتبه حكمه الشرعى اعنى الاباحة والتحريم كمن شكّ فى انّ اكل الميتة حلال او حرام وحدّ
الشّبهة فى طريق الحكم الشرعى ما اشتبه فيه موضع الحكم الشرعى مع كون محموله معلوما
كما فى اشتباه اللحم الذى يشترى من السّوق انّه مذكّى او ميتة مع العلم بانّ الميتة حرام والمذكّى
حلال وهذا التقسيم يستفاد من الاخبار ومن دليل العقل ويبقى قسم متردّد بين القسمين
وهو الافراد التى ليست بظاهرة الفرديّة لبعض الانواع وليس اشتباهها بسبب شئ من
الامور الدنيويّة كاختلاط الحلال بالحرام بل اشتباهها بسبب امر ذاتى اعنى اشتباه صفتها
فى نفسها كبعض افراد الغناء الذى قد ثبت تحريم نوعه واشتبهت انواعه فى افراد يسيرة
وبعض افراد الخبائث الذى قد ثبت تحريم نوعه واشتبهت بعض افراده حتّى اختلف العقلاء
فيها ومنه شرب التتن وهذا النوع يظهر من الاحاديث دخوله فى الشبهات التى ورد الامر
باجتنابها وهذه التفاصيل تستفاد من مجموع الاخبار ونذكر ممّا يدلّ على ذلك وجوها
منها قولهم عم كلّ شئ فيه حلال وحرام فهو لك حلال حتّى تعرف الحرام بعينه فتدعه فهذا و
اشباهه صادق على الشبهة التى فى طريق الحكم الشرعى فانّ اللّحم الذى فيه حلال وهو
المذكّى وحرام وهو الميتة قد اشتبهت افراده فى السّوق ونحوه وكالخبز الذى هو ملك البائع
او سرقة وكذلك سائر الاشياء داخلة تحت هذه القاعدة الشريفة المنصوصة فاذا حصل

الشكّ فى تحريم الميتة مثلا لا يصدق عليها انّ فيها حلالا وحراما ومنها قولهم ع حلال بيّن
وحرام بيّن وشبهات بين ذلك وهذا انّما ينطبق على ما اشتبه فيه نفس الحكم الشّرعىّ
والّا لم يكن الحلال البيّن ولا الحرام البيّن موجودًا لوجود الاختلاط والاشتباه فى النّوعين من
زمان ادم الى الان بحيث لا يوجد الحلال البيّن ولا الحرام البيّن ولا يعلم احدهما من الاخر الّا
علّام الغيوب ومنها انّه قد ورد الامر البليغ باجتناب ما يحتمل التّحريم والاباحة بسبب تعارض
الادلّة وعدم النّصّ ونحوهما وذاك واضح الدّلالة على اشتباه نفس الحكم الشرعى ومنها انه
قد ورد النّهى عن اجتناب كثير من افراد الشّبهات فى طريق الحكم الشّرعى كقولهم ع فى اللّحم و
الجبن ونحوهما اشتر من اسواق المسلمين وكل ولا تسال عنه ونحو ذلك ومنها انّ ما ورد فى
وجوب اجتناب الشّبهات ظاهر العموم والاطلاق شامل لاشتباه نفس الحكم الشّرعى وللافراد
الغير الظّاهرة الفردية وغير ذلك خرج منه الشّبهات فى طريق الحكم الشّرعى بالاحاديث
التى اشرنا اليها فيبقى الباقى ليس له مخصّص صريح ومنها انّ ذلك وجه للجمع بين الاخبار و
منها انّ نفس الحكم الشّرعىّ يجب سؤال النّبىّ ع والامام عنه وكذا الافراد الّتى ليست بظاهرة
الفرديّة وقد سئل الائمّة ع عن ذلك فاجابوا وطريق الحكم الشّرعى لا يجب سؤال الائمّة عنه
ولا كانوا يسالون عنه وهو واضح بل علمهم بجميع افراده غير معلوم او معلوم العدم لكونه
من علم الغيب لا يعلمه الّا الله وان كانوا يعلمون منه ما يحتاجون اليه واذا شاؤا ان يعلموا
شيئا علموه ومنها انّ اجتناب الشّبهة فى نفس الحكم الشّرعى امر ممكن مقدور لانّ انواعه
قليلة لكثرة الانواع الّتى ورد النّصّ باباحتها والانواع الّتى ورد النّصّ بتحريمها وجميع الانواع
الّتى يعمّ بها البلوى منصوصة وكلّما كان فى زمان الائمّة ع متداولا ولم يرد النّهى عنه فتقريرهم
فيه كاف وامّا الشّبهة فى طريق الحكم الشّرعىّ فاجتنابها غير ممكن لما اشرنا اليه وعدم
وجود الحلال البيّن فيها وتكليف ما لا يطاق باطل ووجوب اجتناب كلّما زاد على قدر
الضّرورة حرج عظيم والاعتذار بامكان الحمل على الاستحباب لا يفيد شيئا لانّ تكليف
ما لا يطاق باطل بطريق الوجوب والاستحباب ومنها انّه قد ثبت وجوب اجتناب الحرام والاثم
الّا باجتناب ما يحتمل التّحريم ممّا اشتبه حكمه الشّرعىّ ومن الافراد الّتى ليست بظاهر الفرديّة

ومالا يتم الواجب الا به وكان مقدورا فهو واجب عندهم واما حصر المطعومات والمشروبات فلا يفيد ههنا لعدم صدق الوصفين على شرب التتن والتعبير عنه بالشرب مجاز كما في و اشربوا في قلوبهم العجل والحصر انما هو للشرب الحقيقي فان ادخال الدخان الى الفم واخراجه ليس بشرب حقيقي قطعا ولو سلم فهو مخصوص بغير الخبائث فالافراد المشتبهة منها داخلة في الشبهات ويعارض الحصر المذكور بحصر المباح من الاطعمة والاشربة في الطيبات وليس عندنا نص صريح في حصر نوع من الانواع غير هذين النوعين كما يعلم بالتتبع مسئلة ورد النهى عن التكلم في مسائل علم الكلام وورد الامر به وفي الاخبار وجه للجمع بين الاخبار و هو ان المامور به هو الخوض في علم الكلام بما علم من اخبارهم والمنهى عنه ما كان ماخوذا من قواعد ارباب الكلام لعدم كونها تامة كما حققناه في محل اخر فايدة قال الشهيد الثاني ره وغاية السؤال بالصلوة على محمد واله عايد للمصلى لان الله تع قد اعطى نبيه من المنزلة والزلفى لديه ما لا يؤثر فيه صلوة مصل كما نطقت به الاخبار وصرح به العلماء الاخيار يقول مؤلف الكتاب عفا الله عنه هذا غير ظ و لا مسلم لوجوه الاول ان ما اشار اليه غير تام من جهة الاعتبار و لا من الاخبار بل الاخبار دالة على خلاف ذلك الثاني ان ما قاله غير معهود من غيره من الاصحاب نعم قال بعض اهل الحديث انه من اقوال العامة الثالث ما قال بعض الاعلام من انه لو عمر ماة سنة اخرى او اقل او اكثر كانت عبادته في تلك المدة خالية من الثواب وهو باطل قطعا وما ورد في الاخبار موافق له غير موجود نعم ورد في الزيارة الجامعة قوله وجعل صلواتنا عليكم وما خصنا به من ولايتكم طيبا لخلقنا وطهارة لانفسنا وتزكية لنا وكفارة لذنوبنا وهو كما ترى لا دلالة فيه على الحصر الرابع انه واهل بيته هدونا الى الدين والاعمال الصالحة فاعمالنا متفرعة على هدايتهم لنا فصلوتنا عليهم في الحقيقة عمل من جملة اعمالهم ولا شك ان الرجل المؤمن يثاب على اعماله فصل كانت واقعة استراباد واغارة الترك عليها واخذ اكثر اهلها اسارى في عشر الثمانين بعد الالف و لما رجعت من زيارة المشهد الرضوى على مشرفه افضل التحيات عام السابع بعد الماة والالف اتفق الطريق على تلك البلاد فحكى لى رجل من افاضل ساداتها وصلحائها ان من جملة من وقع عليه الاسر بنتا لم يكن لامها سواها

وبقيت امّها تبكى على فراقها ليلا ونهارا فوقع فى نفسها انّ الامام علىّ بن موسى الرّضا ضمن
الجنّة لزائريه فكيف لا يضمن ارجاع ابنتى الىّ فمضت الى زيارته وبقيت فى مشهده وامّا
ابنتها فانّها لمّا اسرها التّرك وقع عليها البيع فصارت الى بخارى وكان فيها رجل مؤمن من
التّجار فراى فى المنام كانّه غريق فى بحر عظيم فبينما هو فى الماء غريق واذا بصبيّة اخذت
بيده واخرجته من ذلك البحر فشكر لها صنيعها اليه وتامّلها فى المنام فلمّا استيقظ بقى يومه
يتفكّر فى المنام فمضى الى خان التّجّار ليشترى شيئا من المتاع فقال له رجل من التّجّار عندى
جارية ان احببت شرائها فلمّا راها واذا هى البنت الّذى اخرجته من ذلك البحر فاشتراها
فلمّا اتى بها الى منزله سالها عن حالها فقالت انا من اسارى استراباد فرقّ لها وعرف انّها
مؤمنة فقال لها هؤلاء اولادى الاربعة فاختارى منهم من اردت فاختارت من شرط
لها ان يحملها الى زيارة المشهد الرّضوى فتزوّج بها وحملها معه فلمّا بلغ بعض الطّريق مرضت
فدخل بها الى المشهد ولمّا لم يعرف تمريضها اتى الى الرّوضة ودعا الله سبحانه بان يحصل
بيده من يمرّضها فراى امرأة عجوزا فى المسجد فقال لها يا امّاه عندى امرأة مريضة وانا غريب
والتمس منك ان تمرضيها فمضت معه الى منزله فلمّا كشفت الثّوب عن وجهها صرخت و
القت نفسها وقالت ابنتى والله وفتحت الجارية عينها وتعارفا وحصل الاجتماع بينهما ببركة
الرّضا عليه السلام غريبة لمّا رجعنا من المشهد الرّضوى على مشرّفه السّلام واتّفق الطّريق على استراباد
كان وقت الخزان فصل الخريف وقت تساقط الاوراق من الاشجار وقد دبّ فيها برودة الهوى
فلمّا وصل بنا السّير الى جبل جوزولى راينا ذلك الجبل مع ما يحيط به من الجبال فى ذلك الوقت
على هيئة من الحسن وضروب الالوان بتنوّع الوان اوراق الاشجار وتساوى اغصانها فى
العلو والهبوط ما لا يكاد يضبطه الوصف ولنصف لك جبلا من تلك الجبال فى ذلك الوقت
تقيس باقى الجبال عليه فنقول الجبل من اسفله الى اعلاه محفوف بالاشجار المثمرة بانواع
الثّمار المعروف ثمرها وغير المعروف فانا شاهدنا فيها اصنافا كثيرة من الفواكه لا يعرف
لها اسما وتلك الاشجار لا يرى من تحتها ارض الجبل والاشجار من اسفل الجبل الى اعلاه منتظمة
على هيئة حسنة متساوية الاعلى فى تدريج الارتفاع بحيث لو مرّ على اعاليها ماهر البنّاء الّتى

التّمريض حسن القيام بامور المريض ١٢

يساوى بها طين السّطوح والجدران لماكان فيها زيادة ولانقصان وامّا الوان الاشجار ذلك
الفصل ففيه احمر متناه فى الحمرة الشّديدة حتّى تنقص حمرته فى البعض الاخر شيئا فشيئا الى ادنى
اقلّ الحمرة وهكذا فى باقى الالوان وفيه الوان لا يعرف لها اسماء ولا يمكن ادخالها تحت الالوان
المعروفة ولمّا نظرناها قبل التامّل قلنا هذه الوان الاشجار كلّ شجرة على لون ولمّا تامّلناها
كانت الشّجرة الواحدة تجمع تلك الالوان المختلفة ولمّا قربنا منها راينا الورقة الواحدة تجمع الالوان
المختلفة الكثيرة فزاد التعجب فى القدرة الالهيّة وجرى على الالسنة قول الامام الصّادق ع

فيا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد
وفى كلّ شئ له اية تدلّ على انه واحد

وله نظير فى اشعار العجم واذا نظرت الى الجبل واشجاره قبل
الوصول اليها تحسب انّ ارض الجبل مزروعة بانواع الورود المختلفة الاصناف وانّ تلك
الارض اراضى الورد لا اراضى الاشجار وقد اكلنا منه نوعا من التّين الاسود ما راينا مثله فى
الحلاوة واللّطافة واوراقه ملوّنة على انواع مختلفة منها ما هو منقوش بالخطوط الالوان
الكثيرة ومنها ما هو منقوش بالتّنقيط ومنها ما يجمع الامرين والشّجرة الواحدة قد يكون
كلّها حمراء او صفراء او خضراء وقد يكون كلّ غصن منها على لون وقد تجمع الصّفات
السّابقة فى الاوراق وقد اكثر شعراء العجم من وصفه ومدحه وقت الخزان ظريفة حكى لى
بعض من اثق به انّ العالم الجليل الامير ابو القاسم الفندرسكى لمّا كان فى بلاد الهند
عند سلطانها فاتّفق انّه كان فى السّفر مع علماء العامّة فبال فى البريّة ولم يتّفق له الماء
فجفّف موضع البول بالتّراب وقام فقال له اعلم علمائهم هذا الّذى صنعت انّما يوافق مذهبنا
لا مذهبكم فقال الامير ابو القاسم نعم بلتُ اليوم على مذهبكم وكان ره حاضر الجواب قال له
سلطان الهند لاىّ شئ تجوّزون اللّعن على معاوية وهو خال المؤمنين ومن جملة كتّاب
الوحى فقال اعزّ الله السّلطان اذا اتّفق لك عسكران يتحاربان وكان مقدّم احدهما امير
المؤمنين ومقدّم الاخر معوية فيكون السّلطان اعزّ الله مع اىّ عسكر فقال فى عسكر
امير المؤمنين اقاتل من يقاتله فقال اذا اتى معوية يضرب امير المؤمنين ع بسيفه وقال لك
امير المؤمنين اقتل معوية اتقتله ام لا فقال نعم يجب علىّ ان اضرب عنقه فقال اعزّ

الله السّلطان اذا وجب قتله كيف لا يجوز لعنه فضحك السّلطان ظريفة قيل لرجل لاىّ
شئ تكثر من التّزويج والزّوجة الاولى اذا كثرت معاشرتها تكون كالصّاحب لا يفارق
فقال نعم انّ نفس الشّهوة شبّهت بالكلب والكلب لا يطمع الّا فى اخذ الغريب ولا له طمع
فى الصّاحب والصّديق ومن ثمّ قيل السّقنقور المرأة الغريبة عجيبة حكى لى من اثق به
فى باب تاثير العين فى الاصابة انّ جماعة كانوا يخرجون الى الجبال لصيد الوعول والوحوش
بالتفك فقال رجل من الاكراد انا اخرج معكم غدا الى الصّيد فخرج معهم فقالوا له اين التفك
الصّيد قال هى معى وستنظرونها فلمّا بلغوا الجبل راوا وعلاً على راسه فقال انظروا كيف
اصيده فجلس ينظر الى الوعل ويشبّهه فى السّمن والقرون والعظم فوثب الوعل من صخرة الى
اخرى فاخطأ الصّخرة ووقع من اعلى الجبل فانكسرت يده ورجله فاخذه وذبحه فقالوا له اخرج
من بيننا نخاف من عينك فاخرجوه عنهم وقد شاهدنا من هذا الباب كثيرا حتّى انّ رجلا من
الاكابر حلف لى انّه ما قتل اولاد اخى الا عينى لانّه كان يحبّهم شديدا ويطيل النّظر اليهم ظريفة
لقى رجل امرأة جميلة وعلى كتفها ولد رضيع فاخذه وقبّله فقالت له لاىّ شئ قبّلته فقال
كرامة للموضع الّذى خرج منه فقال انّ هذا الولد بعيد العهد بذلك الموضع ولكن ابيه
البارحة دخل ذلك الموضع وخرج منه فامض اليه واكثر تقبيله فانّه قريب عهد به ورد فى
الحديث انّ فى كلّ رمّانة حبّة من حبّ رمّان الجنّة وانّ الكافر اذا اكل الرّمّانة بعث
الله سبحانه ملكا يختطف تلك الحبّة وروى عن الصّادق ع انّ ابى ع كان يحبّ المشاركة فى الماكول
الّا الرّمّانة رغبة فى تلك الحبّة وانّه كان ياخذ الرّمّانة ويصعد الى السّطح وياكلها وحده حتّى
لا يراه الصّبيان ومن عجيب الاتّفاق انّ رجلا كافرا فى هذا الزّمان اتى برمّانة الى جماعة من المسلمين
وقال اكلها كلّها وحدى حتّى تلك الحبّة وانتم تقولون انّ طعام الجنّة حرام على الكافر فاكل تلك
الرّمّانة الى اخرها فقال اين ما قلتم وكان له لحية طويلة كثيفة فلمّا نفض لحيته كان قد تعلّقت
بها حبّة من الرّمّانة فسقطت الى الارض فالتقطها ديك كان هناك فاخزاه الله تع حكى لى
بعض الثّقاة انّ سلطان الهند فى هذا العصر وهو اورنكزيب شاه اراد المسير على بلدة قندهار
وما والاها من خراسان فتفأل فى ديوان خاجا حافظ فجاء الفال توسياه كم بها بين كه چه ديدهٔ ماغ ذرّه



فجعل نجلا عظيما وامران لا يكون ذلك الديوان فى بلاد الهند ونقل ايضا ان اعظم الاكاسرة شاه عباس الماضى لما اراد المسير على بغداد استخار فى القران المجيد فجاءت الاية الم غلبت الروم فى ادنى الارض ثم تفال فى ديوان خاجا حافظ فجاء الفال بيا كه نوبت بغداد و وقت تبريزاست فسار عليها وفتحها وحكى لى بعض العلماء انه استخار لرجل فجائت الاية يا ابرهيم اعرض عن هذا فقال له ما اسمك فقال ابرهيم تاريخ شهادة الشهيد الثانى على ماقاله الشيخ بهاء الدين تاريخ وفات ذلك الاواه الجنة مستقره والله وتاريخ وفات بهاء الملة والدين على ماقاله الشيخ الجليل الشيخ صالح البحرانى شمس العراقين خفى ضوئه ونير الشام وبدر الحجاز اردت تاريخا فلم اهتد له فالهمت قل الشيخ فاز وتاريخ ولادة المهدى صاحب الامر نور وغيبته الصغرى ستون سنة وكان له فيها البواب والحجاب وتخرج اليهم التوقيعات منه ويراه بعضهم فغاب الغيبة الكبرى الى هذا الوقت وصارت الشيعة بعده فى الحيرة من الله علينا بتعجيل ظهوره وجعلنا ممن يجاهد بين يديه وعن ابى عبد الله سمى الدرهم درهما لانه دارهم وسمى الدينار دينارا لانه دين النار قال الشاعر

النار اخر دينار نطقت به	والهم اخر هذا الدرهم الجارى
والمرء مازال مشعوفا بحبهما	معذب بين ذلك الهم والنار

مواليا

ولنت ياخد سفح المقلتين كراك	يا ناظرى حين نوا بازعنك كراك
يا دمع عينى على الاحباب ما اجراك	ويافوادى على الاهوال ما اجراك

غريبة حكى لى من اثق به ان رجلا فى اصفهان كان له زوجة فاتفق انه ضربها بعصى فماتت من غير ان يتعمد قتلها فخاف من اهلها وما اهتدى الى الحيلة فى امره فاتى الى رجل فاستشاره فى ذلك الامر فقال له اعمد الى رجل صبيح الوجه وادخله بيتك واقتله وضعه قريب المرأة المقتولة فاذا سألك اقارب المرأة فقل رايت هذا الرجل معها فقتلتهما فاستحسن الرجل كلامه فبينما هو جالس على باب داره نظر الى شاب مار فى الطريق فطلبه اليه واحسن صحبته ثم كلفه الدخول الى داره فاطعمه والطعمه ثم حمل عليه بالسيف وقتله فلما اظهر حال المرأة قال لاهلها ان هذا الرجل كان معها فقتلتهما فقالوا نعم ما فعلت ثم ان ذلك الرجل الذى اشار عليه كان له ولد حسن الوجه فافتقده ذلك اليوم ولم يجده فاتى الى الرجل زوج المرأة فقال الذى اشرت عليك فعلته

قال نعم قال ابنی الذی قتلته فادخله داره فنظر الی المقتول فاذا هو ولده فحثی التراب علی
راسه وظهر قوله من حفر لاخیه المؤمن بئرا وقعه الله فیه فصــل ذکر ابن خلکان انه
قیل للفضل بن یحیی البرمکی ما احسن کرمك لولا تیه فیك فقال تعلمت الکرم والتیه من
عمارة بن حمزة لان ابی کان عاملا علی فارس فانکسر فی مال الخلیفة وبقی علیه ثلثة الاف
درهم لا یعرف لها وجها وکان بینه وبین عمارة منافرة شدیدة فقال لی وانا صبی امض
الی عمارة واطلب منه هذا المبلغ قرضا فخرجت حتی اتیت داره فوجدته فی صدر الایوان و
وجهه الی الحائط وکان لا یجلس امثاله لتیهه فوقفت اسفل الایوان وسلمت علیه فلم
یرد علی السلام فقصصت علیه القصة فقال حتی ننظر فخرجت نادما موقنا بالحرمان وعزمت
ان لا اعود الی ابی حیث انه کلفنی الاذلال فجئت بعد ساعة فوجدت بغالا محملة فی الباب
فقالوا ان عمارة قد سیر المال فدخلت علی ابی واخبرته فمکثنا قلیلا فعاد ابی الی الولایة فدفع
الی ذلك المال وقال تحمله الیه فجئت به فوجدته علی الهیئة الاولی فسلمت علیه فلم یرد علی و
عرفته بوصول المال فقال لی ویحك اصیرفیا کنت لابیك اخرج عنی لا بارك الله فیك هولك
فخرجت ورددت المال الی ابی فقال خذ منه الف درهم واترك لابیك الفی درهم فتعلمت
الکرم منه والتیه وکان ذلك فی ایام المهدی وقال المهدی لمن یطالبه ان ادی المال قبل
یومنا هذا والا فاتنی براسه وکان المهدی مغضبا علیه وعمارة المذکور من اولاد عکرمة
مولی ابن عباس وکان کاتب المنصور وکان تائها معجبا کریما بلیغا فصیحا اعور وکان المنصور
وولده المهدی یقدمانه ویحتملان اخلاقه لفضله وبلاغته وولی لهما الاعمال الکبار فائدة
العقل فی کلام العلماء یطلق علی معان کثیرة وحصرها بعضهم فی عشرة معان واما فی
الاخبار الواردة عن الائمة الاخیار سلام الله علیهم فیطلق علی ثلثة معان اولها الحالة التی هی
مناط التکلیف یمیز بها الانسان الخیر من الشر ویقابلها الجنون وثانیها الحالة التی یرجح
بها الخیر علی الشر وهذا هو العمل بمقتضی العقل وهذا یقابل بالفسق والضلالة وربما قوبل
بالسفه وثالثها العلم اخذا من التعقل ویقابل بالجهل وما ورد فی مدح العقل اکثره مخصوص
بالمعنی الثانی والثالث وقال بعض اهل الحدیث الذی یفهم من الاحادیث الکثیرة ومن ادلة

العقليّة ايضا انّه يتعيّن الاعتماد على العقل فيما يتوقّف عليه حجّة النقل خاصّة اعنى المعرفة الاجماليّة
بوجود الخالق وحكمته وانّه لابدّ للنّاس من مرجع فى الدّين وانّه ينبغى معه ما يدلّ على صدقه
من نصّ او اعجاز والنّصوص دالّة على انّ هذا القدر بديهىّ موهبىّ من الله لا كسبىّ وانّه
بعد ذلك يجب اخذ الاعتقادات والاعمال والاحكام الشّرعيّة من الاصول والفروع من المعصوم
لا من غيره وما يتوهّم من العموم والاطلاق فى الاحاديث محمول على هذا التّفصيل جمعا بين
الاخبار المتواترة من الجانبين أقول قد حقّقنا فى مواضع كثيرة انّه لا ينبغى التّعويل على العقل
من دون النّقل الّا فى موارد نادرة وانّ العقل ينبغى له النّظر فى النّقل والفكر فيه فائدة
قال بعض المحقّقين من اهل الحديث فى القدح فى الاجماع اعلم انّ اكثر العلماء والفقهاء لم
يصنّف شيئا واكثر الّذين صنّفوا قد اندرست مصنّفاتهم او اكثرها وبعضهم لم ينقل له
فى الكتب الموجودة الّا اقوال قليلة ربّما نقل له قول او قولان وح فدعوى الاجماع من المتقدّمين
والمتاخّرين على الاحكام والمسائل بعيد جدّا بل هو محض تخمين فائدة قال ع ركعتان مع العمامة
خير من اربع بغير عمامة وقال ع العمائم تيجان العرب اذا وضعوا العمائم وضع الله عزّهم وامّا
كيفيّة التّعمّم فما ورد من انّه ص عمّم عليّا بيده فسدلها بين يديه وقصرها من خلفه
قدر اربع اصابع وقال هكذا تيجان الملئكة اقول الاخبار الواردة بهذا المعنى كثيرة و هو
المتعارف فى الحجاز فى هذه الاعصار سيّما المدينة وذهب جماعة من مشايخنا المعاصرين
الى انّ التّحنّك الوارد فى الاخبار استحبابه هو هذه الكيفيّة وهو غير بعيد وقد ورد استحباب
التّحنّك عند التعمّم وعند الخروج الى السّفر والى الحاجة فائدة قال فى الكشّاف عند تفسير
قوله تع يا ايّها الّذين امنوا من يرتدّ منكم عن دينه فسوف ياتى الله بقوم يحبّهم ويحبّونه
اذلّة على المؤمنين اعزّة على الكافرين وعن الحسن زعم اقوام على عهد رسول الله ص انّهم يحبّون
الله فاراد ان يجعل لقولهم تصديقا من عمل فمن ادّعى محبّته وخالف سنّة رسوله فهو كذّاب
وكتاب الله يكذّبه واذا رأيت من يذكر محبّة الله ويصفق بيديه مع ذكرها ويطرب و
ينعر ويصعق فلا تشكّ انّه لا يعرف ما الله ولا يدرى ما محبّة الله وما تصفيقه وطربه
ونعرته وصعقته الّا انّه تصوّر فى نفسه الخبيثة صورة مستملحة معشقة فسمّاها الله

بجهله وزعارته ثمّ صفق وطرب ونعر وصعق علی تصوّرها وربّما رایت المغنّی قد ملأ ازار
ذلك المحبّ عند صعقته وحمقی العامّة حوله قد ملأوا اردائهم بالدّموع لما رقّقهم من حاله
اقول هؤلاء هم الصّوفیّة وقد تقدّم طرف من احوالهم وانّهم من شرار الخلق فائدة قال صاحب
مجمع البحرین فی الحدیث حبّ الرّسول من الایمان والمراد اتّباعه فلا یرد انّ الحبّ امر طبیعی لا یدخل
فیه الاختیار ویمکن ان یراد الحبّ العقلیّ لا الطّبیعیّ النّفسیّ کالمریض یکره الدّواء ویمیل الیه
لما فیه من النّفع فکذا النّبیّ لما فیه من صلاح الدّارین ومن اعلی درجات الایمان وتمامه ان یکون
طبعه تابعا لعقله فی حبّه وفی الحدیث المشهور بین الفریقین حبّ علیّ حسنة لا یضرّ معها
سیّئة وبغضه سیّئة لا ینفع معها حسنة الظّاهر انّ المراد بالحبّ الحبّ الکامل المضاف الیه
سایر الاعمال لانّه هو الایمان الکامل حقیقة وامّا ما عداه فمجاز واذا کان حبّه ایمانا وبغضه
کفرا فلا یضرّ مع الایمان الکامل سیّئة بل تغفر اکراما لعلیّ ولا ینفع مع عدمه حسنة اذ لا حسنة
مع عدم الایمان یقول مؤلّف الکتاب انّ الکلام علی هذه المقالة من وجوه الاوّل انّا لا نسلّم انّ المراد
من الحبّ الاتّباع بل حقّقنا فی کتاب مقامات النّجاة انّ حبّ الله والرّسول واهل بیته علیهم السّلام
حقیقة وانّه صفة فی القلب وعلاقة میل توجب الاتّباع والطّاعة ومثاله فی الشّهود انّ امتثال
اوامر المحبوب ونواهیه والدّخول فی طاعته انّما هو صادر عن الحبّ الباطنیّ الّذی محلّه القلب
فکما انّ طاعته من الایمان فکذلك حبّه والمیل الیه بل هذا اعظم من ذاك لانّه المحصّل له
ویمکن ان یکون مطیعا للرّسول من غیر حبّ بل یکون مسبّبا عن الخوف الموعود الثّانی
لا نسلّم انّ الصّفات الطّبیعیّة الّتی لا تدخل تحت الاختیار لا یثاب علیها ابدا وذلك انّ حبّ علیّ بن
ابی طالب مجبول فی القلوب مغروز فی الطّبایع ومع هذا فالثّواب علیه مقطوع امّا ان یکون
من باب یثاب المؤمن رغما علی انفه وامّا لانّه جاء میراثا من الاباء والامّهات من سعیهما کما قال

لا عذّب الله امّی انّها شربت   حبّ الوصیّ وغذّتنی من اللّبن
وکان لی والد یهوی اباحسن   فصرت من ذی وذا اهوی اباحسن

وجاء فی الحدیث انّ الابناء یثابون بصنع الاباء وکذا العکس
وامّا ان یکون ذلك الثّواب من باب التّفضّل لا الاستحقاق الثّالث انّ قوله المراد الحبّ الکامل
المضاف الیه سایر الاعمال غیر مسلّم فانّ فسّاق المؤمنین انّما یدخلون الجنّة بسبب حبّه کما

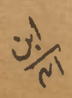
نطقت به الروايات ويشهد له ما جاء فى الحديث القدسى من قوله عزّ شانه لايدخل الجنة من بغض عليا وان اطاعنى ولايدخل النار من احبّ عليا وان عصانى فانّ قوله وان عصانى اشارة الى انّ مجرّد حبّه موجب لدخول الجنّة وان اخلّ بكثير من الاعمال البدنية تسامحا وفسقا لا استحلالا وقد حدّثنى من اثق به من اهل الحديث انّ المولى الجليل العالم الزاهد المولى احمد الاردبيلى لمّا توفى رآه بعض المجتهدين فى المنام على هيئة حسنة خارجا من زيارة قبر امير المؤمنين فساله اىّ عمل بلغ بك الى هذه الدرجة حتّى نستعمله فقال انّ سوق العمل كاسد لارواج له وانّما نجانا الله سبحانه بمحبّة صاحب هذا القبر فائدة فى معنى البدا كثرت الاحاديث من الفريقين فى البدا مثل ما عظم الله بمثل البدا وقوله ما بعث الله نبيّا حتّى يقرّ له بالبدا اى يقرّ له بقضاء مجدّد فى كلّ يوم بحسب مصالح العباد لم يكن ظاهرا عندهم وكان الاقرار عليهم بذلك للردّ على اليهود حيث زعموا انّه تع فرغ من الامر يقولون انّه عالم فى الازل بمقتضيات الاشياء فقدّر كلّ شئ على مقتضى علمه وفى حديث الصادق ع ما بدا لله فى كلّ شئ كما بدا له فى اسمعيل ابنى يعنى ما ظهر له سبحانه امر فى كلّ شئ كما ظهر له فى اسمعيل ابنى اذ اخترمه قبلى ليعلم انّه ليس بامام بعدى وفى حديث العالم المبرم من المفعولات وذوات الاجسام المدركات بالحواس من ذوى لون وريح ووزن وكيل وما دب ودرج من انس وجنّ وطير وسباع وغير ذلك ممّا يدرك بالحواس فلله تبارك وتعالى فيه البدا ممّا لاعين له فاذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بدا والله يفعل ما يشاء وفيه توضيح للبداء وقال الشيخ ره فى العدّة واما البدا فحقيقته فى اللغة الظهور كما يقال بدا لنا سور المدينة وقد يستعمل ذلك فى العلم بالشئ بعد ان لم يكن حاصلا فاذا اضيفت هذه اللفظة الى الله تع فمنه ما يجوز اطلاقه عليه وما لا يجوز فالاوّل هو ما افاد النسخ بعينه ويكون اطلاق ذلك عليه على ضرب من التوسّع وعلى هذا يحمل جميع ما ورد عن الصادق ع من الاخبار المتضمّنة لاضافة البدا الى الله تع دون ما لا يجوز عليه من حصول العلم بعد ان لم يكن ويكون وجه اطلاق ذلك عليه تع والتشبيه هو انّه اذا كان ما يدلّ على النسخ يظهر به للمكلّفين ما لم يكن ظاهرا ويحصل لهم العلم به بعد ان لم يكن حاصلا

واطلق على ذلك لفظ البدا قال وذكر سيدنا المرتضى ره وجها اخر فى ذلك وهو انه قال يمكن
حمل ذلك على حقيقته بان يقال بدا لله بمعنى انه ظهر له من الامر ما لم يكن ظاهرا له وبدا له
من النهى ما لم يكن ظاهرا له لان قبل وجود الامر والنهى لا يكونان ظاهرين مدركين وانما
يعلم انه يامر وينهى فى المستقبل فاما كونه امرا وناهيا فلا يصح ان يعلمه الا اذا وجد الامر و
النهى وجرى ذلك مجرى احد الوجهين المذكورين فى قوله تع ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم بان نحمله على ان المراد به حتى نعلم جهادكم موجودا لان قبل وجود الجهاد لا يعلم الجهاد
موجودا وانما يعلم كذلك بعد حصوله فكذلك القول فى البدا فائدة حدثنى شيخنا الاجل
الشيخ عبد على الحويزى مصنف تفسير نور الثقلين انه ذكر بعض المحققين من اهل
التفسير عند تفسير قوله تع وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله ان المراد من
قوله مكلبين معلم الكلاب يعنى تعلمون الكلاب فى الصيد حتى يحل الصيد من غير تذكية
العلم الذى علمكم الله تع على لسان انبيائه ثم ذكر ان اخس المخلوقات الكلب ولم يرض الله
سبحانه للناس ان يعلموه من ارائهم وعلومهم التى استنبطتها عقولهم فكيف يرضى من الفلاسفة
والحكماء ان يعلموا اشرف مخلوقاته وهو الانسان العلم الذى عرفوه بعقولهم وارائهم من غير
توسط الانبياء ولا اوصيائهم فان اكثر علم الفلسفة بل كلها لم يجر له فى الاخبار عن النبى ص و
اهل بيته عين ولا اثر يقول مؤلف الكتاب ان هذا الكلام ينجر الى الاجتهاد والقول بالراى و
القياس فانه لم ينقل فى الكتاب والسنة بل هما دالان على نفيه فتامل فى هذا الكلام لعلك
تطلع على المرام فائدة فى حديث جابر قوله ع فان تكن الدنيا على غير ما وصفت لك فتحول الى
دار المستعتب وفى بعض النسخ المستغيث وعلى التقديرين المراد دار الاخرة لان المستعتب
الذى يطلب العتبى اى الرجوع الى الدنيا والرضا عنه من باب قوله تع وان يستعتبوا فما هم
من المعتبين اى يستقيلوا ربهم لم يقلهم ولم يردهم الى الدنيا وفى حديث على اخش الله
خشية ليست بتعذير معناه والله اعلم انه اذا فعل احد فعلا من باب الخوف فخشيته خشية
تعذير وخشية كراهة فان رضى به فخشيته خشية رضى وخشية محبة وحاصل المعنى
انه لا يكون خوفك من الله سبحانه عذرا من امره بالخشية بل يكون من باب تعظيمه و

استحق فيه

استحقاقه الخوف منه وهذا ينتهى الى قول سيد الموحدين ع ماعبدتك خوفا من نارك الحديث
فائدة فى مناجاة موسى ع يا رب لم فضلت امة محمد على ساير الامم فقال لعشر خصال الصلوة
والزكوة والصوم والحج والجهاد والجمعة والجماعة والقرآن والعلم وعاشوراء قال موسى وما
العاشوراء قال البكاء والتباكى على سبط محمد ص والمرثية والعزاء على مصيبة ولد المصطفى يا
موسى ما من عبد من عبيدى فى ذلك الزمان بكى او تباكى وتعزى على ولد المصطفى الا و
كانت له الجنة ثابتا فيها وما من عبد انفق من ماله فى محبة ابن بنت نبيه طعاما وغير ذلك
درهما او دينارا الا وباركت له فى دار الدنيا الدرهم بسبعين درهما وكان معه فى الجنة
وغفرت له ذنوبه وعزتى وجلالى ما من رجل او امراة سال دمع عينيه فى يوم عاشوراء
وغيره قطرة واحدة الا وكتبت له اجر مأة شهيد فصل قال الله تعالى ان مع العسر يسرا ان
مع العسر يسرا روى انه لما نزلت الاية خرج النبى ص وهو يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين قال
الفراء وذلك ان العرب اذا ذكرت نكرة ثم اعادتها نكرة مثلها صارتا اثنتين كقولك اذا كسبت
درهما فانفق درهما فالثانى غير الاول واذا اعدتها معرفة فهى هى تقول كسبت درهما
فانفقت الدرهم فالثانى عين الاول ونحو هذا ما قاله الزجاج فائدة جاء فى الحديث حاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا فسرت المحاسبة بان ينسب المكلف طاعاته الى معاصيه ليعلم
ايهما اكثر فان فضلت طاعاته نسب قدر الفاضل الى نعم الله عليه التى هى وجوده والحكم
المودعة فى خلقه والفوائد التى اظهرها الله عليه فى قواه ودقايق الصنع التى اوجدها فى نفسه
التى هى تدرك العلوم والمعقولات فاذا نسب فضل طاعته الى هذه النعم التى لا تحصى
كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وازنها وقف على تقصيره وتحققه فان ساوت
طاعاته معاصيه تحقق انه قام بشئ من وظايف العبودية وكان تقصيره اظهر وينبغى ان
يتبع المحاسبة بالمراقبة وهى ان يحفظ ظاهره وباطنه لئلا يصدر عنه شئ يبطل حسناته التى
عملها وذلك ان يلاحظ احوال نفسه دائما لئلا يقدم على معصية فائدة قال الغزالى فى كتاب
الاحياء ان القلب مثل قبة لها ابواب تنصب اليها الاحوال من كل باب ومثل هدف ترمى
اليه السهام من كل جانب ومثل مرآة منصوبة تجتاز عليها اصناف الصور المختلفة فتتراءى

فيها صورة بعد صورة ومثل حوض تنصب اليه مياه مختلفة من انهار مفتوحة اليه واعلم
انّ مداخل هذه الاثار المتجدّدة على القلب ساعة بعد ساعة امّا من الظاهر فالحواس الخمس
واما من الباطن فالخيال والشهوة والغضب والاخلاق المركّبة من مزاج الانسان فانّه اذا ادرك
بالحواس شيئا حصل منه اثر في القلب وكذا اذا هاجت الشهوة او الغضب حصل من تلك الاحوال
اثار في القلب واما اذا كفّ الانسان عن الادراكات الظاهرة فالخيالات الحاصلة في النفس تبقى
وينتقل الخيال من شئ الى شئ وبحسب انتقال الخيال ينتقل القلب من حال الى حال فالقلب
دائما في التغيّر والتاثر من هذه الاسباب واخصّ الاثار الحاصلة في القلب هى الخواطر واعنى بالخاطر
مايعرض فيه من الافكار والاذكار واعنى بها ادراكات وعلوما امّا على سبيل التجدّد وامّا على
سبيل التذكر وانّما تسمّى خواطر من حيث انها تخطر بالخيال بعد ان كان القلب غافلا عنها
فالخواطر هى المحرّكات للارادات والارادات محرّكة للاعضاء ثمّ هذه الخواطر المحرّكة لهذه الارادات
تنقسم الى مايدعو الى الشرّ اعنى الى مايضرّه في العاقبة والى مايدعو الى الخير اعنى الى ماينفع
في العاقبة فهما خاطران مختلفان فافتقر الى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمّى الهاما و
الخاطر المذموم اعنى الداعى الى الشرّ يسمّى وسواسا ثمّ انّك تعلم انّ هذه الخواطر احوال حادثة
فلابدّ لها من سبب والتسلسل محال فلابدّ من انتهاء الكلّ الى واجب الوجود فائدة قال
بعض الافاضل خطر لى شئ في سبب تحريم عمر للمتعتين وهو انّه سمع من النبىّ ص لا يكرهك
يا علىّ الّا من تولّد من الزنا فحرّم متعة الحجّ ليترك الناس طواف النساء فتحرم عليهم نساؤهم
فتاتى منهنّ اولاد الزنا وحرّم متعة النساء ليقبل الناس على الفجور اذ لا يتمكّن كلّ احد من
النكاح الدائم فيتكثّر اولاد الزنا وشاع بينهم بغض علىّ ع وكان غرضه من تحريمهما ان تكثر اولاد
الزنا المبغضين له ع وفى الاثر انّ عايشة بعد شهادة امير المؤمنين ع اشترت عبدا سمّته عبد
الرحمن وكانت تكثر ندائه فقيل لها في ذلك فقالت انّى كلّما طلبته تذكّرت قاتل علىّ بن
ابى طالب فافرح ويسكن مابى من البغض والحنق عليه وقال ابو حنيفة انّى بايت اقوال
جعفر بن محمّد الصادق في جميع الاحكام والمسائل فعملت بعكسه وما فاتنى الّا انّى لا اعلم
انّه اذا ركع في صلوته هل يفتح عينيه ام يغمضهما حتّى اعمل بخلافه وفى الاثر الصحيح ان



ابن الخليفة العباسى قال يوما فى مجمع من الناس انكم تروون حديثا عن النبى انه لا يبغض
على بن ابى طالب الا ولد زنا او ولد حيض وهذا انا اشد الناس بغضا له او ترون ان احدا
يقدر على نساء الخليفة او انه ياتى جواريه فى الحيض فهذا الحديث من الموضوعات وكان ابوه
يسمع كلامه من وراء الحجاب فخرج الى المجلس وقال يا قوم هذا حديث صحيح واحكى لكم قصة
هذا الولد وهو انه كان عند اخى جارية مليحة فعشقتها وتمكنت منها يوما فوقعت عليها
وكانت حائضا فحملت فلما علم اخى بانها حامل وهبها لى فجائت بهذا الولد فهو قد تولد من
الزنا والحيض فتعجب الحاضرون وصح الحديث وهو صحيح كذبه من بعض الصوفية كان رجل
من مشايخهم فى خراسان فبينما هو قاعد مع اصحابه اغضى وغمض عينيه واعرض بوجهه
فقال له بعض اصحابه لم غمض الشيخ عينيه وصد بوجهه فقال ان امراة من نساء بغداد
نزلت تستقى ماء من دجلة بغداد وقد كشفت عن ساقيها فاعرضت عنها لئلا اراها فصدقه
الحاضرون وشرعوا فى البكاء من كثرة ورع الشيخ لا سلمه الله تع فصل حكى ان رجلا
اتى بنداف يندف له قطنا فلما شرع فى الندف كان سرواله ممزقا فكان اذا مال على يمينه
رمى بذكره على فخذه الايمن واذا مال على جانبه الايسر كان ذكره على فخذه الايسر فراته امراة
الرجل فظنت ان عنده ذكرين فطمعت فيه وابقته عندها الى الليل فاتى زوجها من السوق
فقالت ان هذا النداف رجل صالح وقد بقى شئ من القطن فقلت يبات الليلة عندنا
ليندف بقية القطن فلما نام زوجها اشارت الى النداف فاتاها او لجه فيها فقالت بالفارسية
هى بهرد وهى بهرد ويعنى ادخل الاثنين فانبته الرجل من نومه وهرب الحلاج فاصاب
ذكره جبهة الرجل فقال لزوجته ما معنى قولك بهرد وفقالت رايت فى المنام كانك تحت
فى البحر وانت تسبح بيد واحدة فخفت عليك وقلت بهرد ويعنى اسبح بيديك الاثنتين فقال لها
صدقت لما انتبهت من النوم ضربتنى سمكة من ذلك البحر فاصابنى البلل والماء فى جبهتى
وحكى لى من اثق به ان رجلا من المسلمين كانت عنده امراة حسناء وكانت تحب رجلا
يهوديا فاحتالت فى اخراج زوجها الى السفر حتى تخلو باليهودى فقالت لليهودى اعطه
بضاعة يخرج بها الى بعض البلاد فطلبه اليهودى فقال اقرضك دراهم واسترهن من

بدنك مأة مثقال من اللحم فكتب عليه كتابا واعطاه الدراهم وخرج الى التجارة وبقيت امراته
مع اليهودى فلمّا خرج من البلد قطع عليه الطريق واخذ منه المال فرجع وسمع به اليهودى
فخرج اليه يطلب ماله اوالرّهن فلزمه واراد احضاره عند القاضى فمرّا على رجل كان حماره
فى الوحل فاستعان بالرّجل فلزم ذنب حماره ليخرجه من الوحل فانقلع فلزمه بقيمة الحمار
فصارا مدّعيين فاتوا الى مسجد ينامون فيه الى الصّباح فجعلا الرّجل داخل المسجد وباتا
على الباب لئلّا يهرب منهما فلمّا ناما صعد على سطح المسجد ورمى بنفسه ليخلص منهما
فاتّفق انّ رجلا مع ولده كانا نائمين تحت جدار المسجد فوقع على الرّجل النّائم فاهلكه فلزمه
الولد بدم ابيه وصاح حتّى انتبه الرّجلان فصاروا ثلثة فاخذوه الى بيت القاضى فسالوا
عن القاضى فقيل لهم انه فى خلوته فلمّا جلسوا قال ذلك الرّجل انا ارمى بنفسى الى القاضى فى
خلوته لعلّه يتفكّر بحالى فركض ودخل على القاضى فوجد غلاما يلوط به فجلس حتّى فرغ
القاضى وحكى له حكايته فقال له القاضى اشرط على نفسك ان لا تحكى ما رايت وانا
اخلصك من هذه الدّعاوى كلّها فشرط له ذلك فخرج القاضى الى دار القضاء فتقدّم
اليهودى وقد كان شرط عليه القاضى ان لا ينكر شيئا من الدّعاوى فقال اليهودى اريد
امّا دراهمى او رهنى مأة مثقال من لحمه فصدّقه الرّجل فقال القاضى خذه واقطع من لحمه مأة
مثقال فى قطعة واحدة لا تزيد ولا تنقص والّا فعليك القصاص فتحيّر اليهودى ثمّ قال
اسقطت عنه دعواى عليه فقال القاضى الّا كنت اسقطت عنه قبل حضورك دار القضاء
فاخذ منه القاضى مثل الدّراهم التى يطلبها من الرّجل وخلّى عنه ثمّ تقدّم طالب الدّم
فاقرّ الرّجل بانّه قتل اباه بالسّقوط عليه فقال القاضى امض بالرّجل واضجعه فى مكان
ابيك واسقط عليه من فوق السّطح واقتله كما قتل اباك فتحيّر الرّجل بالسّقوط وانّه ربّما مات
من السّقطة فقال وهبته دم ابى فقال القاضى الّا كان ذلك قبل حضورك دار القضاء فاخذ
منه القاضى مالا كثيرا وخلّى عنه فلمّا راى صاحب الحمار قضيّة الرّجلين اسرع فى العدو
فقال له القاضى الى اين قال اتى بشهود يشهدون على انّ حمارى ما كان له ذنب حتّى لا
تقضى علىّ بهذا القضاء للمجنون قيس رَوَتْ لِى اَحَادِيثَ الْغَرَامِ صَبَابَةٌ

بِاسْنَادِهَا

باسنادها عن جيرة العلم الفرد　　وحدثنا مرّ النسيم عن الصبا
عن الدمع عن جفني القريح عن الجوى　　عن الدوح عن وادي الغضا عن ربى نجد
عن الشوق عن قلبي الجريح عن الوجد　　بانّ غرامي والاسى قد تحالفا
على تلفي حتّى اوسّد في لحدي

وفي المثل تقارن النحّسين معانقة الملتحيين دخل رجل على رجلين ياكلان سمكا وقدّامهم ثلث سمكات فلمّا احسّوا بدخوله وضعوا سمكتين كبيرتين تحت الطبق وابقوا الصّغيرة وقد راى مافعلا من فرج الباب فوضعوا الصّغيرة وعرضا عليه الاكل فقال لهم هل تعرفون قصّة يونس والسّمكة قالوا لا قال دعوني اسئل هذه السّمكة فوضع فيه على اذنها ساعة ثمّ رفع راسه فقال تقول تحت الطّبق سمكتان اكبر منّي سنّا فاسالهما فهما اعرف منّي بالقصّة كان شاعر مليح الشّعر لقبه نجاة وشاعر اخر لقبه تاثير وكان قد عرض لتاثير نفخ في بطنه فسأله نجاة كيف حالك فقال ضرطت ضرطة كان فيها نجاة فقال لو خروت خروة لوجدت فيها تاثيرا وحكى انّه كان لبعض الاكاسرة من الملوك رجل من اهل المزاح فامر له يوما بان يركب معه فقدّموا اليه فرسا عجفاء ناحلة وعظم ظهرها بارز كظهر المنشار فاوجع مقعده فقال له السّلطان كيف لا تسرع في المشي فقال الرّجل انّ زكريّاء لمّا قتلوه وضعوا المنشار على راسه وانت وضعت المنشار على مقعدي فانا اسوء حالا منه وفي الحديث المشهور عنه ستركبنّ سنّة من كان قبلكم حذو النّعل بالنّعل حتّى لو دخلوا جحر ضبّ لدخلتموه اقول في تخصيص جحر الضّبّ وجوه ثلثة الاوّل ماقاله بعض اهل الحديث من المتقدّمين وهو انّ الضّبّ جاء بمعنى القاضي يعني لو دخلوا بيت قاض لدخلتموه ويبقى الكلام في وجه تخصيص بيت القاضي الثّاني ماذكرناه في شرح يب من انّه روى انّ كلّ ضبّ فانّه يجلب الى جحره حيّة يصحبها وتبقى نائمة على باب الجحر كيلا يمدّ الصّياد يده الى اولاده او اليه للصّيد فيكون دخول جحر الضّبّ اشقّ واصعب من غيره من الجحور الثّالث ماقاله ابن الاثير من انّ ذكره للتّاكيد لانّه اذا حفر امعن وذلك لماذكره الميداني من انّ الظّربان وهو دويبة اكبر من الجرو وعظيم الفسوة فجعلها سلاحه كما انّ الحبارى جعلها سلاحه فياتي الى جحر الضّبّ ويستدبره ثمّ يفسو عليه فسوة ثمّ اخرى فيحيره جحرة حتّى يغشى عليه ثمّ يدخل عليه وياكل ماجمعه لنفسه فلذلك صار الضّبّ يمعن في الارض جحره حتّى ينجو عن فسوة الظّربان ظريفة سمعتها من بعض الافاضل بعث رجل يستقرض تبنا من رجل

فخرج الرجل من بيته فقال الرسول بخدای ابزال ولم یزل این مقدار تبن در متبن ما نمنده
که عصافیر بمنا قیر کرفته در سطوح بیوت خود کشند فلم یقف الرسول فجاء الی المرسل فقال له
مافعلت فقال قلت له فقرأ القران علیّ ومضی الی بیته فقال امض مرّة اخری واطلب منه
التبن فجاء ثانیا فخرج الیه الرجل فقال اعد علی العبارة فقال العادة عبارت عادت اولی الالباب
ینست فجاء الرسول الی من ارسله فقال مافعلت قال خرج الیّ فقرأ اية اخری من القران فقال
المرسل انصرف الیه ایضا واطلب منه التبن فجاء الیه فخرج الرجل الیه وقال التاسیس خیر من
التاکید غریبة حکی لی رجل من الاعاظم عن ابیه انه سافر الی قاشان مع اصحابه فلمّا قربوا منها
کان لهم رفیق تخلّف عنهم فوقفوا ینتظرونه فقالوا این فلان قد ابطأ فنظر عقربا خرجت من حفرها
ثم دخلت الیه وصارت کلما ذکروا اسم الرجل خرجت ثم رجعت فتعجّبوا فلمّا وصلهم ذلك الرفیق
حکوا له عن العقربة فقال این مکانها فخرجت من حفرها فعمد الیها بسوطته وضربها لیقتلها
فتعلّقت بالسوط فلمّا رفعه وقعت علی رقبته فلسعته ومات من حینه ظریفة کنت فی
بعض المجالس وجری اسم الدنیا والاخرة فقلت ورد فی الحدیث انّ من حقارة الدنیا عند الله
سبحانه ان لا یعطی احد منها الافوق ما یستحقّه او اقلّ منه فقال الحاضرون نعم ما یعطی علی
وفق الاستحقاق الا فی الجنّة فقلت فی مقام المطایبة وهناك ایضا مثل ما هنا لقوله ع اکثر اهل
الجنة البله والمجانین والنساء والصبیان فی شعر العجم زجر باد قازرفت مردی بازرد و
که قاضی شود صدر انجم نمیشد برشوه خری داد وبستد قضارا اکر خر نمی بود قاضی نمیشد
ومدح رجل عربی السید الفاضل شاه ابو الولی الشیرازی السلام ای حضرت شاه ابو الولی
دشمنانت کلهم که میخوریه وهذا المدح بعد ان اعطاه حمارا واتی الیه بهذا المدح شکایة
من الحمار انه یاکل العذرة فقال اعطوه حمارا اخر حتّی لا یاکل الخرا جوهرة شریفة کثیرا ما یسأل
الناس قدیما وحدیثا عن السبب فی تاخر محمد بن علی بن ابی طالب ع المشهور بابن الحنفیة رضوان
الله علیه عن اخیه الحسین ع لمّا سار الی العراق مع انه العالم الشجاع الذی اثنی علیه ابوه امیر
المؤمنین ع ومدحه اخوه الحسن ع وکیف اقام بعده فی الحرمین وسار معه اخوته الصغار کالعباس
ونحوه فنقول ورد له فی الاخبار اجوبة اربعة وبعض الناس لمّا لم یطّلعوا علیها خاضوا فی الکلام

بعضهم

وبعضهم وقف عن الجواب وتحيّر في الخطاب الجواب الاوّل ما روى من انّ محمّد بن علي ع تبع الحسين ع
لمّا خرج من المدينة واشار عليه بترك المسير الى العراق وان يقيم امّا في الحرم او يسير الى اليمن حتّى
تستبين له الامور واخوه الحسين ع ابى الّا المسير الى العراق قال له الحسين ع يا اخى تكون عينا لى
في المدينة تكتب الىّ بالاخبار وبما يكون الناس عليه بعدى فهو امره بان يبقى في المدينة
لاجل مصالح اخيه الحسين ع ومصالح من بقى من بنى هاشم حتّى لا يتجرّى عامل المدينة عتبة
بن ابى سفيان على اذاهم حياء منه او خوفا من الخروج عليه الجواب الثانى جاء في الاثر انّ محمّد
بن علي ع اشترى درعا وكان طويل الذيل زائدا على قامته فقبض ذيله بيده وعركه حتّى
قطع الزّائد منه وكانت هناك امرأة زرقاء فاصابته عينا وقالت ان كان هذا الرّجل من المسلمين
فويل للكفّار من سطوته وان كان من الكفّار فيحرس الله الاسلام من باسه فخرج بيده خراج
وعطّل يده عن المقارعة بالسّيوف فكان هذا عذره في ترك المسير مع اخيه الحسين ع وترك
كليفة له في الخروج معه الى العراق الجواب الثّالث ما ورد في الاخبار من انّه لمّا عوتب محمّد
بن الحنفيّة وعبد الله بن عباس على ترك المسير معه ع قالا انّا نعرف من يخرج معه ويستشهد
في حضرته ونعرف اسمائهم واسماء ابائهم بعهد عهده الينا امير المؤمنين ع قال محمّد بن الحنفيّة
ولم يكن فيه اسمى فكيف اخرج معه الى العراق وهذا الجواب وان كان دقيقا عند التّامّل
الّا انّه يمكن توجيهه بانّ محمّدًا لمّا علم من ابيه ع اسماء الّذين يحظون بالشّهادة مع الحسين ع
وانّه لم يكن داخلا في جملتهم لحظ من هواجس النّفوس وان كان شانه اجلّ واعلى انّه لو صحب
اخاه لربّما بذلت له الاموال على ترك نصرته ع مضافا الى حقن دمه كما اتّفق لعمّه عقيل بن ابى
طالب لمّا بذل له معاوية الاموال فترك نصرة اخيه ع ومضى الى معاوية وان لم يعنه بوجه
من الوجوه بل ربّما كان معينا عليه في الشّام وكما وقع لعبد الله بن العبّاس لمّا ولّاه البصرة فاخذ
ما كان في بيت المال وفرّ الى اليمن وتصرّف بالاموال حتّى كتب ع اليه بالتّهديد والوعيد
الجواب الرّابع ما رواه محمّد بن يعقوب الكلينى طاب ثراه في كتاب الوسائل باسناده الى حمزة
بن حمران عن ابى عبد الله ع قال ذكرنا خروج الحسين ع وتخلّف ابن الحنفيّة فقال ابو عبد الله ع
يا حمزة انّى ساخبرك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسك هذا انّ الحسين ع لمّا فصل متوجّها

دعا بقرطاس وكتب فيه بسم الله الرّحمن الرّحيم من الحسين بن علىّ بن ابى طالب الى بنى هاشم اما بعد فانّه من لحق بى منكم استشهد ومن تخلّف لم يبلغ مبلغ الفتح والسّلام وهذا الحديث وان كان يوهم فى بادى الرّاى ان تخلّف محمّد بن علىّ عن اخيه خوفا من القتل كتخلّف غيره الّا انّه يمكن ارجاعه الى ما حقّقناه فى الجواب الثّالث وبالجملة فمحمّد بن الحنفيّة اجلّ قدرا وارفع شانا من ان يلحقه نقص او طعن فى امر من الامور واما عبد الله بن عبّاس فقد وردت الاخبار ناعية عليه فى بعض الحالات ومع هذا لا نعتقد فيه الّا الفوز والصّلاح والله الموفّق والمعين حكى لى انّه جاء شيخ عربىّ الى اصفهان اسمه شيخ خليفة وكان رجلا صالحا وكان الامراء والاعاظم يعظّمونه بالمدح ويطلبونه الى منازلهم وما يحصل منهم شئ يستعين به على زمانه فانشد قصيدة من جملة ابياتها هواهم بارد والاب سرد است تواضعهم خليفه خوب مردستند قصيدة البردة وفضلها مشهور للفاضل الاديب والعالم الاريب محمّد البوصيرى نسبة الى ابوصير قرية من قرى مصر واختلفوا فى اسمها فقال بعضهم اسمها برئة بضمّ الباء لانّ النّاظم قد برئ من مرضه ببركة هذه القصيدة فسمّيت برئة من قبيل تسمية السّبب باسم المسبّب وقال بعضهم اسمها بردة لانّها فى المعنى كسوة شريفة فرضت على قدّ النّبىّ حيث ذكر فيها مدائحه وقيل اسمها بردية بباء النّسبة لانّ البوصيرى قرئها حين الاتمام على النّبىّ فالبسه بردته الشّريفة فشفى بها من مرضه فسمّيت برديّة

أمن تذكّر جيران بذى سلم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
أم هبّت الرّيح من تلقاء كاظمة
وأومض البرق فى الظلماء من إضم
فما لعينيك إن قلت اكففا همتا
وما لقلبك إن قلت استفق يهم
أيحسب الصّبّ أنّ الحبّ منكتم
ما بين منسجم منه ومضطرم
لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل
ولا أرقت لذكر البان والعلم
فكيف تنكر حبّا بعد ما شهدت
به عليك عدول الدّمع والسّقم
وأثبت الوجد خطّى عبرة وضنى
مثل البهار على خدّيك والعنم
نعم سرى طيف من أهوى فأرّقنى
والحبّ يعترض اللّذّات بالألم
يا لائمى فى الهوى العذرىّ معذرة
منّى إليك ولو أنصفت لم تلم
عدتك حالى لا سرّى بمستتر
عن الوشاة ولا دائى بمنحسم
محضتنى النّصح لكن لست أسمعه
إنّ المحبّ عن العذّال فى صمم
إنّى اتّهمت نصيح الشّيب فى عذلى
والشّيب أبعد فى نصح عن التّهم
فإنّ أمّارتى بالسّوء ما اتّعظت
من جهلها بنذير الشّيب والهرم

ولا اعددت من الفعل الجميل قرى
ضيف ألم برأسي غير محتشم
لو كنت أعلم أني ما أوقره
كتمت سرا بدا لي منه بالكتم
من لي برد جماح من غوايتها
كما يرد جماح الخيل باللجم
فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها
إن الطعام يقوي شهوة النهم
والنفس كالطفل إن تهمله شب على
حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم
فاصرف هواها وحاذر أن توليه
إن الهوى ما تولى يصم أو يصم
وراعها وهي في الأعمال سائمة
وإن هي استحلت المرعى فلا تسم
كم حسنت لذة للمرء قاتلة
من حيث لم يدر أن السم في الدسم
واخش الدسائس من جوع ومن شبع
فرب مخمصة شر من التخم
واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت
من المحارم والزم حمية الندم
وخالف النفس والشيطان واعصهما
وإن هما محضاك النصح فاتهم
ولا تطع منهما خصما ولا حكما
فأنت تعرف كيد الخصم والحكم
أستغفر الله من قول بلا عمل
لقد نسبت به نسلا لذي عقم
أمرتك الخير لكن ما ائتمرت به
وما استقمت فما قولي لك استقم
ولا تزودت قبل الموت نافلة
ولم أصل سوى فرض ولم أصم
ظلمت سنة من أحيى الظلام إلى
أن اشتكت قدماه الضر من ورم
وشد من سغب أحشاءه وطوى
تحت الحجارة كشحا مترف الأدم
وراودته الجبال الشم من ذهب
عن نفسه فأراها أيما شمم
وأكدت زهده فيها ضرورته
إن الضرورة لا تعدو على العصم
وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من
لولاه لم تخرج الدنيا من العدم
محمد سيد الكونين والثقلين
والفريقين من عرب ومن عجم
نبينا الآمر الناهي فلا أحد
أبر في قول لا منه ولا نعم
هو الحبيب الذي ترجى شفاعته
لكل هول من الأهوال مقتحم
دعا إلى الله فالمستمسكون به
مستمسكون بحبل غير منفصم
فاق النبيين في خلق وفي خلق
ولم يدانوه في علم ولا كرم
وكلهم من رسول الله ملتمس
غرفا من البحر أو رشفا من الديم
وواقفون لديه عند حدهم
من نقطة العلم أو من شكلة الحكم
فهو الذي تم معناه وصورته
ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم
منزه عن شريك في محاسنه
فجوهر الحسن فيه غير منقسم
دع ما ادعته النصارى في نبيهم
واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم
فانسب إلى ذاته ما شئت من شرف
وانسب إلى قدره ما شئت من عظم
فإن فضل رسول الله ليس له
حد فيعرب عنه ناطق بفم
لو ناسبت قدره آياته عظما
أحيى اسمه حين يدعى دارس الرمم
لم يمتحنا بما تعيى العقول به
حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم
أعيى الورى فهم معناه فليس يرى

للقرب والبعد منه غير منفحم — كالشمس تظهر للعينين من بعد — صغيرة وتكل الطرف من أمم
وكيف يدرك في الدنيا حقيقته — قوم نيام تسلوا عنه بالحلم — فمبلغ العلم فيه أنه بشر
وأنه خير خلق الله كلهم — وكل آي أتى الرسل الكرام بها — فإنما اتصلت من نوره بهم
فإنه شمس فضل هم كواكبها — يظهرن أنوارها للناس في الظلم — أكرم بخلق نبي زانه خلق
بالحسن مشتمل بالبشر متسم — كالزهر في ترف والبدر في شرف — والبحر في كرم والدهر في همم
كأنه وهو فرد في جلالته — في عسكر حين تلقاه وفي حشم — كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف
من معدني منطق منه ومبتسم — لا طيب يعدل تربا ضم أعظمه — طوبى لمنتشق منه وملتثم
أبان مولده عن طيب عنصره — يا طيب مبتدإ منه ومختتم — يوم تفرس فيه الفرس أنهم
قد أنذروا بحلول البؤس والنقم — وبات إيوان كسرى وهو منصدع — كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم
والنار خامدة الأنفاس من أسف — عليه والنهر ساهي العين من سدم — وساء ساوة أن غاضت بحيرتها
ورد واردها بالغيظ حين ظمي — كأن بالنار ما بالماء من بلل — حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم
والجن تهتف والأنوار ساطعة — والحق يظهر من معنى ومن كلم — عموا وصموا فإعلان البشائر لم
تسمع وبارقة الإنذار لم تشم — من بعد ما أخبر الأقوام كاهنهم — بأن دينهم المعوج لم يقم
وبعد ما عاينوا في الأفق من شهب — منقضة وفق ما في الأرض من صنم — حتى غدا عن طريق الوحي منهزم
من الشياطين يقفو إثر منهزم — كأنهم هربا أبطال أبرهة — أو عسكر بالحصى من راحتيه رمي
نبذا به بعد تسبيح ببطنهما — نبذ المسبح من أحشاء ملتقم — جاءت لدعوته الأشجار ساجدة
تمشي إليه على ساق بلا قدم — كأنما سطرت سطرا لما كتبت — فروعها من بديع الخط في اللقم
مثل الغمامة أنى سار سائرة — تقيه حر وطيس للهجير حمي — أقسمت بالقمر المنشق إن له
من قلبه نسبة مبرورة القسم — وما حوى الغار من خير ومن كرم — وكل طرف من الكفار عنه عمي
فالصدق في الغار والصديق لم يرما — وهم يقولون ما بالغار من أرم — ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على
خير البرية لم تنسج ولم تحم — وقاية الله أغنت عن مضاعفة — من الدروع وعن عال من الأطم
ما سامني الدهر ضيما واستجرت به — إلا ونلت جوارا منه لم يضم — ولا التمست غنى الدارين من يده
إلا استلمت الندى من خير مستلم — لا تنكر الوحي من رؤياه إن له — قلبا إذا نامت العينان لم ينم

فذاك حين بلوغ من نبوته
فليس ينكر فيه حال محتلم
تبارك الله ما وحي بمكتسب
ولا نبي على غيب بمتهم
كم أبرأت وصبا باللمس راحته
وأطلقت أربا من ربقة اللمم
وأحيت السنة الشهباء دعوته
حتى حكت غرة في الأعصر الدهم
بعارض جاد أو خلت البطاح بها
سيبا من اليم أو سيلا من العرم
دعني ووصفي آيات له ظهرت
ظهور نار القرى ليلا على علم
فالدر يزداد حسنا وهو منتظم
وليس ينقص قدرا غير منتظم
فما تطاول آمال المديح إلى
ما فيه من كرم الأخلاق والشيم
آيات حق من الرحمن محدثة
قديمة صفة الموصوف بالقدم
لم تقترن بزمان وهي تخبرنا
عن المعاد وعن عاد وعن إرم
دامت لدينا ففاقت كل معجزة
من النبيين إذ جاءت ولم تدم
محكمات فما يبقين من شبه
لذي شقاق ولا يبغين من حكم
ما حوربت قط إلا عاد من حرب
أعدى الأعادي إليها ملقي السلم
ردت بلاغتها دعوى معارضها
رد الغيور يد الجاني عن الحرم
لها معان كموج البحر في مدد
وفوق جوهره في الحسن والقيم
فلا تعد ولا تحصى عجائبها
ولا تسام على الإكثار بالسأم
قرت بها عين قاريها فقلت له
لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم
إن تتلها خيفة من حر نار لظى
أطفأت نار لظى من وردها الشبم
كأنها الحوض تبيض الوجوه به
من العصاة وقد جاؤوه كالحمم
وكالصراط وكالميزان معدلة
فالقسط من غيرها في الناس لم يقم
لا تعجبن لحسود راح ينكرها
تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم
يا خير من يمم العافون ساحته
سعيا وفوق متون الأينق الرسم
ومن هو الآية الكبرى لمعتبر
ومن هو النعمة العظمى لمغتنم
سريت من حرم ليلا إلى حرم
كما سرى البدر في داج من الظلم
وبت ترقى إلى أن نلت منزلة
من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
وقدمتك جميع الأنبياء بها
والرسل تقديم مخدوم على خدم
وأنت تخترق السبع الطباق بهم
في موكب كنت فيه صاحب العلم
حتى إذا لم تدع شأوا لمستبق
من الدنو ولا مرقى لمستنم
خفضت كل مقام بالإضافة إذ
نوديت بالرفع مثل المفرد العلم
كيما تفوز بوصل أي مستتر
عن العيون وسر أي مكتتم
فحزت كل فخار غير مشترك
وحزت كل مقام غير مزدحم
وجل مقدار ما وليت من رتب
وعز إدراك ما أوليت من نعم
بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا
من العناية ركنا غير منهدم
لما دعا الله داعينا لطاعته

بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم ‏ راعت قلوب العدى أنباء بعثته ‏ كنبأة أجفلت غفلا من الغنم

ما زال يلقاهم في كل معترك ‏ حتى حكوا بالقنا لحما على وضم ‏ ودوا الفرار فكادوا يغبطون به

أشلاء شالت مع العقبان والرخم ‏ تمضي الليالي ولا يدرون عدتها ‏ ما لم تكن من ليالي الأشهر الحرم

كأنما الدين ضيف حل ساحتهم ‏ بكل قرم إلى لحم العدى قرم ‏ يجر بحر خميس فوق سابحة

يرمي بموج من الأبطال ملتطم ‏ من كل منتدب لله محتسب ‏ يسطو بمستأصل للكفر مصطلم

حتى غدت ملة الإسلام وهي بهم ‏ من بعد غربتها موصولة الرحم ‏ مكفولة أبدا منهم بخير أب

وخير بعل فلم تيتم ولم تئم ‏ هم الجبال فسل عنهم مصادمهم ‏ ماذا رأى منهم في كل مصطدم

وسل حنينا وسل بدرا وسل أحدا ‏ فصول حتف لهم أدهى من الوخم ‏ المصدري البيض حمرا بعد ما وردت

من العدى كل مسود من اللمم ‏ والكاتبين بسمر الخط ما تركت ‏ أقلامهم حرف جسم غير منعجم

شاكي السلاح لهم سيما تميزهم ‏ والورد يمتاز بالسيما من السلم ‏ تهدي إليك رياح النصر نشرهم

فتحسب الزهر في الأكمام كل كمي ‏ كأنهم في ظهور الخيل نبت ربى ‏ من شدة الحزم لا من شدة الحزم

طارت قلوب العدى من بأسهم فرقا ‏ فما تفرق بين البهم والبهم ‏ ومن تكن برسول الله نصرته

إن تلقه الأسد في آجامها تجم ‏ ولن ترى من ولي غير منتصر ‏ به ولا من عدو غير منقصم

أحل أمته في حرز ملته ‏ كالليث حل مع الأشبال في أجم ‏ كم جدلت كلمات الله من جدل

فيه وكم خصم البرهان من خصم ‏ كفاك بالعلم في الأمي معجزة ‏ في الجاهلية والتأديب في اليتم

خدمته بمديح أستقيل به ‏ ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم ‏ إذ قلداني ما تخشى عواقبه

كأنني بهما هدي من النعم ‏ أطعت غي الصبا في الحالتين وما ‏ حصلت إلا على الآثام والندم

فيا خسارة نفس في تجارتها ‏ لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم ‏ ومن يبع آجلا منه بعاجله

يبن له الغبن في بيع وفي سلم ‏ إن آت ذنبا فما عهدي بمنتقض ‏ من النبي ولا حبلي بمنصرم

فإن لي ذمة منه بتسميتي ‏ محمدا وهو أوفى الخلق بالذمم ‏ إن لم يكن في معادي آخذا بيدي

فضلا وإلا فقل يا زلة القدم ‏ حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه ‏ أو يرجع الجار منه غير محترم

ومنذ ألزمت أفكاري مدائحه ‏ وجدته لخلاصي خير ملتزم ‏ ولن يفوت الغنى منه يدا تربت

إن الحيا ينبت الأزهار في الأكم ‏ ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت ‏ يدا زهير بما أثنى على هرم

يا أكرم الخلق ما لى من ألوذ به ... سواك عند حلول الحادث العمم ... ولن يضيق رسول الله جاهك بى
إذا الكريم تحلى باسم منتقم ... فإن من جودك الدنيا وضرتها ... ومن علومك علم اللوح والقلم
يا نفس لا تقنطى من زلة عظمت ... إن الكبائر فى الغفران كاللمم ... لعل رحمة ربى حين يقسمها
تأتى على حسب العصيان فى القسم ... يا رب واجعل رجائى غير منعكس ... لديك واجعل حسابى غير منخرم
والطف بعبدك فى الدارين إن له ... صبرا متى تدع الأهوال ينهزم ... وائذن لسحب صلاة منك دائمة
على النبى بمنهل ومنسجم ... والآل والصحب ثم التابعين لهم ... أهل التقى والنقى والحلم والكرم
ما رنحت عذبات البان ريح صبا ... وأطرب العيس حادى العيس بالنغم ... تمت قصيدة البردة والحمد لله

وصلى الله على محمد وآله هنا جوهرتان الاولى ورد فى الحديث انه جاء رجل عالم الى الصادق ع فشكى اليه امور الدنيا ومايلاقى فيها من مشاق الفقر ثم ذكر ان رجلا سماه باسمه قد اعطاه الله سبحانه مالا كثيرا فقال الصادق ع هذا هو العدل فقال كيف يا ابن رسول الله فقال ع اترضى ان الله سبحانه يعطيك ما عنده من الاموال وتعطيه ما عندك من العلم ويعطيك ما عنده من الحمق وتعطيه ما افاض عليك من العقل فقال لا ولو اعطيت ملك الدنيا قال ع هذا رزق الارواح والمال رزق الابدان وهذا مقسوم وذاك مقسوم افيعطيك الرزقين هذا الذى هو خلاف العدل فرضى الرجل بما اتاه الله تع وقام اقول ولذلك ترى الدنيا اكثر ما يحظى بها الجاهل والاحمق واما قول بعضهم

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه ... وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذى ترك الاوهام حائرة ... وصيّر العالم النحرير زنديقا

فقد خفى عليه وجه الحكمة ولو اطلع على هذا الحديث لعرف الوجه والسبب الجوهرة الثانية اعلم وفقك الله تع ان من افضل الاذكار سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهن الباقيات الصالحات ويغرس لقول كل واحدة شجرة فى الجنة لكن ذكر جماعة من علماء الدين انه قد يكون قول هذه الكلمات الاربع من الكبائر المحرّمة اذا وقعت فى غير مواقعها مثلا اذا ذكرت فى مقام سماع الغيبة فاذا استغيب عندك احد وانت مقبل على الاستماع والاصغاء اليه فتارة تتعجب وتقول سبحان الله كيف فعل هذا الفعل وتارة اخرى تقول الحمد لله يعنى انك تشكر الله تع على ان ذلك الامر المحكى عن ذلك الرجل لم يقع منك ولو سمع الرجل تسبيحك وحمدك لغضب منهما فاذن قد

اکتسبت بهذه الکلمات الطیّبة ایحب احدکم ان یاکل لحم اخیه میتا فعلیك بالتدقیق فی هذه
المزالق الزلقة وقال الطغرائی فی اللامیة   ماذا الاقامة بالزوراء لا وطنی
بها ولا ناقتی فیها ولا جملی   قال الزمخشری فی مستقصی الامثال ای الخیر لی ولا الشر واصله
انّ الصدوف بنت حنش کانت تحت زید بن الاخنس وله بنت من غیرها تسمّی الفارعة کانت
تسکن بمعزل عنها فی خباء اخر فغاب زید غیبة فلهج بالفارعة رجل عدوی یدعی سبیتا وطاوعته
فکانت ترکب جملا لابیها وتنطلق معه الی مکان تبات معه فیه ورجع زید عن وجهه فنزل
علی کاهنة اسمها طریفة فاخبرته بریبة فی اهله فسار الی منزله وانما کان خائفا علی امرأته فلما
رأته عرفت الشر فی وجهه فقالت لا تعجل واقف الاثر لا ناقة لی فی هذا ولا جمل فائدة ذکر
الفاضل المحقق المولی احمد الاردبیلی قدس سره فی رسالة اثبات الواجب للحدیث المشهور من عرف
نفسه فقد عرف ربه معان اربعة الاول وهو المعنی المتبادر الذی یتبادر من ظاهر الحدیث
انّ من بلغ فی العمر حدّا عرف به نفسه فقد عرف ربه الهاما الهیّا وبالدلائل والاثار اقول
الحدیث علی هذا المعنی منزّل علی المتعارف بین الناس والّا فمعرفة الربّ مقدّمة علی معرفة
النفس للحدیث النبوی کل مولود یولد علی الفطرة وللاعتبار فانّ الاطفال یعرفون اباءهم وامهاتهم
قبل معرفتهم لانفسهم امّا بالاشارات الحسیّة او المعنویّة وکلاهما موجودان فی المعرفة الربّانیّة
مضافا الی الجبلّة الخلقیّة الثانی اذا عرف نفسه بالاحتیاج وانّ اموره المطلوبة لا تحصل له
بالارادة عرف انّ له ربّا یعطیه ما یحتاج الیه حسب الحکم والمصالح وعرف ایضا انّ ذلک المعطی
لا یحتاج الی غیره الثالث انّ معرفة النفس مقدّمة لمعرفة الربّ فمن فاجاءه معرفة النفس
دفعیّا فاجاءه معرفة الربّ کذلک الرابع انّ من عرف نفسه بالجهل عن العلوم عرف انّ له معلما
لا یحتاج فی تحصیل علم الی الغیر وهذه الوجوه کلها تفصیل للوجه السابق وقد قیل فی حله معان
اخر منها انّ من قدر علی معرفة النفس وکیفیّتها فی التجرد ونقیضه والحلول وحقیقته عرف
ربّه بالکیفیّة وکما لا یمکن معرفة الروح قل الروح من امر ربی لا یمکن معرفة الربّ وقال
ایضا فی تلک الرسالة انّ لفظة الله سبحانه یقال له خدای وگفته اند که اصل خودای است یعنی
یعنی خود امده و در وجود و پیدا شدن خود محتاج بغیر نیست فصــل روی الجمهور

فی کتبهم حدیث اصحابی کالنجوم بایهم اقتدیتم اهتدیتم واستدلوا به علی حقیة الخلافة
للثلثة وعلی عدم جواز القدح فی احد منهم وعلی مسائل کثیرة فی الامامة وغیرها وقد تکلم
علیه بعض المحققین من علمائنا سندا ومتنا اما السند فبما ذکره بعض الفضلاء من اولاد
الشافعی فی شرح کتاب الشفاء للقاضی عیاض المالکی ان حدیث اصحابی کالنجوم اخرجه الدار
قطنی فی الفضائل من حدیث جابر وقال هذا اسناد لا یقوم به حجة لان فی طریقه حارث
بن غصین وهو مجهول ورواه ابن حمید فی مسنده عن عمر قال البزاز منکر لا یصح ورواه
ابن عدی فی الکامل من روایة حمزة النصیبی وحمزة متهم بالکذب ورواه البیهقی فی المدخل
من حدیث ابن عباس وقال متنه مشهور واسانیده ضعیفة وقال ابن حزم انه مکذوب
موضوع باطل وقال الحافظ زین الدین العراقی وکان ینبغی للمصنف ان لا یذکر هذا الحدیث
بصیغة الجزم لما عرفت حاله عند علماء الفن انتهی فیکون الحدیث منقولا تارة عن جابر و
اخری عن عمر ابن الخطاب وثالثا عن ابن عباس وفی الطرق الثلثة ضعف وکلام واما الکلام
علی المتن فلان المخاطبین فی متن الحدیث بلفظ اقتدیتم ان کانوا هم الصحابة او مع غیرهم فلا یستقیم
اذ لا مساغ للفصیح ان یقول لاصحابه او مع غیرهم اصحابی کالنجوم بایهم اقتدیتم وهو ظاهر و
ان کانوا غیر الصحابة فهو خلاف الظاهر لان کل من خاطبه النبی ص وشافهه بهذا الخطاب کان
بمرأی منه فیکون صحابیا عندکم ولو سلم ذلک لکان الظاهر اخبار راویه بان الرسول قال
لجمیع من اسلم غیر الصحابة اصحابی کالنجوم اه ولما لم یکن فی روایتکم شیء من هذا التخصیص
بطل ادعائکم فی ذلک وایضا یلزم علی هذا التقدیر ان کل من اقتدی بقول بعض الجهال بل
الفساق من الصحابة او المنافقین منهم وترک العمل بقول بعض العلماء الصالحین منهم یکون
مهتدیا ویلزم ان یکون المقتدی بقتلة عثمان والذی تقاعد عن نصرته تابعا للحق مهتدیا
وان یکون المقتدی بعایشة وطلحة والزبیر الذین خرجوا علی علی ع وقاتلوه مهتدیا والمقتول
من الطرفین فی الجنة ولو ان رجلا اقتدی بمعاویة فی صفین فحارب معه الی نصف النهار
ثم عاد فی نصفه فحارب مع علی ع الی اخر النهار لکان فی الحالین جمیعا تابعا للحق واللوازم
باسرها باطلة ضرورة واتفاقا والذی یسد باب کون عموم الصحابة کالنجوم ما قاله التفتازانی

فی شرح المقاصد من انّ ماوقع بین الصحابة من المحاربات والمشاجرات علی الوجه المسطور
فی کتب التواریخ والمذکور علی السنة الثقاة یدلّ بظاهره علی انّ بعضهم قد حاد عن طریق
الحقّ وبلغ حدّ الظلم والفسق وکان الباعث علیه الحقد والعناد والحسد واللداد وطلب الملک
والرّیاسات والمیل الی اللذّات والشهوات اذ لیس کلّ صحابی معصوما ولاکلّ من لقی النبیّ
بالخیر موسوما الّا انّ العلماء لحسن ظنّهم باصحاب رسول الله ذکروا لها محامل وتاویلات بها
تلیق وذهبوا الی انّهم محفوظون عمّا یوجب التضلیل والتفسیق صونًا لعقاید المسلمین من
الزیغ والضلالة فی حقّ کبار الصحابة سیّما المهاجرین منهم والانصار المبشّرین بالثواب فی
دار القرار انتهی ویتوجّه علی ماذکره اخرًا من تعلیل ذکر العلماء المحامل والتاویلات لما وقع
بین الصحابة بحسن ظنّهم فیهم انّ بعد العلم بوقوع ماوقع بینهم لاوجه لحسن الظنّ بالکل الّا
التعصّب فیهم واما من زعموا کبار الصحابة وعنوا به الثلثة فهم اوّل من اسّس اساس الظلم و
العدوان بغصب الخلافة عن اهل البیت والاقدام بکیت وکیت وانّما صاروا کبارا بغصبهم
للخلافة وحکومتهم علی الناس بالخلافة ولهذا قال بعض علماء العامّة کلّ زینته الخلافة الّا
علیّ ابن ابی طالب وروی ابن حجر فی صواعقه انّه لمّا دخل علیّ الکوفة دخل علیه حکیم من العرب
فقال والله یا امیر المؤمنین لقد زیّنت الخلافة ومازیّنتک ورفعتها ومارفعتک وهی کانت
احوج الیک منک الیها واما ماذکره من البشارة لهم بالثواب فانّه اشار به الی الحدیث ببشارة العشرة
فهو موضوع الّا فی واحد منهم والحاصل انّه لایتحتّم بمجرّد الصحابیّة الحکم بالایمان والعدالة وحسن
الظنّ فیهم واستیهالهم للاهتداء بهم وذلک لانّه لاریب فی انّ الصحابی من لقی النبیّ مؤمنا به ومات
علی الاسلام وانّ الایمان والعدالة مکتسبان ولیسا جبلیّین فالصحابی کغیره فی انّه لایثبت
ایمانه الّا بحجّة لکن قد جازف اهل السنّة فحکموا بعدالة کلّ الصحابة من لابس الفتن ومن لم
یلابس وقد کان فیهم المقهورون علی الاسلام وشارب الخمر وقاتل النفس وسارق الرداء بل
کان فیهم المنافقون کما اخبر به الباری ورواه البخاری فی صحیحه وکانوا فی عهده ساکنین فی مدینته
یصحبونه ویدعون بالصحابة ولم یکونوا متمیّزین بالنفاق ولو نشاء لاریناکهم فلعرفتهم بسیماهم
ولتعرفنّهم فی لحن القول وکان فیهم من یرید له الدواهی کما ذکره البیهقی من علمائهم فی کتاب

دلائل النبوّة انه لمّا رجع من تبوك فبلغ الى عقبة فى الطّريق مكر به ناس من اصحابه فتشاوروا
ان يطرحوه فى العقبة ثمّ اطّلعه الله عليهم وكانوا اثنى عشر رجلا سبعة من قريش ثمّ قصّ قصّة
العقبة وعلى تقدير ثبوت الايمان والعدالة يمكن زوالهما كما فى حديث بلعم صاحب موسى واتل عليهم
نبأ الّذى اتيناه اياتنا فانسلخ منها الاية وكما وقع فى سبعين الف من بنى اسرائيل واولاد الانبياء
الّذين كانوا فى دين موسىٰ فارتدّوا فى حيوته بمجرّد غيبته عنهم مدّة قليلة الى الطور واستضعفوا
وصيّه هرون وكادوا يقتلونه واقتدوا بالسّامرى فى عبادة العجل واذا كان هذا حال هؤلاء
النّجباء الّذين لم يسبق منهم الكفر والشّرك فما ظنّك بحال جماعة فنوا اكثر اعمارهم فى الكفر والجاهليّة
على انّ من اطاع السّامرى لم يحصل له جاه ولا مال ومن اطاع ابا بكر واصحابه بلغ الجاه والمال و
الولايات واذا كان هذا حالهم فينبغى تصفّح حالاتهم ومن مات منهم على الايمان والعدالة ومن لم
يمت وروى مسلم فى صحيحه عن النّبىّ انه قال ليردنّ على الحوض رجال من اصحابى اذا رايتهم
رفعوا الىّ واختلجوا دونى فاقول اى ربّ اصيحابى اصيحابى فيقال لى انّك لا تدرى ما احدثوا بعدك
ومثله مذكور فى صحيح البخارى وقال القاضى انّهم تاوّلوه باهل الرّدّة اقول وهذا كاف لنا لثبوت
الارتداد عليهم باعترافكم وان كنّا نحن نقول المراد بهم من غصب الخلافة واتباعهم وقال الفاضل
التفتازانى فى التّلويح ان الجزم بالعدالة يختصّ بمن اشتهر بطول الصّحبة على طريق التّتبع والاخذ
عن النّبىّ والباقون كسائر النّاس فيهم عدول وغير عدول وقال الاسنوى الشّافعى انّ المراد
من قول العلماء الصّحابة باسرهم عدول مط انّ مجرّد الصّحبة شاهد التّعديل مغن عن البحث
عنهم فان ظهر من احد منهم ما يفضى الى التّفسيق فليس بعدل كسارق رداء صفوان ولهذا
غيّر بعضهم عباراتهم بان قال انّهم عدول الّا من تحقّقنا قيام المانع فيه وليس المراد من كونهم
عدولا انّه يلزم اتّصافهم بذلك ويستحيل خلافه فانّ هذا معنى العصمة المختصّة بالانبياء
انتهى ومن العجب انّه زاد بعضهم فى المجازفة فحكم بانّهم كلّهم كانوا مجتهدين وهذا فاسد لانّه
كان فيهم الاعراب ومن اسلم قبل موت النّبىّ بيسير والامويّون الجاهلون بالشّرائع والاحكام
والاجتهاد ملكة لا تحصل الّا بعد ممارسة تامّة والّذى حدّاهم على هذا القول وقوع الاختلاف
بينهم وانّه كان يفسّق ويكفّر بعضهم بعضا ويضرب بعضهم رقاب بعض فحاولوا ان يجعلوا

لهم طريقا الى التخلّص كما جوّزوا الايتمام بكلّ برّ وفاجر ليروّجوا امر الفسّاق الجهّال من خلفائهم وذكر صاحب الشفاء انّه ليس بعامّ بل يجوز ان يكون الاقتداء بهم فيما يروونه عن النبيّ وابن حجر خصّصه بالعلماء من الصّحابة لانّهم الّذين يقتدى بهم واذا جاء التّخصيص فلنحمله على اصحابه من اهل بيته لانّهم المعصومون وقال بعض الفضلاء صحابه كرچه ايشان كالنجوم‌اند ولى بعض كواكب نحس وشومند واعلم انّ هذا الحديث لمّا سُئل عنه مولانا الرّضا قال المراد من الصّحابة هنا من مات على الايمان منهم وقد تقدّم فى فصول هذا الكتاب انّ الشّيخ الجليل بهاء الملّة والدّين تباحث مع بعض علماء الجمهور فقال ذلك الرّجل للشّيخ باىّ شئ جوّزتم قتل عثمان وسبّه مع انّه من اجلّاء الصّحابة وقال اصحابى كالنّجوم بايّهم اقتديتم اهتديتم فقال جوّزناه لهذا الحديث لانّ الّذى قتله كان من الصّحابة بالاتّفاق فهم قتلوه ونحن اقتدينا بهم فى جواز ما فعلوا فكانّما القم حجرا

فصـــل تقدّم فى هذا الكتاب انّ الارجح هو ما صار اليه القدماء من الحكماء من انّ الحيوانات لها نفوس ناطقة واقمنا الدّلائل عليه فى كتاب مقامات النّجاة ويؤيّده ما وجدناه فى كتاب حقّ اليقين من انّ رجلا خرج الى البرّيّة وحكى انّه راى ظبية ومعها ولدها قال فاحتلت فى صيد ولدها فلمّا صدته وقبضته بيدى رايت الظّبية واقفة امامى تنظر اليه طويلا فلمّا رأتنى اريد الانصراف رايتها رفعت راسها الى السّماء كانّها تدعو علىّ فما مشيت قليلا الّا وانا انظر اليها فوقعتُ فى حفرة فافلت الظّبى من بين يدى وركض الى امّه فشمّته وقبّلته ومضى معها وانا انظر اليهما ظريفة ذكر بعضهم انّه لمّا فرّ ابو بكر اوّلا وعمر ثانيًا فى حرب خيبر قال النبيّ لاعطينّ الرّاية غدا رجلا يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله كرّارا غير فرّار لا يرجع حتّى يفتح الله على يديه قال عمر ما تمنّيت الأمارة وقتا من الاوقات الّا ذلك الوقت قال ذلك البعض فى النّكتة تمنّى ان يكون اميرا لاجل ان يفرّ من الحرب ليكذّب النّبيّ فيرجع الاسلام عن الدّين والّا فهو قد عرف نفسه بعدم الثّبات فى ذلك الموطن وحكى انّ اشعب الطّامع كان يوما يمشى فمرّ طائر على راسه فدلّى ذيل ثوبه فقيل له فى ذلك فقال لعلّ ذلك الطّائر يبيض بيضة فى الهوى فتسقط فى حجرى فآخذها صحيحة ولمّا دخل داره اتى رجل طرق بابه فقال له ما تريد قال بيضة من بيض ذلك الطّائر فقال اشعب جيراننا يشمّون ريح الامانى واعلم انّ من اعاظم علماء الصّوفيّة

محی الدین بن عربی وذکر فی فتوحاته انّ ابلیس سیّد الموحّدین وذلك انّ الله سبحانه لمّا امره
بالسّجود لادم لم یقل انّی لم اسجد مطلقا بل ابی عن السّجود لبشر مثله مشیرا الی انّه لا یسجد
الّا لله تعـ علی انّه لحظ انّ الله سبحانه اراد من سجود الملئکة انّهم اذا اشتغلوا بالسّجود علّم الله
سبحانه ادم الاسماء کلّها والشّیطان اراد ان لا یزید علم ادم علی علمه فلذا لم یسجد حرصا علی سماع
العلوم الملکوتیّة ومن هذا کان اعلم العلماء والملئکة وذکر ایضا انّ قوم نوح حکم علیهم ربّهم
بانّهم مغرقون فی بحر الرّحمة وانّ نوح ومن رکب السّفینة معه کانوا مبعدین محفوظین عن
تلك الرّحمة برکوب السّفینة فهی سفینة النّجاة من الرّحمة لا من الهلاك یقول مؤلّف الکتاب عفی
عنه انّ هذا الزّندیق من اعظم مشائخهم ویستندون فی اکثر عقائدهم الیه ویعرجون علی
کتبه وما نقل عنه وامّا امامهم الغزالی فذکر فی الاحیاء فی باب اللّعن فصلا طویلا ومنه انّ
لعن الیهود واهل الکتاب لا یجوز مطـ نعم یجوز علی طریق الشّرط والتّقیید فیقال لعن الله
فلان الیهودی ان لم یمت علی الاسلام انّ صدور الاسلام جائز منه بل قال انّ لعن یزید غیر
جائز الّا بان یقال لعن الله یزید ان رضی بقتل الحسین ع او رضی بقتله ومات من غیر توبة
نعم یجوز اللّعن علی الرّافضة مطـ من غیر شرط ونحوه لحصول القطع بانّ الرّافضی لا یتوب ولا
یرجع عن مذهبه ورفضه اقول قد رزق الغزالی حظّا وافرا من اللّعن والطّعن امّا المخالفون
فیقولون انّه ترفّض اخر عمره کما یرشد الیه مقاله فی کتاب سرّ العالمین فهم یلعنونه لذلك
وامّا الشّیعة فقالوا انّ تلك المقالة عند ملاحظة اوّلها واخرها لا تعطی رجوعه وتوبته
عن دینه ودخوله فی المذهب الحقّ مع ما تحقّق عندهم من احواله فیما حکیناه عنه وفیما هو
اقبح واشنع منه فهم یلعنونه لذلك وسیعلم الّذین ظلموا ایّ منقلب ینقلبون وحکی لی
من اثق به انّه قال رجل سنّی لرجل من الشّیعة اتدری ما یقول الحمار فی نهیقه قال لا قال
انّه یصلّی علی الشّیخین فقال الشّیعی ومن هنا قال الله تعـ انّ انکر الاصوات لصوت الحمیر
ونقل انّ سلطان الهند کان جالسا یوما وعنده حکیم مؤمن من اعاظم الشّیعة والسّلطان
مخالف فی المذهب والحکیم اسمه داود فاتوا الی السّلطان بکافر یرید الاسلام فقال السّلطان
للحکیم علّمه کلمة الاسلام فعلّمه الاقرار بالشّهادتین ثمّ قال له تعال الی منزلی حتّی اعلّمك

الباقی اقول الباقی هو الجزء الثلثی حکی لی من اثق به انّ شیخنا البهائی کان حسن الاخلاق
ومن اخلاقه ره انه وعد سیّدا بالاحسان الیه فلما تعدّی ذلک الوقت جاء السیّد الی الشیخ
فقال له الشّیخ لم لا جئت فی وقت المیعاد فعمد السّید الی الشّیخ وتفل فی وجهه ثمّ انّ الشّیخ
مرّ البصاق علی وجهه ولحیته وقال الحمد لله ربّ العالمین الّذی اعتق وجهی ولحیتی من
النّار بسبب هذا الشّریف ثمّ احسن الیه احسانا جمیلاً حدّثنی من اثق به من العلماء قال لمّا
کنت فی بغداد اجتمعت بامام من اهل الصّلوة من المخالفین فتجارینا الکلام حتّی بلغنا الی
الشّیخ عبد القادر الجیلانی فقلت له سمعت انّه لم یحجّ الکعبة فبکی ذلک الرّجل وقال نعم انّ
رجلا سئل الشّیخ عبد القادر لم لا تحجّ الکعبة فقال له ادن منّی فدنی منه وقال انظر فنظر
الرّجل واذا الکعبة تطوف حول عبد القادر فقال اذا کان المطاف یطوف حولی فکیف اسیر
الی المطاف فقال ذلک الرّجل العالم کیف یکون هذا والنّبیّ ع مضی الی الحجّ وطاف حول الکعبة
فعلی هذا یکون الشّیخ عبد القادر افضل فقال لا النّبیّ ص حجّ لتعلیم الامّة فقلت فیحجّ الشّیخ عبد
القادر ایضا لتعلیم الامّة لانّه ممّن یقتدی به فقال له سرّ خفیّ وسکت یقول مؤلّف الکتاب
عفا الله تعالی عنه لمّا صارت الواقعة العظمی بین اهل بلادنا وهی الجزیرة وبین جنود السّلطان
محمّد خرجنا منها وتوطّنا البلدة المحروسة شوشتر لکن فی کلّ سنة یطلبنا سلطان الحویزة الیها
لانّه کان من اهل العلم والادب وکان فی تلک الولایات من الاعراب سکّان الصّحاری وغیرهم
من اهل السّنّة والخلاف ما لا یحصی عددهم فمنّ الله تع علینا بالمواعظ لهم والارشاد لجهّالهم حتّی
دخلوا فی دین امیر المؤمنین ع وصاروا من الشّیعة الامامیّة فلمّا منّ الله سبحانه علینا بحجّ بیته
الحرام اتینا البصرة فارسل الینا القاضی یعاتبنا علی ان ادخلت الاعراب فی مذهب الشّیعة و
ترفّضوا فارسلت الیه انّ البصرة نصفها روافض فتدارک انت ما فعلت انا وادخل جماعة من الرّوافض
فی دین اهل السّنّة تلافیا لما فعلت انا فقال قاتل الله الرّوافض سمعت انّ رافضیّا صار سنّیا
وحکی انّه اتی هرون الرّشید بجاریتین یشتریهما احدیهما بکر والاخری ثیّب فرغب فی البکر فقالت
له الثّیّب ما بینی وبینها غیر لیلة واحدة قالت الاخری نعم ولکنّ لیلة القدر خیر من الف شهر
فاستحسن کلامهما واشتراهما معاً وعن ابی عبد الله ع یقول قل هو الله احد ثلث القران وقل یا

ايها الكافرون ربع القران أقول قال بعض المفسّرين فى معادلة التوحيد لثلث القران ان مقاصد القران العظيم ترجع عند التحقيق الى ثلثة معان معرفة الله ومعرفة السعادة والشقاوة الاخرويين والعلم بما يوصل الى السعادة ويبعد عن الشقاوة وسورة الاخلاص تشتمل على الاصل الاوّل وهى معرفة الله وتوحيده وتنزيهه عن مشابهة الخلق بالصمديّة ونفى الاصل والفرع والكفو وكما سمّيت الفاتحة امّ القران لاشتمالها على الاصول الثلثة عادلت هذه السورة ثلث القران لاشتمالها على واحد منها واما كون قل يا ايها الكافرون ربع القران فقال بعض اهل الحديث لعلّ الوجه فيه انّ مقاصد القران ترجع الى معرفة ما يجب اعتقاده نفيًا او اثباتًا وما يجب العمل فيه فعلًا او تركًا وهذه السورة تشتمل على المقصد الاوّل خاصّة فهى بمنزلة الربع حكى الشيخ بدر الدّين الطيّب قال اخبرنى بعض الاصحاب قال كنت يومًا جالسًا عند صديق بالموصل اذ جاءه كتاب من صديق له فى بغداد وفيه عتاب بهذا البيت

تناسيتم العهد القديم كانّنا على جبلى نعمان لن نجتمعا فاخذ يطرب لهذا البيت

فقلت له معشوقتك صاحبة هذا الكتاب هل كنت تاتيها من وراء الدار فقال اى والله و من اين علمت ذلك قلت من هذا البيت لانها ذكرتك فيه بجبلى نعمان وهما كناية عند الظرفاء من اهل الادب عن جانبى الكفل للمليح والمليحة فقال والله ما ادركت ما ادركت نادرة نظر طفيلىّ الى قوم ذاهبين فلم يشك انهم ذاهبون الى وليمة فقام وتبعهم فاذا هم شعراء قصدوا دار السلطان بمدائح لهم فاخذوا جوائز شعرهم وبقى الطفيلى فقال له انشد شعرك قال لست بشاعر فقيل فمن اين انت قال من الغاوين الذين قال الله والشعراء يتّبعهم الغاوون فضحك السلطان وامر له بجائزة الشعراء ومن غريب المنقول ما حكى اسحق النديم عن ابيه قال استاذنت الرشيد ان يهب لى يومًا من الجمعة اكون مع جوارى فاذن فى يوم السبت فاقمت بمنزلى وامرت بوّابى باغلاق الباب وان لا ياذن لاحد فبينما انا فى مجلسى والجوار قد حففن بى واذا انا بشيخ عليه هيئة وجمال وعلى رأسه قلنسوة وبيده عكّاز مقمّع بفضة وروائح الطيب تفوح منه فدخلنى من دخوله امر عظيم مع ما تقدّمت الى البوّاب فسلّم علىّ احسن سلام وجلس واخذ فى حديث الناس وايام العرب واشعارها حتى سكن ما بى فظننت انّ غلمانى

قصد وامسرّتى بادخاله علىّ لادبه فعرضت عليه الطّعام فابى وقلت له فى الشّراب فقال ذلك
اليك فشربت رطلاً وسقيته مثله فقال يا ابا اسحق هل لك ان تغنّى فنسمع منك ما قد فقت
به على الخاص والعام فغاظنى ذلك منه فاخذت العود وغنّيت فقال احسنت يا ابراهيم ثمّ قال
زدنا فنكافيك واخذت العود وغنّيت فقال احسنت يا سيّدى أتأذن لعبدك فى الغناء فقلت
نعم واستضعفت عقله كيف يغنّى بحضرتى بعد ما سمعه منّى فاخذ العود وجسّه فوالله
لقد خلته ان ينطق بلسان عربىّ واندفع يغنّى

ولى كبد مقروحة من يبيعنى ... بها كبدًا ليست بذات قروح
اباها على النّاس ان يشترونها ... ومن يشترى ذا علّة بصحيح

قال ابرهيم فظننت انّ الحيطان والابواب وكلّما فى البيت تجيبه وبقيت مبهوتاً لا استطيع الكلام
ولا الحركة ثمّ غنّى الايا حمامات اللّوى الابيات فكاد يذهب عقلى طرباً ثمّ قال يا ابرهيم خذ
هذا الغناء وانح نحوه فى غنائك وعلّمه لجواريك ثمّ غاب من عينى فقمت وعدوت نحو
الابواب وقلت للجوارى اىّ شئ سمعتنّ فقلن سمعنا احسن غناء فخرجت الى الدّار فوجدته
مغلقاً فسألت البوّاب عن الشّيخ فقال اىّ شيخ فوالله ما دخل اليك اليوم احد من النّاس فرجعت
لا تامّل امرى واذا به قد هتف من جانب الدّار لا باس عليك انا ابليس قد اخترت منادمتك
فى هذا اليوم فلا ترتاع فركبت الى الرّشيد واتحفته بهذه الظّريفة فقال اعتبر الاصوات الّتى اخذتها
منه فاخذت العود فاذا هى راسخة فى صدرى فطرب الرّشيد وامر لى بصلة وقال ليته امتعنا
يوماً واحداً كما امتعك ويضارع هذا ما اورده ابن خلكان فى ترجمة ابن دريد قال محمّد بن
دريد سقطت من منزلى بفارس فانكسر بعض اعضائى فسهرت ليلى فلمّا كان اخر اللّيل
غضيت عينى فرايت رجلاً طويلاً اصفر الوجه كوسجاً دخل علىّ وقال انشدنى احسن ما قلت فى
الخمر فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شيئاً فى هذا الباب فقال انا اشعر منه قلت ومن انت
قال ابو ناجية من اهل الشّام وانشدنى

وحمراء قبل المزج صفراء بعده ... بدت بين ثوبى نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق صرفاً فسلّطوا ... عليها مزاجاً فاكتست لون عاشق

فقلت له اساءت لانّك قلت وحمراء فقدّمت الحمرة ثمّ قلت نرجس وشقائق فقدّمت الصّفرة
فقال ما هذا الاستقصاء فى هذا الوقت يا بغيض وابو ناجية من كنى ابليس قال قاضى القضاة

احمد بن خلكان فی تاريخه وفی رواية اخری انّ الشيخ اباعلی الفارسی قال انشدنی ابن دريد هذين البيتين لنفسه وقال جائنی ابليس فی المنام ثمّ ذكر بقيّه الكلام الی اخره قيل لمّا استخلف عمر بن عبد العزيز وفد الشّعراء اليه واقاموا ببابه ايّاماً لايؤذن لهم فبيناهم كذلك اذ مرّ بهم رجا بن حيوة وكان جليس عمر فقام واحد منهم وانشد

يا ايّها الرّجل المرضی عمامته ... هذا زمانك فاستأذن لنا عمرا

فدخل عليه ولم يذكر له شيئاً من امرهم ثمّ مرّ بهم عدی بن ارطاة فقال جرير ابياتاً اخرها

لاتنس حاجتنا امنت مغفرة ... قد طال مكثی عن اهلی وعن وطنی

فدخل عليه وقال يا امير المؤمنين الشّعراء ببابك وسهامهم مسمومة واقوالهم نافذة قال ويحك ياعدیّ مالی وللشعراء قال اعزّ الله امير المؤمنين انّ رسول الله ص قد امتدح واعطی ولك فی رسول الله اسوة قال كيف قال امتدحه العبّاس بن مرداس السّلمی فاعطاه حلّة قطع بها لسانه قال او تروی من قوله قال نعم قوله

رايتك ياخير البريّة كلّها ... نشرت كتاباً جاء بالحقّ معلما

شرعت لنا دين الهدی بعد جورنا ... عن الحقّ لمّا اصبح الحقّ مظلما

ونوّرت بالبرهان امراً مدنّساً ... واطفأت بالاسلام ناراً تضرّما

فمن مبلغ عنّی النّبیّ محمّداً ... وكلّ امرئ يجزی بما قد تقدّما

اقمت سبيل الحقّ بعد اعوجاجه ... وكان قديماً ركنه قد تهدّما

فقال عمر ويلك ياعدی من بالباب منهم قال عمرو بن ابی ربيعة قال اليس هو القائل

ثمّ نبّهتها فمدّت كعاباً ... طفلة ما تبين رجع الكلام

ساعة ثمّ انّها بعد قالت ... ويلتا قد عجلت يا ابن الكرام

فلو كان عدوّ الله اذ فجر كتم علی نفسه لكان استر له لايدخل والله علیّ ابداً فمن بالباب سواه قال الفرزدق قال اوليس الّذی يقول ويفتخر بالزّنا فی قوله

هما دلّتانی من ثمانين قامة ... كما انقضّ باز اقتم الرّاس كاسره

فلمّا استوت رجلای فی الارض قالتا ... احیّ فيرجی ام قتيل نحاذره

لايدخل علیّ والله فمن سواه قال الاخطل قال هو الّذی يقول

ولست بصائم رمضان عمری ... ولست باكل لحم الاضاحی

ولست بزاجر عيساً بكوراً ... الی بطحاء مكّة للنّجاح

ولست بقائم كالعير ادعو ... قبيل الصّبح حیّ علی الفلاح

ولكنّی ساشربها شمولاً ... واسجد عند منبلج الصّباح

لايدخل علیّ ابداً وهو كافر فمن بالباب غيره قال الاحوص قال اليس هو القائل وقد افسد جارية رجل وهرب بها منه

الله بينی وبين سيّدها ... يفرّ منّی بها واتّبعه

فما هو بدون من ذكرت فمن ههنا ايضا قال جميل بن معمّر قال هو الّذى يقول
الا ليتنا نحيا جميعا وان نمت   يوافق فى الموتى ضريحى ضريحها
فلو كان عبد والله تمنّى لقائها   فى الدّنيا ليعمل بعد ذلك عملا صالحا والله لا يدخل علىّ ابدا فهل سوى من ذكرت قال جرير
قال اليس هو الّذى يقول   طرقتك صائدة القلوب وليس ذا
وقت الزّيارة فارجعى بسلام   فان كان ولا بدّ فهو الّذى يدخل فلمّا مثّل بين يديه قال يا جرير اتّق الله ولا تقل الّا حقّا
فانشد قصيدته الرّائيّة   انّا لنرجو اذا ما الغيث اخلفنا
من الخليفة ما نرجو من المطر   نال الخلافة اذ كانت له قدرًا
كما اتى ربّه موسى على قدر   هذى الارامل قد قضيت حاجتها
فمن لحاجة هذا الارمل الذّكر   الخير ما دمت حيّا لا يفارقنا
بوركت يا عمر الخيرات من عمر
فقال يا جرير ما ارى هنا لك حقّا قال بلى يا امير المؤمنين انّى ابن سبيل ومنقطع فاعطاه من
طيّب ماله مأة درهم وقال له ويحك يا جرير لقد ولّينا هذا الامر وما نملك الّا ثلثمائة درهم فمائة
اخذها عبد الله ومائة اخذتها امّ عبد الله يا غلام اعطه المائة الباقية فاخذها جرير وقال
لهى والله احبّ الىّ ممّا كسبته ثمّ خرج فقال له الشّعراء ما وراءك قال ما يسوءكم خرجت من عند
خليفة يعطى الفقراء ويمنع الشّعراء وانّى عليه لراضٍ وانشد   رايتُ رقى الشّيطان لا تستفزّه
وقد كاد شيطانى من الجنّ راقيا

فصــــل ومن لطائف المنقول ما حكى عن ابى معشر جعفر
البلخى المنجّم صاحب التّصانيف فى علم النّجامة قيل انّه كان متّصلاً بخدمة بعض الملوك وان ذلك
الملك طلب رجلاً من اكابره ولنه ليعاقبه بسبب جريمة منه فاستخفى وعلم انّ ابا معشر يدلّ
عليه بالطّرائق الّتى يستخرج بها الخبايا فاراد ان يعمل شيئا لا يهتدى اليه فاخذ طستا وجعل
فيه دمًا وجعل فى الدّم هاونًا ذهبا وقعد على الهاون ايّاما فطلب الملك ابا معشر وطلب منه
احضاره فعمل المسئلة وتحيّر وهو ساكت ثمّ قال ارى شيئا عجيبا ارى الرّجل المطلوب على جبل
من ذهب والجبل فى بحر من دم محيطة به مدينة من نحاس ولا اعلم فى العالم موضعا على هذه
الصّفة فلمّا ايس الملك من تحصيله نادى فى البلد بالامان للرّجل فلمّا اطمان الرّجل خرج و
حضر بين يدى الملك فسئله عن الموضع الّذى كان فيه فاخبره بما اعتمده فاعجبه حسن احتياله
فى اخفاء نفسه ولطافة المنجّم فى استخراجه يقول مصنّف الكتاب ايّده الله تعالى انّ كثيرا من النّاس

يغلطون هنا و ينسبون هذه الحكاية الى الخواجا نصير الدين الطوسى لما كان مع السلطان هلاكو
فى الاستيلاء على البلاد وانه اراد معاقبة ابن الحاجب النحوى فاختفى عنه وعمل هذه الحيلة لئلا
يهتدى اليه نصير الدين الطوسى لانه كان منجما ماهرا وهذه الحكاية لامناسبة لها هنا لان بين
عصر الطوسى وابن الحاجب مدة كثيرة والله اعلم قال قاضى القضاة ابن خلكان قال محمد بن
ادريس الشافعى ما افلح سمين قط الا ان يكون محمد بن الحسن وذلك ان العاقل اما ان يهتم لآخرته
ومعاده او لدنياه ومعاشه والشحم مع الهم لا ينعقد وكان بعض الملوك قديما كثير الشحم لا ينتفع
بنفسه فجمع الحكماء وقال لهم احتالوا لى بحيلة يخف عنى لحمى فما قدروا على شئ فاتى رجل عاقل
طبيب فقال له عالجنى ولك الغنى قال انا طبيب منجم فدعنى حتى انظر الليلة فى طالعك لارى
اى دواء يوافقه فلما اصبح قال ايها الملك الامان فلما امنه قال رايت طالعك يدل على انه لم يبق
من عمرك غير شهر واحد فان اخترت عالجتك وان اردت بيان ذلك فاحبسنى عندك فان كان
لقولى حقيقة فخل عنى فحبسه ثم رفع الملك الملاهى واحتجب عن الناس وحده مغتما وكلما مضى
يوم ازداد غما حتى هزل وخف لحمه ومضى لذلك ثمان وعشرون يوما فاخرج الطبيب وقال ما ترى
فقال اعز الله الملك انا اهون على الله من ان اعلم الغيب انى لم اعلم عمرى فكيف اعلم عمر الغير و
لكن لم يكن عندى دواء الا الغم فلم اقدر اجلب عليك الغم الا بهذه الحيلة فالغم يذيب شحم
الكلى فاجازه على ذلك واحسن اليه وذاق حلاوة الفرج بعد مرارة الغم نادرة لطيفة دخل ابودلامة
على المهدى فانشده قصيدة قال سل حاجتك قال هب لى كلب صيد فغضب الخليفة فقال ابودلامة
الحاجة لى اولك فامر له بكلب فقال اذا غدوت الى الصيد اعدو على رجلى فامر له بدابة قال
فمن يقوم عليها فامر له بغلام قال فمن يطبخ الصيد فامر له بجارية فقال هؤلاء اين يبيتون
فامر له بدار فقال صيرت فى عنقى عيالا فمن اين لى ما يقوت هؤلاء فقال اعطوه جريب نخل
فقبل يده وانصرف. قال الزهرى العلماء اربعة ابن المسيب بالمدينة والحسن البصرى بالبصرة و
مكحول بالشام والشعبى بالكوفة ويقال انه ادرك خمسمائة من الصحابة حكى الشعبى قال
انفذنى عبد الملك بن مروان الى ملك الروم فجعل لا يسئلنى الا اجبته فلما اردت الانصراف
قال امن اهل بيت المملكة انت فقلت لا ولكن رجل من العرب فدفع الى رقعة وقال اذا

اديت الرسائل الى صاحبك اوصل اليه هذه الرقعة فاديت الرسائل ونسيت الرقعة فلمّا خرجت ذكرتها ورجعت اليه ودفعتها اليه فقال اتدرى ما فى الرقعة قلت لا قال اقرأها فقرأتها فاذا فيها عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره فقلت لو علمت ما فيها ما حملتها وانّما قال هذا لانه لم يراك قال افتدرى لم كتبها حسدنى عليك فاراد ان يغرينى بقتلك وقيل كان الشّعبى ضعيفاً نحيلاً فقيل له فى ذلك فقال زوحمت فى الرّحم وكان قد ولد هو واخ اخر واقام فى البطن سنتين ذكره صاحب كتاب المعارف يقول مؤلّف الكتاب عفا الله تع عنه انّ فى مذاهب العامّة من قال بانّ الحمل يكون سنتين حكوه عن الشّافعى وقد تقدّم انّ بعضهم قال باربع سنين وحكوه تارة عن مالك واخرى عن الشّافعى وانّ الشّافعى بقى فى بطن امّه اربع سنين حتّى مات ابو حنيفة فلمّا مات تولّد الشّافعى

يا ناعى الاسلام قم فانعه ... قد مات عرف وبدا منكر

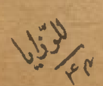
ومن المنقول من خطّ القاضى الفاضل انّ نور الدّين الشّهيد كتب الى راشد الدين سنان صاحب قلاع الاسماعيليّة كتاباً يتهدّده فيه فشقّ ذلك على سنان فكتب اليه بما هو فوق الوصف فى حكاية الحال وهو

يا ذا الّذى بقراع السّيف هدّدنا ... لا قام مصروع جنبى حين تصرعه

قام الحمام الى البازى يهدّده ... واستيقظت اسود الغاب اصبعه

اضحى يسدّ فم الافعى باصبعه ... يكفيه ماذا يلاقى منه اصبعه

وقفنا على تفصيله وجمله وعلمنا ما هدّدنا به من قوله وعمله فيا لله العجب من ذبابة تطنّ فى اذن فيل وبعوضة تعدّ فى التّماثيل ولقد قالها من قبلك قوم اخرون فدمّرنا عليهم فما كان لهم من ناصرين او للحقّ تدحضون وللباطل تنصرون وسيعلم الّذين ظلموا اىّ منقلب ينقلبون وامّا ما صدر من قولك فتلك امانى كاذبة وخيالات غير صائبة فانّ الجواهر لا تزول بالاعراض كما انّ الارواح لا تضمحلّ بالامراض فان عدنا الى الظّواهر والمحسوسات وعدلنا عن البواطن والمجسوسات فلنا اسوة برسول الله ص فى قوله ما اوذى نبىّ ما اوذيت وقد علمت ما جرى على عترته واهل بيته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد فى الاخرة والاولى اذ نحن مظلومون لا ظالمون ومغصوبون لا غاصبون واذا جاء الحقّ زهق الباطل انّ الباطل كان زهوقا وقد علمتم ظاهر حالنا وكيفيّة رجالنا وما يتمنّوه من الفوت ويتقرّبون به الى حياض الموت قل فتمنّوا الموت ان كنتم صادقين وفى امثال العامّة السّايرة اوللبطّ تهدّدون بالشّطّ فهيّئ للبلايا جلباباً وتدرّع



للرزايا اثوابا وانك لكالباحث عن حتفه بظلفه والجازع انفه بكفه وماذلك على الله بعزيز وقال مطلق الاعمى

اهوى بجارحة السماع ... ولا ارى ذات المسمى

وقال اعمى اخر

وغادرة قالت لاترابها ... ياقوم ما اعجب هذا الضرير
ايعشق الانسان مالايرى ... فقلت والدمع بعيني غزير
ان لم تكن عيني رات شخصها ... قد مثلت صورتها فى الضمير

ومثل هذا قول عمرو بن السحنه

وانى امرء احببتكم بمحاسن ... سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وتقدم بشار بن برد بقوله

ياقوم اذنى لبعض الحى عاشقة ... والاذن تعشق قبل العين احيانا

حكى المداينى قال اقبل ناس من بنى اسد ومن قيس يريدون النعمان فلقوا حاتما فقالوا اصابنا فقدت راحلته فقال حاتم خذوا فرسى هذه فاحملوه عليها فحملوه عليها وربطت الجارية فلوها بثوبها فاقبل يتبع امه وتبعته الجارية لترده فصاح حاتم مايتبعكم فهو لكم فذهبوا بالفرس والفلو والجارية وقيل اجواد العرب فى الجاهلية ثلثة حاتم الطائى وهرم بن سنان وكعب بن مامة وحاتم كان اشهرهم ذكرا وادرك مولد النبى ص وفيه ايضا ان القاسم المكنى بابى دلف جمع بين طرفى الكرم والشجاعة ولى دمشق فى خلافة المعتصم واما شجاعته فانه لحق قوما من الاكراد قطعوا الطريق فطعن فارسا نفذت الطعنة الى فارس اخر رديفه فقتلهما فقال بكر بن النطاح فيه

قالوا وينظم فارسين بطعنة ... يوم الهياج ولاتراه كليلا
لاتعجبوا فلو ان طول قناته ... ميل اذا نظم الفوارس ميلا

وانشده بعض الشعراء

ابادلف ان المكارم لم تزل ... ملفلفة تشكو الى الله حلها
فبشرها منه بميلاد قاسم ... فارسل جبريلا اليها فحلها

فامر له بمال فقال الخازن لم يكن هذا القدر فى بيت المال فامر له بضعفه فقال هذا غير ممكن فامر له بضعفه فلما حمل المال قال ابو دلف

اتعجب ان رايت على دينا ... وان ذهب الطريف مع التلاد
وماوجبت على زكوة مال ... وهل تجب الزكوة على جواد

وفيه يقول على بن جبله

انما الدنيا ابو دلف ... بين باديه ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف ... ولت الدنيا على اثره
كل مافى الارض من عرب ... بين باديه الى حضره
مستعير منه مكرمة ... يكتسيها يوم مفتخره

فاعطاه مائة الف درهم ولما بلغت المامون غضب غضبا شديدا على الشاعر فطلبه وقال له

مغزاه

يا ابن اللخناء انت القائل فی مدحك لابی دلف كل من فی الارض من عرب الخ جعلتنا ممن يستعير المكارم منه ويفتخر به فقال يا امير المؤمنين انتم من اهل بيت لا يقاس بكم وانما ذهبت فی قولی الی اقران واشكال لابی دلف قال والله ما ابقيت احدا ولقد ادخلتنا فی الكل وما استحل دمك بهذا ولكن استحله بكفرك فی شعرك حيث قلت فی عبد ذليل مهين

انت الذی تنزل الايام منزلها ... وتنقل الدهر من حال الی حال
وما مددت مدى طرف الی احد ... الا قضيت بارزاق واجال

وذلك هو الله اخرجوا اللسان من قفاه ففعل به ذلك فمات ومن اجواد الحجاز ابن عباس وهو اول من فطر جيرانه ووضع الموائد على الطريق فاتاه يوما رجل فقال ان لی عندك يدا وقد احتجت اليها فقال وما هی قال رايتك واقفا بزمزم وغلامك يملأ لك من مائها فظللت عليك من الشمس حتى شربت فقال اجل انی اذكر ذلك ثم قال لغلامه ما عندك قال مأتی دينار وعشرة الاف درهم قال ادفعها اليه وما اراها تفی بحقه عندنا فقال الرجل لو لم يكن لاسمعيل ولد غيرك لكان فيك كفاية فكيف وقد ولد سيد الاولين والاخرين ثم شفع بك وبابيك ومن جوده ان معوية حبس عن الحسين صلاته حتى ضاقت عليه فقيل له لو وجهت الى ابن عمك ابن عباس لكفاك وقد قدم بنحو الف الف فقال وما مقدارها عنده وانه اسخى من البحر اذا زخر ثم وجه اليه رسوله وقال انا نحتاج الى مائة الف فقال لقهرمانه احمل الى الحسين نصف ما نملكه من ذهب وفضة ودابة واخبره انی شاطرته مالی فان اقنعه ذلك والا احمل اليه الشطر الاخر فلما وصل الرسول الى الحسين قال ثقلت على ابن عمی فاخذ الشطر وهو اول من فعل هذا فی الاسلام ومن الاجواد عبد الله بن جعفر ومن جوده ان عبد الرحمن بن ابی عمارة دخل على نخاس يعرض جواری للبيع فشقه حب واحدة منهن ولم يكن عنده مال فاشتهر فی حبها فانتهى خبره الى عبد الله بن جعفر فاشتراها باربعين الف درهم وامران تزين وتحلى وبلغ الناس قدومه فدخلوا عليه فقال لی ما لا ارى ابن عمارة زائرنا فاخبر بذلك فاتى فقال ما فعل بك حب فلانة قال حبها فی اللحم والدم والعصب قال اتعرفها ان رايتها قال نعم فامر عبد الله ان تخرج اليه وقال انما اشتريتها لك فخذها فلما ولی قال لغلامه احمل اليه مائة الف درهم فبكى عبد الرحمن وقال يا اهل البيت لقد خصكم الله بشرف ما خص به احدا فهنا كم الله بهذه النعمة وبارك لكم فيها ومنهم معن بن زائدة كان يقال فيه حدث

عن البحر والحرج وحدث عن معن ولا حرج ومنهم يزيد بن المهلب وكان هشام بن حسان اذ اذكره
قال والله كانت السفن في بحر جوده ومنهم عدى بن حاتم دخل ابو دانة عليه قال انى مدحتك فقال
امسك حتى اتيك بمالى فانى اكره ان لا اعطيك ثمن ما تقول هذه الف شاة والف درهم وثلثة
عبيد وثلث اماء وفرسى هذه فامدحنى على حسب ما اجزيك وحكى صاحب العقد قال بينما
معوية جالس اذ دخل رجل من اهل الشام فقام خطيبا وسب عليا فقال الاحنف يا معوية ان
هذا القايل لو يعلم ان رضاك فى لعن المرسلين لعنهم فاتق الله ودع عنك عليا فانه لقى ربه وافرد
فى قبره فقال يا احنف لتصعدن المنبر وتسب عليا طوعا او كرها فقال ان اعفيتنى خير لك فقال
وما انت قايل قال احمد الله واصلى على النبى ثم اقول ان عليا ومعاوية اقتتلا واختلفا وادعى كل
واحد منهما انه مبغى عليه فاذا دعوت فامنوا اللهم العن انت وملئكتك وانبيائك ورسلك الباغى
منهما على صاحبه والعن الفئة الباغية امنوا رحمكم الله يا معاوية لا ازيد على هذا ولا انقص و
لو كان فيه ذهاب نفسى فقال معوية اذا اعفيتك ومن غريب المنقول ان المنصور العباسى وعد الهذلى
بجائزة ونسى فمرا فى المدينة ببيت عاتكة فقال الهذلى هذا بيت عاتكة التى يقول فيها الاحوص
يا دار عاتكة التى اتغزل   فانكر عليه المنصور ذلك لانه تكلم من غير ان يسئل فرجع الخليفة
ونظر فى القصيدة الى اخرها ليعلم ما اراد الهذلى بانشاده ذلك البيت واذا فيها
واراك تفعل ما تقول وبعضهم   مذق اللسان يقول ما لا يفعل   فعلم المنصور انه اشار الى هذا
البيت فذكر ما وعده وانجزه له واعتذر من النسيان ومن الذكاء المفرط ان المنصور العباسى جلس
يوما فى احدى غرف المدينة فراى رجلا ملهوفا يدور فى الطرقات فاتى به فاخبره انه خرج فى
تجارة وافاد مالا كثيرا ولما رجع اعطاه زوجته فذكرت ان المال سرق من المنزل ولم ير اثرا فقال
له المنصور منذ كم تزوجتها قال منذ سنة قال تزوجتها بكرا ام ثيبا قال بل ثيبا لكنها شابة فدعى
المنصور بقارورة طيب وقال تطيب بهذا يذهب همك فاخذها الى اهله وقال المنصور لجماعة
من ثقاته اقعدوا على ابواب المدينة فمن شممتم منه روائح هذا الطيب اتونى به ومضى الرجل
بالطيب الى اهله فاعجب الامرءة ذلك الطيب وبعثته الى رجل كانت تحبه وهو الذى دفعت اليه
المال فتطيب به ومر مجتازا ببعض الابواب ففاحت منه روائح الطيب فاخذوه الى المنصور

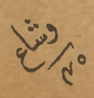
فقال من اين استفدت هذا الطيب ثم هدده فاقر بالمال واحضره بعينه فدعى صاحب المال
واعطاه المال وحكى له وامره بطلاق امرءته ومن ذلك انه قدم رجل الى بغداد ومعه عقد
يساوى الف دينار فجاء به الى عطار موصوف بالصلاح فاودعه عنده ومضى الى الحج فلما قدم
من الحج واراده من العطار فجحده وضربه وصدقه الناس فعرض حاله على عضد الدولة فقال
اذهب غدًا واجلس على دكان العطار ثلثة ايام حتى امر عليك فى اليوم الرابع واقف واسلم عليك
فلا تزيد على رد السلام فاذا انصرفتُ اعد عليه ذكر العقد ففعل ذلك ولما كان اليوم الرابع اتى
عضد الدولة فى موكبه العظيم فسلم عليه فلم يتحرك ولكن رد عليه السلام فقال يا اخى تاتى العراق ولا
تقدم الينا ولا تعرض علينا حوائجك فقال لم يتفق ذلك هذا والعسكر واقف فاندهل العطار
وايقن بالموت فلما انصرف التفت العطار اليه وقال يا اخى متى اودعتنى هذا العقد وفى اى
شئ هو ملفوف ذكرنى لعلى ناس فذكر له اوصافه فحل له جرابًا واخرجه منه وقال كنت ناسيا
فمضى الى عضد الدولة واخبره فعلقه فى عنق العطار وصلبه على باب دكانه ونودى عليه
هذا جزاء من استودع فجحد ومثله مانقل عن ذكاء اياس الذى سارت به الركبان قيل ان
رجلا اودع عند امية مالاً وخرج الى الحجاز فلما رجع اليه جحده فاخبر اياس القاضى بذلك فقال
له انصرف الى يومين فمضى الرجل ودعى اياس امية فقال قد حضر عندنا مال كثير اريد ان
اسلمه اليك فحصن منزلك قال نعم وقال له احضر من يحمل المال فرجع الرجل الى اياس فقال له
انطلق الى صاحبك فان اعطاك فذاك المراد وان جحد فقل له انى اخبر القاضى بالقصة فاتى
الرجل صاحبه فقال اعطنى الوديعة والا اشكوك الى القاضى فدفع اليه المال فرجع الرجل واخبر
اياس وجاء امية الى اياس ليأخذ المال الموعود فزبره وقال لا تقربنى بعد هذا يا خائن وروى انه
كان بجوار ابى حنيفة شاب يأتى مجلسه فقال له يوما انى اريد التزويج الى فلان من اهل الكوفة
وقد خطبت منه فطلب منى المهر فوق طاقتى فقال له ابو حنيفة اعطهم ماطلبوه فلما اعقدوا
عقدة النكاح جاء الى ابى حنيفة فقال انى سئلتهم ان يأخذوا منى البعض ويدعوا البعض عند الدخول
فابوا فما ترى قال اقترض حتى تدخل باهلك فان الامر يكون اسهل ففعل ذلك فلما زفت عليه و
دخل بها قال له ابو حنيفة عليك بان تظهر الخروج باهلك عن هذا البلد الى موضع بعيد فاكترى

الرّجل جملين واحضر الات السّفر واظهر انّه يريد الخروج من البلد لطلب المعاش وان يصحب اهله
معه فاشتدّ ذلك على اهل الامرءة وجاؤا الى ابى حنيفة يستشيرونه فقال لهم له ان يخرجها
حيث شاء فارضوه بان تردّوا عليه ما اخذتم منه فاجابوه الى ذلك فقال الفتى لابدّ من زيادة
اخذها منهم فقال ارض والّا اقرّت الامرءة بدين يزيد على المهر ولا يمكنك السّفر بها الّا بعد ان
تقضى ما عليها من الدّين فقال الفتى الله الله يا شيخ لا يسمع احد منهم بذلك ثمّ اجاب واخذ ما
بذلوه من المهر ومن ذلك ما هو مذكور فى الافراط من ذكاء العرب قيل توجّه ربيعة ومضر و
ايادوانمار اولاد نزار بن معد الى ارض نجران فبينماهم يسيرون اذ راى مضر حشيشا قد رُعى
فقال البعير الّذى رعى هذا اعور فقال ربيعة وهو ازور فقال اياد وهو ابتر فقال انمار وهو
شرود فلم يسيروا قليلا حتّى لقيهم رجل على راحلة فسئلهم عن البعير فقال مضر اهو اعور قال
نعم وقال ربيعة اهو ازور قال نعم قال اياد اهو ابتر قال نعم قال انمار اهو شرود قال نعم هذه والله
صفات بعيرى دلّونى عليه فحلفوا له انّهم ما راوه فلزمهم وقال كيف اصدّقكم وانتم تصفون بصفته
فساروا حتّى قربوا نجران فنزلوا بالافعى الجهرمىّ فقال صاحب البعير هؤلاء وصفوا لى بعيرا بصفته
ثمّ انكروه فقال الجهرمىّ كيف وصفتموه ولم تروه فقال مضر يرعى جانبا ويدع جانبا فعلمت انّه
اعور وقال ربيعة احدى يديه ثابتة الاثر والاخرى فاسدة فعلمت انّه افسدها بشدّة وطئه لازوراره
وقال انمار انّما عرفت انّه شرود لكونه انّه كان يرعى فى المكان الملتفّ نبته ثمّ يجوز الى مكان ارق
منه واخبث وقال اياد عرفت بتره باجتماع بعره ولو كان ذيّالا لتفرّق فقال الافعى ليسوا باصحاب
بعيرك ثمّ سئلهم من هم فعرفهم وبالغ فى اكرامهم فصــل حكى صاحب كتاب ثمرات الاوراق انّ
عقبة الازدىّ كان مشهورا بمعالجة الجانّ وقراءة العزائم فاتوه بجارية قد جنّت فى ليلة عرسها
فعزم عليها فاذا هى خالية من الصّرع فقال لاهلها اخلونى بها فلمّا خلا بها قال لها اصدقينى
عن نفسك وعلىّ خلاصك فقالت انّه قد زالت بكارتى وانا فى بيت اهلى فخفت الفضيحة عند
الزّوج فهل عندك حيلة قال نعم ثمّ خرج الى اهلها وقال انّ الجنّى قد اجابنى الى الخروج منها
فاختاروا من اىّ عضو فانّ العضو الّذى يخرج منه الجنّى لابدّ ان يفسد فان خرج من عينها
عميت ومن اذنها صمّت ومن يدها شلّت ومن رجلها زمنت ومن فرجها ذهبت بكارتها فقالوا

اهلها هذا اهون فاخرج الشّيطان منها فاوهمهم انّه فعل ذلك وادخلت الامرءة على زوجها نادرة
عن ذكاء الاطبّاء انّ جارية من خواصّ الرّشيد تمطّت فلمّا جاءت تمدّ يدها المرتطق وحصل فيها
الورم فصاحت والمها فشقّ على الرّشيد ذلك وعجز الاطبّاء عن علاجها فقال طبيب حاذق لادواء
لها الّا ان يدخل اليها رجل اجنبىّ غريب فيخلو بها ويمرخها بدهن اعرفه فاجاب الخليفة الى ذلك
فاحضر الرّجل والدهن وامر بتعريتها فاعريت واضمر الخليفة قتل الرّجل فلمّا دخل الغريب اليها وقرب
منها سعى اليها واومى بيده الى فرجها يلمسّه فغطّت الجارية فرجها بيدها الّتى كانت قد عطلت
ولشدّة ما داخلها من الحياء والجزع حمى جسمها بانتشار الحرارة الغريزيّة فاعانت على ما ارادت من
تغطية فرجها واستعمال يديها فى ذلك فلمّا غطّت فرجها قال لها الرّجل الحمد لله على العافية فاخذه
الخادم وجاء به الى الرّشيد واعلمه بالحال وما اتّفق فقال الرّشيد وكيف نعمل برجل نظر الى
حرمنا فمدّ الطّبيب يده الى لحية الرّجل فانتزعها فاذا هى ملصقة واذا الشّيخ جارية فقال ما كنت
ابذل حرمك للرّجال ولكن خشيت ان تعلم الجارية فتبطل الحيلة لانّى اردت ان ادخل الى قلبها
فزعا شديدا يحمى طبعها ويقودها الى تحريك يدها وتمشى الحرارة الغريزيّة فى سائر اعضائها
بهذه الواسطة ففرح الرّشيد واجزل عطيته ومن ذكاء النّساء حكى المدائنى قال خرج ابن زياد
فى فوارس فلقوا رجلا معه جارية حسناء فقالوا له خلّ عنها فرماهم بقوسه فخافوا منه فعاد
ليرمى فانقطع الوتر فهجموا عليه واخذوا الجارية ومدّ بعضهم يده الى اذنها وفيها قرط فيه درّة
فقالت وما قدر هذه الدّرّة لو رايتم ما فى قلنسوته من الدّرّ لاستحقرتم هذه فتركوها واتبعوه
وقالوا له الق ما فى قلنسوتك وكان فيها وتر قد نسيه من الدّهش فلمّا ذكره ركّبه على القوس
فولّى القوم عنه وخلّوا عن الجارية ومن ذكاء الكلب ما ذكره بن الجوزى وهو انّ بعض الاكابر مرّ
بمقبرة واذا قبر مكتوب عليه هذا قبر الكلب فسئل شيخا من اهل القرية فقال كان ههنا ملك
عظيم الشّان وكان له كلب قد ربّاه لا يفارقه فخرج يوما الى بعض متنزّهاته وقال للطّبّاخ اصلح
لنا ثردة بلبن فجاؤا باللّبن الى الطّبّاخ ونسى ان يغطّيه فخرج من بعض السّقوف افعى فكرع من
ذلك اللّبن ومجّ فى الثّردة من سمّه والكلب رابض يرى ذلك ولم يجد له حيلة يصل بها الى
الافعى فلمّا اتى الملك من الصّيد قال للغلمان ادركونى بالثّردة فلمّا وضعت بين يديه لجّ الكلب

فی الصیاح فلم یعلم مراده فرمی الیه من ذلک الثردة فلم یلتفت الیه وعینه الی الملک فلما رآه یرید
ان یضع اللقمة فی فمه طفر الی وسط المائدة وادخل فمه وکرع من اللبن فسقط میتا وتناثر لحمه
فبقی الملک متعجبا من الکلب فقال الملک هذا الکلب قد فدانا بنفسه وقد وجب ان نکافیه و
ما یحمله ویدفنه غیری فدفنه وبنی علیه هذه القبة وقال الرشید النوادر تشحذ الاذهان و
تفتق الاذان وقال اخر لا یحب الملح الا ذکران الرجال ولا یکرهها الا مؤنثهم وقال بعضهم لیس للاحمق
ندیم خیر من الهجران وقیل فی التوریة مکتوب من اصطنع الی احمق معروفا فهو خطیئة مکتوبة
علیه وقال بعض العارفین هجران الاحمق قربة الی الله تعالی ومن الحمقی ابو غبشان رجل
من خزاعة کان یلی سدانة الکعبة فاجتمع مع قصی بن کلاب بالطائف علی الشرب فلما سکر
اشتری منه قصی ولایة سدانة البیت بزق من خمر واخذ منه مفاتیحه وطار بها الی مکة
وقال معاشر قریش هذه مفاتیح ابیکم اسمعیل ردها الله الیکم من غیر غدر ولا ظلم فندم ابو
غبشان غایة الندم وقال شاعرهم باعت خزاعة بیت الله اذ سکرت بزق خمر فبئست صفقة البادی
باعت سدانتها بالخمر وانقرضت عن المقام وظل البیت والنادی ومنهم جحا قال بعضهم کان
من اکابر الناس وکان بینه وبین قوم عداوة فوضعوا علیه حکایات سارت بها الرکبان وقیل
کان من کبار الحمقی قیل انه دخل الحمام وخرج فضربته ریح باردة فمس خصیتیه فاذا احدهما
تقلصت فرجع الی الحمام وجعل یفتش الناس ویقول قد سرقت احدی خصیتی ثم انه دفی فی
الحمام وحمی فرجعت البیضة فلما وجدها سجد لله تعالی شکرا وقال کلما لا تاخذه الید لا یفقد و
اشتری یوما دقیقا وحمله علی حمال فلما دخل الحمال فی الزحام هرب فرآه جحا بعد ایام فاستتر
منه فقیل له ما لک قال اخاف ان یطلب منی اجرة ومنهم فرعون حین ادعی الالهیة بقوله الیس لی
ملک مصر وهذه الانهار تجری من تحتی کانت اربعة انهار تجری من تحت سریره قیل دخل ابلیس
علی فرعون فقال له من انت قال ابلیس قال ما جاء بک قال جئت متعجبا من حمقک لانی عادیت
مخلوقا مثلی ابیت عن السجود له فطردت ولعنت وانت تدعی انک اله هذا والله الحمق والجنون وروی
احمد بن حنبل انه لو جاء رجل فقال انی حلفت بالطلاق الا اکلم فی هذا الیوم من هو احمق فکلم
رافضی لحنث لانه خالف الامام علیا فانه قال عن النبی ‌؀ انه قال فی ابی بکر وعمر هذان سیدا

كهولا هل الجنّة والرّفضة يسبّونهما اقول الاحمق من يروى هذا الحديث ويصدّقه والصّحيح ما
روى انّه لا كهل فى الجنّة الّا ابرهيم الخليل لانّهم ارادوا معارضة الحسن والحسين سيّدا شباب
اهل الجنّة فوقعوا فى المناقضة من حيث لا يشعرون واما الاحمق من شارك الله فى احكامه و
عمل باراثه وجوّزنيك الغلام الامرد للرّجل المجرّد خصوصا اذا كان فى السّفر ونقلنا عنهم سابقًا
كثيرًا من هذا الباب ومن الحمقى عيسى بن صالح ولّى قنّسرين للرّشيد قال بعضهم اتانى رسوله
باللّيل فامرنى بالحضور فتوهّمت انّ كتابا جاءه من الخليفة فلمّا وصلت قال لى ادخل فوجدته
على فراشه فقال انّى سهرت اللّيلة مفكّرا فى امرى قلت وما هو اصلح الله الامير قال اشتهيت ان
يصيّرنى الله حوريّة ويجعل زوجى يوسف الصّدّيق فطال لذلك فكرى فقلت فهلّا اشتهيت
محمّد ان يكون زوجك فانّه سيّد الانبياء فقال لا تظنّ انّى لم افكّر فى هذا قد فكّرت لكنّى كرهت
ان اغيظ عايشة ومن ذلك انّ بعض المغفّلين سمع رجلا ينشد وكانوا بنى عمّى يقولون مرحبًا
فلمّا راونى معدمًا مات مرحبا فقال كذب الشّاعر مرحب قتله علىّ بن ابى طالب ولم يمت الّا
قتلا ومنهم راى جاريته تحت رجل يجامعها فقال لها ما حملك على هذا فقالت له يا مولاى حلفنى
بحياة رأسك وانت تعلم محبّتى لك فسكت وقال رجل لرجل كم فى هذا الشّهر يوم قال لست
من اهل هذه المدينة قال الاصمعى خرج جماعة من بنى غفّار فاصابتهم ريح ايسوا معها من الحيوة
فاعتق كلّ واحد منهم مملوكًا او مملوكة فقال احدهم اللّهمّ انّك تعلم ان ليس لى مملوك ولا مملوكة
ولكن امراتى طالق طلقة واحدة لوجهك الكريم فصل من عجايب سلوان المطاع لمّا عزم
سابور بن هرمز على الدّخول الى بلاد الرّوم متنكّرا نهاه نصحائه وعقلائه ووزرائه فعصاهم
وكان يقال اشقى النّاس وزراء الاحداث من الملوك وعشّاق الفتيان من المشائخ ثمّ انّ سابور
توجّه نحو بلاد الرّوم واستصحب وزيرًا كان له ولابيه من قبله وكان من ادهى النّاس فى
الحزم وسداد الرّاى واختلاف الاديان ولغاتها فسلّم اليه ما كان يحتاجه فى السّفر وامره أن
يتجاوز فى المسير ولا يبعد عنه بحيث يراعى جميع احواله فتوجّها نحو الشّام ولبس الوزير زىّ الرّهبان
وتكلّم بلسانهم وتحرّف بصناعة الطّبّ الجرّاحى وكان معه الدّهن الصّينى الّذى اذا اندهنت
به الجراحات اندملت بسرعة فكان يداوى به الجرحى ولا يأخذ على ذلك اجرة فاقبل عليه النّاس



وشاع ذكره فلم يزل كذلك حتى طاف جميع الشام وقصد الى قسطنطينية فقدمها فذهب الوزير
الى البطرك ومعناه ابو الاباء فدخل عليه وسئله البطرك عن قصده فاخبره انه سافر اليه ليتشرف
بخدمته ويدخل في اتباعه واهدى اليه هدية نفيسة فقربه واكرمه فوجده عالما بدينهم و
جعل الوزير يصاحب البطرك بما يلايمه ويحبه من نوادر الاخبار والحكايات فحلا بعينه وحل بقلبه
وهو مع ذلك يعالج الجراحات ولا ياخذ على ذلك عوضا وهو يتعاهد سابور في كل وقت الى ان
صنع قيصر وليمة وحضر الناس اليها على طبقاتهم فاراد سابور حضورها ليطلع على احوال قيصر و
رتبته في قصره وعظم وليمته فنهاه وزيره عن ذلك فعصاه وتزيى بزى ظن انه يستتر ودخل دار
قيصر مع من حضر الوليمة وكان قيصر من شدة احتراسه من سابور وخيفته من ان يطرق بلاده
فصور سابور في مجلسه على ستور بيته وعلى فرشه وفي الات اكله وشربه ولما دخل سابور
يوم الوليمة واستقر في مجلسه واكل مع حضر فاتوا بالشراب في كئوس البلور والذهب والفضة
والزجاج وكان في المجلس رجل من حكماء الروم ودهاتهم فلما وقعت عينه على سابور انكره و
جعل يتامل شخصه فراى عليه علامات الرياسة ولما تامله جيدا وصل اليه دور الكاس فتامل
الصورة التي على الكاس وراجع النظر في سابور فما شك ان الصورة التي على الكاس وضعت على
مثاله وغلب على ظنه انه سابور فامسك الكاس في يده طويلا ثم قال ان هذه الصورة التي على هذا
الكاس تخبرني خبرا عجيبا تقول ان الذي هي مثال له معنا في المجلس وقد نظر الى سابور
فتغير لونه حين سمع مقالته فحقق ظنه فادناه قيصر وقربه وسئله عن نفسه فتعلل بضروب
من العلل لم تقبل فقال الرومي ايها الملك لا تقبل قوله فهدده قيصر بالقتل فاعترف انه سابور
فحبسه قيصر مكرما وامر ان يعمل له من جلود البقر صورة بقرة وطبق عليها الجلود سبع طبقات
ويتخذ لها باب ويجعل لها كوة لاجل المبال ويستقر سابور فيها وتجمع يداه الى عنقه بجامعة
من الفضة يمكنه معها تناول الطعام فلما دخل جوف تلك الصورة جمع قيصر جنوده واستعد
لغزو بلاد الفرس ووكل بسابور مائة رجل من ذوي الباس يحملونها وصرف امرهم الى مطران وهو
خليفة البطرك فكانت تلك الصورة تحمل بين يديه واذا نزلت تنزل وسط العسكر وتضرب
عليه قبة وتضرب قبة للمطران مجاورة لها وقد عزم قيصر على خراب بلاد الفرس ولما جد السير

قال وزير سابور للبطرك ايها الاب انما استفدت بخدمتك الرغبة فى مصالح الاعمال و قد
علمت اجتهادى فى مداواة الجرحى وانّ نفسى تنازعنى الى صحبة الملك قيصر فى سفره هذا فلعلّ
الله تعالى يسوقنى الى مداواة جريح من العسكر لاتقرّب الى الله تعم فقال له البطرك انى لا استطيع
فراقك فلم يزل يتضرّع اليه الى ان استحى منه وزوّده وكتب معه الى المطران يخبره برتبته و
انه ينبغى ان يحمله فى اعلى المراتب ويرجع اليه فى الرأى اذا اشكل عليه فقدم على المطران فانزله فى
قبته وجعل زمام امره ونهيه بيده وصار الوزير يطرفه بالاخبار رافعا بها صوته ليسمع سابور
حديثه فيتسلى بذلك ويدسّ باحاديثه ما يريد ان يخبره به من الاسرار وكان سابور يجد بذلك
راحة عظيمة وكان الوزير قد اعدّ لخلاص سابور انواعا من الحيل رتّبها عند ما قدم على المطران
منها انه امتنع من مواكلة المطران واخبر انه لم يخلط بطعام البطرك غيره لاجل بركته فكان اذا حضر
طعام المطران اخرج هو ذلك الزاد الذى معه وانفرد بالاكل وحده فلم يزل قيصر سائرا بجنوده
حتّى بلغ ارض فارس فاكثر فيها القتل والسّبى وتغوير المياه وقطع الاشجار وخراب القرى والحصون
وهو مع ذلك يسير ليستولى على دار ملك سابور قبل ان يشعروا فيملكوا عليهم رجلا منهم ولم
يكن للفرس همّ الا الفرار بين يديه والاعتصام بالحصون والمعاقل فلم يزل قيصر على تلك الحال
حتّى وصل الى مدينة سابور وقرار ملكه فاحاط بها ونصب عليها الات الحصار ولم يكن عندهم
من به قوّة ولا منعة فى دفع اكثر من ضبط الاسوار والقتال عليها وكل ذلك فهمه سابور من
كنايات الوزير للمطران فلمّا علم سابور انّ قيصر قد اشتدّت وطأته واشرف على فتح البلد ساء ظنه و
يأس من الحيوة فلمّا جنّ الليل جلس الوزير لمسامرة المطران فقال له قد ذكرت الليلة حديثا عجيبا
فقال له المطران حدّثنى به فحدّثه حديثا طويلا يشتمل على الامثال والكنايات ويسمع سابور بقرب
خلاصه وانّ المدينة قريبة منهما فايقن سابور بالفرج ولمّا كان الليلة القابلة تلطّف وزير سابور
حتّى دخل الخيمة التى يطبخ بها الطّعام للمطران وبها الموكّلون بقبة سابور نائمون ينتظرون الطعام
فتحيّل الى ان القى فى الطعام البنج فلمّا حضر طعام المطران انفرد الوزير باكل زاده على ما جرت به العادة
فلم يكن الا ساعة حتّى صرع القوم فبادر الوزير الى فتح باب البقرة واخرج سابور وتلطف حتى اخرجه
من عسكر قيصر وقصدا الى المدينة فانتهيا الى سورها فصرخ بهما الموكّلون فتقدّم الوزير اليهم

فعرّفهم بنفسه فادخلوهما المدينة وقويت نفوس اهلها فامرهم سابور بالاجتماع وفرّق بينهم
السلاح وامرهم ان يأخذوا اهبتهم فاذا ضربت نواقيس النصارى الضرب الاوّل يخرجون من المدينة
ويفترقون على عسكر الرّوم فاذا ضربت النّواقيس الضرب الثانى يحملون باجمعهم فامتثلوا امره ثمّ
انّ سابور انتخب كتيبة عظيمة فيها شجعان اساورته ووقف معهم ممّا يلى الجهة الّتى فيها اخبية
قيصر فلمّا ضربت النّواقيس الضرب الثانى حملوا من كلّ جهة وقصد سابور اخبية قيصر ولم يكن
الرّوم متاهّبين لعلمهم بضعف الفرس من مقاومتهم فما شعروا حتّى دهموا واخذ سابور قيصر
اسيرا وغنم جميع عسكره واحتوى على خزانته ولم ينج من جنوده الّا اليسير ثمّ عاد سابور الى
مدينته وقسم الغنائم على عسكره وفوّض جميع اموره الى الوزير ثمّ احضر قيصر فلاطفه واكرمه
وقال له انّى مبقٍ عليك كما ابقيت علىّ وغير مجازٍ لك على التضييق ولكن آخذك باصلاح جميع
ما افسدت من ملكى فتبنى ما هدمت وتغرس نظير ما قلعت وتطلق كلّ من عندك من
اسارى الفرس فضمن له جميع ذلك ووفى به فلمّا تمّ لسابور ما اراد احسن الى قيصر واطلقه و
جهزه الى دار ملكه واستمرّ قيصر على مهادنته والانقياد الى طاعته يقول مؤلّف الكتاب ايّده
الله تعالى انّ الشاذروان الّذى فى شوشتر اشتهر بين اهلها انّه من صنع قيصر وانّه من جملة
ما اصلح بعد الافساد وهو سدّ عظيم لولاه ما جرى الماء على راضى شوشتر لارتفاعها وذلك
الشاذروان يقال له عندهم بند ميزان وامّا القنطرة العظيمة فى شوشتر الّتى لم يُر مثلها فخرابها
الثانى قد كان فى اخر الدّولة الامويّة لانّ الحجّاج قاتل عليها شبيب الخارجى وطاح شبيب مع
فرسه من فوق القنطرة الى الماء ومات بها وامّا بانيها الاوّل فهو سابور فان وقع عليها افساد
من قيصر فهو الباني الثانى لها وهى الان معمورة غاية العمران وكنت ممّن شاهد بناءها فى مدّة
اثنى عشر سنة ومن لطائف المنقول قصّة زينب بنت اسحق زوجة عبد الله بن سلام القرشى
والياً بالعراق من قبل معوية وكانت زينب زوجته من اجمل نساء عصرها واكثرهنّ مالاً وادباً
وكان يزيد قد هام بها الها على السّماع فلمّا قلّ صبره ذكر ذلك لخصىّ معوية اسمه رفيق فذكر
رفيق ذلك لمعوية فارسل معوية الى يزيد يسئله فذكر له يزيد شانه وانّه لا صبر له عنها فقال له
معوية ساعدنى على امرك بالكتمان ثمّ اخذ معوية فى الحيلة فكتب الى عبد الله بن سلام يطلبه

لمصلحة عينها له وكان عند معوية بالشام ابو هريرة وابو الدرداء صاحبا رسول الله صلعم فلما قدم ابن سلام الشام بالغ معوية فی اكرامه وقال لابی هريرة وابی الدرداء ان ابنتی قد بلغت واريد نكاحها وقد رضيتُ لها عبد الله بن سلام القرشی لشرفه وفضله وقد كنت جعلتُ لها فی نفسها شوریٰ ای مشورة واختيار فخرجا الی عبد الله بن سلام بالذی قال لهم معوية ثم دخل معوية علی ابنته فقال لها اذا دخل عليك ابو الدرداء وابو هريرة خاطبين لابن سلام فقولی هو كفو كريم غير ان عنده زينب بنت اسحق واخاف من النساء ولست بفاعلة حتی يفارقها فدخل ابو الدرداء وصاحبه علی معوية خاطبين ابنته لعبد الله بن سلام فقال لهم قد علمتكما ان لها شوریٰ فادخلا عليها واعلماها فدخلا عليها فابدت ما قرره ابوها عندهما فعادا الی ابن سلام واعلماه فاشهدهما بطلاق زينب وبعثهما الی معوية خاطبين فاخبراه بطلاق زينب فاظهر الكراهة من طلاقها فقال لهم انصرفوا وعودوا اليها واعلم ابنه يزيد بطلاق ابن سلام زوجته فدخلا عليها واعلماها بالطلاق فقالت لا انكر شرفه وكرمه وانی سائلة عنه حتی اعرف حقيقة امره ثم تزايد حديث الناس بطلاق زينب وخطبة بنت معوية واستحث ابن سلام ابا الدرداء وابا هريرة علی الدخول علی ابنة معوية فدخلا عليها فقالت سألت عنه فوجدته غير ملايم ولا يوافق ما اريد لنفسی مع اختلاف من استشرته فيه فلما بلغه خبرها علم انها حيلة وانه مخدوع فقال لعل ما سرّوا به لا يدوم لهم واشتهر بين الناس حيلة معوية ثم بعد انقضاء عدتها وجّه ابا الدرداء الی العراق خاطبا لها فخرج حتی قدمها وبها الحسين بن علیؑ فقال ابو الدرداء اذ قدم العراق ما ينبغی لذی عقل ان يبدء بشئ قبل زيارة الحسينؑ سيد شباب اهل الجنة فدخل عليه وقام اليه الحسين و صافحه اجلالا لصحبة جدهؐ وقال ما اتی بك يا ابا الدرداء قال وجّهنی معوية خاطبا لابنه يزيد زينب بنت اسحق فقال لقد كنت انا ذكرتُ نكاحها واردت الارسال اليها وقد اتی الله بك فاخطب علیّ وعليه واعطها من المهر مثل ما بذل لها معوية عن ابنه فقال افعل ان شاء الله تعالی فلما دخل عليها قال ايتها الامرءة ان الله قدر عليك فراق عبد الله بن سلام علی غير قياس ولعل ذلك لا يغيرك ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وقد خطبك ابن ملك هذه الامة وخليفته من بعده يزيد بن معوية والحسين بن بنت رسول اللهؐ وسيد شباب اهل الجنة فاختاری فقالت يا ابا

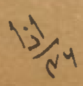
الدرداء قد فوّضت امری الیك فقال یا بنیّة ابن بنت رسول الله احبّ الیّ وقد رایت رسول
الله واضعا شفتیه علی شفتی الحسین فضعی شفتیك حیث وضع رسول الله صلّی الله علیه
واله شفتیه فقالت اخترته ورضیته فتزوّجها الحسین علیه السّلام وساق الیها المهر وبلغ معویة
فعظم علیه ذلك وکان ابن سلام قد استودعها قبل فراقه ایّاها ذهبا وجفاه معویة حتّی قلّ
ما بیده فرجع الی العراق فلقی الحسین علیه السّلام فقال له قد علمت ما کان من خبری وخبر
زینب وکنت قد استودعتها مالا وظنّی بها جمیل فذکّرها فی امری فسکت عنه ولمّا اتی
اهله ذکر لها قول ابن سلام قالت نعم صدق استودعنی مالا وانّه مطبوع علیه بخاتمه فخرج
واخبر ابن سلام ثمّ قال ادخل وتوفّ مالك منها فدخل الحسین وقال هذا عبد الله قد جاء یطلب
ودیعته فاخرجت الیه البدر فوضعتها بین یدیه وقالت هذا مالك فشکر واثنی وخرج الحسین
عنهما وفضّ ابن سلام خواتیم البدر وحثی لها ما لا کثیرا وقال هذا قلیل فاستعبرا حتّی علت
اصواتهما بالبکاء علی ما ابتلیا به فدخل الحسین وقد رقّ لهما ثمّ قال اشهد الله انّها طالق ثلثا
اللهمّ انت تعلم انّی ما استنکحتها رغبة فی مالها ولا فی جمالها ولکنّی اردت احلالها لزوجها
فطلّقها ولم یاخذ شیئا ممّا اعطاها بعد ما عرضت علیه وقال الّذی ارجوه من الثّواب خیر لی
فلمّا انقضت عدّتها تزوّجها ابن سلام وعادا الی ما کانا علیه من حسن الصّحبة الی ان فرّق
الموت بینهما کذا نقله ابن بدرون فی تاریخه اقول ذکروا انّ بین یزید وبین الحسین عداوة
اصلیّة من قبل الاباء والاجداد وعداوة فرعیّة وهی هذه الفرعیّة ومن غرائب المنقول وعجائبه
عن الامام بدر الدّین ابی المحاسن قال حدّثنی الامیر شجاع الدّین مستولی القاهرة قال بتنا
عند رجل ببعض بلاد الصّعید فاکرمنا وکان الرّجل شدید السّمرة فحضر له اولاد بیض الوجوه
حسان الاشکال فقلنا له هؤلاء اولادك قال نعم وکانّکم انکرتم بیاضهم وسوادی فقلنا له نعم
قال امّهم فرنجیّة اخذتها فی ایّام الملك صلاح الدّین فقلنا کیف اخذتها قال زرعت کتّانا فی
هذه البلدة ونفضته فاشار واعلیّ بحمله الی الشّام فوصلت به الی عکّاء فبینما انا ابیع اذ مرّت
بی امراة فرنجیّة ونساء الفرنج یمشون فی الاسواق بلا نقاب فاتت تشتری منّی کتّانا فرایت
من جمالها ما بهرنی فبعتها وسامحتها ثمّ انصرفت وعادت الیّ بعد ایّام فبعتها وسامحتها اکثر

من المرة الاولى فتكربت لى وعلمت انى احبها فقلت للعجوز التى معها انتى تلفت بحبها واريد
منك الحيلة فقالت لها ذلك فقالت تذهب ارواحنا الثلثة انا وانت وهو فقلت لها قد سمحت
بروحى فى حبها فطلبت العجوز خمسين دينارًا فقالت نحن الليلة عندك فجهزت طعاما و
وشرابا وغير ذلك فجاءت الفرنجية فاكلنا وشربنا وجن الليل ولم يبق غير النوم فقلت لنفسى
اما تستحى من الله ان تعصيه فى نصرانية اللهم انى اشهدك انى قد عفوت عنها فى هذه الليلة
خوفا من عقابك فنمت الى الصبح فقامت فى السحر وهى غضبى ومضت ومضيت انا الى حانوتى
واذا قد عبرت على هى والعجوز وهى مغضبة وكانها القمر فهلكت وقلت من انت حتى تترك
هذه البارعة فى حسنها ثم لحقت العجوز فقلت ارجعى فقالت وحق المسيح ما ارجع الا بمائة دينار
فاعطيتها فلما حضرت الجارية عندى لحقتنى الفكرة الاولى وعففت عنها وتركتها حياء من
الله تعالى ثم مضيت الى موضعى فعبرت على بعد ذلك فقالت وحق المسيح ما اتيك الا بخمسمائة
دينار او تموت كمدا فارتعت لذلك وعزمت انى اصرف عليها ثمن الكتان جميعه فبينما انا كذلك
اذا المنادى ينادى معاشر المسلمين ان الهدنة التى بيننا وبينكم قد انقضت وقد امهلنا من هنا
من المسلمين الى جمعة فانقطعت عينى واخذت انا فى ثمن الكتان وتحصيله فخرجت من عكاء و
فى قلبى من الفرنجية ما فيه فوصلت الى دمشق وبعت البضاعة التى معى باوفى ثمن واخذت
اتجر فى الجوارى عسى يذهب ما بقلبى من الفرنجية فمضت ثلث سنين وجرى للسلطان الملك
الناصر ما جرى من اخذ جميع الملوك وفتح بلاد الساحل وطلب منى جارية للملك الناصر فاحضرت
جارية حسناء اشتريت منى بمائة دينار فاوصلوا الىّ تسعين دينارا وبقيت عشرة دنانير فقال
امضوا به الى الخزانة التى فيها السبى من نساء الافرنج وخيروه فى واحدة منهن ياخذها بالعشرة
دنانير التى له فاتيت الخيمة فعرفت عزيمتى الافرنجية فقلت اعطونى هاتيك الجارية فاخذتها فقلت
اتعرفينى قالت لا فقلت لها انا صاحبك التاجر وقلت ما تبصرنى الا بخمسمائة دينار وقد اخذتك
ملكا بعشرة دنانير فقالت مد يدك فاسلمت وحسن اسلامها فقلت والله لا وصلت اليها الا بالعقد
فعقدت عليها فحملت منى ثم رحل العسكر واتينا دمشق وبعد مدة يسيرة اتى رسول الملك
يطلب الاسارى لاتفاق وقع بين الملوك فردوا من كان اسيرا ولم يبق الا التى عندى فطلبت منى

فحضرت

فحضرتُ وهی معی بین یدی السّلطان الملك النّاصر فقال لها الملك بحضرة الرّسول ترغبین
الی بلادك اوالی زوجك فقالت انا اسلمت وحملت ومابقیت الافرنج تنفع بی فقال الرّسول لمن معه
من الفرنج اسمعوا کلامها ثمّ قال لی الرّسول خذ زوجتك ثمّ قال انّ امّها قد ارسلت لها معی و دیعة
فاخذتها واذا هی الخمسون دینارا و المائة دینار کما هما بربطتی لم یتغیّرا و هؤلاء الاولاد منها وهی
التی صنعت لکم هذا الطّعام وحکی انّ تیمورلنك لمّا استولی علی البلاد اتی فی سیره علی رجل
فقیر یحرث فی الصّحراء للزّراعة فوقف علیه وسئله ما اسمك قال تیمور قال وما عمرك قال کذا
وکذا واذا هو موافق عمره فی لیلة واحدة ولمّا تحرّك الرّجل واذا هو اعرج فحصلت المشابهة التّامّة
بین ذلك الرّجل الفقیر و بین تیمور السّلطان من جمیع الوجوه فقال اذا کانت هذه المشابهة بیننا
کیف تکون فقیرا وانا سلطان فقال نعم کان طالعنا الدّلو انا وانت الآ انّ ولادتك کانت لمّا
خرج من البیر مملوّا وانا ولادتی لمّا دخل الی البئر وکان فارغًا فاستحسن کلامه وقال ینبغی ان
نشرکك فی الملك کما شرّکك الله تعالی معنا فی المیلاد فجعله من ندمائه جاء رجل اراد ان یستاجر
دارا یجلس بها فقیل له انّ فلانًا عنده دار یکن بها فاتی مع جار له ودخل الی منزل ذلك الرّجل من غیر
اذنٍ فراه علی امرأة یجامعها ثمّ نجل وخرج فتبعه صاحب المنزل فقال لهُ اَلَكَ حاجة قال نعم اخبرونی
انّ عندك منزلا توجره فقال له کذبوا نحن من ضیق منزلنا ینام واحد منّا فوق الاخر فاین المنزل الخالی
وحکی لی من اثق به انّ رجلا من العلماء کان یطالع فی بعضِ الکتب لیلا وکان فی حجرته حفر تخرج
منه فارة تمشی علی کتبه وتنجّس ثیابه وتفرّق حواسه وقت المطالعة فاحتال لقبضها حیلا کثیرة
حتّی تمکن منها فقبضها وشدّ فی ذنبها خیطا وعلّقها فی سقف الحجرة فبقیت معلّقة فی الهوی
ترمح بیدیها ورجلیها وتصوّت فخرج الذّکر من الحفر وراها معلّقة بذنبها فدخل الحفر وبقی
مدّة ثمّ خرج وفی فمه دینار احمر فالقاه الی ذلك الرّجل یعنی لخلاص الفارة فتغافل عنه ثمّ دخل
وخرج بدینار اخر فالقاه عنده ثمّ تغافل عنه ثمّ حمل الیه دینارا ثالثا فلمّا راه تغافل عنه دخل
الحفر وخرج یحمل کیسًا خالیًا ووضعه بین یدیه یُریه انّ الدّنانیر لم یبق منها شیء فضحك وخلّا
الفارة فدخلت مع زوجها وصارت بعدُ لم تؤذِ بوجه من الوجوه وحدّثنی من اثق به ایضا
ان تاجرا سافر الی الهند قال کنتُ فی بعض منازل الهند قریب قریة نزلتُ فی مکان حسنٍ

وكنت اشرب الخمر فبينما انا بشربي واذا بقرد مقبل فجلس امامي فوضعت له شرابا في قدح فقربته
اليه فشرب منه ثم قام فلم يلبث الا قليلا حتى اتى وفي فمه دينار احمر من دنانير الهند مطبوع الواحد
منه يقابل اربعة من الدنانير المعروفة ثم سقيته مرة اخرى فاتاني بدينار آخر وهكذا الى ما يقرب
من السبعين مرة فقلت في نفسي اتبع هذا القرد وانظر اين كنزه فتبعته واذا هو يخرج الدنانير
من بطن شجرة مجوفة فخليته حتى سكر والقى نفسه على النوم فمضيت الى تلك الشجرة واخذت
الدنانير كلها وكانت مالا عظيما فجمعت اثقالي وحملتها ودخلت القرية واخذت حجرة في بعض المنازل
وحفرت حفيرة لذلك المال ووضعته فيها فلما اصبح النهار واذا بالاف من القرود في فم كل واحد
قبضة من الحشيش اليابس وفي فم بعضها مقباس من النار قد دخلت تلك القرية وصعدت
على سطوح بيوتها لتوقد بها بيوتها لانها من الخشب والعلف فاجتمع اليها اهل القرية وقالوا من
اذى هذه القردة فما وجد واحدا وفهموا بالاشارة من القردة ان رجلا اخذ منها دنانير عريضة
مسكوكة فاكثروا الفحص فوجد واذلك الرجل الغريب في القرية فقالوا له فانكر غاية الانكار
ثم اتوا الى حجرته وحفروها فوجدوا الدنانير مدفونة فاتوا بها الى القرود وكوموها عندها فتقدم
ذلك القرد وعد منها ما اعطاه الرجل اولا مما يقرب من السبعين واخذت الباقي بافواهها ومضت
عن القرية والقرد له حكايات في الفطانة والشعور لا تحيط بها الاقلام ولا تبلغها الافهام حكي انه
مس عبد ساق مولاه فقال ما تفعل يا غلام فقال يا مولاي اعذرني فاني زعمتك مولاتي رفعت
امرأة زوجها الى القاضي وشكت كثر مجامعته فحكم القاضي بينهما بعدد مخصوص كل يوم و
ليلة فقال سلها تسلفيني متى احتجت فاجابته الى ذلك فعادت الى القاضي بعد الثلاث وقالت
ايها القاضي لا صبر لي عليه فقد استلف في ثلث ليال لخمس ليال قدمت امرأة زوجها الى القاضي
فقالت ان زوجي هذا لوطي ليس يضاجعني فقال الزوج انا عنين فقالت يكذب فقال القاضي
ناولني ايرك حتى امتحنه فتناول ايره بمرسه وكان القاضي قبيح الصورة فلم يزد ايره الا استرخاء فقالت
له لو رآك ملك الموت منعظا لاسترخى ادفعه الى غلامك وكان للقاضي غلام صبيح فدفعه فقام
ايره سريعا فقالت اعط القوس راميها فقال القاضي انكح امرأتك ولا تطمع في غلمان القضاة دخل
لص على بعض الفقراء ففتش البيت فلم يجد فيه شيئا فلما اراد ان يخرج قال له صاحب البيت



اذا خرجت فاغلق علينا الباب فقال اللص من كثرة ما اخذت من بيتك تستخدمنى فصل
فى كلام مولانا امير المؤمنين ع من انتهض لطلب معرفة ربه فان عرف موجوداً ينتهى اليه فكره
فهو مشبه وان وصل الى نفى محض فهو معطل وان اطمئن الى موجود واعترف بالعجز عن
ادراكه فهو موحد وقال عليه السلام كيفية المرء ليس المرء يدركها فكيف كيفية الجبار ذى القدم
هو الذى انشأ الاشياء مبتدعاً فكيف يدركه مستحدث النسم انى الروح وعنه عليه السلام
العقل لاقامة رسم العبودية لا لادراك الربوبية وقال صلى الله عليه وآله ان الله احتجب عن
البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم وسئل عليه السلام
هل رايت ربك فقال افاعبد ما لا ارى فقيل فكيف تراه قال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان
ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان قيل المراد بحقائق الايمان براهينه القاطعة الدالة عليه
ويجوز ان يراد به فطرة الله التى فطر الناس عليها التى هى منتمعانى من عرف نفسه فقد عرف
ربه ويمكن ان يراد الايمان الثابت فى القلوب المستقر فيه وقال موسى ع اين اجدك يا رب قال
يا موسى اذا قصدت الى فقد وصلت الى وعنه ع ان الله تعالى فى كل بدعة كيد بها الاسلام وليا
صالحا يذب عنها وعن عيسى ع من رد سائلا خائبا لم تدخل الملئكة ذلك البيت سبعة ايام
وقف سائل على امرأة تتعشى فقامت ووضعت لقمة فى فيه ثم بكرت الى زوجها فى المزرعة
فوضعت ولدها ومضت لحاجتها فجاء الذئب فاخذ ولدها فقالت يا رب ولدى فاتى آت
فاخذ بعنق الذئب فاستخرج ولدها من فيه من غير ضرر وقال لها هذه اللقمة بتلك اللقمة
وفى الاثر ان رجلا بعث ولده فى تجارة فمضى الى شهر لم يقف له على خبر فتصدق برغيفين
وارخ ذلك اليوم فلما كان بعد سنة رجع ابنه سالما رابحا فسئله هل اصابك بلاء قال نعم
غرقت السفينة فى وسط البحر وغرقت انا واذا بشابين اخذانى وطرحانى على الشط وقالا قل
لوالدك هذا برغيفيك لو تصدقت بزيادة فصل كان السلف يستقبلون الحاج والزائرين
ويلتمسون منهم الدعاء قبل ان يتدنسوا بالاثام وقال بعض العلماء الزهاد جاورت هذا البيت
ستين سنة وحججت ستين فما دخلت فى شئ من اعمال البر فحاسبت نفسى الا وجدت
نصيب الشيطان اوفر من نصيب الله تعالى وروى عن امير المؤمنين ع من قرء القران وهو

قائم فی الصّلوة فله بکلّ حرف مائة حسنة ومن قرء وهو جالس فی الصّلوة فله بکلّ حرف
خمسون حسنة ومن قرء وهو فی غیر صلوة وهو علی وضوء فخمسة وعشرین حسنة و
من قرء علی غیر وضوء فعشر حسنات فی التّاریخ انّ فیثاغورس اخذ الحکمة عن سلیمان
واستخرج بذکائه علم الالحان وتألیف النّغمة وادّعی انّه استفاده من مشکاة النّبوّة وکان سقراط
تلمیذه وقال افلاطون مامعی من العلم الّا علمی بانّی لستُ بعالم وسئل بعض الحکماء هل تجد شیئًا
اشدّ من الجهل قال نعم الجهل بالجهل قال بعض المنجّمین موالید الانبیاء بالسّنبلة والمیزان و
کان طالع النّبیّ المیزان وقال وُلدتُ فی السّماک وفی حساب المنجّمین بنوا السّماک الرّامح قیل اذا
خرج الحوت طلع النّاس من بیوت الشّمس فی الحوت والبرد یموت قیل لعالم ما الدّلیل علی انّ المشتری
سعد قال حسنه وقال المنجّمون النّظر الی زحل یورث حزنًا کما انّ النّظر الی الزّهرة یفید سرورًا
اقول ورد فی الحدیث انّ زحل نجم امیر المؤمنین فلا تقولوا زحل نحس قیل للاسکندر ما بالک
تعظّم مؤدّبک اشدّ من تعظیمک لابیک فقال ابی حطّنی من السّماء الی الارض ومؤدّبی رفعنی من
الارض الی السّماء فی الاثر ما اسمج بالعالم ان یؤتی الی مجلسه فلا یوجد فیسئل عنه فیقال عند
الامیر ونقل انّ الرّشید لقی الکسائی فی بعض الطّرقات فوقف علیه وسئله عن حاله فقال
لو لا اجتنی من ثمرة العلم والادب الّا ما وهب الله لی من وقوف امیر المؤمنین لکان کافیًا و
عن علیّ انّه قال لکاتبه عبد الله بن ابی رافع الق دواتک واطل جلفة قلمک وفرّج بین السّطور
وقرمط بین الحروف فانّ ذلک اجدر بصباحة الخطّ وفی کتب القدماء اوّل من خطّ بالقلم ادریس
واوّل من نقل الخطّ الکوفی الی الطّریقة العربیّة ابن مقله وفی الآثار انّه سئل بعض الملوک عن
مشتهاه فقال حبیب انظر الیه ومحتاج انظر له وکتاب انظر فیه اقول النّظر کما قال صاحب الکشّاف
عند تفسیر قوله تعالی فنظر نظرةً فی النّجوم تارة یتعدّی بفی فیکون معناه التّأمّل وامعان
النّظر وتارة بالی فیکون معناه الابصار وثالثًا باللّام فیکون معناه الاحسان وایصال النّفع الیه
قال الخلیل اذا نسخ الکتاب ثلث نسخ ولم یعارض تحوّل بالفارسیة وکان بعض الکتّاب یکتب
والی جانبه رجل یتطلّع فلمّا شقّ علیه کتب فیه ولو لا ثقیل بغیظ کان الی جنبی یتطلّع لشرحتُ
جمیع ما فی نفسی فقال الرّجل والله یا سیّدی ما کنت اتطلّع قال ومن این قرأت هذا الّذی



انكرت وعن علىٍّ حين ضرب ماقطعتُ قطيع غنم ولا لبست السّراويل على القدم ولا جلستُ
على براءة القلم فمن اين اصابنى هذا الالم فصل كان عمر بن عبد العزيز من اشدّ النّاس تنعّما
قبل الخلافة فلمّا ولى زهد فى الدّنيا وقوّمت ثيابه ولم تبلغ قيمتها ثلث دراهم قيل الدّنيا حلوة
الرّضاع مرّة الفطام قدّم حمزة العدوى السّارق على معوية فامر بقطع يده فقال

يدى يا امير المؤمنين اعيذها   بعفوك من عارٍ عليها يشينها
ولا خير فى الدّنيا ولا فى نعيمها   اذا ماشمالٌ فارقتها يمينها
فابطل الحدّ عنه وهو اوّل حدّ ابطل فى الاسلام

لا تظلمنّ اذا ماكنت مقتدرًا   فالظّلم آخره يأتيك بالنّدم
تنام عينك والمظلوم منتبهٌ   يدعو عليك وعين الله لم تنم

دخل على المهدىّ العبّاسىّ رجل ومعه نعل فقال هذا
نعل رسول الله فقبّلها ووضعها على عينيه وامر له بعشرة الاف درهم فلمّا انصرف قال
والله لم ير هذا النّعل رسول الله ولكن لو رددته يقول للنّاس اعطيته نعل رسول الله
فردّها فيصدّقه اكثر النّاس لانّ العامّة شأنهم نصر الضّعيف على القوىّ وكان اذا جلس
للمظالم يقول ادخلوا علىّ القضاة والعلماء لا ردّ المظالم حياء منهم خرج الرّشيد الى بعض الرّساتيق
فتظلّمت اليه امرأة من جنده فقال اما تقرئين كتاب الله انّ الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
فقالت يا امير المؤمنين اما قرات فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا قال صدقتِ فامر باخراج العسكر
من تلك النّاحية وقال علىٌّ العفو زكوة الظّفر المامون كان غايةً فى العفو ولذلك قال لو علم
النّاس حبّى للعفو لتقرّبوا الىّ بالجرائم وقال والله انى قد استلذذت العفو استلذاذًا ظننت
انّ الله لا يؤجرنى عليه فصل روى عن علىّ عليه السّلم انّما امهل الله فرعون فى دعواه
لسهولة اذنه وبذل طعامه اقول كان فى وقت الغدا وفى وقت العشاء يامر بفتح الابواب
فتحضر الايتام والفقراء والغرباء على مائدته ولهذا امهله الله سبحانه اربعمائة سنة قال ابو تمام

ليس الحجاب بمقصٍ عنك لى املًا   انّ السّماء ترجّى حين تحتجب
قال ابو الطّيّب

لمن تطلب الدّنيا اذا لم ترد بها   سرور محبٍّ او اساءة مجرمٍ
وقال ابو نواس فى الخصيب
بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بمصر من قبل الرّشيد

فتًى يشترى حسن الثّناء بماله   ويعلم انّ الدّائرات تدور
فما جازه جودٌ ولا حلّ دونه   ولكن يسير الجود حيث يسير

وعن الحسين ع خير المال ما صين به العرض وفي حديث آخر عنهم ع ستر العرض بالمال صدقة وروي
انه كان لملك وزير كاف لامور السياسة فهرب منه فكتب اليه بعده بالاحسان فاجابه اني كنت
حر الاصل فاستعبدني برك وردني الى الحرية جفاؤك فلست بعائد الى الرق والسلام قالوا الجود
والشجاعة ينبوعان من عين واحدة وهي قوة النفس وبعد الهمة وكانوا يقولون لا يكون الجواد
الا شجاعا حتى نقض ذلك عبد الله بن الزبير فانه كان شجاعا وكان بخيلا سئل الاسكندر عن
افضل ما سره في ملكه فقال اقتداري على ان اكافي الاحسان الى من سبقت منه حسنة قيل ل
الحجاج انت حسود قال احسد مني من قال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اقول
هذا الملعون حيث انه لم يفهم معاني التنزيل كما هي جرى منه هذا الهذيان وقد ورد في حديث
عن الصادق ع ان سليمان ع طلب من الله ملكا يكون يظهر للناس انه من جانب الله تعالى ليس
على حد ملك الملوك يكون مأخوذا بالغلبة والاستيلاء بالجنود ولهذا سخر الله له الريح والجن
والانس ومعناه ح لا ينبغي لاحد من بعدي ان يقول ان ملك سليمان ع مثل غيره من الملوك
فهو عليه السلام بخل بعرضه لا بملكه قيل ولي اعرابي اليمن فجمع اليهود وقال ما تقولون في عيسى ع
قالوا قتلناه وصلبناه قال لا تخرجوا من السجن حتى تؤدوا ديته قيل لما صلب الحجاج عبد الله بن
الزبير فجاءت امه اسماء بنت ابي بكر فلما راته حاضت مع كبر سنها وقد بلغت مائة سنة وخرج اللبن
من ثدييها وقالت حنت اليه مراتعه ودرت عليه مراضعه ثم دخلت على الحجاج فقالت اما آن
لهذا الراكب ان ينزل فقال الحجاج خلوا بينها وبين جيفتها وعن علي ع ما اضمر احد شيئا الا ظهر في
فلتات لسانه وصفحات وجهه شاهد الحب والبغض اللحظ فاستنطق العيون تعلم المكنون
الا ان عين المرء عنوان قلبه   تخبر عن اسراره شاء ام ابى   قالت الحكماء اذا رايت رجلا يخرج
بالغداة ويقول ما عند الله خير وابقى فاعلم ان في جواره وليمة ولم يدع اليها واذا رايت قوما
يخرجون من عند قاض وهم يقولون وما شهدنا الا بما علمنا فاعلم ان شهادتهم لم تقبل واذا قيل
للمتزوج صبيحة الزفاف كيف اهلك قال الصلاح خير من كل شئ فاعلم ان امرأته قبيحة واذا رايت
انسانا يمشي ويلتفت فاعلم انه يريد ان يحدث واذا رايت رجلا خارجا من عند الوالي وهو يقول
يد الله فوق ايديهم فاعلم انه قد صفع صحيح قال العلماء العقل كالبعل والنفس كالزوجة والبدن



كالبيت فاذا سلّط العقل على النفس اشتغلت النفس بمصالح البدن كما تشتغل المرأة المقهورة بمصالح البيت فصلحت الجملة وان غلبت النفس كان سعيها فاسدا كالامرأة التي قهرت زوجها فتفسد الجملة قيل لعليّ صف لنا العاقل قال هو الذي يضع الشئ موضعه قيل فصف لنا الجاهل قال الذي لا يضع الشئ في موضعه وقيل وفي الشرّ نجاة حين لا يجديك احسان ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضرّ كوضع السيف في موضع الندى قال الاسكندر لا تحتقر الرأي الجزيل من الرجل الحقير فانّ الدرّة لا يستهان بها لهوان غائصها وقال رجل لآخر علّمني الخصومة قال انكر ما عليك وادّع ما ليس لك واستشهد الموتى واخر اليمين الى ان تنظر فيها شهد قوم عند شبرمة على قراح فيه نخل فسئلهم عن عدد النخل فلم يعرفوا فردّ شهادتهم فقال رجل منهم انت تقضي في هذا المسجد منذ ثلثين سنة فكم فيه من اسطوانة فاجاز شهادتهم فصل اعلم انّ المسلمين بعد رسول الله كانوا يتسمّون بالصحابة ثم سمّي من صحب الصحابة التابعين ثم قيل لمن بعدهم اتباع التابعين ثم اختلف الناس فقيل لخواص الامة الزهاد والعباد ثم ظهرت البدع وادّعى كل فريق انّ فيهم زهّادا فاهل الرقص والغنا والوجد سمّوا انفسهم الصوفية واوّل من تسمّى به ابو هاشم وذلك لما قدمناه من انهم في اعصار الائمة كانوا يعارضونهم و بعدهم عارضوا علمائهم واستمرّوا الى هذا اليوم خذلهم الله تعالى واخزاهم قالت رابعة

انّي جعلتك في الفؤاد محدّثي وابحت جسمي من اراد جلوسي
والجسم منّي للجليس مؤانس وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي

وقيل وعظ النبيّ يوما فاذا رجل قد صعق فقال من ذا الملبّس علينا ديننا ان كان صادقا فقد شهر نفسه وان كان كاذبا فمحقه الله اقول هذا ادب الصوفية اذا سمعوا ابيات شعر في التعشّق او نظروا الى صبيّ امرد قيل لبعض الصوفية بع جبتك قال اذا باع الصياد شبكته فبايّ شئ يصيد به وفي كتاب روض الاخبار قيل بالصوفية يضرب المثل في الاكل فيقال اكل من الصوفية لانهم يعتادون كثرة الاكل وعظم اللقمة وجودة الهضم ويأكلون اكل البهيمة سئل بعض العظماء عن التصوّف فقال اكلة ورقصة وقيل فيهم جماعة خسيسة همّتها الرقص والهريسة

ايا جيل التصوّف شرّ جيل لقد جئتم بامر مستحيل
أفي القرآن قال الله هذا كلوا اكل البهائم وارقصوا لي

اوّل من احدث اللعب بالرقص

السامری احدثه حین اخرج لهم عجلا جسدا له خوار مع الدف والمزمار نقش بعض الصوفیة علی خاتمه اکلها دائم ونقش اخر اتنا غداءنا سئل بعض الشیوخ قاضی عضد عن موضع ذکر المشائخ الصوفیة فی القران فقال فی جنب العلماء حیث قال الله تعالی هل یستوی الذین یعلمون والذین لا یعلمون سئل بعض الصوفیة عن تمزیق الثوب بالسماع فقال ان موسیٰؑ وعظ فی بنی اسرائیل فمزق واحد قمیصه فقال الله تعالی لموسیٰؑ قل له مزق قلبك لا ثوبك اقول هذا حجة علیه لا له والمراد بتمزیق القلب اما الوجل والخوف انما المؤمنون الذین اذا ذکر الله وجلت قلوبهم واما تجافیه و تباعده عن الدنیا وشهواتها والصوفیة لا یتصفون بواحد من هذین کان بمرو واعظ من الصوفیة یبکی بمواعظه فاذا طال مجلسه بالبکاء یخرج طنبورا صغیرا وینقر فیه ویقول مع هذا الغم الطویل یحتاج الی فرح ساعة وعنهؑ عمل الرجال من الابرار الخیاطة وعمل الابرار من النساء الغزل وکان اکثر عمله فی بیته الخیاطة وکان لقمان الحکیمؑ خیاطا وکان ادریسؑ خیاطا وقال علیه السلام لا تلعنوا الحاکة فان اول من حاك ابی ادمؑ قال موسیٰؑ فی مناجاته یا رب لم ترزق الاحمق وتحرم العاقل فقال لیعلم العاقل انه لیس فی الرزق حیلة لمحتال قال الاستاد ابو سعید

لا تَسهرنّ اِذا ما الرزقُ ضاق وَنَمْ … ما دُمتَ فی ظِلّ اَمْنٍ ساکِنَ البالِ
ما بین غمضةِ عینٍ انتَباهِها … یُفرّجُ اللهُ مِن حالٍ اِلیٰ حالِ

وسئل بوزرجمهر کیف اضطربت امور ال سامان وفیه مثلك قال استعانوا باصاغر العمال علی اکابر العمال فال امرهم الی ما ال قیل مثل الدنیا والاخرة مثل رجل له امرءتان فان رضی احدیهما اسخط الاخری

عَتَبْتُ علی الدُّنیا بتقدیمِ جاهِلٍ … وتاخیر ذی لُبٍّ فابْدَت الی العُذرا
بَنُو الجَهلِ اَبنائی وَاَمّا اُولُو النُّهیٰ … فَاِنّهُم اَبناءُ ضَرّتِیَ الاُخریٰ

شد حاکم رجلا علی سطوانة لیضربه فقال حلنی من هذه وشدنی علی الاخری قیل ولم قال ارجو فرجا بینهما فحله وشده علی الاخری فورد علیه کتاب العزل ومطالبته بالاموال فحلوا ذلك الرجل وشدوا العامل مکانه ومما ینسب الی امیر المؤمنینؑ

اِذا ضاقَ الزَّمانُ عَلَیكَ فَاصْبِرْ … وَلا تَیْأَسْ مِنَ الفَرَجِ القَریبِ
وَطِبْ نَفْسًا فَاِنَّ اللَّیلَ حُبلیٰ … عسی یاتیك بالولد النجیب

قیل کان الرسم فی زمن ابی حنیفة ان یوم البطالة یوم السبت اقول کان ابو حنیفة اراد التشبه بالیهود حیث اتخذوا السبت عیدا و قالوا انه یوم استراحة الله سبحانه من خلق الاشیاء وعن النبیؐ قال لیلة اسری بی سمعت هدة فقلت

یا جبرائیل

یا جبرائیل ما هذه قال حجر ارسله الله من شفیر جهنّم فهو یهوی منذ سبعین خریفاً بلغ قعرها
الان فصل نزل النعمان ابن المنذر تحت شجرة لیلهو فقال عدیّ ایّها الملك تدری ما تقول
هذه الشجرة ثمّ قال ربّ رکب قد اناخوا حولنا یمزجون الخمر بالماء الزلال
ثمّ اضحوا عصف الدهر بهم وکذاك الدهر حالاً بعد حال فتنغّص علی النعمان یومه غرس
معاویة نخل بمکّة فی اخر خلافته فقال ما غرستها طمعاً فی ادراکها ولکنّی ذکرت قول الاسدی
لیس الفتی بفتیً لا یستضاء به ولا یکون له فی الارض اثار ورد فی الکتب انّه کان ببابل
سبع مدائن فی کلّ مدینة اعجوبة فی احدیها تمثال الارض فاذا التوی علی الملك بعض اهل
مملکته بخراجهم فرّق انهارهم فلا یطیقون سدّ الشقّ وما لم یسدّ فی التمثال لم یسدّ فی ذلك
البلد وفی الثانیة حوض اذا اراد الملك ان یجمعهم لطعامه اتی کلّ واحد بما احبّ من شراب
فصبّه فی ذلك الحوض فاختلطت الاشربة فکلّ من شرب منه کان شرابه الذی جاء به وفی
الثالثة طبل اذا ارادوا ان یعلموا حال الغائب قرعوه ان کان حیّاً صوّت وان کان میّتاً لم یسمع له
صوت وفی الرابعة مرآة اذا ارادوا ان یعلموا حال الغائب نظروا فیها فابصروه علی الحالة التی هو
علیها کانّهم یشاهدونه وفی الخامسة اوزّة من نحاس فاذا دخل رجل غریب صوّتت الاوزّة صوتاً
سمعه اهل المدینة وفی السادسة قاضیان جالسان علی الماء فیأتی الخصمان فیمشی المحقّ علی
الماء حتّی یجلس مع القاضی ویرتطم المبطل وفی السابعة شجرة ضخمة لا تظلّل الا ساقها فان جلس
تحتها رجل ظلّلته الی الف رجل فان زادوا علی الالف واحد جلسوا کلّهم فی الشمس وروی
انّ الله تعالی خلق فی زمن موسیٰ طائرة اسمها العنقاء لها اربعة اجنحة من کلّ جانب ووجهها
کوجه الانسان وهی حسنة جدّاً وخلق لها ذکراً مثلها واوحی الیه خلقت طائرین عجیبین وجعلت
رزقهما فی الوحوش التی حول بیت المقدس وانستك بهما وجعلتهما زیادة فیما فضّلت به بنی
اسرائیل فتناسلا وکثر نسلهما فلمّا توفّی موسیٰ انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تأکل الوحوش
وتختطف الصبیان الی ان اتی نبیّ یقال له خالد بن سنان العبسی بین عیسی ومحمّد فشکوها
الیه فدعی الله سبحانه فقطع نسلها یقال اعمر من الحیة لانّها لا تموت الا قتلا ولهذا یتفأّل بها
العرب اذا رأوها فی المنام قال بعض الحکماء ان کان لك صدیق ولی ولایة فبقی لك منه عشر

من الصداقة فليس بصديق سوء وان كان لك صديق صافى المودة فلا تمنّ له منزلة رفيعة لان
فى ذلك تغييرًا عن الوداد لمّا بشّر هشام بن عبد الملك بالخلافة سجد وسجد من حوله شكرًا غير
الابرش الكلبى فقال ما منعك قال انى معك ليلًا ونهارًا وغدًا ترتقى الى السّماء فاين اجدك قال
اصعد بك معى فقال الان اسجد عشرين سجدة إذا لم أنل فى دولة الخلّ غبطة
ولم يغشنى احسانه ورعايته فسيّان عندى موته وحياته وسيّان عندى عزله وولايته
وقال اخر إذا ما حبال الودّ تشتدّ بيننا فلا بدّ أن نطوى بساط التكلّف
قال ابن الرّومى عدوّك من صديقك مستفاد فلا تستكثرنّ من الصّحاب
فانّ الدّاء اكثر ما تراه يكون من الطّعام او الشّراب قيل لفيلسوف ما الصّديق
قال اسم بلا مسمّى قال بعض الحكماء اللهمّ احفظنى من الصّديق لانّى اتحرّز من العدوّ وللشّريف الرّضى
اذا انت فتّشت القلوب وجدتها قلوب الاعادى فى جسوم الاصادق لابن غانم الوليد
صيّر فؤادك للمحبوب منزلة سمّ الخياط مجال للمحبّين ولا تسامح بغيضًا فى معاشرة
فقلّما تسع الدّنيا بغيضين قيل والطيب الارض ما للقلب فيه هوًى
سمّ الخياط مع الاحباب ميدان قيل اثنان ظالمان رجل وسّع له فى مكان ضيّق فقعد متربّعًا و
رجل اهديت له نصيحة فاتّخذها ذنبًا اخذ جماعة من اللّصوص فقال احدهم انا كنت مغنيًا لهم و
ما كنت منهم فقيل له غنّ فغنّى بقول عدى كفى واعظًا للمرء ايّام دهره
تروح له بالواعظات وتغتدى عن المرء لا تسئل وسل عن قرينه وكلّ قرين بالمقارن يقتدى
فقيل صدقت وامر بقتله قال ابو تمّام نقّل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما الحبّ الّا للحبيب الاوّل كم منزل فى الارض يألفه الفتى وحنينه ابدًا لاوّل منزل
قال ابو الطّيّب واحسب انّى لو هويت فراقكم لفارقته والدّهر اخبث صاحب
فيا ليت ما بينى وبين احبّتى من البعد ما بينى وبين المصائب قال انس رايت اصحاب رسول
الله صلعم فرحوا بشئ لم ارهم فرحوا بشئ اشدّ منه حين قال رجل يا رسول الله صلعم الرّجل يحبّ الرّجل على
العمل ولا يعمل بمثله فقال المرء مع من احبّ واذا الرّجال توسّلوا بوسيلة
فوسيلتى حبّى لآل محمّد كان للسّنجارى وهو ابو السّعادات صاحب انقطع عنه ايّامًا

فعتبه بالكتاب فكتب اليه صاحبه
لا تزر من تحب في كل شهر ... غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلاء الهلال في الشهر يوم ... ثم لا تنظر العيون اليه
وقيل يطرب الطبيب في زيارة الحبيب
وكنت اذا حييت ليلى بارضها ... ارى الارض تطوى لي ويدنى بعيدها
وعنه ان الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة الف من جيرانه البلاء ثم قرأ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض الاية وعن داود اللهم انى اعوذ بك من مال يكون على فتنة ومن ولد يكون على ربا ومن امرأة تقرب الى المشيب قبل اوانه ومن جار ترانى عيناه وترعانى اذناه ان راى خيرا دفنه وان سمع شرا طار به قال بعض الحكماء اذا اردت ان تعذب عالما فاقرن به جاهلا اقول وذلك ان الاقتران مع الجاهل عذاب الروح والضرب بالسياط عذاب البدن والعذاب على الروح اوجع والم

وفي الجهل قبل الموت موت لاهله ... واجسامهم قبل القبور قبور
وان امرء لم يحي بالعلم ميت ... وليس له قبل النشور نشور

وقيل

موت التقي حياة لا نفاد لها ... قد مات قوم وهم في الناس احياء

وقيل

ما مات من كان حيا ذكره ابدا ... ولم يزل علمه في الناس منتشرا
وفي الدفاتر قد تتلى فوائده ... وينفع الخلق في الدنيا عوائده

وقيل

وليس بفقر فقدك المال والغنى ... ولكن فقد الفضل عندي هو الفقر

وقيل لو سكت من لا يعلم لسقط الاختلاف قال ابو الطيب

وكم من عائب قولا صحيحا ... وآفته من الفهم السقيم

قال ابو سعيد لابى تمام لم تقول ما لا يفهم فقال يا ابا سعيد لم لا تفهم ما يقال فصل قال جلال الدين الدوانى لو علم العلماء الاسلاف ان يخلف بعدهم نظائرنا من الاجلاف لاحبوا ان تدفن كتبهم معهم فى قبورهم بل لم يظهروه قط من صدورهم روى ان رجلا سمع رجلا يقرأ الاعراب اشد كفرا ونفاقا فقيل له ويحك الاعراب فقال كلهم يقطعون الطريق قال انس مر برسول الله رجل فقيل هذا مجنون فقال المجنون هو المقيم على المعصية ولكن هذا رجل مصاب وروى عن المسيح قال عالجت الاكمه والابرص فابرأتهما وعالجت الاحمق فاعيانى

لكل داء دواء يستطب به ... الا الحماقة اعيت من يداويها

وعن امير المؤمنين ليس من احد الا وفيه حمقة فيها يعيش قال المبرد دخلت دير هرقل فرايت مجنونا مربوطا فدلعت لسانى فى وجهه فنظر الى السماء وقال لك الحمد والشكر ومن ربطوا

موضع المجانين قال بعض الحكماء اذا كان العقل تسعة اجزاء احتاج الى جزء من الحمق فانّ العاقل ابدا متوانٍ متخوّف متوقّف وروى انه لما نزلت من السّماء سلسلة فى ايام داودؑ عند الصّخرة التى فى وسط بيت المقدّس فكان النّاس يتحاكمون عندها فمن مدّ يده اليها وهو صادق نالها ومن كان كاذبا لم ينلها الى ان ظهرت فيهم الخديعة وذلك انّ رجلا اودع رجلا جوهرة فخباها فى عكّازة و طلبها منه صاحبها فجحدها فتحاكما فقال المدّعى ان كنت صادقا فادن من السّلسلة ومسّها فدفع اليه العكّازة وقال امسك وقال اللّهمّ ان كنت تعلم انّى رددت الجوهرة فلتدن منّى السّلسلة فمسّها فقال النّاس قد سوّت السّلسلة بين الظّالم والمظلوم فارتفعت بشوم الخديعة واوحى الله الى داودؑ ان يحكم بين النّاس بعلمه لا يسئلهم بيّنة ولا يمينا فى الحديث انّ آدمؑ قال لاولاده كلّ عمل تريدون ان تعملوا فقفوا له ساعة فانّى لو وقفت ساعة لم يكن اصابنى ما اصابنى وقيل

لا تعجلنّ بامرٍ انت طالبه ... فقلّما يدرك المطلوب ذو العجل
فذو التّانى مصيبٌ فى مقاصده ... وذو التّعجّل لا يخلو من الزّلل

وقيل لا يكاد يعدم الصّرعة من عادته السّرعة قيل لا يحسن التّعجيل الّا فى تزويج البنت ودفن الميّت نقل انّ هرون الرّشيد مرّ بالبادية فاذا عجوز مرّ عليها فقال من انتِ فقالت من طىّ فقال ما منع طيّا ان يكون فيهم مثل حاتم فقالت الّذى منع الخلفاء ان يكون فيهم مثلك فاعطاها مالا عظيما وقال والله لو اعطيتها الخلافة ما اوفيت لها شهد اعرابىّ عند معوية بشىء يكرهه فقال معوية كذبت فقال والله الكاذب متزمّل فى ثيابك فضحك معوية وقال هذا جزاء من عجل ابو العلاء المعرّى كان ملحدا فقال فى الاعتراض على حكمة البارى سبحانه وتعالى

يدٌ بخمس مئين عسجدٍ وُدِيَتْ ... ما بالها قطعت فى ربع دينارِ

واوّل من اجابه علم الهدى المرتضى طاب ثراه

ذلّ الخيانة فافهم حكمة البارى ... عزّ الامانة اغلاها وارخصها

واجابه الشّافعى ثانيا

هناك مظلومة غالت بقيمتها ... وههنا ظلمت هانت على البارى

قال الخيّاط المتكلّم ما قطعنى الّا غلام قال لى ما تقول فى معوية قلت انا اقف فيه قال فما تقول فى ابنه يزيد قلت لعنه قال فما تقول فيمن يحبّه قلت لعنه قال فترى معوية كان لا يحبّ ابنه قال خالد ابن الرّبيع رايت فى النّخاسين جارية مليحة فقلت ما اسمك قالت الجنّة فقلت الحمد لله الّذى صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوّأ من الجنّة حيث نشاء قالت لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا

تحبّون قال رجل لسلمان الفارسىّ يا اباعبد الله انّ فلانا يقرئك السّلام فقال لو لم تفعل لكانت امانة فى عنقك قيل لكسرى اىّ النّاس احبّ اليك ان يكون عاقلا فقال عدوّى قيل و كيف قال لانّه اذا كان عاقلا فانّى منه فى عافية

إِذَا أَرْسَلْتَ فَأَرْسِلْ ذَا وَقَارٍ ... كَرِيمَ الطَّبْعِ حُلْوَ الاِعْتِذَارِ
يُؤَلِّفُ بَيْنَ نِيرَانٍ وَمَاءٍ ... وَيُصْلِحُ بَيْنَ سِنَّوْرٍ وَفَارٍ

قيل لبعض عشّاق قينة لم لا تغار عليها فقال منع النّاس من ورود الفرات صعب قال بعض حكماء العرب الحسد داء منصف يفعل فى الحاسد اكثر من فعله فى المحسود شعرًا

مَا مِنْ شَفِيعٍ وَلَنْ تَمَّتْ شَفَاعَتُهُ ... يَوْمًا بِأَنْجَحَ فِي الْحَاجَاتِ مُنْطَلِقٍ
إِذَا تَلَثَّمَ بِالْمِنْدِيلِ مُنْطَلِقًا ... لَمْ تَخْشَ صَوْلَتَهُ بَوَّابٌ وَلَا غَلَقٌ

وعنه ما اهدى المسلم لاخيه هديّة افضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدًى او يردّ عنه بها ردًى وقالوا النّدامة اربعة ندامة يوم وهو ان يخرج الرّجل من منزله قبل ان يتغدّى وندامة سنة وهى ترك الزّراعة فى وقته وندامة عمر وهو ان يتزوّج بامراة غير موافقة وندامة الابد وهو ان يترك اوامر الله تعالى

فصل

ثَلَاثٌ هُنَّ فِي الْبِطِّيخِ فَخْرٌ ... وَفِي الْإِنْسَانِ مَنْقَصَةٌ وَذِلَّةٌ
خُشُونَةُ جِلْدِهِ وَالثِّقْلُ فِيهِ ... وَصُفْرَةُ لَوْنِهِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
إِذَا قَطَّعْتَهُ أَرْبَاعًا تَرَاهُ ... كَبَدْرٍ قُطِّعَتْ مِنْهُ الْأَهِلَّةُ

قيل لحكيم كم ينبغى للانسان ان يجامع قال فى كلّ سنة مرّة قيل فان لم يقدر قال ففى كلّ شهر مرّة قيل فان لم يقدر قال ففى كلّ اسبوع مرّة قيل فان لم يقدر قال هى روحه اىّ وقت شاء اخرجها قال رجل لارسطاطاليس اىّ وقت اجامع قال اذا اشتهيت ان تضعف روى انّ رجلا قال رايت رجلا يطوف بالبيت يحمل شيخا كبيرا فقلت له احسن اليه فقال من تراه لى فقلت ابوك او جدّك فقال هو ولدى صيّره الى ما تراه سوء خلق امرأته قيل لابى نواس زوّجك الله من الحور العين فقال لست بصاحب نساء بل الولدان المخلّدون قيل لشيخ يتعاطى اللّواطة اما تستحى قال استحى واشتهى قيل للوطى السّارق والزّانى يستر حالهما وانت افتضحت واشتهرت فقال من كان سرّه عند الصّبيان كيف لا يفتضح قيل لابى مسلم لم قدّمت الغلام على الجارية قال انّه فى الطّريق رفيق وفى الاخوان نديم وفى الخلوة اهل قيل لغلام فى رمضان هذا شهر كساد قال ابقى الله اليهود والنّصارى كتب غلام على تكّته

أَقْفَلْتُ يَا قَوْمُ عَلَى تِكَّتِي

وانّما مفتاحها الدّرهم   ورأى رجل على رجل غلاما وتحته غلاما فقال ماهذا قال
هذه اللّذة المضاعفة قيل تزوّج رجل بامرأة فولدت فى اليوم الخامس فمضى الى السّوق واشترى
لوحا ودواة فقيل ماهذا قال من يولد فى خمسة ايّام يمشى الى المكتب فى ثلثة ايّام قيل انّ
ابو دلف كان شيعيّا فقال يوما من لم يكن شيعيّا فهو ولد زنا فقال له ابنه دلف انا لست
على مذهبك فقال والله لقد وطئت امّك قبل الشّرا قيل سئل الرّشيد يوما ابا العيناء عن
السّماع فقال شرحه طويل وشروطه كثيرة واما الشّرائط اللّازمة فثلث ان يكون للمغنّى صباحة
الوجه ورشاقة القدّ وحلاوة المقال وحسن الفعال وان يكون المغنّى والمستمع قريبين و
متحاذيين وان يكون الشّعر الّذى يغنّى فيه لفظه غريب ومعناه لطيف واذا كان المغنّى كريه
المنظر لابدّ ان يزيل قبح منظره لذّة صوته قال بعض الحكماء من نعيم الدّنيا ان تسمع الغناء من
فم تشتهى تقبيله وقال العلماء الغناء رقية الزّنا روى الجمهور فى كتبهم انّ ابن عمر سمع رجلا
يغنّى فوضع اصبعيه فى اذنيه ثمّ بعد ساعة قال هل تسمعون شيئا قالوا لا فرفع اصبعيه
من اذنيه وقال كنت مع النّبىّ ص فسمع مثل هذا فصنع مثل هذا قيل لابى حنيفة وابى سفيان
ماتقولان فى الغناء قالا ليس من الكبائر ولا من سوء الصّغائر اقول يدلّ على انّ مذهب ابى
حنيفة فى الغناء انّه من اصغر الصّغائر والشّافعى على اباحته والغزالى فى احيائه على جوازه الّا
ان يقترن معه آلات الملاهى كالعود والزّمر والقضيب ونحوها والى هذا ذهب بعض المعاصرين
من علمائنا وهو مع مخالفته الاجماع مخالف للرّوايات والنّصوص المستفيضة بل المتواترة وقد
تكلّمنا معه فى كتاب كشف الاسرار لشرح الاستبصار بما لا مزيد عليه من اراده قال المبرّد
يامن تلبّس أثوابا يتيه بها   تيه الملوك على بعض المساكين   ماغيّر الجهل أخلاق الحمير ولا
نقش البراذع أخلاق البراذين   كان عمر بن عبد العزيز يشترى له الحلّة بالف دينار فيقول ما
اجودها لولا خشونة فيها فلمّا استخلف كان يشترى الثّوب فيقول ما اجوده لولا لينه
قوم اذا غسلوا ثياب جمالهم   لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل   شعرا
إن كنت منبسطا سمّيت مسخرة   أو كنت منقبضا قالوا به ثقل   وان تصاحبهم قالوا به طمع
وان تجانبهم قالوا به ملك   صلّى مخنّث فى جماعة فضرط فى الصّلوة فرفع رأسه فقال سبّح

لك علوی وسفلی فضحك من فی المسجد فقرأ شیخ فی المسجد وان من شئ الّا یسبّح بحمده وقرأ رجل
بحضرة الصّاحب سورة باقبح صوت فتناوم الصّاحب وضرط القاری ففتح عینیه وقال هذا
القاری ینا ومنی بالعادیات وینبّهنی بالمرسلات وسئل عیسیٰؑ عن اولیاء الله فقال سقت
زروعهم اعینهم حتّی انبتوا وادركوا الحصاد یوم فقرهم قال بعض الحكماء یا ابن ادم ولدت و
انت تبكی والنّاس یضحكون فاجتهد ان تموت ضاحكًا والنّاس یبكون لمّا بشّر ابرهیم بموت الحجّاج
فسجد شكرا وبكی من الفرح وقال هَجَمَ السُّرُورُ عَلَیَّ حَتّیٰ اَنَّهُ مِنْ عِظَمِ مَا قَدْ سَرَّنِی اَبْكَانِی
فی الحدیث ما اعلم اشدّ حزنًا من المؤمن یشارك اهل الدّنیا فی همّ الدّنیا وینفرد عنهم بهمّ الاخرة
كان زكریّا یری ولده یحییٰؑ مشغولًا بنفسه مهمومًا باكیا فقال یا ربّ طلبت منك ولدا انتفع به
قال الله تعالی طلبته ولیّا والولیّ لا یكون الّا هكذا قیل للحسنؑ كیف اصبحت قال كیف اصبح من
هو غرض لثلثة اسهم سهم رزیّة وسهم بلیّة وسهم منیّة قیل لرابعة هل عملت عملا ترین انّه
مقبول قالت ان كان شئ فخوفی من ان یردّ علیّ عملی اقول وعمل اخر مشترك فی القبول وهو سقاط
ركعتی الصّلوة فی السّفر اِذَا ذَهَبَ الْعِتَابُ فَلَیْسَ وُدٌّ وَیَبْقَی الْوُدُّ مَا بَقِیَ الْعِتَابُ
وكان معویة معروفًا بالحلم فلم یغضبه احد فادّعی رجل ان یغضبه فدخل علیه وقال اطلب
منك ان تزوّجنی امّك فلها دبر كبیر فقال ذلك سبب حبّ ابی لها وقال للخازن اعطه الف
دینار یشتری بها جاریة قال بعض العلماء اذا ورد نهی الشّارع عن شئ كان داع الی تعاطیه
واستدلّ باكل ادم وحوّاء من الشّجرة وقول النّبیّ لو نهی النّاس عن فتّ البعر لفتّوه وقالوا ما نهینا
عنه الّا وفیه شئ قال بعض الحكماء الامرأة تكتم الحبّ اربعین سنة ولا تكتم البغض والكراهة
یومًا واحدًا قال رجل لعبد الله بن جعفر فلان یقول انا احبّك فبم اعلم صدقه فقال استخبر قلبك فان كنت
تودّه فانّه یودّك وَعَلَی الْقُلُوبِ مِنَ الْقُلُوبِ دَلَائِلُ بِالْوُدِّ قَبْلَ تَشَاهُدِ الْاَشْبَاحِ
قال بعضهم زعموا انّ من خدرت رجله فذكر محبوبه سكن الخدر اِذَا خَدِرَتْ رِجْلِی اَبُوحُ بِذِكْرِهِ
لِیَذْهَلَ عَنْ رِجْلِی الْخُدُورُ فَیَذْهَبُ وقال الشّاعر قَالُوا النَّحِیُّ وَسَتَسْلُو عَنْهُ قُلْتُ لَهُمْ
هَلْ یَحْسُنُ الرَّوْضُ مَا لَمْ یَطْلُعِ الزَّهَرُ هَلِ النَّحِیُ طَرْفُهُ السَّاجِی فَاَهْجُرُهُ اَمْ هَلْ تَزَحْزَحَ عَنْ اَجْفَانِهِ الْحَوَرُ
وعن الصّادقؑ اذا شیّعت فاقصر واذا تلقّیت فامعن من تمّ سروره قصر بشوره

قال الشاعر

ألا إنّ أيام البلاء على الفتى ... طوالٌ وأيام السرور قصارُ

قال الرشيد للربيع سل حاجتك

وللبغض عينٌ أنزل العبوسة ... وعين الرضا مكحولةٌ بالتبسّم

قال حاجتي ان تحبّ الفضل ابنى قال ماسبب المحبّة قال ان تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك احبّك واذا احبك احببته قال لم اخترت المحبّة من بين الاشهاد فقال اذا احببته صغر عندك كبير اساءته وكبر عندك صغير احسانه وصارت ذنوبه كذنوب الصّبيان وحاجته اليك حاجة الشفيع لعريان قال الشاعر

لم يخلق الرحمن احسن منظرًا ... من عاشقين على فراش واحدٍ

وقال ايضا

نيل المعالى وحبّ الاهل والوطن ... ضدّان ما اجتمعا للمرء فى قرن

قال الحكماء الشجاعة وقاية والجبن مقتلة فاعتبر انّ المقتول مدبرا اكثر من المقتول مقبلا قيل انّ الرّشيد حبس رجلا فقال الرّجل للموكّل عليه قل لامير المؤمنين كلّ مامضى من نعمتك ينقص من محنتى والامر قريب والموعد الصّراط والحاكم هوالله فخرّ الرّشيد مغشيّا عليه فلمّا افاق امر باطلاقه دخل بعض الخوارج على المامون فقال له المامون ماحملك على الخلاف قال كتاب الله اذ يقول ومن لم يحكم بما انزل الله فاولٓئك هم الكافرون قال وما دليلك على تنزيلها قال الاجماع قال فكما رضيت بالاجماع فى التنزيل فارض به فى التّاويل فقال السّلام عليك يا امير المؤمنين روى انّ ابن ابى جهل لمّا اسلم دخل المدينة فجعل مرّ فى الطّريق فيقول النّاس هذا ابن ابى جهل فذكر ذلك لامّ سلمة فذكرته لرسول الله فخطب فى النّاس وقال لاتؤذوا الاحياء بسبب الاموات وعن عايشة انّها قالت لخيّاط يخيط لها سمّيت حين ضربت بابرتك قال لا قالت فانت ماخيطت اقول ماكان احد يسئلها انّك حين خرجت على امير المؤمنين وقتل بك عشرون الفا من اولادك هل سمّيت ام تركت التّسمية لمّا كان عبدالله بن جعفر عند معوية بالشّام خبّروه بولد تولّد له فاخبر معوية فاعطاه خمسمائة الف درهم على ان يسمّيه معوية فسمّاه وقال معوية اشترى بها اسمى حتّى لا يضيع دقّ الباب رجل على بشّار فقال من بالباب فقال انا فقال يا انا ادخل وعن النّبى انّه قال يوما من يحلب هذه اللّقحة فقام رجل فقال ما اسمك قال مرّة قال اجلس ثمّ قال من يحلب هذه اللّقحة فقام رجل فقال ما اسمك قال يعيش فقال احلب اقول تشأمه من مرّة لانّه اسم لابن الشيطان وبه كنى الشيطان ابامرّة اولاشتقاقه من المرارة وكثيرا ماكان يتفأّل بالاسماء الحسنة ونحوها من

الكلمات الطيبة اوّل السفر وغيره مما يأتى به من الافعال ويتشأم بنقيضه او للتأسى به سنة فى هذا الباب قال رجل للفرزدق متى انت قال فرزدق قال لا اعرف الا فتيتا تاكله نسائنا فقال الحمد لله الذى جعلنى فى بطون نسائكم وقيل لولا حب الوطن لخرب بلد السوء فبحب الاوطان عمرت البلدان وقيل

اَلفَقرُ فِي اَوطَانِهِ غُربَةٌ وَالمَالُ فِي الغُربَةِ اَوطَانُ
وَالاَرضُ شَيءٌ كُلُّهَا وَاحِدٌ وَالنَّاسُ اِخوَانٌ وَجِيرَانٌ

حكى انه باع رجل جاريته فبكت فسئلها فقالت لو ملكتُ منك ما ملكتَ منى ما اخرجتك من يدى فاعتقها وقال ع مثل الذى يعتق عند الموت مثل الذى يهدى اذا شبع كان لعثمان بن عفان عبد فاستشفع بعلى ان يكاتبه فكاتبه ثم دعا العبد فقال انى عركت اذنك فاقتص منى فاخذ باذنه ثم قال عثمان شدّ شدّ يا حبذا قصاص الدنيا لا قصاص الاخرة اقول حيث انّ عثمان خاف قصاص الاخرة فمكن من عرك اذنه فكيف لم يمكّن ابن مسعود لما داس بطنه واحدث به داء الفتق وكيف لم يتب الى ربه من اخراج ابى ذر من ارض الى ارض حتى مات غريبا فى الصحارى ولكن حيث ان عرك الاذن لم يشتمل على المروّة استدعاه ليشيع له الذكر الجميل فى الحياة وبعد المماة قيل قدم رجل الى المأمون فقال والله لاقتلنك فقال يا امير المؤمنين تانّ على فقال قد حلفت فقال لئن تلقى الله حانثا خير من ان تلقى الله قاتلا فعفا عنه قالت بعض النساء لان ارى على صدرى حية سوداء احب الىّ من ان ارى على صدرى لحية بيضاء وقال ع لكل شئ فصال وفصال الامة مابين الستين الى السبعين وهى معترك المنايا وعند العرب هى دقاقة الرقاب فى قال الشاعر

يَا رَبِّ لَا تُحيِنِي اِلَى زَمَنٍ اَكُونُ فِيهِ كَلًّا عَلَى اَحَدِ
خُذ بِيَدِي قَبلَ اَن اَقُولَ لِمَن اَلقَاهُ عِندَ القِيَامِ خُذ بِيَدِي

قال رجل للفضل بن مروان كم سنك قال سبعون ثم سئله بعد سنين فقال سبعون فقال الم تخبرنى منذ عشرين سنة بهذا قال بلى ولكن انا رجل الوف اذا كنت فى سنة اقمت فيها عشرين سنة اقول الالوف الذى يألف المكان والزمان والصاحب يعنى انى اكثر الاقامة فى الزمان كما اكثرها فى المكان ومع الاحباب

اِثنَانِ لَو بَكَتِ الدِمَاءَ عَلَيهِمَا عَينَايَ حَتّى تُؤذِنَا بِذِهَابِ
لَم تَبلُغَا المِعشَارَ مِن حَقَّيهِمَا فَقدُ الشَّبَابِ وَفُرقَةُ الاَحبَابِ

يقال شيب الرجل من استعمال الطيب وهجران الحبيب قيل لاعرابى قد كبرت وافنيت عمرك

بالبطالة فامض الى الحج فقال ليس لى دراهم قيل بع دارك وامض واقم مجاورًا قال ابليس يقول لى
يا ديوث بعت دارك وجئت تنزل دارى شعرًا — وقالوا افق عن لذة اللهو والصبا

فقد لاح صبح فى دجاك عجيب — فقلت اخلائى دعونى ولذتى — فان الكرى عند الصباح يطيب

ومعناه — وقائلة خل التصابى لاهله — فان الصبا بعد المشيب جنون

فقلت لها لا تعذلينى فانما — الذ الكرى عند الصباح يكون — قال ابن عباس

اذا كثر الطعام فحذرونى — فان القلب يفسده الطعام — اذا كثر المنام فنبهونى

فان العمر ينقصه المنام — اذا كثر الكلام فسكتونى — فان الدين يهدمه الكلام

اذا كثر المشيب فحركونى — فان الشيب يتبعه الحمام — من اوى الى فراشه ثم لم يتفكر

فيما صنع فى يومه فان عمل خيرًا احمد الله تعالى وان اذنب استغفر الله تعالى كان كالتاجر الذى
ينفق ولا يحسب حتى يفلس قيل حكم المنجمون بخراب الربع المسكون من الرياح وكان وقت البيدر
فلم تتحرك ريح ولم يقدر الدهاقين على رفع الحبوبات قال شيخ لتلميذه بعد تكميله ان اردت ان لا
تحزن احدًا فلا تصحب منجما وان اردت ان تبقى لذة فمك فلا تصحب طبيبًا فى الدعوة فى عذر عدم المجئ

ولو قدرت على الاتيان جئتكم — سعيًا على الوجه او مشيًا على الراس — الانقطاع

اذا ما تقاطعنا ونحن ببلدة — فما فضل قرب الدار منا على البعد — قيل لنصيب الشاعر هرم شعرك

قال ما هرم شعرى ولكن هرم الجود والكرم مدحت والى الحكم بن المطلب بقصيدة فاعطانى اربعمائة
شاة واربعة آلاف دينار ومائة ناقة قال بعض الشعراء — لئن ادركت فى نظمى فتورًا

ووهنًا فى بيانى للمعانى — فلا ينسب لنقص ان رقصى — على تنشيط ابناء الزمان

عن ابى سعيد الخدرى قال قلت يا رسول الله ايولد لاهل الجنة قال والذى نفسى بيده ان
الرجل ليتمنى ان يكون له ولد فيكون حمله ووضعه وشبابه الذى ينتهى اليه فى ساعة واحدة

فصل قال السلف الاقارب عقارب امسهم بك رحما اشدهم لك ضررا

اقارب كالعقارب فى اذاها — فلا تولع بعم او بخال — فكم عم يجئ الغم منه

وكم خال من الخيرات خال — وعنه حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده شعرًا

بذا قضت الايام ما بين اهلها — مصائب قوم عند قوم فوائد — كتب امام الحرمين الى نظام الملك

هب انك ملكت نواصى الامم وقواصى الهمم انزع من صماخيك حمام الصمم حتى انشد لك بيتا من الحكم

اذا تم امر بدا نقصه | توقى زوالا اذا قيل تم | وقال شعرا

ثم انقضت تلك السنون واهلها | فكانها وكانهم احلام | فى الحديث اذا قضى الله لرجل

ان يموت فى بلدة جعل له اليها حاجة | اذا ما حمام المرء كان ببلدة

دعته اليها حاجة فيطير | شعرا | وقل للاعور الدجال هذا

اوانك ان قصدت الى الخروج | وقال اخر | النصر ليس باجناد مجندة

لكنه بسعادات وتوفيق | قيل ان عبد الملك بن مروان راى فى المنام انه يبول فى المحراب اربع

مرات وغمه ذلك فارسل الى سعيد بن المسيب فقال يملك الامر من اولاده الصلبية اربعة فملكوا

الامر بعده وهم الوليد وسليمان وهشام ويزيد وهم الذين اشار اليهم امير المؤمنين ع فى ملاحمه

عند واقعة البصرة حين اسر مروان وقال ع انه ابو الاكبش الاربعة ولعنهم اسفنديار بن كشتاسب

من ابناء الملوك مشهور بالشجاعة وفى زمن ابيه ظهر زردشت صاحب دين المجوس وكانوا قبله

على دين الصابئية وزردشت كان تلميذ العزير ع خالفه فدعى عليه فصار ابرص وبنوا اسرائيل

اخرجوه من بيت المقدس وذهب الى ارض العجم وادعى النبوة وامرهم بعبادة النار ويقال ان

زردشت كان من ابناء منوجهر نقل ان حماد بن ميسرة الشيبانى كان اعلم الناس بايام العرب و

انسابها واخبارها واشعارها قال له الوليد بن يزيد لم سميت الراوية قال انشدك على كل حرف

من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة من اشعار الجاهلية سوى المقطعات وشعر الاسلام

فانشد حتى ضجر الوليد ثم استخلف رجلا فانشد الفين وتسعمائة قصيدة للجاهلية فامر له بمائة

الف درهم وحماد هذا كان متهما فى دينه ابن هرون الرشيد عبد الله الامين ابن زبيدة بنت

جعفر المنصور تولى الخلافة بعد ابيه وسنه سبع وعشرون سنة ومدة خلافته اربع سنين

وثمانية اشهر ولم يتول الخلافة احد ابواه هاشميان بعد على بن ابى طالب ع غيره كان سفاكا

للدماء ضعيف الراى لعب بالشطرنج وبغداد محاصرة فقيل ما هذا وقت اللعب فقال دعونى

فقد لاحت لى شناهات | اذا غدا ملك باللهو مشتغلا | فاحكم على ملكه بالويل والحرب

اما ترى الشمس فى الميزان هابطة | لما غدت وهى برج اللهو والطرب | ابو الحسن على بن عبد الله

سیف الدولة کان حضرته مقصد الوفود ومطلع الجود وغزواته مع الروم مشهورة جمع الغبار
الذی یجتمع علیه فی غزواته وعمله لبنة بقدر الکف واوصی ان یوضع تحت خده فی لحده
فنفذت وصیته قالوا ابو حمدان ملوك خلقت اوجههم للصباحة والسنتهم للفصاحة وایدیهم
للسماحة ملك دمشق وکثیرا من الشام زبیدة بنت جعفر ابن المنصور زوجة هرون کان لها مائة
جاریة یحفظن القران وکان یستمع فی قصرها صوت کصوت النحل من القراءة جاء الکسائی یوما
الی المامون للتعلیم وهو مشغول بالشراب فکتب له

لِلنَّحْوِ وَقْتٌ وَهٰذَا الْوَقْتُ لِلْکَاسِ ... وَلِلنَّدَامٰی وَشَمِّ الْوَرْدِ وَالْآسِ

فکتب الکسائی علی ظهر الورقة

لَوْکُنْتَ تَعْلَمُ مَا فِی النَّحْوِ مِنْ اَدَبٍ ... اَلْهَتْكَ لَذَّتُهُ عَنْ لَذَّةِ الْکَاسِ
لَوْکُنْتَ تَعْلَمُ مَنْ فِی الْبَابِ قُمْتَ لَهُ ... سَحْبًا عَلَی الْاَرْضِ اَوْ مَشْیًا عَلَی الرَّاسِ

فخرج الیه واکرمه والامین اخوه کان حریصًا علی الجماع لما کلفه ابوه بالعلم قال

اَنَا مَشْغُولٌ بِاَیْرِی ... فَاطْلُبُوا الدَّرْسَ غَیْرِی

قیل رکب جعفر البرمکی یوما الی
الرشید فراه مغموما بقول منجم یهودی انه یموت فی تلك السنة فقال للیهودی کم عمرك قال کذا و
کذا امدا طویلا فقال للرشید اقتله حتی تعلم کذبه فقتله وذهب عنه غمه ابو الحسن علی بن
هلال الکاتب المشهور الذی هذب طریقة ابن مقلة وانشد بعض العلماء بعد موته

اِسْتَشْعَرَ الْکُتَّابُ فَقْدَكَ سَالِفًا ... وَقَضَتْ بِصِحَّةِ ذٰلِكَ الْاَیَّامُ
فَلِذَاكَ سُوِّدَتِ الدُّوِیُّ کَاٰبَةً ... اَسَفًا عَلَیْكَ وَشُقَّتِ الْاَقْلَامُ

مهذب الدین ابو الدر یاقوت عبد الله الرومی المستعصمی ابطل
بعزائم قلبه سحر هاروت وماروت وتحلت الرقاع من کنیته واسمه بالدر والیاقوت ومن ابیاته

تُجَدِّدُ الشَّمْسُ شَوْقِی کُلَّمَا طَلَعَتْ ... اِلٰی مُحَیَّاكَ یَا سَمْعِی وَیَا بَصَرِی
وَکُلُّ یَوْمٍ مَضٰی لِی لَا اَرَاكَ بِهِ ... فَلَسْتُ مُحْتَسِبًا مَا فِیهِ مِنْ عُمُرِی

ابو یحیی مالك بن دینار البصری قالوا انه احد الاعلام وذکروا فی
مناقبه انه جاء رجل فقال ادع الله لامراتی فانها حامل منذ اربع سنین وقد اصبحت بشدة
فغضب وقال انا لست بنبی ثم دعا وقال اللهم ان کان فی بطنها جاریة فابدلها غلاما فانك تمحو
ما تشاء وتثبت وعندك ام الکتاب فرفع یده ورفع الناس ایدیهم فجاء رسول الی الرجل وقال
ادرك امراتك وما حط مالك یده حتی جاء الرجل وعلی رقبته غلام جعد قطط ابن اربع سنین
قد استوت اسنانه ولم یقطع سرته وکان من کبار السادات اقول ما نقلنا هذه الخرافة تصدیقا

بها ولكن لتطّلعك على سخافة عقول هؤلاء الجهال الذين يصدّقون لمشايخهم بمثل هذه
الزخارف وهذه الفضيلة ما حكيت عن نبيّ ولا عن وصيّ نبيّ وتوجيهها انّ ذلك الرجل كان
غائبا عن اهله مقدار اربع سنين وجاءت المرأة بالولد فى غيبته من الجيران والاصدقاء
ولمّا قدم غيبته عنه وسخرت بلحيته انها الى الآن حامل من اربع سنين لانّ الشافعى ومالك
قالوا اكثر الحمل اربع سنين لحكاية وقعت للشافعى وامّه ذكرناها فيما سبق ولعل المرأة اطّلعت
مالك بن دينار على الحال فجاءت الفضيلة مرتبة كما ترى ومثل هذا وقع من مشايخ الصوفية
وعلماء السوء كثيرا فصل ابو شجاع عضد الدولة اول من خوطب بالملك فى الاسلام كان ملكا
جميلا شجاعا كريما دانت له البلاد واول من خطب له على المنابر بعد الخليفة ببغداد وكتب الى
بعض الملوك غرّك عزّك فصار قصار ذلك ذلك فاحش فاحش فعلك فعلّك بهذا تهدا وهو
الذى بنى على قبر امير المؤمنين ع ودفن هناك وهو ابن ركن الدولة واسمه الحسن بن بويه بضمّ
الباء الموحّدة وفتح الواو وسكون الهاء وكان من ابناء يزدجرد وله ملك بغداد والعراق وكرمان وفارس
وعمّان والموصل وديار بكر مدّة ملكه ببغداد اربع سنين وبفارس ثلثون سنة ودفن بالنجف
سنة اثنين وسبعين وثلثمائة اقول الرسالة الى بعض الملوك وان ذكرها المورّخون باسمه الّا
انها لمولانا امير المؤمنين ع كتبها الى معوية ابو الفتوح شهاب الدين المقتول بحلب السهروردى
اسمه يحيى كان ماهرا فى ملكة وحكمة الاشراقيين والمشائين وله كتاب حكمة الاشراق فتى بقتله
فقهاء حلب واختلف الناس فى حقّه فبعضهم نسبه الى الالحاد والزندقة وبعضهم نسبه الى
الكرامات قيل حبس وخنق وقيل منع من الاكل باختياره وذلك من انواع القتل فمات جوعا
اقول هذا الرجل ضمّ الى اعتقاد الحكماء الزندقة والكفر ومع ذلك فقبره الآن ببغداد يزوره
الناس ويتبرّكون به ابو امية شريح بن الحارث الكندى ولّاه عمر قضاء الكوفة واقام قاضيا
الى خلافة عبد الملك وتولى القضاء ثمانين سنة وكان عمره مائة وعشرين سنة اقول هذا
من جملة الامور التى لم يتمكّن امير المؤمنين ع زمن خلافته من تغييرها لانه كان منصوبا من قبل
عمر ولو عزله لظهر للناس انه عليه السلام حكم بغلط عمر وما كان الناس يصبرون عن هذا
القاضى عماد الدين عبد الجبار قاضى الرىّ فى زمن فخر الدولة بن بويه كان شافعيا فى الفروع

واما طايفة من المعتزلة وعندهم الفاسق كالكافر مخلد فى النار قال الصاحب بعد موته لا
اترحم عليه لانى لا اعرف توبته فعزله فخر الدولة واخذ منه ثلثة الاف درهم اقول عبد الجبار
هو صاحب المغنى فى الامامة الذى ردّه السيّد الاجل علم الهدى وسمّاه الشافى وهذا الزنديق
وان كان فاضلا الا انه حرّف علمه ووجّهه الى المطاعن على مذهب الامامية حتى سلط الله
عليه السيّد المرتضى فهدم قواعد بُنيانه وكان ابوه ابليس افضل منه ورد فى الاخبار و
الادعية المأثورة لفظ الابدال قالوا الابدال جمع بدل قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم اذا
مات احدهم ابدل الله مكانه اخر قيل لبعضهم كم الابدال قال اربعون نفسا فقيل له لم تقل
رجلا قال قد يكون فيهم النساء وعلامة الابدال ان يولد لهم وقال النقباء ثلثمائة والنجباء سبعون
والابدال اربعون ويقال لهم البدلاء جمع بديل والاخيار سبعة والعهد اربعة والغوث واحد
ومسكن النجباء مصر ومسكن الابدال الشام والاخيار سياحون فى الارض والعهد فى زوايا
الارض ومسكن الغوث مكة اقول لعل المراد من الغوث الذى يرجع اليه الكل مولانا المهدى
صلوات الله عليه الراغب الاصفهانى هو الحسين بن محمد جمع بين الشريعة والحكمة وله كتاب
المحاضرات وله تفسير اخذ منه البيضاوى كما اخذ من الكشاف وتفسير الامام الرازى قيل ان ما
يتعلق بالاعراب ولطايف المعانى والبيان من الكشاف وما يتعلق بمسايل الكلام من التفسير
الكبير وما يتعلق بالاشتقاق وغوامض الحقايق ولطايف الاشارات والاعتبارات من تفسير
الراغب محى الدين بن عربى قال بعض علماء اهل السنة ان الشيخ الامام مفتى الانام الفقيه
عز الدين كان يطعن فى ابن عربى ويقول انه زنديق واجاب عن هذا الطعن بعضهم بان
ما صدر منه مما يخالف الشريعة انما وقع فى حال سكره المباح فلا يطعن عليه اقول ان السكر
المباح الذى يقع فيه ما يخالف الشريعة لا يكون سكرا مباحا بل هو اشد حرمة من سكر
الخمر وسكر الخمر حرام لهذه العلة لان مرادهم من السكر المباح هو الاتصال بالحضرة الربوبية
وروى العامة والخاصة قول امير المؤمنين لو كشف الغطاء لما ازددت يقينا فمن بلغ
هذه الدرجة الرفيعة لم يحصل له فى وقت من الاوقات سكرة مباحة يقع منه فيها ما
يخالف قانون الشريعة حتى يحتاج الى هذا التأويل وهذه السكرة المباحة جعلوها جوابا



لكلّ ماوقع من مشايخهم من الكفر والزّندقة اعاذنا الله من هذه السّكرة المباحة وهذه السّكرة بغير هذا المعنى كانت تحصل له فى اوقات خاصّة اعظمها وقت الصّلوة حتّى انّ النّصال كانت تخرج من بدنه ومايشعر بها لشدّة التّوجّه الى جناب الحقّ نعم حصل منه فى اثنائها التّصدّق بخاتمه على السّائل وهى عبادة اخرى فيكون قد تنقّل فى الطّاعات من عبادة الى اخرى كما تقدّم الكلام فيه

يَسْقِى وَيَشْرَبُ لاتُلْهِيهِ سَكْرَتُهُ عَنِ النَّدِيمِ وَلايُلْهُو عَنِ الْكَاسِ
اَطَاعَهُ سُكْرُهُ حَتّى تَمَكَّنَ مِنْ فِعْلِ الصُّحَاةِ فَهٰذَا اَعْظَمُ النَّاسِ

وروى قوله ايّاكم وخضراء الدّمن وسئل عن ذلك فقال هى المرأة الحسناء فى منبت السّوء يعنى نجابتها ابو وهب بهلول بن عمرو المشهور بالمجنون من اهل الكوفة كان يأوى الى المقابر وله كلمات حسنة واشعار رائقة منها

يامَنْ تَمَتَّعَ بِالدُّنْيا وَزِينَتِهَا وَلاتَنَامُ عَنِ اللَّذّاتِ عَيْنَاهُ
شَغَلْتَ نَفْسَكَ فِيمَا لَيْسَ تُدْرِكُهُ تَقُولُ لِلّٰهِ مَاذَا حِينَ تَلْقَاهُ

ولمّا انصرف الرّشيد من الحجّ لقيه بهلول فى الطّريق فناداه ثلثا باعلى صوته ياهرون فقال من هذا قيل بهلول المجنون فقال من انا قال له انت الّذى لو ظلم احد فى المشرق وانت فى المغرب سئلك الله عن ذلك يوم القيمة فبكى الرّشيد، وقال مالك من حاجة فقال ان تغفرلى ذنوبى وتدخلنى الجنّة فقال الرّشيد ليس هذا بيدى ولكن اقضى دينك قال الدّين لايقضى بالدّين ادّ اموال النّاس اليهم قال نامرلك برزق يأتى اليك الى ان تموت قال نحن عبدان الله ايذكرك وينسانى قيل انّ البهلول اتى يوما الى قصر الرّشيد فرأى المسند والمتّكاء الّذى هو مكان هرون ومارأى هرون فجلس فى مكانه لحظة فرآه الخدمة الخاصّة فضربوه وسحبوه عن مكان الخليفة فلمّا خرج هرون من داخل قصره رأى البهلول جالسا يبكى فسئل الخدم فقالوا جلس فى مكانك فضربناه وسحبناه فزجرهم ونهرهم وقال له لاتبك فقال ياهرون ما ابكى على حالى ولكن ابكى على حالك انا جلست فى مكانك هذا لحظة واحدة فحصل لى هذا الضّرب الشّديد وانت جالس فى هذا المكان طول عمرك فكيف يكون حالك ذوالنّون المصرى ثوبان بن ابرهيم كان يقتدى به فى مصر مات سنة خمسة واربعين ومائتين كان شيخ الصّوفيّة قال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت فى الطّريق ففتحت عينى فاذا انا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها على الارض فانشقّت الارض

فخرجت سكرجتان والسّكرجة الاناء الصّغير احديهما ذهب والاخرى فضة فى احديهما سمسم و
فى الاخرى ماء فاكلت وشربت فقلت هذه حسبى وتبت ابو عبد الرّحمن الاصمّ كان من مشايخ
خراسان قيل انّ امرأة حضرت عنده تسئله عن شئ فخرج منها ريح[٣] فتصامم بعد ذلك وقال
ابن الرّاوندى كم عاقلٍ عاقلٍ اعيت مذاهبه وجاهلٍ جاهلٍ تلقاه مرزوقا
هذا الّذى ترك الاوهام حائرة وصيّر العالم النّحرير زنديقا اقول الزّنديق الّذى ينفى الصّانع
للعالم وقيل الملحد الخارج عن الدّين واوّل من تزندق مزدك خرج فى عهد قباد فاباح الفروج
والاموال فقتله نوشيران بن قباد قيل اراده الشّاعر بقوله زنديقا وهذا ابن الرّاوندى صنّف
فى الزّندقة كتبا كثيرة الفضيل بن عياض التّيمى قالوا انّه زاهد عارف وانّه كان فى اوّله يقطع
الطّريق وعشق جارية فبينما هو يرتقى الجدران اليها اذ سمع تاليا يتلو الم يأن للّذين امنوا ان تخشع
قلوبهم لذكر الله الاية قال يا ربّ قد ان وتاب قال له الرّشيد يوما ما ازهدك قال انت ازهد منّى
لانّى ازهد فى الدّنيا وانت تزهد فى الاخرة ومتاع الدّنيا قليل موسى الهادى بن محمّد المهدى
بن ابى جعفر المنصور بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس بن عبد المطلب بويع له فى اليوم الّذى
مات فيه المهدى شهر محرّم سنة تسع وستّين ومائة ولمّا استقرّت خلافته طلب الزّنادقة بوصيّة
ابيه وهم اصحاب مانى الزّنديق ادّعوا اوّلا اجتناب الفواحش ثمّ دعوا الى تحريم اللّحوم وعبادة اثنين
النّور والظّلمة ثمّ الى نكاح البنات والاخوات والامّهات وهو اوّل من صلبهم من الخلفاء خمسمائة
ببغداد وكتب الى الافاق وصلب من قدر عليه منهم وكان كريما انشده ابن ابى حفصة قصيدته
الى ان انتهى الى قوله تشابه يوما بؤسه ونواله وما احد يدرى لايّهما الفضل
فقال له ايّما احبّ اليك ثلثون الفا معجّلة او مائة الف تدور فى الدّواوين فقال تعجيل الثّلثون
الف ودوران المائة الف فقال بل تعجيل الكلّ فاعطاه مائة وثلثين الف وفى ليلة مات
وقعت البيعة لهرون وتولّد المامون ففى ليلة واحدة مات خليفة وجلس خليفة وتولّد خليفة
اقول هذا الخليفة مات بدعاء الامام موسى بن جعفر[ع] فانّه تهدّده فى القتل وكان[ع] فى المدينة
فدعى الله تعالى عليه ويقال انّ امّه خيزران سمّته لانّه اراد قتل هرون سهل بن عبد الله
التّسترى كان من علماء الصّوفية وكان تلميذ ذى النّون المصرى وتستر بضمّ التّاء الاولى وفتح

[٣] فتصامم وقال اعيدى مسئلتك فاعادت فقال ارفعى صوتك فانّى لا اسمع فقالت الحمد لله حيث لم يسمع

التاء الثانية وسكون السّين المهملة والراء اسم بلد وسورها اوّل سور وضع بعد الطوفان و
ششتر بالشين المعجمة لحن كذا فى كتاب رياض الاخيار منتخب ربيع الابرار قالت الحكماء وعد
الكريم نقد وتعجيل ووعد اللئيم مطل وتعليل

جُودُ الكريمِ اذا ماكان من عِدَةٍ ... وقد تأخّر لم يَسلَم من الكَدَرِ
انّ السّحائبَ لا تُجدى بوارقُها ... نفعاً اذا هى لم تمطر على الأثرِ

كتب ابو العينا نديم المامون وكان يتشفّع الى بعض الرّؤساء حين تاخّر وعده ثقتى بك يمنعنى
من استبطائك وعلمى بشغلك يدعونى الى اخبارك وليس لى بثقتى مع علوّ همّتك من اخترام
الاجل فانّ الاجال آفات الامال فسح الله فى اجلك وبلّغك منتهى املك شعراً

وما طِلُ الوعدِ مذمومٌ وان سمحت ... يداه من بعد طول المطل بالبِدَرِ
يا دوحة الجود لا عتب على رجلٍ ... يهزّها وهو محتاجٌ الى الثّمرِ

ومدح بشّار خالد بن برمك فامر له بعشرين الف درهم فابطأ
عليه فقال لقائده اعلمنى حيث يمرّ فلمّا مرّ اخذ لجام بغلته فقال

أظلّت علينا منك يوماً سحابةٌ ... أضاءت لنا برقاً وراثَ رشاشُها
فلا غيمها يصحى فييأس طامعٌ ... ولا غيثها يهمى فتروى عطاشُها

قال الشاعر

ألا رُبّ نصحٍ تغلق الباب دونه ... وغشٍّ الى الجنب السّرير يقرّب

المراد من النصح الناصح ومن الغش الغاشّ وعنه ماحسّن الله خلق عبد وخُلقه الّا استحى ان
يطعم لحمه النّار اقول وذلك انّ خلق الصّورة الحسنة يدلّ على انّ الله سبحانه فيه اعتناء ومزيد
اهتمام وقال اطلبوا الخير عند حسان الوجوه ويقدّم الاصبح وجهاً فى الامامة عند التشاح قال
الشّاعر

اذا ما التحى المحبوبُ زال جمالُهُ ... فلحيتهُ ريشٌ يطيرُ بها الحُسنُ

وقال ايضاً

عابوه لمّا التحى فقلنا ... عبتم وغبتم عن الجمالِ
هذا غزالٌ ولا عجيبٌ ... تولّدُ المسكِ من غزالِ

فصل ابو تمّام حبيب بن
اوس الطائى المشهور فى الآفاق من الشّيعة الاماميّة وُلد بقرية من قرى دمشق ونشأ بمصر و
طاف البلاد ومات بالموصل وقبره فيها معروف قالوا خرج من قبيلة طىّ ثلثة كلّ واحد منهم
وحيد فى طريقته حاتم فى جوده وداود فى زهده وابو تمام فى شعره راه فيلسوف فقال انّ هذا
الفتى يموت شابّاً فسُئل عنه فقال رايت فيه من الحدّة والذّكاء ماعلمت انّ روحانيّته تأكل
جسمه كما يأكل السّيف المهنّد غمده وُلد سنة تسعين ومائة ومات سنة احدى وثلثين و

مأتين من الهجرة مروان الاكبر شاعر معروف قال فى قصيدة يمدح بها المهدى

اَلَيْكَ قَسَمْنَا النِّصْفَ مِنْ صَلَوٰتِنَا مَسِيرَةَ شَهْرٍ بَعْدَ شَهْرٍ نُوَاصِلُهُ فَلَا نَحْنُ نَخْشٰى اَنْ يَخِيبَ رَجَاؤُنَا
لَدَيْكَ وَلٰكِنْ اَهْنَأُ الْخَيْرِ عَاجِلُهُ

فقال له المهدى قف كم قصيدتك من بيت قال سبعون قال لك سبعون الف درهم فاحضر المال ثم قال انشد فانشد القصيدة وانصرف قيل لابى العيناء مابال حمارك لايسرع فى المشى الى معلفه والحمير كلها تسرع المشى اليه قال لعلمه بسوء المرتع قيل جاء رجل يعود جاراً له مريضاً فلما قام من عنده قال لاهله لاتفعلوا كما فعلتم سابقاً كان فلان عندكم مريضاً ومات وما اخبرتمونا بموته حتى نشيع جنازته واعلم ان الجعل لايقدر على شم الرائحة الطيبة كالمسك والمثالورد بما مات من شمه ولايصلح حاله الا شم الخبيث كرائحة الكنيف والعذرة واتفق انه كان عند سلطان البصرة رجلا يتأذى من شم الطيب وكان ذلك السلطان يسميه الجعل فركب السلطان يوما ومر بالاسواق فاذا ذلك الرجل جالس فى دكان عطار فقال له على طريق المزاح لقعوده عند العطار بعدك موجود فقال ذلك الرجل نعم بوجودك يا مولاى فخجل السلطان ومضى قال بعضهم

مِنِّى اِلَيْكَ اشْتِيَاقٌ لَا يُحِيطُ بِهِ وَصْفُ الْكِتَابِ وَلَا الْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ

وقال الآخر

مَاكُنْتُ اَحْسِبُ اَنَّ الدَّهْرَ يُبْعِدُنِى عَنْ سَيِّدٍ قُرْبُهُ فِى الدَّهْرِ مَطْلُوبُ
لٰكِنْ جَرٰى قَلَمُ التَّقْدِيرِ مِنْ قِدَمٍ اَنَّ الْفِرَاقَ عَلَى الْاِلْفَيْنِ مَكْتُوبُ

فصــل اراد رجل يشترى جارية فجاء الى عالم لاجل الاستخارة فجاءت الاية جنات عدن تجرى من تحتها الانهار فقال الجارية حسنة لكنها تبول فى الفراش فاخذها الرجل الى منزله واختبرها فكان الحال كما قال فقيل للعالم من اين علمت انها تبول فى الفراش قال من قوله تجرى من تحتها الانهار وحدثنى بعض الثقاة ان رجلا مريضاً اجمع الاطباء على ان علاجه منحصر فى الشراب فشربه على كره منه واتفق انه برئ من مرضه وبعد اعوام كثيرة عاد اليه ذلك المرض فقيل له ان دواءك مجرب فامتنع عن شرب الخمر وقال استخرت الله تعالى فجاءت الاية هكذا عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه فلم يشربه وشفاه الله تعالى وروى ان رجلا رأى صورة الشيطان مصورة على حائط وكانت تلك الصورة قبيحة جداً ثم رآه فى المنام على صورة حسنة فقال انى رأيت صورتك على الجدار قبيحة فقال ان قلم التصوير كان بيد عدوى يصورنى كيف يشاء حدثنى من اثق

به انّ الشّاه عبّاس الاوّل کان وزیر الشّرعی النّواب الصّدر میرزا حبیب الله رجل من اعاظم السّادة علما وعملا فقال له الشّاه یوما اذا رایتك کانی اری الامام زین العابدینؑ لکن فیك خصلة ینبغی ان تترکها وان لم تترکها اضرّتك فقال وما هی قال انّك تعمل فی اغلب الاوقات بقول اهل حاشیتی اذا التمسوا منك فقال لا اعمل بعد هذا فلمّا خرج من المجلس ووصل الی الباب اتاه البوّاب بکاغذة وقال امهر هذه لاجلی فاخذها ورقم علیها وختمها فقال له وزیره هذه السّاعة الشّاه سلّمه الله تعالی نهاك عن هذا وفعلته هذا الحین فقال اسکت الّذی صیّرنی بعین الشّاه مثل الامام زین العابدینؑ هو کلام امثال هذا ولو لم اقض حوائجهم تکلّموا فیّ حتّی جعلونی عنده شمر بن ذی الجوشن وفی الامثال لا تخن تخان حکی انّ رجلا اتی بقّالا یشتری منه دهنا للسّراج وکان البقّال یوزن له الدّهن والرّجل یأکل من تمر البقّال فقال له رجل اخر کیف تأکل من تمر البقّال بغیر اذن فقال البقّال دعه فانّه یأکل من دُهن سراجه یعنی انّه ینقص من الدّهن مقدار ما یأکل من التّمر و حکی بعض الظّرفاء انّ رجلا تزوّج ابنة رجل فلمّا دخل بها وجدها ثیّبا فسکت فدخل فی الیوم الثّانی فوجدها تثقب اذنها لتضع فیه قرطا فقال لها ویلك الثّقب الّذی ینبغی ان یُثقب فی بیت ابیك ثقبته فی بیتی والثّقب الّذی ینبغی ان یثقب فی بیتی ثقبته فی بیت ابیك روی عن ابی سعید الادمیّ قال رایت مکتوبا علی حاشیة التّوریة اثنین وعشرین حرفا یجمع علیها علماء بنی اسرائیل یقرؤنها کلّ یوم اوّلها

ولا حسب ارفع من الادب
ولا قرین اشین من الجهل
ولا عقل افضل من التّفکّر
ولا دواء الین من الرّفق
ولا غنا اسما من الحقّ
ولا زهد خیر من القنوع
ولا معیشة اهنی من العافیة

لا کنز انفع من العلم
ولا نسب اوضع من الغضب
ولا شرف اکبر من التّقوی
ولا حسنة اعلی من الصّبر
ولا داء اوجع من الحزن
ولا فقر اذلّ من الطّمع
ولا جوة الطیب من الصّحة
ولا غایة اقرب من الموت

ولا مال اربح من الحلم
ولا قدر ازین من العقل
ولا کرم اجود من ترك الشّهوات
ولا سیّئة اسوء من الفقر
ولا دلیل اوضح من الصّدق
ولا عبادة احسن من الخشوع
ولا حارس احرس من الصّمت

باب فی صفة عجائب البلدان

اعلم انّ الله عزّ وجلّ قال فی القران المبین الم تر کیف فعل ربّك بعاد ارم ذات العماد الّتی لم یخلق

مثلها فی البلاد ذکر الشعبی فی کتاب سیر الملوک ان الملک شداد بن ارم بن عاد ملک جمیع الدنیا وکان قومه قوم عاد الاولی زادهم الله بسطة فی الاجسام وقوة حتی قالوا من اشد منا قوة قال الله تعالی اولم یروا ان الله الذی خلقهم هو اشد منهم قوة وان الله بعث الیهم هودا النبی فدعاهم الی عبادة الله عز وجل وطاعته فقال شداد فاذا امنت بالهک فماذا لی عنده فقال هود یعطیک فی الاخرة جنة من ذهب مبنیة فیها قصور من ذهب علیها غرف من ذهب ویواقیت ولؤلؤ وانواع الجواهر قال شداد فانا ابنی فی الدنیا مثل هذه الجنة ولا احتاج الی ما تعدنی قال کعب الاخبار ان الله عز وجل وصف قصة ارم ذات العماد فی التوریة لموسی وصفة بنیانها قال امر شداد الف امیر من جبابرة قوم عاد ان یخرجوا ویطلبوا ارضا واسعة کثیرة المیاه طیبة الهوی بعیدة من الجبال لیبنی فیها مدینة من ذهب قال فخرجوا اولئک الامراء ومع کل امیر الف رجل من جنده وحشمه فطلبوا فی ارض الیمن حتی وصلوا الی جبل عدن فرأوا هنالک ارضا واسعة کثیرة العیون طیبة الهوی کما امرهم به الملک شداد قال فاعجبتهم تلک الارض فامر المهندسین والبنائین فخطوا مدینة مربعة الجوانب دورها اربعون فرسخا کل وجه عشر فراسخ فحفروا الاساس الی الماء وبنوه بحجارة الجزع الیمانی حتی ظهر علی وجه الارض ثم بنوا فوقه بلبنات الذهب الاحمر سورا علوه خمسمائة ذراع فی عرض عشرون ذراعا وکان شداد قد بعث الی جمیع معادن الدنیا فاستخرج منها الذهب واتخذه لبنا ولم یترک فی ید احد من الناس فی جمیع الدنیا شیء من الذهب الا غصبه واستخرج الکنوز المدفونة ثم بنی فی داخل المدینة ثلثمائة الف قصر وستون الف قصر علی کل قصر الف عامود من انواع الزبرجد والیاقوت معقودة بالذهب طول کل عمود مائة ذراع ومد علی الاعمدة الواح الذهب وبنی علی الالواح قصور الذهب من فوقها غرف من ذهب ومن فوق الغرف غرفا ایضا الکل مزین بانواع الیواقیت والجواهر وجعل فی طرق المدینة انهارا من الذهب وجعل حصباءها الیواقیت والزبرجد وانواع الجواهر وجعل علی شطوط تلک الانهار انواع النخیل والاشجار جذوعها من الذهب واوراقها وثمرها من انواع الزبرجد والیواقیت واللؤلؤ وجعل للمدینة اربعة ابواب کل باب علوه مائة ذراع فی عرض عشرین ذراعا کل ذلک من انواع الجواهر ثم بنی حول المدینة مائة الف منارة کل منارة طولها

خمسمائة

خمسمائة ذراع من ذهب مزيّنة بانواع اليواقيت والجواهر فى كلّ وجه من وجوه المدينة خمسة
وعشرون الف منارة من ذهب برسم الحرّاس الّذين يحرسون المدينة فلمّا فرغوا من بنيانها
امران ينادوا فى مشارق الارض ومغاربها ان يتّخذ وافى البلاد بسطا وستورًا وفرشا من انواع
الحرير لتلك القصور والموائد والسّرج والقدود والحباب والاوانى وجميع مايحتاج اليه فى الدّنيا
من انواع الذّهب فصنعوا ذلك فى عشر سنين فزُيّنت المدينة بانواع الفرش والسّتور والالات
واتّخذ فيها انواع الاطعمة والاشربة والحلاوات والطّيب والشّموع والبخور بانواع العُود والعنبر والكافور
فلمّا فرغوا من ذلك كلّه خرج الملك شدّاد فى الف الف جارية عليهنّ انواع الحلى والحلل سوى
الخدم والحشم وخلّف على مملكته مرثد بن شدّاد وكان اكبر اولاده واحسنهم سياسة واحبّهم الى الرّعيّة
قال فلمّا اشرف شدّاد بن عاد على مدينة ارم ورأها اعجبته لما رأى من حسنها وجمالها فقال
قد وصلتُ الى ماكان هود يعدنى به بعد الموت وقد حصلتُ عليه فى الدّنيا فلمّا اراد دخول
المدينة امر الله تعالى ملكًا من الملئكة فصاح بهم صيحة الغضب فقبض ملك الموت ارواحهم
فى طرفة عين فخرّوا على وجوههم صرعى قال الله تبارك وتعالىٰ وانّه اهلك عادًا الاولى واخفى
الله المدينة عن اعين النّاس فيرون باللّيل فى تلك البريّة الّتى بُنيت فيها ارم لمعان الذّهب و
اليواقيت الّتى للمدينة تضيئ كالمصباح فاذا وصلوا اليها لم يجدوا هنالك شيئا ورأوا ذلك الضّوء
فى مكان اخر وقد دخلها رجل من اصحاب رسول الله صلعم يقال له عبد الله بن قلابة الانصارى
خرج فى طلب ابل ضلّت فمازال يقتصّ اثارها حتّى وصل الى جبل عدن ظهر له سور مدينة ارم
ذات العماد فلمّا نظر الى سورها يلتمع ذهبا احمر مفصّصًا بانواع اليواقيت ورأى تلك المنابر حولها
معمولة بالذّهب مزيّنة بالجواهر وعظمت المدينة فى عينه فلم يرلها اوّلًا ولا اخرًا دهش
وبهت وكلّما قرب منها زاد تعجّبه فقال فى نفسه هذه تشبه الجنّة الّتى وعدها الله عباده
المتّقين فى الاخرة فقصد بابًا من ابوابها فلمّا وصل اليه اناخ ناقته ودخل الباب فراى تلك القصور
والانهار والاشجار ولم يرفى المدينة احدا تعجّب فقال ارجع الى معوية واعلمه بهذه المدينة ليأتى
اليها ويسكنها واخذ معه من حصباء المدينة جواهر ويواقيت وزبرجد وجعله فى وعاء
كان معه على راحلته وعلّم على المدينة علامة وقال قربها من جبل عدن كذا وكذا ثمّ انصرف

بعد ماظفر بابله حتى دخل دمشق فدخل على معوية وسلم عليه فسئله معوية من اين
قدمت فقال اتيتك من مدينة من ذهب لايدرى اوّلها ولا اخرها العظمها فيها قصور
من ذهب عليها غرف على غرف من ذهب مزيّنة بانواع اللّؤالى تشبه الجنّة التى وعدها
الله عزّ وجل عباده فى القران فقال معوية ارايت هذه المدينة فى النوم قال بل رأيتها فى اليقظة
وقد اخذت من حصاها فاخرج اليه انواعا من الجواهر واليواقيت بما لم يشاهد مثله ووجد
بين تلك الجواهر مثل بعر الابل من العنبر معجونا بالمسك والكافور والزعفران قد قلّت رائحته
من القدم فجعل منه على النار فسطعت له رائحة العنبر والمسك والكافور والزّعفران فتعجّب
معوية وقال لقد رايت عجبا ثم ارسل الى كعب الاخبار فلمّا قدم عليه وسلم جلس فقال له معوية
يا ابا اسحق هل بلغك انّ فى الدّنيا مدينة من ذهب فقال كعب نعم ولقد ذكرها الله عزّ و
جلّ لنبيّه موسى بن عمران وبنيانها وقصّ عليه خبرها وخبر شدّاد وكيف هلك فيها
مع قومه وذكرها الله عزّ وجلّ لنبيّه محمّد مختصرة فقال عزّ من قائل الم تر كيف فعل ربّك بعاد
ارم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد وقد اخفاها الله عن اعين النّاس وسيدخلها من هذه
الامّة رجل يقال له عبد الله بن قلابة الانصارى وجعل يصفه ثم نظر الى عبد الله بن قلابة
جالسا عند معوية فقال هاهو ذلك الجالس فاسئله عمّا قلت لك فانّ صفته واسمه فى التورية
ولايدخلها احد بعده الى يوم القيمة فتعجّب معوية من ذلك وامر لهما بخلع ومال فانصرفا و
الله اعلم بكلّ شئ حديث مدينة النّحاس التى بنتها الجنّ لسليمان بن داودؑ فى فيافى الاندلس بالمغرب
الاقصى قريبا من بحر الظّلمات روى انّ عبد الملك بن مروان بلغه خبر مدينة النّحاس انّها
بالاندلس فكتب الى عامله بالمغرب انّه قد بلغنى خبر مدينة النّحاس التى بنتها الجنّ لسليمان بن
داودؑ فاذهب اليها واكتب الىّ بما تعاينه فيها من العجائب وعجّل بالجواب سريعا فلمّا وصل كتاب
عبد الملك بن مروان الى عامله بالمغرب موسى بن نصير خرج فى عسكر كثير وعدّة كثيرة وزاد
وخرج معه الادلّاء يدلّونه على تلك المدينة فسافر على غير طريق مسلوك مدّة اربعين يوما
حتّى اشرف على ارض واسعة كثيرة المياه والعيون والاشجار والطيور والحشايش والازهار وبدا لهم
سور مدينة النّحاس فهالهم منظرها ثم انّ الامير موسى قسم عسكره نصفين وانزل كل طائفة

فى ناحية من سور المدينة وارسل قايدا من قواده فى الف فارس وامره ان يدور حول المدينة
وينظر هل يعرف لها بابا او يشاهد حولها احدا من الناس فسار ذلك القائد وغاب عن الامير
ستة ايام فلما كان اليوم السابع رجع مع اصحابه وذكر انه سار حول المدينة ستة ايام فلم يشاهد
حولها احدا من الناس ولم يعرف لها بابا فقال موسى بن نصير كيف السبيل الى معرفة ما فى
هذه المدينة فقال المهندسون نامر بحفر اساسها فمنه يمكن ان يدخل الى داخل المدينة قال
فحفروا اعند اساس سورها حتى وصلوا الى الماء واساس النحاس راسخ تحت الارض حتى غلبهم
الماء فعلموا انه لا سبيل الى دخولها من اساسها فقال المهندسون نبنى الى زاوية من زوايا
ابراج المدينة بنيانا حتى نشرف على المدينة قال فقطعوا الصخر واحرقوا الجص والنورة وبنوا
الى جانب المدينة فى زاوية برج مقدار ثلثمائة ذراع حتى عجزوا عن رفع الحجارة وقد بقى من
السور مقدار مائتى ذراع فامر موسى بن نصير ان يتخذوا من الخشاب بنيانا فاتخذوا بنيانا
من الاخشاب على ذلك البنيان الذى من الحجارة حتى وصلوا مائة وسبعين ذراعا ثم اتخذوا
سلما عظيما ورفعوه بالحبال على ذلك البنيان حتى اسندوه الى اعلى السور فعند ذلك قال
الامير من صعد الى المدينة نعطيه ديته فانتدب رجل من الشجعان واخذ ديته واودعها
وقال ان سلمت فهى اجرتى وان هلكت فهى ديتى تدفع الى اهلى فصعد حتى علا فوق السلم
على سور المدينة فلما اشرف ضحك وصفق بيديه والقى نفسه الى داخل المدينة فسمعوا
صيحة عظيمة واصواتا هائلة ففزعوا واشتد خوفهم وتمادت تلك الاصوات ثلثة ايام بلياليها
ثم سكنت تلك الاصوات فصاحوا باسم ذلك الرجل من كل جانب من العسكر فلم يجبهم احد
فلما ايسوا اندب الامير موسى وقال من ذهب وصعد اعطيته الف دينار فانتدب ايضا رجل
اخر من الشجعان فوصاه الامير وقال لا تفعل مثل ما فعل فلان بل اخبرنا بما تراه ولا تنزل
اليهم وتترك اصحابك فعاهدهم على ذلك فلما اشرف على المدينة ضحك وصفق بيديه و
القى نفسه واهل العسكر يصيحون به فلم يلتفت اليهم وذهب فسمعوا ايضا اصواتا عظيمة
هائلة اشد من الاول حتى خافوا على انفسهم الهلاك وتمادت الاصوات ثلثة ايام بلياليها ثم
سكنت فقال موسى بن نصير اذهب من ههنا ولم نعلم بشئ من امر المدينة وبما ذا اكتب

واجاوب امير المؤمنين ثم قال من صعد اعطيته ديتين فانتدب رجل من الشجعان وقال انا
اصعد فشدّ واقى وسطى حبلاً قويّاً وامسكوا الطرف حتىّ اذا اردتُ ان القى نفسى فى المدينة
فامنعونى فلمّا اشرف على المدينة ضحك والقى نفسه فجرّوه بذلك الحبل وهو يجرّ من داخل
المدينة حتّى انقطع جسد الرّجل نصفين ووقع نصفه من محزمه داخل المدينة وكثر الصّياح
والعجيج فحينئذ ايس الامير ان يعلم خبر المدينة وقال ربّما يكون جنّ يأخذون كل من اطّلع الى المدينة
فامر بالرّحيل وسار خلف المدينة فرسخا فرأى الواحا من الرّخام الابيض كلّ لوح مقدار عشرين ذراعا
فيها نقش كتاب فيها اسماء الملوك والانبياء والتّبابعة والفراعنة والاكاسرة والجبابرة ووصايا ومواعظ
وذكر النّبىّ محمّد وذكر امّته وشرفه وشرف امّته وما لهم عند الله عزّ وجلّ من الكرامة وكان عنده
من العلماء من يقرأ كلّ لغة ثم رؤا على بُعد صورةً من نحاسٍ فذهبوا اليه فوجدوه على صورة
رجل فى يده لوح من نحاس وفى اللّوح مكتوب ليس ورائى مذهب فارجعوا ولا تدخلوا هذه
الارض فتهلكوا فقال موسى بن نصير هذه ارض بيضا كثيرة الاشجار والنّبات والماء فيها فكيف
تهلك النّاس فى هذه الارض فامر جماعة من عبيده فدخلوا تلك الارض فوثبت عليهم من بين تلك
الاشجار نمل كالسّباع الضّارية فقطعوا اولئك الرّجال وخيولهم واقبلوا نحو العسكر مثل السّحابة
حتّى وصلوا الى تلك الصّورة ووقفوا عندها ولم يتعدّوها فعجبوا من ذلك ثم انصرفوا حتّى وصلوا
الى ناحية الشّرق ولمّا بعدوا عن المدينة رؤا شجراً كثيرا حديث البحيرة والجنّ المسجونين فيها قال
فلمّا وصلوا الى ذلك الشّجر راوا عنده بحيرة كبيرة كثيرة الطّير والامواج طيّبة الماء فامر الامير موسى ان
ينزلوا حولها فنزلوا وامر الغوّاصين فغاصوا فى البحيرة فاخرجوا جبابا من النّحاس عليها اغطية من رصاص
مختومة قال ففتح منها جبّ فخرج منها فارس من نار على فرس من نار فى يده رمح من النّار فطار فى
الهوى وهو ينادى يا نبىّ الله انى لا اعود وفتح جبّ اخر فخرج منه فارس اخر كالدّخان فى يده رمح
كالدّخان وهو يقول يا نبىّ الله لا اعود وفتح جبّ اخر فخرج منه فارس كالصّفر وفى يده رمح كالصّفر
فطار فى الهوى وهو ينادى يا نبىّ الله لا اعود فقال الامير موسى ومن معه من العلماء ليس الصّواب
ان نفتح هذه الجباب لانّ فيها جنّاً قد سجنهم سليمان لتمرّدهم فاعادوا بقيّة الجباب الى البحيرة ثم اذّن
المؤذّنون لصلوة الظّهر فلمّا ارتفعت الاصوات بالاذان خرج من وسط البحيرة شخص كالادمى

هائل المنظر وجعل ينظر الى الناس يمينا وشمالا فصاح به الناس من كل جانب من انت يا هذا القائم
على الماء فقال انا من الجن الذين سجنهم سليمان فى هذه البحيرة وانما خرجت لما سمعت اصواتكم لانى
ظننت انه صاحب هذا الكلام قالوا ومن صاحب الكلام قال رجل يمر بهذه البحيرة فى كل سنة يوما
فيقف ويذكر الله عز وجل ويسبح ويقدس ويكبر ويستغفر ويدعو النفسه وللمؤمنين و
المؤمنات ثم ينصرف و نسئله عن اسمه اومن هو فلا يكلمنى قيل له اتظنه الخضر قال لا ادرى
قيل كم سجن سليمان من الجن فى هذه البحيرة قال ومن يقدر ان يحصى عددهم ثم غاب عنا قال
فعزمنا على الانصراف فقالت الادلاء ايها الامير ان الطريق الذى جئنا منه لا يمكن الرجوع منه لان
الامم التى حول تلك الطرق قد علمت بمجيئنا ونخشى ان يحولوا بيننا وبين الطريق ولا قدرة لنا على
قتالهم ولكنا نعدل على جهة اخرى على امة يقال لها منسك قال فخرجوا على ارض كثيرة الاشجار
والانهار والوحوش على غير طريق حتى وصلوا بعد ايام الى مدينة عظيمة واذا بقوم كان كلامهم
كلام الطير لا يفهم فلما راونا احاطوا بنا وعليهم انواع السلاح وهم كالجراد كثرة فايقنا بالهلكة حتى خرج
ملكهم عليه لباس الملوك وحوله الخدم فلما رآنا اقبل علينا وحده وسلم علينا بلسان عربى ففرحنا
لما فهمنا كلامه واستبشرنا فقال ايها الناس من انتم ومن اميركم وفيم دخلتم هذه الارض فانا ما
راينا احدا مثلكم قال فخرج اليه الامير موسى بن نصير وسلم عليه وقال ايها الملك انا امير قومى
وانت امير قومك ونحن قوم من العرب من حزب امير المؤمنين ولنا حديث اذا نزلنا واسترحنا من
تعب السفر اعلمناك بامرنا فقال الملك ان ارضنا كثيرة الحر فى وسط النهار لميل الشمس على ارضنا وسآمر
بانزالكم فى بعض الاودية لتسكنوا فيه من الحر كثير الشجر والماء شاهق الجبال ثم امر بعظم امرائه
ان ينزلنا ويقوم بجميع ما نحتاج اليه من الطعام والعلف وغيره فانزلنا فى وادٍ كثير العيون والشجر
وجاء الينا بجميع ما نحتاج اليه فاقمنا فى خير موضع ثم ان الملك اقبل الينا فى جماعة من امرائه و
حشمه فتلقيناه بالترحيب وشكرناه على ما اولانا من الاحسان فاعتذر الينا ثم جلس وامرائه قيام
على رأسه للخدمة فى احسن هيبة فقال له الامير موسى بن نصير ايها الملك من انت ومن قومك
ومن اى الامم انتم فقال الملك ما نحن فامة من وُلد منسك ابن اليفز من ولد يافث بن نوحؑ وانا
ملكهم ارث الملك من ابائى فيهم وقومى امم لا عدد لهم فى بلاد كثيرة ورساتيق وقلاع وحصون

فاخبرنى من اين انت وما ادخلك هذه الارض فقال ايها الملك نحن قوم من العرب من جند
خليفة المسلمين عبد الملك بن مروان كتب الى يامرنى ان اذهب الى مدينة النحاس وان اكتب
اليه بما ارى فيها فخرجت لامره ووصلت الى المدينة ولم اجد لها بابا واحتلت بكل حيلة فلم
اقدر على دخولها ورايت الواح الرخام ورايت البحيرة فقال الملك اما المدينة فقد رايتها واما الالواح
فعلى كل عاقل يحفظ تلك الوصايا والمواعظ التى عليها فقال له موسى ايها الملك كيف تعلمت
لسان العرب ولا ارى فى قومك من يكلمنا به غيرك فقال الملك ما من لسان امكننى تعلمه الا
وقد تعبت فى معرفته دهرا وانفقت على تعلمه والملك اذا لم يصلح لنفسه بان يزيد فى فضائلها
كيف يصلح لرعيته ومعرفة اللسان زيادة انسان فكل لسان انسان فاستأذناه فى الرحيل فاذن
لنا وزودنا واخرج معنا ادلاء يخرجوننا من بلاده على اسهل الطرق فسلمنا عليه وانصرفنا حتى وصلنا
الى بلاد الاندلس بعد ثمانية اشهر ثم كتب موسى بن نصير الى عبد الملك بن مروان بجميع ما راه
من امر المدينة والبحيرة فلما وصل الكتاب الى عبد الملك تعجب من امر المدينة ومن تلك المواعظ
والوصايا التى على الالواح واسماء الملوك وذكر النبى صلعم وشرف امته والحمد لله رب العالمين وعن ابن
عباس قال قال لى رسول الله صلعم لما اسرى بى الى السماء امر الله سبحانه وتعالى بعرض الجنة والنار
على فرايتهما ورايت الجنة والوان نعيمها والنار والوان عذابها فلما رجعت قال لى اخى جبرائيل هل
قرأت يا رسول الله ما كان مكتوبا على ابواب الجنة وما مكتوب على ابواب النيران فقلت لا يا اخى
جبرائيل قال ان للجنة ثمانية ابواب على كل باب اربع كلمات كل كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن
تعلمها واستعملها وان للنار سبعة ابواب على كل باب منها ثلث كلمات كل كلمة خير من الدنيا
وما فيها لمن تعلمها وعرفها فقلت يا اخى جبرائيل ارجع معى لنقرءها فرجع جبرائيل معى فقرأنا ابواب
الجنة فاذا على الباب الاول منها مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله على حجة الله لكل شئ حلية
وحلية العيش اربعة خصال القناعة ونبذ الحقد وترك الحسد ومعاشرة اهل الخير وعلى الباب
الثانى منها لا اله الا الله محمد رسول الله على حجة الله لكل شئ حلية وحلية السرور فى الاخرة
اربع خصال مسح رؤس اليتامى والتعطف على الارامل والسعى فى حوائج المسلمين وتفقد الفقراء
والمساكين وعلى الباب الثالث منها لا اله الا الله محمد رسول الله على حجة الله لكل شئ حلية

وحلية الصحة فى الدنيا اربع خصال قلة الكلام وقلة المنام وقلة المشى وقلة الطعام وعلى
الباب الرابع منها لا اله الا الله محمد رسول الله على حجة الله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فليكرم جاره ويكرم ضيفه ويكرم والديه وليقل خيرا او يسكت وعلى الباب الخامس منها لا
اله الا الله محمد رسول الله على حجة الله من اراد ان لا يذل لا يشتم ومن اراد ان لا يظلم لا يظلم
ومن اراد ان يستمسك بالعروة الوثقى فليستمسك بقول لا اله الا الله محمد رسول الله على
حجة الله وعلى الباب السادس منها لا اله الا الله محمد رسول الله على حجة الله من احب ان يكون
قبره واسعا فسيحا فليبنى المساجد ومن احب ان لا يأكل لحمه الديدان تحت الارض ولا يبلى
جسده فليشترى بسطا للمساجد ومن احب ان يرى موضعه من الجنة قبل موته فليسكن المساجد
وعلى الباب السابع منها لا اله الا الله محمد رسول الله على حجة الله من اراد الدخول فى هذه
الابواب فليستمسك باربع خصال بالصدقة والسخاء وحسن الخلق وكف الاذاء عن عباد الله
وعلى الباب الثامن لا اله الا الله محمد رسول الله على حجة الله من استعان بغير الله ذل ومن
توكل على الله كفاه ومن وثق بالله نجا ومن استغنى بالله اغناه ثم رجعنا الى ابواب النار فاذا
على الباب الاول مكتوب ثلث كلمات من رجا الله سعد ومن خاف من الله امن والهالك من
رجا سوى الله وخاف غيره وعلى الباب الثانى مكتوب ثلث كلمات من اراد ان لا يكون عريانا
فى عرصات القيمة فليكس الجلود العارية فى دار الدنيا ومن اراد ان لا يكون جائعا فى الاخرة فليطعم
البطون الجائعة فى دار الدنيا وعلى الباب الثالث مكتوب ثلث كلمات لعن الله الكذابين و
لعن الله الباخلين ولعن الله الظالمين وعلى الباب الرابع مكتوب ثلث كلمات اذل الله من اهان
الاسلام اذل الله من ظلم اهل بيت محمد اذل الله من اعان الظالمين على ظلمهم وعلى الباب الخامس
مكتوب ثلث كلمات لا تتبع الهوى فان الهوى مجانب الايمان ولا تكثر منطقك فيما لا يعنيك فتسقط
من رحمة الله ولا تكن عونا للظالمين فان الجنة لم تخلق للظالمين وعلى الباب السادس مكتوب
ثلث كلمات انا حرام على المجتهدين انا حرام على المتصدقين انا حرام على الصائمين وعلى الباب السابع
مكتوب ثلث كلمات حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وبخوا قبل ان توبخوا وادعوا الله عز و
جل قبل ان تردوا عليه فلم تقدروا على رد الجواب سبيلا كما قال ابو الفتح البستى طيب الله ثراه امين

زيادة المرء في دنياه نقصان
وربحه غير محض الخير خسران
وكلّ وجدان حظّ لا ثبات له
فانّ معناه في التحقيق فقدان
يا عامرًا لخراب الدّار مجتهدًا
نسيت انّ سرور المال احزان
دع الفؤاد من الدّنيا وزينتها
فصفوها كدر والوصل هجران
وارع سمعك امثالا افصّلها
كما يفصّل ياقوت ومرجان
احسن الى النّاس تستعبد قلوبهم
فطالما استعبد الانسان احسان
يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته
اتطلب الرّبح فيما فيه خسران
اقبل على النّفس واستكمل فضائلها
فانت بالنّفس لا بالجسم انسان
فان اساء مسيء فليكن لك في
عروض زلّته صفح وغفران
وكن على الدّهر معوانًا لذي صلةٍ
يرجو نداك فانّ الحرّ معوان
واشدد يديك بحبل الله معتصمًا
فانّه الرّكن ان خانتك اركان
من يتّق الله يحمد في عواقبه
ويكفه شرّ من عزّوا ومن هانوا
من استعان بغير الله في طلب
فانّ ناصره عجز وخذلان
من كان للخير منّاعًا فليس له
على الحقيقة اخوان وخلّان
من سالم النّاس يسلم من غوائلهم
وعاش وهو قرير العين جذلان
من كان للعقل سلطانًا عليه غدا
وما على نفسه للحرص سلطان
من مدّ طرفًا لفرط الجهل نحو هوًى
اغضى عن الرّشد يومًا وهو حزنان
من عاشر النّاس يلقى منهم نصبًا
لانّ سوسهم بغي وعدوان
ومن يفتّش عن الاخوان يلقهم
لا سيّما اهل هذا الدّهر خوّان
من يزرع الشّرّ يحصد من عواقبه
ندامة ولحصد الزّرع ابّان
من استنام الى الاشرار نام وفي
قميصه منهم صلّ وثعبان
كن ريّق البشر انّ الحرّ همّته
صحيفة وعليها البشر عنوان
ورافق الرّفق في كلّ الامور فلم
يندم رفيق ولم يذممه انسان
احسن اذا كان امكان ومقدرة
فلن يدوم على الانسان امكان
صن حرّ وجهك لا تهتك غلالته
فكلّ حرّ لحرّ الوجه صوّان
فان لقيت عدوًّا فالقه ابدًا
والوجه بالبشر والاشراق غضّان
دع التّكاسل في الخيرات تطلبها
فليس يسعد بالخيرات كسلان
والنّاس اعوان من والته دولته
وهم عليه اذا عادته اعوان
سحبان من غير مال باقل حصر
وباقل في ثراء المال سحبان
لا تحسب النّاس طبعًا واحدًا فلهم
غرائز ليس تحصيهنّ الوان
ما كلّ ماء كصدّاء لوارده
كلّا ولا كلّ مرعى فهو سعدان
لا تخدشنّ بمطل وجه عارفة
فالبرّ يخدشه مطل وليّان
لا تستشر غير ندب حازم يقظ
قد استوى فيه اسرار واعلان
فللتّدابير فرسان اذا ركضوا
فيها ابرّوا كما للحرب فرسان
فللامور مواقيت مقدّرة

وكل امر له حدّ و ميزان
كفى من العيش ما قد سدّ من عوز
وصاحب الحرص ان اثرى فغضبان
اذا نبا بكريم موطن فله
ان كنت فى سنة فالدّهر يقظان
ويا اخا الجهل لو اسبحت فى لجج
من سرّه زمن ساءته ازمان
لا تغترر بشباب ايق خضل
يمكن لمثلك فى الاشراق لمعان
وكل كسر فانّ الله يجبره
فيها لمن يبتغى التّبيان تبيان

فلا تكن عجلا فى الامر تطلبه
ففيه للحرّ كفيان وغنيان
حسب الفتى عقله خلّا يعاشره
وراء ما فى بسيط الارض اوطان
يا ايّها العالم المرضىّ سيرته
فانت بينهما لا شكّ ظمئان
يارا فلا فى ثياب الرّحق منتشيا
فكم تقدّم قبل الشّيب شبّان
كلّ الذّنوب فانّ الله يغفرها
وما لكسر قناة الدّين جبران
ما ضرّ حسّانها والطّبع صائغها

فليس يحمد قبل النّصح عجلان
وذو القناعة راض فى معيشته
اذا تحاماه اخوان وخلّان
يا ظالما فرحا بالعزّ ساعده
ابشر فانت بغير الماء ريّان
لا تحسبنّ سرورا دائما ابدا
من كاسه هل اصاب الرّشد نشوان
ويا اخا الشّيب لو ناصحت نفسك لم
ان شيع العبد اخلاص وايمان
خذها سوارى امثالا مهذّبة
ان لم يصغها قريض الشّعر حسّان

من كلام بعض الحكماء لولده يا بنىّ عزّ السّلطان يوم لك ويوم عليك وعزّ المال وشيك ذهابه و جدير انقطاعه وعزّ النّسب انتهاؤه الى خمول ودثور وعزّ الادب لا يزول بزوال المال ولا يتحوّل بتحوّل السّلطان ولا بمدى الزّمان باب فى الاداب والحكم قالت الحكماء اذا اراد الله بعبد خيرا الهمه الطّاعة والزمه القناعة وفقّهه فى الدّين وعضّده باليقين فاكتفى بالكفاف واكتسى بالعفاف واذا اراد به شرّا حبّب اليه المال وبسط منه الامال وشغله بدنياه ووكله الى هواه فركب الفساد وظلم العباد الثّقة بالله ازكى امل والتّوكّل عليه اوفى عمل من لم يكن له واعظ من دينه لم تنفعه المواعظ من سرّه الفساد سائه المعاد من اطاع الهوى ندم كلّ ما يزرع يحصد لا يغرّنّك صحّة نفسك وسلامة امسك فمدّة العمر قليلة وصحّة النّفس مستحيلة من اطاع هواه اباع دينه بدنياه ثمرة العلوم العمل بالعلوم من رضى بقضاء الله لم يسخط احد ومن قنع بعطائه لم يدخله حسد افضل النّاس من لم تفسد الشّهوة دينه خير النّاس من اخرج الحسد من قلبه وعصى هواه فى طاعة ربّه نصرة الحقّ شرف ونصرة الباطل سرف البخيل حارس نعمته وخازن لورثته من لزم الطّمع عدم الورع اذا ذهب الحياء حلّ البلاء من جهل المرء

ان يعصى ربّه فى طاعة هواه ويهين نفسه فى اكرام دنياه اقسام الدّهر ثلثة يوم مضى لا يعود
اليك ويوم انت فيه لا يدوم عليك ويوم مستقبل لا تدرى ما حاله ولا تعرف من اهله من
كثر ابتهاجه بالمواهب اشتدّ انزعاجه للمصائب لا يوجد العجول فرحًا ولا الغضوب سرورًا ولا
الملوك صديقا حسن النيّة من العبادة من ائتمن الزّمان خانه لا يكمل الانسان دينه حتّى يكون
فيه اربع خصال يقطع رجاؤه ممّا فى ايدى النّاس ويسمع شتم نفسه ويصبر ويحبّ للنّاس ما
يحبّ لنفسه ويثق بمواعيد الله اياك والحسد فانّه يفسد الدّين ويضعف اليقين ويذهب
المروّة قيل لافلاطون ما الشئ الّذى لا يحسن ان يقال وان كان حقّا قال مدح الانسان نفسه
واربعة تؤدّى الى اربعة الصّمت الى السّلامة والبرّ الى الكرامة والجود الى السّيادة واعلم
انّ بالنظر فى العواقب نجاة ومن لم يحلم ندم ومن صبر غنم ومن سكت سلم ومن اعتبر ابصر
ومن ابصر فهم ومن فهم علم ومن اطاع هواه ضلّ صداقة الجاهل تعب اذا جهلت فاسئل
المروّات كلّها تبع للعقل والرّاى تبع للتّجربة واختار العلماء اربع كلمات من اربع كتب من التّورية
من قنع شبع ومن الانجيل من اعتزل نجا ومن الزّبور من سكت سلم ومن القران ومن يعتصم
بالله فقد هدى واجتمعت حكماء العرب والعجم على اربع كلمات لا تحمل ظنّك ما لا يطيق ولا
تعمل عملا لا ينفعك ولا تغترّ بامرأة ولا تثق بمال وان كثر نقل فى كتاب خاتمة الاربعين فى
فضائل امير المؤمنين ع باسناده يرفعه الى ابى الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومى قال وكتبه
باملائه قال كنت فى سنة نيف وخمسين وثلثمائة عند ابى على المستامن فجاءه القاضى ابو
القاسم بن الرّيان وكان شابا اديبًا فاضلا جليلًا واسع المال عظيم الثّروة ليلا فاستأذن عليه
فاذن له فلمّا دخل عليه قال له ايّها الامير قد حدث اللّيلة امر ما النا بمثله عهد وهو انّ فى
البلد رجل ضرير يقوم كلّ ليلة فى الثّلث الاخير ويطوف فى البلد ويقول باعلى صوته يا
غافلين اذكروا الله يا مذنبين استغفروا الله يا مبغضى معاوية عليكم لعنة الله وان دايتى
التى ربّتنى كانت لها عادة ان تنتبه على صوته فجائتنى اللّيلة وايقظتنى وقالت لى كنت
نائمة فرايت فى منامى كانّ النّاس يهرعون الى المسجد الجامع فسألت عن السّبب فقالوا لى
رسول الله ص هناك فتوجّهت الى المسجد ودخلته فرايت النبىّ ص واقف على المنبر وبين يديه

رجل واقف وعن يمينه ويساره غلامان واقفان والناس يسلمون عليه ويرد عليهم السلام حتى رايت
الضرير الذى يطوف بالبلد ويذكر ويقول كذا وكذا واعاد مايقوله فدخل وسلم فاعرض عنه
النبى صلعم فقال الرجل الواقف يا رسول الله رجل من امتك ضرير يحفظ القران يسلم عليك فلم حرمته
الرد فقال يا ابا الحسن هذا يلعنك ويلعن ولديك منذ ثلثين سنة فالتفت الرجل الواقف
فقال يا قنبر فاذا برجل قد بدر فقال اصفعه فصفعه صفعة فخر على وجهه فانتبهت ولم
اسمع له صوتا وهذا هو الوقت الذى جرت عادته فيه بالصياح والطواف للتذكير قال ابو الفرج
فقلت ايها الامير تنفذ من يعرف خبره فانفذنا فى الحال رسولا قاصدا ليخبرنا عن امره فجاءنا يعرفنا
ان امراته قد ذكرت انه قد عرض له هذه الليلة حكاك شديد فى قفاه فمنعه من الطواف والتذكير
فقلت لابى على المستامن ايها الامير نحب ان نشاهد هذه الاية فركبنا وقد بقيت من الليل بقية
يسيره وجئنا الى دار الضرير فوجدناه نائما على وجهه يخور فسألنا زوجته عن حاله فقالت ابنته
وحك هذا الموضع واشارت الى قفاه وكان قد ظهر فيه شئ مثل العدسة وقد اتسعت الان و
انتفخت وتشققت وهو على ما نشاهد ونه يخور ولا يعقل فانصرفنا وتركناه فلما اصبحنا هلك
فركب اهل صور على تشييع جنازته وتعظيمه قال ابو الفرج واتفق انى لما وردت الى باب عضد
الدولة بالموصل سنة ثمان وستين وثلثمائة لزمت دار خازنه ابى نصر خورشيد بن يزديار
وكان يجتمع فيها كل يوم خلق كثير من طبقات الناس فحدثت بهذه الحكاية جماعة فى دار ابى
نصر منهم القاضى ابو على التنوخى وغيره فرد واعل واستبعد واما حكيته على اشنع وجه غير
القاضى التنوخى فانه جوزه وسنده وحكى ما يضاهيه ثم مضت على هذا مدة يسيرة فحضرت
دار ابى نصر هذه على العادة فاتفق حضور اكثر الجماعة فلما استقربى المجلس سلم على فتى شاب
لا اعرفه فاستنسبته فقال انا ابن ابى القاسم بن ريان قاضى صور فبدات به واقسمت عليه
يمينا مكررة مؤكدة الاصدق فيما اساله عنه فقال نعم هو ذاك فبدأ وحدثهم بمثل ما حدثتهم
به فعجبوا من ذلك واستطرفوه ومن كتاب ارشاد الديلمى روى انه كان ببلد الموصل شخص يقال
له احمد بن حمدون العدوى وكان شديد العناد كثير العداوة والبغض لمولانا امير المؤمنين عم
فاراد بعض اعيان اهل الموصل الحج فجاء اليه يودعه وقال انى قد عزمت على الحج فان كان لك حاجة

هناك فتعرفني حتى اقضيها فقال ان لى اليك حاجة مهمة وهى عليك سهلة فقال له مرني بها
حتى افعلها قال اذا وردت المدينة و زرت النبي ص فخاطبه عني وقل له يا رسول الله ماذا اعجبك
من علي بن ابي طالب ع حتى زوجته ابنتك اعظم بطنه او دقة ساقيه او صلعة راسه ثم حلفه و
عزم عليه ان يبلغ هذا الكلام رسول الله ص فلما بلغ الرجل المدينة وقضى امره نسى تلك الوصية
فرأى امير المؤمنين فى منامه يقول لم لا بلغت وصية فلان فانتبه ومضى من وقته وساعته
الى القبر المقدس وخاطب رسول الله ص بما اوصاه ذلك الرجل ثم نام فرأى امير المؤمنين ع قد اخذ بيده
ومشى به الى منزل ذلك الرجل واخذ ع مدية فذبحه بها ثم مسح المدية بملحفة كانت عليه ثم جاء
الى سقف باب الدار فرفعه بيده ووضع المدية تحته وخرج فانتبه الحاج مرعوبا من ذلك وكتب
صورة المنام هو واصحابه الذين معه من الموصل بالمدينة قال فلما رأى الرجل مقتولا انتهى خبره
الى سلطان الموصل فى تلك الليلة فاخذ الجيران والمتهمين وصيرهم فى السجن وتعجب اهل الموصل
من قتله حيث لم يجد وانقبا فى جدار ولا اثر تسلط على حائط ولا بابا مفتوحا حتى ان السلطان
بقي متحيرا فى امره مايدرى مايصنع فى قضيته ولم يزل اولئك فى السجن حتى قدم الحاج من
مكة فسئل عن اولئك المسجونين فقيل له انهم فى السجن فسئل عن سبب ذلك فقيل له ان
الليلة الفلانية وجد فلان مذبوحا فى داره على فراشه ولم يعرف قاتله فكبر الحاج هو واصحابه
وقال لاصحابه اخرجوا صورة المنام المكتوبة عندكم فاخرجوها فوجد والليلة المنام هى ليلة
القتل ثم مضى الحاج هو واصحابه الى بيت المقتول وامرهم باخراج الملحفة واخبرهم بالدم الذي
كان فيها فوجدوها كما قال ثم امر برفع مردم الباب فوجدوا السكين تحته فعرفوا اصدق منامه
فافرج عن المحبوسين ورجع اهل المقتول وكثير من اهل البلد الى الايمان وكان ذلك من لطف
الله تع فى حقهم وهذه القصة مشهورة من الغرائب وروى عن القاضي بن يزيد الهمداني
الكوفي وكان رجلا صالحا متعبدا قال كنت ذات ليلة فى جامع الكوفة وكانت ليلة ممطرة
فدق باب مسلم جماعة ففتح لهم الباب وذكر بعضهم ان معهم جنازة فادخلوها وجعلوها
على الصفة تجاه باب مسلم بن عقيل ثم ان احدهم نعس فنام فرأى فى منامه قائلا يقول
للاخر امانبصره حتى ننظر هل لنا معه حساب ام لا فكشف احدهم عن وجه الميت فقال لصاحبه

بل لنا معه حساب فينبغى ان ناخذه منه معجلا قبل ان يتعدّى الرصافة فلا يبقى لنا معه
طريق قال فانتبه الرّجل وحكى لاصحابه المنام فقالوا خذوه عجلا فاخذوه ومضوا فى الحال الى
المشهد المقدّس النجف الاشرف صلوات الله وسلامه على مشرّفه شعـــراً

اذا متّ فادفنّى الى جنب حيدرٍ ابى شبّر اكرم به وشبير
فلست اخاف النّار عند جواره ولا اتّقى من منكر ونكير
فعار على حامى الحمى وهو فى الحمى اذا ضلّ فى البيداء عقال بعير

وقد قال الخليفة النّاصر العبّاسى شعراً

قسماً بمكّة والحطيم وزمزم والرّاقصات وسعيهنّ الى منى
بغض الوصىّ اخى النّبى علامة كتبت على صفحات اولاد الزّنا
من لم يوال فى البريّة حيدراً سيّان عند الله صلّى ام زنى

ظريفة حكى انّ رجلا قال رايت ابليس فى النّوم وهو مغموم
فسالته عن سبب ذلك فقال كيف لا اغتمّ وقد هجانى ابو نواس باقبح الهجاء قال ففى الصّباح
انصرفت الى ابى نواس فاخبرته بالمنام فقال قلت فيه بيتين وهما هذان

عجبت من ابليس فى تيهه وقبح ما اضمر فى نيّته
تاه على ادم فى سجدة وصار قوّاداً لذرّيته

ضرطت امرأة ليلة الزّفاف فخجلت وبكت فقال الزوج لا تبك فانّ
ضرطة العروس دليل الخصب وكثرة الحبوب فى الدّار قالت فاضرط اخرى فقال بيت الحارة لا
يسع اكثر من ذلك دخل رجل على عجوز فى بيتها فقالت ما الخبر قال ان الخليفة قرّر مرسوم بنيك
العجائز سنة كاملة فقالت السّمع والطّاعة وكانت لها بنت فبكت وقالت ما ذنبنا الى امير المؤمنين
فقالت العجوز وهى تبكى دموعاً تحت الرّجل انا ما اقدر على مخالفة الخليفة ومن النّوادر اللّطيفة
ورود ابى نصر الفارابى الى دمشق على سيف الدّولة وهو اذ ذاك سلطانها فلمّا دخل عليه هو
بزىّ الاتراك وكان ذلك زيّه دائما وقف فقال له سيف الدّولة اجلس فقال حيث انا او حيث
انت قال له حيث انت فتخطّى رقاب النّاس حتّى اقبل الى مسند سيف الدّولة وزاحمه فيه حتّى
اخرجه عنه وكان على راس سيف الدّولة مماليك وله معهم لسان خاصّ يسارّهم به فقال
لهم بذلك اللّسان انّ هذا الشّيخ قد اساء الادب وانّى مسائله عن اشياء ان لم يعرف بها اخرقوا
به فقال له ابو نصر ايّها الامير اصبر فانّ الامور بعواقبها فعجب سيف الدّولة منه وعظم عنده
ثمّ اخذ يتكلّم مع العلماء الحاضرين فى كلّ فنّ فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتّى صمت

الکل وبقی یتکلم وحده ثم اخذوا یکتبون مایقول وصرفهم سیف الدولة وخلا به فقال
له هل لک فی ان تاکل قال لا قال فهل تشرب قال لا قال فهل تسمع قال نعم فامر باحضار
القیان فحضر کل ماهر فی الصنعة بانواع الملاهی فخطأ الجمیع فقال له سیف الدولة وهل
تحسن هذه الصنعة قال نعم ثم اخرج من وسطه خریطة ففتحها واخرج منها عیدانا ورکبها
ثم لعب بها فاضحک کل من فی المجلس ثم فکها ورکبها ترکیبا اخر وضرب بها فابکی کل من فی المجلس
ثم فکها وغیر ترکیبها وحرکها فنام کل من فی المجلس حتی البواب فترکهم نیاما وخرج وهو الذی
وضع القانون وکان لا یجالس الناس ومدة اقامته بدمشق لا یکون غالبا الا عند مجتمع
المیاه ومشتد الریاض وکان یؤلف کتبه هناک وکان ازهد الناس فی الدنیا وکان مقرره من
بیت المال اربعة دراهم لم یقبل غیرها باب فی طرایف کتاب الایک فی علم النیک طریفة قیل ان
هرون الرشید خلا فی قصره ذات لیلة مع جاریة فی غایة الحسن فلما اراد جماعها لم یقم ایره
فقال لها نامی علی اربع ففعلت فلم یقم فقال لها العبی به عساه ان یقوم ففعلت فلم یزدد الا
رخاوة فقالت شعرا

اذا کان ایرک ذا میتتا ... فلا خیر فیه ولا منفعة

فلما صار الصبح قال من بالباب من الشعراء فقیل ابو نواس فقال انشدنی شعرا یکون فیه فلا
خیر فیه ولا منفعة وتضمنه علی ما فی خاطری فانشأ یقول

لحی الله ایری ما اضیعه ... یحق لی والله ان اقطعه
فیامن یلمنی علی سبه ... افق واستمع ماجری لی معه
حظیت بغیداء فی خلوة ... فریدة حسن به مبدعة
بطرف کحیل وردف ثقیل ... وخصر نحیل فما المعه
فخاطبتها النیک قالت نعم ... مطیعة امرک لا ممنعة
فنامت علی ظهرها لم یقم ... فقلت فنامی علی الاربعة
ومسته فی کفها فانثنی ... وخیب ظنی ذا الصقعة
فقلت لها العبی لی به ... لعل یکون به مرجعة
فمدت انامل مثل اللجین ... وکفا رطیبا فما ابدعه
فصارت تلاعبه فانطوی ... فکادت من الغیظ ان تقطعه
فقالت اذا کان ایرک ذا میتا ... فلا خیر فیه ولا منفعة

فقال له الرشید قاتلک الله کانک معنا حاضر ومطلع علی امرنا فقال لا والله ولکن خطر ببالی
شئ فقلته فامر له باربعین الف دینار ظریفة قیل ان الرشید ارق ذات لیلة فقام یتمشی

من ضيق صدره فى حجر المقاصير والقمر فى ليلة اربع عشرة فراى دكة من الرخام الاملس وعليها
فراش من الابريسم وعلى ذلك الفراش جارية كانها درة ثمينة فدنا منها ولزم ساقها فاستيقظت وقالت
يا امين الله ماهذا الخبر فاجابها   ان ضيفا طارق فى ارضكم   هل تضيفوه الى وقت السحر
فاجابت بسرور سيدى   اخدم الضيف بسمعى والبصر   فضحك الخليفة وسلاهما فلما
اصبح الصباح طلب ابانواس وقال قل على ماجرى فى ليلتى فقال   طال ليلى ثم وافانى السهر
فتفكرت واحسنت الفكر   قمت امشى فى مجالى ساعة   ثم اجرى فى مقاصير الحجر
واذا ظبى مليح حسن   زانه الرحمن من دون البشر   فلزمت الرجل منه موقظا
فرنت نحوى وحدت بالنظر   ثم قالت وهى لى باسمة   يا امين الله ماهذا الخبر
قلت ضيف طارق فى ارضكم   هل تضيفوه الى وقت السحر   فاجابت بسرور سيدى
اخدم الضيف بسمعى والبصر   فقال له الرشيد قاتلك الله كانك مطلع علينا فامر له بجائزة حكى
ان الرشيد سال جاريته اى شئ تحب النساء من الرجال فقالت السواد الحالك والنكاح المتدارك
قال فان لم يكن قالت فليحضر الصداق وليعمل الطلاق قال فان لم يكن قالت فليكثر الانفاق وليوسع
الاخلاق قال فان لم يكن قالت فليرخ الستور ولا يكون غيور قال فان لم يكن قالت فلينم نوم الكلاب
وليس له عندى جواب ومما حكى ان رجلا غاب عن ابنة عم له وكانت اديبة ظريفة فبلغها انه
اشترى جارية ليستانس بها فاشترت هى ايضا غلاما لتستانس به عوضا عن زوجها ثم انها
كتبت اليه   سيجزيك رب العرش ما انت اهله   لانك لم ترع عهودا مضت قدما
تبدلت بعدى صاحبا ثم خنتنى   واعقبتنى عارا ولم تخشنى اثما   تدان بتغيير ولم تخف الردا
واثرت غيرى ثم ابدلت لى صرما   فجازيت فعلا كان منك بمثله   فدونك فاطلب سلمنا نطلب السلما
فلما وقف على كتابها باع الجارية وعاد اليها ظريفة لاعب بعض الخلفاء جارية بالنرد على امر مطاع
فغلبته فقال لها مرى ماشئت قالت يا مولاى قم نكنى ففعل ثم اعاد اللعب فغلبته ثم قالت
عاود النيك ففعل ثم اعاد اللعب ثالثة فغلبته فقال لها مرى ماشئت قالت تعاود النيك فقال لها
ما يمكن قالت اكتب لى به كتابا فكتب ان فلانة لها فى ذمة الخليفة نيكة متى شاءت من ليل
او نهار وكان على راسها جارية بيدها مروحة تروحها فقالت ياستى اكتبى فى هذا الكتاب ومتى

اقام صاحب الحق احدا بالمطالبة فهو ولى يقبض ما فى هذا الكتاب فضحك الخليفة وبشرها ان
يجامعها مرة وامر لها بجائزة طريفة حكى عن بعضهم قال لقيت صبية فى الشام حاملة صبيا
ترقصه وتقول نيكة فى الاست تسوى قنطارا ونيكة فى الغار تسوى دينارا ونيكة فى الطين
تعادل الذهب الابريز فتقدمت اليها وقلت لها هل لى فى الفرد فقالت هو نبت الورد فاخرجت عشرة دراهم
وناولتها فتقدمت الى بستان فى جانب دارها فوضعت الصبى ونزلت لى تعدو فنكتها استة
فى الاست ولقد رايت منها على صغرها من الجلد على النيك فى الاست والنخير والشخير والغنج
ما لم اره من امرأة وقالت حمامة بنت حبيبة المدينة يا عاشقا للغوانى اذهب فويق عجانى
واطعنه طعنا باير كمثل زج السنان وغيب الاير فيه كشفرة الختان وخذه رهزا ودفعا
عجفا بغير توان فان فى الاست نارا شبه مشاعل النيران طريفة حكى بعض النخاسين
قال اشتريت جارية وكنت ارى منها على النيك فى الاست حرصا شديدا فكنت اعاملها به وكانت
تظهر من الغنج والرهز والدلال امرا عظيما فقلت لها يوما ايما الذ لك السفاد فى الفرج او الدبر فقالت
بينى وبينك قول ابى نواس لا اركب البحر ولكننى اطلب رزق الله فى البر
وحكى عن رجل قال رايت بباب ابى طاهر جارية مغنية كانها فلقة قمر فقلت لها هل لى خلوة
من سبيل فقالت لماذا قلت للباه فقالت ومن اين وانا مختومة فاعرضت عنها فقالت اما فى الاست
ما يرضيك فقلت ما عندك وانت محشوة فقالت وهل احد اجمل فى الاست من محشوقة
فاخذتها الى منزلى وسقيتها اقداحا ثم اخذت ايرى فقالت ان فى هذا ماء يشفى النفس فدلكت
به الباب ساعة ثم اولجت راسه فرهزتنى رهزة وعملت عملا عجيبا من النخير والشخير وقالت فى فقحتى
ايرك هذا فاولجه وانعم الرهز به وزج اجرا ان عجانى واسع فامرجه لا الرحمن مبعرى واعجبه فما تركتنى
انزل عن ظهرها حتى عملت ثلثا وانصرفت منتصبا فصل حكى ان امرأة بايعت رجلا على ان
يشبعها نيكا وجعلت له جعلا فصار الرجل الى امه وسالها عن حيلة يحتال لشبع امرأته نيكا
ليظفر بالجعل فقالت له يا بنى ليست تشبع من الجماع الا بموتها تحت الرجل ثم قالت له كل الخشخاش
بالعسل والزنجبيل شهرا وبل على لبنة فان ينفذها بولك والا كل الجوز المشوى بتمر صرفا شهرا
فلما فعل بال على اللبنة فخرقها بوله فقالت الان صر الى امرأتك واجمع اوليائها واضجعها واغمها

سلمة

ساعة وائت فوق بطنها فاذا رايتها قد فجحت فخذ يها فدونك فاذا فرغت فقم مبادرا وقل لاوليائها
يرقبوها حتّى تعود ففعل ذلك وقام فحرّكوها فاذا هى ميتة فعلم انّه من غاية الشبع من النيك
ظريفة قال عيسى البرى قلت لامرأة ماتزوّجت قط اما تحنّين الى الزوج فقالت أخاف ان لا يخرج
على ما اريد فاكون قد تطمّعت به فاشوق نفسى الى ما لا ادركه كلّه فابقى كثيرة الثقل ذا اهل العقل
قيل لها وما غاية ما تريدين قالت اريد ايرا يكون صلب المقبض غليظ العروق واسع الشدق منحصر
الاصل ممتلى الجسم تعلوه حرارة فى ظاهره ويبوسة فى باطنه يسرع القيام ويبطئ النوم طويل القامة
عظيم الهامة كبير العمامة لا اراه الا قائما وكان بالقرب منها عجوز تسمع كلامها فقالت لها يا بنية لو
علمت انّ هذه الصفة فى الجنّة لما عصيت لله طرفة عين ابدا اطمعا فيما قلت نادرة حكى عمر بن
سعد قال كان للمامون جارية لفراشه فبينما هو جالس ذات يوم اذ سمع صوت عود ورقص
فاخبروه سرّا ان ماجنه تضرب بالعود ولؤلؤة ترقص وكانتا اعزّ جواريه عنده فاذن للناس
بالانصراف ثمّ صعد الى موضع يشرف على ذلك المكان الذى هما فيه ثمّ اصغى اذنه اليهما فاذا بجارية تغنّى
الا يا قصر كم يحويك من نيك وغلمة أير واحد فيك لكافى ما أتى حرمة متى يرفع طيان صفيف
مأتى ثلمة فقال للخادم ادع لنا ماجنا فجاء بها فقال لها المأمون لا دَرّك ما هذا الذى غنّيتيه
به قالت يا مولاى ما علمت انّك تسمع ثمّ قالت اما قال ابو علقمة انت بحرا هانكتال فيه فراحت
وهى فارغة الجراب فتبسّم وقال لها ادخلى المقصورة فدخلت ودخل معها وواصلها فقال
والله ما كان ظنّى بك ان تجعليني طيانا ثمّ ما كفاك حتّى جعلتنى صفيفا فقالت يا مولاى لولا
ذاك لما اكلت على جوعى هذا الرّغيف وفى كتاب الايك انّ نوعا من النّيك يقال له خاتم جاجا وهو ان
يجعل تحت عجز المرأة مخدتين حتّى يرتفع حرها ثمّ يجلس الرّجل على صدرها وظهره مقابل وجهها
ثمّ تاخذ المرأة ابهامى رجليها بيديها وتجذبهما الى نفسها جذبا شديدا نحو راسها حتّى يصير الرّجل
جالسا بين رجليها فانّها اذا سالت رجليها شيلا عظيما برز فرجها كلّه فيولج الرّجل ايره وهو يشاهد
عجزها ومنهم من يسميه الرّوبيانى وحكى عن بنان بن عمرو قال سمعت انسانا بالبصرة يقول حلفت
بالطلاق وانا سكران ان انيك امرأتى نيكا من دُبر فجئت الى فقيه ذى حلقة فى المسجد فقلت
له اصلحك الله انّى حلفت بالطّلاق وانا سكران ان انيك امرأتى نيكا من دُبر فتبسّم الفقيه ثمّ

قال وانا انيك كل ليلة نيكا من د تو اذهب عافاك الله فاقمها على اربع وقم من خلفها وبل كمرتك
بشئ من البصاق ثم ادخل ايرك فى استها ثم اخرجه وادخله فى حرها افعل ذلك دائما حتى تصب
فان ذلك نيك من د تو لمن عقله قال وما فرغ الفقيه من فتياه حتى سال لعابه من الشهوة وقال
العبدى اشتريت جارية فلما خلوت بها واردت وطيها قالت مكانك اتعرف اصل النيك قلت
لا قالت لذة النيك فى الفرج ان ترفع رجلى وتقعد على اطراف اصابعك وتولجه وانت تنظر اليه و
هو يدخل ويخرج ثم قبل شعرتى وسرتى فى خلال فعلك واذا اردت ان تصب شهوتك فاخرجه
الى ثلث ارباعه فصبه فترى الشرج يعصره واقل الريق اذا نكت فى الحر فانه الذ واذا نكت فى الاست
فاكثر الريق فانه الذ وغيبه الى الاصل وبالغ فى الايلاج وقبل الاليتين فى كل ساعة فان ذلك
يزيد فى شبقك ففعلت ذلك فلم ار اطيب منه ظريفة قال الصبعى اشتريت جارية رومية فصرت
بها الى قصرى واردت الخروج من ساعتى فقالت والله ما ادعك تمضى حتى تنيك لا اقل مرة
ثم بركت على اربع وفتحت اليتيها كاشد ما يكون ومسكت حاشيتى استها بيديها وقالت اولجه فى
الاست الى اصله واخرجه ثم اولجه فى الحر وهكذا ثم نخرت ونخرت معها وشخرت وشخرت ثم غربلت
غربلة عجيبة فغربلت مثلها وتفوست الى فلم ازل اخرجه وادخله فى الحر الى ان صببت فى استها
فرايت من اللذة شيئا عجيبا فقلت لها ما هذا العمل قالت هذا باب الخلط فصل فى العمل الكتبة
قال زهير بن دعبوس مررت يوما ببعض قصور الرشيد بالرقة فدخلت قصرا منها فسمعت
قائلا يقول ولجه فى الغار فان فيه النار فتقدمت واذا بجارية فائقة الجمال فقالت ان طلبت
نيكا فدونك فدخلت اليها فاذا عليها غلالة مطيرة قد عبق بالمسك والعنبر فرايت لها بطنا وسرة
واعكانا لم ار مثلها واذا الهاحر كانه رغيف فرني قد ارتفع من بطنها وافخاذها فادخلت يدى ففركته
ولويت شعرها ثم قبلته فقالت خذ فى غير هذا فان هذا لا يفوت فالقيتها وخالطتها فلم ار الطبع
منها على النيك فنكتها اربع مرات ثم قامت الى الماء فرايت لها ردفا لم ار اكبر منه وهو يرتج ارتجاجا
ويهتز اهتزازا فلما دخلت كشفت عن عجيزتها فقبلت استها وعضضته فاصابنى شبق شديد
قالت هل نكت امرأة فى استها قلت اكثر من ماة امراة فقالت لى صف باباته فقلت انا انيك كيف
اشتهيت ولم اسال عن انواعه فقالت انت غمر له بابات كثيرة قلت وما هى قالت اربعة عشر بابا

الغلالة القميص الرقيق

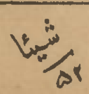
الفرني بالضم خبز غليظ مستدير

وصنفا الاول نقش البيض الثانى التركى الثالث نعج الطفال الرابع بعج الحرار الخامس الخفى
السادس البقى السابع البحى الثامن الصرار التاسع خرط الرخام العاشر المطبق الحادى عشر المصفق
الثانى عشر ابو رياح الثالث عشر اللولبى الرابع عشر حل الازار فذلك ربعة عشر بابا منها ثمانية
فى ايادى قوم والباقى مختف على اكثر الناس فقلت لها عرفينى قالت المعرفة بالفعل اوكد ثم
انبطحت على وجهها وقالت ريق باب استى بايرك وريق الشرج ثم ضع على راس ايرك قليلا من
البصاق وافتح اليتى بيديك فنحا بليغا ففعلت وعملت واحدة وتحركت عليه تحريكا شديدا
وعاطتنى الرهز حتى صببت وقمت فقالت هذا نقش البيض ثم خرجت واغتسلت بالماء و
رجعت الى وبركت على راسها وجعلت متنها الى ورفعت عجيزتها وعلت منكبيها وريقت
باب استها بيدها واخذت ذكرى فدلكت به استها ساعة ثم اولجته وعاطتنى الرهز وتحركت
ونخرت نخيرا عاليا وعاملتها برهز صلب حتى صببته فيها فلما قمت قالت هذا التركى ثم خرجت
الى الماء واغتسلت ورجعت الى فبركت وريقت شرجها ثم قالت اولجه بعنف واخرجه بعنف
ففعلت وكنت ارى راسه على باب استها ثم ادفعه بقوة واخرجه كذلك وكنت اسمع لجحرها عطيطا
عاليا كالنخير فلم ازل كذلك حتى صببت فقلت لها ما هذا قالت هذا بعج الحرار ثم خرجت واغتسلت
بالماء ورجعت الى واستلقت على جنبها الايمن ورفعت رجلها اليسرى ثم ريقت شرجها و
اخذت ذكرى بيدها فاولجته الى اصله فى استها ثم قالت ضع رجلى اليسرى على عاتقك اليمنى
وارحمنى بقوة وارفع ايرك باستى باشد ما يكون ففعلت حتى صببته فيها فقلت لها ما هذا قالت
هذا الخفى لان احد الخفين على عاتقك والاخرى على الارض ثم خرجت واغتسلت ورجعت
الى فانبطحت وقالت الق بطنك على ظهرى واولجه بقوة واخرجه بقوة ورده فى كل رهزتين ففعلت
فكنت اسمع استها يقول بق بق فقلت لها ما هذا قالت للين الموضع بكثرة الريق ثم قالت هذا
البقى ثم خرجت واغتسلت بالماء ورجعت الى فبركت احسن ما يكون من البرك وتفتحت جدا حتى
انفرجت اليتاها انفراجا شديدا وريقت شرجها وريقت ذكرى كله الى اصله ثم وضعت
راسها على باب استها ولم تزل تدلك شرجها بايرى حتى لان ثم قالت اذا انت اولجته فقم قائما دون
الانتصاب حتى يكون فى ساقيك بعض الانحناء ثم اولجه بقوة واخرجه الى فوق بقوة فانه باب

من ابواب النيك فى الاست وليس يستمع الناس بنيك الذ منه واكثر الريق بين كل رهزتين
وادربه بين الاليتين احيانا حتى يلين الشرج وما حوله ففعلت فكنت اراه اذا دخل كانه في
تنور او اتون حمام فاذا اخرجته الى فوق سمعت لغارها صوتا كالذى يقول بخ بخ فاذا هى
سمعت ذلك نخرت ونفرت واخرجت لسانها تتلمظ فاستطبت ذلك فقلت لها ما اسمه
قالت البخى ثم خرجت واغتسلت وعادت وبركت ووضعت يديها على ركبتيها كالراكع ثم
قالت لى وبق راس ايرك ثم ادلك به باب استى قليلا قليلا ثم اولجه بقوة ففعلت فسمعت لشرجها
صريرا عاليا لقلة الريق ونخرت نخرا مفرطا غير انها صبرت حتى صببته فقلت لها ما هذا قالت
هذا الصرار ثم خرجت واغتسلت وعادت وبركت كالساجدة وريقت عجيزتها بيدها وقالت
لى ريق ذكرك وادلك به باب استى ساعة ثم اولجه قليلا قليلا ثم سله واخرجه الى راس الكمرة ثم
اولجه فكنت اسمع شرجها يخرط ايرى كخرط الرخام فلم ازل كذلك حتى صببت فقلت لها ما هذا قالت
هذا خرط الرخام ثم خرجت واغتسلت بالماء وعادت فبركت وجعلت على باب استها ريقا كثيرا ثم
ريقت ذكرى الى اصله ثم دلكت به شرجها ثم قالت لى اكثر ريقه فى كل رهزتين ثم اولجه الى اصله
ثم قالت اخرجه حتى تنحيه عن الشرج ثم اعده كذلك ففعلت فكنت ارى شرجها اذا اولجت ايرى يلتقمه
كما يلتقم فم الطفل الصغير الثدى فاذا بلغ راس ايرى باب استها طوق عليه طوقا ابيض الضيق الشرج
فاذا اخرجته انطبق شرجها واجتمع على حلقته مثل الزبد فلم ازل كذلك حتى صببت فقلت لها ما
هذا قالت هذا المطبق ثم خرجت واغتسلت بالماء وعادت فقامت والصقت بطنها الى الجدار
ثم ابرزت عجيزتها قليلا ثم قالت اذا اردت ان تولجه فاخرجه حتى يبعد عن الباب وتنح انت ايضا
مقدار ذراع ثم اصفق بايرك باب استى واولجه بقوة ورهز صلب فلم ازل كذلك حتى صببته
ثم تنحيت عنه وقد عملت عملا عجيبا وكنت اصفق به باب استها فاسمع له دويا كالتصفيق باليدين
فقلت لها ما هذا قالت هذا باب تحية الملوك وهو المصفق ويسمى الحمارى ثم خرجت واغتسلت
بالماء وعادت الى فاستلقت على ظهرها ورفعت رجليها فوضعتهما على عاتقى ثم قالت اولجه فى
استى الى اصله ففعلت وجعلت ادفع ايرى فى استها فمالت قليلا قليلا حتى صارت على جنبها
الايمن فقمت ادفع ايرى فى استها وهى تنخر وتشخر وانا انخر واشخر مثلها حتى صببته ثم اردت

القيام فقالت مكانك ثم رهزت رهزا خفيفا حتى تحرك وقام فمالت حتى انبطحت على وجهها
فرهزتها به رهزا صلبا وعملت من النخير شيئا عجيبا واقبلت تقول وهي تشخر وتنخر غيبه كله
اولجه كله يا حياتي يا كل لذتي وهي تفرّ باستها من ايري فانغطت انغطاطا شديدا وجودت
الرهز حتى صببته ثم اردت القيام فقالت مكانك فافرجت ايري بيدها وادخلته في فيها و
مصته مصا شديدا ولم تزل تغمزه بيدها وتمخخ حتى قام وقد طاب لي ذلك ثم انبطحت على
وجهها كما كانت فاولجته في استها ثم قامت وهو فيها حتى بركت على اربع وهي تعاطيني الرهز و
تشخر من تحتي وتلعب بالفخاذي حتى قام في استها فقامت وهو فيها ثم قالت لي تراخي الى الخلف
وانا اتبعك ففعلت حتى صرت على ظهري فاتبعتني وايري في استها الزنخج حتى سدت
عليه فلم تزل تصعد وتنزل ثم دارت عليه حتى صار وجهها في وجهي فعملت عليه ساعة
ثم دارت عليه فقالت ادخل اصبعك من تحت فخذي ففعلت وقمت حتى القيتها على ظهرها
وصرنا الى الحال التي ابتدانا فيها للعمل فلم ازل ارهزها وترهزني من تحتي رهزا موافقا الرهزي
حتى صببته في استها فقمت فقالت هذا الباب اكثر عملا واغلى ثمنا ويسمى ابو رياح ثم خرجت
واغتسلت بالماء وعادت فبركت وريقت باب استها وريقت ذكري ومرخته ثم قالت اكثر
الريق وادخله شعرة شعرة وانت تنظر اليه واخرجه كذلك ففعلت وكنت ارى شرجها اذا اولجت
ايري فيه ينفتح قليلا قليلا حتى يغيب في استها كله فاذا اخرجته نظرت الى حلقة الشرج ينفتح
كذلك ولم ازل ارهزها وترهزني حتى صببته في استها فقلت ما هذا قالت هذا حل الازار
ثم عاودتها بعد ذلك بايام فبركت وقالت اكثر الريق وبالغ في الايلاج وانظر الى ما تعمل وعليك
بالرهز الصلب ثم بركت وتفجت وريقته واولجته بيدها في استها فكانه وقع في حريق نار
فخرج منها مخضوبا الى اصله وفاح ريح الزعفران فلم ازل اخرجه واولجه حتى خضبت ما بين اليتيها
وعانتي ومراقي بزعفران خالص فلم ازل كذلك حتى صببته فقلت ما هذا اللون الاصفر قالت
هذا الورسي قلت صفيه لي فقالت يعجن الزعفران بماء الورد ودهن البنفسج ودهن الورد
حتى يصير مثل المرهم ثم تاخذ منه فتجعل راسه في باب الاست ثم تحشو من ذلك حشوا
بليغا حتى يحصل كله في الاست فاذا دخل الاير في الاست كان كما رايت قلت فان الزعفران حار

محرق قالت ثم تخلطه بدهن البنفسج لتسكن حرارته ثم انى ركبتها ثانيا واولجته فيها ايلاجا
متداركا وهى تحز وتنخر وتعمل العجائب حتى صببته فى شرجها ثم اخرجته فخرج اخضر و
فاح منه رائحة العنبر قلت لها ما هذا قالت هذا السدرى ثم قالت وعندنا صنف اخر يسمى البهق
وصنف اخر يسمى الجوز وصنف اخر يسمى الوراميني ثم انى انصرفت وقد عملت عملا عجيبا اقول
قاتل الله هذه المرأة كانها قرأت هذا العلم على الشيخ بن سينا ولا اظن حكماء اليونان يعلمون
هذا العلم لكنها على دولة العمل اخذته عن الرجال ثم قاتل الله ذلك الرجل وشدة شبقه فصل
فى وصية حبيبة المدنية وهى انها قالت لابنتها قبل ان تهدى الى زوجها انى اوصيك
بوصية ان قبلتها سعدت قالت وما هى فقالت انظرى ان هو مد يده اليك فانخرى واشخرى
واظهرى له استرخاء وفتورا وان قبض على جارحة من جوارحك فارفعى صوتك عمدا وتنفسى
الصعداء ورنقى اجفان اعيانك فاذا اولج ايره فيك فاكثرى الغنج والحركات اللطيفة واعطيه
من تحته رهزا سوا فقا لرهزه ثم خذى يده اليسرى فادخلى حرفها بين اليتيك وضعى راس اصبعه
الوسطى على باب استك ثم تحركى من تحته ثم اعيدى النخير والشهيق والشخير فاذا احسست
بافضائه فاضبطيه وعاطيه الرهز من اسفل بنخير وزفير فاذا اخرج ايره فى خلال رهزه وزهرك
فخذى ايره بيدك اليسرى واولجيه واظهرى من الكلام الفاحش المهيج للباه ما يدعو الى قوة
الانعاظ والصقى بطنك الى بطنه وترافعى اليه وان دخل عليك يوما وهو مغموم فتلقيه فى
ثوب رفيع مطيب يظهر بدنك من تحته ثم اعتنقيه والزميه وقبليه ودغدغيه واقرصيه و
عضيه برفق وشمى صدره وتقاصرى تحت ابطيه والصقى نهديك بجسده واكثرى النخير
فان اقبل اليك فادخلى يدك من كمه واقبضى على ذكره واعصريه والويه ولينيه وقوميه و
خذى يده وادخليها فى كمك وضعيها على بطنك ثم ارفعيها الى سنبلة صدرك الى بين
ثدييك ودعيه يدغدغها ثم انزليها الى بطنك ومرى بها على سرتك وخواصرك ثم انزليها
الى فرجك ودعيه يلعب به كلعبك بايره حتى تتجامع حركته وتهيج شهوته ثم ادخلى حرفها
بين اليتيك فان قام ايره فبادرى الى الفراش واستلقى على ظهرك واكشفى بطنك وفرجك
وابرزى له عجيزتك واضربى بيدك على فرجك وعلى ردفك فانه لا يملك نفسه ولا يهوى



شيئا غير مقاربتك واعلمي يا بنية انك لا تقيدين بقيد هو ابلغ من الوطى فى الاست فان
طلب ذلك منك فتقربي اليه غير ممتنعة ولا مستكرهة فان القلب ينفر عند الممانعة ويشمئز
عند المدافعة واريه من انواعه وباباته ما يتشوق الى الطلب منه وان لم يرده فادعيه انت
بلطافة واكشفي عن عجيزتك احيانا وقولي له يا سيدي لو علمت واحدا فى الاست بعت الابن
والبنت ولم تصبر عنه فان طلبه منك فانبطحي بين يديه واكشفي اليتيك واضربي بيديك عليهما
وقولي له هذا البيض المكنون والدر المصون فانه لا يملك نفسه فان تحرك والا ارتفعي قليلا حتى
تستوين باركة قدام وجهه وتفركي كاشد ما تقدرين عليه فاقسم بالله لو كان اعبد من ابرهيم
بن ادهم لدب اليك وهم وتقارب وصر واعلمي يا بنية انه ليس شئ من بابات الوطى فى الاست
باب اجلب للقلوب ولا اسلب للب غير النصب على اربع فاذيقيه اياه مرة فانه لا يزال لك محبا
عاشقا وعليك يا بنية بالماء فتنظفي به وبالغي فى الاستنظاف وكوني ابدا معدة له متى رايته نظر
اليك وقبلك افعلي ما اوصيتك به وتفقدي موضع انفه وعينه فلا يشم الا ريحا طيبا ولا يقع
عينه منك على قبيح يعاب فاذا ادخل ايره فاكثري الغنج وصوتي باللفظ الفاحش وقولي فى تضاعيف
غنجك يا حياتي يا شفائي يا دوائي يا سروري يا منيتي يا شهوتي يا لذتي يا رغبتي يا حبيبي يا طبيبي
ركبه زلجه اعفجه اولجه زلقه احرقه صفقه لبقه مزقه ريقه اخرقه فتقه غيبه اعسفه واويلاه
واحراه واطيزاه واستاه اه قتلتني اه صرعتني اه غلبتني اه بعجتني اه ضربتني اه فت اه مت ثم انخري
واشخري وارهزي فان هو امسك عن الرهز فاكثري انت الرهز فان خرج ايره فخذيه بيدك اليسرى
واولجيه وريقي باب استك فانه ينزل منك على حركة فان ابطأ عن ترييق ذكره فخذي من فمك
ريقا فضعيه على ايره ومرخيه ثم خذي رأسه بيدك اليسرى فادلكي به باب الاست ساعة
ثم لين حلقة استك ثم اولجيه بعجزك كله قليلا قليلا حتى يدخل جميعه فان هو قال لك فى خلال
نيكه اين ايري فقولي فى الاست ولا اخرجه ولو حبست فان عاد وقال اين ايري فقولي فى الغار
فان قال لك ماذا يصنع فقولي يخاصم الجار فان قال لك فاين هو فقولي فى بطني فان قال لك
ماذا يصنع فقولي يندف قطني فان قال لك واين هو فقولي فى سرتي فان قال لك ماذا يصنع
فقولي يصفق طرتي فان قال لك واين هو فقولي فى حشاي فان قال لك ماذا يصنع فقولي

يطلب رضاى فان قال لك واين هو فقولى فى كركرتى فان قال لك ماذا يصنع فقولى يحسب
اجرتى فان قال لك واين هو فقولى بالخواصر فان قال لك ماذا يصنع فقولى يعبى القواصر ثم الق
ماشئت من الحسرات فاذا اقترب انزاله فاكثرى النخير والشخير والرهز والتصفيق ثم قولى له قبل
ان ينزل صبه فى الكوة وغيبه الى الشعرة وانزله فى الشرج فان فيه الشفاء والفرج فاذا انزل فنظفاه ما
قليلا قليلا حتى تنبطحى على وجهك ولا تدعيه يقوم عن مرة واحدة ولا عن ثلثة بل عن اربعة
او خمسة فاذا افرغ فعاوديه بالمزاح والتدغدغ والحضن والعصر والمسامرة واجعلى يدك بين
فخذيه قريب ايره ومرخى ايره وفخذيه وخذى بيده وضعيها على سطح شفرك وادخلى اصبعه فى
فرجك يلعب به ساعة ثم اخرجيها وادخليها بين اليتيك ودعيها يقبض اليتيك قبضا محكما ثم
خذيها وردّيها الى رحمك ثانية وحسّى بها بدنك من شفرك الى حلقة السرّة وكررى حتى
لا تبطل شهوته ثم انها اتت الى الزوج وقالت له انى قد ذللت لك المركب وسهلت لك المطلب
فاقبل وصيتى وافقه موعظتى فقال لها مرى ماشئت فقالت له اذا خلوت باهلك فاقصد
النيك الصلب والرهز الشديد وثاورها مثاورة الاسد فريسته وتطاول عليها وصيرها دون
قامتك لتجتمع تحت صدرك فتجد لذلك حلاوة فاذا صرعتها فعليك بالتجميش والقرص وعض
الشفة ثم شل رجليها على عاتقك ثم ادخل يدك تحت ثديها ودغدغها ثم اجمعها من تحت
ابطيها واقبض على منكبيها ثم ضع رأس ذكرك بين شفريها واستعمل النخير والشخير والرهز و
الغنج ليزيدها بذلك شغفا وشبقا وخذ الرهز الكثير من فوقها ومرها به وبالغنج والالصاق بك
والصق بطنك ببطنها واعصرها حتى يقوم ايرك تفعل ذلك ثلثا وانت جالس ثم قوما جميعا
فتنظفا بالماء جميعا لئلا تحدث الرائحة الكريهة من الملاعبة ثم ارجعا الى فراشكما وابطحها
على الوجه واقعد على فخذيها وريّق ذكرك وباب استها ثم ادلك به الحلقة قليلا قليلا حتى يلين
ثم اولجه وتابع الرهز وبالغ فى الايلاج حتى تتمكن جميعه ثم ارهزها رويدا وكذلك هى من تحتك
وتكثر الغنج والحركة حتى يشتد ايرك قياما وتنفتح عروق استها فاذا قام فاخرج يديك من تحت
بطنها حتى تقبض سرتها فتعصرها عصرا لينا رقيقا ثم ادفعها اليك لتقارب حلقة دبرها
الى اصل ذكرك وكلما دغدغتها فى سرتها وبين خواصرها وحلمتا ثديها ينفتح استها للشوق

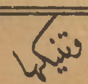
الى الفعل فاذا انبطحت الى الارض فارفعها اليك وارفع نفسك معها قليلا حتى تصير بارکة على اربع وارفع عجيزتها وشخص منكبيها واخفض ههنا فان استها ينفتح لك من غير تعب ثم ادخل ايرك واكثر الرهز والغنج والنخير مساعدا لها وان هى قلت حركتها فمرها ان تكثر الرهز والغنج فلا تزال على ذلك حتى تعمل اولا وثانيا وثالثا ورابعا ثم لا تغفل عن وطيك الاست نهارا فانه الطيب والذ لانك تنظر الى ما تعمل فان فعلت هذا واردت المفارقة منك ضجر امنها من بعد الاربع والخمس مرات لم تقبل نفسك ولا تنقص شهوتك لحلاوة هذا العمل وكذلك هى فصل

قال الهندى اذا اراد الرجل ان يرسل الى امرأة رسولا فليكن الرسول امرأة جامعة لسبع خصال منها ان تكون كاتمة للسر وتكون خداعة مكارة وان تكون فى عملها خلة من ستة خلال اما متعبدة واما غسالة للثياب واما بائعة طيب وريحان واما قابلة واما حاضنة واذا بعثها فليطمعها فى شئ واذا انجحت فليزدها وليكن ارساله اياها بعد فراغ الرجال من اهل الدار من الغذاء وفراغ النساء من الخدمة والحوائج وليكن معها الطف من طيب وريحان ولتبلغ عنه ارق ما تقدر عليه من الكلام وتخبران نفسه بيدها وانه ان لم ينلها هلك وما شاكل هذا وشابهه اسباب عروض خروج المنى فى غير وقته قالوا يكون ذلك من ست جهات احدها ان يقل الانسان من الجماع فيحبس المنى فيجتمع فاذا كثر خرج وسال لغير وقته وثانيها ان يضعف موضع المنى فلا يقدر على حبسه لضعف القوة الحابسة فيخرج لغير وقته وثالثها ان يكون من شدة القوة الدافعة فاذا قويت خرج المنى بغير ارادة الانسان ورابعها من قبل رقة المنى ولطافته فلا ينحبس فى مكانه كالجرة يجعل فيها عسل فلا ترشح واذا جعل فيها ماء رشحت وخامسها ان يكون من شدة حرارة المنى فانه اذا كان حارا حادا لم يستطع موضع المنى حبسه فيخرج لغير وقته وسادسها يكون من فساد مزاج يابس قابض فيشد المكان العصر العارض فى المفصل المجارى المنى ويضر ذلك كثرة البول فى الشتاء لموضع العصر وحكى عن بعضهم ان شعر الضب الذى حول فقحته اذا كان ذكرا يؤخذ فيحرق ويسحق بزيت ويدهن به دبر الرجل المخنث فانه ينقطع عنه الابنة واما شعر الانثى منه فخاصيته على العكس يعنى تجعل غير المابون مابونا وقالوا ايضا خصية الثعلب تؤخذ وتجفف وتدق ويصب عليها شيرج

طرى ويطلى به الاحليل ويجامع المرأة فلا تمكن من نفسها احدا غيره وكذلك اذا تمسح ذكره بدم هدهد وجامع امرأته انعقدت عن غيره وكذلك اذا تمسح ذكره بدم تيس اسود وجامع انعقدت وكذلك قضيب الدب ان عقد عليه على اسم امرأة لم يقدر عليها حتى تحل تلك العقدة من ذكر الدب وقال ارطباس الرومى من اراد ان لا يصل الى امرأته احد غيره فليأخذ نيتاجيدا ثم يمسح به ذكره مسحا جيدا ثم يضاجع فلا يصل اليها غيره فائدة قالوا انا اخذ مثقالا من الحرمل واطعم الذى يعشق فانه يسلى المعشوق وكذلك اذا جف من صخر المقابر الذى على القبر واطعم من يعشق فانه ايضا كذلك فائدة حب جرب الكلب اذا دق ووضع فى عسل منزوع الرغوة ولطخ به الاحليل وصبر عليه هنيئة ثم غسل فانه يقوى الاحليل ويغلظه وهذا مجرب نسخة من اخذ الحلبا وطحنها وخلطها بما يديفها بعسل وعملها بنادقا واكل عند النوم ثلث بندقات وعند الصبح كذلك فلو كان عنده عشر نسوة لفرن منه دواء اخر لد وام الانعاظ يسحق الخردل ويداف بدهن ويمرخ القضيب ونواحيه فانه ينعظ نعاظا قويا دواء اخر يؤخذ عاقر قرحا يدق وينخل بحريرة ويعجن بعسل منزوع الرغوة ولا يكون العسل شديد الحرارة فيذهب بقوة العاقر قرحا ويعمل كالنواة فاذا اوى الى فراشه مسح مرافقه وانثييه ومقعده بدهن زنبق قد جعل فيه شئ من الشب اليمانى ثم يتحمل بالنواة فانه يجامع ما بين العشر الى الاكثر وقد جرب مرارا واما الاغذية المعينة على الباه البصل والبلبوس والجرجير والجزر البرى والجزر البستانى والحمص والهليون والجوز و الفستق والبندق وحب الصنوبر وحب الزلم وحب الفلفل والنارجيل وصفار البيض وادمغة العصافير واللبن الحليب والحند قوقى والحلبة واللوبيا وخبز الحنطة اليمنية ولحم الحملان و الفراخ والبط والرؤس والهريسة والعسل والسمن وبيض الشفانين والدوبيان والريشا وقالوا من مسح ذكره بمرارة شاة وجامع اهله لم ترد المرأة غيره ولم تطع سواه وكذلك مرارة الدجاجة السوداء وقال عاصم المرى لما توفيت زوجته شعرا ‍ ‍ وكنت خليلتى وغلاف ايرى فامسى الايرليس له غلاف ‍ ‍ وقال الجاحظ من العجائب ان الخصيان مع خروجهم من شطر طبائع الرجال الى طبائع النساء لا يعرض لهم التخنيث فانى لم ار خصيا قط مخنثا ولا سمعنا به و

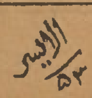
لا ادرى كيف كان ذلك وقالوا الشهوة الكثيرة من الرجال مثقال ونصف الى مثقالين ومن
النساء مثقالان الى ثلاثة والقليل من الرجال من درهم الى مثقال ومن النساء من درهمين
الى مثقالين وفى الماء حبة غليظة منها يكون الحمل الا ترى ان الرجل ينكح المرأة مرارا متعددة
فلا تلقح وينكحها مرة تلقح وذلك ان الحبة تخرج فى الماء فتلقح منها وقد اتفق علماء الفرس على
ان انزال الشهوة تصير من الرجل والمرأة واما فلاسفة الهند فهم مختلفون فى انزال المرأة
فبعضهم يقول انها لا تنزل منها شئ من الشهوة وبعضهم يقول انها تنزل انزالا متتابعا فهى تجد
عند كل احد من ذلك لذة وشهوة وان الرجل يكون ذلك منه عند فراغ فعله فعلى هذا
تجد المرأة لذة اكثر من الرجل وعارضه فيلسوف اخر وقال اخطأ فى قوله ان المرأة لانزال شهوتها
نازلة من اول المجامعة الى اخرها الا انا قد علمنا ان من شأن النساء الحب على طول المجامعة و
الكراهة لقصرها فاذا كانت تنزل ماءها الذى فيه لذتها وبه قوتها فما حاجتها الى طول المجامعة
والى كراهية قصرها وقد انقضت لذتها وذهبت شهوتها ونحن لا نجد لقوله معنى قيل لبعض
الحكماء ان الرجل تعرف شهوته بانتشار ذكره فكيف يعرف شبق المرأة وثوران شهوتها
للجماع فقال انه كما يتحرك من الرجل عند شهوته النيك ايره فكذلك للمرأة عرق متصل من لدن
سرتها الى كبتها يسمى عرق الرجل اذا اشتهت المرأة نبض العرق فتهيج بها الغلمة وليس يكون
قوة شهوتها من حكاك تجده من نبض ذلك العرق لكن كما ان الانسان اذا اشتهى الطعام و
الشراب لا يجد بفمه حكاك لكن يحصل ثوران الشهوة من باطنه فكذلك النساء وشهواتهن
وقال بعضهم نيك الاغلف الذ من نيك المختون قال رجل ان امراتى قد اهلكتنى فى نيكى اياها
لانى كلما انكتها تجعل فاها بفى وتمص لسانى حتى يتعسر على وعليها النفس فقال له اخر
ذات نهمة تحب النيك ولا تمله ولا تسامه وقال رجل ان امراتى اذا انكتها تلقم بعض اعضائى
فقيل له ان الشبق وشهوة النيك وحلاوته يدهشها الهيجانه فيها وشدة غلمتها وحبها النيك
وهذه الصفة غنج من انواع غنج النيك قال ينافس الحكيم لمن ساله اى الايور الى النساء احب
الغليظ الكبير ام الدقيق الصغير قال اما سمعت قول القايل احسنوا ضيافة الاير الغليظ الضخم
الكمرة المكتنز العروق المتين العريض القفا الذى اذا قام دفع رأسه كالحصان اذا دفع رأسه

فهذا الذى يكرم مثواه ولا يستبدل سواه واما الاير المشبه برجل الغراب الدقيق الاصل
الواهن الوسط الذابل فرعا الملوى عنقا فذلك الذى يهان مثواه ويستبدل سواه وقيل له
ايما اجود الفرج الضيق ام الواسع فقال الفرج الضيق بمنزلة اللحاف الدافى وقت الشتاء واما الواسع
فبطئ العمل بارد الشهوة قيل له ما اجود احوال الفرج واحمد تاثيره قال ضم المرأة فخذيها عند
جولان الاير فى قعرها قيل له الفرج الطويل الشعر اجود ام المحلوق قال ذو الشعر يبرد النفس
ويطفئ الحرارة ويطرد الشهوة والمحلوق يهيج الشهوة ويضرم نارها ويشعل موقدها ويشهى
النيك ويشفى الاير وقيل الفرج النقى المحلوق يشبه بالفرس المعقودة الذنب حال خوض الوحل
وهو يسخن الفؤاد وينعظ الاير وينشطه وانما يحلق لاجل النيك فصــل قيل لذلك الحكيم
ما تقول فى شدة الرهز والعصر وسل الاير فقال ان هذا العمل فيه لذة واما الرهز ففيه
تهييج لغلمة الرجل ونشاطه واثارة لشهوته وجلب للنيك كما ان السفن تسرع الجرى فى
الابحار بشدة الحذف فكذلك الاير انما يسرع عمله بسرعة الرهز والحك واللمس والعصر و
الغمز والتدغدغ والمص والرفع والقبض والتقديم والتاخير والشهيق والنخير والغنج
والهمهمة والصهيل والجمجمة والتقبيل والتسفيل والجولان فى تربيعه وتثليثه وتسبيعه
وهذه احوال لا يظفر بها الا الاديب ولا يدركها الا اللبيب ووصف حكيم الرهز فقال الرهز
يكون من المرأة وهو التحرك من الفرج الى السرة وادمانها الضرب بما بينهما على بطن الرجل ومن
الرجل يكون كذلك وقد يزيد بالبدن كله وقالوا الحيلة فى مطالبة المرأة النيك ان تاخذ
شيئا من زنجار وشيئا من نوشادر وتسحقه وتجعله فى الماء الذى تستنجى هى به فانها تجد
عندها حكة عظيمة وقالوا فى الخواص اذا اردت ان تاتى امرأتك وهى نائمة من حيث لا
تعلم فاحتل على ضرس انسان وعظم هدهد يكون من جانبه الايمن فصيرهما جميعا فى
خرقة ثم ضع ذلك تحت رأسها فانها لا تعلم حتى تفعل ما تريد منها وقالوا الحيلة للرجل
السريع الانزال حتى يبطئ ان يشغل خاطره عن المرأة بشئ يشغله عن شهوتها بان يتذكر
غير ما هو فيه من سائر الامور كالعذاب والحبس والخوف من الله وما يشاكل هذا قالوا الحيلة
فى نيك المرأة الواسعة ان تجعل تحت عجزها مخدة حتى ترتفع وتمد احدى رجليها وتضم الاخرى



وتنيكها من قدّام حيلة فى نيك المرأة الهرمة ان تشدّ تكّتها فى حقويها شدّاً محكما ثمّ تجذب
جلدها كلّه الى فوق الشدّ حتّى ينبسط شباح فرجها وما عليه ثمّ يفتح فى السّراويل موضعا
موازيا لفرجها فيجامعها منه واما الحيلة فى تهييج شهوة الجارية ان تفرك حلمتى ثديها فانّها
تهيج هيجانا عظيما قال جالينوس الاعراض الموجبة لانقطاع الشّهوة ستّة الاوّل من كثرة الهمّ
والغمّ الدّائمين الثّانى من استرخاء المفاصل الثّالث من التّعب الشّديد الرّابع من النّظر فى
الوجه الخامس من احتراق بعض الاوعية السّادس من الورم والقروح العارضة فى الاحليل
وقد وجد فى كتب الباه من اراد ان يعرف امتناع الحبل هل هو من الرّجل ام من المرأة فليؤخذ
منىّ الرّجل ومنى المرأة كلّ منهما فى خرقة نظيفة بيضاء ويترك الخرقتان حتّى يجفّان ثمّ يغسلان
فايّهما ذهب اثر ماكان عليه من المنى كان امتناع الحبل من قبل صاحبه لانّ المنى الّذى يذهب
اثره لا يحصل منه الولد وقيل اذا ارادت المرأة ان تحبل بغلام فليشدّ الرّجل البيضة اليسرى
من خصيتيه بخيط ويجامعها فى ليلة او يوم يهبّ فيه ريح الصّبا فانّها تحمل بغلام ذكر و
ان ارادت ان تحبل بانثى فليشدّ الرّجل البيضة اليمنى بخيط ويجامع فى ليلة او يوم يهبّ
فيه ريح الدّبور قال بعض الحكماء اذا اراد الانسان مجامعة زوجته فليلصق صدره بصدرها
مع التّقبيل والعضّ والتّدغدغ واللّمس ومصّ اللّسان ليحمى ما فى صدرها من الماء لانّ ماءها
ينحدر من صدرها وان احبّ ان يحمى ماؤه فلتلزمه هى من خلفه وتلصق بطنها بظهره
حتّى يحمى ظهره قالت طائفة من العلماء فى علم الباه المرأة ينتقل فى كلّ شهر الى ثلثة احوال
فالى عشرة من الشّهر طامث ومن العشرة الى تمام العشرين يجمع الرّحم دماً مكان الّذى خرج
منه ومن العشرين الى اخره يكون الدّم واقفا وانّما يجتمع ممّا يتولّد من الغذاء فنكاح المرأة
فى العشرة الاولى مكروه لانّه يقصر العمر ويتخوّف منه البياض ونكاحها فى العشرة
الّتى يليها الذّ ما يكون واشهى ونكاحها فى العشرة الاخيرة تحصل اللّذّة والنّكاح فيها هو
الّذى يصلح لطلب الولد وقيل لابن سيرين ايفاحش الرّجل امرأته فى النّكاح قال الفحشه
الذّه قال بعض اصحاب الباه حركات الذّكر على فرج المرأة على ضروب شتّى ولكلّ ضرب
من ذلك صفة والنّساء يختلفن فيه فمنهنّ من تريد ذلك كلّه ومنهنّ من يكتفى بنوع

واحد منه فمن ذلك ان يتحرّك فى الفرج صاعدا فيغمز طرفا على الفرج ولقبه الهيكل
ومنه ان يكون الذّكر يتحرّك فى الفرج منهبطا ويغمز طرفه اسفل الفرج ولقبه الانجر ومنه ان
يكون الذّكر يتحرّك مرّة صاعدا او مرّة هابطا ولقبه المتحيّر ومنه ان يكون الذّكر يتحرّك فى
جانب الفرج ولقبه المعوّج ومنه ان يسكن ولا يتحرّك ولقبه الواقف ومنه ان يتحرّك على
هذه الانواع من ثلاث واكثر ولقبه لقط الحبّ لانّه كالطير الّذى يلتقط الحبّ من جوانبه واَمّا
احمد الاشكال فى الجماع فاستلقاء المرأة على الفراش الوطية النّاعمة وعلو الرّجل عليها وان
يكون وركها عاليا وراسها منصوبا مهما امكن واَمّا اذمّ الاشكال فصعود المرأة وركوبها
على اير الرّجل وهذا الفعل ربّما اكسب قروحا فى المثانة والاحليل واورث النّفخ وحبس المنى و
كذلك اذمّ الاشكال الجماع من قيام لانّه يورث لصاحبه المّا فى الاوراك وكذلك اذمّ الاشكال
جماع الجنب فانّه يورث لصاحبه ضعفا يحسر معه خروج المنىّ وكذلك اذمّ الاشكال الجماع من
قعود واذمّها الّذى تحبل المرأة منه فهو ان يجامعها قاعدا متمكّنا القول فى انواع النّكاح و
هى راجعة الى خمسة الاوّل الاستلقاء من الرّجل والمرأة الثّانى انضجاعهما على جنب الثّالث
تناكحهما وهما جالسان الرّابع تناكحهما وهما قائمان الخامس ان تكون المرأة باركة على رجليها اوضعة
يدها على صدرها الى الارض واَمّا الاستلقاء فثمانية وجوه الاوّل ان تستلقى المرأة ويضع الرّجل
فخذيه بين فخذيها ويجامعها وهذا هو المعروف الثّانى ان يضع الرّجل فخذه الواحد بين فخذيها
ويجامعها وليس يعرفه كلّ احد وقد سمّاه قوم الخاصر الثّالث ان تستلقى المرأة ويضع رجليها على
ما يضمّ الرّجل ثمّ يدخل الرّجل يده تحت فخذيها ويجامعها ويشبك اصابعه الرّابع ان يفعل
بها ورجلاها مبسوطتان واحدة على الاخرى الخامس ان تستلقى المرأة ثمّ تضع قدمها على
صدره وتجمع يديها فى قفاه فتجذبه اليها حتّى تنثنى هى فتصير ركبتها ملتصقة بصدرها
وذكره فى فرجها السّادس ان تستلقى المرأة وتبسط احدى رجليها فيجلس الرّجل على فخذها المبسوطة
وترفع رجلها الاخرى منصوبة الى فوق ما استطاعت السّابع ان تستلقى المرأة ثمّ تضع قدميها
على خاصرة الرّجل وياخذ هو عنقها اليه الثّامن ان تضع فخذيها فوق فخذيه ويجامعها واَمّا
الانضجاع فثلثة وجوه الاوّل تنام المرأة على جنبها الايمن ويستقبلها الرّجل من جنبه



الايسر ثمّ يضمّ فخذه الى صدرها الثّانى ان تضطجع المرأة على جنبها الايمن ويضمّ الرّجل من
جنبه فخذيها الى بربها الثّالث ان يجلس الرّجل على جانبها الايمن من خلفها ملائما لها ويرفع
من فخذها الايسر قليلا لينفتح ثمّ يجامعها واَمّا الجلوس فعلى وجهين الاوّل ان يجلس الرّجل
وسط فخذيها ثمّ تجلس المرأة فيضمّها اليه بيديه الثّانى ان تجلس المرأة كذلك ثمّ يجلس
الرّجل على فخذيها ويضمها اليه واَمّا القيام فعلى ثلثة وجوه الاوّل ان يأخذ قدمها الايمن
وهى قائمة ويضعه على الايسر ويفتح فرجها بيديه ويدخل ذكره فيه ويضع يده على
ثديها الثّانى ان تجمع المرأة يديها فى قفاه ثمّ تجعل قدمها على يده فيرفعها بها ويده معلقة
ويجامعها وهى على تلك الحالة الثّالث ان يدخل يده بين رجليها ويعانقها باليد الاخرى و
تعانقه بيدها وتشدّ يديها مجموعتين فى قفاه ثمّ ترفعها اليه معلقة ولكلّ واحد من هذه
الاعمال لقب قد وسم به غير مذكور هنا لكنّه موجود فى كتب الباه قال علماء الباه كلما اميل
رأس المرأة ونصب رجلاها واستها كان الجماع اشدّ واقوى لافضاء الاير الى قعر رحمها و
الذّ للنيك واطيب وابلغ فى نشاطها قال جالينوس الحكيم مجامعة المرأة نهارا اكثر لذّة واطيب
شهوة من مجامعة اللّيل لانّه فى تلك الحالة حارّ شهىّ نقىّ لانّها كلّما تمشّت وجائت و
ذهبت احتكّ فرجها فيحصل فيه سخونة فيبدر المنى وخالفه ابرهيم بن هانى بان مجامعة
المرأة ليلا اوفق على قول انّ المرأة لطول نومها وحرارة جسدها من الغطاء يسخن فرجها
وقال الحرث بن كلدة طبيب العرب اذا اردت ان تحبل امراتك فمشّها فى عرصة الدّار عشرة
اشواط فانّ رحمها ينزل فليقم الشّهوة لقما فلا يكاد يخلف عن الحمل وتلقح كما تلقح النّخل و
قال اصحاب الباه اذا طهرت المرأة وتطيّبت فاعجل لها بالجماع فانّه اصلح لبدنها واصح
لجسمها وارفع لالمها قال فى كتاب الايك القول فى الاحوال الّتى يستطاب فيها الجماع و
يجد ان لذّة عظيمة ولها فضل على سائر الاوقات احدها ان يجامع المرأة اذا حمّت وهى
ابتداء الحمّى الثّانى الجماع عند السّقم فانّه صلاح الجسم وهو يكسب زيادة فى العمر
الثّالث ان يجامع المرأة اذا خافت من امر دهمها وقال بعض الحكماء اذا اردت ان يخرج
الولد ذكيا ماهرا شاطرا فاغضبها بقتال وكلام ثمّ اوقع عليها وجامعها فانّ شهوتها

فى تلك الحالة تغلى كغلى القدر فيجد الرّجل لذة وكذلك هى لانّه قصد هاعن شوق فيخرج الولد كماذكرت أقول شاع بين العرب انّهم اذا ارادوا جماع نسائهم وان يكون الولد يشبه اباه عمدوا اليهنّ وقت الرّحيل وتحميل الاحمال وهنّ فى تعب شديد لانّ مباشرة الظعين يكون عليهنّ ويجامعوهنّ فى تلك الحالة التى يشتهيها الرّجل ولاتطلبها المرأة فيجى الولد شبيهابابيه ومن ثمّ كانوا يمدحون اولادهم اذا وقع الحمل بهم فى ذلك الوقت قال

شعـــرا

ممّن حملن به وهنّ عواقد حبك النطاق فشبّ غير مهبّل

وذلك انهنّ وقت الرّحيل يعقدن مقانعهنّ موضع الحزام يتحزّمن بها فصـــل فى الامور التى اذا لحظها الرّجل من المرأة حركت شهوته فعظم عجيزتها واستدارتها وبياض ساقيها و امتلاؤهما ولطافة قدميها ورخوصة لحمها ورمّانتا نهديها ودقّة خصرها وطول عنقها وامّا المرأة اذارات الذّكر قائما اختلج فرجها واذا احسّت به من تحت الثّياب استرخت مفاصلها واذا التصق بجسمها دبّت شهوتها واذا امسكته بيدها تفتق شفراها من داخل رحمها وقال محمّد بن سحبان الطيور والقمارى فى الدّار تهيّج المرأة على الجماع لانّها ترى فعلها فتحنّ جوارحها خصوصا الحمام فى المنزل وقال اهل الهند ارحام النّساء على اربعة منها مايكون رحمها فى لين ورق الورد ومنها مايكون محببا كانّه دمامل ومنها مايكون معكّرا فيها طرائق وزوايا ومنها مايكون محسّه على مجس لسان الثّور فيه خشونة فالاوّل افضلها والباقى اردءها والاوّلان يسرعان الانزال ولخشونة الرّحم وتعكّره دواء مذكور فى محلّه وكما انّ النّساء يحببن من الايور الغلاظ الطّوال النّاعم فكذلك الرّجال يحبّون من الرّحم ماكان سمينا ناعما ضيّقا ذو حرارة وتسخين لانبات باطرافه فائدة الاطعمة الّتى تولد المنى وتكثّرها وهى ما اجتمع فيها ثلث خصال ان يكون كثير الغذاء وان يكون الغذاء ممّا يولد الرّياح وان يكون جوهرها ملائما وطبيعة المنى مركّبة من ريح ورطوبة مختلطين كالرّغوة ويدلّ على ذلك بياضه واجتماعه وانحلاله اذا كان حارّا وذهاب بياضه عند انفاس الرّيح الممازجة لتلك الرّطوبة ومثال ذلك انّ الباقلا كثيرة الارياح مولّدة للغذاء الّا انّه ليس بحارّ فهو بهذا الوجه غير ملائم لجوهر المنىّ اذا اكله ان يدخل عليه مايكسبه حرارة بقدر مايحتاج اليه ليكون ملائما لطبيعة المنى

والذي علم ان طبيعة الفلفل والزنجبيل حارة وليس فيهما ما يولد المنى لكن معلوم انه
اذا خلط من هذه الاشياء بالباقلا تولد منه طعام يولد المنى ويقوى على الباه ومن علم ان
الحمص قد اجتمعت فيه الخصال الثلث اعنى كثير الغذاء مولد الرياح حار رطب فعلم من هذا
انه كاف عن غيره فى تولد المنى لكن اذا اكله مع الهريسة كان اليق ظريفة قالت عايشة بنت
طلحة اذا لم تكن الجارية فى خلوتها شخارة نخارة فليعرف زوجها انه جامع حمارة وقيل ان
ابن داجة كان اذا جامع حمحم حمحمة الفرس فلم تتمالك المراة من تحته من النخير والغطيط والزهز و
الغنج وقالت حبيبة المدنية الغنج ما كثر فيه النخير وطال فى خلاله التنفس والزفير ولكل
شئ اس واساس الجماع الغنج قالت واذا ظفرت بجارية مملوكة او حرة لا غنج عندها فعلمها
الغنج بان ترش عليها الماء البارد وهى غافلة او تغرز بفخذها ابرة او شوكة وهى غافلة فانها
تنخر وتزفر وينبغى ان يكون عليها ذلك مرارا من حيث لا تعلم حتى تتمرن على الغنج وقيل لها
ان النساء قد احدثت شيئا قالت وما هو قيل لها النخير قالت لقد نخرت نخرة وشخرت شخرة
تحت ملك من الملوك فنفرت منه ثلثة الاف بعير قال اصحاب علم الباه التدبير فى الجماع على
وجهين احدهما علوى والاخر سفلى فاما العلوى فالمعانقة والتقبيل والعض والمص والغمز
والسفلى ادخال الاصابع فى الفرج وحس ما حوله وكذلك فى السرة وتدغدغ اعلى الفخذين
قال الحكيم لا تجامع امراتك اول ما تلقيها بل ربضها ساعة ولاعبها وشمها واحضنها فانك ان
فعلت هذا حين الالقاء كان ذما ونقصا وينبغى للمراة ان تكون لطيفة الرائحة وان تاكل شيئا
فيه رائحة حسنة كالهيل والقرنفل وينبغى لهما اذا فرغا من الجماع ان يتنادما ويتباوسا و
يتحاضنا ويتدغدغا ولتقبله بالذكر ويقبلها بالفرج فان ذلك اشهى للطبيعة وزعموا ان
الحمام فى سفاده له صحبة ورهز عظيم يتشرف به على الانسان لانه لا يعتريه بعد الفراغ من
الفعل فتور بل يفرح ويمرح ويضرب بجناحيه ويرفع صدره ويرنو الى معشوقته ويمسح
الارض بذنبه فيفوق الانسان بذلك وقال على المقرى شعرا تقول لابى اسهل قليلا
لانى اراك قويا مهولا فقال لها الاير مه يا فتات ساذخل فيك عرضا وطولا
فايدة قال الحكماء اما محل التقبيل فالخدان والشفتان والعينان والجبهة والعجز والصدر و

الثديان واما موضع الشم فطرف المنخرين وحوالى العينين وباطن الاذنين والسرة وباطن الفرج والخاصرتان واما موضع العض فالودجان والاذنان وباطن الشفة والارنبة والجبهة و اما موضع الحك بالاظفار فباطن القدمين وباطن الفخذين والساعدان وفيما بين السرة و الفرج ولا يفعل ذلك الا بامرأة بطيئة الانزال فاما المص فشفتها واعلى وجنتها وموضع خالها وحوالى ثدييها ولا يعالجها الا وهى مفرجة الرجلين فان ذلك اسرع لانزالها اقول غلط فى قوله وباطن الفرج حكى ان امرأة كانت تقول لضرتها باليت الايورة كان لها مناص للشم و حكى ان امرأة قالت لذة الجماع وطعمه لنا لان الرجال لا ينالون منه الا اليسير كما ان الاصبع اذا تلوثت بالعسل فلعق كان حلاوته للفم لا للاصابع فكذلك لذة الجماع والطعم لنا دون الرجال فائدة قالوا التقبيل داعى الشهوة والنشاط وسبب الانتشار ومنبه الايور ومهيج الاناث والذكور لاسيما اذا خلط الرجل فى كل قبلتين عضة خفيفة وقرصة ضعيفة ومصة لطيفة واستعمل مص اللسان والمعانقة فهناك تتاجج النيران وتتفق الشهوتان وتلتقى حلقتا البطان ولذلك قالوا البوس يزيد الجماع وقالوا ايضا التقبيل بصاق وعنوان المواقعة وقال الاصمعى الذ القبل قبلة ينال فيها لسان المرأة فم الرجل ولسان الرجل فى فم المرأة وذلك اذا كانت نقية الفم طيبة النكهة وهى ان تدخل لسانها فى فم الرجل ادخالا يصيب ريقها وحرارة لسانها لسان الرجل فيحدر ذلك الريق وتلك الحرارة والسخونة الى ذكر الرجل والى فرج المرأة فيثير ذلك الفعل شبقهما ويقوى شهوتهما فى الجماع فيزداد لونها صفاء وضياء وحسنا و قيل ان تلك الحرارة والتسخين من الريق يجتمعان فى المعدة ويزيدان فى الشهوة كزيادة الزرع فى الارض الزكية اذا رويت بالماء وربما تحدر تلك الحرارة والنداوة الى عروق ذكره والى ساحة فرجها فصـــل حكى ان ابن الاعرابى قال بلغنى ان امرأة مشهورة بالنيك قيل لها ما الذى يكفيك من شهوتك ويبلغ من لذتك حتى لا تشتهرى بالفسق والاغراق بالعشق قالت ايريغار اصله على رأسه ان يسبقه فلا يدخل الجملة ولا يلج الا مغتاظا كان فرجى قد اذنب لديه فلا يلقاه الا بالتشفى منه ولا يدخله الا بفضاضة وجهد وقال الهندى متاع الرجل يكون على ثلثة اضرب طويل ووسيط وقصير والطويل اثنا عشر اصبعا والوسيط

تسع اصابع والقصير ستّ اصابع ثمّ يفرط فی بعض النّاس الی الطّول والقصر فيزيد فی بعضهم
عن اثنی عشر اصبعا وينقص عن ستّة اصابع فائدة مشی النّساء علی اثنی عشر نوعا المشی
القائم والقاعد والنّائم والرّكل والخدر والقحدب والمشكل والمدلّل والقرقس والخذف و
المصدر والمعشوش فالقائم الّتی لم يتحرّك اعلاها اذا مشت وهی مشية السّماقات القاعد
هی الّتی تغمز الارض بعقبيها وهی مشية العجائز والنّائم وهی الّتی تحك رجلها الاخری و
هی مشية الابكار والرّكل هی الّتی تركل الارض برجلها وهی مشية المغتلمات والخدر
هی الّتی تمشی سريعا ولا تلتفت الی صواحباتها وهی مشية الارامل والقحدب هی الّتی
تكشف صدرها مرّة بعد اخری والمشكل هی الّتی تقوم ساعة بعد ساعة وهی مشية
الفتيات والمدلّل هی الّتی تمشی ثقيلة وهی مشية السّمان والقرقش هی الّتی تمشی وترفع
ابطيها وترفع ازارها بيدها والخذف هی الّتی تمشی سريعا وتحرك يمينها ليدخل الرّيح فی ثوبها
والمصدر هی الّتی تمشی وتقيم صدرها كانّها حاقرة النّساء والرّجال وهی مشية المحجبات
والمعشوش هی الّتی تجذب ثوبها وتخرج عجيزتها وهی مشية الشّهوانية العزبا واما علامة
المرأة الكثيرة الغنج ان تكون فاترة اللّحظ كليلة الطّرف حسنة الكلام كسولا عطبولا فائدة
اذا رايت المرأة الشّابه تنظر شزرا فهو تامّل منها واذا نظرت فاطرقت بعد ادارة عينها فهی
بكر وان نظرت وتحرّكت وغضّت بصرها واطرقت فهی عزبا مطلّقة واذا نظرت فاطرقت
سريعا وتغطّت وتوشّحت بثوبها فانّها ارملة قد غاب عنها زوجها وان نظرت ووضعت
يدها علی صدرها فهی ترضع وان رايتها قصرت وتخبلت فهی مغلمة وهی ذات زوج و
ان نظرت وقامت تتشاغل وحركت ظهرها فهی شوانية وان نظرت واسرعت فی مشيتها
فانّها تحب زوجها قالوا الدّليل علی هيئة المرأة الملتذة بالجماع كل امرأة حارة اليدين اذا وقت
جسّت وجدت فيها حرارة وكانت حمراء الفم صلبة اليدين غير رخوتين ولا دقيقتين اذا
غمزت عجيزتها وجدت فيها صلابة وامتلاء فمن كان فيهنّ من هذه الصّفات فانها
ضيّقة الفرج والمرأة اذا كان فمها واسعا كان فرجها واسعا وان كان ضيّقا فضيّق وان
كانت شفتاها غلاظا كانت اسبكتها غليظة لحيمة واذا كانت ذات شارب فانّ اسبكتها

كثيرة الشعر واذا كانت شفتها العلياء فانها ليست لها عانة فايدة فى العلة التى تحب
النساء من اجلها المساحقة هوان حلقوم الرحم يختلف فيهن مقداره فيكون فى بعضهن
قصيرا وفى بعضهن طويلا والمرأة لاتلتذ بالقصير لانها تلتذ اذا وصل الاير الى قعر رحمها
فاذا كان طول الحلقوم على طول الذكر لم يتمكن من الوصول الى الرحم فتكون سحاقة لاجل
ذلك لانه ليست اللذة فى الشفرين والا لكانت كل امرأة سحاقة وانما هى فى نفس الحلقوم
فاذا ادمنت السحق ابغضت الرجال قال بعض العارفين المرء يحتاج الى خمسة ما حواهن
الا فحول الرجال الصبر والصمت وحمل الاذى وعقد النفس وصدق المقال وقال بعض
الحكماء اربعة تضعف البدن وتجلب العلل وربما قتلت صاحبها معاشرة البخيل و
مجالسة الثقيل ومعالجة العليل ووعد فيه تطويل وقال بعض العارفين اربع
كلمات مكتوبات تحت ساق العرش الاول لاشفاعة فى الموت ولاراحة فى الدنيا ولا
سلامة من الناس ولاراد لقضاء الله من كلام بعض الحكماء اليونانية لايتم جمع المال الا
بخمسة اشياء التعب فى كسبه والشغل عن الاخرة باصلاحه والخوف من سلبه واحتمال
اسم البخل دون مفارقته ومقاطعته الاخوان وعن ابى عبد الله قال انى لارحم ثلثة و
حق لهم ان يرحموا غريب اصابته مذلة وغنى اصابته حاجة بعد الغناء وعالم يستخف
به اهله والجهلة قال الخليل رضى الله عنه لاتماش من لايساويك ولا تجالس من لا
يشتهيك ولا تتكلم فيما لايعنيك ولا تغضب على من لايرضيك ولا تشك الفقر لمن لا
يغنيك صدق رحمه الله قال بعضهم الان افتخار الناس بستة اشياء بالملك والقوة و
الوجه الحسن والانساب والمال والفصاحه فقل لمن يفتخر بالملك لمن الملك لله الواحد
القهار وقل لمن يفتخر بالقوة عليها ملائكة غلاظ شداد وقل لمن يفتخر بالوجه الحسن يوم
تبيض وجوه وتسود وجوه وقل لمن يفتخر بالانساب يوم ينفخ فى الصور فلا انساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون وقل لمن يفتخر بالمال يوم لاينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب
سليم وقل لمن يفتخر بالفصاحة اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم
بما كانوا يكسبون مما نقل فى بعض كتب اهل الادب عن من روى من ثقات السلف

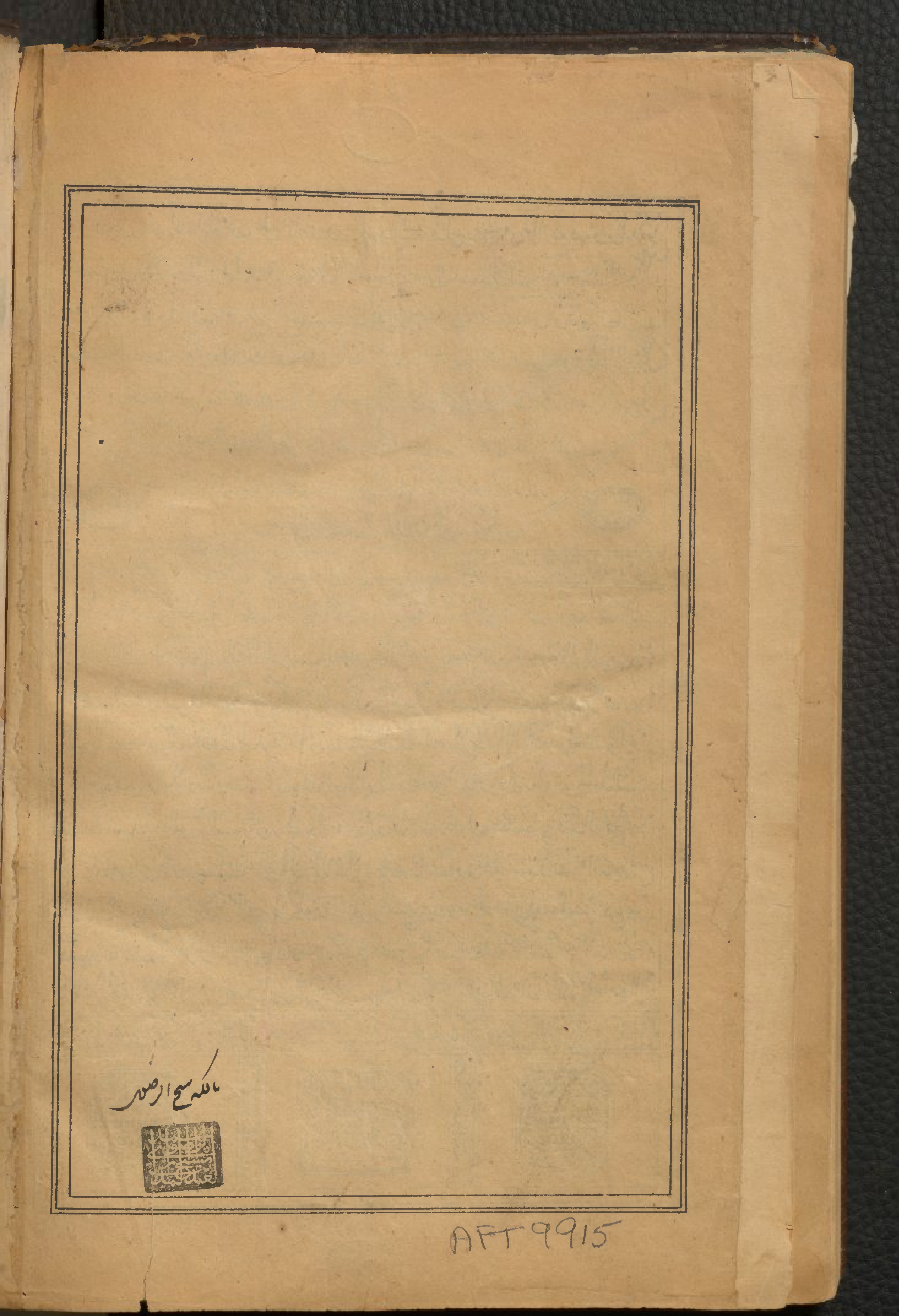


من رضي بما قسم الله له لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر بئراً وقع فيها ومن كابد الامور عطب ومن تكبر على الناس ذل ومن سفه على الناس شتم ومن سلك مسالك السوء اتهم ومن خالط الانذال حقر ومن جالس العلماء وقر ومن مزح استخف به ومن اكثر من شئ عرف به اخر منقول عن النبي صلعم انه قال وجد مكتوب على عصا موسى اربع كلمات الاولى كل سلطان لا يعدل في رعيته كان هو وفرعون سواء الثانية كل ذي مال لا ينتفع الناس منه كان هو وقارون سواء الثالثة كل عالم لا يعمل بعلمه كان هو وابليس سواء الرابعة كل فقير لا يصبر على فقره كان هو والكلب سواء صدق وقال الخليل الموت اربعة اقسام موت الامراء فتنة وموت العلماء ظلمة وموت الاغنياء حسرة وموت الفقراء راحة هذا ما نقل ووجد في كتب

اهل الادب

بسم الله تعالى احمده واصلي على احمد وآله وصحبه على ان وفقنا لاتمام هذه النميقة الجامعة لمطالب دقيقة واشعار رقيقة وحكايات انيقة لا زال اهل الفن بها متنعما بنعمائها الوافرة مغتنما بجواهرها الزاهرة وقد سرح النظر فيه من دون وان بالوجه الوافي في تصحيحه السيد السند الحبر المعتمد الكامل في الفنون الادبية البارع في البدائع العربية عمدة الجهابذة الفخام نبذة السادات العظام مقتدى الكرام الاماجد قدوة ذوي الفضل والمحامد مرجع الشرع الانفس والملجأ الاقدس المنطيق اللوذعي والنحرير الالمعي نبراس الادباء ومصباح الفضلاء العالم العلامة والمحقق المدقق الفهامة الفقيه المؤيد والسيد المسدد السيد محمد الموسوي التستري زيد فضله وتقواه ايده الله [?] وقد طبعت في المطبع المحمدي الواقع في بمبئي لاستاذ الماهر الميرزا محمد باقر حسب امر جناب الاجل الاكرم الافخم الاحشم غرة جباه اهل المروة قرة عيون ذوي الفتوة العز المتنامخ شيخ المشايخ زبدة الاحرار والابرار الشيخ عبد الوهاب نجل المرحوم الشيخ محمد مومن غفرهما الله الغفور المهيمن وقد فرغ من تسويده اقل الخليقة واحقر البرية الراجي الى الله حسين بن قاسم بن كاظم بن سيد رحمة الله الرضوي الكشميري عفا الله عن جرائمهم في عشر الاخير من الربيع الاخر من شهور سنة ١٢٩٢ اثنتين وتسعين بعد المأتين والالف من الهجرة المقدسة النبوية على هاجرها وآله و

اصحابه الاف السلام والتحية


AFT 9915

٣٦٦

٧

٢

٣

٣٦

٣

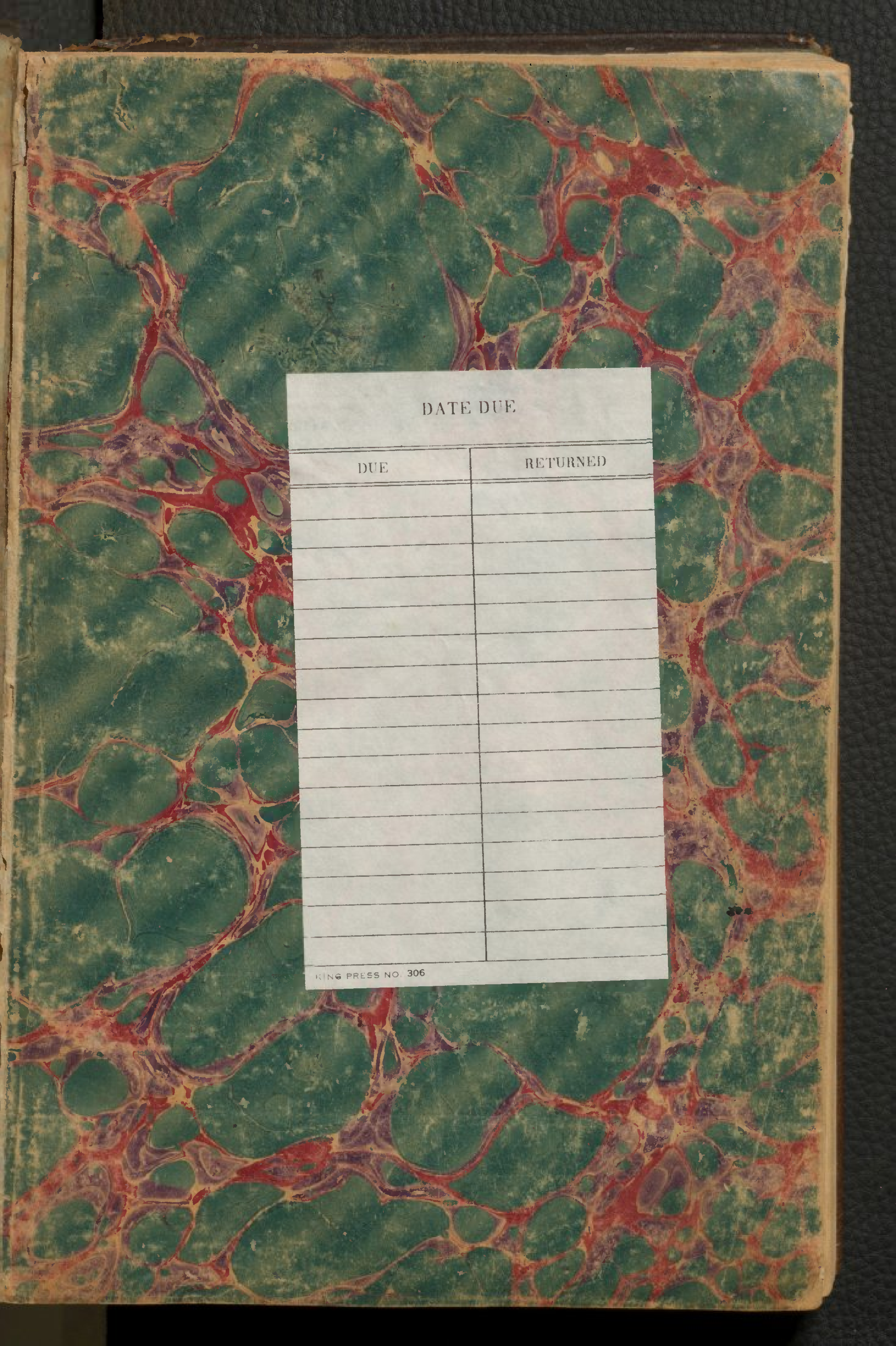
١١٠٠

٣٦٠

٧

١٥٢٠

٢٥٢٠


DATE DUE
DUE
RETURNED
KING PRESS NO. 306

